

الجهلاء

الجزء الرابع من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول يناير (ك ٢) سنة ١٩١٧ و ٧ ربيع أول سنة ١٣٣٥ ﴾

اقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

مارسوا الفقر بالتعليم^(١)

رقوا العامة الجهلاء، يكثر عدد الخاصة العقلاء

ان العامة هم جمهور الامة واكثرهم قراء قد خيم عليهم الجهل والامة الرشيدة التي تطلب الاستقلال يجب عليها أولاً ترقية نفوس عابثها بالتعليم . ولا تهرن على استدادها للاستقلال الا اذا أظهرت استقلالها في تربية نسلها — ان في مصر كثيراً من معاهد التعليم الخجالي تفتح ابوابها للقراء وبعضها تساعد بالاطعمة لكنها قائمة بمساعي الحكومة واكثرها تابع للوقوف . وهي مفيدة جداً لكنها اصبحت مأوى بالاكثركسالى الذين يستقنون العمل . وليس المطلوب أن قبل الفقر اذا جاء يطلب العلم فتمله انما المطلوب ان ننش عن القراء ونعرضهم على تلقي العلم فتزورهم في بيوتهم ونرشدهم الى اسباب النظافة ونستحثهم على الفضائل الأساسية كالصدق والاجتهاد والامتناع على النفس بنحوها

محمد عبد الحليم

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & C^{ie} L^{rs}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

نجد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

« حبيب شير »

بشارع البواكي بمصر

تليفون نمرة ٤٥٠٣ • تليفرافاً « شير بمصر »

ورد لنا كيسة وافرة من اصناف الجزم امريكانى والتجليزى • وكافة امتد
انطردوات من قصان وبقوت وشرايفت وقانيلاات ولياست صوف الجسل وفليد كوس
وشامى ومعصى وشنت جلد لوازم السفر وبدل اولاد وفساتين بنات وايضاً كافة لوازم
الاضباط وتلاميذ مدارس الحرية - جميع البضائع شتوية « الامان محددة »

يلزم لادارة الهلال

الاعداد والسنين الآتية بالفرن او المباطلة

العدد ٢ سنة ١٣ و ٢ سنة ٢٢ و ١ و ٥ و ٩ سنة ٢٣ و ٥ سنة ٢٤ والسنوات ٢

و ١٣ و ٢١ والمخارجة مع الادارة بمصر

نواهد الادباء

يشتمل على ما راق ذكره من نواهد الملوك والخطباء والفلاسفة والمطباء والوزراء
والخطباء والزاهدين والاذكياء وغيرهم . يطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن المكاتب

الوزارة الانكليزية

نشوءها وتطورها

نضجت الافكار في الشهر المنصرم الى الازمة الوزارية في انكلترا وقد علم القراء لها انتهت بتعيين المستر لويد جورج^(١) رئيساً للوزارة الجديدة . فראينا على ذكر الوزارات وتغيرها أن نقول كلمة في تاريخ الوزارة الانكليزية وكيف نشأت وتطورت الى هذا اليوم

ليس ادعش لدى المتبحر في التاريخ من نشوء النظم السياسية في انكلترا . فان معظم النظم التي نشبرها قوام الحكومات اليوم نشأت فيها بالتدريج عن أصل بسيط فما برحت تتكون وتخصص حتى بلغت صورتها الحاضرة . ولذا كانت نظاماتها أشد ثباتاً من نظمات غيرها . ولا يخفى أن النظم السياسية الانكليزية هي المثل الذي نسجت على منواله سائر الدول الاوربية في أثناء تطورها

أما الوزارة ومكانتها ونظامها فقد طرأ عليها تقلبات كثيرة . فكانت تارة ذات شأن خطير وطوراً كانت ضئيلة الأثر في الحياة السياسية . وقد اختلف عدد الوزراء ونفوذهم وسلطتهم كما يتبين للقارئ من هذه المقالة

يرجع أصل الوزارة الى أقدم عهد للحكم الملكي في انكلترا . فان الملك كان يحتاط دائماً بنفر من المستشارين يساعدونه في إدارة شؤون الملك . وقد كان مجلس الملك في أول الامر مؤلفاً من بعض الاشراف وكبار الموظفين الذين كان يستعينهم الملك لمشورته . وكان أولئك المستشارون يعرفون في عهد الحكم النورمندي بأعضاء مجلس الملك الدائم^(٢) ثم عرفوا من عهد هنري السادس (سنة ١٤٢١ - ١٤٧١) بأعضاء المجلس الخاص^(٣) . وفي حادثة هذا الملك ايضاً تكون من بعض أعضاء المجلس

(١) نشرت ترجمته في اغلال الاول من هذه السنة

(٢) King's ordinary or Permanent Council

(٣) Privy Council

عيادة الدكتور قوللا يطار والدكتور امين ببيت
حكيم الاسنان على الطرق الحديثة
بشارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦
من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحد والاعياد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفتاح عباده

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المطبوعات وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع مشتملاً على ابحاث ثمينة كلها جديدة في اللغة العربية لم يسبق اليها قد جمع بين الفاهمة واللذة بأسلوب يشوق للعطالة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعد انتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به ، والكلام عليها وطرق الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الاديان بمحافظته الامم على الخطوط ، وما ورثه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتاب متغن الطبع جداً على مثال الكتب الأوروبية حسن التيبوب وكله مزين بالصور البديعة والاشكال الجميلة وملحق بالجداول وبه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب اهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتفاد سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالتحصيل بمصر وباقي المكاتب ومن النسخة ١٢ قرشاً صافاً

الخاص هيئة ما برحت تزداد نفوذاً من ذلك الحين. وقد سميت الكابنت Cabinet وهي اصل الوزارة الحاضرة. الا انها لم تتخذ شكلاً ثابتاً الا بعد ثورة سنة ١٦٨٨ وانباع سلطة البرلنت اذ ضعف نفوذ المجلس الخاص وانتقلت سلطته الى الكابنت أو الوزارة. ولم يعترف للوزراء قبل ذلك بحق الجلوس في البرلنت بل كثيراً ما كان الوزراء يختلفون فيما بينهم على الشؤون الجارية. والجملة انه كان تمت وزراء لا وزارة واحدة اعضاؤها متضامنون كما هو الحال اليوم

فلما نشبت الثورة سنة ١٦٨٨ وأصبحت السلطة في يد مجلس العامة بدت الفائدة من وجود وزراء يقدمون المشروعات والاقتراحات لهذا المجلس ويدافعون عن خطة الحكومة وأصبحت الحاجة ملصة الى منحهم حق دخول المجلسين (أي مجلس الاشراف ومجلس العامة). ولكن نظام الوزارة ظل في حالة غير نامة نحوثة سنة أخرى قال الوزراء لم يكونوا يستقون في حالة عدم تأييد البرلنت لهم بل كانوا يلشون في مناصبهم. ولم تكن الوحدة الوزارية معروفة حتى النصف الاول من القرن الثامن عشر أي أن الوزارة لم تكن تقعد أو تستعفي مما كانتها جسم واحد. وأول وزارة ظهرت فيها آثار الوحدة أي التضامن هي وزارة اللورد ركنهام (سنة ١٧٦٥). ثم ان الوزراء لم يكونوا حتى اواخر القرن الثامن عشر مقيدين بوجوب العمل باتفاق ولم يبدأ نظام الاتفاق الا في عهد جورج الرابع أي في اوائل القرن التاسع عشر اذ أبى وزراءه أن يؤيدوه في سياسته الخارجية

وفي القرن التاسع عشر اتسعت سلطة الوزارة وتحددت دائرة اختصاصها. فالستور الانكليزي اليوم مبني على مسؤولية الوزراء أمام البرلنت وهو ما يعبر عنه بالحكومة البرلمانية

ولا يزال عند الوزراء في انكلترا غير محدد ولكنه يتراوح بين ١٦ و ٢٠ عضواً بعضهم يشغلون مناصب خطيرة وبعضهم ليس لهم الا مناصب اسمية وهناك أيضاً وزراء بلا منصب قط. وهم يجرون بالاتفاق على سياسة معينة ويتساورون في حية مسؤوليتهم. أما كيف يمينون فذلك أن الملك يختار رجلاً لرئاسة الوزارة

الطال ٤ سنة ٢٥

صاغة ٢٦٥



المستردافيد لويد جورج

رئيس الوزارة الانكليزية

ويسند اليه في اصطفاؤه زملائه فيختارهم هذا عادة من الحزب - الغالب في مجلس العامة . فاذا لم تؤيدهم اقلية المجلس استقالوا معاً جرياً على العادة لا اتباعاً لقانون وكل من الوزراء عضو في أحد المجلسين إما بمجلس الاشراف أو بمجلس العامة وقد اختلف عدد الوزراء التابعين لكل من المجلسين فوزارة بيت (سنة ١٧٨٣) كانت مؤلفة من ثمانية أعضاء كلهم لوردات الايت نفسه الذي كان يمثل الوزارة في مجلس العامة . ولا شك أن هذا التقسيم غير عادل ولم تأت بعد وزارة بيت ووزارة ارستوقراطية مثلاً . وفي وزارة فلاستون سنة ١٨٦٨ كان من الاعضاء ثمانية (ثم أصبحوا تسعة) في مجلس العامة وستة في مجلس الاشراف . وما برحت الوزارات تسمى في تقوية سلطتها في مجلس العامة على الخصوص . وقد ظهر في القرن الماضي مبدأ جديد يقضي بجعل متولي الوزارات التي تسمى الوزارات المنفقة - أي وزيري البحرية والبحرية - نائبين لمجلس العامة . ولكن دذرايلي لم يعمل به

وقد حسبوا أن معدل عمر الوزارة الواحدة في انكلترا حوالي خمس سنوات . هل أن التاريخ الانكليزي عرف وزارات دامت أكثر من ذلك فالت وزارة روبرت والبول دامت من سنة ١٧٢١ - ١٧٤٢ أي ٢١ سنة ووزارة بيت الشهير دامت من سنة ١٧٨٣ - ١٨٠١ أي ١٨ سنة . وبالعكس ذلك وزارات كانت قصيرة العمر لم يتجاوز عمرها بضعة أشهر

ومجتمع الوزارة الانكليزية عادة اما في دار اللورد الاول للغزينة (وهو غالباً رئيس الوزراء) في شارع دوننج بلندن أو في وزارة الخارجية ولكن لا مانع من التناوب في مكان آخر . ولا يؤذن لكاتب أو كاتب اسرار بحضور جلسات الوزارة ولا تدون أعمال مجلس الوزراء بصفة رسمية . الا أنه في بعض الاحوال الاستثنائية يقدم الوزراء مذكرة بأعمال المجلس الى الملك لابتداء نصيحتهم في الشؤون الملغية بصفة رسمية . وفي الغالب يكتبني رئيس الوزراء بمناخضة الملك بالنيابة عن زملائه أما الملك فانه لا يحضر قط جلسات مجلس الوزراء لان من قواعد الدستور الانكليزي المتفق عليها ان لا تحدث مناقشات بين مستشاري الملك في حضرته .

وقد نشأت هذه المادة من مصادقة غربية فإن الملوك والملكات كانوا في بادئ الامر يحضرون بانفسهم مجلس الوزراء . ولكن لما انتقل العرش الى الاسرة الهانوفرية لم يكن اعضاؤها الاولون يتقنون اللغة الانكليزية ولا سبا جورج الاول وجورج الثاني (في النصف الاول من القرن الثامن عشر) ولذلك كانوا لا يحضرون جلسات الوزارة . فلما ارتقى جورج الثالث العرش كانت هذه العادة قد تأسست فجرى عليها وتبعه في ذلك من جاء بعده

رئيس الوزارة

لم يكن لرئيس الوزارة ميزة خاصة في الدستور الانكليزي الى سنة ١٩٠٥ بل لم يرد ذكر هذا المنصب في قانون قبل تلك السنة . واول مرة ذكر فيها لقب رئيس الوزارة كان في معاهدة برلين سنة ١٨٧٨ اذ لقب لورد ديكينسفيلد « اللورد الاول لخزينة جلالته والوزير الاول لانكلترا »

وفي سنة ١٩٠٥ المتقدم ذكرها صدر امر ملكي بمنح شاغل منصب رئاسة الوزارة حق التقدم على سائر اعيان وموظفي المملكة بعد أسقف يورك . ورئيس الوزارة كما قدمنا هو الصلة بين الملك ووزرائه وعليه ان لم يما يجري في جميع المصالح . وبه يتم كيان الوزارة فاذا انسحب فصلت الوزارة ولو أعيد جميع أعضائها في الوزارة التالية . ولتلك تجددات الوزارات تنسب الى رؤسائها فيقول وزارة اسكويث ووزارة لويدي جورج وهلم جرا

على انه بالرغم من ذلك لم يكن لرئيس الوزارة — نظرياً ان لم يكن في الواقع — أدنى ميزة من أقرانه الى سنة ١٩٠٥ اذ منح حق التقدم كما ذكرنا سابقاً . ولا يعطى رئيس الوزارة مرتباً بهذه الصفة ولكنه يشغل عادة منصباً آخر يتقاضى عليه مرتباً ولعل أول رئيس وزارة يستحق هذا الاسم في تاريخ انكلترا هو السر روبرت والبول (١٧٢١ — ١٧٤٢) فانه اول من وحد الوزارة ووفق بين اعضائها ونال السطوة على أقرانه وقد تألفت بعد وزارته الى اليوم ٥١ وزارة

المصائب والزاي

في حياة امبراطور النمسا

يبدو أن يجد المؤرخ في تواريخ الدول القديمة والحديثة ملكاً توالت المصائب والزاي في حياته توالياً في حياة الامبراطور فرنسيس يوسف. وقد ذكرنا بعض تلك المفجعات عرضاً عند كلامنا عن وفاة امبراطور النمسا في باب تاريخ الشهر من الحز، الماضي. ثم اطلنا على قائمة واقية بها ثمرتها مجلة الاستراسيون الفرنسية وشفتها برسم هندسي هو أشبه شيء برسم حركة الزلازل أو نبض القلب فرمرت عن حياة الامبراطور بخط متكرر يحته تارة صوداً وطوراً هبوطاً وفقاً لتقلبات البحر وطوارئ الزمان. قرأنا قل المقالة للتفككة والاعتبار. قال الكاتب :

لا يعرف التاريخ ملكاً من ملوك أوروبا جلس على العرش مدة تعادل منتهجوس الامبراطور فرنسيس يوسف (٦٨ سنة) الا لويس الرابع عشر المسمى بالكبير. على انه يتفرد عن الجميع بما أصابه في أثناء تلك الحياة الطويلة من المصائب والآلام السياسية والشخصية التي يمتد ان يجتمع في حياة انسان وقد ابتدأ الراسم من سنة جلوسه على العرش (١٨٤٨) الى حين وفاته. فلتبج ذلك الرسم ونذكر ما أصاب ذلك الامبراطور الفريد بالآلام من جور الزمان — وقلماً بجور الزمان على من لا يبحور

جلس الامبراطور الفتى على عرش النمسا في سنة ١٨٤٨ أثر اعتزال عمه فردينان الاول الذي ترك العرش لمجزئه عن قم الثورة الاهلية فبدأ حياته النموية في المشاكل الداخلية. قاتلهميون من رعاياه قلموا بطاليون بالحرية السياسية ثم ثار أهالي لومبارديا والبندقية ثم اهل المجر حتى اضطر الامبراطور الى الاستقالة بروسيا فقامت

ونبع ذلك عهد سكون ورغد الى سنة ١٨٥٩ ونمل هذه المدة كانت افضل سني الامبراطور اليميس. على أنه حدث في خلالها بعض الحوادث الحزنة منها أن مجريا اسمه لينني هم عليه في فينا (١٨ فبراير سنة ١٨٥٣) وطنه بجنجر في قفاه. ومنها وفاة ابنته الاولى صوفيا (في ٢٩ مايو سنة ١٨٥٧) في الشهر السادس والشرين من عمرها وكان قد رزق بها آرقائه بالزاي من بافاريا في ٢٤ أبريل سنة ١٨٥٤. وكان الامبراطور يظهر لزوجه حباً جماً في اول حياتهما الزوجية ولكنه ما لبث ان

تحول عنها وانصرف الى ملاذيه وملاهي . وفي ٢١ اغسطس سنة ١٨٥٨ كان مبرور عظيمًا اذ رزق ولياً لهده

أما سنة ١٨٥٩ فقد كانت سنة شؤم على الامبراطور وبلاده فقد حدث فيها أولاً أزمة اقتصادية نلتها مظالم دينية ثم نشبت الحرب بين النمسا وإيطاليا فانشغرت إيطاليا بمساعدة فرنسا في عدة معارك أهمها معركة ماجنتا (٤ يونيه) وسولفرينو (٢٤ يونيه) وانتهت الحرب بمعاهدة زورخ وفيها اشترعت من النمسا مقاطعة لومبارديا

وبعد سنتين اضطر الامبراطور الى تسكين الخواطر أن يد شعبة يتبع دستور جديد . وقبل ذلك بقليل هربت الامبراطورة من القصر وكانت قد سمت مرة قبل ذلك في الهروب فلم تتجج . وفي أكتوبر سنة ١٨٦١ حدثت قن في بلاد المجر . وفي اغسطس سنة ١٨٦٣ عقد مؤتمر فرانكفورت وقد فشل الامبراطور في تخصيص رئاسة الاتحاد الألماني له ولاسره بسبب تعيب ملك بروسيا الذي لم يتزل لحضور هذا المؤتمر

وفي ٣ يوليو سنة ١٨٦٦ كسرت الحيلوش النموية شر كسرة في معركة سادوفا اثر نشوب الحرب بين بروسيا والنمسا . وكانت الجنود البروسية بقيادة مولكي الشهير قال هذا الانكسار الى عقد معاهدة براغ (٢٤ اغسطس) وبها تخلت عن سيطرتها على الشعوب الالمانية . وبعد ذلك بسنة اسايح فقدت مقاطعة البندنية في مؤتمر فينا على ان البحر كان يخفى للرئيس يوسف آلاماً أشد من تلك الآلام فان الشعب المكسيكي ثار على اخيه مكسييليان الذي كان قد عين امبراطوراً على المكسيك فقتل رمياً بالرصاص في ١٥ يونيه سنة ١٨٦٧ . وثلاً ذلك جنون امرأة اخيه الاميرة شارلوت . عندئذ رجعت الامبراطورة الى القصر بعد ان فارقت زوجها زمناً لثمة عما ألم به من المصائب

ومن سنة ١٨٧٢ الى ١٨٧٧ أصيب الامبراطور باحزان مختلفة : فقد توفيت والدته في ٢٨ مايو سنة ١٨٧٢ ثم توفي عمه الامبراطور فردينان (وهو الذي تخطى له عن العرش) في ٢١ يونيه سنة ١٨٧٥ ثم اخوه الارشيدوق فردينانس شارل في ٨ مارس سنة ١٨٧٨ . وفي آتاه ذلك أي سنة ١٨٧٣ حدثت أزمة مالية في غاية الشدة

ومما زاده ذلاً أنه ما لبث أن تعلق باذيق كاسره في الامس اذ عقد اتفاقاً مع بروسيا سنة ١٨٧٩ نشأت عنه فيما بعد الحادثة الثلاثية (١٨٨٣) . وقبل ذلك بستين تزوج ابنه وولي عهده رودولف بالاميرة ستفاني البلجيكية ورزق منها ابنة

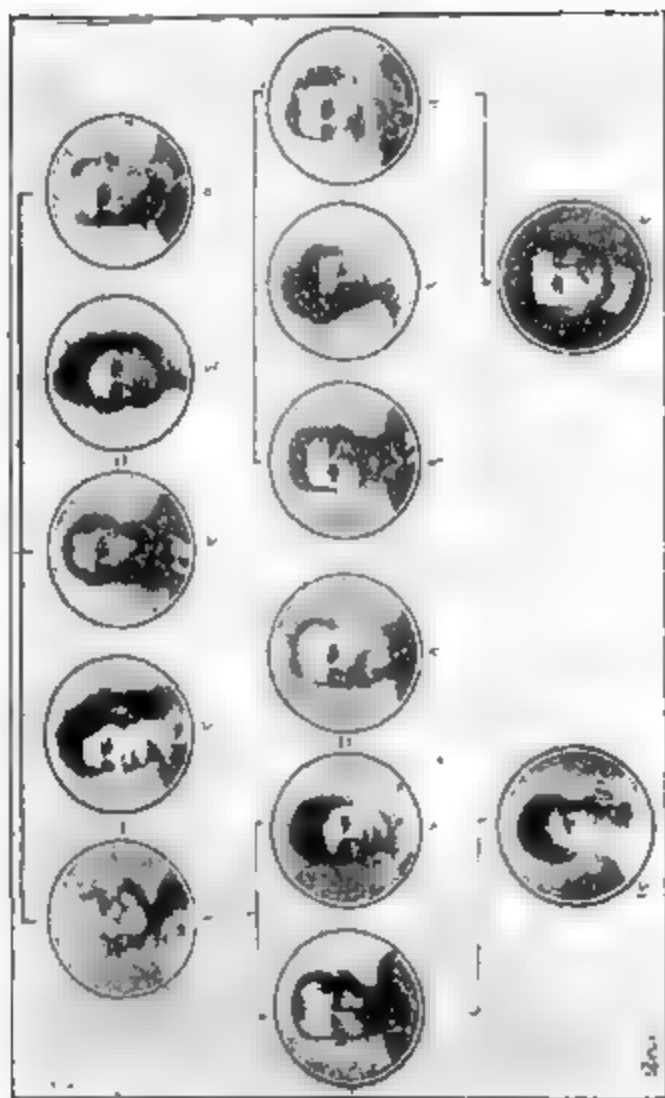
وفي ٣٠ يناير سنة ١٨٨٩ نزلت بالامبراطور مصيبة كانت على قلبه الكبير أند من رول الصاعقة كانت ابه مالت صد زواجه أن فر من روحه وانصرف الى الملاذ والملاهي على أنواعها حتى أسقطها . وكانت نهضة ذلك ابن قتل رودولف في ميرابج ومن ذلك الحين لازم الحزن فرسوس يوسف فلم يرقط صد ذلك اليوم صد وفي أكتوبر من السنة نفسها حدث جناب يسه وبين الارشيدوق جان أحد أقاربه وكان من أفضل اصحاب الاسرة الامراطورية قتل الارشيدوق على اثره عن لقبه وحقوقه وسمى منه حل أورث وحد ذلك هليل توفي هذا الارشيدوق في أحوال لم تجعل صد لأهل التاريخ ثم ان حفيده للامراطور انضمت في سنة ١٨٩٣ بصاد برونتيني صغير . وهو أول رواج في الاسرة الامراطورية من هذا القبيل

وفي سنة ١٨٩٧ توفيت دوقه النسوان اخت الامراطورة حرقاً في سوق احسن ياربس وكان الامبراطور يحب حباً جماً . وفي اواخر تلك السنة حسب حدثت مناعات وصمخ في مجلس الريسرات . وفي ١٠ سبتمبر من السنة التالية قتلت الامبراطورة اليزات في جنيف عن يد موصوي اسمه لونشي

وكانت قلب الامبراطور محمر حد تلك المنصاف المتتالية فلم يعد شديد التأثير من تقلبات الدهر . وقد واثت الريحات بين افراد الاسرة المالكة والعامه أواخر رواج ارملة انه رودولف بالكومت لويي المحري (سنة ١٩٠٠) وتلاه زواج ولي العهد فرسيس مرييان بالكومنة شونك

وفي سنة ١٩٠٢ حوالي عيد الميلاد هربت الاميرة لويز زوجه ولي عهد مملكة ساكس (وهي من اسرة هابسبورج) هي ومع أولادها الذي كانت تحبه . وهذا لم قلبه ليت في جيب أحد الارشيدوق ليوبولد الذي عادر بلاده وتنزل عن اقابها وحقوقه وسمى منه ليوبولد ولفتح

ومما حدث في السنين التالية ان الامير لويس ميكنور اح الامبراطور أنى أمراً مضطراً فاضطر الامبراطور ان يعبه الى مكان سيد حيث مات صد قليل من الزمن ولا حاجة بنا الى ذكر حادثة سرايمو التي قتل فيها ولي العهد وامرأته وبشت على اثرها هذه الحزرة الشجرة مامر من الامبراطور فرسيس يوسف

[illegible]

الذاكرات الغريبة

ما هي الذاكرة ؟ وهل يمكن تقويتها ؟

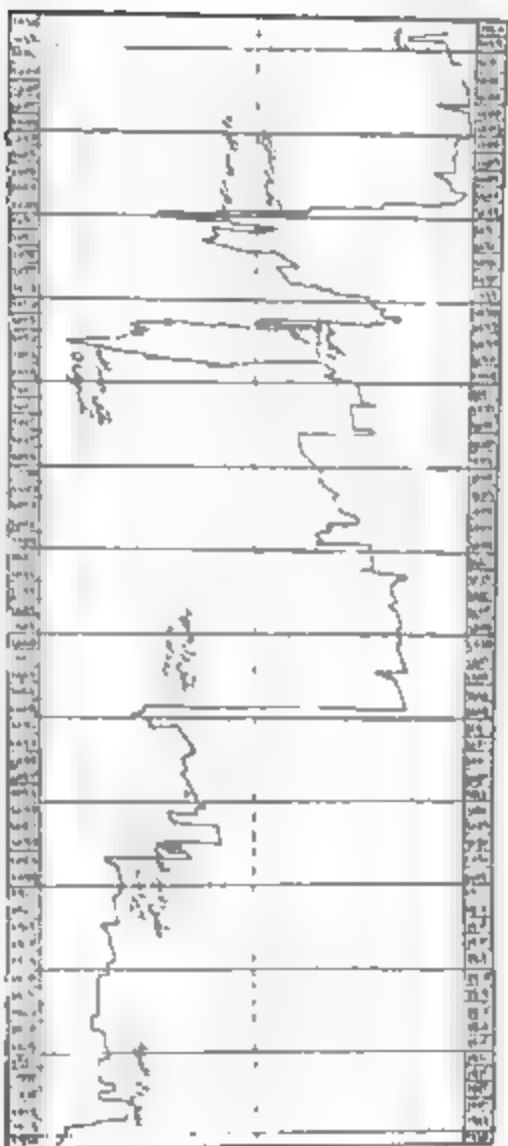
كلما تقدمت المدينة ونشبت المدارس والعلوم شعرا بخطورة الحاصلة الحيدة وعبط أصحابها ، ومعوا به من المدة على أسبب الخطائق والحوادث . على أن معظم الآراء الشائعة بين الجمهور عن هذه القوة واحكامها فائدة اذا نظرنا إليها بمطالع علم النفس الحديث كما سنبين ذلك فيما بعد . أما الآن فالتا ذاكرون أمثلة على الذاكرات الغريبة فنقول :

الذاكرات الغريبة

أشهر كتبرون من رواة الشعر بين العرب معظم ألوف القصائد . وقد ذكرنا أن أبا تمام صاحب كتاب الخاتمة كان يحفظ من أشعار العرب (الخاطبة) ١٤٠٠ أرجوزة عبر الفصائد والمقاطع وكان حدد الزاوية يحفظ ٢٧٠٠٠ قصيدة على كل حرف من حروف الهجاء ألف قصيدة وكان الأصمعي يحفظ ١٦٠٠٠ أرجوزة وقس على ذلك أمثلة أخرى . ومع ما يبطى في ذلك من الفائدة فانه بذل على روض العرب في هذا الميدان ولعل معيشتهم بضيفة البسيطة واستعادم عن المشاغل والهام الكثيرة كل ذلك كان من الأسباب التي قوت ذاكرتهم فصلاً عن ميلهم الى الشعر . ولا يخفى أن اسهل الأمور حفظاً ما كان مستحقاً الى الانسان

ومن أشهر الشعوب في قوة ذاكرتهم الصينيون فان الحروف الالهيدية لصينية وحدها تعد مئات فصلاً عن غنة الصينيين من القدم لمستطاع كسهم منذ نعومة اظفارهم . أما لرميون فقد قام بينهم كتبرون اشهروا بذاكرهم ولا يخلو ذكرهم من فلكلة . فهم عالم بلجيكي من أهل القرن السادس عشر اسمه جوست ليس كان يعرف عيّا كل ما كتبه تاييت المؤرخ لروماني الشعوب بل انه من عظم قوته بذاكرته كان يرض أن يلقي ما يطلب اليه انعاؤه من مؤلفات ذلك المؤرخ على أن يقف محته

(١) تشمل كلمة الذاكرة ها معناها الواسع لا لا يخفى ان هذه القوة تفر من أمرين مستقابين اولاً حفظ اعادة او الشيء (يسمى الذاكرة Retention أي لقوة الاحتاط) وثانياً أي حدوث صورته ثانياً في الفهم Recall و Rappel (وهو الذاكرة بمحركات)



حياة هرنيس يوسف

وما أصابه فيها من المصائب والرزايا

(الخط للكسر يومر الى حياة هرنيس يوسف وهو يتبع صعوداً الى المم المظلم وهو يظن ان المم الكسر)

رجل يحمل الكتاب يد والحقير بإيد الأخرى حتى إذا احط في كلمة واحدة حتى
لرجل أن يلمسه !

ويؤثر عن الأب منتريه أحد الآباء اليسوعيين (وهو من أهل القرن
السابع عشر) أنه عرّض في حفلة عمومية حصرتها ملكة أسوح أن تلفظ أمامه ٢٠٠٠
كلمة لا رابط بينها فيجدها بالترتيب . وقد سم ذلك صلا وأعاد النبي كلمة بلا أدنى خطأ .
واشتهر كثيرون من الموسيقيين في مقدتهم على حفظ القطع الموسيقية الطويلة .
ولعل أعرب أخوات من هذا النوع ما حدث لمورار الشوبراد كان في رومنة
سنة ١٧٦٩ فانه توجه حال وصوله إلى كنيسة ليدسكان ليستمع قطعة موسيقية شهيرة
(اسمها Miserere تأليف الموسيقى "يهرى") كانت مدتها ساعات ولم يأتوا لاحد
بقفلها . فتمكن موزار من جمعها كلها أثر ساعها للمرة الأولى ودون صلتها على
وصوله إلى الفندق الذي كان نازلاً فيه

على أن أشهر أصحاب الذاكرة العربية كان ملازم نابليون بونابرت فقد
قال المسعودي لأفانت مدير البوستان في رومنة « أن نابليون كان مهتماً في معرفة
المسافات بين المدن والقرى صلا على أمور وعاصيل دفعة أخرى تتعلق بحملتي
وكثيراً ما كان يبين لي ما تركته من المهمات » . وفي ذات يوم كلف نابليون المسعودي
دي ساجور أن يجمع الحصون والاحتكامات الشمالية ليعده عنها تقريراً واقعياً . فلما
أنتم عمله اتدبره نابليون قائلاً « لقد اطلعت على ممررت وهو مصوط إلا أنه فائق
أن تذكر في أوستند مدصين من عيار ٤ وهما مصومان خلف المدينة » وأشار إلى
المكان على الخارطة

ومن الذين اشتهروا حديثاً بذاكرتهم موندو واستودي . أم الأول فكان فلاحاً
أمية ولكنه مع ذلك كان يستطيع استخرج العدد الخامس لعدد رقاه ١٥ رقماً
في نوافذ قبيلة بدون كتابة حرف . ولا يخفى ما يستدعيه هذا العمل من القدرة
الفرية على حفظ الأرقام . وقد حصته أكاديمية العلوم في فرنسا سنة ١٨٤٠ وعمره
أد ذلك ١٤ سنة . وفي الثاني فقد كان أمياً أيضاً قصي جداته في الحقول ولم يتعلم
القراءة إلا في العشرين من عمره . ولكنه مارس منذ الثامنة يسود نفسه حفظ الأرقام
وعلاقتها حتى أصبح قادراً على إثبات أعمال عريضة جداً . فمن ذلك أنه مثلاً
أكاديمية علوم (في اجتماع ٨ فبراير سنة ١٨٩٢) أن يطرح من

٤ ١٢٣ ٥٤٧ ٢٣٨ ٤٤٨ ٥٢٣ ٨٣١

١ ٢٤٨ ١٢٦ ١٣٨ ٢٣٤ ١٢٨ ٩١٠

ثم سئل أيضاً : ما هو العدد الذي يكون من جمع مربعه ومكعبه ٣٦٠٠ ؟
 وطلب إليه كذلك أن يجيب عن هذين السؤالين وهما : « أي يوم من أيام الأسبوع
 وقع فيه ١١ مارس سنة ١٨٢٢ ؟ » و « كم يساوي حد $\frac{1}{11}$ » فأجاب عن تلك
 الأسئلة جميعاً من غير أن تزيد المدة من السؤال والحواب على ٣٠ أو ٣٥ ثانية .
 وانضم إلى أن أيودي هذا كان ضليل الذاكرة في غير الأرقام حتى أنه كان يحد صعوبة
 صعبة في حفظ خمسة أسماء من اشهر وسرى ضليل ذلك

ما هي الذاكرة

إذا سألت أحد الناس عن الغيب الذي يحبه يتذكر حدثاً معيناً في وقت
 معلوم فالأرجح أن يحيك أن في عمله أو حصة قوة خاصة تسمى قوة الذاكرة وطبيعتها
 إعادة لصور الماضي إلى الحاضر . وهو الرأي المشهور إلى زمن قريب . ولكن
 ثبت صحة هذا القول أو خطأه لا بد لنا من الاستفسار عما يريده قولنا « قوة
 الذاكرة » فإذا أردنا ذلك مجرد تقرير أي تقرير أقدارنا على تذكر الماضي
 لا غير فلا بأس من استعمال هذا التعبير إذا لم يرب من وجود هذه القدرة بنا .
 ولكن إذا أردنا به تحليل الذاكرة فأسادها إلى قوة خاصة منفصلة واكتفاء في
 تحليل تذكر الصور الماضية منبها إلى تلك القوة حيث يكون قولنا فاسداً في نظر
 علم النفس الحديث بل يكون سطحياً حالياً من الماضي . فذلك إذا أحسنت من بذلك
 « ما سبب لتذكر ؟ » هؤلاء « سنة قوة الذاكرة » كان جوابك ناقصاً إذا أن
 أسائل لا يثبت أن سأنك « ولكن كيف يحدث هذا التذكر ؟ ولماذا يحدث في
 وقت معين وفي أحوال معينة ؟ ولماذا لا نستطيع تذكر بعض الأشياء أحياناً ونحن في
 اضطراب إلى تذكرها ؟ » ونحو ذلك من الأسئلة

أما علم نفس الحديث فقد وجد تطللاً يرنح إليه العقل ويستطيع الإنسان
 بواسطته أن يجيب عن الأسئلة السابقة وهو تحليل الذاكرة عما يسميه علماء النفس
 « قدرن الأفكار » (١) أو نصاحبها أو تأنها واليك كلمة توضح لك ما يكون

تقاربه اللفظ

حياتنا العقلية في تطور دائم فإن تصور وأفكار تتابع في ذهننا لا انقطاع
ولكن هنا لتتابع لا يأتي عمواً لا قانون فكل صورة مرتبطة بالصورة التي تقدمها
أي أن الصورة لا تنحصر في ذهننا إلا إذا كان بينها وبين الصورة التي تقدمها صلة
معينة . أما هذه الصلة فهي إحدى اثنتين : المحاورة أو المشابهة

أما المحاورة فتعني بأن الصورة الواحدة تحدث في ذهننا الصورة التي كانت
محاورة لها فيما مضى . وكلما تكررت تتابع صورتين متجاورتين سهل حصولهما
متابعتين في ذهننا فقد تحدثت مثلاً لحفظ الأعمدة بنسبة بالآقف فالتاء فالتاء الخ .
فإذا حصلت صورة الآقف في ذهنك تلتها صورة التاء لم يسهل من المحاورة التي أتتها
الذراع . كذلك إذا رأيت قفصاً سمته واسمه لا يملك تعلقاً أن تجمع بين شكل القفص
واسمه فانتظر إلى القفص ينتهيك إلى اسمه واسمه ينتهيك إلى شكله وقس على ذلك

وأما المشابهة فلها لا تعلق متابع صورتين متماثلتين سابقاً . فقد يحدث في
الذهن صورتان لم تحدثا من قبل متواليتين . « الصلة أو دائر تكون المشابهة أي أن يكون
بينهما وجه شبه ما وقف في أي دقيقة وسل قسك » لماذا فكر الآن هذا الأمر ؟
نجد أن هذه الفكرة عن الأرجح قد تطرقت إلى عقلك بواسطة الفكرة السابقة لها أما
لسبب المحاورة أو المشابهة كما قدمنا . فالأشعار مثلاً ولصوات والحوادث التاريخية
والقواعد الحسابية الخ إنما تمت في ذهننا ومخيلتنا بحسب سنة المحاورة أي أننا حفظنا
أفعالها أو صورها أو أوقاف متعارفة . وذلك لتذكرها متعارفة أيضاً . وبخلاف ذلك
الصورة التي تتوالى في ذهننا ساعة يستمرس الألسان إلى تخيلاته وتأملاته . هذه تحدث
في ذهننا صور لم نمنع قط سماعي عقله سابقاً لم قد لا يكون بينها رابطة أو صلة في
الظاهر . ولكنه إذا تم انتظر وحلل أفكاره وجد في الغالب أوجه شبه بين الصور
والأفكار التي نخطر له . عل أن ذلك لشبه قد يكون عاماً أو ضيقاً فلا يستطيع
أذاك أدراكه بوضوح وإنما يحسه . بعد بحس التأمّل في الألوان صلة بين اللون
الأحمر والدكورة وبين الأزرق والابوة ولا يستطيع أن يعلل ذلك الإحساس

هذه كلمة وجيزة في موضوع تقارن الأفكار الخطير الشأن لم يرد بدأ من إرباطها
عبداً للدرس الذاكرة . ويمكن أن تتأمل قليلاً في ذاكرتنا وأحكامها لتؤكد وفوقها

على ذلك التقارب لا على قوة مستقلة . فلا يخفى أن سهولة التذكر في كل واحد منا تقف على شرتين وثنتين وهما :

أولاً قرب العهد الصوري للمعنى كلما كان الحادث قريب العهد سهل تذكره .
وثانياً تكرر تلك الصور أي كلما تكررت سهل تذكرها .

فإذا سألتنا أصحاب مناهج تعلم الأفكار عن سبب وجود هذين الشرطين أحباؤنا أئبنا تتبعنا ارتباط الصور العملية بالمادة الدماغية . أو لا يخفى أن بين العقل والسمع رابط متين فكل من أطوار العملية حركة أو أثر يخالطها في السماع . ولما كان السماع موصوفاً إلى فتح وحلاية تقوم كل منها وطبيعة تقارن الأفكار ببنسب الإيجاد اتصال أو فتح طريق بين تلك الحلايا . فهذه الطريق الدماغية هي أشبه شئ بالطريق الإرسية زرداد وصوحاً وبروزاً كما استعملت ونظرت

الذاكرة الجيدة وشروطها

هري مما تقدم أن قوة الذاكرة إنما تنشأ عن تقارن الأفكار وثباتها في المادة الدماغية . فالذاكرة الجيدة تستدعي شرطين .

أولهما ثبات الصور والأفكار وما يربطها من الاتصالات في السمع ولا بد لنا هنا من التسليم بأن بعض الإدمنة أقدم من غيرها على حفظ التأثيرات كان مادة السماع تختلف جودة باختلاف الدس ، فبهم من تنفس الأفكار في تخلفها كأنها تنفس في حجر ومهم من يكون انقش فيها أشبه بالنفس في الماء . تلك مروف متأصلة في الإدمنة وقد يجد أحباؤنا أناساً ذوي ذاكرة عربية ولكنهم محدودو المدارك . فبغيرهم هذه إنما تكون ناشئة عن استصدام القطري . ولا سبيل إلى تعديل ما قبل عليه المرء من هنا القليل . ولكن من كان عطرته ضيل الذاكرة ينطبع تخمينها كما نرى في الشرط الثاني

ثانيهما عدد الأفكار المتقاربة . فكلما كثرت الأفكار والصور المتقاربة حادث معلوم سهل حفظه . فالطريقة المتكلى بل العريقة الوحيدة الناجية لحفظ الحوادث إنما هي راسها أو أقرانها بصور وحوادث أخرى . وكما تعددت المقرومات وتكررت راسها سهل تذكر الحادث . لنفرض أنك تريد أن تذكر مباداً أعنته لصديق لك في الساعة السادسة مساءً . فكلما يبرح من ذهنك ذلك سبيك أن أنسى جهنك لرحط

فكرة المبدأ بكل ما تستطيع ربطه بها من الأمور والحوادث الأخرى . فقول في نفسك مثلاً « ساعة » ونصف ما يكون في الخلل القلبي ومع الشخص الغلاني فإذا حصلت هناك وجب أن تذكر ميمادي مع فلان لأما في موضوع كذا الخ . . » واختلاصة أن سر الذاكرة الجيدة ليس إلا نسبي في ربط الأمر الذي تريد حفظه بكل ما تستطيع ربطه من أحوادث المختلفة . فكان تلك الحوادث المترابطة سدران ملقاة في بحري عقلنا تعلق عليها الأشياء التي يريد تذكرها . فكلما كثرت تلك السدائر زاد احتمال تذكر الشيء وسارة بسيطة تقول أن سر الذاكرة الجيدة هو التفكير في الشيء وأحواله وأحكامه وكل ما يتعلق به

ذاكرات وذاكرة واحدة

مما تقدم نستنتج طبيعة الطبيعة الثابت وهي أنه لا يمكن تقوية الذاكرة على الاحمال وإنما يمكن تقويتها في موضوعات مخصوصة فعملك للاستمرار مثلاً لا يقوي ذاكرتك في التاريخ مثلاً لأنه يتمزج بمواد روافد معينة بين الآيات والحوادث التاريخية وقد رأينا أن سر الذاكرة إنما هو اتحاد تلك الروابط

قال ولم جيس « ليس في الإنسان ذاكرة واحدة وإنما فيه ذاكرات متعددة » أي أن لكل موضوع أو جملة موضوعات متشابهة ذاكرة خاصة . والامثلة المثبتة هذه الحقيقة كثيرة فعظم الناس يذكرون الأشياء المختلفة بسهولة وقد لا يتذكرون أسهل الأمور الخارجة عنها . بل انظر أن بعض العلماء كدأروين وسنسر فانت قرئوا كتبهم يدهش من مقدرتهم على حفظ الحقائق المذكورة فيها . وليس من الختم أن تكون ذاكرتهم الطبيعية من أحسن الذاكرات . وإنما مثل مقدرتهم هذه ما صراهم إلى موضوع أو موضوعات متشابهة ما رخوا من حداثتهم يجمعون حوادث ودقائقها وأحكامها في أدمغتهم فاصبح دماغهم كالخزان الواسع المنظم إذا ما أتاه حادث أو تفصيل جديد عرف موضعه وأدرج علاقه بالحوادث الأخرى فيصنع في مكانه

افصل الطرق للحفظ

لقد انكر كثيرون طرقاً مختلفة لحفظ ما يريدون حفظه ومن هذه الطرق (أو أن شئت فقل الجبل العلية) ناع أو مدرس دروساً متتالية في أماكن مخصوصة

وليس هذا مكان الافاضة فيها وإنما ينصرف على مثال واحد من أساليبها وهو طريقة حفظ الأرقام والتواريخ أساساً بحيث يرقم لكل حرف ثم استخراج لفظ من الحروف المقابلة للعدد أو التاريخ المراد حفظه . ثم من مثلاً **ا ب** أحدهم قد تفق على جعل الألف بدلاً من الواحد والباء بدلاً من الاثنين الخ . . . في هذا النحو

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

فإذا أراد مثلاً حفظ تاريخ فتح القسطنطينية (سنة ١٤٥٣) أختصت لديه الأحرف التالية **ا د ه ح** ومجموعها يؤلف كلمة « ادفع » وقد يتفق أن تكون الكلمة المستخرجة ذات معنى أو شبه معنى فيسهل تذكرها وقس على ذلك . ومن هذا القليل وصح العلوم المختلفة في قالب شعري

على أن هذه العرف المبكايكية جسيمة وقد يكون ضياع الوقت الناشئ عن استعمالها أكثر من فائدتها وتناوب بها ومن الطرق السهلة . فطالب التاريخ الذي يريد حفظ السنة التي تحت فيها القسطنطينية مثلاً يستطيع الوصول إلى عرصة ربط هذا الحادث بالحوادث التي تقدمه أو تحقه والتي رافقه ربطاً مقولاً يسترشده إلى معرفة السنة المطلوبة . على أنه يجوز في أحوال استثنائية الاستعانة بصرف المبكايكية متى كان الشيء المراد حفظه غيراً رصده غيره كاستعمال كلمة *vigvor* مثلاً لترتيب الألوان التي تنشأ عند تحليل النور الأبيض فإن كل حرف من هذه الكلمة يقوم مقام لون أولها *violet* ثم *indigo* و *blue* الخ

لذلك ينتقد الأكثار من هذه العلوم استظهاراً في المدارس لأن ما يحفظ بهذه الطريقة يكون نافذ الأثر المسمي وهو شرط ضروري لعودة الحفظ . وفي الغالب يفضل تحليل الأشياء المراد حفظها تحليلًا عملياً ويأخذ أساليب وتناجها وعلاقتها مع غيرها الخ . . .

وحلاصة هذا لنبحث أن ملكة الذاكرة لا تأتي إلا عن ملكة التفكير



تاريخ اللغة العامية

ومصدرها ومن كتب فيها

يرجع تاريخ اللغة العربية العامية الى صدر الاسلام أو قبله قليل . هذه كانت اللغة العربية الفصحى في الحاضنة الى زمن الفتح الاسلامي عصه لسان سليمة لم يتورده نشويه ولم ينشأ محرف . وكان العرب يمارون عليها وماخرون بها فلم يتسرب اليها دخيل لعدم اختلاطهم بالأمم من الاعاجم خوفاً عليها اللهم الاً من قاتلهم بمن حالط الروم والفرس والعراقيين والسريين والاندلس وغيرهم من الأمم التي كانت تحت يديهم . فكانت هذه اللهجات سبباً لتحريرها وتصحيحها والدخيل وبذلك عرفت طبعات هذه الفائل وسببت بلقاء العرب الضعيفة أو المهجورة . ومن اقدم الأدلة على كراهة العرب اللحن قول حاتم العديني :

المهمُ دني ورب المهم فاقسمت لا ارسو ولا اعمدُ

وارسو والتمد هما ابدال الصاد رأياً كقولهم الرقر من الصقر . وملاحظه الاسلام لم يسمع عن الرسول أنه انكر على أحد من العرب ان يوجاجاً في منطقه ، الا ما كان من ذلك الرجل الذي اخطأ في الكلام بحضرته فقال لاصحابه : « ارتدوا احاكم هذه صله » وقد ثبت لعربية في زمان شاتها الى اواخر عهد اخلفاء الراشدين ، فلم يكن لغيره عن مهم أحد في ذلك العهد شيء من الكتاب أو السنة يشوي في ذلك كل طبقاتهم

قوله اللغة العامية

فلما فتح العرب قلوبهم واشتروا في الشام وامراق ومصر وفارس وشمال ارمينية واتسع اهل هذه البلاد بين العاميين اصطروا الى نعل لغة دينهم الجديد ادم رد العرب ان يتعلموا لغات البلاد التي اقتسحوها وكانوا يحتمرونها ويسمونها اللغات الأجنبية فوجب هجرها ، واشتر ذلك في هي اخليفة عمر فقد قال : « أتباخه » أي مكر وحديعة . وبما ساعد العرب على ذلك ما كان لهم من قوة الفتح وكثرة التازحين منهم الى تلك البلاد . فكانت العربية لغة اهل القوة (والناس على دين

ملوكهم) وقد صار استعمالها من شعار أئمة المهجرت الأمم لغالب والنسبها في جميع هذه الممالك وأخذت في تلم العربية لغة الدين والنحلة ومن ثم أحد العصر العربي يتعلم على غاصرها

وإذا لم تكن لغرب مدارس صوفية بها تلك اللغة ، وكان لابد من التفاهم بينهم وبين هذه الأمم أصلاً الخاضع أن تتعلم لغة تدعى (أولاً) بعرف الدين الذي رصده لغة (ثانياً) يحفظ علاقته مع حاكمه . فتلحقها من اقواء العرب المحيطين به وأراد أن يجاكيها كرجح الصدى صسر عليه فطلق بها بدون مراعاة طبعها ، وهذا هو بدء الفساد في اللغة العربية ، وولد اللغات العامية

اللحن

وقد سرب هذا الفساد إلى اللغة من العرب لهذه المحافظة ، فأنشأ اللحن ، وكان ابتداءه في عهد عمر بن الخطاب ، ولكن العرب كانوا يستمعونه ، وقد روي أن عمر بن الخطاب مرّ بقوم يرمون فلسطين وسميهم . فقال ما أسوأكم . فقالوا نحن قوم « متعلمين » فقال عمر لحكم أشد عليّ من فسادكم ثم انتشر اللحن مد يدك لا سيما في طبقات الموالي والتمريص لصوبة تمييزهم بين أحوال المتى والمخ في النطق ، مما كان سبباً لاستئثار النحو ووصفه في عهد عليّ وكان الخلفاء وعلمهم يشددون الكبر على اللاحقين . وعاروي عن الخواص في يوسف النعماني أنه بعث إلى عامه في الصرة أن يجار له عشرة رجال منب ، فاختارهم وبهم كثير من أبي كثير وكان عريشاً فصيحاً ، فقال كثير في ضمه ما أراي أفدت من الخواص إلا اللحن . فله استئثار الخواص وقال له . ابن من أنت ؟ قال كثير : أنا ابن أبا كثير . فحرره الخواص وأخرجه من حضرته قائلاً : أعرب لعنك الله ولنن من بعث منك . فتعلم كثير هذه الحيلة

فاللحن أو ملاحظة أواخر الكلمات أعرافاً ونساء هو أول ما أهل من اللغة العربية لأن ذلك لايم ليد العربي إلا بالدرس والتعليم . ولما لم يتيسر ذلك فعمامة وكان لا مندوحة لهم عن الكلام نطقوا بالكلمات وفقاً على آخرها ، فلم يؤثر ذلك في المعنى المقصود بمتكلم والمخاطب

التحريف والاعراض في النظم

وقد ثبت اللغة العامية في القرن الاول والثاني تقريباً فاصرة على اللحن وحسن
التحريف ، وقد رأيت ان اللحن قد اشتركت فيه العامة وبعض العرب من حاطوها ،
أما التحريف فانه من خصائص الموام فهو لا يقع الا من الاعجم أو المولدين أو
الموالي وغيرهم من العامة ، وسبب التحريف ان عامي كان همه في اول الامر ان
يتلفف اسكلمة من فم العربي حتى اذا فهم معناها بمساعدة أو اشارة أو غيرها اعتقد
انه حفظها فتحونها بذكره لا بل لم تأت مثل هذه الكلمات ، فادافهم معنى حجة
وأراد لتسير عما ألفاظ عربية على عليه تركيب لنته فقدم وأخر وأصف بقدر
ما يمكنه من الفهم ، وكما اهتم الاولون باستدراك التحول لاصلاح اللحن كذلك عني العلماء
قديمًا وحديثًا برد سوام عن محريف للكلم ، وأشهر من ألف في ذلك من المتقدمين
ابن قتيبة ، فقد عقد في كتابه أبواباً ثمانية في رد اعرف الى أصله ، وسأني الكلام
على من ألف في هذا الموضوع بعد ، ومن الاعراض التي نشأت في اللغة العامية عن
التحريف - اخاق الشين بواحد الكلمات للاستعظام وهي أو حصل هذه الشين بدل
شيء كقولهم « مابيش » أي ما في شيء ، وكسر احرف المصارع ما عدا الهيرة وهذا
المرض يشبه التثنية في لغة بهراء وهم يكسرون أحرف المصارعة مطلقاً . وقد سكت
بهراء هذه مصر الميا وكانت منزلها بحوار البحر الاحمر ثم امتشروا ما بين الحنة
وصعيد مصر وعلوا على التوبة ، الى غير ذلك من الاعراض الكثيرة

ثم نرى التحريف في اللغة العامية التصحيف وانثعت والقلب والابدال والحدو
وازيادة وما شاكل ذلك ، فالحديث هو عبارة عن جعل كلمتين كلمة واحدة كالتسمية في
بسم الله وكقولهم (بدلتهم) وهي كلمة تصدر من النساء وأصلها منحوتة من قولهم
الدعاء على العدو ، وذلك كثير في لغة العامة . أما القلب فهو تقديمهم أو تأخيرهم أحد
حروف الجملة الواحد مع حفظ معناه أو تغييره ضمناً طبعاً كقولهم (ميرتلح)
وصفاً لليل الابد في الكلام وأصلها « مرحلب » قال في الجمهرة فلان مرحلب
اذا كان هزاً بالفتح

أما الابدال فهو ابدال حرف أو أكثر من كلمة بحرف يقرب منه في الفرج ،
والابدال يقع كثيراً في اللفظ اللغة العامية فلا تكاد تخلو منه لفظة ، فمن ذلك ابدالهم

الثاني همزة في لهجة سكان القاهرة ومن البلاد والأقاليم كالقيوم ، وأبدالها حياً في الإسكندرية والصعيد وكثير من بلاد الوجه البحري ، ومن ذلك قولهم (مَطَح) بمعنى ذهب وولى مسرعاً وأصله (مَتَح) قال في اللسان : ومتع بالشيء ذهب به جمع متعة ، و (عر) في نحس وعرط في رعد وشط في سبت وغيرها

وإداراجنا كثيراً من كلمات لغة العامية وحدثنا أن العامة سارت مع الطبيعة في اختيار الأسهل ، فالسكون في آخر الكلمة أسهل من الحركة وأحرّكة بالكسر أسهل عطفاً من حركة الفتح ، والناطق بالهمزة والبال والتاء والمضاد أقرب لهم من النطق بالفاء والذال والتاء واظاء ، وكلمة تؤدي المعنى أوفر من جهة تؤدي ذلك المعنى . فقطعت ماوآخر الكلمات التي يلازمها حركة ساكنة كما هو معلوم وبأداة التعريف بكسر حركة الحرف الأول منها وقولوا ذهب في ذهب ونابت في نابت وصهر في طهر وسمنش في هل سمعت شيئاً

وبالاحتمال أن لغة العامية تترك من أصلها : (الأول) اللغة العربية الفصحى ، وهي القسم الأكبر فيها ، وإن أكثر الألفاظ العامية ليس إلا انقلاطاً صحيحة طرأت عليها الطوارئ والتغيرات اللغوية من تحريف وإبدال وعنت وبجره كما مر

و (الثاني) الدخيل أو المغرب عن اللغات الأخرى وهو أقل من القسم الأول عما يقرب من ربع اللغة العامية ، فمن هذين القسمين تألفت هذه اللغة وبنيت ، وقد ساعدت اللغة على نشوئها ، فتناعد الأجيال ونشأت الأمية ثم الانفصال بين الفتين العربية والعامية ، ضمنت هذه ووصلت إلى ما هي عليه الآن في عصر الحاضر وكما حدثت المواصلات نمر داهل كل إقليم ولهجة خاصة وهذا هو سبب تعدد لهجات العامة في البلدان العربية المختلفة . هذا وقد تكلمنا عن القسم الأول من أصول الانقلاط العامية فلتكلم عن القسم الثاني

الدخيل أو المغرب

الدخيل أو المغرب عن اللغات الأخرى هو إما عربي أو عربي وأحد العامة عنهم محووه ولا كونه بالنسبة لهم ، أو أحد العامة أنفسهم مباشرة عن هذه اللغات بالمعاينة والاختلاط بأهلها . وقد حفظ العوام في فمهم انقلاطاً كثيرة من كل الأمم التي احتلوا بها ، فثبتت في لغة العامة في مصر كلمات من جميع لغات الأمم التي حكمت

مصر أو انتشرت فيها في جميع النصور القديمة أو الحديثة قبيحة لهذا الاختلاط وأراً لذلك الفتح ، فقد أخذوا عن اليونانية واللاتينية والعربية والسامية والعبرية والتركية والإيطالية والفرنسية والأعبرية وغيرها من اللغات التي شاعت في مصر في عهد استعمارها أو انتشارها فيها كانت حيث في لغتهم حتى الآن ، وقد أصبحت هذه الكلمات لا يكاد يفرق بينها وبين الألفاظ العربية

فكلمة (مرنلا أو مرنلا) هي السوط أصلها لاتيني « flagellum » هنا علمي ، وكلمة (فابوس) أصلها يوناني « Phanos » وكذلك كلمة (تريباء أو تريباق) فإن أصلها « Theriaque » إلى غير ذلك من الكلمات اليونانية والرومانية الكثيرة التي بقيت إلى اليوم

أما لفظة مد جمعوا عنها كلمات كثيرة في ذلك كلمة (كاط) أي دور أو طرفة بضمه أهل الإسكندرية فإن أصلها في الفطية « Kut » أي بناء أو طرفة من الماء وكذلك كلمة (كانى ماني) ماني بمعنى الخلط في الحديث فإنها من لفظة (كانى) أي السم و (ماني) أي الصل ، و (دكان الرلاني) وهو الذي يصنع العصير المشهور بالزلية ومن عادت حاط السم بالصل

بل إننا نرى في اللغة العامية أورنا سامية في ذلك كلمة (هانم) أي أعطوا بدل « هاتوا » في اللغة الفصحى فإن هذه الهم وهي علامة الجمع في فعل الأمر في اللغة العامية مأخوذة عن اللغات السامية فإن علامة الجمع في نصيبية ، وكذلك التثنية في الفصحى فاهم يفونون (فاكهني) بدل « كهي » في اللغة الفصحى ، كما يقولون (حلواني وحمامي الخ) فإن هذه التثنية مأخوذة عن اللغة الآرامية

أما الفارسية فأخذوا عنها كلمة (سمسكا) وأصلها « سموسق » وكلمة (اشكره خمر) فإنها فارسية « آشكر حمر » . ومعنى الكلمة الأولى طهر ورس . وكذلك كلمة (رشت) فإن أصلها « نجرشت » (سيم) أي صف و (برشت) أي مسنوء والعامية يقولون بضمه رشت إذا شويت نصف شيء . وعبر ذلك كثير من الألفاظ الفارسية التي دخلت في اللغة العامية

أما الأراك فقد ركوا في مصر كما ركوا في غيرها من البلدان التي طال حكمهم بها كسوريا ولما رأوا آثاراً عديدة من لغتهم تشمل عد اللغة إلى الآن فمن ذلك كلمة (صرب بطلة) هي في اللغة الفصحى « سهل » أي أقل وأدبر في الطريق لغيره

أولحداً للتمسح فإن أصلها بالتركية « أولطه » أي الذناب والمخى في مكان واحد .
وكلمة (يمه) للهب والسب عليها بالتركية « يما » بهذا المعنى . وكذلك كلمة
(هوس) عليها بالتركية (هور) ، ومن القريب أن كلمة « هور » هذه معرفة عن
حوض العريفة

أما الطبايع فقد أخذوا عنهم كلمات عديدة في العصر الأخير ككلمة (روبايكا)
أي الثياب والأشياء المتبعة فإن أصلها بالإيطالية « Roba vecchia » وكان العرب
يسمونها « الثياب الخلية » كما ترى في المقرري وغيره ، وكذلك كلمة (استينا) أي
استغفارهم في الإيطالية « Sta bene » أي الحلال طيب . وكلمة (كرو) اسم العربات
المعرفة فهي عند الطبايع « Carro »

وقد أخذوا عن الفرنسيين كلمة (بارابورت) « passeport » وكلمة (بوبو)
أي صبي يقولونها للأطفال وهي فرنسية عامة « Nounou » كما أخذوا عن
الإنكليزية كلمة (ورشة) فإن أصلها عدم « Workshop » ، وكلمة (دوكار) وأصلها
« ug car » ، كما أخذوا عن الألمان كلمة (برطمان) الأناة الفخار هم يكتبونها
« Hartmann » وسامعا الرجل ذو المعية لأنهم كانوا يصمون هذا الأناة في القرنين
١٦ و ١٧ ليلباد ومحملون عطاء على هيئة وجه رجل ذي لحية طويلة

المؤلفون في اصحح اللغة العامية

وقد اتبعه كثير من القويين والمؤلفين منذ لقرون أثنائي للحررة الى اصلاح
اغلاط العامة فألفوا في ذلك الكتب والرسائل النجبة
فمنهم من ألف في طر العامة حينما كان ذلك منها قليلا حتى لا يتسرب الى الخاصة
شيء منها كما فعل أبو عبيدة المتوفى سنة ٢١٠ في كتاب « ما تلص فيه العامة » وهو
من أقدم التحويين وسادتهم ، والمارني المتوفى سنة ٢٤٩ وأبو حيفة الفينوري المتوفى
سنة ٢٩٠ وأبو حاتم السجستاني وكلهم ألفوا تحت النوازل المتقدم . وكذلك كتاب
« ما تلص فيه العامة » لأبي الحسن بن حمزة السكاني وهذا قد وضع عليه الدكتور
كرل بروكلمان في مجموعة تشمل عدة رسائل لغوية في خزنة كتب برلين فبادر الى
شره في مجلة الاشورية وقد طبعه في برسلو في ١٦ صفحة ، وكتاب « لحي العامة »

للغراء وكتاب « نادر » (١) للمصل بن سفة الضبي وهو في معاني ما يجري على
 السنة العامة في أمثالهم ومخاوراتهم من كلام العرب في ما نقل وبشرحه على نحو
 ما في كتاب مجمع الأمثال للبديي ، وهؤلاء لم يتعدوا القرن الثالث للهجرة ولم يدوا
 في صلبهم العاطا حرفة لعمدة ثم تدوا ذلك إلى التأليف في الفن الخاصة بعد أن
 دلت الفحص منهم وكان يؤخذ به خواص ، لكتاب لا عوامهم لأن هؤلاء صار للنسب
 لفهم ، وكان ظهور ذلك ظهوراً بدأ في القرن الرابع فاحد من من العلماء يتبعون
 سلفهم الخاص من المؤلفين والكتاب ومحمون ذلك ويررون منه كتاباً كما فعل أبو حلال
 العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ في كتابه « الفن الخاصة » والخري صاحب المقامات في
 كتابه « درة الخواص في أوام الخواص » وقد شرحه وعلق عليه كثير من العلماء كابن
 رزيق عد الحار المتوفى سنة ٥٨٢ وحجة تصلي (٥٥٥) وابن المنذر المكي
 (٥٦٨) وان الحشاش النحوي وأبو بكر الأصباهي وأحمد الخفاجي المصري وغيره .
 وقد طعت الفرة وشرحها الخفاجي في مطبعة الخواص . وقد قلّ التأليف عد القرن
 الثالث في الفن العامة فأنف في القرن الرابع أبو بكر الريدي الأندلسي المتوفى
 سنة ٣٧٩ كتابه « ما يلحق فيه عوام الأندلس » ثم أبو العرج بن الخوزي البغدادي
 عد ذلك وسلامة بن عاص النحوي في أوائل القرن السادس ، ومحمد بن المنفل
 الأردني ، وأبو هشام بن محمد اللحني المتوفى سنة ٦٠٠ وكذلك أبو منصور الجوالقي
 المتوفى سنة ٥٣٩ في « التكملة في ما يلحق فيه العامة » وهي كالديل لدرة الخواص
 وقد طعت في ليك سنة ١٨٧٥ وتعرف أيضاً « عملاً العوام » ، وكذلك كتاب
 « عطاء الصفاء » لأن رزيق وقد طبعه الأستاذ توري C. Torrey في كتاب الأبحاث
 الشرقية المقدم للأستاذ بوندك ، وكتاب « النصيح » كعل ، وكل هؤلاء العلماء قد
 اتبعوا في كتبهم هذه أن يدكروا لكلمة محرفة ويردوها بذكر أصلها على صوابه
 وقس على ذلك القول بيس أنف في إصلاح اللغة العامة أو السجل بها وفي البرية
 بد هذه الصور كما فعل الخفاجي في كتابه « نفاة الليل فيما في كلام العرب من
 اللخل » وغيره إلى أن أنف في ذلك المتأخرون كالنولي مصطفى بن محمد المروفي
 بحسروا زاده في كتابه « عططات العوام » والسيد محمد صدوق حسن خان هاد

(١) من نسخة في كتبه لثنيطي دار الكتب السلطانية وسنة أخرى من حقه كتب
 الأستاذ أحمد ركي ملنا

ملك مملوكاً هو مال الهدية من أهل القرن الماضي في كتابه « ألف تمطاط لتصحيح بعض ما استعمله العامة من الألفاظ » المطبوع على الحجر في بيروت سنة ١٢٩٦ ومجانب الصانع في كتابه « الرسالة الثامنة في كلام العامة » المطبوع في استراسبورج سنة ١٨٨٦ م وغيره كثير فقد أهتم الأدباء في مصر والشام وغيرها من البلدان العربية بهذا الموضوع في القرنين الثالث والخامس ، واشتغل به عزمهم ليس بالقليل كالشيخ طهوس الشدياق في كتابه « معجم الألفاظ العامية » والشيخ خليل أيازجي في كتابه « لصحيح بين العامي والعجمي » لكهنا لم يظهر ، والمرحوم حسن أمدي توبيق العدل في رسالته لامية « أصول الكلمات العامية » المطبوعة في مصر سنة ١٨٩٩ و ١٩٠٧ والاستاذ محمد اسماعيل في رسالته الرحلية الطبوعة في مصر سنة ١٣٠١ هـ التي أظهر فيها تفرجاً عن العربية عبرها من الكلمات ولغات الأريكة ورشيد أفتدي عطية في كتابه « دليل إلى مرادف العامي والتجمل » وصاحب كتاب « التحفة الوفائية في اللغة العامية » المطبوع في بولاق ، وصاحب كتاب « نيس الكلمات العامية » المطبوع في مصر في جزئين ، والاساد حمي ملك ماصف في كتابه « تميزات لغات العرب ونمريج العامية عنها » المطبوع في بولاق سنة ١٣٠٤ ، وأفنديس أفتدي ليب في رسالته « مجموع الألفاظ الفصيحة المتداولة في لغة العربية العامية » وكتاب « تهذيب العامي والحرف » لحسن أمدي سدرأوي (١٩٠٨ و ١٩١٢) وكتاب « تهذيب الألفاظ العامية » للاستاذ محمد السوفي (١٩١٣) إلى غير ذلك كثير من كتب المعاصرين وعبرهم في هذا الموضوع

ما المستشرقون قد كتبوا في اللغات العامية كتاباً هامة ولهم في ذلك مؤلفات ومجموعات كثيرة لضبط قواعدها ومعرفة أصولها أو اصطلاحاتها ومن ذلك كتاب « لغة مصر العامية » للاستاذ الدكتور طهيو الايطالي والاستاذ سيانكو فسكي الروسي ، و « لغة مصر والشام وفلسطين » ليليب وولف الألماني ، و « لغة المغرب وتونس » لبض علماء فرنسا برئاسة أكرم مشويل ، و « لغة الحيرة وما بين الهرن » لاليس رازن الروسي ، و « لغة حلب العامية » ليوزال القرلسي وكتاب « الكلمات الآرامية النحوية في العربية » لفرانك هضلا عن اعماميع الاخرى في اللغات هامة ككتابات هوكداس في لغة الجزائر العامية وكتب بربيه وكوس دي رسفال وسونين وعبرهم عن تصنيف المقام عن ذكره

عبد الفتاح عاده

أسرى الحرب في سويسرا

صام اعقلهم وأيقية معيشتهم

في اواخر شهر يناير سنة ١٩١٩ اتفقت حكومت فرنسا وألمانيا على أن ترسل إلى سويسرا أسراهم المصابين بالأمراض المصالة كي يعالجوا فيها حتى نهاية الحرب ولما تم هذا الاتفاق إلا بعد محادثات طويلة ومساعي حثيثة قام بها المسيو هوفمان رئيس حكومة سويسرا وقُداسة أساء والمسيو بول بوسيرر رئيس فرنسا في سويسرا وغيرهم. لمحق للامانة ان نشكرهم ونشكر جمهورية سويسرا تلك القولة الصميرة الشريفة التي قامت بمحقو الصيافة والحوار وساعدت على تخفيف ويلات الحرب باتصال أوئثت الأسرى المصابين بالأمراض من محال الموت وبوفر اسباب الراحة لهم والتطوع بخدمتهم وزيارتهم

كيف تم هذا الاتفاق

طلت المحادثات السياسية من الدولتين حثرية مدة عشرة شهر قبل الوصول الى هذه النتيجة الحثيثة. وحكومة سويسرا هي التي فكرت في هذا السعي لاداءه رئيسها المسيو هوفمان في شهر مارس من سنة ١٩١٥ بمحار المسيو بوسيرر رئيس فرنسا في سويسرا لما اذ كانت الحكومة الفرنسية وافق على إرسال بعض أسراها المرضى الى بلاد سويسرا حتى يتيسر لهم لشفاء فيها

فقدت فرنسا هذا الاقتراح فزع واتعد ولكن الماسعي التي بذت في حكومة المانيا حثت. فقد رعت هذه القولة ان تعد - كما وعدت حكومة فرنسا -

بإعادة الأسرى الألمان الذين قد يهرون انهم من سويسرا

وفي بداية شهر مايو سنة ١٩١٥ عني قداسة ألمانيا في الامر ونحار مع المسيو هوفمان. وفي اواخر شهر يونيو سنة ١٩١٥ اقترح قداسته على الدولتين إرسال عشرة آلاف اسير من الخدماء ومثل ذلك من الألمان والمساويين الى سويسرا ولم يرد اليه اذ

من أمانب الأي شهر أغسطس سنة ١٩١٦ ادأخره الإمبراطور عليهم ناله يقبل
أقربله وقد اضطرت حكومة سويسرا رسمياً ولكن الحكومة الألمانية عارفت
أمرأئورها في ذلك (وهو مما يستعرب له) ورفضت الأفرأح

كل ذلك لم يش عزم المسيو هوفا والسافافاعاد الكوة وسما للتوفيق بين
آراء الدولتين وحل الأنايا على الوفاء بوعده أمرأئورها ففحصها أحيراً في شهر ديسمبر
سنة ١٩١٥ ادأفدت حكومة الأمانب أن تعهد بامعانة من جهرب النها من الأسرى
الأنايين الذين يتعمون في سويسرا

وتقرر أن تكلف لجنة أطباء من المحايدس زيارة محلات الأسرى واتقاء من
هم أروح للصفاة والصفاية وتحدد أنواع الأمراض والمهاض التي يسري عليها
ذلك . ووصفت حكومة سويسرا تحت تصرف اسوئتين عشر بلدا طبية نأاعدها
بلد وطبية لزيارة الأسرى وتعيين من يلزم نأعيرهم إلى سويسرا ومن يقتضي
ترجيلهم إلى أوطانهم من ذوي المهاض . وقد أدات هذه القحال عملها في أون
مارس سنة ١٩١٦

نظام الاعتقال

عند ما يصل الأسرى العسئون إلى سويسرا يسلون إلى القسم الطبي في
الجيش لسويسري وهو يوزعهم على أماكن الاستشفاء المصفاة وهذه الأماكن
تلع بموافاة يدر كل مكان مها طيب عسكري مسؤون أمام حكيباشي لجيش
السويسري ويقوم تشفير هؤلاء الأاءرى إلى سويسرا جمعيات الصليب الأحمر .
وأما محقات معالجتهم وسكاهم وعيرها فتقوم به الدول للشأارة وترسل لهم
ملابسهم اللازمة لهم وفقاً لحاظتهم المرضية ويجوز لمأألائهم مكانتهم وريأزهم
والسكى بأقرب منهم ولكن ليس لها الاشتراك في معالجتهم إلا في أحوال استثنائية
واليث الأخرة اليومية المقررة عن كل مريض من الأسرى :

٨ مركبات عن كل ضابط مصاب دأنا

۹. فرنگات بحر کل صاظمصاب بنیرالسل

٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

[illegible]

وقد امتدت حكومة سويسرا اهتماماً بشكر ممثلة شغل اوقت هؤلاء المرمي
كي لا يضرهم الخوول والتقاعد ولا يسوا الصناعات والحرف التي احتريوها.
وأما ذوي الاشغال العقلية كطله العلم وغيرهم فقد تمتت الحكومة في إيجاد اعمال
لهم تتفق مع استعدادهم وميولهم فانشأت لهم عروفاً قرائة والمطالعة وأحصرت لهم الجرائد
والجلات وقد فكرت أحبراً بحصصه في ادية خاصة قلنى فيها المحاصرات والخطب
الادبية والعلمية

ونظراً للاختلاف مشارب هؤلاء الاسرى اخلاقهم وتعدد اميالهم وبضرورة حفظ السلام بينهم ومنع أي شذوذ يبدو منهم تقتضى توقيع حراآت على كل من يخالف هذا النظام . وهذه الجزاءات تشمل التوبيخ والامتناع وحجر المذنب في سريره واصحابها اعادة المريض الى محلة الاسرى في الدلة التي أسرنه ولكن هذا العقاب الاحير قلما ينفذ لصراته ويكتفى اذ الامر بوضع ذوي الاحلاق العاسدة في منزله عن دخولهم لتأديبهم وذلك بشاة سجن

والمرضى الذين يشقون يقون في سويسرا! لحين انتهاء الحرب

وما يؤسف عليه ان بعض هؤلاء المرمى يفارقون الحياة لدى وصولهم الى بلاد
سويسرا بعد شدة مرارهم وحطارة جراحهم الا ان وجودهم في سويسرا
بلا الحرية والحنان حيث يرددون أنفاسهم الاحيرة بين ممارفهم وأقاربهم الذين
يأتون لرؤيتهم من أوطانهم فصلاً عن مرمومة أوطانهم وشهادة ممرضتهم كل ذلك مما
يعزي قلوبهم بكربة ويخفف آلام الموت عليهم

المعدة في سموم الا سنفا

كثما يأتي سويسر حريق من هؤلاء الاسرى تنظر اليهم هذه الدولة الصغيرة
معين ملوفا الاحلاس والانعطاف ويستقبلهم أهليا استقبال الاخوة والاصدقاء

ويكرهون وعد به ويريدون ثم يترددون ويقدمون له لأمره وسدياً
المتخلفة ويستبدون لم لا سيد الوطنية تعرية وكرماً

وقد خصص لسكرانهم الاماكن الخفية الصحية ذات الهواء النقي الشمس
ومرشت لم هناك الصديق الكبري حيث توارث اسلاف الراحة والرفاهية ووضع
نظام لميشتهم ينعمونه كل يوم في مأكلهم ومشربهم وأعمالهم بطريقة نصيب لهم
نصيبين صحتهم وترويض احاسهم وعقولهم . في الصباح يودعهم الاسباب ويصوبون
لهم الملاح الشاي والحاملت (والدوش) وبعدها وفي الظهر يتناولون طعاماً مدياً
وافراً وبعد الظهر يفرحون رداً الى المساتين والودين والمثل لترويض احاسهم
وترويح نفوسهم وبعد المساء يودون سائر امشاة وينامون مكرين

لا يبيع الانسان لده هذا المعروف السكر الذي تنوء به حكومة سويسرا
وعطف أهاليها على أولئك اصحابها الاريه الآن يفسد راس احبالاً بملك
الجمهورية الصديرة التي سلكت في حياتها ملكاً شريفاً ثم تال جهداً في بحيف
آلام الاسانبة المدة في هذه الحرب الطاحنة ما استطاعت الى ذلك سبيلاً
فمنحت كل شكر وثناء

وما يجدر ذكره ان الاسرى الفرنسيين واللجبيين اندس ارسوا من ألمانيا
الى سويسرا لغاية الآن بلغ عددهم نحو ١٢.٠٠٠ ما بين جنود ورجال ومليكين

بين الضحك واللعب

أعطيت من أعشقا ورده	من بعد ما أودعها قلبي
جعلت تنز أوراقتها	ما حل كالسم الرطب
لا تسألوا العاشق عن فبه	قد صاع بين الضحك واللعب

لم أظف الورد من عصفها	لو لم تكن كالخند في الانتاذ
ولم تمرق همد أوراقتها	لولا أشباه يها والنمؤاد

أبياً أو ماضي

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم اربعة فروع (١٥١٧ - ١٩١٦)

٢

جلس السلطان سليم الثاني على عرش بني عثمان (١٥٦٤ - ١٥٧٤) وفي نفسه من سوء التأثير مما طافه وولده من الشدائد في الحروب التي حاض غمارها حمله على الخوض الى السلم. ثم نافت نفسه الى الفتح وكانت قبرص أول هدف مطامع فاستنقعتها سنة ١٥٧٠ عمدة مد أن هلك في سبيل الدفاع عنها ٧٠ ألفاً من جنود الأبطال في حملتهم ٣٠ ألف (وقبل ١٨ ألف) لبناني. وشعر مسجده عن قبر الأتباع عن سلم من حيثته في كتبه هذا فصالحها على شروط جاءت في مصلحته. وحلف فرنسا أسوة بما به واسرى لثألة لصادقة مهوره وسحقوا أسطولاً بمعاوية أسطولاً إسبانياً ومناطة. ثم أعاد تسكرة عليهم واحتسوا الفتل وصالحوه سنة ١٥٧٤ وبحواله عن قبرص. وأرغم الأسير على إخلاء عن يوس مد أن مثل في أهلها غنيلاً عظيماً كان حاتمة سيئة للحكم.

﴿ سطوة بني عساف ﴾ وفي عهد هذا السلطان سادت الكينة النسيبة المحلة لبنان وسورية. فأرد أن يرخ ماله من شر النفس التي كان وراء الدولة وعملها في هذه القدير يصرمون نارها جزراً لعظام ليصرف أي الحروب التي أصلاها عليه الدقة والاسان وغيرهم. فأوصد دينهم باب السحايات وأمت البلاد شرهم ردياً من الرمن. وفي ألامه عصمت شوكة الأمير منصور عساف ونوطدت أركان سيادته فتبسه الامراء والحكام خوفاً من بطشه واحتجب الولاء التحرش به اشتفاقاً على سلطانهم من سطوة. فتوافرت في هذه الفترة لمعظم أهل البلاد انسوية اسباب اراحة وانهاء ولم يقع بها مما وقع في عهد السلطان سليمان من الحوادث المشؤومة الا ما كان ينشأ عادة عن جهل الاموال كما حصل سنة ١٥٧٧ في حجة شري حيث هجر أهل سمع قرى اوطانهم على أثر فرض الأمير منصور عساف عليهم ضريبة باهظة أنقت كواهلهم ولم يكن له بد منها

لبيع المال المطلوب لتجديد السفن واثوب السلطان

أما في عهد خلفه السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٤) هادت الدولة العثمانية إلى شرا ما كانت عليه من الاضطراب، فقد حل على العرش ورجع الفتن نهى في أنحاء شتى من سلطنة فاضطر ان يسلم أوروبا حياً في أراحة صه من مشاغل الحروب وويلاتها. فها هو التساوارم مع عرب والسفينة عهدتين اعترف لهما فيها بحقوق جديدة في سلطته وألحقها مدينة أخرى أربعاً مع انكلترا. هذا الانكسارية حوجه هذا إلى السلم صفاً صه مصوء مراراً وعلمت شوكتهم وأخذوا في الساطنة كثيراً من انشعب والفن إلى صممت احوالها وانصب بالسلطان إلى صرف انهام إلى حرب خارجية يدرأها شرم عن تعرض لحارب المعهم واستفتح عاصمة اشته وطلت الحرب سجالاً بينهما إلى سنة ١٥٨٥ أدعد الصلح في مصلحة الدولة. ثم حارب العثمانيون سنة ١٥٩٣ وزاوجت كفة نصريين الحاسين إلى ان حلق حادته الصلاح والبعدان وتربك باصل على امره واصاع فيها كيراً من نالكة الادوية والبقايا (١)

ولم تكن سورية في عهد هذا السلطان بحسن حظاً من سواها. فقد نفى فيها داء طاعون سنة ١٥٧٩ وحل الصقي عليها واشتدت ومائة العلاء حتى قطع نمن اردب القمح ١٥٠ قرشاً وهو نمن فاحش جداً اذا قسناه على حالة البلاد في ذلك العصر وأرى في قبته السبية ما منه في هذه الايام من الارتفاع في الذيل السورية في تعاملهم هود بي سيعا وتداول سطوة آل عساف في وكانت ايامه شوماً على الأمير منصور عساف فتدفع بوايه في سورية لما فعله لمعداته الحظ من قدره لديه. ورأى السلطان ان يجعل طرابلس ولاية ورجع شأن حاكمها تحت لا يكون دون الأمير منزلة ومقاماً يصعب بهذا التكافؤ عوده ويحط شأنه فيأمن حانه. فولى

(١) ان المعاهدات التي ابرمها سلاطين آل عثمان مع ملوك أوروبا في القرن السادس عشر كانت أساساً لما تحرره الدول الأوروبية في تلك النهاية من السطوة والعبودية الدين احطت بها إلى قيامها هذه وقد أحررت الدولة للفرساوية منها ما عبرت دوح غيرها بذليل ما حده في شروم الصفة التي ابرمها السلطان مراد الثالث مع ايران ملك انكلترا من انه سمع السفن الاسكليزية ربح الصلح الاسكليزي ضد دعواها للراق. تشابه بعد ان كانت لا تدلها إلا وصيا العلم الغرب وي

عليها يوسف ماشا سيفا لتركيني واوغر اليه طسان بوايه أن يجعل على الخط من غير
 ابن عساف جهد طاقته . فاضطهد ابن سيد اعوان الأمير ولا سيما الشديقي خطر
 الحصريوني مقدم حية بشري وشريكه المقدم مقلد المعروف بالحسيناني من القصب
 المنحلة وكاما من حاصة هؤلاء الاعوان وأعظمهم شأماً في ولاية ابن عساف . من
 مقلد الى بلاد الشوف ومات هناك . ولحقا المقدم حاطر الى حلك وظل فيها الى
 اصطر سيفا ماشا ازاء ماشهده من سطوة عشيرة واحصاره الى استرسلهم برد الى
 ولاية الحية وحيل الشديقي ماجوس بن صادر الحديشي شريكاً له فيها (١)

(١) ان مقدمين في لاس عساف من اسطة البدء والعمود ولا سيما في القرنين الخامس عشر
 والسادس عشر ما كان يضطر الورود . ولما ان يحسوا لهم حياء كبيراً وذكوراً
 مهم في هذه الخفة المقدم يستوفى من أجوب اندي ولما هي حية بشري تلك الظاهر بونه
 معكم ١٦٢ سنة . وتماز اولاده واعطاءه على ولايتها وهم فاعلمون سيد . وفي وهره وعبدالله
 الاول وعبد الله الثاني الذي حوى سنة ١٥٩١ تاركا الحكم لانه يوسف ابن المقدم قبل
 التي مات البلاد في هذه لوصولان بي عثمان (١٥١٧) وحلته انه يوحنا المعروف سيد القم
 الثالث تنازله الولاية كمال الدين المعروف بابي عمره ملك . بعد المقدم سنة ١٥٢٧ لكنه
 يستبد له الامر اولاً فاقم من الحدية ومثوق من حماري من حليا ووه حية مع اولاده
 ويدك اغرست دونه بانه سيفا وانتقت الولاية الى آل فروسي مقدمهم عنانها . الى
 من تولى بهم المقدم دوق في ولاه على احده الأمير منصور عساف فاصرف الى تيمور لاله
 ووقفت فيه وبين حية عاتدا حرة اجست به الى قتله ثم قتل دوق ابنه بامر قاضي مرام
 سنة ١٥٧٢ فقام الامير منصور عساف امه داهراً وعساف ابن امه حوسي مقدمين في
 الحية . ثم قتل المقدم داهراً والى حراسه وكمل المقدم عساف بامر الأمير منصور وبول ملك
 أبو صاحب القرمي وأسد فاصرف بمرته الأمير دولى ملكا لمقدمين مقلد الحسيناني من انما
 والشديقي وسفاد رعد المعروف بخاطر ابن الشديقي شاهين الحصريوني بن الشديقي شاهين
 الحصريوني الكبير الحد الاصلي لبي الله وفي القدي جاموا من صدد الشرق الى حية بشري
 ولاية القصب سنة ١٤٧٠ وارتقوا الى منصب الحكم وهم حية مروج أصلية بشاً عن كاه
 من الخروج النجوة انجحت لسانا مختلفة كفي الشديقي وعواد والسماعي ومطر وعركت واه
 ومسد وركانه . وكان لهم شأن خطير في تاريخ بلاد . وقد تولى لاهم حالي السنة ١١٢
 وحكم بالاشتراك مع الشديقي ماجوس الحديشي حد آل ماجوس في كد . وان ثم مع ان فاعلم
 فرج . وبعد انه المقدم وعبدالله بالاشتراك مع فرج حيا وحلف بحدس المقدم ابو غلطة
 شديوي الذي ملكه الأمير بخر الله الثاني الذي مع ابيه عاتينا حد ان ملا البلاد مباداً وجرأ
 ومي بول الشديقي عن يده ويد سيفا مشا والى طرامس بحلف حسم ذهب بامولهم ولولهم
 ولودى بحياة ثلاثة من ابنا المقدم خطير

﴿ مكتبة بي من الأولى ﴾ ولم تطل بعد ذلك أيام الأمير منصور عساف
 قوتى سنة ١٥٨٠ وحلفه أنه الأمير محمد . أما يوسف طشاسيفاقم بكده باسم له
 الصرحى عرل عى ولاية طراملس وعد الى عكار . وحدث بعد ذلك أن عصاة من
 النصوص سطت على حرية السلطان في حوز عكار وسبها . وعي الخبر الى السلطان على
 وجه يوم أن العصاة علمت ذلك مشفرة أمراء الدروز وعمرهم من حكام البلاد وفي حلتهم
 الأمير محمد عساف . فامر بانه في مصر ودمشق وحلب تحشد جيش كبير لتأديبهم .
 فاتحاح حصر طشا الطواشي بلاد عكار . وسد ابراهيم طشا والي مصر سبل النجاة على
 الدروز . فالتحق الأمراء على سلطانهم من طش ابراهيم طشا واسلموا له . ولم
 يحلف الا الأمير فرانس ابي طشا الى معارضة حرب الشير ودهمه وهو بها مرس
 اودي بحياته . وكان له امار طر الدس ويوس . فمر بها شيخ كيوان الديرياني
 مدر ولاية ايها الى كسروان حيث اواها الشيخ ابو صفر ابراهيم احارن الى ان
 اقترحت حلقات الامة عى بي من صادا الى عيه ورلا عى حلفها الأمير سيف
 الدين التوحجي (١) وذا طشا اشدهم استمادا ولاية نشوف ودكرا حيل شيخ
 ابرهم الحارن عليهما جعله الأمير طر الدين مدرأ لحكومته وحمل اسمه وحا

(١) برنقي التوحجون سميح الى الامار من المنذر بن « السباه النجاشي » ملك الحيرة
 وهم طسبون الى نوح اشهر أمرته الذي رشحهم الى الحيرة للفرار والاطار اسمه على
 شكل ابي رلوه هاك ثم اتفق اسمهم الى بر حلب قال ان العربي في السبعة اسرافة
 من تاريخه مؤدله لا جاء يهدي الخلفه السامي المعروف الى حلب خذوا لاستعماله
 في موكل عظيم استمرى طره وثق عليه ان ظهروا بعدا يظهر الدبوع وهم صارى وعددهم
 يناهز خمسة آلاف درس فآكروهم على الاسلام والجهل ثم أحد اطاهم فقه . وحدث بعد
 ذلك ان جاني اموال حلب انتهك حرصهم فقتلهم به أحد امرتهم واربعين ايتله الى دنان
 حيث دناز لاهته مكانا يعرف الى اليوم برج س . وحلف الذين تحلفوا به انتقام والي حلب
 وكنوا عمر تامل فظفوا به الى دار وعرفوا ان س . حل بيوتهم . وهدد الله ب ولفى وكانت
 مقبرة دس مروها . أشهر بي نوح على طشا فالتحق الي كان أبا الاكشاش في الاساقفة
 وقد تبع منهم الأمير محمد الذي حارب الأمير عى وساعده على اسد النشوف وهو أبو
 الأمير زهير التوحجي الذي حصر الملك جود الدين رسي صاحب دمشق وحاله وحرب الافرنج
 ضحكوا باسمه التلا: في حصن سرحول . وصمم الأمير حى ملك بحال الدين وقد اى سنى
 حكمه في محاربة هؤلاء . لا مارج وما سنة ١٢٠٤ وتاب آل نوح على حكم بلاد العرب

فعملاً لأملاكه (١٦٠٠) وكان ذلك منشأ مجاح الخوازية (١)

أما إبراهيم باشا والي حلب صار إلى عين صومر وقتل من غزال النور
ومشائهم خمائة من ثم واحد سبر إلى حلب متصحاً الأمراء الذين
استسلموا له وفي حلفتهم الأمير محمد عساف ومعهم في الأمانة ما كرمهم السلطان
مراد وأقرهم على ولايتهم

في أفراس بني عساف وانتقال ولاية كبروان إلى بني سيفا (٢) وسعت
للأمير محمد عساف فرصة للتأليب من يوسف باشا عساف لقتاله سنة ١٥٩٠
وكانت أن سيفا يرفق حركته ثلاثاً بأحده على عرّة فاروق في كين هذه
له بين النحور وعرة المسليحة وقتل ما وبدد رجاله . وبموت هذا الأمير
انقرضت سلالة بني عساف وأصبحت ولايتهم بعد أن حكموا ٢٨٤ سنة . وصبط يوسف
باشا أملاكهم وزوجهم الأمير محمد سيفا وأمة القتل وقتل ماعاونهم وفي

وفي حياتها بروت إلى سنة ١٣٠٩ حيث نكح صهرهم الأمير من هذه الأمير علم الدين من
المرصطي بالاندلس في صبي على أثر تحبزه إلى حرب الجبهة وكان ذلك آخرهم به بحكمه العرب .
وينسب إلى التزجين للأمراء الأرسلانيون من أصحاب دسوف وبوا فارس وهم الأمراء
الذين أصحاب القن وسيفاني ذكرهم

(١) إذ السحب إذ حفر إبراهيم وما حالي راساً ما أنا الذي بلل مركس الخلال الذي
اعتقل سنة ١٥٤٥ من قرية حاج في بلاد سيل إلى بلاد في الفتح على عهد الأمير منصور
عساف ثم انتقل إلى لمره ومات سنة ١٥٦٠ . وقد سمع من ثلاثة من أهم أبناء طائفة
المعروف بابي نادر ولاية الأمير لمره الذي على كبره وحسن وحظبه أمة لمره من بعده
وخلفه ابنه نادر المعروف بابي حافل . ثم تفرقت له والوفاء ووقد لمره والنبيرة وعامر الأمير
الملك لمره من أبي حمر الدين وبه أحد وقرقاس وكان له عديم مائة مائة وهو الذي
وهو البويع في حين طوره أيضاً أقاموا عليها دبرهم الشجر الذي انتهى بها بعد إلى الرمان
الداريين وبلغ من المتعود وسطه الجده ما لم يلقه سواء من الحكام الذين عاصروه وقد
احم عليه الناد اسكندر السابع ملك كاهن وحمله لويس الرابع عشر فضلاً لقوته في بروت
١٦٥٩ . وتوارث أبوه هذه المقعدة من أبي قاصود فأس إلى ابنه حسن الذي فيه
هذا الملك في البلاد التي أصبحت لها بعد الوارث إلى ابنه الشيخ بونل وهو آخر من تولى هذه
المقعدة من بني حافل . وقدم ولاية كبروان إلى ابنه الثالث النابض فلولوا من بعده وتركوا
أولاً لأغنامهم وحسن ما اعتار . فلما خال الخوازية حسن دفعهم عن طاعتهم وشقة عيبتهم على مصلحتها
وفي قيام حرسين منهم شاعري السيوف على باب الكنيسة هذه انتخب بطريق الوارثة إشارة
صريحه إلى هذه العيرة التي لا حظ فيها روية محمداً التي راية في الديار الورية

مقدمتهم ملهان ومنصور حبش فلما أُنْهَما بونس وحيش إلى الأمير محمد بن جمال الدين المني في تشويعات وولي ابن سيفاً مكلفاً على عرب المناخ الحمديّة واستصحبهم إلى طرابلس ليص الثورون وهالك أوحس شراً منهم فرأى أن يشملهم عنه والتي بينهم وبين أسياهم في المستراح في حة المتغيرة فتنة كبيرة أخصت إلى قتل الشيخ قاصده حماده وتدد وجهه وبذلك تمّ لابن سيفاً ما اراده من كسر شوكة الحمادية والتخلص من شرهم أنى حين

وفي سنة ١٥٩٤ ماب السلطان مراد الثالث وحلفه أبه السلطان محمد الثالث (١٥٩٤ - ١٦٠٣) والسلطة في اضطراب عظم فمدق بها اضطراب من كل جانب والأمر بها للاكشافية وأتواهم . فرأى أن خير ما يصنعه لفره الخطر عن قاحه أن يتدي يديه فتنطلم بالحرب . طاروا الحمأ والفلاح وجرت له معها معارك هائلة نكسها لم تكن فاصلة . وتنقض عليه الجيش مردّه إلى طاعته . واضطربت أمارت في أنحاء شتى من المملكة فاض الشدائد في قعها ومات وهي على هذه الحال من الفوضى والاضطراب (١)

﴿ الأمير عمر الدين المني الثاني ﴾ أما في سورية صلت الفتى في عهد هذا السلطان على سابق عهدها من الشدة . ونهر ما وقع فيها من الحوادث أن الأمير عمر الدين المني أوحس شراً من انتشار هودس سيد واستفحال أمره . وشفق أن يناله من عدوه وطغيانه ما مال الأمير منصور ومحمد عساف . فدعاه ولاية كروان وكسره سنة ١٥٩٨ عند نهر الكلب وأسرعها من يده ثم أسرعها ابن سيفاً فردها إليه في السنة الثانية وعاد إلى الشوف . ثم عاد يوسف بلنا سيفاً إلى تبحر شرف ففخر الدين فقاتله أن من سنة ١٦٠٥ في جوييه وكسره شراً كسرة وطرده من عرير وعاد ولاية كروان إلى الشيخ يوسف الأسدي

﴿ سكة الحراشنة ﴾ وفي سنة ١٦٠٣ احتاح الأمير موسى الحرفوش صاحب جلست حبة شري ونهها وهي يومئذ في عهدة يوسف بلنا سيفاً وإلى طرابلس سار

(١) مما رد موقف هذا سلطان محجراً وحك دول ظفرو لمعداه طغيان الاكشافية واستبدادهم بالمطلة وشبوب أمارت في أنحاء السلطنة ولا سيما في ولايتي قرمان والقرم وفي فاصلة السلطنة فشب بيت استبان للاكشافية انفسهم على رد العصاة اذ طاعته . فكان عوده حلاً فائق والماروت التي لم تحمد جدونها حتى المني لأخير من حياته

هذا الى ملكك بخمسة آلاف مقاتل من رجاله ورجال الحية مع فريق من اهله
وتحصن الخراشنة في القلعة مع جماعة من أعوانهم هناك ابن سيبا بن نقي من السكان
وأضرع النار في قرية الحدث وحاصر القلعة حينئذ يوماً الى ان فتحها عبوة

سورية في القرن السابع عشر

انقضى القرن السادس عشر وتلاه القرن السابع عشر وعواصف الفتن والحروب
تهدت على عرش محمد الثالث من كل جانب . فكان عهده جماعة سيئة للقرن الاول .
وفاجعة مشؤومة للقرن الثاني . وحلقه ابيه السلطان احمد الاول (١٦٠٣-١٦١٧)
وله من العمر خمس عشرة سنة والسلطة في هذه الحال من الفوضى والاضطراب
وشاء لمجتمعه تهددها من اشرف دولك النمسا من الغرب . فاضرب أولاً الى قمع الفتن
التي كانت ماثلة في اعمدة شتى من المملكة وظفر يمينه . ثم حارب النمسا وفهرها
ولكنه علب على أمره في حرب الفرس فاضطر ان يعاملهم على شروط محضة
بمخفوقه . واجتمعت اسبابا وأمارات ايطالية ومالطة على عهده حتى سقطت أسطوره .
وحدد حلفاء الدولة مع فرنسا وجوليا وارم حلفاء مع دولة الفسك هناك هذه
الحصص ملكه وعمر دوك ولهذا كان احمد حطاً من ابيه وجدة (١)

أما في سورية فقد جرت الحوادث في عهد هذا السلطان وساقه على وثيرة واحدة .
خاضت فاجعة القرن الثاني لحكم بني عثمان فيها أشد خطراً وأوحش طائفة من حافة
القرن الاول حيث بدأ قلاقل في منتصف هذا تفصل من المناهضة التاريخية القصة التي
لم يُسرح السار عليها الى الآن أفضل مشهد دموي مثل على مرشح الشرق في تلك
الحقبة من القهر

وأول ما يسترعي الانتباه من الحوادث التي جرت في عهد السلطان احمد الاول
انه في سنة ١٦٠٩ عرا نائب دمشق بلاد حلتك وصاحبها يومئذ الأمير بوس
الخرموش . فأنعده الأمير خرد الدين المعني رحاله وأخذ من شر الورير وحده .

(١) ان السلطان احمد الاول تعي لفرس في الحرب التي شهورها عليه من جميع الامتاع
التي امتصها السلطان ابيهم الاول وحققه (١٦١٢) وهدد ماسراً النمسا على محاربه وكان كبره
لها سبباً في اجتماع اسبابا ومالطة وامارات ايطالية على تحطيم أسطوره وجره . ولولا ساعدات ابن
ابرهنا مع الدول الاخرى (١٦٠٤ و١٦٠٩ و١٦١٢) لما استطاع وقاية عرشه من السقوط .
وترك العرش خلفه مزعزع الاركان متداعي النيان

على ان المدرس الذي نفعه نائب السلطان من ان من لم يكن كائناً فيما يظهر
لارغوانه عن غيه مدم الامير احمد الشهابي صديق المعتز في وادي التيم هاتاه غر
البحر وهزمه الى دمشق

في سنة بني حنلاط ١١٠٠ وفي حلال ذلك كان علي باشا حنلاط الكردي
صاحب حلب (١) طلع من سعة النمود وبصة الخلاء ما حمل سلطته في نهالي سورية
حوق كل سلطة . وقد عصا السلطان واستأمر بالحكم المعتاق من دونه . عهد السلطان
الى يوسف شاه سيفا والي طرابلس رده الى طاعته . وكان الامير طغر الدين المني
صدماً حياً لان حنلاط عهد تحده وكسراً عسكراً ان سيفا في جوار حياه شراً
كثرة . وعهد شل الصديقين في الديار السورية حتى علا ابيدي الامراء وورراء
الدولة فيها والقبائل العرب في قلوبهم فاشفق السلطان ان يفضي فودهما واتقهما هما
على العبة القبة من سياحه في البلاد عوطى النفس على محاربتها لحصد شوكتها
واسترجاع السلطة مهما . غير ان نعمتي عصمت ربحها في لقسم اشرفي من السلطة
صرفت هم السلطان عن حوادث سورية الى حين . عهد الى قضا وعهد هذه مهمة
الى وزيره مراد باشا المعروف فضوحي باشا . فزحف بجيش كثيف الى آسيا وكبح
جراح المصاة ثم عاد سنة ١٦٠٧ الى سورية لأحصاع علي باش حنلاط طاهر الشهاب
وقتها حدة وأعمل السيف في من لم يستطع الفرار من أعوان العصي وقهر جيشه
ومده ابيدي سا وعدده يلهو ٨٠٠٠ . وأمر الوزير بالحنلاط وفي حملتهم والذمة
وحواربه فيعوا بيع السلع ثم طأ هو الى الاستانة طائماً مع السلطان عنه وولاه على
احدى مقاطعات المغرب . وبعد ان أم مراد باشاهته في حلب وأمن على سلطة
الدولة في هاتيك الزرع من سطوة ان حنلاط عهد الى خند شوكة صديقه الامير
طغر الدين . واضطره القبة الناشئة في الاماصول الى التعجل في قمها خوفاً من ان
يدخل لها الى البلاد المجاورة فرحب بجيشه اليها سنة ١٦٠٨ . وانهر ابن من
هذه الفرصة فتفجعه هدية مائة عظيمة القدر حملها اليه انه الامير علي قطاب الوزير

(١) يعرف علي باشا حنلاط للكردي بحان بولاد . وهو ينسب الى قبيلة كردية تلقب
بقبيلة النجاشية . وهو جد آل حنلاط في ليل ولديه يتبعون قد اعد ابناه من علي اثر ذلك
الكنة ان ليل بيت لها الى صديق آية الامير عمر الدين المني وعرف خبة حياه في اخل
وأقامت درته فيه الى اليوم وولد الزمامة واحد من الفروراكين (الحنلاط) والبركية
للمين تاراه المباداة والنمود حجة طويلة من المهر

نفساً وحلح على الأمير الشاب وأنعم عليه بولاية صيداء بعد أن ألحق بها ولايتي بيروت وعزير وهما ولايتا الغرب وكسروان

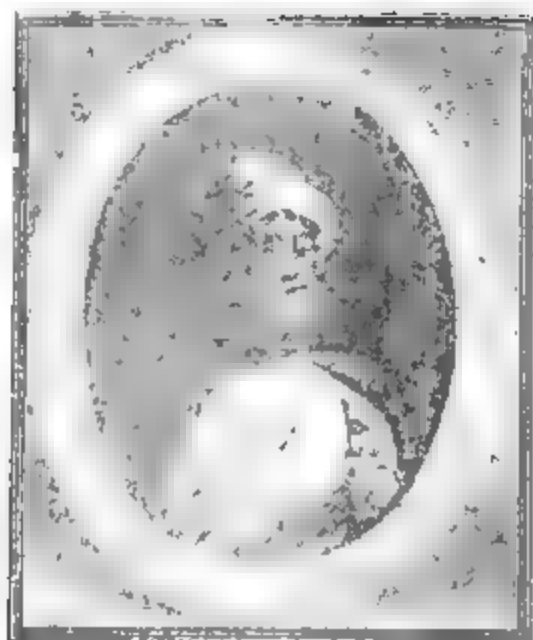
﴿ سفر الأمير نضر الدين إلى أوربا ﴾ على أن الإيالم لم تصف طويلاً لأن
معن . ففي سنة ١٦٦١ توفي مراد باشا وحفظه في الصدادة نصوحي باشا . تمت إليه
الأمير هدية مالية أودعها هديتين من الصابون والأسجة البتاية الفاخرة . فاستغل
الوزير ذلك براه هديته إلى سلمه وأصر له الشر

وكان ابن من نصر الأمير بونس الحرفوش والأمير أحمد شهاب على أحمد باشا
والذي دمشق لدن احتياجه ملاذ ملوك ووادي التيم ومحاولة دفع ولايتها عنها .
وكان هذا الوالي من جهة أخرى عزل عمال محلول وباطس وحووران قسروا
ومدم نضر الدين ثلاثة آلاف معانل أوقفوا مساكراً أحمد باشا وأعدوا إلى هؤلاء
العمال أقطاعاتهم هذه . فتم الوالي على الأمير وأوغر صدر صوحي باشا عليه
وكان الوزير يحين الفرص لصب نجمه على ابن من . فصاعدت وشاية الوالي هوى
من فؤاده وذبح على سورة بحيش عظيم . وأصوى تحت لوائه ولاية الأماصول
وحلب وطرابلس صاكرهم وأعوانهم . وأدفع إلى دمشق استسلم له الأمير بونس
الحرفوش والأمير أحمد شهاب وأنه حاكم وادي التيم . أما الأمير نضر الدين فلم يركب
إلى الورير وآس من نفسه عجزاً عن مقاومة جيش السلطنة . فالتس العرلة في الربة .
فأعترضه الأمير أحمد شهاب متابعاً معه عليه وقطع الطريق على ابنه الأمير علي ودد
وجاله . فجمع الأمير نضر الدين أعوانه في الدامور واستفرغ للقتل هم يلعب . وأدب دت
في وجهه أبواب الطفر أني مياله إلى قلعة بجا « شيف ترون » وحشد رجاله وحضره
في قلعتي بايلاس وشيف ارنون بعد أن حصنها أعظم تحصين . وعهد بحماية ابنه إلى
الشيخ عمر حاكم حوروات وهو أحد العمال الذين استمروا على والي دمشق وب
طردهم هذا الوالي من أقطاعاتهم على نحو ما قدمنا . ثم جمع مشايخ الشوف والمناخ
الخويزة وغيرهم من أعوانه وفي جملة شقيقه الأمير بونس وكانهم مرمه على الرجل
إلى أوربا وصح لهم بالبركوا إلى وزير السلطان ولايتروا مواعيده وحنهم على
الاتحاد ولتأردر ليقفوا على دفع المصا عن بلادهم . ثم أبحر إلى إيطاليا ورفقه
أحدى زوجته ومديره الشيخ كيوان الدبراتي والشيخ أبو صقر الحازني (١) وأخذ

(١) قصد الأمير نصر الدين إلى توسكانا وكانت في ذلك العهد تحت ولاية ملوك فرنسا وينا

الاول سنة ٢٥

٢



الامير فخر الدين المعني الثاني

الأمير بونس نجاشته المصين من بعلين إلى دير القمر
 في مكة بني من الكنية بك على أن أرحال ابن من عن لسان لم يبق أحمد باشا
 وإلى دمشق عن عزمه لم زاده قحة وحرارة على الاسترسال في عبه وتعبه عزمه
 في له وأعوته بمادتهم ضربة لا قوم لهم معه قاعة . فولى حسب لما سبعا على
 بيروت وشيخ مظفر عبد البقية على بلاد الشوف وابن المستحق على حيداء . — وهم أم
 أعداء المصين . ثم زحف بثه ألف مقاتل على بلاد الشوف لستم قمنه منهم . وحصر
 طني شقيب اريون وه باس مدة خمسين يوماً . فاستغل جهاتهما في الدفاع وأرغوه على
 رفع الحصار عنها من غير أن يعطروا منها طائل . فادكى قتله هذا نار العصب في صدره
 وأباح لساكره اجتبح الشوف والتشكيل بسكائها . هذا ذلك الأمير بونس المصين
 وأمره في توزير ما نال خلا حساكره عن البلاد عدان ارتس وبنه وغراً من
 حاصه صاماً للمال الذي تمده له . غير أنه لم يكذبها روع الأمير حتى احتاج هذا
 الطاعة بلاد الشوف ثابئة وأحرق دور المصين في دير القمر وقتل بم كان
 هناك من أعوان ابن من . فاعتصم الأمير بونس قلعة باياس مع أربعة من وجهاء
 الشوف . وعرا الوزير وادي سرية قسم من جيشه مظفر الثوميون . ثم أعاد الكرة
 عليهم بحش كبير فكلوا له سرية أشد من الأولى فاشتد حنقه على بي من وأصدرهم
 وأطلق أيدي عساكره إلى التهب والتسلب وأباح لهم أموال عباد وأرزاقهم ودماءهم .
 فكانت محرقة مريعة هائلة استمرت أربعة أيام متتابعة . ولولا معاشة هذا انطاعية
 لنا اعتبال صوحي ناشا الصدر الأعظم وحوفه شر لعاقبة لما رجع عن بلاد الشوف
 وفي سنة حبة . وقد كان قد قذره لنفسه من القناب قمرل وجوزي على ما حنت
 بلاء الإيتان

« المسودي »

(النقية ثاني)

وبين دورها مودة يرجع بعدها إلى الوقت الذي كان تبحر هذه القوقية برنادون فيه المير
 السورة للانبحار ليمون من حفاوة الأمير جو وتروجه لثأرهم ما حكم صلات أودة بته
 وبين أميرهم . فبالغ بمهارة فوق توسكا وأحال دونه في أكرام المير لبنان وهين له مرتباً
 ووله في أجل قصور أهورو ووصف على خدمته حشية كبيرة . ثم أم مقاطعة مدينا فليسانيا
 فوجبه له لمطاب وأقام سنة في صياقته ثم عاد إلى تركستان وسعت له فرصة فركب البحر إلى
 سوره لمشاهدة هبه ثم رجع إلى توسكانا وحد منه ناد إلى لبنان حد ابن أقام في بلاد الأفرنج
 حتى سنه

الحلقة ٢٥

صفحة ٣٠١

حلم نجاشي الحشة



الدارجاني تفرج

نائب وزير (الامية) زودينو وولي عهدا



ليج يلسو

المداني المفلوح

(انظر تاريخ الشهر)

سوق الزواج الملكي

١ - أسرة هوهنزلرن

﴿ الحلال ﴾ صدر في السنة الماضية كتاب في الانكليزية عن الامر الملكي في اورما وحوادث الغرام والزواج فيها فقم الاميرة كارين رادربول الانجليزية الاصل التي قصت حرة كيراً من حبسها مستقلة من مازط الى آخر فاشترت الملوك والملكات والامراء والاميرات وحالتهن وعمرت طواجرهم وبواضهم . ثم دومت اختارها في الكتاب اتعظم ذكره مرأب او نقل ثم ما فيه لانه يجمع بين التاريخ والفائدة . وستكون كل مقالة مستقلة عن المقالات الاخرى :

يرجع روح الامبراطور عليهم بحالي الى مساعي الرئيس بسمارك السياسي الشهير . ذلك انه لما كان الامبراطور لايرل ولي للعهد أحد امراء بسمارك بحث له عن زوجة ملائمة من الاميرات اللانيات . وكان في مدينة كيال يومئذ أمير فقير يدعى اللوق فريدريك اوغستبرج وقد فقد جميع املاكه ومقتنياته بعد حرب سنة ١٨٦٤ وكان له ابن واربع بنات . كبرهن الاميرة اوغسط فيكتوريا وهي التي اختارها بسمارك عروسة لولي العهد . فلما كشف والدها في الامر اظهر ارتياحاً مماً ولا سيما لان بسمارك أمر بلرجاع املاكه ومقتنياته التي كانت قد أخذت منه . ولما رأى ولي العهد (الامبراطور عليهم بحالي) الاميرة اوغسط فيكتوريا أعجبت وأحبها ولم تكن تمر بضعة ايام حتى تم إقترانهما

وكان الرئيس بسمارك يعتقد انها ستكون صبيته فيستخدمها كاث . ولكنه ما علم ان رأى انه قد اخفاها لانها كانت شديدة التعاقى بروحها لا تقبل الاماسرة وبرضيه . ومي وحظ مقنمها في الملاط لها ولدت لزوجها عدة اولاد رتبهم تربية عالية بكل معنى الكلمة وضعت في صدورهم محبة لمانيا واحباؤها فوق كل مملكة أخرى وكانت تفيض فرنسا بغنى شديداً ونكره كل ماله صبيحة فرنسية وتنفذ جميع الاميرات اللانيات اللواتي كن يستعملن ثيابهن من بلر بس بحجة ان ذلك ليس ما

ينشط الصاعقت الوطنية أو يحمل سوقها رائحة . وقد سررت هذه الاميال البرفس
بمبارك سرور عظيمًا لانه كان يكره الاحتيال وكل ماله صفة اجنبية . وفي الواقع
أن رواج الامبراطور احوالي كل دليل حكمة وسد طرفان رويته كانت اطوع له
من بانه وقد وكلت اليه اختيار نوع الترية التي يريد لها اولاده الامراء وسكتب لم
تكن تدع لفرة تمرًا لا وتتفخ في فوس اولادها وحوب الطعة للامبراطور والتمسك
بكل ما هو المال . وقد نشأ جميعهم على حب الوطن وقديس كل ما هو المال لان
اهم كانت الماية حتى في أدق الامور واتمها . ولم تكن نجد صعوبة في تربية اولادها
على ذلك المدد ولكنها كانت تشكو من عناد ولي العهد وشراسته طامعه . وقد كان
هد الامير مشهورًا منذ حدثه بطيشه وبره وكثيرًا ما كان والده الامبراطور
يحور احصاءه لارادته ولكنه كل شديد الرعدة قليل الروية لا ينصح لمشورة أحد
وكثيرًا ما كان يتعرض على سياسة ابيه ويتمدد سوكة انتقادًا شديدًا . فلم
الامبراطور والامبراطورة اهما اذا أهملاه وشأنه تعرض للعوامل لرديته ففرنا على
أن يروجه عند سونج أول فرصة ولكن الامر لم يكن بخوف من صعوبة لان الامبراطور
كان مد حدثه يكره الاميرات الاحبيبت ويفضل الالمانيات عليهن

ومع أن الاميرات الالمانيات كن كثيرات لم يكن ينهت من برميها
الامبراطور كنة . على أن ولي العهد أمر منذ أول الامر على ان يكون له مطلق الحرية
في اختيار من يشاء من النساء . وكان قد أتى على نفسه أن لا يقترن لا من يحبها
وبشعر ميل اليها . وهكذا شرع يبحث عن اميرة توافق امياله وعواطفه . ولا يخفى أن
الحسن يادري الالمانيات وهذا ما زاد المشكة تعقيدًا وكل الامبراطور والامبراطورة
يرصان على الامير كل يوم قائمة من الاميرات ليختار منهن من يشاء والامير
لا يظهر ميلًا لى احدها . وكانت الامبراطورة تخشى أن يختار روجة لا تليق به
أو اميرة لا تكون شديدة التعصب لجسيتها الالمانية

واتفق ان دعي الامير مرة لزيرة بعض اقربيه في مكسبرج . وبينما هو هناك
وقعت عينه على الاميرة سيسيل مكسبرج شويرين لخت ملكة اندمرك وكان عمرها

يومئذ نحو ثمانية عشر عاماً وعليها مسحة من الجلال وهي على جانب عظيم من الطرف والنبهة وفي عروقه دم روسي من جهة أمها التي كانت غراندوقة روسية واية اخت القيصر . وكانت هذه الاميرة قد نشأت في فرنسا مع امها الازمنة فكانت اميها ومشاربها فرنسوية الا ان ذلك لم يمنع ولي العهد من الوقوع في عراشها صاعد الى اية نوا واخبره انه قد وجد من يهواها قلبه

فلما سمع الامبراطور لاول وهلة ورفض ان يسمح له بان يتزوجها ليس لانه لم يكن ثمة ما يرغب في عقد الزواج (فقد كان للاميرة مهر عظيم) بل لان الامبراطور كان يكره امها سب اميها الروسية . الا ان ولي العهد اصر على الاقتراح بها فاضطر به ان يوافق على ذلك ولكنه اشترط على اغراندوقة (ولغة الاميرة) ان لا تعود الى برلين بعد زواج ابنتها

وفي الواقع ان البلاط الألماني طهر احتقاراً كبيراً الغراندوقة ولكنها تلقت جميع الاهانات التي وجهت اليها ، صبر وعدم الاكتراث . ويقال ان عدم اكرامها فكر سخط الامبراطور

وحررت حملة الزواج ماسة عظيمة وكان ذلك يوماً مشهوداً في برلين . وظهر الشعب الألماني حباً شديداً لقرينة ولي العهد مع ما كان مشهوراً عنها من الجنوح الى المشرب الهوسي . الا ان تحارب برلين واصحاب شعارن الاريا ، فيها حفدوا على الاميرة حفداً شديداً لانها كانت تأتي بجميع اتوالها من باريس ولا تشترى شيئاً من برلين

على اننا اذا استتبنا دوقها فيما يتعلق عمالة الثياب نجد انها لمانية بكل معنى الكلمة . وكثيراً ما كان تعصها للعصية الألمانية يجرس . بها عن حد الاعتدال ويقال انها اشد تطرفاً من زوجها مما يتعلق عمائل السياسة ولها من اكر مؤيدي الحرب الحربي في ألمانيا ومن أعظم أمانيتها ان تعود ألمانيا على جميع الامم واشعوب . ولا ريب في انها تنظر الى المستقبل بين الطامع الى المجد وتعمل نفسها بذلك اليوم الذي تصبح فيه امبراطورة ألمانيا وتنتهي لو ان جميع مماثلت اوردت تكون يومئذ خاصة لتعجبها

ويشاع أن هذه الاميرة قد نلت دوراً مهماً في هذه الحرب وكانت من أكبر المعالمين على يقاد حدوثها. وقد اكتسبت عطف الشعب الألماني كله لما أظهرته من اهمة والنشاط حتى تعد أصبحت أعمالها حديث القوم ورايتهم تأييداً لحكومتهم. ويقال أن مقلها لدى الزواج أسمى من مقامها لدى الحاشية واسمها وهذا سبب شهرتها بينهم

ويقال أن الامبراطور غير راض عنها لأنها ما فعلت منذ دخلت بلاط برلين نثي به الى زوجها وتؤكد له ان أياه قد شاخ وتطرق اليه الوهن فيجب انترع مقيد السلطة من يده وإدارة دفة الامبراطورية بحرم ثم في وسط الزواج الحاشية التي تهددها

ولا ريب في أن هذه الاميرة هي أشهر الاميرات اللديات وهي تعلم هذه الخفية وتدل متى جهدها للاحتياط بقاها. وهي صاحبة اسبادة المطلقة في منزلها ولا يجسر زوجها ان يفعل شيئاً بدون استئذنها أو طلب موافقتها. وهي ملنة بجميع دقائق لسياسة تحب الاطلاع على كل ما يقع حولها من الامور ولها أكبر أثر بلاط بما يقع في جميع انحاء الامبراطورية. على ان سلطتها على ولي العهد قد كانت شوطاً عليه وعلى الامبراطورية معاً. ثم لها تعرف أموراً كثيرة من شؤون اسياسة ولكنها لا تستطيع إدارة دفتها حتى لقد قل عنها أحد الذين يعرفونها سب مع معة اطلاقها لا تصلح للحكم لأنها تسمى للحصول على رضى السوقة قبل رضى العامة

عباداً فصح لله في أهل هذه الاميرة فستحلس مع زوجها على عرش الامبراطورية وحينئذ يحل لها الجولتعرض لشؤون الية بدون ان تجد أمامها من يقاومها. على ان لكثيرين من الألمان أنفسهم يقولون ان ارتقاء الاميرة الى العرش سيؤدي الى كلثة عطية لما هو معروف عنها من انصب والفتاد

ومن الامور المشهورة ان الامراطورية وان تكن في الطاهر تحلس الاميرة ونحاذيها تكرها كرهاً شديداً وتفضل عليها زوجة نجلها الرابع الامير اوعسطلوس

وليم وهي انة آحتها . وعلى كل فأنها لا تحجم كلما سعت لها الفرصة عن سماعها
قورص الكلمة . ويقال لها (أي الامراضورة) قد أثارت الشبهات في نفس
الامبراطور وأوحته ان ولي العهد يحاول ان يتأثر بحب الشعب كافة وأن يظهر
بمظهر لكل في الكل . وهذا سبب الخلاف المستحكم بين الامبراطور وولي العهد .
ويرجع أن عناد الأمير هو الذي أدى الى فشل الألمان في سلعة مردون

— ١٥٣٨ — ١٥٣٩ —

معاني الحب

له الشعر اسمني بلطف	يُصْنِّ ما يريد من المعاني
بين جوانحي معنى غريب	يقصر عن صياغته لئاني
وما بي عن طلاب اللفظ عمر	ولكن هذا ركي ما اعاني
معاني الحب ومحك يسماني	ملكك على اسباب اليبان
وحدث الحب اطلق لي لاني	وقد في مواضعها المعاني
عها امان اردت القول اشدو	كأني طائر بين الخفاف
وشدو الطير ليس له معان	فهما فسمعه أو اسماني
اذب لسمعه انعام صر	اسير القلب محفول للان
حيدي كيف انتو كيمشطت	بنا عنكم تصاريف الزمان
ظننتك قد ذنرت وست ما	وخلتلك قد ثأيت وانت داني
هل هذا الذي اتى لامي	حيال صورته لي الاماني
على انت الذي هو لك قلب	طمين لا يعمل من الضمان
فصوب نحوه الالحاط واقتل	محبك بلجماء وبالبداني

حيدي ان اعطاني قد عصاني

عبد الطيف التشار

الكلب والانس

— ٤ —

الحيوانات القابلة للكلب — مواطن الكلب — الاصل المعدي —
مدة الحصانة — أدوار المرض وعرضه في الكلب

يجب الكلب جميع أنواع الكلب والفئس والكلب واللب والبط والسبع
والصبع والحيل والسمال والخير والفر والحاموس والابل والحمل وانشاء والمفرز
والمرال والخير وان آوى والغار والارنب والبيور والسماج
واصاتها تكون إما من طريق غيرها من حيوان مصاب بالكلب وإما من طريق
تلقاها بالأصل المعدي

أما الانسان فانه يصاب كذلك بالكلب من غير حيوان كلب أو من وصول
الأصل المعدي الى حبه من طريق الأعنية المخفية للعين والانف وتتم، أو من
وصول الأصل الى دمه من مثل طس الحرج أو نثار لمات الكلب على صم القروح
وكثير من الناس من ماتوا بعد عمر الكلب ثم لم يقطع الى أصابهم هذا الناء
لان الكلب لم يكن قد ظهرت عليه اعراضه ولم يحمله شهة وسكهم ماتوا كلبين
ولقد يكثر انتشار الكلب بين الحيوانات آكلة اللحوم

ولسبته في دكور الكلاب اكثر منها في انثى بمقدار ١/٢ وسبب ذلك ان ذكور
الكلاب تحترق الاناث أثناء نيجها الجنسي فلا تؤذيها بل تحرجها من حائرة التراع
ويعد بعضها على مضض بالعض والهش حتى يظفر بها تقدر انتصر فلا تقرب لمعدى
واحدة هذه الى الاناث في أغلب الاحيان اذا كان بين المنتقلة كلب كاسب قبل ان
تظهر عليه الاعراض

وسنة لنصاين من ارجل والاطفال اكثر منها في السيدات كذلك. لان الرجال
اكثر احتكاكاً بالسابة دعابة واياماً في الطرقي واختلاطاً بالمهور واشتغالاً بامور الحياة
ولان الاطفال اكثر حنااً وحماً وميلاً لحاكة الكلاب في الشوارع والمترهات مما
يرصهم هم وانرجل لخطر غير الكلاب الكلبة

وقلة المصاباته من السيدات فاحتمى من أهن يصرفن كثيراً من أوقاتهم في المنازل والنسبة إلى ما يلبسه من الفلافل المضمومة النسيج المقنونة الجيوب فانا عفر من كلب كلب فمن أسنانه لا تصل إلى أحسامهم إلا وقد صغرت من ذلك الأصل المدي وزركته في ثيابها . وهناك ما يصدق أيضاً على الكلاب ذوات الشعر الثرير المتبد على أنه ليس من الختم أن كل أنسار أو حيوان عفره كلب كلب يجب بالكلم إذ هناك جملة أحوال قد تكون سبباً في منع العدوى فلذلك تاب مثلاً يسيل طبعاً إلى المقر في الأجراء العارية من اللحم كلوجه والرقبة فادا عقرت أنساراً في مثل هذه الموسمين فاحتمال وقوع العدوى أكثر فأكثر كيداً منها في حال ما اذا عفره وكان لاساً ملابس قبيلة ودافع عن نفسه صفرته في طئه أو تحذه

وقد يفر الإنسان وينسرب الأصل المدي إلى موضع المقر ولكنه لا يلبث أن يفرج ويخرج الفم مصحواً بذلك الأصل . وقد يفر الإنسان ولكن من كلب قد كُتبت أساءه وفُتت حدنها وأصبح نفودها إلى اللحم امرأ عبيراً فان الأصل المدي في هذه الحال قد لا يسد بل يبقى في شئنا الثياب — وقد تصل الإنسان إلى جسم المقنور ولكن بعد أن تخلو من ذلك الأصل كما تقدم ولذلك سقط معدد الاصناف إلى النصف تقريباً كما يرى في الجدول الآتي

معدد

١٨٣ من الكلاب	عقرتها كلاب كلة فكلب منها ٩١ أي ٤٩٧٧٢ /
٧٣ الحاموس والأبقار	» » » » » ٤٥ ٦١٦٦٤ /
١٢١ الفم	» » » » » ٥١ ٤١٦٨١ /
٨٩٠ الإنسان عقرتهم	» » » » » ٤٢٨ ٤٨١٠٨ /
٤٤٠ » » » » » ذئاب	» » » » » ٢٩١ ٦٥٢٩٩ /

أما في الظروف الملائمة فإن كل عضة من كلب كلب محدثة تلكسب خصوصاً إذا كان السر عارياً أو متعدداً أو كان في ألوحه أو الرقبة أو في أجراء قريبة من المع

مواليج الكلب

والكلب ليس مرضاً خاصاً بمملكة أو طقس أو إقليم ولكنه يرى كثيراً في المنطقة المعتدلة الشمالية ولا يرى في استراليا ونازانيا وجزيرة الهندية هيلانة وحرارة

لزورس ويندر وجوده في بلاد الرمثال وبيت المقدس وتركيا وقد شوهدت اصابات
قليلة منه في بلاد العرب والمحجاز ولم يثبت حتى الآن اكله يوجد في جهات القطب
الشمالي أم لا

وقول حبرانه انتشر في جنوب الارض الخضراء سنة ١٨٧٠ وشكى كلبه
من ونفق به وعلى كل حال فان لداء يستحي في الممالك التي تلزم الحكومات فيها
اصحاب الكلاب استعمال الكمادات

الاصول المعري

ولم يستكشف الاصل المسمى لهذا الداء الى الآن بل اُحقيق جميع الباحثين بما
حاولوه وعية ما وصلوا اليه صد الجهد والدرس الطويل والتجارب المديدة انهم
تمكنوا من معرفة أطواره وطبيعته وتأثيره في سبب الجبونية ووقفوا على مكانته من
الاعضاء المصابة فيها ولم يفهم حتى ليوم أن كان من نوع الباسلي (Bacillus) أو
الكوكسي (Coccus) أو من غيرهما من تلك الاصول المعدية

ومن المؤكد انه يوجد في لعاب الكلاب الكلبة قبل ان تظهر عليها قوام
المرض بثلاثة أيام أو ثمانية وكذلك في مجموعها المعوي وقد يكون في المعدة الدمية
والاكرياس وفي محتويات المعدة للحجولان لعابه . ولا تظهر أعراض الداء قبل ان
يلت الاصل المعدية في المجموع المعوي المدة السكاية لاحداث التميز الجوهري فيه
ويوجد في عصير اسنة الدرقية وفي محام الشعب . وانكر بعض المؤلفين كل الاسكار
وجوده في الدم وقال آخرون بوجوده فيه في الاصابات الحادة المتقدمة ويوجد دائماً
أقصى شدة في النحاع المستطيل واداً امكن حفظ اللعاب من احتفاف طل معدياً
أحد عشر يوماً ويبقى في الماء من عشرين يوماً إلى ثمانية وثلاثين يوماً ولما كان الماء
انارلت فيه الكلاب الكلبة خطراً ومعدياً ولا يوجد في الكبد والطحال
والبنج المعوي وقد وجد في حشث امثوبين من البشر عد اربعة واربعين يوماً ويوجد
في لبن سيدة مصابة به قبل ان تموت يومين

مدة الحضانة

أما مدة الحضانة فهي الزمن الواقع بين المقر للمعدية وظهور أوائل الاعراض

وتختلف قصراً وطولاً باختلاف أنواع الكلاب وموضع القعر وتعددته وشكله.
وكية الأصل المعدي المنقح به وحالة النفس ومية المصاب ومراحه وهي على العموم
كالآتي

الكلاب والقطط من ١٥ يوماً إلى ٦٠ يوماً

الحصان والحصار والبغل ٢٠ ٣ ٤٥ ٥

البقر والجاموس ١٤ ٣ ٥ ٧٠ ٥

أما الإنسان فيها تختلف فيه من الحيوانات كثيراً وهي طاعة من ١٤ يوماً إلى ١٦
يوماً وقد قصر إلى ثلاثة أيام وتتمد إلى سنة أو سنتين

وقد ذكر (لو) في الجزء الرابع من كتابه في الأمراض المعدية صيغة ١٩٧
أن طالبين من طلبة مدرسة مونتليه عضبا كلب كلب وسافر أحدهما إلى طليخا
وليث هناك عشر سنوات ولما رجع وسأل عن صاحبه قيل له أنه مات كلباً فظهرت على
أعراض الكلب في الحال ونوفي. ولا شك أن هذه حالات نادرة لا يصبأ بها

ادوار المرضى وأعراضه في الكلب

المرض ثلاثة أدوار : الدور الأول - والدور الثاني - والدور الثالث
وهذه الأدوار الثلاثة تتابع في مص الاصابات وأجاء لا يظهر الدور الثالث
إذ يموت المصاب في بدنه ، ويصادفه مقتل في عصور تكده أو تكده الدور الثالث
مباشرة مع الدور الأول . والكلب السلوقي والتهج يتكبدان حال الدور الثاني

الدور الأول

أعراض هذا الدور يحجب الالتهات إليها كثيراً لأنها مثير الخطر المهلك فلا أقل
من أن يأخذ الإنسان الحيلة لنفسه قبل أن يستعمل خطر الكلب بغيره أو يفر
دونه أو حيراته . ويمتاز هذا الدور بتغير أخلاق الكلب وحينئذ يجب الانتباه به ويجب
أن يشتد الانتباه إذا كان قد ظهرت أي إصابة في وسطه الذي هو فيه

وأول ما يلاحظه الإنسان في الكلب الكلب الكسل وقصد السوء وعدم
الاعتداد بالاشياء وقلة الأسس وحد الحياة فإن كان المصاب وديع الأخلاق هادئ
الطبع أصبح كثير الخلق والانتكاب على صاحبه بشكل غير طادي فيكثر من لمس
صاحبه والالتفاف حوله ويتهب أيما تهب وحينئذ أنجب وربما اعتداء الداء وهو في هذه

الحالة فان كان كثير النباح اقطع نباحه دصة واحدة او كان قليلا اورداد فيه لغير اسباب ظاهرة او معبومة . ثم هل راحته وتكثر يقظه وتأثره ويرجع لاقبل صوت ويبحث من حين الى آخر عن محل يرقد فيه يكون اكثر مواضع الى مشناه وتصل شبيهة طعامه بأكل الفس والاوراق ويقتطع الدبابس والحصى والاحمال والخيوط والشعر فيزودها ويرداد احدها ويحنه حتى اذا عثر عطسة من الحشب او انفسح عصبها عصاً متواصلاً وقصصها اداة ارة ويلحس الاشياء الناعمة الباردة كالرحام وللاط واعضه تناسله واذا نام تحير الظلم موضع في لفرفة فاذا اطلق تدمر وزعر وانا باداه صاحبه انزل عليه قلة اكثرات ووهب امامه باتساً تيبساً رى في انشاء وجهه طواهر الشكوى والالم وكانه يطلب اليه ان يحفف من مصبه ويلطف ما يشمره من الوجع

وقد يشاهد في موضع العضة منه شيء من الاحتقان والحكة ذلك الامران اقدار بلجائه الى الحس ذلك الموضع وخضعه باسائه حتى تنوح اسننه وتلهب قديم . ثم تعبر معالم صوته فيصح احسن دافعة خاصة يشه من صم الوجوه صوت الاحمال انصايب بالمرض المسى (كروب) في الدفعة

والسابع لنباح الكلب "كليب" ينجل اليه ان الكلب نائه في بادية سحيقة فيضد الاول وعله ان هذا النباح ليس نباحاً عادياً بل صراح استنجد واستماعة وفرع وردع من خطب هلك وشعور نرول مصيبة هائلة وهو في غصون باحه هذا يشجع باحه وبوي من اعماق حنجرته متبعاً ذلك محسوس است او ثمان مقامات متواليات الاعراض من غير ان يطق له . واذا لوحظ في هذه الحالة وحدث تار الاوهام والخلالات بادية على وجهه ويسطر بينه وشمالاً في حال الناح عن اشياء فهدا انسه وابيه البحث عنها ويرداد وسوايه وخضعه يمدول وتحت القواعد وبين آلات المزج ويض احياناً وقعة المصمى لاصوات وهمية كأنه يسمعها فيهجم على مصدرها مرغياً مردداً عبر ملئت الى ما يترصه من الحوائل كحائط او شيت او غيرها ويرجع الى رنده اذا نه صاحبه ثم يذهب لينام فلا يلبث ان يترقب الدور ثانية يستأنف تكبد تلك الاعراض

الدور الرابع

في هذا الدور نحدد تلك الاعراض السامة حدة ظاهرة جليلة ويرداد نباحه

الحلأ وأرقه وقلة راحته وأوهامه ويقطه وتضطرب اعصاب النمل لكثرة استعماله
لأنه واستعمالها في البحث والتقصيص ويعمل من الأصوات والتور ومن التسمم البليل
والهواء البليل ومن رفيق النمل والتريت ويضطرب إذا رأى غريباً . ويكني لهبجه
وأعادة هذا الدور في الكلب الإشارة إليه بصا أو نحوها وإذا رأى كلباً قام من مرقد
وبرقت عيائه ونحلي فيهما سوء القصد والنشر وحجم عليه وعقره ولكن من غير نجاح .
وفي حلال هذا الدور يتم استانه وعرق لته وهتك أشياء انحططت له من أماله
في بعض الأشياء الصلة كالخديد والحصى والحجارة وقد يقبض على الحجر فلا يحس
ولا يشعر ويحيل إلى النمل فأن لم يجد ما يحسه عض فسه ومرق حديد أطرافه
وعضلاته وهتكها تهكاً ومع أنه في هذه الحالة من الحنون فإنه لا يرل به شيء من
حب المدامسة والدود من النمل فينهر إلى الوراء عند رؤية التور الساطع والنار
وتشخص عيائه ويخمد استاهما فيعكس الأسود على الشبكة كالثوب المشتعل ويرداد
منظره توجهاً ونفوي به طبيعة الخوف والارعب . وإذا رأى أصدقاء صاحبه نظر إليهم
لحظة وكأنه متفق على فسه مما يجد ونرى في عيه أميال من برودة التكرى
وعرض للظلمة وسوء الحال عليهم لئلا يحدون يده ويشتلوه مما هو واقع فيه
أما الأعراب فسه يقابلهم بالاشتباه والنشر ويقلب لهم صرره ويكثر من مص
أجده وقصعها ثم يميل إلى الحولان بترك الملل دائماً على وجهه لا يلوي على شيء
كأنه مسوق بسائق قوي لا يمكنه مقاومته ويقرر كل من صادفه من أسان أو حيوان
ثم يرجع تائياً إلى الملل منهوك القوى قدراً ماحاً عن الظلم موضع فيه ليرقد فيلاً ثم
لا يلبث أن يترك الملل تائياً فيجري في الطريق على غير هدى ولكن كأنه يقصد
موضاً ميباً وقد فاتته الوقت غافاً قابله أسن ما يحسه في الطريق ولو كان صاحبه وإن
صادفه كلب عقره نادا سكت الكلب المقهور زكة وإن قلومه أو بجه اشتد سحله
والقاء على الأرض وأسن في عقره . وإن قابل قطعاً من النمل أو سراً من
الحيوانات عض مصها فإن مقاومته عنا عليها جميعاً وإن كانت هذه الحيوانات في زريبة
ربما لا يفلت واحد منها غير أن يقره . ولهذا يجب على الإنسان إذا صادفه كلب كلب
ألا يتحرف لضربه أو مقاومته بل يجب عليه أن يقف ساكناً صامتاً فريحاً تجاوزه إلى
غيره ممن يرى أنه ينوي أذاه أو ضربه
والكلب الكليل له ميل خاص لضرب الحيوانات التي من فصيلة أولان ثم بني

بالالسان مدان يترك له فرصة كافية للهروب من شره . وفي هذا الدور اذا اعترض الكلب الكلب جدول أو نهير أو ترعة عرهما سحاً ويحور أن يموت من كثرة الثم والامياء أو يصادف مقتلاً أو يعود إلى المنزل حيث لا يلبث فيه الا قليلا حتى يعود الدور فيستأنف تلك الاعمال واذا حصل في قصص من جديد عادت اليه الاعراض ولكن في مسافة نعل عن تلك المناسبات اذا كان طليقاً واكثر من عرض فوائم القمص وكل شيء باقى اليه يتلقاه بالدمس والنهش . وشاهد به احيانا اعراض عسر الاردواد وكما هناك عظمة أو قطعة من مادة صلبة معترضة محلقة أو متخللة من اسنانه فيجهد في احرارها بيده ولكنه عينا يحول ذلك والمثنية الى رؤية ذلك وصوص وحلاء كانت مص الاطباء تشبه في وجود اشياء غريبة في خلق سكل المصاب يدمون يدم في فيه ماحتين بحدرون ويكليون ويموتون وسكن ذلك كان طمعا فل ان نشر مظاهر عسر الاردواد الناجمة من تشنج الحنجري ومظهر وجود اشياء غريبة عالقة بالالسان واخفق من الاعراض الخاصة بهذا الداء وربما شابت هذه الحالة اعراض التشنج الحنجري في الالسان عند اصائه بالكلب

الدور الخامس

في هذا الدور يحيط المخوع المصني ونحو قوى المصاب ويفقد حب الحولان ويرى دوماً ماحتاً عن النكوت والمحدود ولا يبيع الا في اوائل الدور لتشل عضلات الدماغ وسقوط العنق الاسفل وعاء الدم مفتوحاً فيجب عشاؤه اغطي من تمره النفس ويخلق به العير والتراب فيكتسب لونا احمر فاتحاً متكدراً قذراً ولا يميل الى النص والحقيقة انه لا يمكنه ان يحسن ظراً لتشل فكك الاسفل ولديه لا يرال في هذه الحالة معدياً قانلاً وسياً زعافاً ويتبدى انشل في جميع الحلق متجهاً الى النصف الاممي وأحياناً تشل اولا احدى الارجل ويضع ذلك تشل عضلات الوجه والاطراف وحب الجسم . وفي الاعراض في هذا الدور ماء الدم مفتوحاً وأبداع اللسان وكثرة سيلان اللعاب وعدم القدرة على التاج أو النقر ويزداد الانحطاط ويموت الكلب بعد يوم أو ثلاثة أيام من هذا الدور

الدكتور حسن فحوي

طبيب مستشفى جمعية الرعي بحيوانات القاهرة

بحث في النقد

— ٢ —

نعلمنا في المقالة الأولى طرقة اجالية الى هذا العلم الحديث قد كنا شروطه وقواعده المصومية بلا اسباب ولا تقريب ولا احتراف علماء نقد هذه القواعد والشروط على عملها ويمكن تطبيق معظمها على درس الآداب المرمية . لذلك نعود اليها في وقت آخر ونخصص كلاً منها على حدة ونورد الآراء المتصارعة فيها . الا انه يجدر بنا قبل ذلك ان نطلع القراء على تعاضل هذا العلم وتاريخه عند الامم التي درست به وبلغت به درجة البسامية في هذا العصر

ففي هذه المقالة والمعالاة التالية يذكر تطور النقد في اورما منذ نشأته الى الآن وفي القرون الأخيرة خاصة اذ احدث العلوم تنعصم بسرعة عظيمة أثر زرع العقائد القديمة التي ررحت الشعوب تحت اقدالها وأثر انبعاث النضال منهاجاً جديداً قوياً أدى الى اقتضار المعارف والآداب بين الخاصة والعامة . ولكنا قد لا نغني مباشرة من البحث في تاريخ ذلك التطور قائمة بمحسوسة نضنا على درس آحادنا الا انه لا بد لنا من ان نعرف كيف تطور هذا العلم حتى لم يه لنا ما يدرك مرابه البعيدة ثم فصل على أعراضه الحقيقية قضي في مداركنا ملكة النقد عند ان كادت تموت بالترك والاعمال ولا سيما ان النقد علم مستحدث لم يعرفه كتابا بعد ولم يمس أحد العناية الكافية بنقله عن الأورج ومن العريب ان نجهل النقد في هذا العصر أو ان نتعاض عنه ونعش في اشد الاحتياج اليه — نحتاج اليه لاجراحي الأثار الادبية والعلمية التي خلعتها لنا آماؤنا وحددت دكرهم بين الأمم فلا يلبق ما ان يهملها وتركها الى غيرنا نحن لا نتمكنون بلساننا كاسا غير احياء فكلمهم فخصها وارارها لنا . هل هناك ما يتعاض من اتباع حطة رشيدة في البحث والتحصيل ؟ أليس عار علينا ان يشغل المستشرقون في علوم العرب ونحن غافلون عنها ؟ ان الاحيالي القادمة لا تقصر لنا تقصيرنا في اظهار الاسرار المدفونة طلي كتب العرب وسيكون جرمنا مصاعداً لانه كلما مرت الايام زادت صعوبة البحث في تلك الكتب وقد تأتي ساعة لن يفسر فيها . فخصها ببحث علينا ان نتدارك ذلك الخطر ولينبصر أولو الاباب ويصلوا على ما به ابراز تلك السكور المكنونة واظهارها الى عالم الوجود

وليس يستفي الباحث في آثار الاقدمين عن الاستارة بالعلوم الحديثة وانما نادى عليها .
وعليه ان يطرح ما قدر رشح في ذهنه جاساً من المذاهب القديمة والمعاند الموروثة
لهير الى الامام قدم ثابتة وعرة لا نكل فان تلك المذاهب والمعاند حبر عزة
في سبيل التقدم . ولم ترتق العلوم الاوربية الا بعد ان اسفل علمه اوربا في الرأي عن
سبوه هوجوا منهاجاً حديداً ليس الغرض منه الا اظهار الحبيبة كما هي
لنا من يقولون ان كل مستحدث حيل ولكنا نرى انه ينبغي بسافل الا يهمل
كل حديد بالمعاد والاسهراء بل عليه ان يصحبه ملا اعراض فان كان حشاً قهواً
رعيه . فان الاصرار على القدم في كل شيء من دواعي التقفر . وفي حدود العقل
وتصلبه موت اكيد

النقد عند اليونان

كان ليونان الاقدمين ولم شديد بالشعر يتشادونه في الحامل الرسية
والمنسبات العمومية وكان للشعراء عديم منزلة ربة وكذلك رواة الشعر ومن هؤلاء
طائفة كانوا يعمرون بالمدن يتفنون بالمصائد الحاسبة والانشيد الوطنية وكانوا حيناً حلوا
يستقبلون بالحفاوة والاكرام ولا سيما في اليونان العريقة فيصعب القوم بحرفهم ودب
الحقد في قلوب الحاسدين فاحذوا بسقونهم بالسنة حداد وبسومهم قرض سكلهم
وبلافهم بالتهكم والسخرية ينتقدون فيهم طريقة القلم وحركاتهم واصواتهم
واشعارهم . فكنا مثلاً النعدي قديم الارمنة . بعد كل اصله حسداً وصية . ولكن الغلاء
كانوا في البدء يشتمون من اقوال اولئك المتقدمين ولا يبرهنهم ادنى غاية .
الا أنهم ما لشوا ان اعدهم آذاناً صاعية لما حل عليه الانسان من حب الخط من
قدر نظرائه فصاروا يرتاحون الى قدم الشعراء والرواة وخصوصاً لان بعضه كان
مهيحاً . فراح النقد وشاع شيئاً فشيئاً حتى صار الناس يتداولونه في محاسنهم
زد على ذلك ان الناس في المحاسن الرسمية والمساقات الشعرية كانوا يتدبون
الحيرين في فن الشعر لاستيعاب منظومات الشعراء وقدها وقرطها والحكم عليها .
وكانت هذه اعمال اشبه شيء سوق عكاظ عند العرب حيث كان يجتمع الشعراء
وفراون قصائد على مسبح من اساطير الشعر كالناسة الدياني وغيره . ولما تقدم من
العد عند اليونان وارتفع شأن صار الشعراء الفاروق في المساقات يبدون على اعالي

الادبية يحمل كل منهم ديوان شعره والحجارة التي حصل عليها مع قاصيد عن سيرة وملخص آراء النقاد في شعره. وطل النقد مدة طويلة معصوماً على محادلات شاعرها ولم يتجرأ أحد على الكتابة فيه الى ان جاء أرسطو وهو اول من وصلت اليها احكامه من كتاب النقد واول من اتف به على ما ذكره التاريخ فاليتوان اداً اسبق الامم الى النقد

ولقد كان موضوع النقد في تلك المصورات القديمة يخص الشعر من حيث ركيه ووزنه وطلاوته وبلاغته واسلوب الشاعر في سرد الحوادث والوقائع. وكان التعبير لشاعر وتعبيره على شاعر آخر من أقوى اسباب اشتباكات فكل فريق كان يؤيد شاعره بالمواربة بين اقواله واقوال منافريه كما كانت تشطر القبايل عند الحرب وتفاخر بشرائها. تلك كانت الحفلة الاولى التي خطتها النقد

قال أرسطو: ان لخواهر المعية مثل ظواهر الطبيعة حاصصة لموامل ونوابين خفية وانه لا بد للامثال العلمية من قواعد واحكام تسير بمقتضاها. وقد استخلص هذه النظرية من درسه "كتب الشعرية" ومؤلفات الفلبية واشتهر أرسطو بحملا الاستعلام واصفص الدقيق وفوة اعير لم يمع بطره على شيء الا وشرحه تشريحاً عمياً ودرس اصله ومثله وسنه وقيته وسعته وقال بيه وبين غيره من نوعه وبمحت عن الصلة التي تربطه بسائر الاشياء. وكان يصدر حكمه في كل موضوع بطوره ولذلك فقد كان لمؤلفاته أثر عظيم في كل فرع من فروع العلم والادب وله في التمد مؤلفات كثيرة صنع اكثرها. على ان ما وصلنا منها كاف للدلالة على معدرة في هذا العلم

تأثير علماء الاسكندرية في النقد

وقد حلف أرسطو كتب كثيرون في النقد ولكن لم يجر أحدهم الشهرة التي ظالا وشخص ياد كريبو Zenon واصور Criton ولم يدكر ان يرجع حدهم احداً كسبى النقد الى انقضاء زمن الاسكندر. اذ اشهرت الاسكندرية في عهد البطالسة واصبح لها شأن خطير في العلم والادب فمدحت بين عملتها الكثير من فرق من الباحثين اتمعدوا نوعاً من النقد يرجي الى انتقاد الكتب من حيث لغتها واعراها وصلتها بالكتب القديمة كما يضطر اتمعد ان يكون ملماً ما ناز السلف على باللغة ولغته (critique philologique) وم بات اصحاب هذا النوع من النقد مافكر جديدة ولكنهم وسعوا طاقه واستنو

إليه وبينة البحث وتفتيح في السكتب القديمة وسنمود اليه في مقالة قادمة . ويكاد
لنقد عند العرب يكون مقصوراً على ذلك

ومن مشهورى كتاب النقد في الاسكندرية في عصر لطالسة اريستارك Aristarque
وزويل Zonae اختص اولها بالنقد اميدى الخطيب السبح وعرف الثاني بالنقد لقارص
والثالث راحهو . لذلك كان اليونانيون يحسون رويل . أما اريستارك فهو اول من قل بوجوب
الحكم على السكتب بالنسبة الى العصر الذي صدر فيه وعات الثمت الذي كتب له
وأرائه وعقائده . وقد سى اريستارك كتاب النقد المصريين في نقد الاليدة على النهج
الحديث وبه فيه آراء صادقة . ومن تلك التي يقررون له فيها وثلاثينهم بالفصل والاسفة
انشاء قانون الآداب اليونانية وهو سفر كان له مكانة رفيعة في حبه وطلت الاسكندرية
صحة النفود في العلوم والمعارف الى عهد اعطس الامبراطور الرومانى الشهير . وآخر
كاتب في النقد ظهر في الاسكندرية ديس هاليكراس Denis d Hal carnasse الذي
قل عنه بوالو لناف لفرسي كثيراً من آرائه

النقد عند الرومان

قد كان للأداب اليونانية تأثير شديد في الآداب اللاتينية وفصل الاسكندرية
وعلمها على الرومانيين عظيم . وكان النقد في مقدمة ما اقتنوه في منتصف القرن
الثاني كتب لوسيوس عولبوس سنيو Lucius Acalius Snio (وهو من متخرجى
مدرسة الاسكندرية) كتباً وجه فيه اسطر الرومانيين الى العلوم والآداب اليونانية
وختم على دوسها . ومن ثم عسى ارومانيون باليونانية وظلوا شيئاً كثيراً من كتب
اليونان . ومن جملة السكتب الرومانيين في ذلك العهد قصر الفائد الرومانى الشهير
ويؤثر عنه قوله : يجب ان نضل على احضاع اللغة اللاتينية الى قواعد نير بمقتضاها
(ولم تكن قد نلت اذ ذاك تمام نكوها) . وكانت مهمة النقد عند الرومان تهذيب
الكلام وتفتيح اللغة ومعظم كتب النقد (ما عدا مؤلفات هوراس Horace
وهو من محول شعرائهم) في ذلك الوقت مقصورة على من الخطاة وقد اشتهر
الرومانيون في الخصاية اكثر من غيرهم . أما العلوم والآداب فلم ينالوا نصيباً كبيراً منها
كما كان اليونان في حسانتهم لان الرومانيين مثل الاميركيين اليوم لم يتواظفوا الا
للماديات ولان حشوة طابعهم وقسوة قلوبهم وطه غفولهم لم تؤهلهم الى احراز علوم

فاحملوا النقد الادبي وزكوا الى اليونان نحسبه وترقيته

ومن هؤلاء اليونانيين بلوتارك Plutarque وديون خريزوستوم Dion Chrysostom ولوسيان Lucien ولونج Longu. ولهذا الاخير آراء غريبة منها قوله ان عرض النقد ليس البحث في القواعد والشروط التي يجب على الكاتب ان يتقنها ودرس تاريخ الآداب وتطورها بل هو ايجاز الطرق التي حذاها السلف وكانت سبب مجلحه حتى يقسر للكاتب محاكاتها ويحيد تخليدها. وعلى هذا الرأي بكفي ان ندرس طريقة امرئ القيس في الشعر أو طريقة ابن المقفع في اثر كتكتب مثلها. وقد وقع فيها اخطأ كثير من الكتاب الذين جملوا بجه

النقد في القرون الوسطى

لم يمر على الانسانية عهد سقطت فيه العلوم الى الدركة التي وجدناها فيها اثر اضمحلال الدولة الرومانية. وقد طال هذا العهد غاية قرون تقريباً ظهر في اثنتائها نفر قليل من الكتاب ليس بينهم واحد اشتمل في النقد حتى في القرن اثنا عشر الذي زهت فيه العلوم بعض الزهو. وسبب انحطاط العلوم في تلك القرون انتصار القوة على الحق وانحطاع الشعوب المهجبة للشعوب الراقية المتمدنية. وفي ذلك العهد اندمجت الأمم المتباينة في الفوائد والمشاور بعضها في بعض وذلك عن كثرة تلاشي القوة المعنوية وروال الصفة الشخصية التي تميز آراء الامراء من آراء الجملة. وقد ظهر ذلك جلياً في مؤلفاتهم حتى امك اذا قرأتها تنذر عليك ان تهرق في شدة الشبه في التسق والافكار والآراء.

قال بوفون: اما الانشاء هو الرجل. ولحق صرح هذا القول في الغالب فانه بلا شك غير صحيح في درس آثار القرون الوسطى لانه لا يمكنك ان تعرف الكاتب في ذلك العهد لدى مطالعة كتبه اذ لا نجد فيها اثر شخصيته فترى قصة رولان الفرنسية (وهي اشبه من قصة عتر عند العرب) تآكل قصة السيد الاسباية وسائر القصص التي تدور في ذلك الحين من نوعها. ولو قرأتها جميعها مرة الى لفة واحدة لتنذر عليك ان تفرق بين واهنيها وان تهرق بينها. ويرجع ذلك الى ان الرجل في ذلك الوقت اما كل يعد جزءاً من الفيلة التي ينسب اليها ولا حياة ولا قيمة له بدونها فكل من يبش رحيل لاجلها لا لاحله. اما الحرية الشخصية والاستقلال الذاتي والنوع والشهرة

فشكل ذلك كان مجهولاً لديهم . ولم تشر الجماعات بحاجة الى تشعب الآراء بل اكتفت بالخاطر والتعاليد الشائعة فكان الكاتب كاه صدى لآراء الجماعة ولما جاءت كتبهم مصبوعة بالصيغة الطبقية ولم يخرج عنها احد من الكتاب حتى انشراء السانتيون فلم يرووا شيئاً بغير عما في اذهنهم — ولا يحسن ان الشعر الصافي ما هو في الحقيقة الا تمييز الشاعر عن خواطره وأحراة وأفراحه . والحجة انه لم يظهر في القرون الوسطى مؤلفات ذات صفة شخصية بل تنهج جميع الكتاب مسهاً واحداً مستمداً من تأثير البيئة

قال احد علماء النقد : انما يظهر النقد اثر صدور المؤلفات الشخصية لان من يكتب كتاباً يضنه شعوره وآراءه الخصوصية يجد من يعتمد على شهرته ما لها او شعر أجاد في نظمه أو رأى حسن وفق الى استنساخه ، وقد يحدث أحياناً من يقرطه . أما الذين لم يسروا الا عن الشعور العمومي والآراء المتداولة فيرصد الظهور فأولئك لا يجحدون من يتقدم . ولما لم تستمع حالة العلوم في القرون الوسطى وجود النقد

ويبين لنا عما سبق ان القرون الوسطى كانت عالمياً متبناً دون سير العلوم وقدمها وهي أشبه شيء بمخاطب بين القديم والحديث . جاء رجال النهضة المبينة وقضوا في هذا المخاطب معذراً توصلوا منه الى منفع العلوم البومانية فرووا العالم من مائه المذهب حد ان كادت الاساسية تموت طمناً وجهلاً . ولتضع العلوم في القرون الوسطى قضى عليها التاريخ بالمحور والقياس . غير انه قل روال تلك الصور المظلمة طهر في سياتها الناعمة كوكبان لامعان أرسلوا الى العالم أشعة أعادت الى العلوم بعض الحياة احدهما دانتي Dante والآخر بترارك Petrarque وقد مهدا السبيل للإدراك الشهيدين الذين جملوا بعدهما

ودانتي المدكور شاعر إيطالي جيد القصيدة وابتالبا مدينة له لمنها الحالية وباعظم قصة شعرية ظهرت بعد ايامه هوميروس وايادة الشاعر اللاتيني فرجيل . أما بترارك فقد اشتهر قصائده الغزلية ومباحثه في النقد القوي الهدي ابتدعه قننة الاسكندرية

النقد في عصر النهضة العلمية

لم يطرأ على الاسمية طير في ارضي النعوس مثل النهضة العلمية التي قام بها أئمة العلم في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ولا يزال تأثيرها طاهراً الى أيام هذه وصلها على المحدثين الحديث اشهر من ان يحمله احد

لما دخل السلطان محمد الاول القسطنطينية سنة ١٤٥٣ واكتسح البلاد اليونانية اضطر علماء اليونان الى مهاجرة البلاد لانه غلبه من طم الاراك فرجوا الى ايتاليا مع ما امكنهم قوته من الكتب والاثار القديمة . وكانت ايتاليا في ذلك العهد امدارات وولايتين يتسابق امرأتهما في تحصيل الآداب والعلوم ويعاقدون بمجالسهم من الآثار الفنية والرجال المظاه — كما كانت تتنافس قبائل العرب بشراهم وحطباها . ولذا كان الامراء والحكام يسدون على اصحاب العلم الثمنا ويجزلون لهم اقطاعا على علماء اليونان في تلك البلاد الزخمة ما اساهم اليه الذي نخرعوه عن يد الاراك فاعطوا الى الدرس وتمرعوا الى نشر العلوم والآداب . وشاء عن احتكاك الايتاليين ، ولولا ذلك العلماء ان اقتسوا منهم مصادرهم فقلوها الى اللاتينية وكانت تلك اللغة متداولة في اوروبا منذ خضوعها للرومان فانشرت العلوم وعمت جميع الاقطار

وسير الامرخ عن النهضة المعية في لغتهم بكلمة Renaissance وهو تعبير يوناني معناه فان هذه الكلمة مشتقة من اصل Renai re (الاسماث ورجوع الحياة) وقد كانت النهضة العلمية في الواقع مقام حياة جديدة سررت في العلوم القديمة . فلما رحل النهضة لم يتدعوا العلوم والآداب الى دونوها بل نقلوها عن كتب الاقدمين . وقد كانت العلوم في القرون الوسطى قبل النهضة في حالة برق لها كاد كراما وما اسرع ما اندثرت عند ظهور الكتب اليونانية وتداولها . وقد ساعد على رواج تلك الكتب واتذات آثار القرون الوسطى احتراف آلة الطباعة في ذلك الوقت ادعي بطبع الكتب ايونانية القديمة دون سواها

وكان جل غرض النهضة العلمية اعادة الحياة الى الافراد ومث روح الاستقلال فيهم واتشاكلهم من عبودية الجماعات التي كانوا راضحين تحت أظلالها والسبي للامراج عن ارواحهم المتفة بالمقائد الدينية . ومن ثم أحس الفرد قوته وقبته لم يعد يخضع لاحكام الجماعة وذهب فيه حب الشهرة وهي من دعائم التقدم فطلب اليه وحد الوصول اليه فاحذت المعارف وجهة جديدة وصار الكتاب يكتبون لا جرع ولا قيد يوضعون آراءهم حريين غير خاضعين لحكام المحمور وعماثه وآرائه . وقد أدت العلوم في امتهاجها ذلك للتبع الى احياء النقد واعادة سيطرته في عالم الآداب وقد تنافس عن الرجوع الى العلوم اليونانية وتقليد السلف في الكتابة ان شعراء النهضة المعية لم يتبعوا طريق من تقدمهم من شعراء القرون الوسطى الذين لم ينظموا

الا اشتهاراً في تسبيح الله وتعجبه ولم يكتبوا الا قصصاً حماسية مثل قصة رولان وغيره بل احدثوا يسعون على منوال الشعراء اليونان مثل هوميروس وسنار وسافو وغيرهم ويتصور ما لهم وحكمتهم حتى ان الفاني لدى مطالعة كتابهم يظن انهم قديون مثل اليونان اعداء . وقد تشرب الروح اليونانية كل من اشتغل في العلوم والفنون في ذلك العهد فكتبوا ما كان المصورون يشعرون مواضعت صورهم من حوادث الالهة اليونانية رعباً من تمسكهم بالمعتقد الدينية وتحريم الدين على المؤمنين الرجوع الى الاصول اليونانية حثية على عبثهم ان تولد وعلى الوازع الديني ان يضم . وقد عمد ارباب الفنون الى التملع على الآثار اليونانية بالرغم من أنمة الدين الذين لم يعملوا لحظة عن مساعدة رجال العلوم والفنون

وطراً لتتبع الاصول اليونانية التي قلوا عنها انقصت الحال فقصها والفصل بين المثلثات والسيف . ومما يبرهن على شدة الطامحة الى هذا العمل خلط بعض الكتاب بين المؤلفات النعبية وغيرها فكثيراً ما كانوا يخلطون شاعراً صليلاً على شاعر كبر . وقد وقع روسارد Ronsard (وهو اكبر شاعر فرنسي في ذلك العهد) في هذا الخلط فوضع النوبير ليكوفرون Lycophron في مرتبة هوميروس فبهم لفحص المؤلفات المذكورة وتزيجها حسب قيمتها وهكذا بهض النقد في النهضة العلمية بعد رقاد الصيق . وقد اقتبس النقاد في صاكنهم اثر نخلة الاسكندرية واول من كتب في النقد بترارك المتقدم ذكره . وعلى ذلك فقد كانت ايطاليا منشأ النقد في الصور الحديثة

م . ب .

في اول خريطة في اوربا (طبع اول خريطة في اوربا بمدينة مونتريال سنة ١٦٠٩ وكان عنوانها (رواية الحوادث الكبرى التي وقعت اوستغ سنة ١٦٠٩ الحالية بالمانيا العليا والسفلى وفرنسا واسبانيا وانكلترا واخوسه وهنكلرا ومدانيا وتركيا الخ وتطبع هذه الحوادث بالصدق كما وردت اليها) وعلى اثر صدور هذه الخريطة الطويلة الصوان صدرت جملة جرائد دورية في برلين وفرانكفورت ثم صدرت اول خريطة انكليزية بشدن سنة ١٦٢٢ ثم اول خريطة فرنسية في باريس السنة التالية وفي سنة ١٦٥٠ صدرت بالمانيا الجريدتان الاوليان البومبتان وهما (جورنال دي كولونيا) و (جورنال دي ليمك) (عن توبوم محمود)

مات أهلي

الجبران خليل جبران

أصبحت بحجة الفوز المرء عدداً حلالاً سنة (عدد سوريا لسكونة) جمعت فيه مقالات وقصائد لحجرة كتاب المهجر وزينته بقرصوم الخبية . فزأبنا أن ننقل عنها هذه المقالة الدبية

مات أهلي وأنا قيد الحياة اندب أهلي في وحدتي وأفرادي

مات إبحائي وقد أصبحت حياتي بدمع بعض مصابي بهم

مات أهلي وإبحائي وغمرت القموع والدماء عصبتي بلادي وأنا هها أعيش مثلاً

صنعت عتاً عند ما كأل أهلي وإبحائي جالسين على مكبي الحياة وهصبت بلادي

مضوءة بنور الشمس

مات أهلي جاني ، ومن لم عت منهم حوفاً قصى بحد السيف ، وأنا في هذه

أبلاد القصية أسير بين قوم فرحين مضبوطين يتناولون ثلاً كل الشية والشارب

الطية وينامون على الأسرة الدعمة ويصحبون للإيم والإيم تصحك لهم

ملت أهلي أدنمية ، وأنا هها أعيش في رعد وسلام وهذه هي الأساة المتنبه

على مرشح نفسي

لو كنت جانياً بين أهلي الجائمين ، مصطهداً بين قومي المصطهدين لكأت

الإيم أحف وضة على صدري ، وإليالي أقل صوتاً أمام عيبي . لأن من يشارك أهله

بلاسي وأشدة يشر بتلك التعرية العلوية التي يولدها الاستشهاد ، بل يفترع بنفسه

لأنه يموت ريث مع لأريه

ولكي لست مع قومي الجائمين ، المصطهدين ، السئرس في موكب الموت

نحو مجد الاستشهاد ، بل أنا هها وراء انحرار أسبعة أعيش في ظل الطائفة وخمول

السلامة . أنا هها بعيد عن الشبكة والمكويين ولا أستطيع أن افتخر شيء حتى

ولا بدموعي

ومدا عسى يقدر المنني البعيد من يعمل لأهله الجائمين

أيت شعري ، ماذا ينعم نذب الشاعر وولاه !
 لو كنت سلة من القمح مائة في تربة ملادي لكنت الفل الجائع ينتظمي
 ويريل بحاني يد الموت عن مه
 لو كنت غرة مائة في سائين ملادي لكنت المرأة الجائعة تناولي وتقصي طعاماً
 لو كنت طائراً في فضاء ملادي لكنت الرجل الجائع يصطلي ويريل بحدي
 طال القبر عن حمله
 وسكر ، واحرق قلباه ، لست سلة من القمح في سهول سور ، ولا ثمرة
 بائنة في وديلة لبان . وهذه هي نكبي هذه هي نكبي الصائمة التي تجعلني حديراً
 آدم مسي وأمام اشاح الليل
 هذه هي المأساة الموحدة التي تعقد لساي وتكل يدي " ثم وقفي بلا عزم ، ولا
 لودة ، ولا عمل



يقولون لي — مأساة ملايك سوى حزن من بكاء العالم ، وما الدموع والدماء التي
 اهرقت في بلادك سوى قطرات من نهر الدماء والدموع المتدفق بلاءً ونهلاً في وديلة
 الارض وسهولها
 نعم . ولكن نكبة ملايك نكبة حرمة — نكبة ملايك حربة حبت بها
 رؤوس الانبياء والشمسين — نكبة ملايك مأساة بغير المشيد ولا مشاهد
 لو ناز قومي على حكمهم اعطاه وماتوا جميعاً شمردين تحت أن الموت في ميل
 الحرية لاشرف من الحياة في ظلال الاستسلام . ومن يقتل الامة واسيف في يده
 كل حائلاً بخلود الحق
 لو اشتركت امتي بحرب الامم واقرضت عن بكاء ايها في سلة القتال لقلت
 هي المصافة الموهجة تنهر بمنزها الاغصان الخضراء والياسة معاً ، والموت تحت اقدام
 العواصف لاشرف منه بين درلمي الشيخوخة
 ولو زلت الارض زلها وقلبت ظهر ملايك جهداً وغر الدرب اهي واحبائي

قلعت هي الواميس الخفية تحركت مشيئة قوة فوق قوى البشر من الجهالة ان يحور
ادراك اسرارها ونهايتها

ولكن لم تمت اهلي منردس ، ولا هلصكوا محاريب ، ولا رزع الزلا
بلادهم فافترسوا منسلين

مات اهلي على الصليب

ماتوا واكهم بمدوة نحو الشرق ولرب وعيونهم محدقة بسواد العشاء

ماتوا صلتين لان آدر البشرية قد أغلقت دور صراحهم

ماتوا لانهم لم يحوا اعدائهم كالنساء ، ولم يكرهوا محسهم كالرجال

ماتوا لانهم لم يكرهوا مجرمين ، ماتوا لانهم لم يطلوا الظلمين ، ماتوا لانهم كانوا

مسالمين

ماتوا جوعاً في الارض التي ندر عملاً ولبناً

ماتوا لان الثيل الجهنمي قد التهم كل مافي حقولهم من المواشي ومافي اهرامهم

من الاقوال

ماتوا لان الاضي اولاد الاضي قد تصبوا السموم في العشاء الذي كانت

تموء العاس الارر وعطور الورود وباسمين



مات اهلي واهلكم ايها السوريون ، فهاذا نستطيع ان نفعل لمن لم يمتهم!

ان نوحنا لا يند رفقهم ، ودموعنا لا تروي غليلهم

ان ماذا نضل لنقدم من الجوع والثدة ؟ هل بقى مرتابين ، متردبين

متكاسلين ، مشواين عن المناسة اسطعن توه الحياة وصفتها ؟

ان العاطفة التي نملك ، يا احي السوري ، ان تعطين شيئاً من حياتك لمن

يكاد ان يفقد حياته هي هي الامر لو جيد لدي بملك حرياً نور النهار وهندو النبا

وان الدرهم الذي تصعه في اليد القارة المدودة اليك هو هو حلقة الحياة

التي تصل ما فيك من لبشرية بما فوق البشرية

استعمال الطين والتراب

دواء وعاء

نؤخذ من كتانات بلبي وسترابو وغيرهما من الكتب القديمة ان بعض أنواع الطين والتراب كانت تستعمل في معالجة بعض الامراض منذ أقدم الازمنة التاريخية ولا سيما نوع من الطين يدخل في تركيبه كبريت من الحديد . وقد كانت تلك الاصناف تستخرج من أماكن مخصوصة بايتالي وليونان وبعض جزر الارحيل وعلى الاخص لسوس وساموس وصاقص . واستعمل بعض الاطباء الاقدمين طينة كانت تستعمل من جهات الحثثة — نذكر منهم اقراط وعاليوس وهما أشهر الاطباء في المصور السبعة واستعمل آخرون طينة اسبابية اسمها الماخرو فكأو يمزجونها بالخل ويحفظون بها . ولا تزال بعض اسبيلات في اسباب يستعمل هذه الطينة وهن يعددنها من الحر المآكل

ويمزج أهل الخريدا (عقديونا) مع خبزهم الوطني نوعاً من الطين الايض يبيسونه في الاسواق كسائر القوارم . وكذلك يفضن أيضاً بعض أهالي جزيرة سردينيا . وفي اوربا عدة جهات تعامل أهلها أنواعاً من الطين يفضن بالذكر منها جهات زهروفي يتاليا الشمالية وستيريا في النمسا وكبوهوزر ولونبرج في ألمانيا . وفي هذه الجهة الاخيرة يستعمل الممل طينة خاصة مقام لزلة يبلعون بها جرهم . ومن هذا القبيل أيضاً سكان شمال اسوج وروميا (في مقاطعة اركمجل) حيث توجد طينة طيبة ينطقونها من الاوساخ ثم يشعونها ويستحقونها لمرحوها بالخمر

على ان أشهر القارات في تعاطي الطين والتراب هي آسيا . ففي بنشابور من بلاد الهند طينة شهيرة تستعمل نذرة نذرة وطوراً مطبوخة وتخرج في انقالب مع بعض الثوابل والمطورات . وفي هندي بلاد الهند أيضاً ياكلون طينة فيها كمية وعرة من كلوريد المغنيسيوم والكلس

وقد ذكر أحد السياح الذين عشوا بين قبائل الاسكيمو ان كثيرين منهم

يستعملون أنواعاً مختلفة من الطين . ويحدد بها ان تذكري ان الصيحات ما برحن منذ أقدم العصور يستعملن طينة خاصة فمعن جلودهن فهي لمهن . ينتم « الكوسميك » . أما في الهند فتمهم يصنعون أقراصاً من الطين المشوي ويبيدها في أسواق كلكتة والتسده اكثر اقتناء تلك الاقراص من الرجال . وعند أهل صيام وجاوه وغيرها مثل هذه المادة . ويكثر اهالي حريرة تيمور (من جزر ملايا) بتعاطي نوع من الطين المشوي في أثناء تأديتهم مروضهم الدينية

أما في افريقيا فن تعاطي الطين منتشر بين بعض الريدين وبين أهالي الشواطئ الغربية ولا سيما في غينة وبنسبيا

وكذلك في استراليا والجزر المحيطة بها فانك تجد أقواماً يتعاطون الطين والثراب على صور مختلفة كاهالي غينة الجديدة وكالغينيا الجديدة وفي الاولين يستعملون طينة مخضرة شبيهة بالصابون والآخرون يتعاطون طينة فيها مواد حديدية يستعملونها بمقام الحصى بعد الطعام

وفي أميركا لشالية والجنوبية أيضاً جهات قد انتشرت فيها تلك الاصناف الغربية منها جهات ديوغرندي ولوا والمكسيك . ومن عادات أهالي غواتمالا (في أميركا الوسطى) انهم يستعملون بدل السكر قطعاً من طينة يقطعونها قطعاً بعد تشيبتها . وبعض هنود أميركا يستعملون الطين تلوحة وحده وطوراً يمزجونه بالباطس الملوقة

وبهذه القول ان تعاطي الطين على اختلاف أنواعه وصوره منتشر في جهات كثيرة من الأرض وعلى الاحمال يصح القول بان النساء أشد ميلاً اليه من الرجال أما اسباب استخدام الطين فتختلف باختلاف الجهات : فقد تؤدي اليه الحاجة أحياناً أو قد يجد البعض لذة في طعم طينات خاصة أو قد ينشأ هذا الميل أيضاً عن خلل في الشبهة أثر بعض الامراض كالسكلوروسس (المرض الاخضر) والمستيريا . إلا انه قد يدعى الانسان الى تعاطي الطين طلباً للشفاء من بعض الامراض اعتقاداً منه ان فيه الدواء الناجع

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٤

وصايا صحية أقرها معهد أبحاث الحياة في أميركا

٣ - المأكولات اليابسة والصحة الحجم واسعة

لا يمكن أن نخطط النسيب في الطعام بين المواد الروتينية والمواد البهينة والنشوية (كما ذكرنا سابقاً) بل هناك شروط أخرى يجب أن يستوفها الطعام

فمن ذلك أنه يجب تعاطي مأكولات النشبة التي تحتاج إلى عمل الإنسان كالقمح اليابس من الخبز والخبز المحمي والبسكويت الناشف والمواكه الحامضة ونحو ذلك فإن هذه الأصناف فضلاً عن كونها تمرق الإنسان وتقويها فهي تساعد على إفرار اللعاب في الفم والمضغوت في المعدة ولا ريب في أن نحب الأصناف اليابسة في مقدمة الأسباب التي تنفد الإنسان لدى التمديد. وسكن ذلك أهل البادية الذين يعيشون قريباً إلى الطبيعة ويضطرون إلى استخدام أسهم قاتم يحفظونها جيدة شديدة

ثم أنه ينبغي أيضاً تعاطي مأكولات ضخمة الحجم . فإن معظم الأصناف المتداولة منكثة لنداء في حجم صغير . وفي مقدمة ما يجعل لمأكولات حصة مادة السليور أي الألياف الخشبية (وهي المادة الأساسية في تركيب النبات) وقد وجدوا أنه ينبغي للفرد أن يتناول أوقية سليور في اليوم . وهو موجود في كثير من أنواع الفاكهة والحاصل كالحس والسباغ والكرنس والهلون والقريبط والكرنب والقمح والشمندر والبصل والكوسة والخيار والطماطم وغيرها

وفد ارتكب بعض طالبي الإصلاح في مسئلة الطعام غلطاً فاحشاً في حضم على اعتبار الأصناف المنكثة المداء والصغيرة الحجم ومهم لتقوين الخنود من المأكولات للصناعية المنكثة للمواد المنذية دون غيرها . على أن حجم طعام ضروري للإنسان

وكذلك ليس من الحكمة تجنب الماء كولات الثلج كافة فان بعض الاصناف متى طبخت تعقد من خواصها الطبيعية ولا سيما ما يسمى العنبرين التي هي ضرورية للانسان وتوجد في قشرة الجيوب وخصوصاً الرز وفي صفار البيض والبر غير المطبوخ وفي التفواكه والخضار وهي بيضة وخصوصاً الخس والثوماء وما شابهها . وقد ثبت ان الجسم متى حرم من العنبرين يصاب احياناً بأمراض معينة كمرض بري بري والاسكربوط أو يصاب بصف عام . بناء عليه ينبغي تناول بعض الانواع الثلج للحصول على هذا العصير الطيوي الذي قد ثبت لزومه لتعقيم وان لم تعرف مد جميع خواصه ، كالخس والطماطم والكرفس والمأكلة والفنوتيت والخلب (اليه)

أما الخبب وليس المقصود تناوله بشأ أد قد يحمل جراثيم مختلفة وأما ليس من الضروري ان يسحق كثيراً حتى لا يفقد العنبرين الموجود فيه . ويمكن تعذيبه على طريقة باستور من دون ان يرفع حرارته الى اكثر من ١٤٠ الى ١٥٥ درجة من ميران فارنهایت (أي حول ٦٤ درجة من ميران سسكرا)

على ان هناك أصنافاً لا تصنع للاكل إلا بعد طبخها ومن هذا النوع أغلب المواد العشوية كالبطاطس والخمصة

ثم انه يجب الانتباه الى مسألة تظهر الاصناف التي تؤكل بيضة اد لا يخفى ما قد نعلمه من الميكروبات . وبحسب كثير من قلة تناول تلك الاصناف ان تناولها يحل محل بروكيد الهيدروجين (على نسبة ٥ في المئة) مدة تتراوح بين ٣ و ٥ دقائق ومضاداً عما تدمم يحتاج الجسم ايضاً الى بعض المواد كالحوامض البنية والأملاح (ولا سيما املاح الكلس والفوسفور والحديد) . وتوجد هذه المواد عادة بكميات مختلفة في معظم المأكولات المتداولة

٤ - لوك الطعام

لا ريب في ان السواد الأعظم من اهل هذا العصر يسرعون في الاكل . ولعل اسباب ذلك فلة الماء كولات المشعة التي تضر الانسان الى لوكي . والتهاجة للثمة عن معيشة المدن وكثرة المشاغل . ومتى اصطلح هذا احتل وتعم كل واحد أن يلو الك لوكاً جيداً تكون الاسانية قد حفظت خطوة واسعة في سبيل تحسين الصحة والمراد باللو الك الجيد لوك الطعام الى درجة أن يردده الانسان من تلقاء نفسه

وهو لا يشتر وانما يصعد منه حفظ السماء في الفم بلا داع ما وسد اللوكان أو نحو ذلك من الفرق الساسية التي صيغ بها الاكل . وأما عرض أن يحب الانسان وضع الطعام الى معدته سواء كان طعام حار أو ساخن . ادعي حرج السوائل جراثيم صلبة كما يسمى لو كانت الحوامد وتجمعها جيداً
أما استمرار الاكل السريع فكثرة اليأس أهمها :

فهو استعمال الانسان واحسن (ومن ثم تعرق الحبال الى الانسان وساقط)

فهو انجاب المروج بالعام . ومن ثم نقص المهضم ولا سيما في المواد النشوية)

عدم تجميع الطعام (ومن ثم هذه المهضم)

عجز انصاب البدن عن استطرانعة وسد الجهر الهضمي عن انواع وكميات

المصادر المطلوبة للمهضم الطعام (ومن ثم عجز المهضم)

الالتصاق في الاكثر من تناول حتى يستند الاكل طعامه ولن اردده بسرعة

(ومن ثم تجميع الاعشبة الهاضمة)

الاكثر من اللحوم وليس ومحوها لا يمكن تناولها بسرعة واهمالها ككولات

الاحرى كالخمر واتواع الحصار ولها كفة التي تستعمل لو كانت أشد من تلك (ومن ثم

تسمم الامعاء)

ولقد أصبحت سرعة الاكل طيبة ثابتة في معظم الناس وبما ينبغي محاربتها مانع

الطرق وأول ما يدر من ذلك اقله مدة الجلوس على المائدة فخر المستطاع واحالة

التفكير من جميع الشواغل والمهموم التي تدفع الانسان الى سرعة الاكل وهو لا يشعر

ولعل اقرب الطرق الى الشحاح هي ان يشبه الانسان الى القصص الاولى من

صنامه ويجهد نفسه لئلا ياكل جيداً . فداً بدأ يضع نصائح على هذا السطه ولا رجح

انه يكمل اكله كذلك ايضاً بدون اجتهاد ارادة كثيراً

ولا يخفى ان الانسان متى عود نفسه الاكل العظمي تزداد لذته من الطعام

وقد نمت ليوم ان اللذة المرافقة للطعام من اكبر العوامل في تهيئة الانسان لمصها

فكلما رادت اللذة زاد امراز الصارات في اللذة كما تمت من بعض المتحارب العلمية

ولا بد لناها من تكرار ما قد ذكرناه سابقاً من انه يتعدى بل يستحيل عمل

قائمة بالاطعمة حسب جودتها وروادتها فارت احودة بالورادة . فمرسي في غالب

الاجان . على كل مرد ان يرى ما يبايه من ذلك وتما يصح القول احتمالاً ان بعض

الماء كولات أفضل من غيرها . ففي مقدمة الماء كولات الميدة لمعظم الناس الفواكه
والبطاطس وأنواع الخبز والمكسرات (إذا مضت جيداً) والحب الحليب والزبيب
وأنواع الخضار . ومن أردنا الأصناف أنواع الحبوب القليلة لتتبعنا والسكندر
على أن من أهم . نطرق في أصناف الأكل وحد أن لكل منها فوائد ومصارف
ما يجعل قوله أن يجتهد الإنسان في جعل معظم أكله من الأصناف التي هي « أجود »
من غيرها ويجنب الأصناف التي هي « أردأ »

ثم ينبغي استعمال الملح والخل وسائر المخلات بكل حكمة فإن الأكثر منها مضر
وينبغي أيضاً الاعتدال في أكل الحبوب ولعل الأكثر منها في مقدمة الأسباب الداعية
إلى الأمراض المختلفة ولا سيما أن السكر سريع التمثيل في الجسم يحرق فيه حال تناوله
أما الماء فلا مانع من تناوله باعتدال على المائدة على شرط ألا يؤخذ الطعام في
الفم لدخوله إلى المعدة إذ قد ثبت أن الماء لا يسيل متى كان في الفم ماء

ينبغي لكل فرد ألا يستسلم إلى العادات الشائعة في بيته كما أنه لا ينبغي له أن
يتمسك بكل رأي أو احتراع جديد بطل أن فيه الصحة والعادة . وأما الواحد عليه
أن يدرس منه ويرى ما يناسبها . ولعل الأفضل أن يحصل منه يرى أنه استغناء
بعض الأمراض كمرض السكر فيتمتع الأصناف التي تلائمه قبل أن يستعمل الأمر

أصول الملوك عمراً

ذكرنا في مقالة المسائب والزيارات التي حلت بامبراطور النمسا أنه ثاني الملوك
الذين جلسوا على عروش أوروبا في طول مدة جلوسه (٦٨ سنة) فالأول هو لويس
الرابع عشر الذي جلس على العرش أكثر من ٧٢ سنة . ويأتي بعده الملك هارولد
البروسي (٨٦٣ - ٩٣٣) فإن بين جلوسه على العرش وموته ٧٠ سنة ولكنه
تزوج من الملك لابته قبل موته ثلاث سنوات فمدة ملكه إذن ٦٧ سنة . وفيه الملكة
فيكتوريا فقد ملكت أكثر من ٦٣ سنة . ثم جيمس الأول الأيرلندي فقد ملك ٦٢
سنة . ثم جورج الثالث ملك إنجلترا (حوالي ٦٠ سنة) . على أننا لو اعتبرنا مدة الحكم
الشخصي وحدها فإن امبراطور النمسا بحمد الأسفة لأنه حكم منذ ارتقائه العرش وكان
عمره ١٨ سنة . أما لويس الرابع عشر فقد ارتقى العرش وهو في الرابعة من عمره

الناظرة والمراسلة

ما رأي قراء الهلال

رفع قيمة الاشتراك أو خفض نوع الورق ؟

جاءت عدة رسائل بخصوص شكل الهلال الجديد في هذه السنة وتغيير ورقه. وهي متشابهة في المعنى فتكتفي بها بالرسالة التالية أتمودحاً لغيرها ونعرض المسألة على قراء الهلال ليدوا آراءهم في الموضوع

حصرة محرر الهلال

اهتكم بدحول محلتكم سنه الخامسة والعشرين في خدمة الآداب العربية. وقد فاكاد شهر العطة بمران واتا أحسبها عامين حتى أقبل الجزء الأول من السنة الخامسة والعشرين فطلعت عليه ملهمة واشتياق لما له من المنة السامية عندي. إلا أنه يسوءني أن أقبل اليكم التذمير السيء الذي حدث في قسمي لدى مطالعة الفاتحة وفيها لشكون من اضطراؤكم الى استعمال ورق الجرائد طراً لا رتدع سعر الورق ومواد لطاعة ارتضاعاً لمهطاً. على أني صمقي مشتركاً في محلتكم عبوراً عليها حتت اعرض عليكم رفع قيمة الاشتراك بما نرويه موافقاً وأرجاع الورق الى ما كان — كما فعلت معظم المجلات الأوروبية وغيرها. وأني على عيب من أن السواد الأعظم من مشترككم يوافقوني على رأيي ظلف الريادة القليلة التي تصيفوها الى قيمة الاشتراك لا تمنحق التذكر ولا تؤثر في الأفراد... وتفضلوا قبول احترامنا

نوشته مولايات المتحدة

سلمى حنا عيسى

﴿الهلال﴾ شكر لحضرة الفاضل غنايته بالهلال ونتمنى هذه الفرصة لإبداء ما شربنا به من الأسف الشديد لدى اضطراؤنا الى تغيير شكل الهلال. واتما يسرنا من الجهة الأخرى أن نشاركنا القراء في أحساسا وجدودوا على ما ألحنا اليه بالرغم منا. واتما لمن دواعي الصغر تا أن يرى قراء الهلال وعجبه يزادون عدداً في هذه الأحوال بالرغم من التغيير الذي طرأ على شكله وطهره وحسبنا ذلك خير جزاء لنا على خدمتهم

ولما كان الحلال موقوفاً على قرأته رأساً أن يستشيرهم فيها فنقرحه علينا بص
العبورين على الحلال فشرنا الرسالة السابعة أملين أن يواصلونا عما هم لهم من الآراء
في هذا الشأن

ولا يخفى أن هذه الحرب قد اضطرت معظم أغلوات الأوربية حتى انماها
(مكيف بمجلتنا) الى اختيار أحد أمور ثلاثة .

أما رفع قيمة الاشتراك وقاء المحلة على حالها . وأما هذه قيمة الاشتراك على ما هي
وتخصيص نوع الورق ، أو تخفيض عدد الصفحات

أما نحن ضد احترامها ، القيمة على ما كانت وتخصيص نوع الورق حوفاً من
أن يستغل الغراء زيادة التمس في هذه الاوقات المحرقة . ولكن لما كنا عظماء في
تقديرنا ، فاقول حصران الغراء 7

وعلى كل حال من التغير اذا قررناه لا يسري الا من السنة لعادمة الهلال . بر
أنا بوقد قبل قدوم ذلك الوقت ان تكون قد هدأت هذه العاصفة الجوية التي هبت
على العلم ، فتكون أول المنعبد من رجوع المياه الى بحارها

-00-000-00-

جمعية آداب الامة العربية ببلن

حضرة محرر الهلال

لا نخفى على عظمت الحاجة الى النظام الكلي في اعداد أي عمل براد منه الجمع
التم . وباطلاكم على ما كسبه الى « الفتى » و « رهيب » وغيرهما بين
لخصركم مقاصد هذا المشروع وانه لا بد لافاده على ما يراد من قسم المساعي
المبدولة في سبيله الى الوجوه الآتية أو الأخرى حصرها في الوجوه الآتية على
الترتيب الآتي بحيث انه لا سعي حصر هذه المساعي في الوجه الثاني ما لم يستوف
الوجه الاول فيه الواقع منها وهم جراً -

(١) الاعلان عن فوائد العمل ومزاياه بطرق متنوعة وبأبسطه كاف وهذا
يستدعي كسب صداقة أهم الصحف العربية وفي مقدمتها الهلال المشهورة التي بدت
بها . بل مساعدة الهلال وحدها تكفي لاسما رقيقة بحسب الادب العالم . وهذه المساعدة
من كانت وقية فهي لا تنفي قبلا بل تكون حيث أحسباً مضيقاً وانما المساعدة

الصحفية الحقيقية هي التي تسير وتنوّع إلى أن تأتي بالثمرة المقصودة ولو مستحثة كل محلة وحبيه صفحتين فقط من كل عدد لا مضت سنة إلا وفاز المشروع بأكثر مما ينبغي له من الاعلان الطيب عنه

(٢) متى حاز المشروع الشهرة لشكايه بالنسبة لمراميه وأغراضه وصواب التبرع له فحصل تضيد الصحافة العربية ومتى ما بين الناس الاطمئنان اليه والشعور بان نصرة عمل كهذا واجب قومي وحب جليل على اللهجة التحصيرية أن تند قواها في حث الوجاه والاعباء ههنا خاصة على صيانة مشروع الصحيفة حتى يمكنها أن تقوم بمهمتها على اكل الوجوه وانجحت عددا ملبغا بوجه عام ان جمع التبرعات والاشتراكات باعذار ان من برسى منهم التبرع والاشراك قد توروا جيلد توراً كافياً عنه

(٣) متى احتج القدر الضروري من المال وصنفت حياة العمل من الوجهة المالية أن الاقدام على اعاده وهذه الخطوة الثالثة هي في طري أهون من سابقتها . هذا وقد قررت اللجنة تأجيل الاعلان عن العمل في اوروبا حتى يثاب التضيد سكافي من الامم العربية التي يعود اليها اعظم مناهه وحق لا تكون طافه على عبرنا كي يتم به صيانة كرامتنا وروع مستوانا الادبي في طر المريع . وفكرة التأجيل هذه هي رأي الاستاذ مرحليوث ايضاً

فما قدم بضع لخصركم أتنا لا زال في النور الاول ولا عيب في ذلك وإنما الخطأ كل الخطأ هو القوض والتسرع القديس لا هذا ان يتسهما ، فمثل حتما . ونحن احوج ما نكون الى مساعدة كل من « الهلال » و « المقتطف » و « اقطار » و « رعميس » على الاقل . واذا لم قرر بذلك فبالشدة حجتنا نحن ابناء العربية من ادباء الانجليز الذين يظهرون من انصاية ملتفا قولا وعملما لا اراه من حسن احوالنا بل من كثيرين ما . ولقد ساعدنا « رعميس » مساعدة تذكر بالشكر الخالص ووعدا « المقتطف » بمثل هذه العناية وأمني من « الهلال » باعتاره اكبر محلة أدبية تاريخية عربية ان يكون له عناية خاصة صمقا . ونضع لخصركم كما كتبته من البيان في « المقتطف » و « رعميس » أنه من السهولة كثرة الكتابة في صالح العمل مع اجتناب التكرار بل في التوسع لئلا حصرنكم أنفس بتعق في تحرير محلة ماسرها في موضوعه لا صفحتين فقط في كل شهر

الصحافة في انحطاطها الفوي لتحتاج الأعمال العامة وذلك حفز الاستمرار
في الدعوة إليها بشكل جذاب عجم مستم للقراء. أما في بلادنا فصل أن بسام الناس من
الدعوة إلى عمل تسام الصحافة بأنها مه وهذا مثال وبلاست من فئة نباتا ولكي
أجل «الهلل» ومجتمعات الرافقة عن مثل ذلك ولا سيما في الظروف الحاضرة التي
علقتا دوراً كثيرة جهتها من قبل . . .

﴿الهلل﴾ شكر لخصرة الدكتور أبي شادي حسن طه بنا - بل علينا
وعلى كل الناطقين بالصاد أن لشكره لمسانته بمشروع جمعية الآداب العربية وتغايه
في خدمته . ولا رب عندنا له إذا تآمرت أئمة التحصيرة للشروع على الصافة
التي ما رحت نديها منذ نكوبها فائتجاح أن شاء الله سوف يكلل أعمالها
نوافق حضرة الكاتب على قوله أن الواجب أولاً تهيئة الأذهان للمشروع ثم
جمع المال الذي به قوام كل عمل ثم تمييز الخطة التي تحتلها الجمعية لئلا مآربها . وقد
أن لنا أن نفي نشؤونا ولا نبنى طاعة على غيرنا
أنا أول من يهتج نجاج المشاريع الناصفة كمشروع جمعية الآداب العربية ولنا
فمن فتح صدر الهلل لها وسدعا بتقديم كل ما في وسع تقديمه من الماضنة

الحبيب

عراقي عا محلب الدهر من ادى	وعوى على طم الزمان وباصري
حبيب على طول الوشيت يسا	وفي على رعم الليالي العواد
يعني لي الليل البهيم ووجه	وبجلى عيات المي والسرائر
مزيج تنسبي الحيلة ولؤمها	وتبرئ في قلبي حراح المقادر
وتعشي اساطه في حديثه	وم لسطه الا نرم طائر
رويت به قلباً جدياً فبست	امان به مثل الزهور النواضر
وقد كاد لولا الحب يودي بالاسي	ويلدحني ما بين اهل المقار
حبيبي قد احيتني بعد مئة	فدونك قلبي يا حبيب وسائري
فدونك منا كل عين ومهجة	فانت صباه للى والنواضر

عبد اللطيف النشار

تاريخ الشهر

في مصر والسودان

اعظم اخبار الشهر التصرم شأنا احتلال الحدود البريطانية للعريش في ٢١ ديسمبر الماضي . وبما حدث قبل ذلك ان دورية بريطانية دخلت واحات العرارة (وهي جزء من الواحات البحرية) في ١٩ نوفمبر في حلال طواها في الصحراء العربية واسرت فيها طائفة مسلحة من التوار ووجدت سكانها مئتين موع خيث من حى الملاوي وبصرة الدنا ثم فارقت الواحات في ٢١ نوفمبر ومحة رحلها على ما يرام

وحدث ايضا ان طيارتين من الطائرات البريطانية استطلعا في ٢ ديسمبر طلع الحلة في تر سح استطلاعاً موضعاً وقدما القنال على مصحكر الاعداء في الواح واصاناه ثم اشكت احدهما طيارتين للاعداء . ولكن رصاصة اخترقت عرن البيرين فيها فاصطر الطيار الى الزول في ارض العدو فاسرع اليه طيار بريطاني آخر مكلف الحراسة لمحاوته فلما وجدا انه يتعدر اصلاح الطائرة المخطونة احرقها وركبا معاً طائرة الحراسة وعادا سالمين

أما احتلال العريش فلاميته رأيا ان نورد البلاغ الرسمي الصادر في ٢٢ ديسمبر واليك نصه :

احتل جنودنا العريش امس (الخميس في ٢٩ دسمبر) وكان العدو قد انشأ في « مساعد » مواقع حربية على حارب عظيم من التعة لحامية العريش نفسها وهذه للمواقع مؤلفة من خنادق حصة الترتيب وتمتدة في خط يرد طولها على اربعة اميال وفيه مصاطب خفية لمدايح المبدان والمدافع السريعة

ويستنتج من كثرة اعمال التخصيص التي قام بها العدو في مواقفه الدفاعية ومن المعلومات الوثيقة التي عدنا وهي ان القائد النهائي في العريش طلب المدد تكرر الخ في التجميع في ارساله ان العدو كان يوي الثبات في مواقفه والدفاع عنها بكل قوته لصد تقدمنا ولكن سرعة رحفنا افسدت حسابا على ما يظهر لم يتم كى المدد

من الوصول إليه . وبناء على ذلك فر فرار العدو في ليل ١٩ — ٢٠ ديسمبر على التخلي عن مواقعه الحصينة ، وسحب قواته على جناح السرعة ذاهباً شرقاً أما في السودان فقد ورد في آخر نوفمبر رسالة من صاحب المعالي سرادار الجيش المصري وحاكم السودان العامة فيها ما يأتي :

أبلغكم يا باشا (مدير دارفور) ان جميع الأجياء من أبناء علي دبدر سلطان دارفور السابق ومن ضمنهم زكريا وحمزه وجميع الرعمه الآخرين وفي مقدمتهم علي ود المبرم سلموا الى همدانوت ائمتهم وندفهم وحبيهم ودحائرم . وبعد تسليم هؤلاء من جهة وحلوة منطقة القتال من جهة أخرى من رجال غيرهم ذوي مكانة وهوذا دليلاً على انتهاء الثورة المدبرة على الحكومة في دارفور

الرحلة النبيلة السلطانية

وذكرى الميلاد والخلوس السلطاني

انقل عظمة السلطان من عاصمة بلاده في ٧ ديسمبر الماضي راكباً البواخر النبيلة السلطانية وصاعداً في الليل الى الوجه القبلي نزهةً للنفس ونهيداً للنواه . وقد مجتبت عظمته ساجدة العظمة السلطانية الحليّة وصاحبات السمو كرعائهما المصونات وطائفة من موظفي القصر السلطاني . وقد وقعت الركائب السلطانية في ايام مدن حبه القبلي فكانت تستقبل من المواطنين والأعيان والأهلين بما يليق بها من التجليل كرام . وقد وقع ذكرى الميلاد (١٥ ديسمبر) والخلوس (١٩ ديسمبر) سلطانين في اثناء عبات عظمة السلطان

سفر السر هري مكاهون

وقدوم السر وجيله ونجته باشا

فارق القاهرة في يوم السبت ٢٣ ديسمبر الماضي جناب السر هري مكاهون القومسي البريطاني السابق بعد ان اقيمت له الحفلات الشائقة لتوديعه أما السر وجيله ونجته القومسي العالي الحديد فيصل الى القاهرة يوم الأربعاء ٢٧ ديسمبر ويستغل مقالة رسمية

خلع نجاشي الحبشة

خلع الاكباش ملكهم ليح ياسو واحلوسوا على مبربر الملك واربرو (الاميرة)
زودبنو . وعيوا الرأس هنري فاقنقما امبراطوراً وولياً للعهد
والملك المخلوع شاب في العشرين من عمره . وأخوه الرأس ميخائيل ملك التحريا
وامه الاميرة شوحس بنت الامبراطور منليك

وكان الامبراطور منليك محباً لعبيده ياسو . فاحصره الى العاصمة وعهد في تريته
الى حصن الاساندة الاجاب واعصاه الارسلية العلمية العظيمة . وقبل وفاة الامبراطور
منليك روج الامير ياسو بالاميرة روماني امة لثراس اربا وحبيدة الامبراطور يوحنا
كاسا . ثم دعا الامراء والارؤساء معاهدوه على تولية الامير ياسو عرش المملكة
الحبشية مددونه . فسجد الاكباش ساوس في سنة ١٩١٣ امبراطوراً على بلاد الحبشة
والامبراطورة الجديدة واربرو رودتو امة الامبراطور منليك من زوجته الاولى
وروحها الذي عين نائب وولي عهد لها هو الدارجاتش هنري الابن الثاني للرأس
ما كوبيي حاكم هرر

وكانت الامبراطورة زودبنو قبل ان تنروح الدارجاتش هنري متروجة الرأس
بكسا الرأس وني . وقد بي مع امه سنة ١٩٠٨ لارتكابها جريمة سياسية
وقد بودي بالاميرة رودبنو امبراطورة على الحبشة في ١٧ سبتمبر الماضي
اسامه عزل ياسو

ويؤخذ من رسالة خاصة ستها مطران الحبشة الى بطريرك الانطا في مصر
ان الاكباش عزلوا النجاشي ياسولا « لم يحسن ادارة الملك الذي آله ولم بلغت
الا الى كل ما من شأنه الضرر بمملكته . نمطية اقتصادياً وسياسياً وانفس في الشهور
غير مبال بالمشايخ والارشادات حتى اوعر صدور جميع رجال مملكته كيوم وصبرهم
وبانت الحبشة في احرج المراكز »

وسد ان أعلن خلع الامبراطور ياسو أعلن والده الرأس ميخائيل الحرب على
الحكومة الجديدة وهاجما ودارت بين الفريقين مشوشة انجملت عن اسر الرأس
ميخائيل والاكباش بطرس مطران سوا . أما النجاشي ياسو فقد ركن الى الفرار
ولا يعرف له احد مقراً

الاقباط والاحباش

ومما يحس ذكره بهذه المناسبة أن للاحباش علاقة ديدية متينة باقبط مصر. فقد جاء في القانون الثاني والاربعين من قوانين مجمع نيقيا المسكوني « أن الحبشة لا يظن عليهم رئيس كهنة من علمهم ولا باختيار منهم في أنفسهم بل تكون أقامته عليهم من تحت يد بطريرك الاسكندرية ومن قبله وهو دونه في الرتبة وليس له (لرئيس كهنة الحبشة) أن يقيم رؤساء كهنة لبلادهم »

وكانت الكنيسة القبطية حين الحبشة مطرانا واحداً ومعه جماعة من القسوس ولرجاء لخدمة واخذمة . وفي سنة ١٨٨٢ حصر الى مصر وفد من الحبشة طائفاً تسعين مطران (بدلاً من مطرانهم الذي توفي في ذلك الوقت) وأن يكون معه ثلاثة من الاساقفة وغلب الاساقفة طرس (اندي اسر مع الرأس ميخائيل) مطراناً ومعه ثلاثة اساقفة وهم : متاوس ومرقس وثوكاس

هذا تومي التحشني يوحنا بن نودوروس طلب منليك من الاساقفة طرس أن يسمح له امبراطوراً على الحبشة فأبى لانه تعاقد مع التحشني يوحنا على أن يسمح له خلفاً له فقال الامبراطور منليك الاسقف متاوس أن يسمح فوافق لانه ليس له امن منليك من غلبة الطريرك . ودارت المحادثات في الامر بين مصر والحبشة . وكانت النتيجة أن رقي الاب بطريرك الاسقف متاوس الى درجة امبراطورية تحصل خاص . ونفذ في هذه الرتبة عندما حصر الى القنطر المصري في اوائل سنة ١٩٠٢ ومنذ تولى الامبراطور منليك (اي من نحو ٢٨ سنة) خرج الابا طرس من اديس ابابا واحضر الى الرأس ميخائيل واصبح للحبشة مطراناً

الارسلية القبطية في الحبشة

وقد أنشأ التحشني منليك مدارس ابتدائية يعلم فيها أبناء الاحباش بحسب نظمات التربية الحديثة وطلب من طريرك الحبشة الاقبط انتداب من يدير هذه المدارس فعينت لذلك حصرة الفاضل حنا بك حليب ومعه جماعة من الاساقفة . وم يديرون المدارس الحبشية . وكان من تلاميذهم الامبراطور يسو اهلوع

السؤال والاقتراح

(١) لا تنصر في هذا الباب إلا الأسئلة التي يرى القارئ فيها فائدة لجمهور القراء فقد سئل
إرد على بعض الأسئلة إما لكونها صوغية لا طبع إلا إجاباتها أو لكونها قد أصبحت
في بعض الأعداد للناسية (٢) نظر لكثره السؤالات التي ترد علينا فقد سطر إلى تأجيل
إرد على بعضها فلتنسى من السائلين عذراً في هذه الحال

القطن والحرب

﴿ القاهرة ﴾ ل . م .

سمنا في المراتب عن اهتمام الاكبر باعتبار القطن من المبررات ومحطورة هذا
للموضوع فارجو ان تقيدونا عن خواص القطن من الوجهة الحربية

﴿ الملأل ﴾ القطن في مقدمة المواد القابلة للإلتهاب وباعثه مع الحامض
الازوتيك (nitric acid) يصبح شديد الانفجار وهو اكثر المواد استعمالاً في صناعة
البارود الأبيض كما يأتي :

يوضع القطن في الحامض المذكور فيتنس عز الاكسجين الموجود فيه ويخضع
منه قليلاً من النتروجين . وبوسع مع الحامض المذكور كمية من حامض الكبريت
كي يتنص هذا اجزاء الماء الذي يستخرجه الحامض الازوتيك من القطن وبهذا
لا يصعب مفعول هذا الحامض لدى اختلاطه بالماء

وكية الاكسجين التي يتنصها القطن كافية لان تحدث انفجاراً هائلاً اذا حصر
في مكان ضيق مغلقل كالخراطوشة والعبوة وانلهم وغير ذلك . وعندما يتنص القطن
ما يلزم من الاكسجين يسيل من الحامض بواسطة آلة مخصوصة ثم يعل في ماء
ساخن حتى يطرده منه المواد الاخرى التي قد تكون غثاظة به ثم يعالج في آلات
خاصة حتى يصير ناعماً ويكبس كبساً جيداً على شكل الاسطوانة ثم يسيل قبل من
الكحول كي يطرده الماء الباقي فيه وهذا يصح القطن ما نسميه البارود الأبيض
وهو الذي يستعمل في صنع القنابل وغيرها من الادوات المصغرة في الحرب

من ذلك نعلم أهمية القطن العظيمة في الحرب ولذا اعتبر من المواد المبررة

وحرم تصديره الى ألمانيا حتى بواسطة الدول المحايدة ولكن الألمان قد عمدوا الى صنع البارود من الباف الخشب وهذا يمكنهم الاستغناء عن القطن على ان الخامس الازوتيك باضاً يمد من انواد المهرية وتجارته مغلقة في وجه الألمان ولكن يقال ان علماء الألمان قد تمكنوا من الحصول عليه من الهواء غير انه وان سمي الألمان لاستنباط الطرق املاً بالحصول على مواد مفرقة والاستغناء عن القطن فليقل الافضلية على غيره في الوقت الحاضر ولا مشاحة في ان الدول التي يمكنها ان تحوز القطن دون غيرها هي التي يكون تمديداتها اشد خطراً وأحوال طاية

مذهب داروين ووجود الله

﴿ اسبوط ﴾ عبده اقندي تخيت عرض

هل مذهب داروين ينفي وجود الله ؟ وما هو الاساس الذي بني عليه نظريته وكيف برهن عليها ؟ وهل وجد بين فلاسفة الاقدمين من جاهر باعتقاد كهذا ؟

﴿ الملاح ﴾ ليس في مذهب داروين ما ينفي وجود الله مطلقاً واكبر رهاق

على ذلك ان داروين نفسه كان مؤمناً متديناً الى آخر لحظة من حياته . وترى كثيرين

من علماء هذا العصر يسلمون بهذا المذهب مع خائفهم على ايمانهم . سم ان التسليم بمذهب

داروين يقتضي التزل عن بعض العقائد الشائعة وبما في صريحاً ما جاء في الكتب

المقدسة عن الخبيثة واصل الانسان (ان لم تقصر تلك الاقوال تفسيراً ملائماً) بل قد

يضاير من يقل ذلك المذهب الى تغيير نظره في الله وتصوره لصفاته ولكن كل ذلك

لا يمنع مكران قوة اربية غير مدركة هي المرحح الاول والاخير لكل ما في الكون

ولعل السبب في الوم الشائع عن مخالفة مذهب داروين للدين كانت من جهة

مقاومة رجال الدين له مقاومة شديدة وتصميم عليه لاعتباره بدعة دنيئة ولمخالفته

الآراء المتوارثة جيلاً بعد جيل ، ومن جهة اخرى تطرف رجال العلم الذين خلقوا

داروين في تفسير مذهبه والنشاط في النتائج التي نوصلوها اليها . على ان هذا الخلاص

اليوم أحد في الروال بعد ان خف تعصب رجال الدين كما خف تعصب رجال العلم

ولا يد لنا هنا من التمييز بين التشوه والارتقاء (او نظرية "جول") ومذهب

داروين . فليس مذهب داروين الا تحليلاً لتلك النظرية كان نظرية التشوه والارتقاء

تقرر ندرج الاحياء في التشوه وتسللهم . اما مذهب داروين فانه يجل ذلك التسلسل

بما قد شبه الانتخاب الطبيعي أي أن تهافت الأحياء على موارد العيش المحدودة يؤول إلى تنازع البقاء وقاء الأنسب . وقد يسلّم الإنسان بضرورة النشوء والارتقاء ويراها معقولة ولا يعلم مذهب داروين أي تمثيله الخاص

وقد علل لاملوك قتل داروين النشوء والارتقاء تمليلاً غير هذا التمثيل . فقال أن النشوء والارتقاء إنما نجم عن تكيف الأحياء وضاً لبيئتها وتوارث الصفات المكتسبة . كذلك قام هو جو دافريس أخيراً بتمثيل جديد هو « التحول الضمائي » أي أن تباين المخلوقات لا يتم بالتدرج كما قال داروين بل يحدث فجأة

وعلى ذلك فإن كثيرين من الفلاسفة أدركوا الاتصال بين المخلوقات الحية منذ قديم الزمن وقالوا بوجود قرابة بين الإنسان وسائر الحيوانات ولكنهم لم يوصلوا إلى إبعاد تمثيل واف بين « كلب » ثم ذئب . وفضل داروين على العالم هو أنه نفس حياته في جمع الحقائق والوقائع إلى أن استخلص منها نظريته المشهورة

السطو والشيك والليثوانيون الخ .

﴿ ومنه ﴾ هل لكم أن تذكروا لنا من هم السطو والشيك والليثوانيون والرونيون والسلوك والسلفون الذين ورد ذكرهم بين الأمم التي سادت على الحرب الحاضرة في الهلال الأول لهذه السنة

﴿ الهلال ﴾ كلمة السطو مأخوذة من لغة الرنوح قطايت إفريقيا الجنوبية جنوبي خط الاستواء ومعناها عدم « الأساس » وقد اعتمدها أحد علماء اللغة للدلالة على لغات أولئك الرنوح . بقولنا السطو إنما قصد المتكلمين بهذه اللغات أم الشيك أو التشيك من أهالي النما فهذا القبط مشتق من الاسم الأصلي بوهيبا (شمالي النما) وهم من السلايين

والليثوانيون هم من سكان القسم الغربي من روسيا والقسم الشمالي الشرقي من بولونيا وبروسيا على شواطئ البحر البلطقي

والرونيون يقطنون غالباً وبوكومنا وجيل الكاربات وهم روسيو الأصل والسلوك هم مارجون يقطنون شمال بلاد المجر . والسلفون هم أيضاً سلاويون ولكنهم يقطنون الجهات الواقعة بقرب الحدود الإيطالية والنموية

أصل كلمتين

﴿وشطون . اميركا﴾ منصور اقدى حاكم
 ارجو ان تقيدوني عن أصل كلمة دكتور Doctor وكلمة College
 ﴿الحلال﴾ كلمة دكتور لاتينية الاصل مشتقة من لفظة docere أي علم .
 فالدكتور في الاصل هو المعلم . أما كلمة College فهي أيضاً لاتينية اصلها Collegium
 من فعل Colligere أي جمع

تاريخ البورصة

﴿حيث . السودان﴾ محمد اقدى عبد السلام ابو شال
 متى تشكلت اول بورصة في العالم ومتى انشئت اول بورصة في باريس
 ولندن وغيرها
 ﴿الحلال﴾ ما برح التجار منذ اقدم الازمنة يجتمعون في امكنة واوراق مينة
 لتساجرة . ففي ايتنا كانوا يجتمعون في مكان يسمى الامبوروم Emporium . وفي
 رومية كانوا يجتمعون في محل اسمه Collegium mercatorum . أما في اوربا فلل اول
 مجتمعات تستحق ان نسمي بورصات نشأت في القرن الثالث عشر في ايتاليا وهولندا
 وبلجيكا . ورجح اليوم ان كلمة بورصة تنسب الى رجل اسمه قان در بورس من
 سكان مدينة بروج البلجيكية وكان التجار يجتمعون في منزله
 اذ في فرنسا فالول بورصة اعترف بها رسمياً كانت بورصة ليون في النصف الاول
 من القرن السادس عشر . واما بورصة باريس فلم يعترف بها رسمياً الا في سنة ١٧٢٤ .
 واما بورصة لندن فقد انشئت سنة ١٥٦٦ وانتخبها الملكة اليرابث سنة ١٥٧١

ظروف المكاتبات

﴿ومنه﴾ متى اخترعت ظروف المكاتبات
 ﴿الحلال﴾ ورد ذكر الظروف منذ اوائل القرن الثامن عشر ولكن
 الظروف بشكلها الحاضر لم يبدأ باستعمالها الا استعمال ورق البريد اي منذ
 سنة ١٨٤٠

مجانب المخلوقات

حرب النحل

يسرى تنازع البقاء في عوالم الحيوان غالباً بين الاجناس المختلفة من الحيوانات فان الامة على الحروب الداخلية في الجنس الواحد قبيحة . ولعل الاساس قد فاق جميع المخلوقات الحية من هذا الصل . على ان جماعات النحل ايضاً تتحارب كالجاعات البشرية والقرى ان اسباب الحروب ضد الهمتين متشابهة كازدياد عدد السكان ورداءة المحصول والروح البربرية الشريرة . ونجد دائماً ان الجماعة القوية هي التي تشهر الحرب على جاراتها ويكون ذلك غالباً في الزمن الذي لا يوجد فيه وفاق في النباتات . ويحمل القاتل في السمكة عنى عدوه وما به من السمل وان يكن منه ممثلاً

والقرى ان الحرب بين النحل لا تقتنى عن اسباب اقتصادية فقط . فالتحل كالاسان قد مسكره لشوة التصر بمنزل في مقاعة بنى جنسه من غير دافع ما وما يستحق الذكر عن النحل انه — مكس ما يجب اليه من الصفات والأخلاق — يسير على مبادئ مادية دائية لارائحة فيها لسادى انسانية . فمرغراى النحل : حب الذات الجماعى — التوحش القطيع — قتل الجرحى بلا اشفاق حتى ولو كانوا من جماعة المنصور — اعدام العاجرين عن العمل بسبب الشيفوخة او العاهات

ولعل القارى قد اطلع على المادرات الدموية التي تجري بين ملكات النحل وكيف يقتل ازواج جلاتهن شرمية . ولا يخفى ان الملكة لا تستعمل ابنتها الا في رازها مع خطباتها للسلكات الاخرى . وفي الغالب ينتهي البراز من التبعة المملوكة تشكى بالرغم من امسارها من ارتزاع ابرة كلسرتها والتحل يجيد حرب الاستحكامات والقتل فانه ينضم في خيلانه وينزود عنها فانا كان ماهرأ كفى منه عدد قليل نذفع حيث كبر جد هذه النظرة الاجالية الى خطط النحل يجدر بنا ان ندرس حركاتها الحربية

عن كتب . فإذا نرى ؟ رى النحلة تهجم على عدونها فتلسمها ولا يد لها لذلك من التسلط على جسمها والاعتلاء عليها . وقد بدأ الحرب في الهواء ولكن المتحاربين لا يلبثون أن يهبطوا الى الأرض وقد تدوم الحركة ساعة . فإذا وجد الفرقان أن قواتهما متساوية عدلا عن القتال وطار كل منهما الى خليته

ولجئوش النحل قوات من الرديف تهب عند ما تستدعي الحالة مساعدتهم . وإذا تمكن فريق من دخول استحكمت عدوه لجأ هذا الى حرب الخنادق ؟ (ولكنها خنادق من شمع) وما يستدعي الدخلة أن في تلك الخنادق حرساً يمنع دخول الأعداء فإذا امت الى محلة حصنها قبل الأذن لها بالدخول ليرف أي من جماعتهم أم لا . على أنه إذا كانت المهاجمون أكثر من أن تستطيع النحلة الحراسة إيمانهم فانها ترسل إشارة في الحال الى رديف الولىس فيأتي الى معونها . ولكن إذا تمكنت محلة متجسدة من دخول حلية النحل وسرقة ما فيها لا يلبث أن تعود مع رعيها لها . وإذا أحسن النحل وجودها فيها لخائفها . ويغف القتال عدة إذا ماتت ملكة أحد الفريقين فيتمرب الاختلال الى صفوف رعاياها

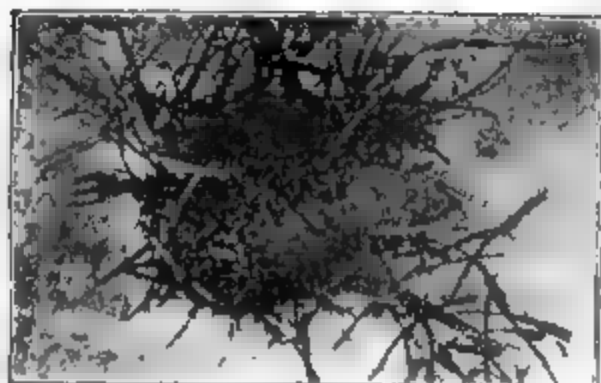
وإذا دم الليل المحاربين بدون أن يقدر النصر لأحد الجانبين فالقتال يجمع الى اليوم التالي فيعود القرعان الى الحرب . أما عند الانكسار فالويل للمحسور فإنه يبادل بالراحة ولا شفقة . والنحلة التي توقع الى قتل الملكة أكرام خاص من زميلاتها

هجوم النحلة

هل يحظر على بالك وأنت تقرب حركات الدباب أنها قد تكون حاملة على أرجلها حيوانات صيرة تضيق عليها حركاتها وتكرها بالحياة ؟ ألا صدق من قال أن لكل شيء آفة من جنسه . فآفة الدباب هوام تكاد لا ترى بالعين المجردة (أظن صودتها مكبرة) شبيهة بالسرطان أو القرب . وهي تعلق بأرجل الذبابة . وبسبب اللصاه القرب الكاذبة لتشابه صودتها وتكونها — وإن يكن الفرق في الحجم عظيماً جداً . فضلاً عن أنه ليس تلك الحشرات عند خرز مواداً سامة . وبطل الصاء أن تلك الهوام تثبت برجل الذبابة فلا تهارقها حتى تهارق الحبيسة . فتكسب على جسمها نهشاً وتنتدى منه

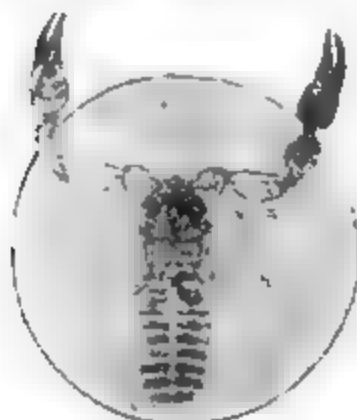
الحلال لسنة ٢٥

صحة ٢١١



سمكة تصنع عشاً كالعصافير

وهي تصنع من السنان طعيرة



المقرب الكاذبة (مكبدة كثير)

وهي من الثعالب

أخبار علمية وصناعية

﴿فقال نيل الدموع﴾ ذكرنا في حين الأكلة السابقة أن الإنسان قد استطاع في حجة ما استطوه من الوسائل والآلات الحربية قابض نجمل الدموع نيل في عيون من توجه بهم من الأعداء . وقد كبت عدة اللانست الطبية الشيرة صلا عن تلك الضائل وما تحتويه من المواد السكية التي تسيل الدموع فرأينا أن لنحلصه للفراء . قالت :

كل من فسر صلا يدرك تأثير من المواد المتصاعدة من في عيون الإنسان ويهدر أن تصور من تأثير هذه الضائل . ولا يخفى أنه يوجد مواد كسبة مختلفة تسبح في عيون ونيل الدموع . ولكن آراء الباحثين في هذا الموضوع قد اختلفت - مد الاختلاف الطويل - على أن الإنسان يستعمل الفلفل لهذا الغرض وهو هو كثرة في بلاد المغرب . وقد استعمل الفلفل قبل في بعض الحوادث العنيفة لقص على المرمين في حال اعتصامهم عند ورصهم التسليم . وذلك أنه كان يحرق على مقربة من المكان ويوجه دمه إلى عينا من برع في الضغ عليهم إلى أن يرتفعوا على التسليم . أما زيادة التي لها هذا التأثير في عيون مرجحون أنها الكابسيسين وهو يتصاعد من فلفل عند الحرارة

﴿في ثياب من ورق للجنود﴾ يعلم الفراء والمتسولون في المدن الكبرى أن الورق يذوق اللحم ولا سيما إذا ارتدى الإنسان منه طبعت ولذا ترى المتسولين من أهل لندن وغيرها يدعون أحدهم باعداد حريفة التمس وربلاها . على أن الجنود الفرنسيين أيضاً يستخدمون في هذا الشأن ثياباً من ورق . فقد أجرى مصنع للورق في فرنسا محارب طويلة تحت إشراف وإدارة أكاديمية اليوم للحصول على نوع من الورق يتوفي المروية والمتانة اللارمين حتى يتيسر صنع الثياب الداخلية منه . وقد أسعرت تلك التحارب عن نتيجة حسنة أد وضوا إلى صنع ورق من غير قابل للتأثر من الماء ولا حطل للبكروبات فصلا عن أنه متين يحفظ زمناً طويلاً . والحيلة أن هذا الورق سيكون عظيم الفائدة للجنود مع رخص



الأتوموبيل المسلح المعروف بالـ Tank

قد كان ظهور هذه الأتوموبيلات تأثير عظيم في البلدان العربي ويسببها
الاستكبر تارك وسوء حال وسبها وقد كر تاريخها في السعد الثاني



المستر بنيامين هولت

الذي ابتصر السلاح الأساسي للأتوموبيلات
الاستكبرية المستبد وقد ورد قصتها أكثر
من ١٠٠٠ آية من آياته ولا يزال يورد
عليهم منها

منه . ولذا يظن أنه سوف يروح في زمن السلم أيضاً ويكون أساس صناعة جديدة . وقد كان من جملة مطالب أكاديمية العلوم أن يعطى الورق مسيح حتى يزد ثباته ومرونته . وقد وجدوا أن الورق متى كان على هذه الصورة يمكن طيحه وتداوله بدون أن يتلف . وهو يعطى في مواد خاصة تجعله لا يتأثر من الماء . ثم يشف ويوضع في محلول مطهر بحيث يصبح حلياً من الجراثيم

❖ الصلوع الزائدة ❖ يعلم الأطباء منذ زمن بعيد أن بعض الناس يولدون وبهم صلوع زائدة — أي زائدة عن العدد الطبيعي في الإنسان . على أنهم كانوا يظنون أن هذا الشذوذ نادر جداً . والحقيقة أنه ليس على تلك الندرة فقد وجدوا في الستين الأخيرة أمثلة كثيرة من هذا الصلوع . ولعل السبب في الاعتماد بدوارة هذا الشذوذ هو أنه لا يظهر للعيان كما يظهر الأصابع الزائدة مثلاً ، بل لا بد من استعمال أشعة رنتجن لاستجلاء دواحل الجسم والوقوف عليه . ولاشك أن كثيرين من الناس يقضون حياتهم وهم لا يدرون بأن فيهم صلوعاً زائداً . وبما يدل على انتشارها ، الشذوذ بين الأشترايين جمعية جراحي باريس عنت بخمس حوادث من هذا النوع في جلسة أشهر وأن مستثنى من مستثنى واحد في صحة أصابع فقطع بحوادث . ويحذر ذكره أن هذا المستثنى خاص بمعالجة الأمراض العصبية . وبما أصبح أن هناك علاقة بين زيادة الصلوع واحتلال الجهاز العصبي . وفي بعض الأحيان ينشأ بعض عن زيادة الصلوع عرقلة الدورة الدموية ضغط بعض الأجهزة القريبة من الصلوع الزائدة

وهذه الزوائد تختلف في الطول ففي بعض الحوادث لم تكن الصلوع الزائدة نامية الا قليلاً وفي حوادث أخرى كانت كاملة النمو أي شبيهة بسائر الأصابع . وفي الغالب لا يشعر صاحب هذا الشذوذ بشيء قبل اكتمال نمو جسمه . ومتى شعر بأعراضه فذلك يكون دائماً في أحد العنصرين دور الآخر حتى في الحوادث التي يكون فيها الشذوذ مزدوجاً أي في المجهتين معاً (وهي ١٥ في المئة من مجموع الحوادث المشاهدة) . أما صليل هذا الشذوذ فقد اختلفت فيه الآراء وقال على الاحمال أنه مثال من التطور التعقيري — أي الرجوع الى شكل خاص من الحيوانات التي يطرأ الجلوس البشري تسلسل منها

❖ رجاح غير قابل للكسر ❖ اخترع المستر فريك شومن الأميركي (التي

يعرفه المصريون بالمصع الذي ناه في المعادي قرب القاهرة لاستخدام حرارة الشمس) وجابجا متينا لا تتطير منه الشظايا اذا تكسر بل لا تنسقط اجزائه وانما غاية ما يظهر فيه بعض الشقوق ، وهي شقوق داخلية لا اترها في الخارج . وقد صوبوا اليه رصاصة من عيار ٢٢ فلم تستطع أن تخترقه . كذلك اذا ضبط انسان على لوح من هذا الزجاج قلته لا يكسر ، واذا رمت عليه حجراً فلا يبلت ان يقرع عنه كما لو كان كرة . وسر هذه الصلابة ان اللوح من هذا الزجاج مؤلف من لوني زجاج تتخللها صفحة سولويد شفاف وهي متحدة بالزجاج المتعاماً تحكماً (وهذا الاتحام يتم بين صفتي شديداً وحرارة عالية)

﴿ آلة لتنظيف السقوف في الابنية الكبيرة ﴾ اخترع أحدهم آلة لتنظيف سقوف المنازل وهي مؤلفة من ثلاثة اجزاء رئيسية : شربة (او ورشة) ورشاشة ترش الماء ووعاء مضموم الى قسبر قسم فيه الماء التنظيف والنسم الاخر يجمع فيه الماء بعد استعماله وتساقله . وهذه الآلة تدار باليد بدون حاجة الى صعود السلم ولا ينحني مائشاً عن ذلك من الخطر

﴿ واصغر ميكروب في الميكروبات ﴾ من المعلوم ان الميكروب الذي يؤدي دوراً مهماً جداً في صحة الانسان والحيوان كل ميكروبي أي لا يرى الا بالمطارة الدقيقة . على ان الكائنات الميكروبية تتفاوت في الاحجام تفاوتاً عظيماً انها الميكروب العظيم الجسم المائل الخلفة ومنها الميكروب الصغير الذي يكون مرآته كالخلة محاطة بغطاء واصغر ميكروبات هذا النوع الاحير على ما كان معروفاً منذ زمن هو ميكروب الاقلورا (الحمى الواعدة) ولكن ظهر بالاستقصاء ان هناك ميكروباً استكشفه الدكتور هوج من مدينة بوس ايرس قد تهاوى في نصر الى حد لا يكاد يتصور وقد سماه (ماتيكيا) وهو لا يدرك للنظر الا بواسطة ميكروسكوب يكبره عن اصله ١٥٠٠ مرة . وهذا الميكروب يصيب الماشية في امريكا الجنوبية فيفك بها فكاً درجاً حد ان يصيبها بدمامل كثيرة . ومن غريب شأنه انه يلزم السكن في الشتاء وينتحر في الصيف يصيب الماشية ويبيدها اذا لم يتنازل الدم الذي تصاب به في أول أمره بالفتح والتطهير (عن نفوس مسعود)

أخبار اجتماعية واقتصادية

﴿أي الأولاد أطول عمر﴾ لقد اختلف العلماء في أي الأولاد في العائلة الواحدة أطول عمر على فرض تساوي سائر الأحوال . على أن «حريصة الوراثة» قد نشرت أخيراً معاملة سمعت من الآلة والحوادث ما يدل على أن الذكر في العائل أطول عمراً من أخوته وأخواته . هـدروس الكاتب تاريخ أمر عديدة من التي عُمِّر بعض أفرادها طويلاً فوجد أن طول العمر يكثر في الأسر الكثيرة النسل ولأن المعمرين هم في الغالب من الأبنكار . وإليك جدولاً يبين خلاصة ما وجدته وفيه ترى السد النسبي من المعمرين المواليد حسب ترتيب ولادتهم

المولود الأول	١٥٢	المولود السادس	٦١
« الثاني	٩٠	« السابع	١٠٦
« الثالث	٨٦	« الثامن	٧٩
« الرابع	٩٤	« التاسع	٨٥
« الخامس	١٠٠	« العاشر	١٢٥

المولود الحادي عشر فأصل ١١٧

﴿أقدم لعبة في العالم﴾ يرجح أن أقدم لعبة للأولاد كانت الراتس على أنواعها . وقد وجدت أمثلة مختلفة منها بين الآثار القديمة منذ أقدم الأزمنة وما رحت الراتس تتطور من ذلك الحين وتتخذ أشكالاً وأحجاماً متعددة . وقد جمع أحدهم الآثار - ٥٠٠ مثلاً من الراتس بين قدم وحديث وسرقي وعربي . وإليك ما قاله أحد الذين رأوا معرضه في وصف هذا المتحف الفريد :

لقد قضى الجامع ربع قرن وهو يجمع الراتس على أنواعها حتى جمع ما لا يحصى اليوم وأصبح معرض الراتس هذا مقصداً للزوار من جميع الطبقات . وأقدم الراتس عروس مصرية لها من العمر أكثر من ٤٠٠٠ سنة وقد أحزنني الطمع أنه يقصد أن يكتب تاريخاً للألعاب البشرية من الوجهة ليلية وقد قال أنه ليس

لدينا ما يدل على أن الإنسان في الأرملة قبل التاريخية صنع العرائس . وللعرائس مقاماً سامياً لدى الشعوب المتحضرة وهم ينسجون إليها في بعض الأحيان صفات أعلى من الصفات البشرية

في الوسيط والصورة المتحركة ﴿ لقد انتشر السببوتوغراف انتشاراً عظيماً وأصبح من ضروريات المدارس عموماً - لا المدارس العادية فقط كمدارس الطب مثلاً التي نستعمله الآن، بل في الانتشار في المدارس الابتدائية أيضاً وقد اطلعنا على عدة مقالات في حضن الحكومات على حمله من ضروريات المدارس إذ أن مشاهدة الشيء عمله راسخاً في أذهنهم وقد اطلعنا أخيراً على مقالة بصفتها أحد العيوس استعمال السببوتوغراف في كنيسة كليمند (أميركا) نستعمله في ابصار من الأمور الفاحشة في موضوع وعظه وقد كتب النص المذكور مقالته بناءً على اقتراح لأحدى المجلات الأدبية وقال جارة كانت قد عرفت لأفضل مقالة تكتب في بيان فوائد السببوتوغراف للسكانس وقد حنا هذا الحدو عدة كنانس

﴿ أكرم مدن أميركا ﴾ وجدت إحدى المجلات الأميركية هذا أن عملت حساباً دقيقاً أن أكرم المدن في الولايات المتحدة مدينة روشستر بولاية نيويورك تليها هارتفورد (كونكتيكت) غريدمخ (مساسايت) هذرويت (ميشيغان) . ووجدت أن إنجلترا وسندو بوبورك وميلادليا وشيكانو ومينوليس . وقد حسبوا أن عدد الخفيات الخيرية قد زاد زيادة عظيمة بعد الحرب لكثرة الخفيات لأمة مكوي الحرب على اختلاف أنواعهم فقد أصبح عددها ثلاثة أضعاف و نصف ما كان على أن أعظم ما يظهر فيه كرم الأميركيين منح أموال السكائنس فقد وهبت أميركا كنانسها في السنة الماضية ٨٢٠ مليون ريال وبطل أنها في هذه السنة أنها الف مليون



شغرات

نظراً لفلة النحاس في ألمانيا نزع الألمان أخيراً يصنعون القاطرات الحديدية دونه . وكان النحاس يعدُّ ضرورياً في حضن أخرا القاطرات وهو يعادل مادة ٦ في المئة من وزن القاطرة أي أن القاطرة التي تزن ثمة طن يكون فيها منه ٦ طنان

اخترع احدهم صندوقاً لحمل مهام المسافرين يصلح ان يكون مفطساً يُستحم فيه اذا اقتضى الحال ذلك وهو مبطن بصفائح معدنية وفي اسفله منعد يفتح متى اريد تفريغ الماء

لقد قامت هولندا وسويسرا في هذه الحرب حق القيام بواجب البحار . فمن ذلك ان صيعة صيرة في هولندا لا يتجاوز عدد سكانها ١٣٠٠٠ نفس تمكنت من ايواء ٢٥٠٠٠٠ بلجيكي

شرعت مدينة نيويورك وغيرها في تلقي تلاميذها درساً خاصاً في تطهير الاسان . ولنا في درساً نظرياً بل درساً عملياً من ٧٠٠٠٠٠ تنفيذ في مدارس نيويورك يعمرون في اوقات مبهمة على تطهير اساهم كما يتصورون الرياضة البدنية

لقد نتأ اثر هذه الحرب تيار من الذهب منح نحو اميركا وما روح هذا التيار يتضاهم حتى رأت حكومة الولايات المتحدة ان تديسه وتحوله الى قود مصكوكة باسمها . وقد قدر الذهب الوارد الى الولايات المتحدة منذ اول السنة الحالية الى اوائل اكتوبر الماضي بنحو ٥٠٠ مليون ريال اي مئة مليون جنيه (وهذا يعادل اكثر من جنيه لكل ساكن من سكان الولايات المتحدة)

يؤكد من تقرير الاطباء العسكريين ان صف القلب منتشر انتشاراً عصبياً بين الجنود على اختلاف طبقاتهم . وقد كانت الآراء متضاربة في اسباب هذا الصف . فقال احدهم ان سبه زائد نحو امددة الخندقية وقتل آخر ان سبه احتلال القورة الدموية . على ان الجميع متفقون في ان طرق الحرب الحديثة تساعد كثيراً على ظهور هذا الصف

تصح اليوم الباف من القودف يمكن ثلثها وغرها . وقد صنعوا من هذا القودف المقتول مقاعد وكراسي وادوات مختلفة

ان انواع الافاعي السامة قليلة بالنسبة الى الانواع غير السامة على ان الحوف

واسبابها ونشأتها جلم « أحد أعضاء الجمعيات العربية » ومن مشتملاته . الحرب الأوربية والشرقية ، المسألة الشرقية ومروعها ، المسألة العربية وأدوارها ، العرب والتور في الماضي ، العرب والانحاديون ، تأليف الجمعيات العربية الخ . ولكتاب يقع في نحو ٢٥٠ صفحة وقد أهدى الى « ارواح شهداء الوطن »

﴿ L'Écriture Arabe ﴾ هو ترجمة كتاب اشار الخط العربي مؤلفه عبد الفتاح اقصدي عباده الذي يرفقه القراء بمبحثه لتاريخية في الحلال . قله الى الفرسوية السيوت . سوتون عبارة متينة سهلة . وقد قرطاً هذا الكتاب بأساهل في حين صدوره في اقامة العربية فلا حاجة با انى اداة لنظر في محتوياته وانما قصر على القول بأنه من أعسى الكتب التي ظهرت حديثاً . وفي الترجمة الفرنسية ٣٠ رسماً وشكلاً وهي مطبوعة طبعاً متقناً

﴿ يكيي الحين في احشائي ﴾ هي رواية اخلاقية اجتماعية ترمي الى انتقاد مجموعة من اخلاق الطبقة الزايفة ذات النزوة وانمعة فلم احمد اقصدي ابو الحصر مندى وهي تقع في نحو ٤٠ صفحة صغيرة

﴿ العظماء ﴾ جاءنا الجزء الثامن من هذه المجلة محتوياً على ترجمة موسيوس اعظم واحكم قائداً اثيني واكبر خصماء ديموستيوس في الخطابة تأليف لوطارحوس المؤرخ الشهير وعريب صبحايل اقصدي بشارة داود صاحب مجلة العظماء وقبة اشترك هذه المجلة في السنة ٢٥ قرشاً ولتلاميذ ٢٠ قرشاً

﴿ في سبيل الوطن ﴾ هي قاصيل رحلة لشكري اقصدي الحوري صاحب جريدة ابو الهول القراء التي تصدر في سانت باولو في البرازيل في الاربعين والاربعين لخدمة مصالح لبنان وحض المهاجرين من انشائه الى تلك الانظار على الاتحاد والعمل معاً في سبيل منفعة وانهاصة

﴿ مفكرة المصروف ﴾ صدرت هذه المفكرة لسنة ١٩١٧ وهي على ١١٠ عهد من الاتقان وحسن الطبع ونمها ٤ فروش صاع

﴿ Au secours des Enfants Serbes ﴾ هو بيان عن اعمال الجمعية الوطنية ليناى الحرب في بلاد السرب سنة ١٩١٦ وهو مزين بالصور ونمها فرنكان وتعطى ارباحه الى الجمعية المتقدم ذكرها لمساعدة اليناى

جميع هذه الكتب تطلب من مكتبة الحلال بالفعالة بمصر

طرق دفع الاشتراك

انصل الطرق لارسال بدل الاشتراك هي (الحوالات على الوسطة في المستمرات
لينة لانها مبسورة) وحوالات البنك على ثدرة او مصر وورق البنون الانجليزي
ط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الانية :

﴿ توفيق اقدي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوما وكندا والامكسيك
بدرور وحنودراس وجميع الجهات المجاورة

Mr Tofik Habib

60, Washington Street

New York, N. Y., u. s. a

﴿ ميخائيل اقدي ناصيف فرح ﴾ وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات
بل

Snr Miguel Nassif Farah:

Rua General Carneiro No 67 A.

Caixa Postal 822, Sao Paulo Brazil

﴿ حنا اقدي طنوس سليمان ﴾ وكيل الهلال بالبروجايرو

Snr. Hanna Tannus Solaiman

196 Rua da Alfandega

Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا اقدي بولس ﴾ وكيل الهلال في بولس ايرس

Mr Nicolas Younes

Calle San Martin 869

Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل اقدي الياس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chama

Appartado No. 183

Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسبر اقدي عبد المسيح ﴾ وكيل الهلال في بارانا

Snr. Esper Abd Elmassih

Rua 15 de Novembro

Ponta Grossa, E. de Parana

Brazil

المجلد الثاني

الجزء الخامس من السنة الخامسة والعشرين

أول مرار (شباط) سنة ١٩١٧ و ٩ ربيع ثاني سنة ١٣٣٥ هـ

أقوال ماثورة

لمؤسس المجلد

هل في الوجود عالم آخر^(١)

من جدال بين مرحومين مؤسس المجلد والدكتور شبل شبل

وقد سئنا بالأمس هل في العلم ما يائي الاعتقاد بالعالم الآخر فاجد ان العلم اذا لم يستلح اثبات وجود ذلك العالم فهو لا يايه وقتنا هالك كما قولنا اننا لا ندعي الوصول بالعلم الي برهان صريح يثبت ذلك وانما رجحو الانشراف عليه بالاستنتاج والقياس ومما حذرنا في العلوم الطبيعية فان انطيين يتقنون وجود الجواهر الفردة ويصون خصائصها واحكامها وحركاتها ويبنون على ذلك الملاهي والقصور مع ان رايهم فيها يخالف التواييس الطبيعية من صس الوجوه كاعتقادهم بوجود «الايثير» تلا نفاع بين الجواهر وهو مادة وكل مادة مؤلفة من جواهر بينها فراع فانا يلا هنا انماع ؟ . . . واعتد ذلك في كثير من آرائهم

ونستقدم الى صديقنا الدكتور ان لا نسيه على في الدس يخالفون رايه في هذه المسألة من اهل العلم ييسب اليهم الزيادة أو ينهمج ما رجوع الى الاصل فانا جاز لنا ذلك اصبح الكل متهمين . ولكن المنكر اذا احصى التية في البحث قد يرجع الى الصواب مد الاساس في الخط أعواماً . وقد يكون سب رجوعه تغير آي دماغه — واكثر اسباب الاختلاف بين الاعتقادات يرجع الى اختلاف في الادمة . . .

برجيد بناس

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسمعان صيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & C^o L^{td}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

﴿ حبيب شير ﴾

بشارع البواكي بمصر

تليفون بمزة ٤٥٠٣ • تليفونيا « شير بمصر »

وردنا كمية وامة من اصاب الجرم امريكاتي وانجليري . وكافة اصناف
الحردوات من قصاص وياقت وشرابات وقايلات ولبسات صوف الجمل وقليد كوي
وشامسي وعممي وشط جلد لوازم السفر ومدل اولاد وفساتين بنات وايضا كافة لوازم
الغنياط وتلاميذ مدارس الحرية - جميع البضائع شتوية « الامم محددة »

يلزم لادارة الهلال

الاعداد والسنين الآتية دفن في المادة

العدد ٢ سنة ١٣ و ٢ سنة ٢٢ و ١ و ٥ و ٩ سنة ٢٣ و ٥ سنة ٢٤ والسنوات ٢ و ١

و ١٣ و ٢١ والحارة مع الادارة بمصر

نواذر الادباء

يشتمل على ما راق ذكره من نواذر الملوك والحقاء والفلاسفة والخطباء والوزراء
والخطباء وازاهدين والاذكاء وغيرهم . يطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن المكاتب

اشهر المؤتمرات الحديثة

كيف يجتمع المليون وكيم يتعاونون

لم تقدر المؤتمرات قديماً إلا أن الحروب لاهتها وزججها إلى مصابه .
 أما في القرن الماضي . هذا القرن فقد عقدت مؤتمرات مختلفة - فصلا عن تلك -
 لتوطيد الاتفاق بين الناس وانظر في الشؤون الدولية الخطيرة في السياسة والاقتصاد
 وغير ذلك . وقد فكر غير واحد من ملوك وأعظم في عقد مؤتمرات دائمة تكون
 شبه نبي . محفل دولي عام يعرض في شؤون العالم جميعاً . ولعل أول من فكر في ذلك
 هنري الرابع ووربره سوي هذا فراح إنشاء مجلس أوربي مؤلف من ٦٠ نائباً
 يمثلون ٣٥ دولة . وفي سنة ١٨٩٣ عرض نابليون الثالث أن يفتح مؤتمراً
 الدول الأوروبية فرفضت أوردها الاقتراح خوفاً منها أن يكون ذلك المؤتمر
 واسعة لاريداء نفوذ فرد وسطرتها

على أن شهر المؤتمرات وسُده مُؤثراً في تاريخ العالم هي المؤتمرات التي عقدت أثر لحروب الخطيرة . وقد عقدت في القرب الماضي ثلاث مؤتمرات خطيرة الشئ هي مؤتمرات فيف (١٨١٥) وبرزيس (١٨٥٦) وبرايس (١٨٧٨) الاول أثر حروب نابليون والثاني أثر حرب اتحم واثبات أثر الحرب الروسية الألمانية . ولا نكوب معالين اذا قل ان ابد الحديثة تكومت وتجددت على اثرها وسناتي على كمله في كل ميا . ولكما رى قبل ذلك ان يدكر شيئاً عن جلست للمؤتمرات وقوانينها مقتول :

قد اشاع احياء التدخين في هذه الاشكال السيئة ولا سيما مخصوص مرثهم
وقدم منسوبة الى الخ. يستدعي احراجات رسمية كثيرة من
من شأنها عرقله العمل ... في حق الاحياء كانوا يقعون عن
الاحتياج لمسائل تامة وكثيرا ما كانت هذه الامور مانعا في سبيل عقد
الصالح . أما في ظرف الماضي فقد تمسكت تلك الاحراجات والقواعد ولا سيما

عبادة المذكور قولاً يطار والمذكور أمين بهيت

حكيم الانسان على الطريق الحديثة

بشارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحد والاعاد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفتاح عبادة

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المصنوعات وهو أول كتاب طهري هذا الموضوع مشتملاً على أمحات متممة كلها حديثة في اللغة العربية لم يسبق إليها قدس من العائلة واللذة أسلوبه يشوق للمطالعة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في انحاء العالم وذكر الامكنة التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واساس الانتشار ، وعلاقة الادب بالخط الام على الخطوط ، وما وردته الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في ذلك ، والكتاب متقن الطبع جداً على مثل الكتب الاوروبية حسن التسوية ومزين بالصور الندية والاشكال الخيطة وماحق بالجدول وبه خريطة كبيرة بمواقع اوله من البلاد التي يكتب اهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي كانت تكتب بالخط العربي . ويطلب من ادارة المطبع ومكتبة بالتهجالة بمصر وماقي المصروف النسخة ١٢ قرشا صافاً

هذا مؤتمر برلين أدت الاتفاق على حوس المندوبين حول مائدة شكل نزل لفرس حسب الترتيب الامحدي في اللغة العربية

واول عمل للمؤتمر هو فحص المندوبين والتحقق من السلطة المخولة بهم للنيابة عن دولهم . وفي العايب برأس الجلسات ورير خارجية للدولة التي اجتمع فيها المندوبون فذا رخص الرئاسة انسحب الرئيس بعلية الاصوات . ودا كان الاجتماع قد تم بوساطة احدى الدول فالارجح ان تعض الرئاسة لمثل تلك للدولة

وفي الجلسة الاولى ياتي الرئيس خطاباً للترحيب لمندوبين وبيان العرص من الاجتماع ثم ينتخب سكرتير ومساعد للسكرتير وحافظ للسجلات . ثم يبين الرئيس للاعضاء ضرورة كنهى المناوصات التي تجري ثم تصرف الجلسة ليوم اويومين حتى يتمكن المندوبون في هذه الايام من التذوق وتحدث بصفة غير رسمية

وفي الجلسة الثانية تبدأ الاعمال الخطيرة . وسير عمل الجلسة وفقاً لقوانين ثابتة : فمن ذلك ان كل اقراح يجب ان يقدم مكتوباً لرئيس حتى يتدقش به الاعضاء ولا بد سريل القرارات من ان يتفق عليها جميع المندوبين ويصوتوا لها . وعقب كل جلسة يدون السكرتير محضراً يذكر فيه ماحدث من المناقشات ثم يتلو في اول الجلسة التالية على الحاضرين فيوقعون عليه امضاءاتهم . واد لم يوافق احد المندوبين على بعض القرارات فيسمى ذكر ذلك في المحضر وفي بعض الاحيان يسحب لمندوب من جلسات المؤتمر -- اذا اشتد الخلاف -- دلالة على عدم موافقة . وفي النهاية يجمع القرارات كلها ووقعها جميع المندوبين

١ - مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥

تمت جلسات هذا المؤتمر في ١٣ نوفمبر سنة ١٨١٤ وختمت في ٩ يونيو سنة ١٨١٥ . وقد حضره ملك النمسا وروسيا وروسيا وملك انكلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال واسوج وغيرها من الدول والغرض من عقد هذا مؤتمر كان نسوية لشؤون الاوربية عقب سقوط نابليون

وقد امتلأ اعضاءه بالروح الرجعية ومقاومة الامكار الحرة والمدي الديمقراطية

الحلّل • سنة ٢٥

سنة ٢٥٢



الدكتور شبلي شميل

فقيه العلم والآداب

(أنظر تاريخ الشهر)

وبعبارة أخرى قدرى هذا المؤتمر الى توطيد لسلطة الملكية الاستبدادية في أوروبا بعد ان تزعمت اركانها اثار الثورة الفرنسية . وقد تم ذلك بمساعدة الحكم الملكي في فرنسا الى يد أسرة البوربون وبرجوع نفوذ النمسا وبروسيا وروسيا . وقد اتحدت انكلترا وفرنسا ولحسا سرّاً قبل المؤتمر لمنع روسيا وروسيا من التوسع واحتياز السلطة حصصاً لتوازن لاوري . وكانت اخطر نتائج هذا المؤتمر ان توسعت انكلترا في مستعمراتها ، وبالت روسيا بولونيا ، وأرجمت ايطاليا الى أمرتها الاصليين ، واسترحم اليابان املاكه واستقلاله ، وعادت أسرة البوربون الى اسيا ، وأصبحت الدنيا اتحاداً مؤلفاً من ٣٩ دولة ، واستعادت النمسا ما كانت قد فقدته وراحت الى مقاطعة البندقية ، وأحدثت بروسيا بولونيا وحرراً من ساكس وبوميرانيا وبعض الولايات الالمانية الغربية

٢ - مؤتمر باريس سنة ١٨٥٦

فتح هذا المؤتمر في ٢٤ فبراير وفتح في ٣٠ مارس سنة ١٨٥٦ وقد حضره ممثلو انكلترا والنمسا وفرنسا وروسيا وبروسيا وتركيا . وكان غرضه ابراز حرب القرم وسنها ان انكلترا احدثت جانب النمانيين وتمعدت حياد دولهم فلم تحددت مبادئها ومبادئها وسيلة لتحيين أحواضهم هتاتت روسيا من ذلك وظلت من السلطان سنة ١٨٥٣ حتى حماية المسيحيين الأرثوذكس في تركيا فلم يجبه فردن حنذا وحملت على المملكة النمانية فاحتلت رومانيا فقصبت انكلترا وانفجرت اليها فرنسا فلم تحننا على نصره تركيا وحررت حرب القرم وحاصرت هذه الدول ثلاث حصون ساستول سنة وبعد عداد شديد فتحوها . وفي أثناء ذلك توفي القيصر نقولا وحلعه القيصر اسكندر الثاني وعقد مؤتمر باريس الذي نحن بصدده . وقد تم فيه لاتفاق على مياة المملكة النمانية مع حياد البحر الاسود بحيث لا يكون لروسيا أو لتركيا اسطول حربي فيه واطلاق حرية التحولة في الدانوب واستقلال رومانيا الاداري

٣ - مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨

بعد أن انتصرت روسيا على الدولة العثمانية في حرب سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨ وعقدت معها معاهدة سان ستافو (٣ مارس ١٨٧٨) رأت الدول الأوروبية ولا سيما النمسا ومجملتها وألمانيا أن تسكر تلك المعاهدة بمحجة أن فيها خيلاً على تركها ولها تناقض ماحاه في المعاهدات السابقة عن حماية الدولة العثمانية ولا سيما معاهدة باريس . وبعد الأخذ والرد تم الاتفاق على عقد مؤتمر برلين وقد حضره ممثلو جميع الدول التي امضت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ إلا أنه أدان لرومانيا وأيونان أن يمثلها في ليان مطالبها من غير أن يكون لها حق المناقشة والتصويت . وقد نتج عن مؤتمر برلين أن تكونت معظم الدول البلقانية وانسلخت في المعمران لم يكن في الاسم عن سلطة الدولة العثمانية

وتألف معاهدة برلين من ٦٤ مادة . الامتيازات الأولى منها تخص إدارة البحار وحدودها وحكمها والمواد ١٣ الى ٢١ بشأن ولاية القرم الشرقية وحدودها وحكمها ، ثم يلي ذلك العهد المالي بحرية المنظمات في كريت ، ثم تسليم البوسنة والهرسك الى النمسا لتتولى إدارتهما ، فاعتراف تركيا باستقلال الجبل الأسود ، فاعترافها باستقلال السرب وحدودها ، ثم استقلال رومانيا وحدودها ، ويأتي بعد ذلك منح روسيا بعض الأراضي في آسيا الصغرى . وغير ذلك من الشروط الثانوية التي فُضرب عنها صفحاً

تلك هي أهم المعاهدات الحديثة التي غيرت خريطة أوروبا ووجعت مجرى التاريخ في القرن الماضي . ولا شك أن المؤتمر المقبل سيكون أعظم شأنًا منها كما أن هذه الحرب أعظم من جميع الحروب التي عرفها البشر

شيء

من التاريخ والادب والسياسة

يقولون ان التاريخ بعيد عنه ولنا كل يوم على هذا القول برهان ساطع . وكفى هذه الحرب اربوباً ، وما اكتسبها من اطروف البضة والمرأفة واللاحقة ، دليلاً على ان الحوادث التي تفرس المجتمع الانساني في سيره هي واحدة دائماً ابداً من حيث ارتباط الممولات بالعلل ، مهما اختلفت مظاهرها وتنوعت تفاصيلها ، وان الاسباب الصعبة في الظاهر التي توفد كثر الامور ليست في عين المتصور الحكم الا كعطرات صنية تصام وتلاحم . حتى تكون سحابة كبيرة سهل عيناً مديراً فيلاً جارفاً متى ان الاوان — وأول البعث قدراً ثم ينهر

وقد عرف الجميع ان الاسباب الخفيفة التي اوقدت يراى هذه الحرب الاكلة ليست فقط محاولة اغتداء التماسا على الصرب أو اقتال عامل الألمان بسط النفوذ الجرماني على بني الانسان ، بل ان هناك اساماً ومعدات كانت كالدركامة تحت الزناد منذ عهد قديم ، وقد شام ومبص كل من نفس تحليل الحوادث وتحليل سواعث ولنا في كلمة قاطنا مسرك دليل على هذه الحقيقة . فقد اجاب من سأله عن الساعي الى تشديده في معاملة فرنسا حد فضاء لفته من الانتصار « اي اريد الانتقام من لويس ابراهيم عشر »

ومعروف ان بين اسمرن وملاك فرنسا المقصود قريبين كاملين من ارمن .. واستاداً الى ما قدم ريد اليوم ان رجح ماغاري الى سنة ١٨٤٠ ، قد جرى فيها من الحوادث ما لا يخفى من الارتباط بالحروب الحاضرة ، فوق ارتباطه بتاريخ مصر الحديث وتعلقه بالسياسة والادب لذلك رأينا في اراد هاتيك الحوادث تلكهة وفائدة

من «دوراني» سنة ١٨٤٠ — الاسطرلاب الفكري في فرنسا

قامت في اوروبا في سنة ١٨٤٠ مشكلة سياسية دولية عرفت باسم « المسألة المصرية » فان جيوش محمد علي باشا والي مصر كانت قد زحفت في سوريا وآسيا الصغرى ، ولولا النصر معقود لها ، حتى باتت تهدد الامانة . وكانت فرنسا تؤيد والي مصر بجميع

مألفها من القوة والعدد ضلعت حكومات أوروبا من مصير الاحوال وأخذت الدوائر السياسية تنظر الى الامر بمن الحذر والاهتمام . وفي غضون ذلك رأت بريطانيا العظمى ان تحمل الاتفاق الثمره بينما وبين فرنسا وبدأت المفاوضات معها وبين حكومات روسيا والنمسا وروسيا بعد اتفاق جديد يوم مقام الاتفاق المأموس . وقد عقد هذا الاتفاق فيلنا ، وكان توقيعها في ١٥ يوليو (غور) سنة ١٨٤٠ . وهو معروف باسم « اتفاق لندن » وكان من نتيجته ان صهي على آمال محمد علي وصان مبدأ سلامة الاملاك النمائية وحمل فرنسا في عرلة عن دول أوروبا

فماح الرأي العام في فرنسا وماح ، ورأي الطبع في هذا العمل اهانة للشرف الفرنسي وساد الاعتقاد بين العوام بان هذا الشرف الزميج لن يسلم من الأذى « حتى راقى على جوانبه الدم »

وتناولت الصحف هذا الحادث وهولت « هالت جريدة « الديب » : « ان في الامر فحة لن تستطيع فرنسا الى الصر عليها سبلا ، فبعد بان عليها ذلك « وفدت « مجلة العالمين » . « ان المسألة حديدأ اذا تمطوط فلا بد من الحرب » وكان للشعراء جولة في الموضوع ، فما قاله أحدهم وردده الطبع : « ان الفرنسيين متى أحبوا لا يعرفون شئاً يصغر عه عربتهم »

وأصدر الكاتب الشهير « ادغار كين » (١) « رساله » راجع صداها في احوال البلاد ، بين ما ان حالة الاضطراب السائدة في فرنسا ان هي الا نتيجة المعاهدات المصودة في سنة ١٨١٥ على آثر الحروب النابوليوية . وما جاء في رسالته هذه قوله : « ان فرنسا ستظل شحاً اذا هي لم تفض الكس الذي كفت » في موقفه وأرلو ! « ودارلو » على ما هو معروف ، هي الموقفة التي أفل فيها نجم نابليون وقوم عرشه

وما كان الفرنسيون يمدونه في تلك المعاهدات محضاً بحقهم كل الاحصاف انها « حرمت فرنسا شطلي الزين الأيسر ومكنت الاذن من اقامة حاميات لهم في مدن سارنويس ومايس وراستد والم » وهي البلاد التي لم يكن الفرنسيون يرون بدأ من استرجاعها وما قاله « كين » في رسالته المذكورة محاطاً الشعب الألماني :

(١) Edgar Quinet شاعر وحنسوف ومؤرخ فرنسي جري . الرأي كان له جولات

مشهورة في عالم السياسة (١٨٠٣ — ١٨٧٥)

« ليس من يثني صداقتكم ما خلاص يرد على اخلاصاً . ولكن اذا لم يكن يد ثل هذه الصداقة من ان يدع ارحل امراتكم على رقبا الى الابد ، وترك معانيع باريس في ايديكم ، ان اواحب يحتم علينا المقومة حتى النفس الاحير »
ولا يصعب على القارئ ان يدرك عظيم التأثير الذي كان لثل هذه النشرات في الرأي العام ، ولا سيما انها كانت تصدر احسن نصير عما في الصدور ، حتى ان الملك « لويس فيليب » و « ووربر » « نيرس » لم ينكراها . وبما ان له اصل بالملك ما اتفاق لندن « بلغ . لعب منه ملحقا اضطرت معه الملكة الى ايجاد أبواب معدة للا يسمع صوته في قناه القصر » وعلى اثر ذلك صرح الملك في مقابلة لسيري النمسا وبروسيا بما معناه :

« عشر سنوات مضت . واما واقف بوجه الثورة احوال دون شيوخها ، مخاطرأ بمصالح شعبي ومخارفاً براحتي وحياتي . الملوك احمقون مذنبون في عظم السليم في أوروبا ، كما انهم مذنبون في سلامة عروشهم من ان تدل . وهذا هو الآن عرقهم للتعجيل ! فكأنهم يريدون ارجاس على ليس الصفة الحمراء . وليس القبة الحمراء عرف الفرنسيين كناية عن الاعمار الى حرب الثورة . وقال الملك ايضاً في مقابلة رسمية أخرى « اسم زينون الحرب ، ضاعهم مارها . واذا قصت الحال ، سوف ازع عن المر كآته » وهو يقصد كذلك حزب الثورة .

وكان الوربر « نيرس » المذمر الحكم قد أسمى قبه زوفاً الى الحرب . وكثيراً ما رآه أحباطه مكناً على الارض فوق المنصورات الحفرافية المبسوطة مائة يفرس بها دمايس مختلفة الالوان للدلالة على رحمة الجحافل وسير الكنائ واقف بعد مرور ثلاثة عشر يوماً على عهد اتفاق لندن ان حري في فرنسا ٢٨ يوليو — احتفال لرفع الستار عن « عامود السليل » . قام مأود العالم الحرس الوطني بمظاهرة كبيرة فابروا هارحين نشيد « المرسلين » الى قصر « الثويلري » وادخلوا المعاصر حول مكاتب التحيد طائلة التطوع في الجيش .

قصيدة « بيكر » الاثاني : متيه « الرن »

هذه صورة ما كانت عليه الحال في فرنسا سنة ١٨٤٠ . أما ما وراء « الرن » فلم يكن اليوم على مثل هذا الاضطراب المكري . لذلك دعش البروسيون في بداية

الامر أشدّ الدهش من هذه المصاهرات "مدائية العائنة عند حيرائهم ، ولم يكونوا يدركوا العلاقة بين نهر النيل ونهر الرين . على أن نفس هذه الافكار أحدثت شكوكاً شديداً في رؤوسهم ، ثبتت من تلك المواقف في صدورهم ، وشرعت معهم مع في النار الكرامة لتؤجج سعيها . فكثرت ذكر « الاراس » و « الاورس » ووجوب ضمّ نيك اعاطفتني إلى برويا ، حتى انتشرت هذه الفكرة ، وبان الفوم على استعداد فكري يقضي بوجوب معصومة كل اعداد من قرب انا ، حدثتها النفس «ارجوع الى عهد نابوليون الحاربي وهكذا تددت العيوم في جوف اللذين ، وكان البرق المتدّ قرب اعصاص الصاعقة صبيحة نشرها يقولون بيكر .

(Nicolas Becker)

وكان رجل هذا كاتماً مجهولاً يعيش في إحدى القرى قرب مدينة « كولوبا » . فاتفق له ان رار المدينة في شهر أغسطس (آب) من تلك السنة حيث اجتمع مع من اصدقائه في إحدى القهوات بفرعون من اكواف الحمة ما شاؤوا . ودار حديثهم على السياسة ، فصاحوا بالصحف الواردة من فرنسا ، وتناقشوا طويلاً في أبنائها . ثم عاد « بيكر » الى منزله ، وقد لعت رأسه حمياً الحمراء وسودة «سياسة ، قطع أشودة الرين (Rheinied) وهي قصيدة ذات سمة مقاطع بألف كل مقطع من أربعة ايات ، وارسلها الى ابن أخته آدمون أهوى ، فشرها هدايا « عارت ده ريف » . وكانت له ومع شديدي في القموس تراجع صباها في طول بلاد وعرضا ، واستطار حيت ماظمها استنارة الحريق ، حتى اصبح بين عشية وصباحها من متدهر قومه . حفظ الأهلون « أشودة الرين » وخشوها واتوا يتشاورونها في روحانهم وعدواتهم . والبك ترجمتها :

« لن نبالوا الرين ، ذلك النهر الاثاني الحمر » ، وان كانوا يطلبونه نبيهم كالنمران الجشعة !

« لن نبالوه ما دام يترفرق ساكن في نوبه الاخضر » ، وما دام هناك محذاه يضرب في مياهه !

« لن نبالوا الرين ، ذلك النهر الاثاني الحمر » ، ما دامت القلوب ترنوي من وجبة الناري !

« وما دامت الصخور قاعة وسط محراء » ، وما دامت الكاندرانيات لشاهدة

تلكس حياها في مرآته

« لن يأتوا أرسى ، ذلك النهر ، لا تدني الخمر ، ما دام العيان الحديدي القواد
يعارلون الفتيات المشقوقات العوام »

« وما دام هناك سمكة تسبح في انغماسه ، وما دام على شواه المنادين
أنشودة تردد »

« لن يأتوا أرسى ، ذلك النهر الألماني الخمر ، أو ندس عظام بحر رجل في
طبقات أمواجه ! »

ناقل العوم هذه الانشودة من أقصى البلاد إلى أفساها ، فملت مسامع مك
بروسيا ، فارتجح اليها أمم الأرياح ، وعمر من على السائر جارة قدره ألف تالر
أو معاشاً يتعامده سويلاً أو مصداً رسمياً . فأتى « بفولغا بيكر » النصب ، وعين
كاتباً في المحاكم . وانتهالت عليه الهدايا ولصقات من كل صوب ، حتى أن صاحب
أحد المعامل الكثرة قدم له طائفاً نداءة من سع قبلاع من « الصبي » الفصح ،
وقتش على كل قطعة مقطعة من الفصيدة بحروف من ذهب . وأرسل إليه أمير
بافاريا كرساً من الفضة مع رسول حصص ، وأراد أمير بروسيا — الذي صار
بعد الامبراطور عليهم الاول — أن يسبح على منوال « شيد أرسى » فظم قصبة
من آياتها .

« يا مدينة ستراسبورج ، يا حصن المايق إلى فرنسا وهورجوب ، لا يها
للالان جيش ما دام الفرنسيون في ربوعك ! »

لا بد من أن يعود أرسى في حرج شمراه ملكاً لملاد الألمانية ، فانشروا
الرايات . . .

فسكر « بيكر » مخمرة شهرة ، فلم يلدت أن تشر ديواناً من طهه : جراند
هذا الديوان جاء حلياً من كل هن شرقي ولم يكن فيه ما يعذل « شيد أرسى »
ولا مارتين وآرؤه الالهية

ومن عجوب الفرنسيين — أو من عمامهم — أنهم فلبوا الأكرات للامحدث
جارج ملادم . فترصف تلك اللة وشتاؤها ، وأقبل ربيع سنة ١٨٤١ وم على
غير علم مانشودة أرسى التي أنقمت بروسيا وأقصدها . وكانت الأفكار في فرنسا قد
هدأت في تلك الفترة ، لأن الملك لويس فيليب لم ير من الحكمة المجازفة ناجية ،

وكان التسبب قد تمه إلى ويلات الحروب ، هاد يتذكر ما أصبته منها إهاب الثورة
 العسكرية وعلى عهد ماوولون مد أن كاد مصلها . وكان « نيرس » رأى فيه أنه
 ليس هنو ثابوليون في مبادئ الفاعل ، قامت بدل وزارة « جبرو » وهي
 أكثر روعاً إلى السلم منها إلى الحرب . وفي ذلك العهد -- ١٦ مايو (أيار) ١٨٤١
 — وقت نسخة من قصيدة « يكر » في يد « لامرتين » وهو أدراك في أدب
 عره . وكان الشاعر الألماني قد أهداها إلى الشاعر الفرنسي تادماً أو غرضاً . هي
 اليوم الثاني - ١٧ مايو — نشر « لامرتين » ردّاً على الشيد الألماني بعنوان
 « مرسلير السلام » نشره « مجلة المدين » مع قصيدة « يكر »

ولهم ردّ « لامارتين » لا بد من معرفة المبادئ التي كان عليها الشعر في ذلك
 العهد والتي املت عليه رده السعي . فله كان شديد الوطنية لكنه كان يستنكر سفك
 الدم ، ويرى خطراً عظيماً على أمته في توحيد أعمال ماوولون وت الروح العسكرية
 في صدر الشعب ، فكان لسان حاله يقول مع الشاعر الفرنسي :

« لا أحب للوعي ولا إياه منه كل ما يقتل النفوس حرماً »

وقد بين آراءه هذه في خطاب له مشهور جاء فيه : « لست من أحار مدعب
 نابوليون — مدعب القوة الذي تريدون أن يحسوه محل دين الحرية في رؤوس
 الشعب . فانا لا أرى مواهاً تألبه الحرب دائماً أمداً والصل على زيادة عين الدم
 الفرنسي الذي تخلوه توافاً إلى أن يهرق مدعدة حصة وعشرين عاماً ، كما لو
 كان السلم « دي هو سعادة العالم وغرره الحسني بمحتمل أن يكون طواً على الأمم ...
 وإذا كان لا بد لي من إظهاره بين في الحرب شهرة وخفصة وحركة أكثر مما في
 السلم ، فاني أظهر في الوقت نفسه أن في السلم من الوطنية الصادقة مئة أصناف ما
 في الحرب ... أنا ابن الإنسانية قد أن أكون أن فرنسا أو إنجلترا أو روسيا .
 وإذا كان بين مصلحة الوطن الصيفة وبين مصلحة البشرية اسكيرة راع ، فلا
 أحجم عن القول مع من قال « فليكن امتي » إذا كان في هلاكها حياة الإنسانية »
 هذا شي من أقوال « لامارتين » التي تعبر عن عواطفه في ذلك العهد . وقد
 ردّد هذه الأفكار والآراء الاجتماعية في حواره « مرسلير السلام » على أشودة
 الألماني المتحمس . ونقصية « لامرتين » طويلة تبلغ ١٣٤ بيتاً يصق الجاح عن
 ترجيحها بكاملها ، ولستنا نجري بعض ما جاء فيها للدلالة على روحها الاجتماعية :

« يا نهر الزين ، يا ميل العرب ، ويا كاساً تسقي منه الأمم ، سرّ حرّاً منكراً
في مجراك بين عرص شطّيك ، واحل في طياتك مطامع الشعوب الساكنة المرثونة
من مائك النسيم ... »

« لن يدس بعد اليوم لمور مياهاك دم الفرسى الأحمر ودم الحرابي
الأزرق ، كما أن النارود لن يهوض بعد اليوم الحور الممتدة فوقك بين لثمين
كاليد الممتدة لمصاخة ... »

« لماذا حارح الجبل أو السهل ، وحيثما في هذه الدنيا حيفة تذهب بها سنة
هواء . . . أي عين تدر أن تسترف أشعة الشمس ؟ »

« لماذا تبدل المصاه ؟ ولماذا ضح بين انشوب تلك التحوم النواصل التي
يسكرها الإله العتيق ؟ هل يرى في السماء فنجوم من آراء ؟ »

« الأمم ! كلمة ترن في الأسباع . ولكن مساها مرادف للتوحش . مرقوا
الرايات فإن هالك صوتاً يسبب بكم « أن الإامية ونمعه لها وطن ، أما الإحاة فلا
وطن له » »

« سر في مجراك أيها النهر ، ولأنال أدا كان الدين نحلهم أو تروهم من
قاضي شاطئك حربي أو شاطئك الشرقي »

« وطن كل إنسان الأقاليم الذي يند إليه عقله . فما مواطن لكل نفس فكر ،
فالخليفة هي ملاذي ! »

« النسر والنور بشرمان من مياهاك . ولما ترب أدن الإنسان من الإنسان ،
ولبشر بما من مياهاك . . . »

هذا مثال من الأفكار الاشتراكية التي حدثت في قصيدة « لامتري » وقد
أشار فيها إلى الشرق عامة وإلى وادي النيل خاصة . على أنها مع كل ما فيها من البيان
الساحر وإسلاعة الخلابة لم تلاق رضى في نفس الجمهور لأنها لم تجسر على منازعه
وميوله . ساولها الصحف مائتة الشدة ، ووجهت إلى شاعرها العقريّ منهم التوم
والتمقير ، وذهب منهم إلى اتهامه . نروقيس الوطنية — وهو الوطني الصديق —
بحا يعلول شرحه .

وتناقشت « الصالونات » الأدبية — وهي مشهورة في فرنسا — في معنى
هذه القصيدة ومراميها الاجتماعية فكان ذلك سبباً لدخول شخص ثالث في هذه

لرواية السياسة الأدبية — وهو لشاعر المروءة — أنفرد به موسى :

رد : أنفرد به موسى : على الشاعر الألماني

ذلك أنه اتفق في أحد الأيام أن احتج في صالون « مدلم جيراردن » طائفة من أعلام أدباء ذلك العصر ، فدار الحديث على نصيدة لامارتين وما فيها من الأفكار السامية . هدت صاحبة الملوك : « لا مشاحة في أن هذه النصيدة آتية في البلاغة . ولكنني كنت أؤثر دوماً أكثر إيلاماً منها . . . نحن مشر بنساء لا سرك تماماً هذه الأفكار الاجتماعية . فنحن مسكرات ، عيورات ، محبات للاقتحام ، ولا نريد أن نتجرد من هذه الصفات . وأما متطرفة في الوطنية ، ولا راء عقيدة الوطن راسخة في دهي . وكنت أود لو أرى أحد حرائث لذلك الشاعر الألماني فكان له الصانع صاعين ! »

فأجاب المروءة موسى ، وكان حاصراً — وأنا على ركب ناسدني :

صاح الجميع « عليك أدن مالد » واحاطوا به للتحصيل ، فخرجوه الى الحديقة ، وأوصدوا بوجهه باب ليهو ، فلوكر له ما يلزم للكتابة ولعائدين من التبع (مبيحار) وسد رح ساعة عادوا اليه فاداب به قد أحرق لسيجارين وطمم الامبات الآنية دأ على « نشيد الرين » :

« قد فلنا الرين ، سهرم الألماني ' وود وسعه حاتم من جياتنا . فهل لا نشوذة ببرها القوم هارجين أن تمحو الآثار العظيم الذي ركنه حوار حيدما المصوغة سميع دماكم ؟ »

« قد فلنا الرين ، سهرم الألماني ' فان في احتاته حرجاً بيبيل دامية من عهد مامرق ' كوديه ' (١) « انتاقر نومه الاحصر . ولا شك في أن الاناء المارون حيث مر الآباء »

« قد فلنا الرين ، سهرم الألماني ' — أين كانت مسائلكم الجرمية يوم كان نبعرا لقبير (٢) يسلط طأه على سهواكم ؟ وأين وقع آخر عصم من عظام وجالكم ؟ »

(١) Conle هو لقبه الفرنسي . جد على عهد « من الخراج » شر الذي كثر البروسيين

في عدة مواقع

(٢) شجرى تصاربات نابوليون في بروية

« قد بلغا الرين ، هركم الانبي : وانا كنتم قد ستم تارحكم ، فان ماتكم
 اكثر احتياطاً مذكراً منكم : هدم صبي في كنوزنا سيديكم الاليس
 « ادا كان الرين النهر الانبي لكم . اعلوا فيه تياكم واداما نكلتم عنه
 فاطصوا الصوت : وكم كنتم من عراب في اليوم انصب حول السر الخضر (١)
 « فليدقق هركم الانبي سلام ، ولتلك صور كاتدرائاتكم القوطية في
 مياهه ولكن احذروا ، « ان انشدكم الحربة قد وقط الاموات من رقاده
 الدموي »

تصق الحاصرون لهذه الايات الحامية وشربها العجف مكرمة مهلة ، واشتد
 هياج الافكار في لندن . وتاقى امر دده موسى من كثيرين من لصاص ابروصين
 دعوة الى المردة ، « ان نحيه ، لا يارر الاقربة الشاعر « يكر » . على ان يكر
 يفعل . . . وحررت على اتر ذلك حوادث أخرى تست هذه المهاجة البسية ، سكنت
 العاصفة التي كانت ثارت بسببها ، وذهب عن تلك العوم ذكر « شيد الرين » وازد
 عليه حتى كانت حرب السمن فابقت الدور التي كان يدرها هذا التهاجي مدتالين سنة
 وقد اشدت الحرب الحاصرة أيضاً ذكرى هذه الحادثة السياسية الادبية ، صادت
 النصف اتي نشر تبث العصبين وعاد القوم الى التهاجي بها

التهاجي السياسي عند العرب

وقد دكرت هذه الحادثة حادثة أخرى من ديل التهاجي السياسي رواها الازدي
 في « مدائح البدائه » عن مدبح الزمان ، قال :
 كنت عد لصاحب كلبي تكفة أبي القاسم ابا عبد الله بن عتاد يوماً ، وقد دخل
 عليه شاعر من شمراء العجم ، فصدده وصدده فغسل بها قومه على العرب ، وهي
 عينا ما علول عن الدلول وعن غنى عنافرة فمول (٢)
 فلت متارك احوال كبرى لوصح اء ملودن فالدلول (٣)

(١) وصدده كان قومه .

(٢) ينير في ان شاعر من دكر الدلول ووصف القوق في قصائدهم . — وطن
 وعنافرة ودلول من صفات اللدة

(٣) هي اسماء لكفة في بلاد العرب ككفر شمراؤهم من ذكرها ، قال امرؤ القيس لـ
 صلح ملته للشهوة :

ضابث من ذكرى حبس وويل يسقط القوي بين الدحون هويل

وصبر بالفضلا سابع ودث بها يسوي وليث وسط عبل
 يلوث السيوف لراس صب حراثاً بالصداء والاصبل
 اذا دبحوا مدنت يوم عبد وان عروا في عرس حبل
 اما لو لم يكن الفرس إلا نحر العاصب القرم النيل
 لكان لحم ذلك حير حر وجاهم بذلك خبر حبل

صا وصل الى هذا الموضع من انشاده ، قال له العاصب « قدك ^(١) » ثم
 انترأب بمطراف الرويا ونهل الخلس ، وكنت حاساً في زاوية البهو فلم يري
 فقال : « اس اني عسل » صعب وقبلة الارض وقلت « أمرك ^(٢) » قال « أجب
 عن ثلاثك » قلت « وما هي ؟ » قال « أدلك وسبك ومذهبك » فقلت على الشاعر
 قلت « لا فسحة للقول ، ولا راحة للطلع الا السرد كما تسمع » ثم أنشدت :
 أرث على شعا خطر مهو « اودعت ففعت من حصول
 زيد على مكلرنا دثلا متى احتاج التها الى دليل
 ألس الصاريين جرى عليك وإن الجري أولى بالذيل
 متى قرع أشار فارسي متى عرف الاعز من الحبول ^(٣)
 متى عرمت ، وأت بها دعي ، اكف الفرس لعراق الحبول
 غرت مثل ما صبيت عمراً على فسطان واليت الاصيل
 ونمخر أن ما كولا ولداً وذلك نقر ربات الحبول
 فاحرم في قد أبل وفرج في مفارقتها وسيل
 وأحد من أيك ادا ربا عراة كاللوث على الحبول

قال : وما أنعمت انشادي التفت اليه المصاحب وقال له « كيف رأيت ؟ » قال :
 « لو سمعت ما صدمت » قال « ههه . حاررتك حوارك ^(٤) » ان رأيتك بعدها
 صرمت عفتك » ثم قال « لا أدري أحداً يحصل الحجم على لعرب الا وفيه عرق من
 الخوصية يبرع اليه »

(١) أي : كذا !

(٢) أشهر العرب بمعرفة أسماء الخيل — والحبل صدمع عنوان الصرة واحدة

(٣) أي ان حاررتك على شمرتك الموزنة مارجيل

وأخبار مثل هذه المباحاة كثيرة عند العرب . فقد اشتهرت في الجاهلية بين
الغزاة لذلك كان لشاعر القبيلة في ذلك العصر مقام شاذ بين قومه . وكان لما
شأن يذكر بين المهاجرين والاهل ، وبين آل أمية والعتوب . وسائر الاحزاب
المروعة التي تدرعت السلطن . وقد جرى بين جرير والفرزدق وبين جرير والاختل
وكذلك بين شاربين برد وسواد من انتهاجي الياضي ما هو مذكور في كتب الادب
اتقاهة
انظرون الجليل

— — — — —

لادة المستر كرنجي

حدث للمستر اندرو كرنجي المنزي الامير في الكبر قال : كنت في الغطار الحديدي
 يوماً قاصداً لندن فاحترت الخلود في عربة حاصدة من المدحجين . فند احدى
 المحطات دخل العربة واكث شئس بالقرب مني وما ليث قليلا حتى اشل غيبوا .
 فلم اطق صبرا ومادرته قولي :

— ان هذه العربة لغير المدحجين

— سم ولكي سادح عليوني ها

وماقل دخل القيدوم حتى آخره ثم ملأه مائة فاستوقفته وقلت :

— لقد اخبرنت انه لا يجوز التدخين في هذه العربة . فادأ غبت على عاذلك

شكوتك للحارس في المحطة القديمة

قلت ذلك واخرجت به ملاحظة عليها اسمي فسلمته اياها . فبئر اليها ثم وصفي
 حية واشعل عليونه ملا اذن ارجح . ولكنه عند المحطة التالية قام من محله وذهب
 الى عربة اخرى . اما قناديت الحارس للحال واخبرته بما حصل وطلبت اليه ان
 يدون اسم ذلك الرجل وعنوانه

فذهب وحده قائل ما الذي وقال لي ههنا كما بهتذر .

— لو كنت مكالك يا حيدي لما تجرأت على طلب هذا الرجل للمحاكمة فـ

اعطاني بلفظه وها هي في يدي . انه المستر اندرو كرنجي

كيف تختم الحروب

عقد الصلح وشروطه

بعد انقضاء سنتين ونصف سنة على هذه الحرب الطاحنة التي نظائر شرورها المستمرة الى جميع اطراف المعمورة شمرت امامنا بل الوقت قد حلت لرد السيف الذي شهرته الى عمده وارجاع اسلام الى نصابه فوقت وقفة القوي الشفيق على عدوه المبور على الانسانية واقترحت أن يعقد مؤتمر لتطرق في امر الصلح — هللت ذلك وهي تعتمد على ماقد حزمته من النصر في الآونة الأخيرة ونستعين بالبول الحافضة التي تنمى السلام خشاة ان يصب حيادها باذى . وقد اجبب الحلفاء على تلك الاقتراحات وكثير التحدث أن ذلك عن الصلح وعقده فرأينا ان نأتي بمقال موثر نبين فيه كيف تختم الحروب الحديثة وكيف يعقد الصلح ثم نأتي على ذكر ام المؤتمرات وما كان من امورها

كيف تختم الحروب

ختمت معظم الحروب في المصور الحديثة بعقد معاهدة صلح بين المتحاربين ولكن بعضها ختمت على غير هذه الصورة : فمن ذلك (١) انه في حالة انكسار احد الفريقين انكساراً شديداً يصحبه ويقلده كياه قد يكفي المتصور بضم لاجي عدوه من غير معاهدة ما ، كما حدث سنة ١٧٦٦ اذ ضمت مملكة هانوفر الى روسيا بلا معاهدة ، وحدث مثل ذلك اثر حرب الترنساف. و (٢) متى تعادلت قوى الفريقين بحيث يصعب احدهما عن انخضاع الآخر قد يعدلان عن مواصلة القتال بدون عقد معاهدة رسمية ولا يعني متى ذلك من دواعي الارتباك والخلاف ، دبتدر تعيين نهاية الحرب واتداء السيف يصعب تغيير الاعمال الحربية من غيرها ولا يدري المتحاربون حقيقة موقفهم . ولذلك والامثلة على ختم الحرب بهذه الصورة

ناذرة يذكر منها حرب بولوبيا واسوج سنة ١٧١٥ وحرب فرنسا واسبانيا سنة ١٧٢٠
وحرب روسيا والمعجم سنة ١٨٠٩ فلها انتهت أثر المدلول عن القتال لا أثر معاهدة

معاهدة الصلح

على ان الطريقة القانونية انه هي — كما قلنا — عقد معاهدة بمعنيها الفرنسي
بعد تقدير نتائج القتال والمداولة بينهما مباشرة او بواسطة دولة أو دول محايدة وفي
العالم يبدل المكسور مسلحيه للحصول على وساطة بعض الدول المحايدة بأمر
التحيف من مطالب عدوه وبمكسره لمصور فانه يتحجب تلك الوساطة خشية ان
تجرمه ثمة بصره أو تقف في سبيل مطالبه

ويتنصي عقد لصلح ثلاثة ادوار عربيها وهي :

أولاً اقتراحات الصلح

ثانياً مقدمات الصلح

ثالثاً معاهدة الصلح

(١ — اقتراحات الصلح) يجوز ان تصدر اقتراحات الصلح من أحد
الفرقتين المتحاربتين . وللآخر ان يقبلها أو يرفضها : فلا رفضها استمرت الحرب
كما كانت ، اما اذا قبلها فحينئذ تبدأ المفاوضات بشأن شكل الصلح وشروطه وبين
المكان الذي تقعد فيه مقدمات الصلح وقد يتفق المتحاربين بعضاً على اعلان
هذنة ويبدأ ثم المفاوضات

(٢ — مقدمات الصلح) المقدمات مقدمات الصلح *preliminaires de paix*
معاهدة تمهيدية بمعنيها الفريقان قبل مصا المعاهدة النهائية وبها يتم الاتفاق على
الشروط الأساسية للصلح . واذا لم يكن الفريقان قد اتفقا بعد على اعلان الهدنة
فانها يتفقان على ذلك في تلك المعاهدة . وبها ايضاً يبين المكان والزمان القاد
سيقعد فيها الصلح نهائياً

ومن امثلة ذلك المعاهدة التي عقدت في فرساي في ٢٦ فبراير سنة ١٨٧١
أثر الحرب البروسية الفرنسية مقدمة للمعاهدة النهائية التي عقدت في فرانكفورت

في يوم ١٠ مايو من تلك السنة . وكذلك حصل سنة ١٨٧٨ إثر الحرب الروسية السبانية فقد عقدت مقدمات الصلح في ادرنه (٣١ يناير سنة ١٨٧٨) وعقدت معاهدة الصلح فيها في سار استاير (٣ مارس سنة ١٨٧٨) . وكذلك حصل في معظم الحروب الحديثة

(٣ - معاهدة الصلح) - وخيراً فقد معاهدة الصلح معها وهي تحدد جميع المسائل الناشئة عن الحرب بالتفصيل وبصورة نهائية

الشروط الملزمة

وتختلف معاهدات الصلح في المسائل التي تنظرها ولكن هناك أموراً أساسية لا بد من اشتمال كل معاهدات الصلح عليها وهما هي :

١ - لكف عن الحرب

وهو أمر طبيعي فال أول غرض لعقد المعاهدة انما هو توقيف قتال عند حده . ومن نتائج ذلك ان كل اعداء . لو اصراروا يصدر من احد الفريقين بعد امضاء المعاهدة لا يكون مشروعاً - بعكس ما لو كانت الحرب آخذة مجراها - ويستدعي معاقته والتعويض عن الضرر الناشئ عنه . ثم ينتج عن ذلك ايضاً ارجاع الاراضي والحصول والاستحكامات التي يحتلها احد الفريقين وفقاً لنص المعاهدة . الا اذا اتفق الفريقان على اعشارها رهناً لفرلة حرية

٢ - التزل عن الطالب والهداوي التي كانت سبباً للحرب

وهو أمر طبيعي ايضاً اذ لا بد من هذا التزل لرجوع السلم الى مجراه . واذا لم ينص شيء من ذلك فالسكوت يعد عذماً التزل الصريح

٣ - القوم من حوادث الاعتداء

يصدر القوامم عن جميع الاعمال العدائية التي قام بها الفريقان حق غير للتحلويين منهم

٤ - تحرير أسرى الحرب

وينبغي تحرير أسرى الحرب بل ينبغي ايضاً عرض النظر عن جميع مساعيمهم

الساقة في سبيل الحرب وعن سركهم في أثناء اعتقالهم وسائر ما نشأ عن حالة أسرى
وبمكسر ذلك الجانيات التي اتوها بقطع النظر عن لاسرقاقه بجور في هذه الحال
حبسهم الى نهاية المدة التي حكم بها عليهم

٥ - الفصل للماعدات الساقة للحرب

ان حالة الحرب تقف سرير الماعدات المقودة بين المتحاربين ولكن
رجوع السلم يعيد عمل تلك الماعدات فتسري ثانية كما كانت تسري قبل الحرب.
وهي نتيجة طبيعية لمقد الصلح يعمل بها حتى اذا لم ينص عنها صريحاً في معاهدة الصلح

الشروط غير الملزمة

تلك هي الاتاغ الملزمة لماعدات الصلح وهناك نتائج أخرى خاصة أهمها
اثنان : التعويض الحربي ، والتخل عن بعض الاراضي

١ - التعويض الحربي

هو مبلغ من المال يفرغه المنصور على المطلوب لأجل غرضين : اما لتعويض
عما ألم به من الحسارة بسب الحرب وما الزيادة ثروته واضرار المذهب . وفي الحالة
الثانية تعد الغرامة الحربية ظلاً واستناداً ، بل انها قد محر الويل والحرب على الدولة
التي تنقصها لان اريد المال بين يدي المنصور مما يعمل على انشغال الزعماء ونفسه
والأنحطاط . وما تفقر اسبابها في اقربوب الاحيرة الا نتيجة الاموال الطائلة
التي ابرتها من مستعمراتها في اميركا . على ان الدولة المشيطة اثمة قد تسجد
من تكاليف ثرونها وتشتريها في الطرق المعبدة

وفي العالب يسمى للملوب ان يضمن العرامة المرفوعة عليه أما بصيلة مائة
وأما برهس حر ، من لملاكه ينركه في يد العدو . وادا كان المدفع قسيطاً لأراع
ان يحلو المحتل شيئاً شيئاً عن الاراضي المرفوه اركل قسط يدفعه للملوب

٢ - التخل عن بعض الاراضي

لحي ان المطلوب يتخل عن بعض املاكه فتقع تحت سلطة المنصور . ولا
في هذه الحال من الاتفاق على جسية الاهلين وسائر احوالهم وعلى حمة تلك
الاملاك من الدين الوطني ويحد ذلك من المسائل

الحالة الاقتصادية

والاشتراكية في الحرب

كان من نتائج الاستعدادات الحربية الى الآن ان الدول المتحاربة كلها او معظمها اسأفت بحكم طبيعة الحال الاقتصادية الى الجري على مبادئ الاشتراكية سية الاقتصاد في كلا العمل والتدفق

وكانت المآب استقيت الى هذه النظام الاشتراكي في خدمة الحرب لان نظامها العسكري الواسع السلطة والصاره القايون والقنصب في كثير من الاعمال والمرافق العمومية كالسكك الحديدية والتفرايف والبريد ومعامل التصليح على انواعها سهل الامر لها . فضلاً عن ان الحاجة الاقتصادية دفعتها حتماً اليه . فوصفت الشعب العامل كله بساءه ورجاله ما عدا اطفاله وعيائره الذين لا يستطيعون العمل — وصممهم كلهم تحت امر سلطة العسكرية لكي تورع الاعمال عليهم بحسب اهلينهم . فالتفاد على حد السلاح يساق الى ميدان القتال والذي لا يستطيعه يساق الى العمل الذي يحسه وتم تورع الارراق عليهم بالنسب والمكبيل

ولا يدان ان يشمل هذا النظام الاشتراكي الحربي بلاد المانيا ولا يعد ان يتعدا الى بلغاريا وروسيا ايضاً — هذا ان جيت في هذين الملكيتين قبة من القوى الدميلة خارجة عن نظام العمل الاشتراكي

وقد اعطت الوزارة الامم المتحدة ان نحدو هذا الحدو ايضاً وسال حتماً يقول : ادا كنت يا المانيا تخرجين آخر ما في وسعك وتبدلين جميع القوى التي عندك في سبيل هذه الحرب فتحن قباك ماثل لامت لست اوفر ما همة ولا اشد عزيمة ولا اوسع علم ولا اسمى عقلا ولا اكثر وطنية ونحن ارئى منك عابة لانا مدافع من القوايين الدولية ومادى الانسانية التي كنت في التاريخ الحديث مضرب المثل في انتهاك حرمتها وتخزيق « قصاصاتها »

ولا يعد ان نسمع في الهند القريب ان سلتر الخليفةا تحدى انكلترا في ذلك ومعنى ذلك كله ان هذه الحرب تضروس دفعت كل امة من الامم المتحاربة ان تنصاف تصافر حوصلات الجسيم الواحد على اقراع منتهى ما عندها من القوة لتقدمها فحبة على مذبح القتال

مضى البتة على الحرب

ولكي فهم معنى الاشتراكية في ذلك يجب ان نسط في المسألة من الوجهة المالية. فلما جد انكفرا مثلاً ذلك. لقد اجمعت انكفرا حتى الآن على الحرب اكثر من ٣ مليارات من الجنيهات على ما يقال. وهذا المبلغ يساوي نحو ٣٧٥.٠٠٠ كيلوغرام او ٨٣١٦ طنّاً من الذهب الخالص. وقد يدعش كثيرون هنا الحساب وربما تساءلوا: — هل توجد في انكفرا هذه العاطير المقطرة من الذهب؟

قيمة ورق العملة

والجواب اولاً ليس من الضروري ان توجد هذه العاطير كلها ذهباً صلباً ما دام النظام المالي الحديث (في كل العالم) يسهل التعامل بالورق كالصلة الورقية مثلاً وهي كالسندات على الحكومة او على الدولة التي صممتها الحكومة. ولما كان في طوق الحكومة ان تسك قوداً كان في طوقها ايضاً ان تصدر عملة ورق وقد يكون في خزينتها او خزانة البنك الذي اصدر عملة الورق ذهب يغذي ذلك الورق. وقد يكون الذهب المحزون اقل من عملة الورق فلا يكفيه مديّة فيكون الزائد من عملة الورق بضمانة الحكومة ويضرب كدين عليها بلا فائض. ولذلك لا تنقص قيمة الورق عن قيمة الذهب كما قصت قيمة المارك الألماني الا اذا كانت الثقة يركزها الحكومة المالي مرعزة. ولا يقتصر التعامل على العملة الورقية فقط بل يشمل ايضاً التحول (الشيكات) على اشخاص ويوت مالية موثوق بهاها المالي. وقد يمكن التعامل ايضاً بالسندات (لكتيالات) التي على الحكومة (وهي دين عليها هاتط) ولهم من الشركات الدفنة التي يطلب ان تكون اسهمها واسعة القيمة. فالعملة الورقية والتحولات والسندات والاسهم كل هذه يمكن ان تقوم في التعامل مقام الذهب

مضى الدين على الحكومة

ثانياً. ليس من الضروري ان توجد تلك الاموال الوافرة في خزانة الحكومة دفعة واحدة. أي ليس من احمى ان يوجد في خزانة الحكومة من المال ما فيه ٣ مليارات من الجنيهات مرة واحدة لان الحكومة لم تدفع هذا المبلغ الطائل دفعة واحدة. بل تدفعه تدريجاً كما يجسه تدريجاً صرائب وقروصاً. مثال ذلك ان الحكومة تقترض اليوم ٤٠٠ مليون جنيه (علاوة على ما يجنيه من الضرائب المتأداة) وتدفع في خزينتها دفعة واحدة ولو اراماً على نحو ما تقدم ياه. ثم تجعل نفقة تدريجاً حتى متى فرغ

عقدت فرماً آخر وأخفته تدريجاً . وهكذا دواليك الى ان اصبح ما اققته على الحرب نحو ٣ مليارات من الجنيهات

وهنا يتبادر الى ذهن بعض الناس انه اذا كانت الحكومة تنسف المال من الشعب ثم تدفعه تدريجاً للشعب أحره عمل للحرب ونحو مهمات حربية ثم تعود تستلغه من الشعب وتدفعه ثانية وعلم حراً — اذا كان الامر كذلك فكان المال دائري دائرة من الشعب الى الحكومة ومن الحكومة الى الشعب في مروع مختلفة متعددة وهكذا دواليك . أي ان المال ماق في البلاد لا يخرج منها (ولا سيما ان كل حكومة محاربة حطرت خروج الذهب من بلادها) . وانما كانت الحكومة تسحب المال من الشعب لكي تبيع من الصرائف التي يجيبها من الشعب فكانت الحكومة عبر مدينة ولا لشعب دائري والمال في كانت البلاد لا تخسر شيئاً في سبيل الحرب

وقد سمعت بعض الناس يرددون هذا القول على ما فيه من سداحة الفكر وجهل الحقيقة الاقتصادية

الحدة حارة دوى طمة لا حارة طمة

وعلة هذا الخطأ انما هي في حيل القيمة في العملة عينا دها كانت أو ورقاً . والحقيقة ان العملة مجرد ذاتها لا قيمة لها لانه ليست جدياً بحارب ولا مدمماً هنيئ ولا مملاً يصنع اسلح ولا راد يوكل واعا هي شيء بمرعى قوة العامل فقط (المهم ما دامت العملة مضرة ذات قيمة في سوق التعامل) وذلك لان التعامل عمل الحية لا الحية عمل العامل . الحية يمشي العامل . فاذا كان في يدك حية كان في يدك قوة عامل يعمل مدة معينة أي أنك تدفع الحية اجرة لعامل يعمل . « اذا كنت محتاجاً الى عمل أو الى نتيجة عمل كطعام أو سلاح الخ ولم تجد العامل ولا الطعام الذي عمله العامل كان الحية بلا قيمة في يدك لانك لا تحدر أن تمدى أو تكنسني » او أن تستخرج منه قوة ولهذا قيل « ان أعنى الاعني مات جوعاً لانه سجن بلا طعام في خزانة ذهبه »

فاذا استلقت امكثراً مئة مليون حية مثلاً وقدرنا قيمة عمل العامل بحية في الاسبوع كان في وسع الحكومة أن تصرف عمل مئة مليون عامل في الاسبوع أو بعمل عشرة ملايين عامل في عشرة اسابيع . وانما اخفت الحكومة مئة مليون حية

في عشرة أسابيع كان المعنى أنها تصرف في عمل بتسيرة ملايين عامل في هذه المدة
وإذا كان تقديره عمل لعامل محب في الأسبوع تدبيراً صحيحاً أو تقريباً كانت
الثلاثة مليارات من الخييات التي اقتضتها أسبوعاً في الحرب إلى الآن تسير عن ٢٣
مليون عامل في مدة ١٣٠ أسبوعاً وهي مدة الحرب أي الآن تقريباً . أي إن الألف
حسرت في مدة الحرب قيمة عمل ٢٣ مليون عامل كل هذه المدة أو بملء أخرى
خسرت قيمة عمل نصف عددها . وبملء ثانية خسرت كل فرد نصف نفسه في هذه الحرب
فإن ذهبت هذه الخسارة ؟

ذهبت في الهواء ، ذهبت بلا فائدة إذا مضى ما إلى المسألة من وجهة احتياجية هروية
ذهبت بلا نتيجة إيجابية منها بمالم سوى ردة الخطر الناجم من حنون الملايا وذهبت
على حديثها لعليلة على الأساسية . وولاً ذلك لكان كل فرد ينتج نتيجة تبعه كل
بذلك أن يحرم نفسه نصف حقها من التمتع لكي يمد له في سبيل ذلك الواجب

وما يقال عن الأمة الانكليزية ينافى عن سائر حليتها وسائر دول الإعداء أيضاً
إذا الخسارة حسيمة جداً خلافاً لما يتوهمه بعض السذج الذين يتبرون القوة
في مجرد المال ويحولون ما دام المال متداولاً وبقية في البلاد فالبلاد لم تخسر شيئاً .
ولهم الحقيقة لا ينصني إلا عن الزمير عن "عملة وتصورها حلواً من القيمة عند
داتها واختار القيمة في أصله هو هذا . مدلاً من أن قول أن أسبوعاً اقتضت في
الحرب ٣ مليارات حبيه قول أنها اقتضت قوة ٢٣ مليون عامل كان في وسع الأمة أن
تتمتع بها بدل أن تطاها لها أو مرفداً في الهواء لدمع عدو ممتز

لماذا الذين إذا ؟

وربما قائل يقول إذا إذا كانت الخسارة حسارة قوى عاملة لا خسارة مال
حاصل فما معنى أن تسلب الحكومة هذه الأموال لطائفة ونسحقها ولماذا لا نستعمل
القوة العامة رأساً ؟

فالجواب إذا كان لحببه يمر على عمل العامل في مدة معينة فلا فرق في النتيجة
بين استخدام النسخ لاستئجار العامل أو لاشراء بيعة عمله وبين استخدام العامل
نفسه رأساً وإنما الفرق في التعامل بكل من الاتيين . فاستعمل الناس يفهم أن التعامل
بالحبيه أسهل جداً من التعامل بالعامل لأن الحبيه تقدر أن نجبره ما شئت وقدر
أن نقبله حيث نشاء وتقدر أن نحوله حلالاً للعامل

فإذا كانت الحكومة تنفق المال من "شعب" (أو من الخارج على أية إن-
تسدة من مال الشعب في المستقبل) وتم ندسه للشعب أجرة خدي بحارب وأجرة
عامل يعمل في معمل سلع ونحو مواد بناء ولباس الخ. ثانياً عامل ، وتم تسدد
هذا الدين من الضرائب التي تجبها من شعب في الحاضر والمستقبل - إذا كانت
الحكومة تنفق على ذلك الشعب وتعيق على هناك اسحو وتسدد الدين على هذا
الأسلوب كانت الحقيقة غير مستدبة ولا مسددة ديناً وكانت الشعب تير دائن
ولا مستوف ديناً بل كان الشعب كله يعمل في سبيل الحرب بلا أجرة

وإن عملية الحكومة في الاستلاف والادخار والتدبير ليست إلا عملية حساب
بجاري بين أفراد الأمة بحيث تكون من لا يعمل في الحرب دافعاً من ماله فقط من
يعمل فيها وبحيث توزع الواجبات على الأفراد حسب طاقتهم وحسب قادتهم
الشخصية من التضامن الوطني ولا سيما لأن معظم الضرائب تجب في أوروبا على نسبة
الدخل. فإية الحرب ليست إلا دفتر حساب بين « من وأى » . وإدارة هذه المالية
ليست إلا قيمة على سوية الحساب "لما دل بين أفراد الشعب بحيث لا يكون ثمة عيب
ولا مغبون

هذا هو معنى اقراض الحكومة للمال

وهذا لا بد أن يلوح للحاضر سؤال وهو هل كان ٢٣ مليون عامل من جنود
وعبر جنود يعملون للحرب على حساب انكسار / وهل كان هؤلاء العمال انكساراً
هذا على تقدير أن عمل العمال يسوي رزقاً تقريباً . ونسك إذا لم يكن التقدير صحيحاً
وقدما قيمة عمل العامل ريالين فهل كان نحو ١١ مليون ونصف مليون عامل يعملون
على حساب انكسار مدة الحرب ؟ وهل كانوا انكساراً ؟

أما أنهم يعملون على حساب انكسار أو بالأحرى على حساب الأمة الانكليزية
فأمر لا مشاحة فيه لأن الحكومة الانكليزية كانت تعيق من حيثها أو قل من حبيب
الأمة وأما أن الواحد عشر مليوناً ونصف على التقدير الثاني وال ٢٣ مليوناً على
التقدير الأول كلهم انكسار ليس أمراً محتوماً بل أن بعضهم احباب ومهم حص
العمال الأميركيين الذين كانوا يصنعون الدخيرة على حساب انكسار . وقد عضدت
انكساراً قرضاً في أميركا لكي تفي ثمة تلك الدخيرة منه . ولا بد أن تكون انكساراً
قد أتانت مهمات كثيرة من غير أميركا أيضاً ودهست ثمة من حيثها

ومعنى ذلك أن كل ما عمله غير الإنكليز من مهمات الحرب في حرج البلاد الإنكليزية على حساب إنكلترا إنما هو دون على الأمة الإنكليزية توجب من عملها في المستقبل. فكأن الأمة الإنكليزية أسطفت عمل عمان الحبيب في الحاد لكي تسد من عمل أرادها في المستقبل. وبالتالي نكون صفتها على الحرب من قوى عمالها وحدها بعضها محمل وبعضها مؤجل

الموات المدخرة

ولا يجوز أن نعمل على جمعة اقتصادية أخرى وهي أن للأمة الإنكليزية زروة صالحة مجتمعت في التنبؤ الماضية. وهي تنفق منها الآن على كل عمل بعمله الآخر على حسابها. وعلى طرف الدين وقصوا أنفسهم للحرب. بذلك على ذلك أن الحكومة الإنكليزية أهدت الآن ٣ مليارات جنيه مملوها فروص أهلية والوراء أهيل منها أخري. ولولا صرامة زروة الأمة لاسطرت الحكومة أن تسد فروصاً في الخارج وإن تدفع ربا فاحشا ولا أصبح شئها مستعبداً استعباداً اقتصادياً لأمم أخرى إلى مدد غير قصيرة في المستقبل

فقدنا نفقات إنكلترا بما استناته وأحقته في مدة الحرب وهو على ما يراه ٢ مليارات وأعتك ما كان عددا من النفقات الحربية قبل الحرب. وحيداً أن ذكر منه أسطولها الضخم الذي هضمت سببي عديده تنبيه. فاعمل حياه وقدره بغية أن العمال يتفكك ما يدل لهذه الحرب من حساب إنكلترا وحدها

أعددا إنكلترا مثلاً هذا عدداً نقاب سائر الحلفاء على هذا النحو هتاً وبعثا فليكن ما إذا حسبنا ما استقدمه الحرب من الاعتداء أصاً — ولا ننس الأمة الدنوية. لك أن تقول أنه لا أقل من منه مليون عامل (جنود وغير جنود) يساور الآن لهذه الحرب بلا انقطاع — وسدائون قوامهم بلا فائدة عمرية... لماذا لا

تهد النظام لاشتراكي في الحرب

مرد الآن إلى مسألة تعهد الدول الحاربه للمادى الاشتراكية كثيراً أو قليلاً لأنها واه موسوعة. ولست أدري مثلاً للبحث في هذا الموضوع لأنها أوفى للحاربه لي حجت إلى الخطأ الاشتراكية وقد حجت إليها واسع معناه فقدومه الحكومة تحت السلطة العسكرية كل من ينطليح عملاً من الغلام إلى الشيخ استثناء. وإذا لم نجد أقبال النساء على التسوع للعمل في «معمل» الحرب انظم

وصمم تحت أمر تلك السلطة أيضاً . وما اكدت بذلك بل وصحت تحت أمرها أيضاً
الاجانب الذين تحت رحمتها الآن كالمجريين والنوليين والبرانيين . وربما وصحت
الأمريكيين والبرانيين والعثمانيين تحت مثل هذا النظام كلاً في بلاده
لتفرق بين النظامين

وتفرق بين هذا النظام الجديد والنظام السابق واصبح تمام الوصوح لكل من
تفهم النظام الاشتراكي الذي كان الاشتراكيون الامماليين في مقدمة دعائه
كان النظام السابق يجرى بوضع الرأسمال ، لا تحقيق تجميعه فقط تحت أمر السلطة
المسكينة . واما المال الذي يصرف في مصاح السلاح والخدمة وسائر المهمات
الحربية فكانوا احراراً في ان يعملوا او لا يعملوا ولهذا كانت السلطة مضطرة أن
تضربهم بالاحوار الكافية لكي يعملوا وذلك لتسلم ان تخرص المال لكي تبي الاحوار
وتشري الاشياء . وربما دعت غالباً في كثير من الاحوال . ولعلها لم تكن تجد اعداد
الكافي من العمال بعد ان حدث كل من يلقى لتفصيل

فالنظام السابق اولاً لا يطلق يده في استخدام كل قوى الامة للحرب . وثانياً
لا يبدل بين افراد الامة في الصحة للحرب لان كثيرين ممن لا يلبقون الخدمة
المسكينة من الاحداث والشيوخ والنساء لا يقومون بخدمة للحرب سوى ما يجبي
منهم من المال الذي يجبي من غيرهم أيضاً على السواء . فكان مريضاً يصحى بدمه
صلاً عن ماله في حين ان مريضاً آخر يصحى بمثل ماله فقط . وربما بقي عدد عديد
من الاعداء يتعممون كمادتهم لسة يدم في حين ان غيرهم يشق ويصحى حتى يدمه
اما النظام الجديد فيطلق يد السلطة في استخدام كل قوة صالحة للعمل في البلاد
من الصلابة الى الشيخ ومن العبد المدم الى المزي المرفه — استخدام كل في العمل
الذي يحسنه ويستطيعه ليس على حساب بل على حساب السلطة

الاستيلاء على المرافق صلاً عن الافراد

وهذا النظام يستلزم أن تضع السلطة يدها على جميع المرافق والاعمال الزراعية
والصناعية حتى التجارية أيضاً . فتصنع المزارع والمصانع وجميع المرافق كأها ملك
للحكومة فهي تدبر هذه الاعمال كلها تقريباً ولناس كلهم يكونون مستخدمين فيها
بحور . وقد قيل انها وضعت يدها على المطاعم لكي يتناع الناس النداء مطلوباً .
ولا يجبي ما في ذلك من الاقتصاد او ربما حصلت ترقية بعض فئات من العمال على نفقتها

وخصمت نفقة العديّة من أجورهم . واتّما فعل ذلك اقتصاداً في الوقت وفي العمل معاً . ولا بدري إلى الآن كيف حصل النظام الجديد الذي شعري عليه ألمانيا . وأنّ يمكن القول احتمالاً أنّ هذا النظام سيحلّ الأزمة الادبّية كلها كقائمة واحدة عمل ما للقيام بواجبات الحرب أولاً ولسد حاجات الجمهور من ائتمان وللكساء ثانياً . وهذا هو النظام الاشتراكيّ فيه ورعاً كان أوسع منه شمولاً وضيقاً من تحديداً للحريّة "شخصية" مراباً النظام الاشتراكيّ للحرب

وهناك أهمّ مراباً هذا النظام الجديد :

أولاً إنّ الحكومة تسمي عن استلاف المال الا قليلاً ولا سيما إذا جعلت الاحور قليلة تعيق إيرادات الأعمال الزراعية والصناعية بحيث لا تزيد أجرة العمل عن غفائه الضرورية . وما أراد من قيمة عمله على عمله نوحه إلى ماحة الحرب حيث ينشك هناك ملا فائدة لاهله

ثانياً إنّ هذا النظام يضيف إلى عدد العمال الانحصاص الذين كانوا بلا عمل وأما كانوا يتمشون من ربع ترواسهم الطائفة فنكتسب السلطة قائمة عملهم . وعدد ليس القليل . فمن منهم لا يحسن العمل ليدوي بحسن العمل المكتفي أو الاداري وهذا يمكن الامر من السلطة تمنع شيئاً من قوته ومواجهه

ثالثاً إنّ هذا النظام يمدد الحكومة على تحليل نفقات الجمهور إلى أدنى ما يستطيعونه من التقير . وذلك بتشي الدخ والترق وارفاقة والنهو إلى عبرة مما يذهب قسم من قوى الأمة في الامور لكالمالية التي يستغنى عنها

رابعاً إنّ هذا النظام يحدّد مدى "توون بين لحي والمعدم . وربما سوام حياً أو ضلّ بينهم بحيث يكون خط كل منهم على قدر أهليته — وهذا هو ما الاشتراكية على الخصوص

خامساً إنّ هذا النظام بخوّل السلطة ان تلمس كثيراً من الأعمال الكدّة التي تستعد حاراً عنيماً من قوى الأمة ولا حاجة منة لها كالمصالح التي تصعّد للمب الاحداث « وكمن الحرائد واعلات وكمن مصاح الرنة والارباب وكمن الملاهي الخ . ولا يخفى ما في ذلك من التوجير

سادساً إنّ نظام تحديداته الاقتصاديّ يحسن ادينتي منه صياح الفتوى في نند الأعمال وتاظرها وتناقضها . بدلاً من ان يوجد في البلد الواحد مثلاً ١٠٠ علم

أو ١٠٠ معسل وسكل لها إدارة خاصة وعمل متنوع ومكان حسن الخ توحيد ١٠
مطاعم و ١٠٠ معسل أو قل من هذا العدد وتوحد درجتها ، ولا يخفى ما في ذلك من
الاقتصاد . وهناك مزية أخرى قد لا يخفى على القارئ من مبادئ الاشتراكية
لأنها لجأوا الى النظام الاشتراكي

وصفة القول ان الدنيا اضطرها بسبب الحاجة الحربية الى انقاس مبادئ
الاشتراكية بينها لكي تستطيع ان تقوم بجمع الحبوب . ومضى ذلك انها عدت الى
نيل منتهى قوة الامة بحيث توجب على كل مرد ان يعمل بمتى هو وان يكتفي من
الغنى ما يقوم بوجده

وقد أعلن المشرع لويد جورج رئيس الوزراء الانكليزية الحديد ان وزارته ستضع
ذكور الامة من ان ١٦ في ١٠٠ تحت امر السلطة العسكرية وانها ربما وصلت
بذلك على كثير من الاعمال والمرايق وربما تمت حصص المرايق العسكرية . فاذكروا
ستحدد حذو الدنيا في انقاس مبادئ الاشتراكية فبعد ما تقتضيه الحال

وانا جرت سائر الحيليات على هذا النمط الذي تجري عليه الدول المدنية ثبت
لنا ان يصل الخطاب في هذه الحرب ليس لتعوق في نفوس الحريسة ولا في قوى
الجيوش المدوية أو لدية أو للمعية لان الامة متحاربة متالة من هذا السيل وانما
هو في التعوق الاقتصادي : فالجواب الذي نستطيع ان نجمع تحت سلطته بعدد
الاف من العاملين للحرب حدوداً وغير حدود بتعوق على الجانب الآخر احبر
بلا جدال . والمسألة مسألة موى عاملة ووقت ولا عبرة في الفتح ولا في كل ما رآه
من سجال الحرب

هل تصح تجربة النظام الاشتراكي

وعادة ما رمي اليه في هذا الموضوع هو ان السلطات العسكرية في اوروبا شرعت
بتعيق مبادئ الاشتراكية تماماً أو عرّباً أو مبدئية . فكان طبيعة هذا التطور الاجتماعي
تصتت ما راعى الامم الراقية على تجربة النظام الاشتراكي . ولسوف نعلم هذه الامم ان
كانت التجربة ناجحة أو مخففة وان كان في هذا النظام شيء من العيوب يمكن اصلاحه
اولاً . ومهما تكن نتيجة هذه التجربة الحتمية فلسوف يخرج الامم الاوروبية في هذه
الحرب وقد تصتت دروساً جديدة اجتماعية واقتصادية على الخصوص

تقولا الختام

المدمرة الهائلة

هل في الامكان صنع مدمرات ارضية

الرغم من نوال الاحترق الخرية وتقدمها تقدماً عظيماً كما برهنت الحرب المحاصرة لا يزال من الحرب البحرية والحرب البحرية فرق جوهري وهو ان الثانية تعتمد على معن عطية الحجم موحدة لاجراء بها الاولى تعتمد على الافراد . نعم ان الحدود بستمبول بالاسبق والمدفع على ادعاب ولكن تلك الآلات التي تكون في خدمة الحدود لا هم في خدمتها كما هي الحال في المدرعات الخرية التي تتقاتل كوحدة فتقتصر أو تفرق وهي على مسافات بعيدة وبالاختصار فكل وحدة القتال على الرمي الخدي يد الوحدة على البحر هي السفينة يجعلها

ويؤخذ من الطرائق شواهد من الخرية وتقدمها لها ما برحت رداد صعدة واتساعاً - فهل من مانع يمنع تتحدري في المستقبل من اثبات مدمرة عظيمة الحجم تنجح على الجود قسطنطين وتنشتم وبحرب الالفة والاستحكامات في طريقها ؟ لقد منح الامم في اثناء الايام المدرعة المعروفة بالتلك وسكها لا يزال في اوج دور من ادوار نموها فحسبها صعب وتأثيرها محدود

أما الآلة التي نحن صدها فقد سمعنا من اميركي من حيرة الهندسين وهو المسمى برك شومان الذي يبره انهم سوف يحررك الشمس الذي اثنى في المعادي حرب القاهرة منذ بضع سنوات (وقد ذكرنا من الاحصاء الصعبة في الحلال الماضي حذر راجع احمره لا يحنو الكسر ولا تطار شطابه من تكن الصدمة الواقعة عنده شديدة) . ولا سكران تلك الآلة لا يزال في عجلة صاحبها من الصعب معرفة ما يراه الصديق . وصحت ولكن ذلك لا يحسم من تلخيص المقالة سي كشها بخرع الآلة المذكور لمذكرته الشخصية أولاً ، وثانياً لان انبالات تتقدم الحقائق دائماً قل .

ليس نمت مانع هندسي من بناء مدمرة ارضية هائلة ذات عجلات عظيمة الحجم

تعمل بسرعة كبيرة على الاراضي المستوية وغير المستوية فتفتح المقبات الطبيعية والصناعية وتعي جيوثاً ربما على ان يدمر المدرعات لطرية الحديثة هو من الوجهة الفنية اسهل من اريب من ماء تلك المدرعات الارضية لان سطح البحر مستو سكس الارض من فيها المصاعب والبطاح والزلزل والصخور فصلا عن الابية والمنزل على انواعها هذا هو السبب الذي حصل القتال على لبر قتال افراد اكثر مما هو قال آلات عظيمة كما في البحر

وبالرغم من هذه المصاعب ارى انه من الممكن صنع مدمرة عظيمة لا يعوقها في سيرها ما يعترضها من العقبات الطبيعية او الصناعية بحيث تكون الالكة التي ارتفاعها محسوب قدماً في طرورها فقام ارتدع ست بوصات في بطر الانومويل ، ولا تعب المستلمات الموسعة كما لا تعب المرة ببقعة ماء عرصها فده . وتكون سرعة هذه المدمرة مئة ميل في الساعة على الاراضي الرملية المسطحة وسر تدميرها في سرعتها اذ لا يستطيع شيء ان يقف في سبيل آلة ضخمة تتقدم بهذا الزخم انه من المصعب ان ذكر بالتفصيل احراء هذه المدمرة التي درستها درساً وافياً وانما اكتفي براد صورة اجمالية لها (ويحد قدرتي في نظر المصورة لوفقه عونا على ادراك شكل المدمرة)

ليصور القارئ آلة عظيمة ذات ثلاثة دواب وفي وسطها بناء متين التصميم يحمل الحدود والمهندسين . اما الدولاب الامامي قطر ١٥٠ الى ٢٠٠ قدم (اي ان الدولاب يتقطع الميل بقل من ١٥ دورة) واما العجلة المرفوعة فهي اصغر معها وتقوم مقام الدفة . والمبدأ الذي يعمل به في تلك المحلات او الدواب هو نفس المبدأ الذي يعمل به في اقامة الارواح الحديدية على المدرعات الاميركية (ولا يخفى ان تلك المدرعات تتأخر عن سواها بامراح راکزة على طرورها مصوغة من عوارض حديدية كثيرة التشعث بحيث لو تهدم جانب منها حل العرج قائماً) اي ان عوارض الدواب تكون كثيرة العدد بحيث لو احبب جيب منها لم تعطل المدمرة عن مواصلة التقدم . وهذا يعني عن تصميم الدواب من جميع جهاتها والا

نشأ عن ازدياد الثقل ما يصعب المائدة المظنونة على انه لا بد من تصحيح المحور وما حواه حيث تتكاثف النور في كبرى في الشكل

ويجب ان تكون المدة بين الدولتين الاماميين نحو ٣٠٠ قدم . اما الفرقه او الصندون اقامته بين الدولتين فلس من نصروني ان يكون كبير الحجم لان اعتد المذمومة في التحريب والتدمير على رجبها اكثر مما على مدافعها وادواتها . وفي الايه لو استف هذا الصندون عن مستوى الدولتين ولا بد من تصحيحه تصحيحاً متيناً لانه يحوي الآلات المحركة التي عليها من الاعياد . اما عدد الحود القبر ركوب هذه المركبة المائدة فيكم ان يكون حوال اثنا عشر . ولا اسكر انه من اصعب الحصول على القوة اللازمة لتجريات تلك المدمرة المائلة . على ان تعلم المطردي الصاعقة وانما يؤمل قرب الوقت اني تصع فيه آلات محركة قوة عشرين الفه حصان

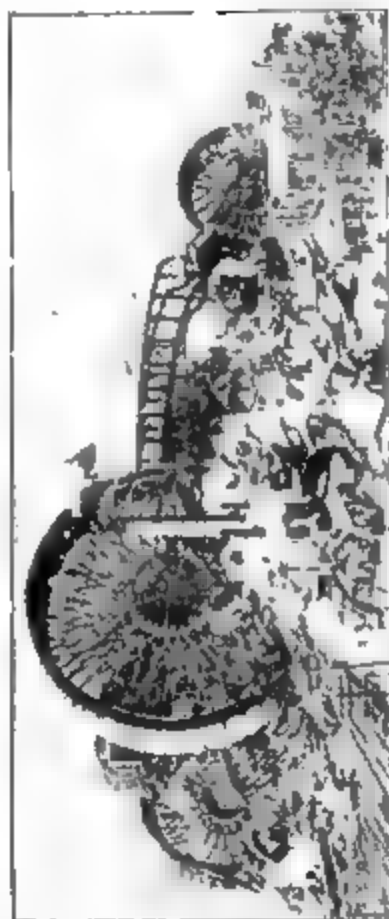


ثم قال الكاتب انه ينفى تلافي الخرابات المنجحة عن الصدمات الشديدة . وان لا يمكن تظليل تلك الخرابات ومع تأثيرها على نفس المبدئي الذي يطفئ هـ اهرات الناشئة عن صلق المدفع وهو يقضي باستعمال اسعوات متمثلة ريتاً من رجوع المدفع بعد طلقه . وقد قدر ان وزن تلك المدمرة بمحمب يكون نحو ١٠ آلاف طن ومن وسائل التدمير اني نستعملها قطع حديدية ضخمة تعلق عند مقدمها (نزل الوحشة منها عدة طلت) ويهبط على لاديه والاستحكامات فتحربها عجزد تأثير رجبها المترايد وهي بسط

ثم قال الكاتب ٥٠ وان يمكن تلك المدمرات اثباتاً مع صحامتها لن نستطيع مقاومة المدفع اني من ١٦ بوصة وان استطاعت مقاومة مدفع ميدان . هندية على انها لا رمي الى ذلك وإنما الغرض من استعمالها التحصن على المدف والاراضي وتخریب كل ما يقف في سبيلها .

الحلال • سنة ٢٥

صفحة ٢٨٤



اللمرة الارضية الحاقلة

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم اربعة فروع (١٥١٧ - ١٩١٦)

٣

﴿ رجوع عمر الدين واسترجاع المنيع لبيادتهم ﴾ حلف احمد باشا على ولاية دمشق جر كس احمد باشا (١٦١٣) فأسس أهل الشوف على أرواحهم وأرأقهم وولى عليهم الشيخ يوسف المسلماني من أعوان المنيعين . وطيب خاطر الأمير بوس وأطلق سبيل والده ومن كل اعتقلهم سلفه من خاصته . وعهد إلى الشيخين أبي نادر الحارث وأوى أصدقائه آل من وصلهم جيش بحيرة مال الأشجار . واستدعى الأمير عمر الدين من مئذنة صناديق سنة ١٦١٧ إلى لبنان بعد أن تخلى عنه حسن حنين . وذكر الأمير بونس ما لئال من الشأن العظيم عند رجال الدولة ففتح الورد بهدية مائة عطية القدر وعاهده على مثلها مساهمة . وذلك قلعي الشيف وأرنون الحصينين إلى الحصين حلاله على الركود إليه والوقوف صدق ولائه . فأم عليه الورد بولايته صباء وبيروت وعلى الأمير علي ابن أخيه ولاية صمد . وقد حافظ جر كس باشا على العهد الذي قطعه مع آل من فامر حسين باشا سيفا بالتخلي للأمير بوس عن ولايته بيروت وكسروان عاقبوا واتفق مع الأمير شهبوب الحرفوش وأمراء رأس نحاش على القومة . هائلهم المنسوب على عين الدامة وهرموم وحب البية في أعينه وأعيد وعين دارا لقائمة القبية أعوان آل من . فقاتلهم هؤلاء وطغروا بهم ودخل الأمير بونس بيروت فعاذه أعيانها على الولاء . ثم أخذ رجاله إلى بلاد الغرب والحرد والتمس ففروا القرى وحرقوها استقاماً من أهلها لما اقترفوه من الموبقات في بلاد الشوف لكن احتج أحمد باشا على نحو ما تقدم . ورأى الشيخ مظفر وإلى الشوف وابن سيفا أن لا قبل لهما بمناصرة المنيعين فاتهم ما باهلبها إلى بلاد عكار ولم تطل أيام ابن سيفا هذه التكة فاعتاله قراقوش وإلى حلب سنة ١٦١٦ . وبذلك قامت البلاد لسلطة الأمير بونس فولى على كسروان الشيخ أبو نادر الحارث وعموكة ذا العقار فاقاما في

غريز ونصب المال على خية الاعمال

أما جركس باشا صرل بعد تلك الحوادث المشؤومة وقت قصير وتولى دمشق مكانه
أحمد باشا الخوحدار. فأنشع ولاية سعد من الأمير علي المنى لتفصيره في قنجه بالهبة
المالية التي يتعاضد الولاية مادة ندى قنومهم إلى سورية. وولى عليها حسين أيارجي
(١٦١٧) فظلم الأمر على أس من — وكان أخوه الأمير عمر الدين عاد من توسكا
واسترجع ولاية الشوف وعزز مركزه. فحشد الأمير لشاب رحاله وسار إلى سعد
فدخلها عوة واسترجعها من أيارجي سعد أن ذلك به وأعمل السيف في رقاب رحاله
واسترضى ودير انشام بالمال فاستصدر هذا له أمراً من الاساسة بتوليه على سعد
وصيداه وبيروت

هذا في الحروب أما في الشمال خلف المقدم خطر الحصري على ولاية جنة
بشري أجه المقدم سعد (١٦١٢) حكم بالاشتراك مع المقدم مرجع من الحوص
الحديثي. وحملهما أبو عاتينا شلوط من أسببه الضاحلة الذين كانت اقترنت
سلالاتهم بموت جمال الدين من المقدم سعد. فثار وقى وثاره الولاية لعمه وداود
وحرجس أخوة المقدم سعد قتل عليهم عموه يوسف باشا سبعا وقتك بهم روح
فدورهم إلى جنة الميصرة وخلا له الجو لحكم سبع سنوات

وفي أثناء ذلك شعر السلطان أحمد الأول بدور أخيه وأسه عيانه حديث السن.
فخالف العادة المرعية في وراثة العرش وأوصى بالخلافة إلى أخيه مصطفى. على أن
هذا السلطان لم يملك إلا ثلاثة أشهر فتأمر عليه الانكشارية وحملوه (١٦١٨)
ونادوا بهما سلطاناً وسمي عثمان الثاني. وكان عمه أوجر صدر ملك فارس عليه ليو
تصرفه مع سفيره فاسترحاه وصادفه. وطمحت نفسه إلى التمتع وكانت بولونيا فارغة
ميادة الخدائن فثارها وعمر عن حصده شوكنها فارغها الانكشارية على مصالحها
سنة ١٦٢٠. وحلول أشراف السلطة منهم فاجبطوا مسماه وحملوه في السنة التالية
واعتالوه وأعادوا عمه السلطان مصطفى إلى العرش فائق مقابله الأمر اليهم مكرماً
فثاروا وسوا واضطربت أحوال السلطة واستند الولاية بالحكم فساءت حال الزعم
وتولاهما الجرع والقووط غفاف أصطاب الدولة سوء المصير وحملوا السلطان في السنة
التالية لحملوه على العرش ونودي بالسلطان مراد الرابع

﴿ مكة آل سبعا الأولى ﴾ أما سورية في عهد هذين السلاطين هم تكن اسمه

حطاً من غيرها . في سنة ١٦١٨ تولى طرابلس عمر باشا الكاتبجي وحاكمها يوسف يوسف باشا سيفا فتحلى له عنها مرعاً واستقر لعنه ملحقاتها وظل له طهر اعن . فاستعاد الوزير بالامير طر الدن المني . فرحب الامير برحله الى اميون ومعه الشيخ ابو نادر الخارن حاكم كسروان . وفر اس سيفا الى عكرك حدة طر الدن في آره حتى امدرك وحصره في حصنها . عبران شعاعة وزري حلب ودمشق به واشتدق ان ممن أن تؤدي مقاومته لحينتها الذي كان مرابطاً في حصن الى ما لا محمد عفاء حلاه على رفع الحصار عنه مد ان فرض عليه الحرية وزركه وشاه عر اته عاد بحيدته الى حيل وكامت في عهده ابن سيفا هذا مدك قلمت ان الحبيب على عظم منعتها واخطها بولاية كسروان . ثم فتح قلعة اسمر حيل وولى على بلاد النور المقدم يوسف الشاعو . أما يوسف باشا سيفا فتكنى بالملك من استرجع ولاية طرابلس . لئله اصطر مد حين الى التحلي عنها بامر وزير دمشق الى حسين باشا العلال . وعُهد الى كنداه مصطفى أعا عكم ملحقاتها وفي حملتها حبة واللاقية وبك حصوها وفلاعب وسط املاك ابن سيفا واررافه . فصاقت الحيل بهذا لطاعة ورأى أن لا ماص له من استرعه ان ممن وحطب مودته تمت اليه ماله الامير حسن وكان الامير السبي حسن الطلعة دكي المؤاد فاسقط طر الدن اليه واروج امه الامير علي المني سنة — وقبل تثقيته . وكان هذا الزواج سبب في عقد الصلح بين ابن من واس سيفا واس هذا طر الدن فاطمان ماله وتفرع لاصلاح شاه مع الدولة فظفر بعينه واسترجع ولاية طرابلس

غير أن حرص الدولة على قاعدة التمريق التي حوت عليها في سيادة ممالكها واستياد رعايلها حال دون احاق الاميرين الى امد جيد . ذلك ان الصدر الاعظم من سنة ١٦٢٠ بمائل الامير طر الدن تحصيل الملك السلطاني من يوسف باشا سيفا صار ان ممن رجاله الى رج البحصاص لمطالبة ابن سيفا بالمال موني مدراً الى حبة وحلول ارضاء على يد امه حسن بالملك بني عاف في بيروت واطلياس وغرير لم بفلح . وشدد الامير في طلب المال منه فان واستاثت سليمان باشا والي دمشق وهرب حصن والقيبة وتركها مشدوا ازره وقتلوا ابن ممن على اتهر البرد فحجرهم وحصر قلعة طرابلس صحر دوما . وفيها تم ذلك ارسل اليه الباب العالي بخلة وسأله الكف عن مطاردة ابن سيفا ورفع الحصار عن طرابلس وفعل راجحاً الى قاعدة ولايته

وكان مأمراً ماين سيفاً من عبر النهر ونظاته لم يكن كافياً لثباته الى رشده.
فماذ ان اسوأ مما كان عليه من مشاكسة ولاء البلاد وحكامها وارال السلايا لسود
بسكايها. على ان الايام لم تحف له طويلاً بعد تلك الصدمة التي كالتها له ابن من.
ذلك انه في سنة ١٦٦١ تولى طرابلس عمر مانا الكمانجي واشتغل على سلطته من
سلطنة يوسف باشا سيفاً فاستمجد عليه الامير نظر الدين. ولم يكن الامير الكردي سي
ما ماله من اخذ على يد ابن من فاعتزل الولاية مكرهاً ومضى باهله الى عكار. ومن
الامير المعني فطرد اعوانه من جهة شرقي وولى عليها الشيخ ابا صافي الحذور وعلى
عجلون ابنه الامير حسين وعلى حمص عمر بك سيفاً. ولم يخلد ابن سيفاً الى الكون
قاعز محمد باشا الكرجي الصدر الاعظم الى وائي دمشق والامير المعني أن يقبض
على سلطونه ويضبط املاكه تسديداً ما كان مطلوباً منه للتحرية من الاموال الاميرية
واراد وائي طرابلس أن يستوثق من ولاء ابن من فتخلى له عن بلاد جيل والغزون
وجبة شرقي ولضيقه وعكار. فرحب عمر الدين بحبسه الى طرابلس وبرفقته الامير
محمد شهاب فرحب به عمر مانا اعظم ترحيب. واراد ان يستأق السير الى عكار لمعاينة
ابن سيفاً. هوحيئاً فلما تولى فراحين مانا لصدارة واساذه ولاية طرابلس الى محنة
عندوه هذا. فاضطر أن يعود من حيث أتى. وقد استعاد يوسف باشا سيفاً ولابنه وحداً
في حباية الصرائب تسديداً للاموال المنصوبة منه لتحريره واتى من صروب العور
والاعتساف ما حل جماعات كثيرة من اهل حجة شرقي على التماس اللجاة في المهاجرة
الى دمشق وحلب وغيرها. وكان غائب من شلووب مقدم هذه المناطقة قد اُسر في
الضي والتمسك في الرقاب وطمته العمة الى سيد دير العديس توما في حصرون
وقتل راهب من رهبانه. وكان شيخ ابو صافي صاحب الكلمة القادة فيها يقبض عليه
وساقه الى عمر الدين فتكلمهم الحق به والحمد (١٦٦١)

﴿ فمر عمر الدين لبي الحرفوش وطريه وانقذته جيش دمشق ﴾ غير ان
الامير عمر الدين لم يأمر على سمو ميرته وعظم شأنه وسلطانه دستاس حسابه
ومراحيه من امراء البلاد وحكامها. ذلك ان الامير بوس الحرفوش صاحب طبلدوني
سنة ١٦٦٢ صال نابلس وعطرون الى وائي دمشق هزلهم — وكانوا يحكمون البلاد
بمر عمر الدين. فقم الامير المعني على ابن الحرفوش وسب مراعه في بلعام. فاستأق
هذا بوائي دمشق وعرض عليه ضعف المال المترتب على اقطاعي صفد وعجون. فولا.

على أولهما وولى حديقته الأمير بشير قاصوه عميد بني طرية على عجلون . ووالاهما
الأمير أحمد طرية والنسيح أحمد كسائي من حكام تلك البلاد فاشتد ساعدها .
وأوحى طر الدين شراً من هذه العصابة فوقع إلى أعوانه ماصرام النار في قرى
عجلون والكركمل ورحب رحلته لمعافة آل طرية . فابرى له العرب عند نهر الموجة
وانزعوا منه ما كان عنده من أسلاب أعدائه فتهافت إلى خان حلاوية حداد من
مخلاة جبيلة . غير أنه لم يطل في الأمر حتى استصدر أمراً من الأستاذ ثولية ابنه
الأمير علي على صفد . وحاول الأمير بونس الحرموش الوقوف في سبيله فهرمه ابن
من وأضرم النار في قرأه وفي جبل الكرك وسرعين وتلك محاصرة من أعوانه .
فتحق الأمر على ودر دمشق ورحب في السنة التالية عشرة آلاف مقاتل للاستقام
من المسلمين . وأضوى تحت رايته الأمراء الطرافشة وسويفا . فالتقام فخر الدين
وحليفه الأميران علي وأحمد الشهايان صاحبي وادي التيم^(١) رحاهم وأعوانهم عند
لبع عنجر في لسان الشرق . ودارت رحى الحرب . فاهرب من ممر فوراً وأفي
جيش دمشق عن مكره أية واستأمر الورير وعامله معاملة حسنة تلقى مكرامة الأمراء

(١) للأمراء الشهايان على من يباريس . وهم منسبون إلى ملك اللب شهاب من
بني مره بن كعب . اقتتول ملك هذا أسرة حوران في حلة حمير المطاب . وتضاف بناؤه
إليه إلى أوامر القرن ١٥ في حشر حيث يرسلهم الأمير عنده صديق السلطان صلاح
الدين الأيوبي إلى وادي التيم (١١٧٢ — ١١٧٣) . وكان الأفرغ أترعها من يد
الأمير زهير الدين التوسعي فأنهزم عنها بعد مباركة شديدة أحرث من اندحر الأفرغ
وعصاهم . فاجتبا النجالية . فظم بمك شأن الشهايين لدى الملوك والأمراء . ولا سيما لدى نور
الدين ملك دمشق وبني من أمراء شتوب . لمعوه وشاطروهم صراعاتهم ومدة الانكسار
في الحروب التي حاصروا محارها تحت راية واحدة . وصاهروهم وبهده للصخرة بعثت ولاية
لبان إلى الشهايين من صدم (١٦٩٧) . وقد حكموا في أنحاء شتى من الدير النشائية
وهاء ثلاثة عشر مرناً تحتها غمرات قصيرة . خرج فيها الحكيم من يدهم . وجاء الصبح الثاني
موطداً لأحلام سلطاتهم حيث لقرهم السلطان سليم على عظامهم في وادي التيم مكافأة لحاقه
الأمير منصور الشهايني على أحيائه مع الغزالي نائب النور في دمشق إلى جانب في وقعة مرج
دابق الشهيرة التي كانت بدء النصارى على سلطة نبالك في الدير النشائية . والمصرعة من نحوها
تقدم . وآخر من سبهم الأمير بشير قاصم الكبير البطل الكسائي للشهير . وكان للشهايين
يدينون للإسلام ثم اعتنقوا النصرانية . مكثوا من أكثر إصدارها في القرنين القاصيين وظلوا
عليها إلى اليوم . وقد انضمهم نظام لسان الأخير (١٨٦١) . اعتنقواهم القديمة فقتلوا شيئاً
كثيراً من عودهم وذروتهم

وقعت من هذه أحسن موقع قطع الورد عليه وأقره على ساحق مخلون وصعد والمسلم
ولفاح الفرير. ورحلوا معاً على حلبة لمعابة الأمير يوسف الحرفوش. فصرها إلى
ممرات النعمان حيث قبض عليه مراد باشا وورث حلب واستعده في قلعة سمية. وعاد الأمير
عمر الدين إلى بلاده حين صعد قلعة صفت الشهرة ودمر فيها منها. ثم عرأ إلى
معين وحباياه المتقدمان بلاد عطور ودمش. فامر به طرد بني طرية وعاز يوم
وردوم عي إلى صيدا. وأمعوا في بلاد ابن من فلاوس وطغوا في عروهم هذه إلى
ساحل عكا. فشد الأمر المعني حيثه لرد اسراة وأرغم الأمير بشير فاصوه وأمره
العرب الموليين له على الدحول في طاعته

توأ السلطان مراد الرابع عرش بني عثمان سنة ١٦٢٣ وهو شاب مصيف الأمانة
فلتأسر الانتكارية بالسلطنة من دونه عشر سنوات مناسحة إلى أن أتيح له أن
يستردّها منهم ويكبح جماحهم. وقد حارب المعجم واستفتح عداد ثم أسرع منه الكه
عيس بحياة بكير أما رئيس شرطتها. فلم يطق صراً على خروجها من يده وحلول
استرجعها فاضيق لخروج الانتكارية عليه وأصراف قسم من جيشه إلى فتح ثورة
الباطل باشا وأبي ارمروم (١٦٣٨). على أنه طل يعني النفس مادامها في سلطته إلى
أن مات الكه وحلقه ابنه مراد ابن وهو حديث السن. فاستضعه السلطان واستولى
على همدان سنة ١٦٣٠ وحلول أسرع سداد محار دونه وثار عليه الانتكارية في
سنة ١٦٣٢ فضع ثورتهم وقتل رعيهم حسرو باشا وأتقم منهم على وجه قهشرة
الاذان. فاستب له الأمر وأمس الناس في أنحاء السلطنة على أرواحهم وأرزاقهم إلى
حين. ثم استأف محاربة المعجم واستفتح من مدتهم وحاصر سداد سنة ١٦٣٨
وقبضها وأرغم الكه على التحل له عنها في معاهدة الصلح التي أبرمت بينهما سنة ١٦٣٩
سد تلك الحروب المأثرة التي استغدت قوى الثمولىين الشرقيين وأوردتها مولود
الهيك والدمار. على أنه لم يكد بهذا هذا انفع المين حتى واقع منبه في السنة التالية
على حين كانت عي تعس بإميب الاماني وأعد الأمال. وخلقه أخوه السلطان
ابراهيم (١٦٤٠ - ١٦٤٨)

في تلكه بني سيف الثانية وقلص قوذا خرافشة. أما الدوربون قد نل
في عهد السلطان مراد من البلايا والويلات ما لم ينلهم في عهد أسلافه. وكانت خلاه

ثوفاً على بني ممن وأعوامهم . فاحاطت بهم الارزاء احاطة السوار بالمهم وقضت على سطوتهم في ديار الشام قضاء مبرماً . ذلك انه بعد ان امن الأمير فخر الدين على سلطته في حوب سوريا ذهب بجيشه على طلبك فقتله على سلوة الحراثة . ثم انتفى السير بطريق حبة بشري الى طرابلس . وكان قد انصى الحكم فيها الى الأمير قاسم بن يوسف بلشامينا ^(١) الذي أعدها للمنيين . فدخلها ابن من غنوة وأمن رجاله فيها فلا وهماً . ثم حلا عنها وولى الباب العالي عليها مصطفى باشا اسكندر نهار وولى على عكار الأمير سلمان سيفا

وفي سنة ١٦٢٥ أقرت الدولة الأمير فخر الدين على ولاية حلب . فشق ذلك على الأمير حسين بن بونس الحرفوش وسعى في استرجاعها بمساعدة والي حلب فاضق سماعه . وحاول الأمير قاسم سبعا استرجاع ولايته على طرابلس فلم يباع وقهره مصطفى باشا وأراد أن يقضي على سلوة آل سيفا وأعمده فخر الدين بجيش صغير سار فيه الى بلاد عكار بطريق البمع قرر الأمير سلمان سبعا من وجهه الى سلبيه حيث قبض عليه صاحبها الأمير مدح وأقامه في القرات . فوقع الرعب في قلوب بني سيفا وألقوا امرهم بين يدي أن من صفنا عنهم بعد أن عاهدوه على الولاء ونحووا عن قلعي المرقب وحصن الاكراد وهما أمنع حصونهم

﴿ اتساع ولاية فخر الدين ونظامه امر للمنيين ﴾ وكان قد اتصل بالناب العالي ما كان من اجتياح فخر الدين لمدينة طرابلس . فرفض خليل باشا الصدر الأعظم بجيش عظم على سوريا لمحاربة الأمير . فاسترضاه وهو في حلب فاقبل ونحل له عن خمس الحصون في شمال سوريا . وكان فخر الدين على أنه وفاق مع عمر مات الذي قد دار الذي حكان حلب مصطفى باشا على ولاية طرابلس . فلو حصى الوزير شرراً من اتفانها هذا وعزل الوالي لكانت ارضي ابن ممن فتكده بالأمير بونس الحرفوش عدوه الالاء . وانصرف بجيشه الى جنداد لمحاربة شاه السهم . فكان ذلك سبباً في نظامه ففقد فخر الدين وانسلاط روافي مجده واتساع ولايته الى ما وراء طرابلس وملحقاتها حتى اسلاكية (١٦٢٧) شيلا وتدمر (١٦٣٠) شرقاً . ونظامه امر ابنه الأمير علي في الجنوب

(١) توفي يوسف بلشامينا سنة ١٦٢٤ بعد ان حكم طرابلس ٤٥ سنة (١٥٧٩ -

١٦٢٤) تخلفها فترات قصيرة خرج فيها من بعده وخلفه على ولايته ابنه الأمير قاسم حاكم حلب . وكان له اثنان آخران الأمير محمود حاكم حصن الاكراد والأمير ملك حاكم بلاد عكار

ولاسيما بعد ظفري سنة ١٦٣٢ المير احمد قاصوه أحد كبار امراء العرب في بلاد صفد

﴿ مكبة بني من الثالثة الكبرى ﴾ وكان الافندار آيت على عميد آل من الاكبر الاستمناح طويلاً بثمره جهاده للتواصل في سبل احمد الذي احرز منه في تلك الحقة شأو الوزراء النظام . فقد سنة ١٦٣٣ اخذهم سمه بالامول . ذلك ان وشايات حساده ومراحيه به بنت كجك احمد وزير دمشق على السعي بامر السلطان مراد اي خضد شوكته . فرحف على ليلان بجيش كبير ومر على وادي اليم فقات فيها ومكب اهلها . فهب اصحابها الامراء الشهايمون للدفاع عنها معلومة الامير علي ابن نصر الدين وبعثوا بجيشه . واستقتل الامير المعني في هذه الوقعة فقتل حنفة - وفي رأي بعض المؤرخين ان كجك احمد قتل في هذه الحرب وهو غير صحيح . واصل خبر هذه النكبة بالسلطان فأمر باهلاك بني من عن ككرة ايهم . فاجبر جعفر ماشان الاستانة بجيش عظيم . وانضوى تحت لوائه في يروت آل سيف وآل علم الدين ووافاء وزير دمشق بجيشه الى صيداء . فنهزم المذبذون من المدينتين واعتصما بمحصونهم . فجد جعفر ماشاني اترهم وفتح قلعة ارقوب . ووقع الامير حين ان نصر الدين وصديقه الشيخ ابو نوح الحارن في الاسر وارسلها الى الصدر الاعظم في حلب . ثم فر ابو نوح متكرراً وقتك وزير دمشق بالامير يوسف اخي نصر الدين . الا انه عجز عن ادراك انه الامير ملحم وطول طلباً . واصل لسكره دماء التوفيق وارزاقهم وولى على بلادهم الامير علم الدين الحبي . ثم حاصر مصر الدين في قلعة شبيب فبرقوا قاعدت من يده واعتصم قلعة حرن . وكانت غاية في المنة . فتمكن الوزر بخيانة احد خدسة بني من من قها واستأسره مع اولاده واعوانه وفي حتمهم الشيخ ابو نادر الحارن وعنه ومضى بهم الى دمشق حيث اطلق سبيل الشيخين الحارن . اما طر الدين واولاده طارسلوا الى الاستانة واعتدوا للسلطان مراد خفا عنهم واتلم في صباهه . وانهر الامير علي علم الدين هذه الفرصة للانتقام من المنيين واحارم هتلك كبارهم وضط املاكهم ولم يح من هتته الا الشيطان ابو ماهر الحارن وابنه ابو نوح وعدد قليل من اصحاب بني من . الا ان الحوارنة لم يأمونوا غدوه بهم فالتقوا النجاة بالسفر الى نوسكا (١٦٣٥) حيث نزلوا في ضبابة دوقها ثلاث سنين . على ان ذلك لم يكن كامياً لتسكين سورة عبه قاعدال الامراء التوخيين في عيه وهو

في ضيافتهم عملاً خاضعة لصادته التركة وفي حملهم ثلاثة أطفال اقرصت بهم سلالة بني
تووخ امراء العرب

على انه لم يكن يستنب الامر لابن علم الدين في ولايته حتى نهى الامير ملحم
المني للاخذ بنار عثيرته وقومه . واحتاج ملاذ الشوف بمح كير من احواله القيسين .
وسنت بينه وبين عدوه الى ارض المقبرط بجوار محمد موسى معركة هائلة اسمرت
عن اذمار الجنية وقرار عبيد بن علم الدين الى دمشق وقفل الجيش النجاني الذي
اخذ كجك احمد لاجلاده من ان يقاتل قائمه شرقية . ثم استأج الامير على علم الدين
الكرة على ابن من بجاية جيش دمشق واستطاع على فرقة من رجاله لسكرته
عجز عن القضاء على هوزة وسطوة . واستغاث كجك احمد بالسلطان مراد فكبر
عليه سلطان الامير ملحم بحبته ولم ير وسيلة للانتقام منه الا قتل عمه الامير فخر
الدين واولاده الثلاثة . وكان الصدر الاعظم اتى ابن عمر الدين الرابع الامير حسين
من حلب الى الاسنانية فلم تناوله قمة السلطان ونجا بنفسه . وعلى ذلك لم يبق من
كبار آل من سد مصرع صخر الدين الا انه هنا والامير ملحم ابن اخيه يوسف

وفي عهد الامير فخر الدين عظم ثان السبعين في الدير الشامية فبعدوا المهاد
وملاوا الفروض الدينية على تمام حريتهم وركوا الحيل المبرجة وتصموا حاتم
بصاه وحلوا الاسلحة المحورة خلافا لما كانوا عليه في عهد سلفائه . وراحت في البلاد
مناجر الاوربيين من البادقة وغيرهم وكثرت بها رسالاتهم الدينية . وكان على قصر
قامته ونحو حسمه شجاعاً مسلماً مقدماً ذا نفس اية لا يتوكل لها عود وسياسياً
عنكاً جمع الى الحلم وكرم الخلق البعثة والدعاء والرعاية ودكاء القواد . وقد بلغ
من بسطة الحاء واتساع النفوذ والسياسة ما لم يبلغه وزير او امير في الدير الشامية
هو لذلك في اغمار المؤرخين اعظم امراء لبنان

« السعوي »

« البقية تأتي »

— ١٨٣٩ —

تألف الهيئة الاجتماعية من قسرين كبيرين من الناس . قسم يريد شهوتهم عن
طعامهم وقسم يريد طعامهم عن شهوتهم
في الهيئة الاجتماعية اربعة انواع من الناس . الشائقون والطبايحون والملاحظون
والمخاديب . والمخاديب هم اسم الجميع

الآوتوموبيلات المصفحة

تاريخها وتطورها

كان من مبادئ الملك في هذه الحرب - سمى خدمة الانصاف المعالي - استخدامهم الآوتوموبيلات المصفحة تتقدم الجيش على الطرق الصالحة لمدىها في بلجيكا وفرنسا وتناجى الحناء قبل ان يتجسروا لأمها . وقد كانت تلك الآوتوموبيلات مظهرًا من مظاهر الاستعداد العظيم الذي امتاز به الملك على ان الدور الأخرى - وان لم تستعد استعداد المانيا من هذا القبيل - كانت تقدر الآوتوموبيلات حق قدرها وتدرس طرق استخدامها في الحرب ليس لنقل الجنود والمعدات فقط بل للهجوم والاستكشاف أيضاً . بل ان فرنسا استعملتها لهذا الغرض في محاربة القبائل الثائرة عراكش قبل الحرب ، وكانت في اوج ادوار تكونها لانهم من الآوتوموبيلات العادية لا يمتثلها ومدفع مترايوز مركب عليها ثم استعملت الآوتوموبيلات المسلحة لمحاربة الطيارات . وليس يشترط في الآوتوموبيلات المعدة لهذا الغرض ان تكون متينة لبناء لانها لا تعمل الا بعدة من خط النار واما المطلوب منها ان تكون سريعة منتهية دائماً للحاق بالطيارون حال ظهورها . وهي تسليح عادة بمترايوز أو بمدفع صغير (من عيار ٧٥ مثلاً) وبقتيل كشف

على ان آوتوموبيلات الاستكشاف هي بلا ريب اكثر تعرضاً للخطر من سواها قد يتعرض لها عتات ومكاس وحفر تمرق سيرها أو توقعها في يد العدو . ولكن سرعتها تساعدها على اقتحام الاحطار على شرط ان تكون الاحزاء الرئيسية محمية . ومن الغال تصفيح تلك الآوتوموبيلات تصفيحاً سميكاً بمحملي في مأمن من المدافع ذات العيار الكبير لان اوديء ثقلها يقلل من سرعتها . وانما يكفي ان يكون التصفيح واقياً من البنادق والمدافع ذات العيار الصغير . وهذا

التصحيح بهـ أيضاً بشيء من سرعة الأوتوموبيلات ولكن لا غنى عنه في معظم الأحوال إذا أراد الجيش الاستيلاء منها فتلد محسوسة . والمشكلة الجوهرية في صنع الأوتوموبيلات المصفحة هي حط الموزنة بين وزن الأوتوموبيل وسرعته فانه إذا زاد الأول خف الثاني والعكس بالعكس

وقد دوت هذه الحرب للأوتوموبيلات المصفحة حوادث مجيدة يذكر منها هجوماً قام به فريق منها بقيادة فر من "عصا البلجيكيين أثناء الهجوم الروسي في غاليسيا في أكتوبر سنة ١٩١٦ وقد تردد مركز القيادة قبل أن يأذن لتلك الأوتوموبيلات تنفيذ الخطة التي عرصها صباطها لما فيها من الخطر الشديد ولكنه ما لبث أن أذن لهم بذلك . هبالت الأوتوموبيلات على صفوف العدو واخترقها وتقدمت في غاليسيا إلى بعد نحو ١٥٠ كيلومتراً تخرب ما تبجده وتشتت الأعداء من حيالة ومشاة تلتف الموت والمحروقات . ثم عدت من طريق آخر وخرقت صفوف العدو ثانية ورحمت سائمة إلى الجيش الروسي بعد أن عات أسبوعين كاملين قطعت في اثناهما ٦٠٠ كيلومتر

واستصلها جيش القوقاز في حلات وعرة ولكها طرعه من ذلك أت بفوائد عظيمة . وكذلك استعملت في مصر ولا سيما في محاربة النوميين في الصحراء فشتتهم تشيئاً واستوت على دحترهم ومستودعهم

وقد تنوعت الأوتوموبيلات في هذه الأثناء وتطورت تطوراً مستديماً . على أن آخر ما توصلت إليه من الارتقاء الأوتوموبيلات المدرعة الاسكلزية المروقة بالنك Tanks (نشرنا صورتها في العدد الماضي) وقد ذكرنا ما تقدم نهباً لكلمة تقولها في تلك الحصون انقالة التي تحدث عنها الجرائد والمجاس زماناً طويلاً . وهي كما علم القراء تدال أصعب المصاعب فلا يموقها رصاص يصوب إليها ولا حمر تعترض لها ولا اشجار تقوم في سبيلها ولا حائق أو أسلاك شائكة تعمي العدو . تلك هي بعض الأعمال الباهرة التي تقوم بها هذه الأوتوموبيلات المدرعة ولم يكن أحد يظن انه في الامكن صنع أوتوموبيلات تستوفي جميع هذه الشروط . وقد كان لظهورها

نقطة تأثير شديد في صفوف الأتراك وكان أول ظهورها في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٦ على خط السوم فكانت ترحب الطوب نحو اندود قهديم الأشجار التي تقف في طريقها والأسلاك الشائكة والخيطات ومخارز الخنادق بعد صب بار والحديد على جانبيها ثم تتابع سيرها غير مانية بشي ولا ملحد . وهي لا تخشى إلا المدافع الصخمة فلها لا نستطيع مقاومتها

وقد تم صنع هذه الأوتومويلات بالسرف فكان ظهورها مفاجأة للجنود . وكان العلم ، الذين صنعوها اذا سئلوا « ماذا تصنعون ؟ » اجابوا « اننا نصنع احوام Tanks » ومن ثم عرفت بهذا الاسم

ولا يظن القارئ ان راكبي تلك الأوتومويلات يبالون كل الراحة فل ركبها يستدعي شيئاً كثيراً من الجهد والشاط واثارة ، بل ان ابيض يصاود بدوار « التث » (قياساً على دوار البحر) لكثرة الارتجاج والاهتزاز . ود نظ الانثاء الى « تلك » متحرك فنه يشبه الى زخافة عطيفة من الرحقت المتفرقا أولادات الاربع والأربعين مصخمة اصماف اصماف ححمها . وهي ثقيلة الدور وثقلها هذا يجعلها يهدم كل ما يفترض لها

أما تاريخ انشائها فقد ذكرت مجلة Engineering (أي الهندسة) ان المستر تيس ايسكورت مدير الابنية البحرية درس مشروع صنعها على طلب المستر ونستون تشرشل ايم كلف وريراً للبحرية . وقد ضم اليه رؤس المهندسين ودرسوا الامر معاً وصنعت الامثلة الأولى في اصبف الماسي وجرت بحضور المرحوم اللورد كنشير

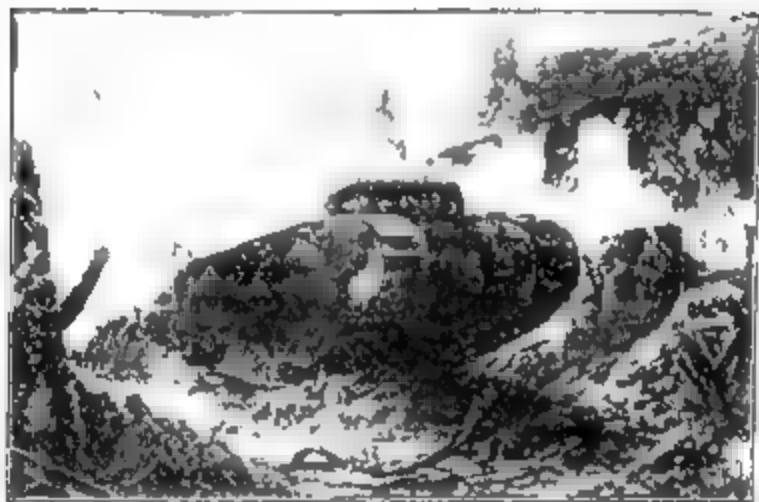


الحديث بهذا الاسار ولكن الافراد مهبط العفورة حين
اذا كان الاحتجاج يطما كيف صبت « لاهراد وحده يعلمنا كيف نموت
يرون

الافراد عرفة الانتظار قبل التول أمام الحصرة الالهية
من راقته الافكار الساية لا يكون في افراد

الحلال • سنة ٢٥

صحة ٢٩٦



الاقومويلات الانكليزية لزراعة

المروحة بالنت Tank

اتناء هجومها

بحث في النقد

٣

أصبحت اللغة العربية غلب انتشار العلوم الأوربية في الشرق مفتقرة الى ألفاظ اصطلاحية لتتميز عن أشياء ومكان جهل العرب . وقد اضطر الكتاب الذين اشتغلوا بهذه العلوم الى وضع كلمات قديمة لم يتفق عليها القوم ولم يدخل الى اليوم في لغة صورة رسمية . وقد بنينا ان قرأ من علماء اللغة عارمون على اعتبار الالفاظ الاصطلاحية اللازمة لهذا المرحى وبأحدنا لو نجحوا في سعيهم المذكور . وزاء الان مصطرون الى انحاء كانت لا بد من استعمالها في كلامنا عن النقد . وبالرغم من اننا ابهاما فانا ستفنع بها مؤقتاً لحين يتوفق أصحاب الشأن الى ما هو انسب منها والبق صروب النقد كثيرة والآراء فيها متضعة . وقد نحدى هذا العلم في تطوره من اقدم الازمنة الى عصرنا أساليب مختلفة فتغيرت أعراضه وتكثفت ساحته وانحد في كل عصر لاسماً حديثاً فتعددت صوره وسيت بإسهاب خاصة عرضها كما يأتي :

Critique grammaticale

النقد النحوي

- | | |
|------------------|---------------------------------|
| » philologique | » الفيلولوجي أو النحوي التاريخي |
| » littéraire | » الأدبي |
| » artistique | » الفني |
| » scientifique | » العلمي |
| » philosophique | » الفلسفي |
| » impressioniste | » التأثري |
| » subjective | » الداخلي (الشخصي) |
| » objective | » الخارجي (الغير الشخصي) |

قد راي كيف نشأ النقد عند اليونان وكيف تلوله علماء الاسكندرية في عهد البطلمية وقدم في عصرهم حقق بعض الآمال فيه . وكذا النقد بعد ذلك يسقط في القرون الوسطى سقطة لا قيام له مدحا ، الا ان النهضة العلمية أعادت الحياة الى العلوم وأفاضت على الإنسانية نورها الساطع فسرت روح جديدة في الشعوب اللاتينية فسارت

هذه اشتهرت من ذلك الحين في طريق الهند والحصارة . وقد حازت ابتداء الثبر في الرقيم في احياء العلوم في القرن الخامس عشر هـ في علوم الهندية فشرق على سائر الاقطار . وكانت مرسا أول من اقتدى بحجرتها في احرار العلوم اليونانية فورثت منها آثار الاقدمين وتعلت عنهم علم النقد في صورة الاحبة اذ كان فيلولوجياً ويحدو بنا الآن ان شرح هذا النوع من النقد قل ان تنقل الى عبره قد آن الاوان للدرسة وخاصة جيداً والطهار غرضه وعائنه . وقد كان في امكاننا درس النقد الفيلولوجي على عهد الاسكندرية الذين ابدعوه عبر انه لم يبلغ في عهدهم المكافحة الرفيعة التي بلغها في النهضة العلمية عصر الاثنايين فالفرنسيين اذ كان صااد الاسكندرية اكثر غلواً وادطاء عمام عليه من العلم والمعرفة الحقيقية فصننا خله عن الذين بعده وصعدوا به الى درجته الحالية

وقد كان للنقد الفيلولوجي في الاسكندرية شأن عظيم الا ان الحاجة اليه كانت أشد في النهضة العلمية نقد الكتب الادبية ولروم المصل بينها وامتلاء المجلس بها ليكون قنوة واعودحاً يسبح على متواله . وليس هذا الصرب من النقد باصل من سواء فانه ينقصه تعديلات كثيرة لا بد من ادخالها عليه حتى يصح العمل به مبدأ مشراً . وبالرغم من ذلك من الكتب في قاندة هذا النوع من النقد فالبرهان على قنوده الاكيد ان الصور الحديثة مدية للعلماء الفيلولوجيين الذين ظهروا في النهضة العلمية ولا يزال علماء اليوم حاضرين لاحكامهم وآراءهم

ولا ريب في انه اذا حصلت في التشرق نهضة علمية مثل التي حدثت في اوربا فان النقد الفيلولوجي يصلح دون سواء لان يمد لنا طريق البحث والتقيب في آثار العرب

النقد الفيلولوجي

الفيلولوجيا في عرف اليونان هي الاداب بينها . وكان يكى عن العالم الاسكندري بالفيلولوجي . وقد استعملها الرومان حدم نفس المعنى ثم احدثوا بلفظون ذلك الكلمة على المباحث الادبية التي تتناول البحث والتحقيق في حياة الشعوب حتى قل ومن التاريخ أما المباحث العلمية المحضة مثل الحساب والعلك فانها لا تدخل في دائرة الاداب لان احكام الاعداد ومحاري الافلاك طروحة عن حياة الانسان ولا صلة لها بمباشرة بدمج الامم . وبمكمها تاريخ العلوم وتطورها وتقديمها فانها داخلة في عداد المعارف

الفيولوجية . ولذلك فالفيولوجيا تنقسم الى فروع يتناول كل فرع منها بحثاً خاصاً أو شعباً معيناً مفقود مثلاً الفيولوجيا الشرقية ومعنى ذلك الانشاء المتعلق بالآداب الشرقية وأحوال الأمم الشرقية ، والفيولوجيا الغربية ووطئها البحث في تطور الشعب الفرنسي وتوسع أحواله السياسية والمردية والجماعية في المصور المختلفة . وحيث القول أن الفيولوجيا اليوم بحث في آثار الأقدمين كافة وكل من يشتمل بها يسمى بفيولوجياً ولكن لا يران بعض المحققين في استعمال تلك الكلمة فيصنعون كلمة فيولوجي على العالم قائمة صط أو نحو أو النقد والحقيقة أن الفيولوجي هو الذي يبحث في كل ذلك في آن واحد لا يدرع الفيولوجيا لا تؤدي إلى لمابة المستودة أن هي لم تشمل يد واحدة وفرض واحد

وعلم الفيولوجيا كثيرة أهمها علم الآثار وقراءة المخطوط القديمة والنحو واللغة والفارسة بين اللغات لمعرفة منشأها وصلتها معها بمص وحسن اسكتب القديمة وصطلها والعصل بين الأصل والتقليد . والنقد الفيولوجي يتم حصصاً بدرس طريقة الانشاء ومرايا اللغة وحالها ونوع اسكتب في التأليف والتمر عن شعورهم وآرائهم . وهو دليل كاف على أهمية الفيولوجيا وفائدتها وبين ذلك دليلاً إذا لاحظت الخدمات الحلية التي تؤديها لساير العلوم فالحا بمثابة سرّاج ينير له الطرق التي تسير فيها . فالفلسفة والتاريخ والعلوم الدينية والتشريعة وعلم السياسة والاجتماع كلها مدينة لها في ما حوزته من التقدم منذ خمسة قرون

يبحث النقد الفيولوجي في كتب الأقدمين من حيث علاقتها بالزمان والمكان والوسط التي صدرت فيها ، ويحصن لفتها خصماً فباً وكذلك أسلوب الكتاب وطريقته في التميز فيستخلص من ذلك درساً تاريخياً لغوياً

وقد يهتم النقد الفيولوجي معرفة الزمان والمكان والوسط من جهة لفهم المؤثرات التي أثرت في الكتاب فلفته يكتب ما كتب وكما كتب ، وتفيد من جهة أخرى في درس تاريخ الأمة أو الطائفة التي ينتمي إليها ذلك الكاتب ففهم المأما معائنها وماداتها وتطورها — يطلع على ذلك كله لدى قراءة الكتب التي وصفا كتاب تلك الأمة بالتابع فيضج له صم كلف تميزت أهمية التي كتوا بها وهذا مما يسهل على تصنيف الزمان والمكان اللذين كتب فيهما أي كتاب جعل صاحبه وتاريخ ظهوره

لنضرب مثلاً لذلك : زعم بعضهم أن الإلياذة ليست من نظم هوميروس بل مغنار

أن هوميروس شخص لا وجود له (بل هي وضع كتاب عديدين . وزعم آخرون أنها طُغت قبل القرن العاشر في . م كثير . ثم أن عرهم وضدوا هذا الزعم قائلين أن لغة الأبيادة مكتوبة على سبق واحد ومعنى واحد ونشع عن فكرة كاتب واحد مستندين إلى تمايز وتشابه واستعارات لم يألوها إلا في تلك الفصاة ، ثم برهنوا على أنها ظهرت في القرن العاشر قبل الميلاد للشه العظيم الموحود بين لغتها لفظاً وأغراباً وبين الكتب التي ظهرت في ذلك العهد

أما فيما يخص بالفحص الفني للغة وأسلوب الكاتب في كتابه فالتد يظهر للبيان محاسن تلك اللغة وعيوبها ويورد الاستعارات القديمة والتشبيهات البليغة وكل ما يتعلق بيلاعة الكتاب في المعاني والبيان والندع ثم يدرس أسلوب الانشاء فيذكر مقدرة الكاتب على التعبير وطريقته المخصوصة في الانشاء ويبين الفرق بينه وبين سابقه ولاحقه ويبين بهم وقد يحصى أيضاً ما ورد في الكتاب من الالفاظ والتمايز الغربية التي قدم عندها والسبب الذي من أجله أصبحت قديمة فمحررها كتاب ولم يعودوا إلى استعمالها

فعرض النقد لعليلوجي اطهار مراب اللغة التي بحث فيها ومثاتها . فهو هنا الاعتار درس لغوي . وهو يرمي أيضاً إلى إرارة الكتب القديمة والفصل بين الحسن منها وسواء فيدعو إلى ائاع طريقة الذين أخذوا الكتابة بها والنسخ على منوالهم ولما كان الاحتياج إليه شديداً في النهضة العلمية كما ذكرنا

وقد على منهم في دفع مرة هذا الصرب من التمد وبالنوا في الخط من قدر سواء . ومنهم من اسفوا إليه خبرحق وطبعة فلسفية فاستأنوا به لدرس الموامل النفسية التي تكيف بها الجماعات وتمثيلها نميلاً بيسيكولوجياً . على أن هذا اسحت أنها هو ضرب من ضروب طبعة التاريخ وهو يدخل ضمناً في النقد الحديث ولكن ليس له علاقة بالنقد الليلوجي إلا في أمور جوهرية أساسية زحج إليها العلوم كافة

والفصل في وصول النقد ليليلوجي إلى هذه المرتبة الرفيمة يرجع إلى إيتاليا فربما فلانبا . وهو لم يحط الخطوة الأولى إلى الامام في أنال المصور الحالية إلا بمساعدة المماء الفرنسيين لأن الفرنسي شديد التخيروله ولع عظيم بالبحث والتقيب . وأصل حة تذكر لتعاد الفرنسيين الاخلاص في الحكم فجاء قدم محرراً عن التحيزات الشخصية . وقد أدت تلك الصفة الفريرية فيهم إلى جعل التمد علماً مثبناً

الكلب والاسنان

— ٥ —

ذكرنا ان الكلب يهيب كثيراً من الحيوانات المستتمة والمستوحشة وقد رأينا
اعمالاً للعامة ان يذكر أعراضه في تلك الحيوانات

اعراض الكلب في غير الكلب

اعراضه في القط

يشبه مواء القط الكلب موامته أثناء تهيجه الحسي وبما كل الاوراق والخرق
الدية وما شاكلها مما لم يجرب العامة بأن يأكلها وبما كل سلاحه أحياء وينسحق
في زوايا الغرف وتحت الكراسي والمقاعد ووراء السدول (الستائر) ويقلق ويرجع
لاقل جلبة ويهجم على الاسنان ويصره في الاحراء العارية من جسمه كالوجه والرقبة
والأيدي ويثب على الكلاب والارانب والدجاج ويقرها أيضاً وقد يسيل لعابه
مرغياً مريداً حول شفتيه وفي شديقه ثم ينشل وينق في اليوم الثالث أو الرابع

اعراضه في الفم واللاجر

نرى هذه الحيوانات متحدة حطة الهجوم ومنحرفة اللون على السجاج والخطام
والاوز ونحرق بلسانها (قرض) وتقر في الهواء ويحرج من أمواهها زيد مرع
ويكثر تلطمها وحوارها ونماؤها وناحها ثم تحط قواها فلا تكاد تذب من شدة
الاعياء وقد تنشل في أوائل الاصابة وتنت كذلك طول مدة المرض وتنفق في اليوم
الاول وقد تهبش الى الخامس

اعراضه في الجمل

يميل لمر الانسان ويتجاوز بشدة خطره من كثرة ثامته ^(١) وتخذمه ^(٢) بما يزيد
اجتثاث الصدوى

اعراضه في الفزال

يشبه احساسه ويحده في كئاسه ويطبث كذلك حتى ينفق مشلولاً

(١) القدم من الليبر بمنزلة البراق من الاسنان (٢) تخمد يرمده تلطمه والقاه
من به

امراض في المر والحاموس

تصاب هذه الحيوانات بالنور الحاموس من الكلب غالباً فترجع رؤوسها وترفع آذانها وتشخص أعينها وتمدد أسنانها وردد حوافرها وطبعها وترى أن في غلبة الوحشية وأما مخرجه إلى السكينة ونؤس وسر سبيلها لها ويندرا أن تغفر وتطع الإنسان وغيره من الحيوانات حتى تكسر قرونها ونهشم أسنانها ويصف أحزارها ونهجم على أشباح لا وجود لها ويكثر روثها وتظهر غيبا أعراض المص ونم في طس الحرج العفري وفي آفة الشحامة حتى نفيه وبدميه وتهزل سرعة ونشل صعبا الحلي ثم يمتد الشلل إلى باقي جسمها وتغرق في اليوم الرابع وقد تبش إلى السادس

أما منه في الخيل والبغال والحمير

نحمر أعينها وتمدد أسنانها ويته حساسها وتصح حركاتها من لعف والشدّة بحيث يحنى عليها من اسكر وأحلق أنه يكدها الدور ويكثر قيدها وقودها ونهجا على جنبها وضربها الأرض يرحلها وأمسها في خصها بساكنها وتظهر عليها أعراض عر البول ويرز مستعيا وتاكل الفس والتراب وتقلب شفا العلب ويشل حلقها فيريد الأكل ويخرج من أنفها وإذا رأب أنسا أو كذا همت عليه وتلوته بالفقر والزفس وتظلم ظنا شديداً وقد نهب حوافرها وبصم مشيا ونمض موضع الفقر منها وغرق الحلق والعصلات حتى تكسب عن عظامها وردد نهجها الحلي وترفع آذانها كاه تصت لأصوات وهمية وتفر كل ما حولها من الأدوات وما عليها من الفطاء ونمض حلقها ثم تفرق أسنانها وضد فدا غنيا قابيا فيتنفس نالها همها ويرى المشاهد من حركاتها ونمضها شياثل المستند لقتال ومكاخة كل من يفره أو يدوم به ويقلب بصرها وترنم عصلات وحدها ويمرر عرقها ويسرع تصفها وبصا وترفع حراوتها إلى ١٠٤ (فاربيت) ويشد الشلل في رجليها الخلفيتين أو في العصلات القريبة من موضع الفقر ثم يصعب وتغرق في اليوم الرابع وقد تبش إلى السادس

امراض في الخنزير

يحدث في الاستحمام في الماء الحار فاد أسنانه الدور يدور على محوره ويرقد ويقوم مرارا ونكراراً وهمهم على الحائط ويقف كأه بصفي إلى شيء يرد أن يتيه ويستعجله وترنم عصلاته ويشخص بصره ويمدد أنسا عيه ويحرق أسنانه ويسبل لاه

مرغياً وحسن الاحداث ويبلغ قطعاً صيرة منها ويدس وجهه في الماء أو في آيته ولا
يبدل لغيره الا انه اذا عقر كان عقره ناك متهى القسوة والقساظة وفي عصور النور
نظر اثناء حيايتها ورعا قتلها ويمتد في اليوم الاول الى السادس

اعراضه في الاربع وحريرجيا

تعدي الاربع بالكل لاستحصار محلها الشوكي لئلا يروح الذي يعالج به
الانسان المنفور حقاً تحت الحذاء وحريرجيا الكلب فيه ضعف في رجليه
الخلفيتين يقفه بعد بضعة ساعات شلل فيه ويرقد على حته ويضع رأسه بين كفيه
أو يسطح على حته في حالة عثيان وقال هلمان (Helman) ان الاربع مصاب
بالنور المزعج اذا اعدى من كل مصاب بذلك النور وكذلك مصاب بالنور الصامت
اذا اعدى من كل مصاب بدور ليس بالصامت ولكنه وسط بينه وبين المانع
وحريرجيا يصدي صاعياً كالارب فادا أصيب بالكل ارتفعت اعصابه وصحب بحركة
وردد طول مدة المرض وذكر بيوش (Poulet) ان حريراً من حريرجيا لم ينع
في عيه بالاصل المدي فاصيب بالنور اهانم وآه يصي اسلاك القمص الخس فيه
ويكثر من السول وكان له عريراً ومكة الاسهل منشجاً

اعراضه في الحيوانات للتوحشة

يلتصمها الاصابة بالنور المانع فتعد طبيعة الثفرة من الانسان وتهجم عليه وتقره
مواها كان في المزرعة او المدينة او لقرية والذئب وابن عرس اشدها خطر لان
الاول يفر في الرقة والوجه والزرور والثاني يفر حلسة وبدون انذار

اعراضه في الانسان

للكلب في الانسان ثلاثة ادوار النور الاول والنور المانع والنور الصامت
الدور الاول - يشعكو المصاب الذي رأسه وقفاً في شهوة طعامه ثم يمتد
مراحه ويحل نومه وشعر ياته قد اقرب من الوقوع في هوة سحيقة من الخطر ويتألم
من النور الساطع ومن علو الاصوات وتختف حنجرته ويصر ارداده ويمش صوته
وترقع حرارته قليلاً او كثيراً حسب الاحوال ويسرع به وتنتهي اثره لتحام
جرحه المقري وتزم وتصح ذات لون احمر او أزرق ويمش المصاب ظم ناحس
يشئ من موضع ذلك الجرح ويتجه الى العطب وقد يسبق هذه الاعراض تشع

حججري حاد وعسر اردداد بفجان المريض طاعة

الدور الخامس — يرداد وهم المصاب وعنه وكندوه وورعه وقفقه وبكثر تعلقه من محل الى آخر ويقطع ليله في اصوات احلام ويصح تشنج خنجرته وفيه مؤلماً جداً يصحب ذلك عسر شديد في النفس لا يقل شدته او نعب وطأنه او تقوع طبعه ولو قشحت النقصه الهوائية Tracheotomy وآية محلوله لشرب الماء او سماع حرره او رؤية انائه او النظر الى سطح صبل من معدن او مرآة بعقها تشنج في احجرة وفي العضلات الراسية لعضن اللامي (Elevators of the Hyoid Bone) ويصح هذه التشنجات اجاباً كغلاب ورنج حرارته من ١٠٠ — ١٠٣ (فارست) ويدر ان يؤدي المصاب مرضيه بل يمتد عن اساءة اللس حتى في عصون تشجه ويشحب وجهه وتختفي عيناه وتصل ويزي فيها علامة اللس والنبوط ويشند عضله ويشتر كان روره مربوط ومتشدد شداً محكماً ويصق فيه ويقتصر زفيره وينتبه احساسه حتى يصطب من تبار الهواء ومن الثور ومن حفيف الانواب ومن الكلام والضوضاء ومن رفيق اللس ويحمر وجهه وكأنا قد شدت عضلاته الى الوراء وربما احولت عيناه واذا تكلم اهرى واعطت سلسلة اتصاله كلامه ويحكز ومواسه وخيالاته واوهامه وبس وقبض اساربر حينسه ويشنه فيمن حوله ولا يكاد ظره يثبت في وجه احدهم بل ينظر اليهم من طرف حتى كأنه يشمر عطر بخفوة عه ويلقي نمة ما يلقاه من الآلام على عاتقهم ويقتد بهم احتسوا ونامروا عليه وينظر للمداومة على نفسه يديه ورجليه وفيه او ماي شيء يكون قريباً منه فإذا سكن روعه وهذا جائنه واستحي الثور وتلاشت اعراسه اغندر اليهم مما يدرسه وعزاً ما منه وما عساه ان جعله الى حكم الهباء والعدراذي لا مرد له وبس على عدم قدرته منع ذلك عن نفسه ويبت هذا الدور نصف ساعة او ساعة ثم يرداد حدة وتطول مدة وتستفحل مظاهره وربما مات المصاب في عصوره محققاً او مصحوقاً

الدور الثالث — يصف الاعراض السالفة الذكر الاعياء الشديد والارتعاف وبأحد التشنج والحركة الذاتية (Reflex action) وتنبه الاحساس في المبوط والصصف وقد تمكك المصاب من تناول من الاطعمة السائلة ولكن التلج يسجله فيموت حد مدة تقراوح بين ساعة وثاني عشرة ساعة

وهناك نوع من الكلب الكاذب (Lysophobia) يصيب الاشخاص

المفترقين ودوي الاعصاب الضعفة ويأتيهم من غير كلب ليس كلباً ولكن وسوستهم وهو أحسهم تحملهم بمقدور أنهم أصبحوا بالكلب وبشئ هؤلاء الاشخاص من طريق أفعالهم بأن الكلب الذي يحرم لم يكن كلباً أو باحضاره هه املهم لينتقفوا بانفسهم عدم أصابته بالكلب وعلى كل حال فإن علاج هذا العلاج موكل الى حسن أسلوب الطبيب وقوة برهانه ولباقته وتأثيره — ويقول كثير من الاطباء أن الاصابات التي قيل أنها شملت من الكلب لم تكن كلها صحيحاً بل كذا كاذبة لأنهم يشيرون أن المرض الحقيقي متى ظهرت أعراضه كان شفاؤه مستجلاً

الصفة التشريحية

يكون الدم في حثة الكلب الكلب ذا قوام مائع فاذا انصهر وعاء من أوعيته سال منه بسهولة وسرعة ويكون الزور محتقناً ويتمد هذا الاحتقان الى القصة الهوائية والقصبة والرئة وربما يستحق بعد الموت وانتشاء المخاطي فلم يكن ذا لون أحمر ضارب الى الزرقة ومغطى بمخاط ذي قوام لزج وشاهد به جروح مختلفة الشكل جاءت من عصى الكلب أثناء هجمته للاشياء الصلبة أو من طشها وتكون المدة ملأى بالاحسام الغريبة كالزورق والفنش والشعر والحصى والرمل وتكون هذه الاحسام وسائر ما تحتويه المعدة مشوبة بالدم وتكون الاسماء اللزجة والاعور والفولون فارغة وحالية من المواد الغذائية — والأوصاف المرضية التي يشترك الاسان فيها مع الحيوان هي شدة الهرال وورقة الجلد وانتلاء الاوعية الجلدية والتلب بدم أسود كثيف القوام واحتقان الكبد والكليتين والنفش المخاطي المثالي والانسكابات الدموية به وتنتثر الحيوانات بوجود ٣٠ / من السكر في البول المختص بعد الموت

أما في المجموع العصبي ترى الاوعية الشعرية (الميكروسكوب) متعددة والدم فيها جامداً وشاهد حولها كثير من كرات الدم البيضاء مختلفة لمسافات المتمايزة — وتنتاهد جدران الاوعية متضخمة وبها لطخ هلامية تحدث صطفاً مستمراً عليها حتى لقد انحوسها محواً ورى الخلايا العصبية واردة وطوبية لاحسام هلامية بالقرب من التوائه المركبة والنسيج العصبي العام متضخماً ويطبق مضغهم أهمية عظيمة في تشخيص الداء على تجميع خلايا مغلوقة ومخاطية حول الخلايا العصبية في المجموع السباتوي والقند العصبية الحية والشوكية

وانتجت بخراي وجود اجسام مختلفة حجمها من ٤ الى ١٠ ميكرومتر منتشرة

في المجموع العصبي ومن اعتدل أن تكون هذه الأحسام من نوع النروتوزوا (حيوان
ذو حلية واحدة ، وهو أن وجودها من الراهبين أنني لا أصل شك في تشخيص
الكلب على أنها قد لا توجد دائماً في كل أصالة

الدكتور حسن ذهني
طبيب جبهة الرق بالحيوانات العظيمة

نبوة ليفيكتور هوغو ولكن ..

من اقوال التاسة القرني . التي اتمل حراً لا وجود له حتى الآن - اعني
حزب الثورة ، حرب المدينة . على ان هذا الحرب سوف يفض على القرن العشرين ،
ومنه تنشأ « الولايات المتحدة في اوربا » وتتلوها « الولايات المتحدة في العالم »
ان تلك الجمهورية التي لم تصح سد والتي ستص اوربا حياً تحت جناحها ترمي
الى حمل الخنوع البشري صاحب السلطة على شؤونها . وبسحبها اهلها الخنود ويفصل
في مشاكها الخلقون من فيها ويدير شؤونها الادارية مجالس محلية ويعكها يمثلو
الشعب . وبذا تستعي عن الاعمدة الارعة التي تقوم عليها الملكية المسندة وهي :
الحيث الدائم ، والمحاكم ، وسلط الموظفين ، والانتراف . ولاتلت بقايا الاستبداد هذه
ان تحمل وتموت

في وسط مكتبة ونفسر الملكية لندن مائدة لدعوات عليها دفتر يحوي صوراً
لشاهير الناس ، وهو مقسوم الى اقسام بحسب المهن . وقد حدث منذ بضع سنوات
ان الامير ادوارد كان ينصف الدفتر فاستوقفه القسم الخاص برؤساء الحكومات وفيه
صورة كبيرة للمستر روزفلت . فقال والده الملك جورج قائلاً :

— ان المستر روزفلت رجل منهر يا والدي . ليس كذلك ؟

— سم يا بني انه رجل عظيم ورجل طيب . ومن حسن الوجوه اغيرة ناعمة
مد هذا الحادث صفة ابام تصفع الملك جورج ذلك الدفتر بطريق الصدفة
فوجد ان صورة امستر روزفلت قد انتقلت الى القسم المخصص « لرجال الصبر
ونسائه » فاستفسر من الامير الحادث عن سبب هذا التمييز . فاجاب : « لقد قلت
لي يا والدي ان المستر روزفلت ناعمة . ولذا فقد اخرجته من صف الملوث
والامبراطرة ووضعت بين الرجال العظام »

سوق الزواج الملكي

٢ - أسرة هابسبرغ

أسرة هابسبرغ من أقدم الأسر الأوربية المالكة ولعل الامبراطور هربس
يوسف الذي توفي حديثاً ول ملك نمسوي حالف تعاضد الملوك فاقترن عن حب
لا عن مصلحة . وتفصيل ذلك أنه لما كانت لايرال في طور الحداثة اتفقت امه
الارشيذوقة صوفيا وحاشته الموقرة لوبر اباهرية على أن تزوجه ابنة شينها الاميرة
هيلانة بان تصحح له ولها مجال المماثلة في ايشل . فضا لتقي هداك اعرض عنها لانه
وقع في غرام اخنبا الاميرة البصاليات مع امه لم يرها الا بصع دقاتي . لحاولت امه وخلة
بى ترده فأمصر على الاقترن بها ونم له ما اراد

وكان عمر البصاليات يومئذ ١٦ عاماً وهي لا تدرك معنى الحياة ولا ما هو محبوب
لها في شيمت الاقدار . ولكها كانت متوقفة الذهى كثيرة الذكاء . ولولا ما كان
بها من عراة الاطوار لكانت حذر اميرة يومئذ عرش هابسبرغ

ولسوء طالعها لم يتم حب زوجها لها طويلاً لانه كان كثير القلب في ادواقه
شديد التروع الى اللذات . وادرات منه هذا الاعراض فترحبها له واروت في
مفصولتها . ولكن ذلك لم يرد زوجها الا اعراضاً عاب وسيقاً لها ورات ان تصعد
الى السياحة والاسعار لعلها تجد فيها ما يعربها من قلب زوجها . فطافت بمطعم لعماء
العالم مصحوبة ببطانة قليلة وعملت على نسيان مقامها السياسي حتى انها لم تكن تقوى
بشيء يشتم منه رخصة السياسة أو السلطة

ولما فرغت من أسفارها وعادت الى قصرها لم يكن زوجها قد خفف من جفائه
قطعت كل صلة بينها وبين مهام الملك ولم تعد تحال عما يقع حولها من الحوادث حتى
ما يخلص منها بولادها . واشهرت من عدم اللبالاة بالامور ما لا يكاد يصدق العقل
حتى انها اهلكت بولادها ولم تجد لذة في الاعناء بامورهم أو مستقبلهم . هذا جاء

دور رواج أحدهم واستشيرت في الأمر أم تد رأياً قط وذلك غاية ما تصل إليه
الاستكانة إلى الأقدار

وكان ابن عمها لويس الثاني ملك حارب يقاتلها في أحلافها وصعائها . وافترق
في أواخر أيامها لها هامت به هياماً عطياً ولكن يد الحياة اغتاتته ويقال انه كان
لامير ويجنت لويبولد ابن عمها يد في تلك الجدية فعضبت عليه غضباً شديداً
وأبت ان تقابل به ذلك في حياتها

اما زوجها فرسيس يوسف فكان عجا ئداته كثير التشتت سلطته ولم يكن
شديد الحب لولي عهد الامير رودلف مع ان هذا كان سمي الاخلاق متوقد
الفهن وكان شديد القيرة على مصلحة المملكة يمزاً سياسة ايده انفرقه ويكره
المخالفة الألمانية بكس ابن عمه ادي خلفه في ولاية العهد اي الارشيدوق فرنسيس
فرديناند الذي قتل هو وزوجته في سرايفو وانجذبت التما قتلها دريمة لا يتد
جنوة الحرب المخضرة

اما زوجته الكونتيسة شوتيك فقد تم له الاقتراض بها على نظام الزواج
« المورغي » (أي اقتران اعضاء الاميرة المالكة لزوج من العامة) وقد كانت
ذكية شديدة المطامع والحزوبت سلطة عليها لأنهم هوها وداعوا عنها حلا
تين لهم ان الارشيدوق فرنسيس فرديناند يجهها ويميل الى الاقتراض بها . وقد
كان هذا الارشيدوق مشهوراً ببناده وقلة حركته . وقد عرف الامبراطور غليوم
كيف يستخويه فاته ما تم فرسيس يوسف ان منح الكونتيسة شوتيك قبة
« اميرة هوهنبرج »^(١) حتى أدى لها الامبراطور غليوم من دلائل الود والاحترام
ما اكتسب به حب زوجها الارشيدوق

وكانت بين هذه الاميرة والاميرة ملري جوزيفه السكونية (ارملة ابي
الارشيدوق فرنسيس فرديناند) غور شديد يرجع سببه الى مسألة ولاية العهد .
ذلك ان القانون النمساوي لا يأذن في ولاية العهد الا الى أولاد الارشيدوقين

والارشيذوقات ولذلك كانت اميرة هوهنبرج تبدل وسعها للحصول على لقب ارشيذوقة ولكن الاميرة ماري جوزيفه كانت تقاومها خيفة أن يحرم عقبا العرش . وقد صرقت هذه الاميرة حل عنایتها الى اتفاق زوجة تليق مانها الارشيذوق كارل فرنسيس جوزيف (وهو الامراطور الحالي) وصدا اعمال اميرة الطويلة ومراجعة قلعة الاسر سكاوليكية المالكة أو المتصلة بالسلالات المالكة رأت أن تنقي لايها روية من اسرة الفوق دي بلما . وكانت المذوقة دي بلما من أميرات براعرا مولداً وشيفه الارشيذوقة ماري تريزا وزوجها منها ومن زوجته الاولى عشرون ولداً وبنه معظمهم في ليهستانات . على ان ذلك لم يكن ليمنع الاميرة ماري جوزيفه من تولية زوجها شطر البقية الباقية من هذه الاسرة لاتقاء عروس لانها . فنصحت له ان يذهب الى صرح هذه الاسرة توسكانيا

وطاع الارشيذوق كارل انه فذهب الى توسكانيا وزل ضيقاً في « صرح يانوري » (بيت اسرة دي بلما) ولم تمر اربعة ايام حتى وقع في هوى الاميرة زيتا فطلب يدها ونالها

اما الامراطور فرنسيس يوسف فلم يكن راضياً عن قرنه بها لانه كان على ما يقال بفصل ان يختار له واحدة من حبيباته ولكنه ما علم ان رأى الاميرة زيتا واصبر ملاحب الجداية حتى رصي عنها وحلم عليها المنع والمات

ولكن الامر انتهى عند ذلك الخد فل الارشيذوق كارل توارى بعد ذلك هو وروحه عن البلاط وعن الحفلات المومية لان الامراطور لم يكن يجيز لها كثرة التظاهر . فاعترلا الى قصر مبدع عن ضمة البسة حيث كانا يلعبون بأولادها والمطالمة وهما سعيدان في مبيتشهما الراضية في ان دعيا حديثاً لتفقد صولجان الملكة

ونرجع الى ذكر ما بقي من اخبار أسرة هاسبرغ فنعول :
ان أعضاء هذه الاسرة قل وقوا في اتفاقاً أزوجهم . ومع شدة عنادهم
الامراطور فرنسيس يوسف كان معظمهم يحاول ان يتخلص من قيود الرسميات

ويجري على ما نوحى اليه أهواؤه وعواطفه

فانح الارشيدوق فرسيس فردينان (فضيحة سرايفنو) تنزل عن جميع التآبه
وامتيلاته ليقترن ببنه استاد من أساتذة احدى الجامعات الالمانية . وولي عهد
سكسونيا السابقة اختارت لها بملأ من اعادة . وأخوها اختار له زوجة من أوساط
الناس . ومعظم أولاد الاعمام والاحفاد طردوا عن قيود الرسميات وزوجوا بحسب
أهولتهم . وابنة فرسيس يوسف الكبرى (الاميرة اليصابات) هربت مع عشيقها
البارون هون سيفرد الفتي اضطر الامبراطور فرسيس يوسف ان يرقبه الى رتبة
كونت ويدهوه الى البلاط

أما الامير جورج حفيد فرسيس يوسف فقد كان بطل فضيحة أعظم من
فضيحة أخته على زوجته لم تقم معه بصفة أيام حتى هربت منه واستعصمت ادة من
الاباء لفسخ عقد زواجها ثم وقعت نفسها للاعمال الفاضحة . ولما اشتد الحر
الحاضرة تطوعت لخدمة الجرحى في جمعية الصليب الاحمر النموية . وقد أقسمت
بها ان تتزوج ثانية بسبب ما لاقته في زواجها الاول

ولقد وقع لوالدي هذه الاميرة أيضاً أمور عريية ففت ابها الارشيدون
فريدريك كان من أعرق فروع الاسرة نبلاً وأحلام حلقاً وحلقاً وكل الموارث
الوحيد لولده الارشيدوق البرت صاحب الثروة العاتلة وكانت كل من أرشيدوق
هابسبرغ تنى لو تكون له زوجة ولكنها لما كان في الثانية والعشرين من عمره وقع
في غرام امه رجل من خاصة الامان كان يدعي انه سلالة أسرة صاهرت الملك
وتقربت من البيوت المالكة . ومع شدة مقاومة أسرة هابسبرغ زوج الامير الفتاة
التي أحبها ثم التجأ والد الفتاة الى الامبراطور فرسيس يوسف لينجح ابنه لقب
ارشيدوق ففتحها الامبراطور القرب ووضع حداً لما شاكل عدينة

وهناك اميرات وامراء آخرون كثيرون من أسرة هابسبرغ خرجوا عن
قيود الرسميات في زواجهم وخابوا المأثوف وكل زواجهم أقرب الى الفساح منه الى
الحواشي العادية الرسمية

المائة والنزل

كيف نعيش - ٤

وصايا صحية اقراها معهد اطالة الحياة في اميركا

الفصل الثالث

السموم

١ - الاسك

ان الضرر النشئ من احتفاظ الجسم بملوود غير المثلة شديد الخطورة . لان محتويات الامعاء اذا بقيت فيها مدة طويلة تتحول بالاحلال الى مواد عنة سامة . وقد ثبت انه يث عن الاختلال في عمل الامعاء الصدع الذي يزداد انتشاراً بين الناس وضعف قوة المقاومة في الجسم عموماً - وهذا الصنف كما لا يخفى يهد السبل الى كثير من الامراض . وقد أصبح الاسك عاماً في جميع الطبقات وله صبان جوهريين هما : أولاً خلوماً كولائنا من الاصاب التي تساعد عمل الامعاء ولا سيما كولات الضحمة للحجم . وثانياً العجز عن التبريز الوافي في اوقات معينة ويسفي الا يستهان بالاسك متى أصبح مزمناً فقد يث عنه نتائج من الخطورة يمكن عظيم . وانما ذاكرون فيما يلي نصائح وارشادات مفيدة للمصابين بهذه العلة :
يفيد شرب الماء بكثرة متى كانت المعدة فرغة ولا سيما في الصباح قبل الفطور .
وبعكس ذلك شرهه مع الطعام فقد يسبب الاسك . على انه ينبغي لمن ليس قلبه سليماً ولمصابين بالاستسقاء ان يتجنبوا الاكثار من الماء .

ولاريب في ان الاطعمة هي التي عليها ان تحرك الامعاء على شرط ان تكون صعبة الحجم وان تحوي مقداراً معقولاً من المواد المليئة . وفي مقدمة الماء كولات المليئة

البرقوم والتبن ومعظم المواكه الا الموز ، وعصارات المواكه ، و انواع الخضر ابي
ومعظم الحبوب . وكذلك الزيت والشحم فانهم ملبنان ولكن يسمى تعاطيها بكميات
كبيرة للحصول على النتيجة المطلوبة وذلك مما يمرض لفقدان الشهية . ومن
المأكولات التي تزيد وطأة الامساك الرز و اللبن المملح و يبيض البيض والدقيق في
الخبز والنشاء

ويفيد أيضاً استعمال الردة (أو التحالة) في الحبوب وفي الخبز حتى مع خلصار
لنوع الامساك . وكذلك نوع من انبات البحري يسمى طعلب سيلان Agaragar .
فل الامعاء لاتتحمله وانما يفيد في تنطيف القناة الهضمية بما يحمله من ماء
ومحدر أيضاً تعاطي زيت البرافين فانه يسهل الطريق للطعام حتى يمر في
الامعاء وانما يشترط فيه ان يكون قتيلاً . على ان الافضل للتحلاء القليلي الوزن ألا
يتعاطوا هذا الزيت

وعلى الاجمال ينبغي تجنب الادوية المسهلة الا اذا اشار الطبيب بتعاطيها . فل
بعض تلك الادوية شديدة الضرر اذا تمادى الاسهال في استعماله فانه كلما تعاطاها
صعب عليه الاستعناء عنها . وقد يجد لمصاب بالامساك فائدة في استعمال حقنة من
حين الى آخر (لا بصورة دائمة) على شرط استعمال حقنة من الماء لساحل ثلثها
حقنة من الماء البارد

وقد يفيد أيضاً ذلك العطن باليد ذلكاً شديداً شاملاً ولا سيما من جهة
اليسار على ان يكون ذلك مقطوعاً من فوق الى تحت

ان الانسان لعادي يحب ان يفرغ معامه مرتين أو ثلاث مرات في اليوم
بصورة دائمة ويكفي لذلك ان يعيش عيشة متطوعة متحناً التعب لرائد ومتعاطاً
المأكولات ذات الحجم الصخم والريضة البديهة (ولا سيما التنفس العميق) وبخاصة
في قيامه وقعوده على قامة جالسة

لا بد لنا في هذا المبحث الحيوي من التكلم بالصراحة والبساطة بما قد يأنف

من أصحاب الجبل الكاذب فقد آثر أن يهدم الحاضر الوهمي الذي أفلتت عاداتنا
الجماعة دون البحث في المسائل الجوهرية الضرورية

إن المجالس العاية المستعملة اليوم في معظم بيوت الماء (المستراحات) تساعد
على الإمساك لأنها لا تأخذ للآسان بنمط القعدة الطبيعية لهذا العمل . فلها تمنع
ضغط العضلات في البطن وهو ضروري . وقد وجد دلسو غرانز القروود لشبيهة
بالآسان لها تبرر ثلاث أو أربع مرات في اليوم . والأرجح أن هذا المعدل هو
المعدل الطبيعي للآسان أيضاً

إن هذه العريزة — كغيرها من المراتز — تصنف بالاهل . ولا شك أن المدنية
قد عرقلت عملها الطبيعي ويكفي لمقارنة بين الأسد والحيوان من هذا لثقل حتى
يتبين الفرق العظيم بينهما . وقد يكفي أن يهدل لك العريزة عند تأثرها خمس دقائق حتى
تسقى . وإذا ينبغي متى وضعت الأقدام بالاعتماد إلى حالتها الطبيعية من الأحساس .
ولعله يكفي الآسان أن يوطب بضعة أسابيع على نظام مخصوص حتى تعود إلى
أحساسها الطبيعي، وذلك باستعمال حقن زيت اللرايح في الليل وإردائها بمحض ماء
بارد بعد تفريغ الأمعاء . ولا فصل أن يعود الآسان رتبة بيت الماء بعد الطعام
طوراً وماءً بالطعام كما يفعل معظم الناس بعد الطهور حتى تعود تلك العريزة على
العمل في تلك الأوقات وهي أوقتها الطبيعية

ويجدر به هنا أن نذكر التنبيه إلى التسمم الناتج عن الاكثار من اللحوم والمواد
البروتينية وقد تكلمنا عنها سابقاً . وقد وجدوا أن من أصل الطرق لتوقي هذا
التسمم استعمال اللب الأبيض فإنه فيه سائلض الكتيك الذي يقتل الميكروبات
لمسة لاختلال المواد وتوليد السموم

ويمكن معرفة حالة الأمعاء من رائحة المواد البرازية . فلها تكون خفيفة إذا
كانت المواد البروتينية قليلة ولكن القويك جيداً . والعكس بالعكس

٢ - تقويم الجسم

من أبسط الطرق الممثلة في منع التسم ومن أشدها تأثيراً تقويم الجسم أي أن يكون مستوياً جالساً بحيث تشد العضلات الباطنية ويدور الدم في التجويف الحشوي دورانياً طبيعياً . فإذا كان الجسم هابطاً محمواً تفرقت الدورة الدموية الباطنية وقد بركد الدم في الكبد والاعوجبة وهذا مما يسبب الشعور بالانحطاط والارتباك العقلي والصداق وبرودة الأيدي والأرجل والتعب المزمن والنورستينيا وعسر الهضم على أن هبوط الجسم وبخاصة قد ينتج عن امراض خاصة أو عن ضعف القوى الحيوية عامة . ولكنهم في كثير من الأحيان يكون سبباً لا نتيجة - ويظل أن لانحطاد الجسم دخلاً في تطرق الـ الـ الرئتين بسبب التسم الناشئ عن ارتخاد البطن ارتخاء متواصل

ولحسن الحظ أن هذه المادة الصلبة سهلة الانزعاع وقد نجح منها كثيرون بتقويم بضعة أسابيع على تقويم أحاسيسهم . وقد يستعينون موقتاً بحزام مقوم وبتمرينات يديها من شأنها تقوية لمصلات الجوفية . وفي مقدمة ما يفيد لمقاومة الارتخاد العضلي التمرين على التنفس السطحي . ومنه أيضاً ربح فرحلين والانسان ملقى على ظهره أو رجع البطن والرحلان ثابتان . ومنه أيضاً التنفس البطيء العميق والانسان ملقى على ظهره وعلى بطنه ثقل ككيح من الرمل مثلاً (ورنه كيلوغرام أو كيلوغرامان)

أما في الشئ فكثيرون هم الذين لا يقومون جسمهم بل يتركونه منخفضاً هابطاً . وأنهم ينبغي تأخير الكتمين وإبرار الصدر وادخال المعدة وتقويم العنق بحيث يصح عمودياً وحض الذقن

أن من الضروري أن يحس الانسان احساس الثبات والاشتداد في عضلاته الداخلية سواء كان قائماً أو قاعداً أو ماشياً

ثم ينبغي أيضاً تقويم الاقدام ولصاحبها عدد المفردات نرى كثيرين من الناس يسبرون على صورة غير طبيعية ومنهم من تتوَجَّع قدماء عدد المشي فتتحبباً

وشالاً ولا يد في هذه الحال من التمرن على تقوم الاقدام ولا ساء الارتضاع على
الاقدم مراراً كل يوم

اما في القعود فلقطة شأن كبير في نسيب الراحة أو الانزعاج . وللأسف ان
معظم الكراسي المستعملة تبعد على القعود قطعة غير طيبة لكون الطهر
على المخصوص لا يزال السدة اللازمة له وتمكن فلاي ذلك يستعمل قطعة يستند
عليها لظهر ولا سيما القسم الأسفل منه

ولعل أشد الضرر الناشئ من هذا القيل يكون في المدرسة إذ مهمل
الأولاد ان يجلسوا جلسة صحيحة على مقاعدهم فترام يجنون طهرهم في المالب
ويقدمون ايديهم وتكون المسافة بين حسمهم وايديهم بعيدة . ويرث عن ذلك
اعوجاج اسامود الشوكي وغير ذلك من التشوه ابدي ولحقني بقاء . وفي هذه الحال
يئيد النفس الضيق فائدة حمة . وكذلك ينبغي استعمال التمرن لمصلي المناسب
لتقوم الجسم . ولا بد في المدارس من ترشاد اتلاميذ الى انطرق القومة من هذا
القيل

ثم ان كثيرين من اصحاب المهن الكساية يقومون في هذا الخطأ فلا
يجنون الجلوس على مكائهم . والنواحي ان يكون الجسم مستقيماً بقرب المكتب
وإذا اعتاج الى الاعضاء فلينحن كله معاً ولا يحنص الصدر وحده . وبهذه القول انه
يجب تقسيم العمل على عضلات الجسم لا اتصال فريق دون آخر . وقد يشعر
الاسان أحياناً بالآلام شبيهة بالآلام الروماتزم أو بحوه ولا تكون مساة الا من
السنة الجلوس

اما انور فيجب على الجميع ان يكتسبوا بدهم الجسم ان يقع على مكائهم اما من
فوق أو من حمة الشمال

الناظرة والمراسلة

جمعية آداب اللغة العربية للندن

حضرة محرو الحلال

يندر ع بض الناس في مصر ظروف الحرب في التصل من الشؤون الادبية بل من الاشتراك في أي عمل عام يكلفهم منفعة مدأيهم الى جيوشهم أو صرف خواطرم ولو رحة من الرمن عن شؤونهم الخاصة التي يحيل لهم أنهم ما حُلقوا الا لها. ومثال هؤلاء في الرمن انددي حيث لا حرب ولا صرف لا يخاسرون على الغيرة «ناينهم التي لا تحمد فما طع العالم بهذه الحرب الشمواء كان بين سبنا شجاعة هؤلاء الأنايين حارني الاموان عادي انحر الكذب والشهرة الباطية، المتعطين عن حل ان لم قد عن كل الواجبات القوية المحنة على كل دي نفس حبة منهم من هرا بالدعوة الى عمل ذي وطني سيد المريس كشروع «جمعية آداب اللغة العربية للندن» متماثلاً بكف يترتب على ربي الآداب ربي الشعب وليس من الأدب علف قرنة ولا تفاوي ررعه ولا نغ محرائه ولا أحر فلاحه مستعراً دعوة نصر عمل ليس له دراية بأسراره ما هو من تلاميذ تشقيلبي أو البارودي ولا من أفران المويلحي أو البارحي . . قلتم هذا يقال ان لغة الامة ليست وقتاً على زعماء اليان والآداب وان حياتها شرف للشعب بأسره وصعب أو موتها هوان شامله كاتلم الوطني اذاهن هيت الامة التي تعدد شمرها ولم يلحق الاحانة بمحائنها وكما وحدهم، وأما عن مرايا الآداب وتثريها في نهضة الامة وعلة طلبها والعناية بها في كل عصر فيجب على ذلك عباس محمود المقاد هوله الذي أو من عليه : «لست أنا من الغائبين بأن الآداب مطلوبة لذاتها فان هذا تحول مطلق للحقيقة المقررة وهي ان لكل شيء سبباً ونتيجة. ولكي أقول ان الآداب مطلوبة لذاتها وان كثير من ماها ما ينظر فالعين ويلبس بالابدي وليس معنى ذلك ان الناس يفقدون متاع الآداب أو يشعرون بها بل هو شعب لدي كاشنها الحاج الخاضع هو لا يجوز لاه يعلم ان في الضم قوام هذه وان كان الامر كذلك في الحقيقة. ومن كان عاري في

هذا القول فليراجع الذريح وليذكر كلمة واحدة نهت نهضة اجتماعية فلم تكن نهضتها هذه مسبوقة أو مقرونة نهضة هائلة في أقاليمها - نعم إن الآداب تروج أجيالاً في عصور الاحتفاظ ولكنها آداب الله كاه - ويسمي إن عرق الناقد بين آداب الله كاه وآداب الطامع ، فالآداب الله كاه زخارف أقوال وتهيد حواطر وتطبيقات أوهام وهي جبر على ورق ، وآداب الطامع إيمان صادق وشعور دافق وعمل ناطق وهي كلمات من لحم ودم ، وليس هناك من يشك في أن الأدب الصحيح موصول بالطامع القوة والفطر الحية فالملم يشكون في أن ههنا موصول بنهوض الأدب

الصحيحة ١

ومن هذا الفريق المتعثر من يعد الارتكازات المالية الناشئة عن الحرب أوجه عند تصدده عن المساعدة حتى الأدبية المحضة منها . وقد تسمح له جرائمه بيطس في دوق الشبهة وفصلاء المستشرقين الذين دعتهم حياً حية الأدب ونبرة على سمعة أهل الحرية وكرامتهم فاقدموا على إعلان الدعوة لمؤازرة هذا المشروع الجليل دون مالا بالالزامات السياسية والحرية التي كما كانت تلعبها فاعراض هذا العمل من تعدد أبدأ وجهها واعتبارها . ولعل أمثال هؤلاء يجهلون أنه دعماً عن ارتفاع في الورق بنسبة مائة في المائة ودعماً من ارتفاع حقة التحديد نسبة ثلاثين مائة ودعماً عن ارتفاع أجر التأليف نسبة عشرين في المائة فالاقبال على المؤلفات الأدبية في المحترام يقدر جراً من قوته أن لم يكن على نحو مطرد . وعشرات الألوف من الكتب وكثير منها من أوضاع تحول لشراء والكتاب المشهورين من قديمين وحديثين (ترسل لقنوات المقاتلة في اختناق . فالآداب لا عني عنها في السلم أو الحرب لأنها عداة الآلات والأفهام والمهم ولعرائهم ولهذا لم نحل نواحل الحكومة الانكليزية للتمانة بإدارة الحرب عن عنايتها الحدية مشروعات علمية استكشافية وأعمال دية شق من أولى ما نعمل بها ولم يمسا من أدى الحرب إلا الأقل الاهون

كما طفت محاذير الكتب في لندن ومنعت طري بالحديد الذي لا يبدو والمنطرف من تأليف العلم والأدب المتنوعة المعبدة ذكرت حالتنا المؤلمة فينبدل انشراحي أسى ونسأ ، وكما هممت بلوم أرباب الأقلام من علماء وكتاب وشراء مرة مخاطري قول عبد الحليم المصري وهو المصدر الحق للكثيرين من الأدباء الثباين المتهمين بالهتالة والتواني طعماً :

لو أضعفتي أمتي فيها لا أضررت في كل يوم كتاب
ورحمة الله على شاعر قصي ولم يمس حقوق الشعب

وما علة قلة مطبوعات العربية والمحطوط ميراثها الألفه العارثين والمعانيات بل غلة
التشجيع بل عامل التثبيط لكل حركة يقصد بها انصاف على النظام القديم الفاسد
وبث الروح الادبية الحديثة

نحس المكاتب الانجليزية المؤنسات في كل موضوع وعمم ومن حق ليصح ان قال
انه لا يوجد بحث لم يطرقه كتاب الانجليزية أو لم يفعل الى انهم . ومثل هذا حال
عن ضية النشوب الآرية مالكة زماني المدينة الحاضرة نسة ما يقال عكسه عن معظم
الامم الناطقة بعدد الى لم تصف لغتها أو تاريخها المجد

وقد يقال انه في الوسخ علاج هذا لبعض الناصح عدنا نشر المؤنسات الاوربية
الناجمة وزوجها يسا وزين مكاتب العامة (وما قبل) بها . وسكن اليس هذا العلاج
وهياً وأي دليل في ذلك على اقتدارها وكفءتها الادبية ؟ وكيف ينهد بمنزل هذه
الوسيلة الثرية شب مجهول معطه قراءة اللغات الاوربية ؟ وكيف يبرد لغتنا
الشريفة بمنزل هذا ما صدرته من اعابية وحماس الشعب ؟ ان تعلم الامة ببر لغتها
تضليل وهو في الواقع مقاومة لنشر لغتها

لانتا المكاتب العامة الخطيئة في أمة صنعت فيها روح النأيف وزهد في
جمع الكتب وصيبتها . فوجود هذه الخراش الادبية والكسور الثنية مباس المعركة
الادبية الحديثة في أمة من الامم وأما كان هذا الاشارة صحيحاً فالتا محمودة سيدة
تستدعي العلاج لما جل . نعم ان ندد المكاتب في أمة مملكة وقية ما نحوه من
الاسفار الثمينة من اكبر الأدلة على ذلك . أهـ كما انه من عوامل عوها الادبي .
فالتاريخ يجبرنا بمقدرة قنماء المصريين والاعرضي مستهداً ما نال مكتبة الاسكندرية
العظيمة . والتاريخ يستدل على تفوق العرب وحللة حصارهم بمكاتبهم الشهيرة في غداة
وعيرها من الحواصر في ارملة محتفة ولا سيما بمكاتب الاندلس التي جمعت عشرين
الالوف من المخرات العالية التي حطت بفلام حجابهم ولغت بها نيران الاسان عد
زوال الشوكة العربية لفرط جهلهم عرايها وقيمتها . فان مكتبة الاسكندرية اليوم ؟
ان مكاتب العرب الثمينة عن العرب ؟ ان المؤنسات العربية التي طلت
كانت حجة الاوربيين أنفسهم في دراساتهم ومرجعهم في تاليفهم ؟ تلاشت كلها

تاريخ الشهر

على الحدود المصرية

حدث في الأسابيع الماضية موقعتان خطيرتان على حدود مصر الشرفية كان النصر ههما للحدود البريطانية وكسر الجيش الألماني شر كسرة وحلت أثرها مخافة سبنا المصرية من الحدود النابية ، وهما معركة المحبة ومعركة رضع وقد قامت الطائرات أيضاً بأعمال باهرة فقد جاء في بلاغ صادر في ٢٣ ديسمبر الماضي انه يؤخذ من تقارير قسم الطيران ان الاعداء تشتتوا متفرقين جماعات قليلة ومتجهين خصوصاً الى الجنوب الشرقي وقد شاهدت الطائرات جهوراً كبيراً منهم في « مجدة » فاطمة ١٣ طائرة منها من المواد المتفجرة نحو ملن وألقت « خسائر كثيرة . وقذفت القنابل على « الموجا » وأحاطها . وكذلك قذفت قنابل زنة كل منها ١٠٠ رطل على جسر مهم قائم فوق الاحاديث السككثة في « تل الصخارية » الواقع على مسيرة ١٥ ميلاً في شمالي مرسبع فارت فيه تأثيراً بد كروقد هادت سائلة

• • •

أم معركة محبة (على مسيرة ٢٠ ميلاً من المريش جنوباً) فقد صدورها بلاغ واف في ٢٥ ديسمبر اليك ترجمته :
وصلت الآن يامات كاملة عن انتصار البريطانيين في معركة محبة ويؤخذ منها ان العدو انكسر انكساراً تاماً سحقته قوة فيه سحقاً وقد أسرنا ١٣٥٠ أسيراً بينهم ٤٥ صابلاً
وعشنا ٤ مدافع جبلية و٣ مدافع من مدافع كروب وعدداً كبيراً من البنادق ومقادر عظيمة من الفخيرة والمؤونة وللهامات الحربية ودققنا عدداً كبيراً من قتل العدو
ويقال بالاجمال اما أفتيا كل قوة العدو في محبة وكانت مؤلفة من نحو الالف مقاتل

وفي معركة ربيع كان عدد الأسرى ونعائم أكثر منه في معركة مجدبة . واليك بياناً عنها :

استولت جنود الرأكة على الموقع العناني الذي محمي ربيع يوم الثلاثاء في ٩ يار . وقد طارت الجنود التي أمرت بالاستيلاء عليه المرش يوم الاثنين في ٨ يار وقطعت في الليل مع وعودة الطريق ٣٠ ميلا في ١٢ ساعة أو أكثر قليلا .
وعد الصبح — فجر الثلاثاء — قليل بدأت الهجوم . وفي الساعة الخامسة من الظهر استولت على الموقع كله وكان مؤلفاً من عدة صفوف من احتادى وست قلاع وزرية في الوسط

وتوحدت قوة من الإعداء في تلك الساعة متقدمة الى رضع لاقادها هابطها جنودنا على مسيرة ٤ أميال في الشمال الشرقي من ذلك الموقع وقتلوا فقهرت وأيدت قوة الإعداء في رضع وكات مؤلفة من نحو ٢٣٠٠ مقاتل قتل وجرح منهم ٦٠٠ مل أكثر وأسرنا ١٦٣٦ جندياً أصحاء و٣١ صاعاً . ومعظم الأسرى من الترت ولكن بينهم خمسة اذال

أما حارة الجيش الانكليزي مطيعة بالنسة الى حارة العناني وهي ٣ صباط قتل ٦٨ جندياً قتيلاً و٣١ صاعاً حاربوا و٣٨٤ جندياً حاربوا وقد أحصيت المهجات التي أحدثت في رضع فكانت كما يلي
٤ مدافع حلية من طرز كروب — ٧ مدافع مريور — ٤٥ خرطوشه
بندقية — ٢١ صندوقاً مملوءاً ٤ مشكات ٤ نذاع المترالبوز — ٣٢ سرح حمولة —
٥٨ خيل وجمال — ١٠ سروج جمال — ٨٣ جمالاً ومقدير أخرى كبيرة متنوعة لم نحصى مد

ومن جملة ما غنمناه فرقة ٦٠٣ من مدغمية المترالبوز الالمانية بكاملها وأسرننا جميع رجالها

عودة عظمة السلطان

من الرحلة الثانية

بعد ان صرف عظمة السلطان في رهته الثانية ٣٩ يوماً (أي من ٢ ديسمبر سنة ١٩١٦ الى ١٦ يار سنة ١٩١٧) عاد ان عاصمة سلطنته منتعاً ككمال الصحة والمانية . وقد كان لهذه الفرقة أعظم اثر في قلوب وعايا عظمة التاطنين للوجه القبلي .

مملكة الحجاز

بعد ان عقدت الية على صاحب الجلالة الشريف حسين ملكا على الحجاز اعترفت فرنسا وانكلترا وتلقيا ايتاليا رسمياً وقد صدر بالقاهرة بلاغ مؤرخ في ٢٦ ديسمبر وهو :

اعترمت حكومة جلالة الملك البريطانية وحكومة الجمهورية الفرنسية محصرة صاحب السمو الشريف مكة الاكبر ملكا على الحجاز



الدكتور شبل شبل

عبد الملم والادب

لم تكدر الساعة الاخيرة من سنة ١٩١٦ حتى لعل الدكتور شبل شبل هذه الاخير فكان موته فائحة شؤم للعام اسديد . وقد فدت البلاد العربية بفقدته طاماً وقيلسوماً وحكماً بل قد الترقى مصلحاً حنئاً وطيباً غنياً
 مات الدكتور شبل شبل ولكن الروح التي نعها في الآداب العربية لن تموت.
 مات ولكن الامر الثبات الذي خلفه في هوس المستهدين بنوره لا تمحوه السون

ترجمه

ولد النفيد في قرية كفر شيما بلنل سنة ١٨٥٠ — وهي القرية التي انجب آل البازجي وقتلا وتشمل — ووالده ابراهيم شبل شبل وكان من وجهاء قومه . وهو سادس وآخر اخوته المرحومين خليل ومعلم وامين وشارة واسعد . ظا دب شبل وترعرع توسم والده في التجارة فارسله الى مدرسة عينطورة بلنل كلفي فيها علومه الابتدائية والذويوية . ثم الى الكلية الاميركية حيث درس الطب . وهناك ارسله الى باريس لاكمال علومه الطبية فكتب فيها ستين ثم عاد الى الاساتة وقدم بها الفحص الطبي فاجاد فيه . ومن الاساتة عاد الى مسقط رأسه كفر شيما حيث مكث مدة قصيرة ثم رحل سوريا الى هذا القطر وكان في الخامسة والعشرون من عمره . وانخذ مدينة طنطا مركزاً ومكث فيها ٥ سنوات ثم ركبها الى القاهرة فاستقر فيها حتى وافته لثية في اول هذه السنة

احلانه

آثراً هل القطعة لثلية عن جريدة النصر الغراء لصاحبها رشيد بك شميل ابن
أخ المرحوم الدكتور شلي شميل وصفاً لاخلاق الفقيه وطاعة :
كان المرحوم دون الزمة كبير الدماخ عريض التكيين تحت الصل قوي البنة
حطفي الكون الى سيرة

وكان مستعداً دكا، عدت فيه مند القوة ماسة نادرة وادراك وسيع وسرعة حاطر
قل ان ظهرت في مثله حتى ان الفيلسوف فديك العالم الاميركي المستشرق العظيم
واستاده في الجامعة الاميركية كان يقول عنه ان علمه لاوسع من دماغه . ولقد برهن
على الذكاء النادر والمراصة المعينة في مواقف كثيرة وفي حوادث طية عديدة حتى
انه كان يدرك امر من دون ان تمس المربض

وكان حاد الصبح حتى ان احمال لبصيق على مباحته في مباحته . اتقن الفلسفة
واسلم فكان فيهما استاد وروح في الطلب فكان فيه ثقة واحرف الى الاجتماعات
فكان نصير الضعيف والمطلوم وعدو القوي والمستبد ينشق الهيئة فكان بحسب كل
فرد حاداً لها مسحراً وكلا ارتى هذا الفرد كبرت مهنته في خدمة المبعوض

لم يكن يحب المال فاستقم امانه وسكنه كان يحفر امان ملا يود ان يصطحب
بمه ما يحفره . خدم العلم غرد العلم وضع الهيئة لا لتجارة مادية او اديية . ولم
ينصمر ان يطلب المال جراء علمه لعلنه ان المال واسطة لتشر ذاك العلم . اذا تي
خية كان يلقبها على شخصه من حيث هو انسان لا من حيث هو عالم منزه . فطر
على حرية الصبر فلم تكن السياسة بمواجها والساعات والتعديلات منها تصده عن
الحاضرة ، مكاره فلسفه وطناً واحباً وديناً ، تأليف والمراثية والمخامرة . وان له
الفصل الاوحد في روح الحرية الادبية في شرق نمود تدبب والخضوع

كان يكره التعيد وهذا الكره ابي عليه الترشع لموظائف السياسة الكبرى .
ومما نذكره له في هذا الصدد انه كان يقول « اني اكره حمل العصا حتى لا قيد يدي
بشيء » ولكنه انحد العصا عكراً حبياً ادركنه الشيوخوخة مصحوبة مداه الربو

آثاره

للفقيه آثار شتى من رسائل ومقالات وقصائد نشر قلبها على حدة وكثيرها في
الخرائد والمجلات العربية . وكان اول كتاب نشر اسمه في قراء العربية « شرح غفر

على دارون (سنة ١٨٨٤) وفي إهداءه على شردنث الكتاب دليل قاطع على ما طرأ عليه من الشجاعة الأدبية. وقد طمعه أخيراً وجمع إليه مقالات أخرى وردود من قلمه سبها جميعاً طمعه النشوء والارتقاء، بل عبادتها الجزء الأول من مجموعة المذكور شميل. وصدر جزء ثانٍ من تلك المجموعة فيه مقالات وقصائد مما نشر في الصحف والمجلات

وقد أصدر مجلة النشوء سنة ١٨٨٩ وله فيها مقالات علمية وطنية ثم عرّضه لإطلاعه وبعد ظروعه وعشت هذه المجلة سبع سنوات وأصدر أخيراً رواية تمثيلية عن الحرب الأوربية وكان آخر ما كتبه رواية البقيع مترجمة شمرّاً عن رواية رأس السهرة وإذا أردنا تلخيص آرائه وحدودها نذكر جملاً حول منهج النشوء والارتقاء. فقد كان مرجعه في تفسير جميع انبعاثات الطبيعة ورائده في إصلاح الحياة الاجتماعية

فتبذة حليل ممرات في رؤاه شميل

لات صلاب العرائم	وابتعد بعد لعظام
فنى حبيب العالي	فنى عدو العالم
عصر طواء وشبكا	هذا القصائد السام
واثة من سحايا	بادت كاحلام حلم
في كل مجمع فصل	قامت عليه الدائم
مادا دهي العلم به	وكانت أعين عالم
الم، بالطلب ريب	كانه فأس هادم
وصح في كل قص	ان الحصى عبر عاصم
برعم كل شجاع	ياشل انت راعم
موجئت خفأ وهذا	أولى بر نصياعم
قلوب نسكر كرها	ولدهر حولك قائم
قيام بجر تلافى	جابه ولعنام
غرقه مطمن	وموحه متلاطم

ما كان منك جهد هذا الجود الدائم
 صد الجهاد نوال به دائماً غير سائم
 وسد عرّ صاع للحمد غير فائم
 يساكن الرمس ضيقاً وكان وسع العالم
 ليل ظلك به بظان والحنن مائم
 سرّ أسائل عنه يوم النوى كل حزم
 فما بغير جواراً بزل حيرة واحم

أسترخ وقد كنت صاماً للبارم
 قد مت أنصاً ما با ت دون حق محاصم
 ورحت أباس ما را ح دائد لئام
 في قيد خر رفيق وقد نعت الأدام
 تركت ديانك ظمراً ثبت على يد عائم
 أصحت بحال ميا بين الحيوش الحضام
 وصكت سلم اتحي فيها وحرب الحام
 نستهم العمل والمد ل والتعوب الحوام
 على محل المعاصي ومنيع المحارم
 تشكو أسي لهاب مدعوة بإسنام
 علوم كل ملهم أد لبس في الخلق لأم

وما برحت وفياً لكل حل محام
 وما برحت ميباً أحلك والوقت طارم
 ان أقبل الدهر يوماً قلعت كل مقام
 لا مبقياً لك إلا أدنى صيب المسام
 وان منبت بضم فما مرجك مام
 يت الشعاء مرار يؤمه حكل رائم

ما ينشئ عنه ماس	حتى يوافي قادم
للداء فيه دواء	وللحراج مرام
لا حسيبة الله تكن	حود ودرحة راحم
من ارمحى عظيم	ما كان ماساطم
بشيء الجوم وبتق	عن العقول النكاثم
يمى هدى كل قوم	الى الصلاح الملائم
كانما في يديه	برق على الطرس راقم
آل نضر مين	نحلي وآيات ناطم
مرام كل حكيم	ومنى كل حاكم
شئ المصنوع بها	حياتاً عجبات واهم

• • •

فأنت وهم	ميرج متقام
من أجل قومك كم	بت في ليل جواهم
ما انت بمرج بت	من كرمك المتعاقم
وما تهى في جهاد	له الرجاء ملارم
تلك البلاد الموالي	على الحماة الصلادم
ترداد لها عليها	ما ارداد فيها الحرائم
تأى لها اصم - ما في	يديد - والندهر صائم
لولا ولجهل اعى	لم يبق في الارض طائم

• • •

يا من مضى عنه تاه	ما ل نفوس الكرام
قد اوطئت في حلود	دكرات بين الموالم
حوت بها تلك نور	على الدموع السواجم
الى شواطئ محد	منورات بواسم
فلم يزل يوم ذلك	الرجيل بين المواسم
سفت تراك عيوت	مخضلة بالمرام

حليل مطران

السؤال والافتراج

(١) لا نغتر في هذا الباب إلا الاسئلة التي تروى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء فقد تنقل الرد على بعض الاسئلة اما لكونها خصوصية لا تنفذ الا اصحابها أو لكونها قد أحسن عليها في بعض الامداد الماصية (٢) خيراً لكثرة الاسئلة التي ورد اليه قد مضى الى تأجيل الرد على بعضها فلتدبر من السائل عمر في هذه الحال (٣) ينبغي في الاسئلة ان تذكر فيها أسماء مرسلها . على انه يجوز الزم الى السؤال ما عرف أو تكلمه عدد من السائل

الحناء

﴿ ويلكس دار . نملحانيا . اميركا ﴾ ساء اتدي طئوس ساءا
ما نلرخ الحناء وما ممرى استعمالها في الافراج وكب اصلت البيا
﴿ الهلال ﴾ اسم الحناء مأخوذ عن كلمة فارسية تدل على شجيرة الحناء
ولستعمال الحناء قدم يرجع الى أقدم الأزمنة التاريخية فذكرت نجد الموبيات المصرية في
القال مصوغة الاطامر بها . وقد استعملها لمرايون وما برحت هذه العادة منتشرة
من شواطئ البحر المتوسط الى شواطئ المحيط الهندي

كيف يتقذى الحمار

﴿ بورت هورون . ميشيغ . اميركا ﴾ ناصيف اتدي محابيل توما
هل لكم ان تاكلوا لنا كيف يتقذى الحمار أو البطيوس (بالانكليزية Oyster)
وهو داخل الصدفة
﴿ الهلال ﴾ لا ينبغي ان الصدفة تفتح وتقبل بحسب الحاجة فادقتحت دخل
الماء وما يحمله من مواد ممتدة الى الجهاز الهضمي للمحار اذ انبت له جهازاً
عضياً كمائر الحيوانات أو له ثم أو ثقب صير (ولكن ليس به أعضاء تذوق الطعام
ولوكة) ثم مرى فصير ثم ممتدة ومحيط بها عدة كبيرة مزدوجة تفرز المصار الهضمي
ثم أعناء طويلة . ومن غرائب هذا الحيوان ان الامعاء به تتحرك المتب

اسم مصر

(نصر مصر) محمد افندي علي عرفة ونجاسكيو . ارحتين (مبعائيل افندي ابراهيم ليوس

لماذا سميت مصر ؟ عند الافرنج وما اصل الاسم وما معناه ؟

(نصر الحلال) جاء في الاميكلاويديا البريطانية العلمية الحادية عشرة ما يأتي :
ان الاسم الاصلي للقطر المصري هو « كيمي » Chemi ومعناه الارض لسوداء اشارة الى ما يحمله النيل من المواد لفاعلة اللون . وقد كانوا يسمون عن اصطحابي الرملية التي على حابي النيل بكلمة « تشري » اي الارض الحمراء . ولعل الكلمة الاولى واسع معناها كانت تشمل الصحراء ايضاً . اما في العربية فاسم مصر مصرياً ولعلها مؤلفة من كلمتين تدلان على مصر العليا ومصر السفلى . على ان هذه الكلمة في كثير من الاحيان لا تدل الا على مصر السفلى . . . اما في الاشورية فكل الاسم « مصري » « ومصري » وفي اسرية مصر . ولا شك ان هذه الكلمات مائة الاصل وقد تكون مشتقة من اللغة الاشورية ومصلها « الارض التي على الحدود » . . . أما كلمة Egypt الاوربية فهي مأخوذة عن الاصل اليوناني « ايجيبتس » وهذه الكلمة معروفة من عصر هوميروس . فقد وردت في الاوديسة نارة للدلالة على التين وطوراً للدلالة على القنطر . ولكنها ما لبثت ان اقتصرت على القنطر . أما اصل هذه الكلمة فمبهم وفيه آراء لا محل لارادهاها

اختراع العواصم

(نصر يودي سايرو . الداريل) يعقوب افندي ايبس يوزي
من اول مخترع للعواصم

(نصر الحلال) لقد حرب كثيرون ماء العواصم واقدم المساعي في هذا الباب ترجع الى القرن السادس عشر على ان اول من صنع عواصم حقيقية على نحو الشكل الذي نعرفه اليوم كان يوردهلث الذي بنى عواصمه الاولى في سنوكهام فاصفة اسوج سنة ١٨٨٣ لتستعمل في الحرب البحرية . وقد حضر تجربته الرسمية صالماً

بحرّون أرسلتهم معظم الدول الكبرى . أما النواصة فكانت مصنوعة من الفولاذ وطولها ٦٤ قدماً تدار بالبخار وتعمل ٣ أو ٤ راكبين يستطعمون المكوث فيها ست ساعات ويتنفسون هواءً مضغوطاً مخروفاً في أوعية مغلقة . وقد جربت تلك النواصة ثمانية في سونميس بانكفرا في ١٩ - ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٧

بيض الفصح

﴿ سكوهكن . اميركا ﴾ عذبل اهدي كمبوض وعيره

ماصل العادة المنتشرة الى اليوم التي تقضى تلون البيض في عيد الفصح

﴿ الهلال ﴾ في الهلال الثامن من اسنة الحادية والعشرين مقالة رامية عن

بيض الفصح جاء فيها :

لا مشاحة في ان عادة تلون ببيض الفصح قديمة جداً يرى تاريخها الى ما قبل المسيح باحبال . وروى ان المؤمنين كانوا يكرسون يوماً من سنهم لاحتفلوا فيه بسيد الربيع وكانوا يقضونه بين النهو والقصف واللعب وازرقص ومن جملة عاداتهم في هذا اليوم تلون البيض اشارة الى مناظر الطبيعة المدحية بالارهاق على اختلاف اشكالها والوانها . بيد اننا لم ندر متى ادخلت هذه العادة في المدينة المسيحية وانتشرت بين معظم المسيحيين . ومهما يكن من الامر فاعجوبة المسيحية قد وصلت لهذه العادة تقاليد شتى لا بد من ذكرها لما بها من المكلفة والافادة : يرى البعض ان لقدسية مريم المجدلية مد وقاة السيد وقدمته قصدت وومية المدينة الشهيرة اذ داك رغبة في مواجهة القيصر . فثلث بين يديه وشكت له فساوة يلاطس والى اليهودية نحو سيدها وكانت عبرات الحزن والتلف تحجري على وحتتها . وقدمت له بيضة حمراء اشارة الى دم السيد صليب القيصر قلبها الحزن ووعداها حبراً بالاستقصاء عن هذا الامر ومحاكة المعتدين . ويزعم آخرون ان احدى الانسات الاسرائيليات اتفق انها حملت في حجرها عدداً من البيض ومرت بصديقة لها مسيحية . فبادرتها الثانية بالسؤال التالي « اتدعين انبا الصديقة ان سيدنا له الحمد قد قام من الاموات ؟ » فاجابت الاسرائيلية لا اصدق ذلك ان لم يتلون في حجرى من البيض وهكذا كان . وقال غيرهم غير ذلك

اديان العالم

﴿ عينة القرسوية ﴾ ملهم اقدي محول
 ما عدد الكاثوليك في العالم وعدد الارثوذكس والبروتستنت والمسلمين
 ﴿ الحلال ﴾ هذا احصاء اهم الاديان حسب آخر تقدير لدينا

الكاثوليك	٢٧٢ مليوناً	اليهودون	١٣٧ مليوناً
الارثوذكس	١٢٠	الهندويون (البرهمنيون)	٢٠٩
البروتستنت	١٦٦	الكوموشويسيون والطاويون	٢٩١
المسلمون	٢١٦	اليهود	١١

هل الشمس سائرة الى السماء ؟

﴿ عمة روح . مصر ﴾ صادق اقدي عدد انك
 معلوم ان كل الموجودات سائرة الى الفضاء كما فولكم في كوكب الشمس هل تثر
 في خلال الزمن الماضي وهل زاد او نقص وهل من نهاية لحرارته وبوره ؟
 ﴿ الحلال ﴾ من المسائل التي لم يتفق عليها الفلكيون كية الحرارة الثانية عن
 الشمس في ساعات النهار هل هي ثابتة او متغيرة اذ محتمل ان تختلف تلك الحرارة بمرور
 الساعة والاعرى في مقدارها . وان كنا لا قدر ان يمر ذلك الاختلاف
 اما من حيث تغير هذه الحرارة ثم آتاتاً متواصلاً فلا شك انه لم يحصل ثمة
 تغير يذكر منذ التي سنة الى اليوم . والدليل على ذلك ان انواع النبات والحيوان لم
 تتغير . على ان الأرجح ان الاقلبات الكبيرة التي طرأت على الارض قبل الازمنة
 التاريخية اما نشأت عن تغير الحرارة لشمسية

اما عمر الشمس فاعتماداً على نظرية هلمهولتز الفائلة ان الحرارة التي تأتيا من
 الشمس آتيا هي نتيجة قاصها (وقد حسروا ان هذا التفص يساوي ٢٠٠ قدم في
 قطرها بالية) لا بد ان يأتي يوم يرد فيه الشمس . ولو بقي التفص على مسنة
 الحاضر فان الشمس لا تبقى شمساً اكثر من ١٠٠٠٠٠٠ سنة . اما في الماضي
 فقد حسب علماء الفلك اعتماداً على هذه النظرية وعلى القوايين الطبيعية ان الشمس في
 قطر حرارة على المعدل الحاضر اكثر من ١٨٠٠٠٠٠٠ سنة

عجائب المخالوقات

تطش النباتات للنور

يكفي ان يلقى بطرة احادية الى شجرة من الاشجار يرى ان الطبيعة قد
جزتها ودرتها لتتص من أشعة الشمس أعظم قدر في وسعها ان تمتصه . فمن
ذلك ان الشجرة مكسوة بوراق حضراء (ولا يخفى ان اللون الاحمر شديد
الامتصاص لنور الشمس وهو من هذا القليل شبه باللون الاسود) وهذه الاوراق
متصلة الترتيب بحيث يتعرض منها القسم الاكبر للشمس . حذ مثلاً شجرة تبين
لارتفاعها ٣ أمتار ونصف فان فيها حول ١٢٥٠ ورقة يتحصل من مساحتها معاً ٤٩
متراً مربعاً فثلث تلك المساحة يتلقى أشعة الشمس مباشرة في حين ان الثلثين
الباقيين يتلقاها غير مباشرة أي بعد انعكاسها . ويرى دائماً ان الاوراق تمرض
للنور اشد وجهاً اخضر لونها

ولا يخفى انه اذا تركت الشجرة تنمو في الظلام فيها تنحصر صوراً وتشر اوراقها
على جانبها بصورة التي تتبع لها الحصول على أعظم كمية من النور . ولكن على
فرض ان شجرة تمت في مكان مغلق لا يأتيه النور الا من جهة واحدة فمدا يكون
من أمرها ؟ بها لا تلبث ان تنمو منحنية نحو مصدر النور . ويتم هذه الانحاء بحكمة
بحيث تبال الشجرة من النور بقدر المستطاع

بل ان المتأمل في نظام الاوراق يحيل له لها تعاون في ردها حتى تبال كل منها
القطر الاوفر من الاشعة اشمية . بل يحيل له في بعض الامثلة كأن هناك حقوفاً
وواحبات لكل فرد من ذلك العالم الصامت . فتري في بعض الشجيرات المتسلقة
للجبال ان الورقة فيها لا تنمو الا على بعد من جلوسها بحيث لا تعطل عليها . وتري في
عبرها ان الورقة الواحدة قد تنحني حتى لا يمتع النور عن جارها . وقس على ذلك

ومن السهل احراء بعض التجارب المثبتة لهذه الحاسة في الساعات . ضع قليلاً من
المدس في صندوق مقفل من جميع جهاته الا من جهة واحدة ودع المدس يغوبه
(انظر الشكل) تجد انه لا يلبث ان ينجو منحنياً نحو النور . — فاذ كان على هذا
الشكل وخرجته من الصندوق رأيت ان يقتدل شيئاً شيئاً . والارهاق ايضاً كالأوراق
تنسج بحيث تنال قسطها من نور الشمس وقد تحروا بها محروبا من هذا القليل
لا يحل لأبرادها هنا



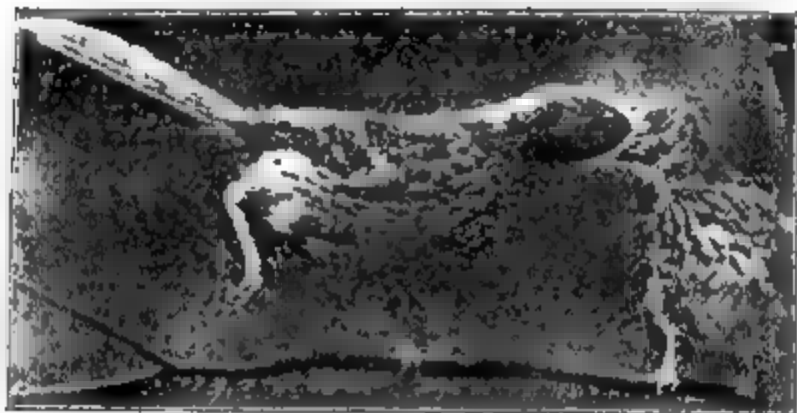
الحناء المدس نحو الشمس أو النور

أما وقد تثبتنا من هذه الحاسة فكيف سلال حدوثها . ما الذي يدفع السلك
للانحناء نحو الشمس ؟

كل علماء نبات الاقدمون يعتقدون ان هذه الانحاء غررة متصلة في
النبات . ثم جاء علماء آخرون غير هؤلاء يصرّوه على اساس العلم الطبيعي . وشا
دارون هذه الحركة محركات الحيوانات المنحطة التي تأتي عملاً تبعها على الفهم
لا تترك ما تعمل . وقال آخرون — واكثرهم اذبيون — ان الحناء النباتات تهاجر
نتيجة تأثير النور في العصن أو الساق مباشرة كأنه يصطفها فيصطارها الى الانحاء
ويعتقد العالم الذي تخصصه هذه المقالة ان تلك التعانيل ليست مكتوبة
لا يفسر اتصال الحناء الساعات نحو الشمس تعميلاً ميكانيكياً واساده الى تأثير
النور في عموها مباشرة . وأما يرى ان هذه الحاسة مظهر من مظاهر احساس النبات
وقاديتها لتحرك

الحلال • سنة ٧٥

صحة ٤٣٢



ام تظنم ولها

هذه الصورة الجميلة هي مثال لشعفة والحسن في علم الحيوان

أخبار علمية وصناعية

في آلة لتجليد الكتب. لقد أصبحت الساعة تستعمل في كثير من الأحيان من الأيدي العاملة وتستعمل بها آلات ميكانيكية. وري القارى في الصورة المنشورة لراء هذه الصفحة رسم آلة لتجليد الكتب تقوم بكل ما يلزم من هذا العمل فتجمع الملازم وترنمها وتحيطها وتلصق الملاصق عليها بسرعة عريضة. فلها تستطيع ان تجهز ٦٠٠ نسخة من كتاب عدد صفحاته ١٠٠٠ صفحة في كل دقيقة بحيث تخرج الكتب معدة للبيع.

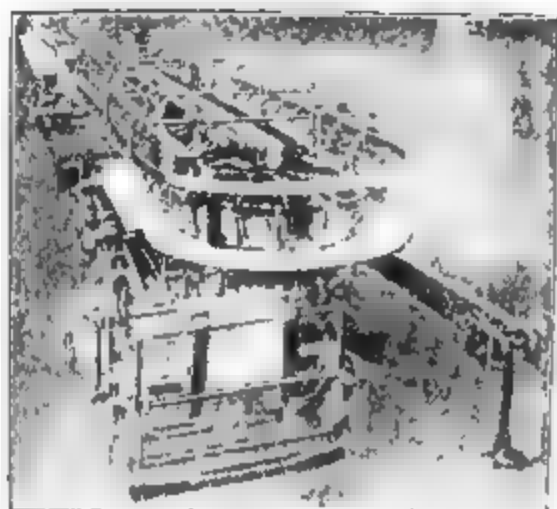
في حوض لتوليد الامواج ودرسها. لحركة الامواج شأن عظيم لدى المصن الحربية اد أنها تؤثر في رمي المدافع — صلا عن شأنها لدى المص لتجارية لما نسبته من الدور والارتفاع والاطاء في البحر. وقد درس عبر واحد هذا الموضوع وحرروا ان يتلافوا تأثير الامواج بمهارات مختصة. على ان درس الامواج وتأثيرها في السفن إنما كانت بنم على السفن نفسها لانه كان من الصعب اثناء حوض تهد فيه حركة الماء في البحر تقليداً تاماً والصعوبة من هذا لفيل — على مرض بناء حوض تولد فيه الامواج — هي اصطدام تلك الامواج بحدران الحوض وارتدادها نحو مصدرها فتصبح الامواج متداخلة مباحرة.

وقد وفق أحد المهندسين الايطاليين احيراً الى صنع حوض صغير جامع للشروط اللازمة فيه تولد الامواج بصورة متعينة واحكام مختلفة يمكن درس تأثيرها في أمتة من السفن مختلفة الحجم والشكل واهدسة فيلاحظ تأثر كل منها وتطلق النتائج على السفن الكبيرة. على ان الحوض الذي نحن صده صغير الحجم لا يتجاوز متراً و٢٠ ستمتيراً في الطول ومتراً في العرض ولكن ما به يقول انه في الامكان تكبيره حتى يصبح طوله ١٥ او ٢٠ متراً.

في صناعة المواد الملونة المستخرجة من الفحم في ألمانيا وفي العالم. يؤخذ من احصاء عمله مصلحة التجارة في الولايات المتحدة انه يصنع في السنة من المواد الملونة ما يقدر بنحو ٤٦٠ مليون فرنك لا ألمانيا منها ٣٤١ مليون أي نحو ثلاثة أرباع المجموع.

المجلد • سنة ٢٠

مجلد ٢٢ :



آلة ليجيد الكتب



ملابس من ورق

﴿ استعمال المواد المصادة للمعاد ﴾ يسن الاستاذ وبشه الشهير في اجتماع اكاڤمية العلوم الفرنسية في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٦ ان الميكروبات سريعة التكيف وفقاً للوسط الذي توضع فيه وان لم تكن تألفه . ويقول الاستاذ المذكور ان هذا الحكم يصح على المواد المصادة للمعاد من الميكروبات لا تلبث ان تعيش فيها وتتكيف وفقاً له . ولذلك يرى انه ينبغي للاطباء استعمال تلك المواد بالتتابع أي ان لا يقتصر على نوع واحد منها اذ لا يلبث ان يصبح عدم التأثير في الميكروبات . ولكن انا استعمل النوع تلو الآخر كانت النتيجة اصبحت واصاف ايضاً انه من المحتمل ان يصبح هذا الحكم في معالجة الامراض الباطنية اذ لا يحى ان الدواء في كثير من الاحيان يعيد لعدة معينة ثم يصبح عدم التأثير وقد يحصل استعمال الدواء بعد الآخر ﴿ تنازع البقاء والحرب ﴾ يتدرج مص الكتاب من الامان سنة تنازع الفناء الشاملة للدفع عن الحرب وتعجيد القتل والعكس . على ان اقوالهم تنم عن جهل حقيقة النفس الطيبة وقد اطلعنا في المحلة « اعلية الشهيرة » الاميركية على رسالة بديعة لتسبق بدعوى كاتبها مفتربات الفاعلين من الحرب ضرورة لتنازع البقاء وفناء الانسب قريباً تلخيصها قل الكاتب :

اذا حللنا تنازع البقاء - سواء تنازع الافراد وتنازع الجماعات - وحدنا انه يتألف من عاملين مختلفين : راع الافراد أو الامم فيما بينها وراعاها مع الطبيعة ومقنونها لاحكامها الحاضرة . فالجرب لا يحل لها في المظهر الثاني من تنازع البقاء وانما تدخل في المظهر الاول - أي في تنازع الامم بعضها مع بعض - على ان الحرب ليست الا صورة من الصور المختلفة لتلك النزاع اذ ان هناك تنازعا في التجارة والصون والآداب والصنائع والعلوم الخ من ذلك يرى ان الحرب ليست الا صورة من الصور العديدة التي يغلب فيها تنازع البقاء . ولا شك انها لو اريدت لما عاقت سنة النزاع عن غيرها اذ يبقى الحال واسعاً لمقاومة الطبيعة من جهة ولامناصة التجارة والصناعة والادوية من جهة اخرى

~*~*~*~

شفرات

تقع مدينة مغبس (ولاية تبليسي من الولايات المتحدة) على نهر المسيسي وهي من أعظم موانئه وقد ظهرت غربها أخيراً جريدة من الطين ما برحت تتراد حق

أصبحت اليوم خطراً على الملاحة في النهر (طولها ٨٤٠ متراً وعرضها ١٨٠ متراً).
 إلا أن المدينة شرعت في تملأ في هذا الخطر وماء سد كبير يحول بحرى نهر صبر يصب
 في المسيسي وقد كان أصل تلك الحرية

اقترح أحد العلماء في أكاديمية العلوم الفرنسية استخدام نوع من السمك اسمه
 القوسمة (Corym) لابتادة التاموس اتأقن عملاً واد أن هذا السمك شديد الولع
 بفنار التاموس التي سمو في الماء . وهو كئيب التو في مداعكر

لا يخفى أن شركات الغاز تستعمل أحياناً آلات عدادة توضع فيها العملة فضية
 خفية ما وضع فيها . وقد بدأت شركات النور الكهربائي تستعمل آلات عدادة من
 هذا النوع توضع فيها العملة فضية خفي خدعها

لقد استكشفوا في أثناء هذه الحرب مرصاً جديداً سموه حتى الحادق وهي
 تختف عن سائر الطيات المروفة . ويرجحون أنها تشتمل بواسطة الحشرات الضخمة
 كالتفيل ونحوه

جهزت إحدى شركات السكك الحديدية الأميركية عربة تحملتها مدرسة لاباء
 لهاها الدين يعملون في الحلاء . هذا السكك أولئك استقلت معهم اسرهم والمدرسة انقالة

صنع المشر سبرتي الأميركي قديلاً كشافاً بير الى جد ٧٠ ميلاً

يعرض في أميركا الآن دب اسمه برنس يلبس حذاء يشد اليه مرطج state
 وتزج الدب عليه بكل وشافة

اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ ثياب الورقية ﴾ ذكرنا في الجزء الماضي من اهلل شيئاً عن ثياب الورقية وقد نشرنا في هذا الجزء صورة من الامثلة منها . واطلنا على مقالة وافية في إحدى المجلات عن هذا الموضوع فراءت ان تمل بعض ما جاء فيها قالت :

ليست هذه لفكرة جديدة فان الصينيين استعملوا الورق للتدفئة منذ زمن ولا زالون يلبسوها الى الآن في بعض جهات منشوريا انهاء قبرد الشديد . ومن مبررات الورق الصيني انه شديد المرونة وكان الاوربيين اعملوا الى هذا اليوم الاتعاع صفات الورق وخواصه مع علمهم انه من افضل المواد الحافظة للحرارة . وقد حارب الحبود هذه الثياب الجديدة فوجدوا انها مع رخص ثمنها (تصدئة بحو ٣ فروش) حجة القصة ولا شك ان هذه الصناعة سوف تنتشر بعد الحرب انتشاراً عظيماً

﴿ حزر مفقودة ﴾ لقد ذكر المستكشفون اثر سياحاتهم في القسم الجنوبي من الاوقيانوس التاسيفيكي في اوائل القرن الماضي أسماء حزر مختلفة عينوا مكانها على الخرائط ولكن المستكشفين الحديثين لم يفعلوا لها على اثر حد ذلك . وقد اُعلنت منذ شهور سفينة أرسلها معهد كارنجي واشتغل بالبحث عن حزرتين من تلك الحزر المفقودة : أولها حررة دوجري التي ذكرت للمرة الاولى سنة ١٨٤١ وشهدت ثاية سنة ١٨٥٩ . على ان ابحرة كارنجي لم تقف لها على اثر . أما البحررة الثاية فانها في الحقيقة أرخيل صير اسمه نمرود استكشف سنة ١٨٢٨ ولكنه قدم ذلك الحيز في سنة ١٨٣١ مرت سفينة بقرب موقعه فلم نجد شيئاً . وكذلك السفن كارنجي لم تقف على اثر تلك الحررة . غير ان معهد كارنجي قد أصدر تقريراً عن تلك الرحلة ذكر فيها انه يحمل ان المستكشفين الاولين يوهوا وجود تلك الحررة اسب السراب الخداع أو أنهم وجدوا جيلاً كبيراً من الثلج icebergs حدود حررة ﴿ أي الساعات أصل للعمل العربي ﴾ تلك مسئلة اختلف فيها الكنت ولان اكرميرون العمل نيلا . وقد اطلنا على مقالة في « اعلة » الفرنسية جمعت فيها واد مختلفه عن الكتاب الشوريير يؤخذ منها ان معظمهم كانوا يشتغلون ليلاً واليك بعض ما نقله :

ان معظم الكتاب ولا سيما مدطين منهم لناريس يحصلون العمل في المساء أو في الليل. فمن هؤلاء، مدام جورج سند الرواية الشهيرة ضد كات لا نكتب الا ليلا وفي بينها سبكرة. ومنها السلم لقرية صاحب القاموس الشهير. فقد جاء في مذكرات عنه انه « كان يبدأ عمله في منتصف الساعة السابعة مساءً وقلما يام قبل الثالثة بعد منتصف الليل ». ومن الكتاب هر كانوا يشتون نهاراً ولكن على شرط ان يحولوا النهار الى ليل فاضال النامذ والاواسواتارة هديل. فمن هؤلاء مارتمى سان هيلير الذي نقل مؤلفات أرسطو الى الفرنسية، ومنه المؤرخ مزراري (من أهل القرن السابع عشر)، وبرك الروائي اشور بعد كان من عادته ان يتناول الطعام في الساعة السادسة أو السابعة ثم يام وضييق في منتصف الليل فيشتغل الى ظهر اليوم التالي.

ودكر الكتاب أن كثيرين من الكتاب لا يؤمنون الا واقعين وملئين. فيعدون الشيء شيئاً للقل. فمن هؤلاء روسو بعد قال: « اني أجد في الشيء ما يجي شعوري وبوقت أفكاري وانه ليسر علي ان أذكر وأنا جالس ولا ط لجليدي من الحركة حتى يتحرك قلبي أيضاً ».

﴿ ناطلي الحمر وكيانه في اوربا ﴾ تختلف الدول الأوروبية اختلافاً يائاً في كمية الخبز التي يتناولها امرأها. وأيك جدولاً يبين ما يلحق الفرد في السنة من القمح في الدول المتطورة

فرنسا	٢٤٦	كيلو غراماً
انكلترا	١٦٥	»
إيطاليا	١٢٥	»
ألمانيا والمجر	١١٦	»
ألمانيا	٧٩	»
روسيا	٥٦	»

ولو حولنا القمح الى خبز وجدنا ان الفرنسي يتناول ٦٠٠ غرام في اليوم وهي نماد ١٥٦٠ كالوري من الحرارة. وبذا كان اللازم للحجم في اليوم من الحرارة نحو ٣٤٠٠ كالوري فكان الفرنسي يشمد على آخر للحصول على ٤٦ في المئة من غذائه. أما الألماني فانه يتناول ثلث ما يتناوله الفرنسي

﴿ استكشاف الاوقيانوس الناسيفي ﴾ ذكرت الجريدة العلمية الاميركية انه في الجلسة الاخيرة للاكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن عرس الاستاد دافيس مشروع رحلة وافية لاستكشاف الاوقيانوس الناسيفي اذ لا يحى ان ما هو معلوم عنه أقل بكثير مما هو معلوم عن الاوقيانوس الاطلسيكي . قال الاستاد المذكور : في شهالي الناسيفي مساحة تزيد على ضعف مساحة الولايات المتحدة لم تستكشف بعد الا استكشافاً ناقصاً ولم يستجس عمقها الا في قطب واحد منها عن الاخرى ٢٥٠ ميلا ولا شك ان العلوم تستفيد من ذلك الاستكشاف التوي فائدة عظيمة للحيوان وعلم الثبات وعلم طبقات الارض كلها عجد به مواد جديدة — فضلا عن درس اخلاق الاهالي العاطنين لجبرر صبرة لا يعرف اليوم عنهم الا القليل

• ٤٤ •

مطبوعات جديدة

﴿ The Origins of the Islamic State ﴾ هو ترجمة كتاب نوح البلدان للبلاذري الى اللغة الانكليزية فم الدكتور جيلب خوري حتى الاستاد في كلية بيروت الاميركية ونزل نيويورك الآن . ولا حاجة بنا الى بيان منزلة هذا الكتاب في الآداب العربية فهو الصمد في منشأ الدولة الاسلامية وانتشار سلطتها . وانما قصص على ذكر ما اشارت به الترجمة الانكليزية التي نحن صدها من دقة النقل وحسن التسيق وما اضيف اليها من التعليقات الخمرافية والتاريخية والمهارس الواجبة التي تضاعف قيمة الكتاب وتحمله سهل المأخذ قريب المثال . وجهدا لو حدا هذا الحد طاهو الآثار القديمة في آفة السربية قلما في الغالب تشوه بدلا من ان تصحح وقدما ترى فيها شرحاً أو تليفاً أو مفسراً على الاستفادة مما فيها من الفوائد المشقة . والحلة ان هذه الترجمة لا تخدم المستشرقين و سدهم بل تعيد آباء الامة العربية كافة بما فيها من الشروح والحواشي والمهارس . وقد طبع الكتاب حلقه من سلسلة باحث في التاريخ والاقتصاد والقانون الدولي تصدرها جامعة كولومبيا الشهيرة بنيويورك

﴿ صبح الاعشى . الجزء العاشر ﴾ صدر الجزء العاشر من هذا المفسر النفيس

الذي تولى نشره دار الكتب السلطانية ومنه كالأحرار الساعة ١٢ قرناً

﴿ رحلة عظمة السلطان حسين في ربض البحرين ﴾ هي وصف واف الرحلة التي قام بها عظمة السلطان في صيف سنة ١٩١٦ في مديريات الفرية والمنوفية والدقهلية الخ .. وقد اقتضت لمحة في تاريخ السلطة المصرية وأعمال عظمة السلطان وأحاديثه وحطبه وختمت لمحة في أملة الحجرة . تأليف عبد المسيح أطاكي بك صاحب جريدة الممران . وابكتاب مزين بصور كثيرة لا تحلو منه صحة لبس فيها صورة لبس المشاهير والأعيان أو لبس الحوادث الخطيرة وفيه فصول ذلك نصائد وفوائد ومقطعات كثيرة

﴿ الثمرات ﴾ تأليف عبد الرحمن أفندي شكري الشاعر المعروف . فيه مقالات فلسفية وأدبية مكتوبة في قالب نثري هو أقرب إلى الشعر للتشويق . ونعت في مواضع مختلفة كاحلام الشاب والضحك والكاء ووضع الاقدام ورسول الأمل الخ .. . ﴿ حديث الجليس ﴾ هو كتاب حلقى جمع بين الفكاهة والجد وفيه مباحث في النفس والحياة لعبد الرحمن شكري أيضاً

﴿ مسائل الحقوق الدولية ﴾ للدكتور روي برهورا أحد أعضاء مجلس الأعيان البرازيلي وقد نقلها إلى العربية نجيب أفندي نسيم طراد وطبعت على هيئة جريدة الجديد القراء

﴿ حراية الجرجاوي ﴾ هو كتاب مدرسي للدارس الثانوية تأليف ميسحه أفندي حليل الجرجاوي وقد وصلنا منه جزء خاص بإسيا
للزهد والمجلات

﴿ الكوكب ﴾ جريدة سياسية أدبية أسبوعية يصدرها في القاهرة نجمة من كتاب العرب باهارة النسيج محمد القنبل الأدهري . والمرص من أنشائها تشييط الحركة العربية القاعة الآن في الحجاز وتسريه الأمة العربية ما لها من الحقوق وما عليها من الواجبات والبحث في المذمة العربية وبيان فظائع الأراك وتوثيق الملائق بين الأمة العربية وصديقتها بريطانيا العظمى - وتم تلك المقاصد . وقد طابعا الأعداد التي تقبناها من هذه الجريدة الجديدة قلنا هي سائرة على الخط الذي رسمتها لنفسها . قيمة اشتراكها ٥٠ قرناً في السنة

﴿ التجارة ﴾ صحيفة زراعية أدبية أسبوعية تصدر في الاسكندرية ناصحها

عد الفتاح ائدي بركة . وهي جريدة في بوعها ونسب فراعاً بين الصحف العربية .
اشتراكها ٧٥ قرشاً في السنة

﴿ المرأة ﴾ هي جريدة اسبوعية ادبية علمية انتقدية اجتماعية تصدر مرتين
في الشهر موقفاً لصاحبها ورئيس تحريرها احمد ائدي ابراهيم فوده . وقد كانت تصدر
قبلاً شهرية باسم مرآة الادب . اشتراكها ٣٠ قرشاً بالسنة

﴿ السهام ﴾ هي جريدة نصف شهرية تبحث في جميع المواضيع تصدر في
مناوس بالرائيل لمديرها ومحررها جورج ائدي اسحق بارد قيمة اشتراكها في الخارج
٣٥ فرنكا

﴿ اردة لنان ﴾ جريدة ثلاث شهرية لمالية سياسية علمية تاريخية تصدر في
ربو جابرو بالرائيل لصاحبها وديع ائدي عود . ويوسف ائدي ابوب الحني .
اشتراكها في الخارج ٢٥ فرنكا

﴿ البيان ﴾ مادت هذه الحقبة الى الظهور اسبوعية سدان كانت شهرية لمنشأ
الشيخ عبد الرحمن البرقوقي وفيها مباحث مهمة بين العلم والاجتماع والادب . ومن
عنوانات اعدادها التي بين ايدينا مدكرات لذكور شلي شميل . اشتراكها في الب
٦٠ قرشاً

﴿ الابيس ﴾ مجلة جامعة تصدر في سان ماولو بالرائيل مرتين في الشهر
لمديرها امطون ائدي سمد ومحررها سفي الكتاب . وقد كانت تصدر قلاً شكل
جريدة . قيمة اشتراكها ١٥٠ قرشاً راريل

﴿ المواطف ﴾ مجلة نصف شهرية جامعة تصدر في بوس ابرس بالرائيل
لمنشأها امطوموس ائدي . ح . جل . قيمة اشتراكها في الخارج ليرة اكلمرية

﴿ تقوم سنة ١٩١٧ ﴾ صدرت طبعة سنة ١٩١٧ لهذا التقويم الثمين الذي
تصدره المطبعة الاميرة وهو يحوي معلومات وفواًد كثيرة لا غنى عنها

جميع هذه الكتب تطلب من مكتبة الهلال بالفضالة بمصر

طرق دفع الاشتراك

افصل الطرق لارسال مثل الاشتراك هي (الحوالات على البوسطة في المستعمرات
البرية لانها ميسورة) وحوالات انيك على لندن أو مصر وورق البون الانجليزي
التيوط الاميركالي . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الاتية :

﴿ توفيق اقصي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك
وسلفادور وهندوراس وجميع الجهات المجاورة

Mr. Tofik Habib
60, Washington Street
New York, N. Y., U. S. A

﴿ ميخائيل اقصي ناصيف فرح ﴾ وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات
البرازيل

Snr Miguel Nasrif Farah
Rua General Carneiro No 67 A
Caixa Postal 892, Sao Paulo Brazil
﴿ حنا اقصي طنوس سليمان ﴾ وكيل الهلال بالبروجاتبرو

Snr Hanna Tannus Solomon
106 Rua da Alfandega
Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا اقصي يونس ﴾ وكيل الهلال في بونس ايرس

Mr. Nicolas Younes
Calle San Martin 869
Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل اقصي انباس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams
Appartado No. 183
Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسير اقصي عبد المسيح ﴾ وكيل الهلال في بارانا

Snr Esper Abd El-Masih
Rua 15 de Novembro
Ponta Grossa, E. de Parana
Brazil

الجهل

الجزء السادس من السنة الخامسة والعشرين

➤ (أول ملوس (أدار) سنة ١٩١٧ و ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥) ➤

أقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

بماذا سبغونا ونحن قاهرون^(١)

معلوم أن الأمر قد سبقوا في كل عوامل التقدم الأخذ ونحن إنما أخذنا هذا
المدن عنهم . ولكن ما هو العامل الرئيسي في سقيم ؟ لاختلاف في أنه « العلم » .
والعلم إنما يختلف نمرة حصاً وهداً باختلاف الترة التي ينمو فيها — وهي للنقل .
فالرجح أدنى مدال المسافة إلى النقل . ولكن نقل لا يكون صحيحاً إلا في الجسم
الصحيح والجسم لا يصبح وينشط إلا بالوسائل الباعنة على نشاطه ونموه وأصل هذه
الوسائل « الرياضة البدنية »

إن الرياضة البدنية تدل على حيوية الأمة ونشاطها وما رحت تدل على ذلك
إن الآن الأثرى أكثر الأمم نشاطاً اليوم أكثرهم غاية بالرياضة وفي مقدمتهم
الأمم الأكبر وهم أكثر الناس غاية بها وقد ظهرت نتائج ذلك في أبدانهم وعقولهم ووسائل
أحوالهم فالأمم الأكبر تزداد أبدانهم قوة وقاماتهم طولاً وكذلك بدوهم كما أشرنا إلى
ذلك في غير هذا المكان وكله من نتائج الرياضة البدنية

ولنساء عندهم حظ وأثر من هذه الرياضة حتى كدس يباين الرجال بها فأنهن
يضاطين العروسية ولعب الكرة والمساغة في الركض ويطعن الحكم وهومن صروب
لعب السيف — يشكل لذلك الحميات واللعجان وينشئ الأندية

بمؤسس الهلال

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسبعان صيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & C^o L^{te}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

في حياض شير

شارع ابراهيمي

تليقون نمرة ٤٥٠٣ • تليقون في « شير » مصر

وردت كمية وافرة من قمصان خرم اريكتي وانجليري . وكافة اصناف
المخدومات من قمصان وبيقات وشرايات ولباسات صوف لحيل وفلداكوس
وشاسي وعصي وسط حلة ثوبه . لمر وند اولاد وهماين بنت وايضا كافة
الاصناف وتلاميذ . ارس الحربة . جميع البضائع شتوية • الامان محدث

يلزم لادارة نظائلا

لعداد والنسب لانية ضمن او مبالغة

العدد ٢ سنة ١٣ و ٢ سنة ٢٢ و ١ و ٥ سنة ٢٣ و ٥ سنة ٢٤ والموات ٢ و
١٣ و ٢١ والخارج مع الادارة بمصر

نواذر الادب

يشتمل على ما راق ذكره من نواذر النواذر والخلفاء والفلاسفة والعظماء والوزراء
والعظماء والراعيين والادباء وغيرهم . يتألف من مكتبة الهلال بمصر ومن المكتبة

الولايات المتحدة الاميركية

واحوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية

انجحت الاطوار في النهر المنصرف الى الولايات المتحدة الاميركية وتبع الناس حركاتها ومداولها بشوق منذ حى لعد كادت حوادث الحرب نهمل وتسى . فربما ان ذكر شيئاً يحرب الى انهم حقيقة تلك البلاد الواسعة الغنية بالنسبة — بحق — بلاد العجائب . وأي عجية أعظم من تمييز بلاد واسعة تلحق مسلحتها ثلاثة ارباع مساحة أوروبا واقامة مدينة شاققة تلك اسرعة المطيعة الحارقة ؟ فلن استغلل الاميركيين لم يم الامس نحو قرن ورج قرن وقد كان عديم في أوائل القرن الماضي لا يزيد على خمسة ملايين فاصبح ٩٢ مليوناً . وليس من شات في هذا القلا ايراد تاريخ الولايات المتحدة صد دون عبر مرة في الحلال وانما عرضنا الآن درس احوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

دستورها ونظامها السياسي

يرجع نظام الولايات المتحدة الى دستور سنة ١٧٨٧ وهو يقضي بوجود ما ياتي :
أولاً حكومة مركزية تظهر في الشؤون العامة للولايات جميعاً . وبراها رئيس جمهورية ينتخب لمدة ٤ سنوات وله سلطة واسعة وهو يعين الوزراء . وأدا توفي في اثناء رئاسته خلفه لمدة الدقة من الاربع السنوات نائب الرئيس . والسلطة التشريعية مؤلفة من مجلسين : مجلس النواب ومجلس الشيوخ . أما الاول فينتخبه اهل كل ولاية على نسبة عدد السكان وأما الثاني فلكل ولاية عضوان فيه مهما يكن سكانها نائياً حكومات الولايات المختلفة . فلكل ولاية حاكم ينتخبه الاهلون ويهولان مؤلف من مجلس النواب ومجلس الشيوخ . والولايات المتحدة ٤٧ ولاية (٤٥ مقاطعات قليلة السكان ناسدة للحكومة المركزية وقد ترفع الى مقام الولايات من زاد عدد سكانها) . وقد كان عدد الولايات في الاصل ١٨ ولاية فقط وكلها في الجهة الشرقية منعت تعددها الحالي تدريجاً اما مستمارا المقاطعات الغربية او بالفتح والشراء . واليك جدولاً يبين الولايات الاصلية والولايات المضاعة . والولايات التي بين قوسين هي التي كانت تخص ممالك احيية

قيادة الدكتور قولا بطار والدكتور امين حيت

حكيم الاسنان على الطرق الحديثة

شارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ هذا ايام الاحاد والاعياد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي احصائي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفلاح عباده

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المطبوعات وهو اول كتاب طهر في هذا الموضوع مشتملاً على ابحاث ثمينة كلها جديدة في اللغة العربية لم نسق اليها قد جمعت بين العائمة واللغة فسلوب يشوق للطلعة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في انحاء العالم وذكر اقلعات التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والافطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الادب بالخط بمحافظه الاسم على الخطوط ، وما ورنه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتاب متقن الطبع جداً على مثال الكتب الاوروبية حسن الترميم وكله مزيجاً لصور القديمة ولاشكال الخطية وماحق بالحاوول وه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين الدلائل التي يكتب اهلها الآن بالخط العربي والملاذ التي يتعام سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتفه بالبحاله بحصر وباقي المكاتب ونحن النسخة ١٢ قرشاً صافاً

الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية
(في الوسط والغرب)	(في الوسط)	(في الشرق)
(نكساي)	سنديا	ماي
(كلمرو)	كتشي	ماتشوستس
(لوروتا)	تيسي	كوسكتيك
(مكسك خديعة)	اوهايو	لرموت
وسكس	(لوروتا)	توهمشير
مبوت	أفينا	رود الجند
اوا	مبيسي	ميوروك
برسكا	أبيريس	سوجري
برو	الأمسا	دلاوار
ويومع	ميسوري	مارلان
واكوا اتيال	(لوروتا)	فرسب التمانية
وشطن	اركداس	ألموية
موتا	متس	كاروليا الشمالية
أيداهو		ألموية
أوكلاهوما		جورجيا

الديمارك وجناسهم

فقد ان سكان الولايات المتحدة يحدون اليوم نحو ٩٢ مليوناً . هل ان كثافة السكان لا تزال ضيقة فان عددهم يبلغ خمس عدد سكان أوروبا في حين ان مساحة الولايات المتحدة تقع ثلاثة أضع مساحة القارة الأوروبية . أي ان كثافتهم ١٢ في الكيلو متر المربع بحد ذلك ٣٩ في أوروبا

وللاجناس البشرية الارسة يمثلون في الولايات المتحدة

- (١) فالهنود الاصليون المسبون أصحاب انشرة الحمراء ما رحوا قليل العدد ولا يردون اليوم على ٢٦٦.٠٠٠ أي نحو جزء من ٣٥٠ من مجموع السكان وهم يقطنون أواسط البلاد ويسكنون مبنية أهل النادة يرون الماشية وبررعون الأرض
- (٢) وفيها من الصفر مهاجرون من الصينيين واليابانيين عددهم نحو ٢٢٤.٠٠٠ أي نحو جزء من ٤٠٠ من المجموع وسقطون الولايات الكثافة على الشاطئ السيفيكي ويسكنون في المصامع بأجور زهيدة حتى ان الولايات التي كثر فيها عددهم اضطرت الى سن قوانين لوقف تيار مهاجرتهم



صاحب الجلالة حسین الاول
ملک المجر

- (٣) وفيما من الزنوج والخلاص (أي الذين يبدون عن الدين أحدهما أي من والآخر أسود) نحو ٨٨٠٠٠٠ أي أقل من عشر المجموع وقد كانوا عبيد لأبيهم من امريخا تم تحريروا . ومعظمهم يفتنون الجهات الجنوبية وهي ثلاثهم أكثر من ملامتها لبيضي . ولا يران الييس يعفرون اليهم بلرداء واحفار
- (٤) أما الييس فهم تسعة أعتار المجموع وعددهم يربد ثلاثة مستمرة بسبب المهاجرة أكثر مما بسبب الولادات

المهاجرة

تقد نرح الى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر مهاجرون من جنسيات مختلفة ولا سيما في مدد معينة من ذلك (أولا) ازدياد المهاجرة حوالي سنة ١٨٦٠ اثر استكشاف مناجم الذهب في عري الولايات المتحدة و (ثانياً) ازدياد حوالي سنة ١٨٨٠ اذ تكوّن المصالح العملية وتقدمت الزراعة و (ثالثاً) في السنين الأخيرة بسبب تكاثر عدد السكان في بعض جهات أوروبا وريادتهم عن حاجة بلادهم وصناعتها . وقد كان معدل المهاجرة الى الولايات المتحدة في المدة الأخيرة حوالي المليون في السنة . ومعظمهم يعون في وطنهم الجديد (نحو أربعة احواسهم) ولا يرجع منهم الا الخمس تقريباً الى اوطانهم الاصلية . واليك اهم العناصر المهاجرة :

- (١) الاممكتيز (انكلوساكسون وسكتنديون وارلنديون) . كل المهاجرين منهم فيما مضى أكثر منهم في السنين الأخيرة ويعدر عند المهاجرين منهم في السنة الماضية نحو ٨ ملايين . أما في السنين الأخيرة صدقوا حتى أصبحوا لا يربدون على غير مجموع المهاجرين سوىاً ومعظمهم من الارلنديين وهم سرعوا الاندماج مع أهل البلاد
- (٢) الالمان كثيرون في الولايات المتحدة ولا سيما في الولايات الشمالية لشرقها وقد بلغ المهاجرون منهم الى اميركا في السنة الماضية ٥ ملايين . على انه قد قل عددهم أخيراً اثر توسع المانيا الاقتصادي في الصناعة والتجارة حتى أنهم في السنوات الأخيرة كانوا يملكون حراً من ثلاثين من مجموع المهاجرين في السنة . ومن طائفتهم التجمع في جهات خاصة وهذا مما يربد هودم

- (٣) الانياليون كانوا يبدون بكثرة الى اميركا قبل الحرب حتى لقد أصبح المهاجرون منهم خمس مجموع المهاجرين . ويبلغ عدد المهاجرين منهم في الثلاثين الى الماضية ٣ ملايين وهم يفتنون في الغالب الولايات المتوسطة ويسكنون اما من

العدد ٩ سنة ٢٥

صفحة ٤٤٤



ودرو ولسن

رئيس الولايات المتحدة

الحل ٩ سنة ٢٥

صفحة ٢١٥



ثيودور روزفيلت

الرئيس الأسبق للولايات المتحدة

ورعيم المشايين للحلفاء

نشأ عن ذلك دخولها في سلك الدول المستعمرة
ولم إلا ما تكون منه ثروة تلك البلاد الواسعة :

أولاً — الصيد والتلوث الثمات

إن جهات كثيرة من الولايات المتحدة لا تزال عذراء أي أن المدينة لم تحرمها
هات الطبيعة فيها حيوانات برية وسمات واسعة أكثر مما في سائر الدول المتقدمة.
أما الممات فتبلغ مساحتها ٢٦٠٠ ٠٠٠ كيلو متر مربع وهي مع ذلك غير كافية لحاجة
البلاد وفي حالها من الحيوانات البرية ذات الفرو أنواع مختلفة ويعد الصيد —
صيد الحيوانات البرية والمائة — مائاً من أبواب ثروتها

ثانياً — الزراعة

إن الزراعة أعظم مورد لثروة الولايات المتحدة . وهي فيها أرفى منها في جميع
الاقطار . وأسباب امتلاكها هي :

أولاً — اتساع الأراضي الزراعية . وإن تكن مساحتها لا تتجاوز خمسي المساحة
كلها . وخمس واحد منها فقط من الأراضي الحيدة . ولكن هذا الخمس وحده
يلغ ١٦٦٠ ٠٠٠ كيلو متر مربع أي نحو ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا

ثانياً — كثرة الفلاحين من الأهل ومعظمهم أن لم يكن جميعهم من أصحاب
الأملاك الصغيرة . وهذا مما يؤول إلى تحسب الزراعة أو ببدل كل فلاح جهده
لاستثمار أرضه

ثالثاً — استخدام الوسائل الحديثة من آلات وأسمدة وغير ذلك وفقاً لأحدث
الآراء والاستكشافات

ويلحق بالزراعة تربية المواشي . في الولايات المتحدة من الفر والخنزير أكثر
مما في أي دولة أخرى . ولها المقام الثاني في الخيل والمقام الثالث في الخراف
واليك أهم حاصلاتها الزراعية

١ — القطن : أنت ثاني القطن في العالم يزرع في الولايات المتحدة . وهي
تستعمل معظمه في صامها على أنها تصدر كل سنة ما يزيد على صمغ الصادر من
مصر والهند معاً

٢ — الحبوب : الولايات المتحدة المقام الثاني في العالم باعتبار حاصلات الحبوب
(والمقام الأول لروسيا) وحاصلاتها تشمل جميع أنواع الحبوب المعروفة وكلها تزرع

بكميات كبيرة ولكن أعظمها شأنًا عندم اندرة والتج
 ﴿مزدروعات أخرى﴾ وهما عما تقدم في الولايات المتحدة مراع التبغ
 ويكرم للصب وحقول زرع فيها أنواع العاكة . ولكن كميات تقل عن لوادم
 البلاد (إلا التبغ)

وحلة نقول أن الزراعة في الولايات المتحدة تدار أهم الاضاف الحيوية ولكن
 بنفصا : (أولا) بعض المواد الصداية كالفاكة والتد والقهوة والشاي وخصوصا
 السكر في التصاع الاصف مايرمها منه و (ثانياً) بعض المواد الأولية للصناعة كالحشب
 والصوف والخلود ، ولا سها الكتان والحرير والسكراتشوك
 ثلثا - الصناعة

تتاز الصناعة الاميركية بامرئ

أولا - التخصص المتأخر . أي أن المصنع الواحد لا يصنع الا صفاً واحداً
 بل قد لا يصنع الا حرة أو من صنف واحد - ولكن ما كان عظيم وكميات هائلة
 ثانياً - نجتمع الشركات الصناعية أي أن المصانع التي تصنع صفاً واحداً تعد
 صفاً وتلبي بذلك المتاسة فيما بينها فتصبح حرة في تيسر الاسعار . وذلك الشركات
 الاحنكلية العظيمة تسمى Trusts . والبك أهم الصناعات

﴿استخراج المعادن﴾ ويدخل في هذا الباب الوقود من عجم وزيت قزول
 قانها موجودان بكميات كبيرة فالنفط المستخرج سنوياً يريد على المستخرج من
 انكفرا وأانياً معاً وحاصل زيت القزول يريد على تلقي حاصل العالم كله
 اما من المعادن فيها أنواع مختلفة كالألمنيوم والزنك والنيكل والرصاص والزنك
 ولكن أهم معادنها الحديد والنفاس منها فهما الخام الأول في العالم كله على أي نوع
 القزول الأخرى من هذا القليل بمرأحل

ومن المعادن الثمينة فيها الذهب وقد كان لها فيه المقام الأول الى سنة ١٨٩٥
 فاصبحت اليوم في المقام الثاني (المقام الأول لأفريقا الجنوبية) . وفيها النصة ولها
 فيها أيضاً المقام الثاني (هذا المكسبك)

﴿الصناعات المحولة﴾ أي التي تحول المواد الأولية الى مستحضرات
 ومصنوعات مختلفة . وهي على ثلاثة أنواع :

١ - الصانع المدينة . وللولايات المتحدة في هذا المصنر صلب السق ولا سيما

الأدوات والأشياء المصنوعة من الحديد والمواد . ولا يحى أن من مميزات المدينة الأميركية الأكثر من استعمال الآلات والأدوات في جميع دوائر الحياة

٢ — الصناعات النسيجية ولا سيما المستحضرات من طحوم وأسماك وخضار قانها تصنع مكبات عظيمة

٣ — الصناعات النسيجية . وهي في هذا الصغار لا تزار اعتبارها في الآراء الأخرى . في الانسجة المطبوعة والصوفية تأتي بعد اسكتلندا وفي الاسلحة الحربية بعد فرنسا على أنه وإن كانت قيمة الحاصلات الزراعية تحوق قيمة الحاصلات الصناعية إلا أن احتياجات الولايات المتحدة من حيث المصنوعات أقل من احتياجاتها من حيث امرووعات وامواد الأولية . من المصنوعات الوحيدة التي تستعملها من الخارج هي أدوات الزينة والزخرفة

رابعاً — التجارة

قلنا أن التجارة الداخلية في اميركا عظيمة الشأن . على أن تجارتها الخارجية تزداد شأنها في كل سنة . وتقدر حركة التجارة الخارجية (قبل الحرب) بحوالي ٧٠٠ مليون جنيه أي أقل من تجارة كل من اسكتلندا والمانيا وقد نشأ عن توسع التجارة الأميركية لها امتدادات اسطولا تجارياً ضخماً في الاربعين السنة الماضية . وهو اعظم اسطول بحري بعد الاسطول الاسكندري ويساوي ثلاثة اضعاف الاسطول الألماني وخمسة اضعاف الاسطول الفرنسي ومعظم التجارة الأميركية مع اسكتلندا (نحو الربع) والمانيا وفرنسا ، وكندا ودول اميركا المتوسطة واميركا الجنوبية ، وجزر استراليا والصين واليابان

الخاتمة السياسية

الولايات المتحدة أعظم دول العالم الجديد وهي تعد ثانياً في أهمية على تلك الدول . وقد سبق أن ذكرنا في الحلال عهدهم مورو ومؤيداء « اميركا للاميركيين » أي أنه لاهل اميركا وحدهم نسوية شؤونهم ومتاكلهم وليس للدول الأوربية حق التعرض للمسائل الأميركية . وقد عملت الولايات المتحدة بهذا المذهب في عدة حوادث ولا سيما في الخلاف الفرنسي المكسيكي (١٨٩٧) وفي الخلاف بين أسبانيا وكوبا (١٨٩٨) . ومعاصمها عقدت الدول الأميركية في الشمال والجنوب مؤتمرات بحثته لتوثيق الروابط بينها

ثم إن سياسة أميركا ما رحت تقيم حرجاً متبناً من الرسوم الجمركية لتنمي صناعاتها الوطنية وتتنهي عن الخارج ولا يخفى أن الرئيس ولس قد خفف من وطأة تلك الرسوم في مدة رئاسته الأولى :

وهولايات المتحدة منصرفات أهمها

(١) ألاسكا في الشمال الغربي من القارة الأميركية وقد كانت ملكاً لروسيا فاشتريتها منها الولايات المتحدة وهي غنية بمواد صيد وفيها ما يحتمل للذهب

(٢) هونولولو وهي إحدى جزر الأتيل وأصلها لاسانيا ومن حاصلاتها القهوة والتبغ وقصب السكر

(٣) جزر هاواي في المحيط الهادئ ومعظم سكانها الأصليين من الصفر (الباميين) وأهم حاصلاتها السكر والقهوة والرز والمواد

(٤) جزر اميليين وهي تولى أرخبيلاً واسعاً وهي أعظم شأناً من المستعمرات الأخرى وسكانها نحو ٨ ملايين وبها حاصلات مختلفة من أرز وتبغ وقصب وعبر ذلك

تذكار الزواج

معلوم أن السنة الخامسة والعشرين لزواج رجل وامرأة هي عيدها الفضي وأن السنة الخمسين هي العيد الذهبي . على أنهم قد اصطالحوا على الرمز إلى معظم السنين التالية لزواج بعض الأسماء واليك قائمة بذلك .

السنة الأولى : قطي	السنة الحادية عشرة : فولاد
» الثانية : ورق	» الثانية عشرة : حرير
» الثالثة : حديد	» الرابعة عشرة : عاج
» الرابعة : تمر و زهر	» الخامسة عشرة : بلور
» الخامسة : خشب	» العشرين : صفي
» السادسة : سكر	» الخامسة والعشرين : صفا
» السابعة : صوف	» الثلاثين : نؤلؤ
» الثامنة : مطاط	» الأربعين : بقوت
» التاسعة : صفصاف	» الخمسين : ذهب
» العاشرة : تنك	» الخامسة والستين : ملابس

انحلال الجماعات وموتها

بحث اجتماعي

علم الاجتماع من أحدث العلوم أن لم يكن أحدثها - ولذا معي ذلك أن الكتاب
القديم لم يحلوا المسائل الاجتماعية أو أنهم لم يبنوا مدرس أحوال الجماعات وتطور
الأمم هذا كانت لكثيرين منهم حركات صاعدة في فلسفة الاجتماع وعمرى التاريخ
وأراء مصيبة في نشوء الدول وسقوطها . ولكن ذلك كان معزراً في كتب مختلفة ولم
ينشأ للاجتماع علم يستحق هذا الاسم الا في القرن الماضي

على أن أقرب العلوم لعديدة إلى علم الاجتماع « فلسفة التاريخ » فإن علم الاجتماع
هو في الحقيقة وأرضه وحليته . وقصا نجد اليوم كتاباً يصدر في فلسفة التاريخ في حين
أن الكتب الاجتماعية زهداً عدداً كل يوم

ولكن هذا العلم مع قدمه السريع لا يزال في طفولته لصعوبة استخراج
القوانين العامة من الظواهر الاجتماعية . إذ أن تلك الظواهر شديدة التعقد وعوامها
كثيرة التنبؤ والتفاعل . ونسكه قد جمع من المواد وكثرت من الفوائد ما يجعله
حزماً بالدرس والاعتبار

وفي مقدمة المواضيع التي يمسها علم الاجتماع درس الاسباب المؤدية إلى انحلال
الشعوب والجماعات وأحوال تدهورها وموتها . فهل هذا التدهور محم ؟ وما أسبابه ؟
وما نتائجها ؟ وهل يمكن تأجيله أو معالجته ؟ وما الفرق بين موت الأفراد وموت
الجماعات ؟ تلك بعض الاسئلة التي سنبعث عن حوائها في هذه المقالة



إن انحلال الجماعات وموتها أمر طبيعي كانهلال الأفراد وموتهم . فلا داعي إذاً
للتدب والحرر أراء محاري الاجتماع - فلها صرامة كعجاري الطبيعة . على أن
الكتاب والمؤرخين ما رحوا يبترون موت الشعوب كما حدث طارىء يمكن ملاحظته
ويسسوه في انساب الى حالة الماديات والاحلاق أو عبر ذلك من العوامل أولئك
يحبسون أن الشعوب حصلت لتعيش أبدأ وروون في موتها أمراً مخالفاً للطبيعة .
والحقيقة أن امراض الجماعات لا يستدعي النهضة أبدأ فأما الجماعات كالأفراد اجباء

عمر في أديار معلومة آساء بموها حتى تنتهي إلى أحلبها الحتم
ولا بد لنا هنا من الاستعارة عن المقصود من قولنا تحليل الجماعات . فإدنا نعي
بهذا التميز ؟

حي به أن الروابط التي كانت تربط أفراد الجماعة قد تعككت بفعل بعض
العوامل الداخلية أو الخارجية — كما تحلل المواد المركبة فتتفرق عناصرها أو تدخل
في اتحادات جديدة .

هذه تحلل الجماعة وتتموت بأعضائها جماعة وبقى أفرادها بل قد يبقى معظمهم . ولا بد
لهم إذ ذاك من أن يتكيفوا وصلاً بخصائص الحال بعد انحلال بعضهم أما الذين أبس
فيهم المرونة السكافية لذلك التكيف فهم ملاشون ثلاثي الجماعة التي كانت تحمطهم
ولا بد من التميز دائماً بين انحطاط الجماعة كجماعة وانحطاط أفرادها . فانحطاط
الجماعة لا يحتم انحطاط الأفراد بل قد يبيع فيها بعض الأفراد ويشارون صفات ماهرة
وعلى كل حال على أحاسن الجماعات المتحللة تقوم دائماً جماعات جديدة كمر بالادوار
التي مرت فيها سالفاتها . على أن نتائج الفرائح في الصنائع والصناعات والأدب لا يهي
هنا الشب الذي أنجب بل يقع في عقول الأفراد الذين عرفوا أن يتكيفوا وصلاً
لحالهم الجديدة فيدخل بواسطتهم إلى الجماعة المتكونة على آثار الجماعة المتقرصة
ولنتساءل الآن عن الأسباب التي تؤدي إلى تعكك الجماعات وانحلال الجماعات .
قد ذكر الكتب الاجتماعية اسماً وعوامل مختلفة هلك أهمها .

(١) العوامل الجسمية والفوقية Ethnologique

(٢) الحيوية والبيولوجية Biologique

(٣) الاقتصادية Economique

(٤) النفسية Psychologique

(٥) الاجتماعية Social

ندرس تلك العوامل بالتتابع

١ — العوامل الجسمية والفوقية

أصحاب هذا الرأي يقولون أن انحلال الجماعات يبدأ عن فقد قانونها الجسمية
وضايع ميزاتها الفوقية . فالأم تحط بالاحتلاط والتأرجح أد تقعدها صفاتها الرئيسية

التي قام عليها تحديثها . ومن المذيعين هذا المذهب نبش الفيلسوف الألماني الشير
فقد قال :

« يظهر أنه يتولى على الخلفاء من حين إلى آخر شعور أفاض وأحماض ..
ويشأ هذا الشعور عن أسباب مختلفة فقد ينتج عن اختلاط أجناس متباينة أو عن
اختلاط طبقات متباينة في الطبقة الواحدة (١) ... أو قد ينشأ عن مهاجرة قوم
إلى أقليم لم يلائمهم أو لم يستطيعوا أن يتكيفوا ومثاله . أو عن صادم في الدم مسبب
عن اشتداد بعض الأمراض كالملاريا والزهري وغيرهما ... »

وحمل نقول أن هذا الرأي يرجع المخطط الأمم وتفرقها إلى الجنس وميراثه .
على أنه من الصعب نصي المرات بحسب الرئيسية من سؤاها . بل إن حض الكتاب
الاجتماعيين يرون أنه ليس تحت أجناس ثمانية الصفات لأجناس في تطور دائم مستمر
ثم أن السيو تارد Tarde الكاتب الاجتماعي الشهير قد بين أن خارج الأجناس
ينمي قوة الاختراع والابتكار قال . « ما رحبت الشعوب الأوروبية في همة القرون
الاحيرة تزداد اختلاطاً وامتزاجاً ولا ريب في أنه بذلك قد رادت قوة الاختراع
والابتكار فيها . وكلما تقدمت الأمم صنف بأن العامل الحسني . فأن أبا رجنا إلى
الماضي وجدنا أن كل أمة كانت تشيد حضارة مدنية لها ومصنوعة هضمتها البجسة
ولكننا إذا نظرنا إلى المستقبل حيلنا عكس ذلك كأن المدنية هي التي أخذت تكيف
الشعوب وتدعمها معها بعض لتحدث شعوراً جديدة مرة قادرة على التكيف وقد
لتطور الأحوال المادية والأدبية »

٢ - العوامل الحيوية والفسولوجية

والمقصود بها الأسباب الناشئة عن عمل السن الحيوية أي السن التي تطبق على
الكائنات الحية وفي مقدمتها سنة الولادة . وقد علل أحدهم انحطاط الأمم بما قدسبه
« العقلية أو الحمية الاجتماعية » (٢) Parasitisme Social وهي تنشأ عن توارث

(١) لا يمكن أن ينشأ كل من أجناس على انتشار الروح الديمقراطية في أوروبا وتنشأ
على الطبقات الدنيا وهو يرى أن تزايد الطبقات يرجع إلى اختلاف في اللون والجنس ومن
أولاه أن السوداء هي أسوت على أوروبا في القرن التاسع عشر ولتشاؤم الذي هم معها
هما في الأصل بيعة عذراء الطبقات لاجناس وعذائها . وقد تم هذا التزاوج معاً وسره غريبة
(٢) هذا الاسم مأخوذ عن العقيدة في نبات والحيوان ولا يخفى أن هناك اتواحدة
لطفها الصف والاختلاط مبدلاً منها لا تستطيع أن تعيش إلا طاعة على غيرها

الفقر والشقاء في الطبقات المتحطة وتراكم العاهات والموراث فيها من جيل إلى جيل .
 على أن هذا السبب هو نفسه ناشئ عن الحالة الاقتصادية وتوزيع الثروة بين الناس .
 وهو اقتصادي وجوي في آت واحد . فكل جيل يرث عن سلفه صفاته المتحطة
 ويريد عليها الصفات التي اكتسبها هو في أثناء حياته وهكذا يزداد الشقاء والاعطاط
 بروداً مع نوالي الاجيل

هنا من جهة الطبقات السفلى . على أن الاعطاط يتراكم أيضاً في جهة اهل
 الثروة والرفاهية بل يزداد زهمهم واساسهم في التهورات والملاذات
 ٣ — العوامل الاقتصادية

ان الاسباب الاقتصادية المؤدية الى اعطاط الجماعات عديدة مختلفة نذكر منها
 الاسراف في الثروة والادھام الاقتصادية التي تؤثر في الحياة الاجتماعية مسرها . فقد
 بناً نتائج خطيرة الشأن عن اعتقاد المشرعين مثلاً بالتجارة الحرة (أي بلا رسوم
 حركية) في بلاد لا تزال في طموئها من حيث التقدم الصناعي والمادي ، أو عن زيادة
 الضرائب زيدة شديدة لا يطقها الاهلون ، أو عن نظام الصناعات وحصرها في طبقات
 محصورة توارثها (كما كانت الحال في القرون الوسطى في اوروبا) أو غير ذلك من
 الاسباب الاقتصادية

٤ — العوامل المصية

ان الروابط المصوية التي تربط كل انسان ببيئته ومحيطه كثيرة متنوعة فانه مقيد
 من كل جهة بقيود غير محسوسة — قيود الاسرة والآداب والعادات والحكومة
 الخ... وجارية أخرى ان صور التعاون والتضابط في الاحتياج كثيرة متعددة . فاذا
 صفت تلك الروابط والقيود المصوية لاسباب طرأت اما من الداخل أو الخارج فلا
 مفر من طرق الاعمال الى الجماعة ونضك عراها

على ان قوة التعاون لا تنجم صياح شخصيات الافراد واستقلالهم بل ان قوى
 الانسكاف والاندفاع والاستمطاط هي أيضاً في مقدمة العوامل الضرورية لحياة الأمم .
 وأنا في شعب على حدته مات من الموت في حاله هي بذرة الاعطاط والموت .
 فنصب الاستقلال الشخصي والانسكاف الفردي من أشد الاخطار على حياة الأمم
 ولا بد للامة لسكي نجما من شعور الثقة نفسها وغونها والاعتقاد بتقاليدها وعاداتها
 وأخلافها — ولو كانت كاذبة . فإذا صفت هذا الاعتقاد وذلك الشعور — اما لسقوط

العقائد التي كانت تؤمن بها أو لتطرفها في استخدام تقاليد والعقائد المكادبة (مجتبى) يصبح البود شامساً بين اعتقادات الناس وأعمالهم) — من الوجدان الاجتماعي — تلك الرابطة المنسوبة التي تربط الأفراد فيما بينهم — يبدأ بالانحلال ، ويصح الأفراد في حالة اضطراب هي منى عن تآمر اعتقاداتهم الشخصية وأعمالهم التي يضطرون إليها لوجودهم في اجتماع

• — العوامل الاجتماعية

ذكر سبيل social لسكان الاجتماع الألماني عاملاً من هذا القبيل قل: في كثير من الأحيان نمو طمة من العقائد الاجتماعية نمواً سريعاً وتسلط على سواها وتمتد معها صاحبة الشأن دون غيرها في حين أنها ليست سوى عضو من جسم كثير الأعضاء . كنوع طام الموطون في — من الأمم وسعاً جعلهم يظنون أنهم محور الحياة الاجتماعية وعانته ومهم الأوسيلة تلك العاية . أو كسيطرة رجال الدين في مصر العصور . أو كسيطرة الحمد في عصور أخرى . وقس على ذلك

ودكر كاتب آخر في هذا الباب تأثير الفتح والاستعمار . فانه منشأ عن سيطرة شعب على شعب آخر تآمر في العقائد والعادات وسائر مظاهر المدنية . فإذا ألحق المسكور الى اقتباس حضارة المصور فلا ماض من الاضطراب المنوي الشديد في معيشتهم وأحوالهم . فان المدنية تنشأ بالتدرج في الأمة الواحدة وهي خلاصة أعمال أفرادها وآرائهم ومشاعرهم . فإذا انحلت عن — تحراها الطبيعي تخرق إليها الاختلال حيناً



يحدد ما الآن ان يذكر من الفوايق العامة للتمهر الاجتماعي . ولا هـ لثاقل ذلك من تحديد التقدم والتمهر ولو تحديداً احتمالاً أد أن تحديدهما من المسائل التي تختلف فيها الكتب اختلافًا عظيماً

يقال بالاجمال انه سطوي تحت التطور العدمي فكرة السبر الى الامم والنمو والتحسين ، التحصيل والتواني المسير بين الوطائف والاعضاء أما التطور التمهري فيقال انه احتمالاً انه يشمل فكرة الرجوع الى الخلف والاعطاط والضعف والانعزال

فالقانون الاول في هذا الموضوع هو « ان التمهير ملازم دائماً للتقدم » ومعنى

ذلك أنه لا بد من ملائمة النظمات الموجودة لتقوم مقامها نظمات جديدة . فكل
 تغيير أو إصلاح جديد يستدعي تفهراً موصياً
 والقانون الثاني يحذر نسبته « قانون قاء الآراء ومؤداها أنه كما أن التقدم
 ينرم تفهراً موصياً في الأعضاء أو العادات المراد إبدالها أو الاستعاضة عنها كذلك
 لا بد من قاء أثر تلك الأعضاء أو العادات مدة قبل إبدالها . وهذا سبب كون
 نجد في العصر الواحد متناقضات كثيرة



تلك هم العوامل التي أوردها مكاتب المختفون ولم ر بدأ من الإبحار في ذكرها
 للإلمام بالموضوع في مقال واحد ولا سيما أن هذه المحدث قصراً تطرق في الأمة
 العربية . وفي طرنا أن العوامل النفسية والاجتماعية أعظم شأناً من غيرها . فإن
 الروابط الاجتماعية عبر المحسوسة هي في الحقيقة حاملة المعتقدات وبها حجاب



كلمات في السعادة

أما السعيد من ظن نفسه سعيداً
 خير أن تكون سعيداً من أن تكون حكماً
 الفرق بين السعادة والحكمة هو أن من ظن أنه سعيد الناس هو أسمى في
 الحقيقة ولكن من ظن أنه حكيم الناس هو الأسمى حقاً
 كثيرون من الناس يفتشون عن سعادتهم كما يفتشون عن ظلماتهم — وهي
 على أنوفهم

القلب الفرح يتل من الميكروبات أكثر من أشد المطهرات وأقواها
 السعادة كالفرشة تهرب منك إذا لاحقها وقد تأتي وحسب هربك إذا لم
 تأسأها

ابحث عن السعادة لاجل السعادة لا تحمها ولكن ابحث عن الواجب وفهم به تأتي
 السعادة إليك من تلقاء ذاتها
 يعني ألا تترك كل أمل بالسعادة إلى العالم الآخر وإنما ينبغي أن تبحث عن الحلة
 في هذا العالم قبل العالم الآتي

الدكتور شميل والشبيبة

خطبة ألقاها محرر هذه المجلة في جملة تأيين الدكتور نبيل شميل
(وسب المجلة في باب تلويح النهر)

سيداتي وسادتي

في هذا سادتي الرحب ، وعلى هذا النهر الخطير ، وبين مثل هذا الجمع الموقر ،
وقعت منذ شهر — وقعت لوني من كل شيء ، وأمر شديداً ورفيقاً ، واليوم حنت لوني
من كل صديقاً قوالداً واستاناً قوالداً . فحسب الرأس احلالاً واحراماً لفقيد الامس
ولفقيد اليوم ، واستمطر الرحمة على ديك القهر من اثنين بما يحويان
ما كنت لآخر على الوقوف هذا الموقف لولا در فقيد علي وصلة لي ،
أما الدين فهو دين الوفاء . فليعلم من التليد وقهايدي من المستهدي . ولما الصلة هي
صلة الشاب بين شاب في السن والمكر وشاب في الروح والمادى
احل ، لقد كان العميد شاماً مؤول حيله ، كل شاباً من قة رأسه وإن كلمها
الياس الى احص قديمه وإن اتسها النشاط . فكيفما يحبله لا استطيع الا الى
انتملة شاباً حريشاً مقداما لا يحس في الحق لومة لائم ولا يحول في سبيله اشد
العقت والحوائل — واي الفضل اشد واي الحوائل اعظم من تلك التي تقامها
في الشرق تقاليد مابة وعادات كادمة ولهاها قتلة
من ذا الذي يقرأ مثل الشميل ثم لا يقول لها نفتت شاب . أبس خفياً
لن يعد شاباً من قال :

« ان الحركة معها تكن خير من الكون »

من قال : « انا ان الانسانية المشكلة في الشرق قيود ضخمة قدبة لربدا
احطها بنفسي لتخلص وتسري طريق المدية ولو اصابي وحدي كل ادلما »
أليس شاماً من قال : « من منا — نحن الشرقيين — اولى حزة تصل الى
اعناقنا وقد تقادم عليا السبلت حتى يتداني مرنة في صف الاحياء ليبت المينة

تدفن حنة حامدة ولا هي بلعة حشت شراً سورياً »

أليس محذر ان محب تدا من كل مذاء وليس حاله حول حياته . يا قوم
أفلو عن التكبر بقول المولى حتى لا يقتل عكمكم تمبشور في هذا العصر
— عصر المدنية والنور — وسكن عقل وعادات وحقوق في احذر بأهل
انفرون الحايه »

ما هي الشية وما ممرها ؟ اذا طوب ان احذر الشية قلت لها نجمع بين
عالمين متاقصين — متاقصين والمتقن في العاهر فقط — فهي عهد الحياة وهي
يضاً عهد الاحلام

اما الحياة فلها تتعل في الشية . كل ممانها . وانما تأت الحياة من شعور
وفكر وعمل . فاشعور تتنم جمال ، ولعكر للوصول الى الحقيقة ، وعمل للسعي
فيها في المائدة والعصبة

تلك الحياة المؤلمة من شعور وفكر وعمل كانت تدفق من قيدما رحمه الله ،
كانت تدفق من كل حلية من حليات حمة ، كانت تتعل في كل حركاته واعماله
ولكنه لم يكتب ان يجبا نفسه فازداد ان يث الحياة في وطنه وبلاده ، اراد
ان يهين الشرق من سبانه الصيق ، اراد ان يمدح فيه روحاً فنية شعة . وقد كان
الشرق في حكم الموحود لا في حكم الحلي — وليس كل موحود حياً

واما الاحلام فالشية مرتها — وليس مرادي تلك الاحلام المظلمة التي تمحو
انها اشعة الشمس ، ولكي ازيد الاحلام الوصاة الجديدة . لست اعني احلام
الليل وامعائه المرعبة بل احلام النور والعمل ، احلام النفس الحية المتنبضة
تلك كانت احلام قيدما مثاب تراه . فقد كان من الذين لم يقنوا بحالة الراحة
فطلبوا الكمال في المجتمع الانساني ، كان من المصلحين صحب الاحلام للهية ،
كان من الذين لم يضلهم ما هو واقع عما يحب ان يقع ويكون

فن اجدر من الشية ان تكي على زعيمها ومن الحق من انشاك بتحليل ذكره

ونشر روحه — تلك الروح القائمة على دعتين : دعامة العلم ودعامة للدينامية .
وما هما إلا قوام المدنية الحديثة

الكتاب في كل عصر فريقان فريق محافظ وفريق حر . فريق يرجع إلى
القديم وفريق يبحث عن الجديد . فلول نافع والثاني متدع . هذا يقتدي بقديمه
وذاك يقتدي به من يحلفه . وبساعة أخرى أن في الأدب روحين بحور أن سبهما
الروح الهرمة والروح الفتية

أن يمثل الروح الهرمة في الشرق كثيرون . ولكن ما أقل ممثلي الروح
الفتية ! ما أقل بطراء الشجيل ! لو كان يساً من المصلحين طائفة في حرانه ، في ثانه ،
في أقدامه ، لسكانت حائسا المعوية غير ما هي — وكفى بدقت وصفاً

قل أحدم « لعالم يقوم عاملين : القديم والجديد » إشارة إلى أن كليهما
صروحي للاجتماع . على أنه وإن كان تقديم ضرورياً لأنه الأساس الذي يبنى عليه
الجديد اسمي لأنه البناء الذي يشيد على ذلك الأساس ، هو الروح المتحركة التي
تخرج من السكون معاني جديدة ونسب في سبل غير مطروقة ، هو العامل
الحيو الذي يدفع البشرية إلى الامام ، هو عامل كل تقدم ورفق
«قديم يحط الماضي والجديد شيد المستقبل — ولو بقي شعب على قديمه

بات من الجود في حالة هي بدير التهمير والانحطاط والموت
لست أنكر أن الروح الشابة المندمعة أبدأ للبحث عن خائنها فتصل
السبل وهي تلمس طريقها في مجاهل الكون وطلماته . فليس الكمال من انصاف
الشرية . ولكن كفى المرء شرفاً أن يحكم عقله لمخلص وإن يعمل ما يراه في نف
حقاً . وأرجل احتلق بدعة عن خلاص في البحث حير وافصل من رحل لم يبق في
عقيدته غير التعصب والتقليد والجبل

وسكن الجمهور ما مرجح علو الابتكار والاصلاح . فالفيلسوف في نظر العامة
مخلوق حمار رهيب . ومن صغرات اعتول المنحطة أن تنفر من كل ما يصور على

ادراكها أو مخالف مقتداها أو يصددها . ولا شك في أن أشد الناس صمًا
من لا يريد أن يسمع

تقد تكميننا صرة لي الفارح بنرى أن قدة الفكر الشري ومصلحي البيئة
الاجتماعية إنما كانوا من المخلفين لأراء البيئة التي وجدوا فيها ، المقاومين للماديات
والاخلاق السامة في عصرهم . فبالحدود عن التأثيرات — التأثيرات الموروثة
والمكتسبة — نمو العبقرية : عبقرية الفلاسفة ، عبقرية المصلحين ، عبقرية
الشعراء ، عبقرية المخترعين . فلي نجمعهم جميعاً حاملة الاستنباط والابتداع . وما
تاريخ المدينة سوى تاريخ الآراء والأعمال لتأثيرة عن هؤلاء الأكرام



من كان كاشمير يحب أن يكرمه يكرمه بغير ما يكرمه عامة الناس . يحب أن
يكرمه غير الهند والغرب . من شاء أن يكرم الشميل فليقتس من روحه وليقتد
شجسته وثباته وأقدامه . من شاء أن يكرمه فليطلب نصيبه من الأثر المصري
الذي حافنه لأعالم اسري . هكذا يكرم أرحام الأعظام بالأحد عنهم لا بسكاه وحويل
وتأهب الأرحام الكرم ثم في لآل الذي ركنته في نفوس أثت من
من يحويه السنون . وإن خبة التي فزدها في الترق سوف نمو ونملا الحمول . وإن
جبل فصيلك غر فلسوف يعمره أولادهم وأولاد أولادهم وفيه درشاعر ، القائل :
لأن عاقهم عن شكرك اليوم عائق وتدر به فالأعصاب للأفصل تشكر

قصيدة حافظ بك إبراهيم

في وفاة الشميل

سكن العيسوف بعد اضطراب أن فاك السكون وصل الخطاب
لتي ألقه ربه فتركوا المر لبيانه فبيح الزحام
حزن العلم يوم مت ولكن أس الدين صيحة المرئب
كنت تهي برد اليقين على الأ — ومن ونسى وراء لب الألب
فاسترح أيها المخلص وأهدأ قد ثقت المراد تحت التراب

وعرفت ايقين واسلح الح
ليت شعري وقد نصبت حياة
هل اناك اليمين من طرفي الشك
كم سحنا سائلاً قبل شيلي
أطلق الفكر في العوالم حراً
يقرع التجم سائلاً ثم يرتد
أعجزته من قدرة الله أبداً
وقفت دونها القول جباري
لم يكن ملحداً ولكن تصدى
وأم ابدالك كنه ما احضر لنا

• • •

ابه شبي قد اكث الناس بك ال
قبل زني داء الذي يكر الو
قلت كفوا فاعلمت اني
انا واقفة لا احياه في القو
انا ارنى نهائلاً من عدي
كان حرّ الآراء لا يعرف الح
مفضل محسن على السر واليسر
ماضي ما عاين لا يلبق على ال
كل في الود موضع القه انك
نكب الطلب فيه يوم تولى
وخلا فلك القدي من الانس
وبك ضده انشام وبما
كل يوم من ركن من الشا
وهي بالازجي وجورجي^(١) وشيلي
على اراحل الكرم سلام

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم ارسه قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

٤

﴿نوعلم الدين وموسى﴾ لما قضي على الأمير عمر الدين محمد آل معن الأكبر وأعطى شأنهم في بلاد الشام حلا العو لمراحمهم وحسادهم من امراء البلاد وحكامها وامنوا على سلامتهم وسيادتهم فاستمقوا وطأت قوسهم. وكان الأمير علي عم الدين في مقدمة هؤلاء المرشحين فوطد سلطته في ابلاد ومار على انصار المؤمنين ولا سيما على المشايخ الخوازمية حتى اضطر كراؤهم أن يفرؤا من وجهه الى نوسكانا على نحو ما تقدم. واستعاد قاسم باشا سبعا ولاية طرابلس (١٦٣٤) لكنه لم يثبت ابن استوى على منصة الحكم حتى صدر له الامر بالحقاق بجيش الدولة في النعم فظاهر بالبحر وأغرل الولاية وتقلد الحكم مكانه ابن اخيه الأمير علي بن محمد سبعا فمارعه الولاية حاله لثاني الأمير عساف وقهره. ثم عاد الأمير علي فقاتل حصنه هذا واستولى بمعاونة حسن آغا مدبر حاله الامر قاسم والأمير علي عم الدين على بلاد حيل وحنة تبصرة. وهب الخدية لاجداد الأمير عساف فاحتج حنة البصرة وامرهم النار به وقت عجمته من بي المسراج. وأغار المقدم زين الدين الصواف الى حاب الأمير علي سبعا فاشتد ساعده وسطا على راوية طرابلس وهناك قهر مدوه وامس في رحله قلا وحردا وضم الى طرابلس ولايتي حيل والترون. وأوعلى العود والسبي فافزع الباب العالي الولاية منه (١٦٣٥) وعهد بها الى مصطفى باشا الباشا عجي فسلمه هذا ونحل له عن ولايتي حيل والترون وألحق بها الضية وولى جماعة من نويه على عكار وحصن الاكراد وصابتا أرضاء له. وعهد بولاية حنة شرقي الى الشيخ ابي كرم يقوب الحدتي والشيخ ابي حبرائيل يوسف الأهدني. ثم سار مصطفى باشا لحارة شاه النعم حدان عهد بمحطة طرابلس الى الأمير عساف سبعا. فشق ذلك على الأمير علي وسطا على اميون ومعه المقدم محمد ابن علي الصواف فقبرها الأمير عساف في أرض عرقا واستولى على حيل واستم

همته من ابن أخته وحليته الأمير علي علم الدين في وقعة عمار ببلاد الحصن
 ﴿ نكبة البنية ﴾ لم يطل بين الأمير علي علم الدين ووزير دمشق عهد الرفاق
 فتمرد عبد البنية عليه (١٦٣٦) لكفه عجز عن مقاومة جيشه وجيوش الأتراك
 والحكام الذين شدوا أزره كالأميرين عساف وسيف ومراد المعني و - كمي حد
 ويروث . وانهم بمشتر البنية إلى كمروان فسكره القيسية في مرحلتها والفرج
 وطاردوه إلى النهر ابارد واعلموا السيف في رقاب البنية على دعم اهتمام الأمير علي
 سيف برحاله اليهم ثم استكسوا قهقهم منهم في حون عكار حيث سبوا نساءهم وغنواهم
 كانوا يحملوه من مناع ومال . ورأى ابن علم الدين ان يصلح بين صديقه الأمير علي
 سيف وخاله الأمير عساف فيجتمعا على الأحذ ناصره لحاب مساعه ولم يحل اتفاقها
 دون احتياج الأمير ملحم المعني للبلاد الشوف على أثر نكبة البنية هذه وانزاعه
 الولاية من ابن علم الدين

﴿ نكبة بني سيف الثالثة وعود الولاية إلى آل علم الدين ﴾ وتلا ذلك حو
 التيشانجي والي طرابلس إلى الحصان ومنه على أثر خذل آل سيف له ونكته عهده
 ومحاولة استرجاع الحرافشة ولاية ملكت واحفاتهم واجاع وبرد دمشق رجالهم وانتال
 الحداية وأمره رأس نحاس وعود الأميرين علي وعساف سيف إلى تارح الحكم
 والبيادة والحباز الأمير ملحم المعني إلى جانب الأمير عساف واستظهارهما على الأمير علي
 وصديقه ابن علم الدين (١٦٣٧) . ثم أسندت ولاية طرابلس إلى شاهين بلنا وخاله
 ما منبت البلاده من اللاية على أيدي بني سيف فأراد ان ربحهما من شرم وبأس على
 سلطه من عذرم فشق الأمير عساف وأوقع نكارة عشيرة على أيدي أمراء رأس عمار
 وبني حماده . ولم ينج منهم إلا الأمير علي فاستنار بصديقه ابن علم الدين . وكان
 عبد النمية هذا استناد ولاية الشوف والتي الرعب في قلوب القيسية وأصارهم ولاسبا
 الحوارة والحيشية . عبر ان ملحم الأمير ملحم المعني عليه أثر إسراره من وجه
 السلطان مراد إلى بلاد دناره (١٦٣٨) وانزاعه الولاية منه هذا ودعهم واسكن
 ثأر خوفهم فترة قصيرة اتفقت استرجاع عبد البنية زمام الحكم وطرده القيسية من
 الشوف واسترجعته ولاية يروث . وفي السنة التالية تولى طرابلس محمد ملنا الأراؤوطي
 فضاء بنو سيف والشيخ أو كرم الحديث فقامت منهم شر انتقام
 أما السلطان إراهم الذي خلف أخاه مراد الرابع (١٦٤٠ - ١٦٤٨) قد

جمع لدى ثبوته العرش إلى مسألة الدول غالب قائله ونفى عليه سوء الظالم بل يعني سي ملكه في حروب دموية هائلة ختمت بنته اهلوية دعت تاجه وأودت بحياته ونودي بأنه السلطان محمد الرابع خلفه له (١)

في سنة ١٠٤٠ هـ سبها الزامة وطم ولاية طرابلس في عهد هذا السلطان طلت الامور في القدير الشامية حزبة في عمرها المتمد . هي اول سنة من خلافته احتاج عسكر الارمن ووطلي والي طرابلس حبة شري لالهاء النص على حاكمه الشيخ ابي كرم وأنس فيها قتلاً وسلاً حتى اضطر هذا الى ابداء بلاده بعنه فسلم له وعرض الوالي عليه الاسلام فابى وامانه شرمية . ثم دهم الامبروسن عياد آسيف في عكار . وراه امر الحديدة فاحتاج ملادم والحفا ولاية الامير علي علم الدين لم يخص له الامير وانقص عليه لانراعه ولا يقي يروت وصيداه منه . وحلفه حسن باشا (١٦٤٤) فقتل آره في المي والجور حتى اضطر كثيرون الى هجر اوطانهم ثم استند الارمن ووطلي الولاية (١٦٤٦) وأوغل في الظلم طرداد انلاء شدة واحكاماً واشند نياز المهاجرة . فاستدله السلطان بمحمد باشا الصوفي . وسد فزة قصيرة أعاده اليه (١٦٤٧) فداد الى شر مما كان عليه من التصديق على الرعية وسد منافذ الهدى في وجهها

وهكذا كان عهد السلطان ابراهيم خافلاً بالذكور والادراء كهد سلفه . وحلفه ابنه السلطان محمد الرابع (١٦٤٨ - ١٦٨٧) فعدل حكمه عبره كان سي الظالم طيره . جلس على سرير السلطة وهو حديث السن والدولة في حرب مع السادقة . فاضت السلطة فيها الى رمرة من اصحاب المطامع والاهواء اصبحت على الدولة امورها حتى تناولت انحماها هوصى عنلية كانت عوناً للسادقة على الظفرها وحشرها في مازق شديد الخطر عليها لم تجد لها مخرجاً منه الا لتدخل مارقاً أشد منه خطراً على كيانها . فكانت حرب السادقة مقدمة لحروب أخرى أعظم شأناً وأكثر هولاً

(١) حارب السلطان ابراهيم للقوري ثم شهر الحرب على السادقة سنة ١٦٤٥ لاسرهم شقيقه ومحت في طريقه الى الخلع (وفي رواية ان شقيقه هذا عاش في اورا ومحت راهماً) وانزع مهم جوية كرت ما عده طامس كديا عشوا المارة على بلاد اليونان واصرخوا النار في معظم مدينتها . مهاج دققت سخطه وامر بطلاك النصاري في سبطه لخال ممي الاستانة دون تصد الامر . وانس السادقة في شترقيم وحصر اسطوخم مصيق المردسلي ونحمر روسيا لانسلا . هي رومانيا واصرم الاكثارية غاد الثورة في الاستانة فحاول السلطان انقيال زعمائهم فسطروا مساء وحطوه سنة ١٦٤٨

خاصة الدولة النمانية عمارها صداتها وفرنسا وكريت وبنوليا وروسيا وقلبت بها من الشدائد والاهوان ما أتت قواها فخرحت منها مقلطة الاوسال عمرة الاحشاش وما راد الحطب تعاقب ان احشش اتمس عليها وعصفت دمع الفتى في انحائها . ولولا سادرة افغانها وعلقتها الى حلق السلطان والمادة ما حبه السلطان سلطان اناني حلق الحطب وذهب باستغلاها (١)

﴿ جامعة حياة الامير ملحم المعني واحجار بني الشعلاني ﴾ وفي عهد السلطان محمد الرابع نال الديار السورية نصيب الاوفر من "الاياء والارواء التي نوبت على السلطنة . ذلك انه لما اوصى اليه تاج آل عثمان كانت البلاد راحة تحت عرشه لنظام والتكات الي ازلها بها بواب الدولة وعملها ولا سيما محمد شاه الارناؤومي والتي طرابلس إذ كان قد اتمس في الري والاعصاف الى اوصى حد مستطاع . وحلفه عمر مات (١٦٩٩) فاسترعى آل الشعلاني . وآمس من الامير ملحم المعني جنوحا الى عصبان مشير مات وزير دمشق فوسم في ذلك حبرا ونحلى له من ولاية استروا طما في انجيزه الى حاشه . فكل ذلك باعثا على اجماع اشير باشا والامير علي علم الدين على مداخلة اس مع في وادي التم عبر انه دحر حشهما وكفى البلاد شرهما . ثم انا عليه الكرة فاستظهر عليهما بمحاولة حديبيه الامير قاسم وحسين الشهابين وكلا

(١) استمتع السلطان محمد الرابع بمكة بمحاربة النادفة فاستظهروا عليه سنة ١٦١٩ وعطو سطوة وحصروا الاسنة فاستعجب "فانت المدين فيها . وارتدات الامة شدة لاستطلاع امر الاكثرية فقمع الكورلي باشا لاندور الاعظم نورهم ثم ابرى لمنازلة النادفة فسكر الاسطون "المنفي في الحدوديل سنة ١٦٥٦ واربع منهم ما كانوا املوه من جرد والنور المنتهية . وتلا ذلك خروج رستميا والعلاج عن حاشه السلطان سنة ١٦٥٨ وجره مع فرنسا والنمسا سنة ١٦٦٢ واستغلا فرنسا على تونس وخراتر . وغرة اهل كرب بحري من هذه الدولة وظهر السلطان بهم بعد عرب طولة امست الى بحري النادفة من هذه الحرية سنة ١٦٧٠ . وعظمه في فلسه التبه مع تونس الرابع عشر معاودة اعترف انشاما لفرنسا على حياية الاماكن الخمسة في السلف النمانية كما كانت الحال في عهد السلطان سابق الاول . ثم حارب السلطان بنوليا ونجها سنة ١٦٧٢ وحدث الحرب بينه وبين مسكها سويسكي الحلق البونوي الشهير لي سنة ١٦٧٦ . ثم غلات الدولة الى محاربة النمسا سنة ١٦٨١ وكسرتها وحاصرت يبا سنة ١٦٨٣ فردا ملك بنوليا عنها ومكل بجوشتها . ويزمت هي ار ذلك بين النمسا وبنوليا وروسيا والسلف . الحقة الخمسة للشيرة التي احتضت هذه الدول عملا باحكامها على محاربة الدولة معوضا بلادها ومرة حوشها فربما سنة ١٦٨٥ حق بصت الحلال الى بورة داخلية عظيمة نصت بحلق السلطان

لها صربة أشد من الأولى وطارد أن علم الدين أتى أبواب دمشق . ولم تطل بعد ذلك أيام الأمير مطعم فادركته مبعته سنة ١٦٥٨ وهو في صيداء . فكان ذلك النصر الذي أحرره على أعدائه خاتمة حيلة حياته المحيدة التي كانت حافلة بالمكرم والمآثر الفراء . فقد القبسية به أكبر عييد فولى أمرهم بعد عمه طر الدين . وعدّ النصارى موته خسارة كبيرة عليهم لأنه أقتن أثر عمه في حبه لهم والأحد ناصرهم . وهذا ما حمل رعايتهم على احتلاص الود له وتأيد ولديه الأميرين أحمد وقرقاس في ما ولى عليهما من الحوادث . وقد أمتاز صله وحلمه وشدة غيرة على وطنه وعنايته بشؤون البلاد والعباد إلى درجة أبس بعدها زيادة لمستريد

وفي أتمه ذلك تقلد زمام الحكم في طرابلس حسن باشا (١٦٥١) . وفي عهده انحط شأن بني الشمعاني وأشرع مراسيم منهم ولاية حنة بشري . ثم استعادوا قعودهم في السنة التالية إذ استرجع الأوتوؤوطي باشا ولاية طرابلس وعهد في تدبير شؤونها إلى عهدهم أنى ورق كما كان أولا ولقبه بشيخ المشايخ وعرفت له الموسيقى السلطانية . فاستنكر المسلمون ذلك—وهو لا يدين بدينهم . وأسموه زوراً لأنه تأمر مع الأمير المعني على الوالي . فرجحه الأرسؤوطي في السجن مع دويه وأهواره . ثم تولى طرابلس قره حسن باشا فاطلق سبيله وأكرمه على التظاهر بالإسلام لكلا يضطر إلى قطع رأسه عملاً بأمر الباب العالي . ثم التزم أموال جلة والألاذقة وأقام هناك فاحصرت أدهان حساده معه ولا سيما بعد أن لاد أقاربه بحمى ابن من . وخلف قره حسن محمد باشا الكورلي (١٦٥٤) فولى الخهادية على حنة بشري وأقرّ حية الحكام على إقطاعاتهم . وبغضه على أنا الطاح (١٦٥٦) وفي عهده التزم الأمير فارس ابن مراد المسمى أموال الحنة ثم تولى بلاد عسكر (١٦٥٨) . ثم حلفه قبلان باشا وأراد معاقبة الخهادية لومرة ما اتفقوه من المواعيد ففروا من وجهه واحتاج وأدى علمات ودمر دورهم وفرام

﴿ نكة القبسية الكبرى ﴾ أما دمشق فتقلد زمام الحكم فيها مد بشير باشا عهدهم باشا الكورلي (١٦٦٠) . ولم يكد يظا أرض الشام حتى نخر للاستقام من النهابين فتكبلهم بحيش دمشق على عهده سلقه . فرحط بحيش عظيم على وادي التيم ومعه الولاة والحكام وفي حقتهم الأمير على علم الدين . فخر الشهابيون أنى قهر في كروان . ودك الكورلي دورهم في حاصيا ورانيا وولى على بلادهم الأميرين محمد ونصور ابني الأمير على علم الدين . وأى الأميران أحمد وقرقاس ابني الأمير أحمد

الأمير أحمد الوزير وثأرها لمقاومته فاضطر أن يجمع منها بغمة جيشه . واستقل غيت من هذه المروءة فأسرف أموال جماعة من الأحرار الذين قاتلوا تحت رايته . وبحول الأمير اسحيل الكوردي الاغلات من الترك الذي وصله فاحقق وأمانه الوزير شريطة . بمثل ذلك كان يكافئ بواب الدولة التركية اصدمهم وعمازيهم على بنهم ارواحهم وأموالهم في تأييدهم وصرهم على مراحيمهم واعداهم ثم استغف هنا الطاعة مطاردة الشهابيين واصدمهم المعنيين والحوارة والحدادية . ورأى هؤلاء أن لا قبل لهم بمقاومته بمن اتبع حولهم من الفيلية فمضوا في البلاد وانقطعت أخبار وعلمهم . فجلا الوزير عن البلاد بعد أن قضت من ولطائه الشدائد وعهد بولاية الشؤون إلى الشيخ سرحان لهداد وهب عمالا من اعوانه على حية الاقطاعات وفرض عليهم مخرجا سوبيا . ثم طهر الشهابيون والمعنون في كسروان فعاد الوزير إلى مطاردتهم وغاث جيشه فيها ونكب أهلها واصرم النار في دور رعماء الفيلبيين وانلف املاكهم . ولما اعتنه الجبل في القضاء عليهم عمد إلى المدد حرياً على قنطرة الشعة في الدولة . فاستقدم بحيلة تركية على بدو والي صيداء الأميرين أحمد وقرقاس المعنيين إلى عن مربود (١٦٦٢) وهو بينهما ما حسم الامل . وادركا الخطر سد قوات الفرصة وهما بالمرار فاطبق عليهما الحد واصابت صريرة مقتلا من الأمير قرقاس غر صريحا أما شقيقه فتمكن من الهرب بعد أن أصيب بجرح بالغ في عنقه وقتل معظم رفاقه ونوارى عن الاضطرار وظل محتفيا رهاء ستمين متواليين حتى عزل والي صيدا (١٦٦٤) فصر من محباء واتسم من التهمة شر انتقام فقاتلهم ستمين متواليين وانهك قواهم واستنهم همتهم في ومة بيروت سنة ١٦٦٧ فاهزم عديم أن في الدين جماعة منهم إلى دمشق وأسترجع الأمير المعني ولاية الشوف والحق ببلاد القرب والمز وكرسروان واسعاد صديقاء الأميران منصور وعلي الشهابيان ولايها على وادي التيم . وتلا ذلك تنازع الحراشة على ولاية طبلوك (١٦٧١) إلى أن أفضت إلى أحدم الأمير علي ومحاولة الشهابيين الانتقام من بني حيمور أصحاب لظلم لاشتراكهم في الحرب التي أضى الكورلي غلها عليهم في وادي التيم

استفحل أمر الحماذية ومكسهم الكبري وفي السنة التالية تولى طراحي حسن باشا فعاد الحماذية إلى اقطاعاتهم تجاروا وموا فانتزع الحكم منهم وقائم غلها (١٦٧٥) فاجتاحوا بلاد حيل والبتون واستفحل أمرهم . فاجتمع ولاية سوريا

على مقاتلتهم وحال توسط الأمير أحمد المعني دون مطاردة الولاة لهم وأطلق والي طرابلس رعاتهم بعد أن دفع إليه الأمير ما كان متأخراً عليهم من الأموال. ثم نشر الحامية مرسة أصراف هذا الوالي إلى قتال التركمان وأصرموا بلاد الصر في بلاد حيل ولترون (١٦٧٦) فتأهب الكرة عليهم وأصرم النار في قرى علات. قاتلوا لأصمهم تدميرهم قرى كثيرة في بلاد حيل. فاضطر حلفه إلى إصرامهم وأعاد إليهم أقطاعاتهم فأخذوا إلى السكون

وتلا ذلك تدرع الأمير فارس شهاب والأمير عمر الحرفوش ولاية بعلبك. وأدفع ابن الحرفوش محصنه في بعلبك. فارعاه الأمير أحمد المعني صديق الشهابيين على دفع دينه وتركه وشأنه. فاستأثر بالحكم ولم يهاجمه طويلاً فطرد إلى حيل حيث أدركنه منبته (١٦٨٣). وحيل إلى الشهابيين أنه لم يجد في استطاعة الحرافشة إصرار ولاية حيل فغاب عنهم وأصبحت حد قرية صبرة إلى الأمير شبيب ابن أخي الأمير عمر الحرفوش

أما الحامية فلم يفلح لهم القبض في السكون أندي لرموه على أن رد والي طرابلس انقطاعهم إليهم. فاجتمعوا غزاه في السنة التالية وسبوا لأجراج رعاتهم من قلعها غزوة (١٦٨٤). وعرجوا في عودهم إلى حلة الميطرة على عشقوت وحولوا إليها فقاومهم أهلها وقتل منهم أحد عشر نفساً^(١). فانتقم منهم والي طرابلس الجديد على يد الأمير أحمد المعني إذ اجتاحت جيش الأمير حبة الميطرة ومعه رجال الخوارة والحشينة وذلك دورهم وقراهم حادثة أن أصرم النار فيها. فلدوا ما فراروا إلى بعلبك وعرض الوالي على ابن منس الحارق بلادهم بولاية على أن يمدوا بمحمولاتهم وحملهم وحملوا بالصبان قطع وكيل الوالي نورهم وأمانتني عشر عميداً من أصارهم على الحاروق (١٦٨٦). ولم يكن ذلك كافياً لكبح جماحهم فنصروا الأمير شبيب الحرفوش على الوالي في قتال دشت بنينما. فانتقم الوالي منهم وأصرم النار في إحدى قرى من قراهم

(١) كان بين الحامية والي تات وعشقوت حادثة يرجع صدها إلى سنة ١٦٥٠ إذ فتك حاطر (حبوب القدم حاطر الحصري حاكم حلة شري) أبو تات رجل من بني المترح مساه الحامية على أن يختصمه مع أخيه شمعون الذي قتل في هذه الحادثة وهو إلى عشقوت واسوطها. وبعد كان أبو تات أول من هزم أمانمة الحامية عند محاولتهم سب وحملهم المدمر. ولم يلبث الحامية أن أسروا حاطر الأمير المعني حتى نادوا بالكرة على عشقوت انتقاماً من طلبها لأنهم يسبون من نصار لهم إذ يباح هذا للأمير لبلادهم

وفي جنبها الماقورة . فدموه على عين الباطية في حدود تورين ومددوا عسكره وانفقوا
آره الى جيل واحرقوا قلعتها

وعقب حوادث الحماذية نكبة آل النشعلاي . ذلك ان حساد آل البشعلاي
ومزاجهم هالم ماشهوه من تاعلم شأف عبيد الشيخ بوش فوشوا به الى
ارسلان باشا المطرحي والي طرابلس فزحه في السجن مع دويه واصاره . فظاهر
بالاسلام بأمن عدوه واس مع علة قفر باهله الى بلاد مصر

لما تولى السلطان سليمان الثاني عرش أجداده (١٦٨٧ - ١٦٩١) رأى ان
يأخذ الانكشارية مائين فمردوا عليه وسادت العوضى تاحصة السلطة . فتعين اعداء
الدولة هذه الفرصة لاحتياج املاكها فاحتل النادقة ثور اليونان وساحل دلفيا
(١٦٨٧) واستولى النمساويون على قسم من سوريا (١٦٨٨ - ١٦٨٩) ثم استردها
منهم مصطفى باشا الكورلي الصدر الاعظم (١٦٩٠) حد ان اصليح شؤون الدولة
ومت في العيش روح النظام واستمال التصارى الى الدولة واحصم اهل المورة
وخلف هذا السلطان اخوه احمد الثاني (١٦٩١ - ١٦٩٥) ولم يكذبقر
على العرش حتى عاجلت امنية الصدر الاعظم وهو قائم على محاربة النمسا . فكانت وفاته
نكبة على الدولة فاصاعت حده . كان ثم لما على يده من السطوة والقوة .
واستولى النادقة على حرية صافس (١٦٩٤) ومات هذا السلطان سنة ١٦٩٥ وحلفه
السلطان مصطفى الثاني

أما سورية فلم تكن في عهد هدى السلاطين اسعد حظاً منها في عهد من تقدمها
من السلاطين . فظلت الفس وتلكات تنوالى ونشاقف في انجائها على نحو ما كانت
عليه سابقاً . ذلك ان استظهار الحماذية على والي طرابلس الاخير شدد عرائهم . ولما
زادهم قحة بجارة الوالي الذي خلفه لم واقرارهم على انقطاعهم (١٦٩١) وجاء
موت الشيخ أبي قاصوه قياض الحارث واحيه الشيخ أبي نادر في سنة واحدة
موطداً لسلطهم ومعزراً لسلطتهم . هادوا الى سابق عهدهم من ارهاق الناس بالنظام
واوعلوا في التهب واللب . وتلا ذلك استمال ولاية طرابلس الى عبي باشا الفيس
(١٦٩٢) فاقرهم على انقطاعهم . ثم اشرع الحكم منهم وعهد به الى عمال من عبي
دندش والحسامي والشاعر ومجلس . واستعان بالامير احمد المعني عليهم فسكر

الامير شوكتهم على ايدي الخوارة وطاردتهم هؤلاء الى سلك صلك حاكمها بجماعة منهم واجهر العمال الذين تولوا اقطاعهم على جماعة آخريين منهم بين قهز ولاسا . وحسن ما فعله القيس بهم في عبي السلطان فرقاه الى منصب الصدرة

﴿ خاتمة حكم المصين واخراض سلاطهم ﴾ ثم بولى طرابلس ارسالاً ماشاً المطرحي (١٦٩٣) مصر على اقطاعات الخداية على الامير احمد المعني ليأمن شرم فاني . وولى المطرحي عليها امراء الاكراد وبني الشاعر وعهد اليهم بالمضاء على سطوهم هشلوا وكسروا الخداية شر كسرة في عين فعل بالفوض . فخلق الوالي على الامير المعني واتهم بمخالفة الخداية عليه واستصدر امراً من لسلطان سرله عن ولايته وفيلد عدوه الامير موسى علم الدين رماها . وحشد جيشاً عظيماً في وطاعرموش بالمعاق لقاتته . وعلم الامير المعني ان بين اديب اضموا الى جيش الدولة جماعة من اصاره القيسية كاخوازنة قيادة عبيد الشيع حصن والتكديبة والعيدية وبعض البريكية . فوجد ان مقلوبته لهذا الجيش الصحم — وقد تحلى عه معظم حلفائه — صرب من الخداة والجهل . فآزر الاعيرال في وادي التم ربيما يستجمع شتات قواته . ثم زحف على الشوف ومعه الاميران عجم ونشير الشهابان فاستحار ابن علم الدين مصطفي ماشاوا الى صيدا لحمله لان الامير المعني عدوه من عدده وتمكن بالمال وحسن السياسة من اكتساب قوته وحمه على استصدار ارادة سلطانية بافراره على ولايته (البية ثاني)

« المسعودي »

— ٤٦٩ —

كلمات مختارة

قال أحدكم - لقد تاملت ان اكون سجيناً تعليل مطالب قسي — وقال آخر سادتي متأني من فلة مشيتاني على مرض انما قدما كل أمل بالسعادة في هذه الحياة فانه يبقى لنا الامل بسعاد الغير

السعادة تفرع باننا كل يوم ولسكتنا في كثير من الاحيان لا نسمع قرعها لانه يضع بين صباحا وحلفتنا وذي حظنا لا نعمل الا نوعاً واحداً من الشفاء فان مص الناس يحملون ثلاثة انواع معاً : كل شعائهم الماضي ، وكل شعائهم الحاضر ، وكل شعائهم الآتي

بحث في النقد

— ٤ —

النصر في فرنسا

١ — الطور الأول : الإصلاح القومي وثورة الروح العربية

لم تنصر حروب ملوك فرنسا في إيطاليا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر عن فائدة سياسية أو مادية . إنما نتج عن احتكاك الفرنسيين بالإتاليين أن سهلت المواصلات بين المشرق والمغرب وتوطدت العلاقات بين الشصين . وكانت إيطاليا في ذلك العهد موطن العلماء والفلاسفة ومتبع الفنون والحضارة فقبل عنهم الفرنسيون عاداتهم وعقائدهم واقتدوا بهم في أحرار العلوم والفنون . وقد اشتهر فرنسا الأول بتقريب دوي العلم اليه ونشر العلم بين الخاصة والعامة فاستقدم اليه اصحاب الفنون الحرة فوجد عليه قهر كبير من الكتاب والمنصورين الأجانب وررلوا في قصره صيواً مكرمين ومن جعلتهم المنصور الإيطالي الدافع الصبوت ليوماردو دافنشي Leonardo da Vinci وكان الفرنسيون في أول أمرهم أهل مادية ورثوا عن أجدادهم المالين Gaulois عادات وعقائد ثم عفا كتاباتهم العربية شيئاً ولفظاً ومعنى . فقد كانت لغتهم عبر مفيدة بقواعد وشروط ، كانت خليطاً من لغات الصائل والأمم التي عجمشت بهم من الألفاظ اللاتينية والنوطية والآسية والعربية التي تسرمت إليها أترا كنساح حبش فبصرافائد الروماني الشهير لأراصبهم ودحول النوط والحرب إليها . زد على ذلك أنهم كانوا في ذلك الحين أشبه الأمم بالمغرب من الفتح الإسلامي . أسباط وقبائل نكل منها عادات وعظائم خاصة يتكلمون بلغات أو لهجات dialects مختلفة تكاد تكون غريبة الواحدة عن الأخرى . وحصل لفرنسيين مثلاً حصل للمغرب حين اندماج لغاتهم المتعددة بعضها بعضاً وصور لغة فرنش على عبرها من اللغات التي تلاشت أو لم يبق منها إلا القليل اللامز المقيد . ولم تتوحد اللغة الفرنسية إلا في أواخر القرن السادس عشر كما سيجي . ومكثت فرنسا على ماديتها إلى زمن لويس الحادي عشر لمع شتاتها ضمع ثورة الأمراء الاقطاعيين princes féodaux وكسر شوكتهم ، ومن ثم شعر الفرنسي بقوة لم تكن له من قبل استمدعها من جمع كلته تحت لواء ملك حازم .

وأدت الجامعة اليسارية الى جامعة ايجابية دينية لقوية . طمأن صدق النهضة العلمية في ايطاليا كان الشعب الفرنسي على اتم استعداد للاستفادة منها فافاضت عليه مما رعت فيه وانثرت

وهذا بحث فرسا في العرون الوسطى ككأما عديدين لم يتخذ التاريخ الا ذكر القليل منهم — حذر ذكرهم ليكوبوا شهوداً على حالة الشعب في تلك العصور المظلمة وراجلة بين الماضي والحاضر ، ولولا ذلك لخاسواهم ورمى بها في بحور نسيان لفة شأنهم ولاهم غير مستحقين ان يكونوا اعلاماً ليبي حنسم وقدرة لبس الانسان ، اذ لم يصح احدهم ككأما جديراً بان تتوارث الاعمال . ويرجع ذلك الى فقة اهتمامهم بفس الاشياء ونسحق الكتبة وترتيب الكلام واختيار الالفاظ ، لانهم لم يكونوا ليدركوا في ذلك الوقت العائدة التي تعود على كتاباتهم ان هم عبروا عن افكارهم ببارة بلغة تريد روقها وتعضطها مدى الايام تحدث غير متظمة معى وقلاً على الانسان فراءها . هذا فضلاً عن اهمهم كثيراً ما كانوا يكتبون في مواضع نعضطها الشمس ويستعملون لذلك الغرض من يدى الالفاظ حانف الادب عن سماعه . وهذا قد يستغز الشعب كل من طالع كتاباً وثقت ، سكتاب لمرآة الله التي ككوا بها وعلاطتها وصعوبه فهمها حتى على الفرنسيين اهمهم بل يكاد القارئ يحكم بان فرسي ذلك العهد كانوا يتكلمون لغة غير لستهم الحالية . وقد تضطم دعشنة ادا هو قرون بين كتاب فرسا في القرون السالفة للنهضة العلمية والقرون التالية لما اد حدثت في رسا ثورة فكرية قلبية فسها من حال الى حال وشت فيها روح العلم والحضارة

وكانت اول خطوة خطتها رجال الادب تنقيح اللغة ونهذيبها ، فطودوا بكثير من الالفاظ الدخيلة غير الملائمة لروح منهم والتراكيب العويصة المستعصية المناقصة لتسق الكلام عندهم واملدوها بكلمات وزراكب برجع اصلها الى اللهه العالية . وقد اعانهم درس الفثنين اليونانية واللاتينية على تنقيح الكلام واستداع الفاظ كانوا مقفزين اليها اشتقوها من الكلمات المعقدة لما في اعمتين المذكورتين . غير ان اللهه الفرنسية لم ينم نهذيبها الا في عهد مالبرث Matherbe الذي سأنى على ذكره

ولم يمض رس يسير الا وقد ترجم الفرنسيون جزءاً كبيراً من العلوم اليونانية والآداب اللاتينية متبعين في هذا الامر خطى جيرايم الانباين فتمت اللهه الفرنسية من جراء ذلك لفاظاً كثيرة ونساير جديدة عادت عليها جائنة محسوسة . وقد

أخذوا مؤلفات الأقدمين أصولاً قواعداً ونهجوا على مثلاً : إذ كانوا يشتمون على القدماء اعتماداً الأعمى على النصير متعدين أنهم توصلوا إلى الحقيقة وأنهم كانوا أقرب إلى الطبيعة فاجادوا تصويرها وألحد بها . قد احدث أئمة اللغة الفرنسيين في النهضة العلمية : « كل كتاب أتى موافقاً للطبيعة كان موافقاً للدوق السليم لأن الدوق السليم مستمد من الطبيعة واحكام الطبيعة حرية ان يفيد بها كتاباتنا شعراً ونثراً » ومن هنا تدرك نفوذ الأقدمين في ذلك العصر

وكان الفرنسيون في اول أمرهم يبتلون عن الكتب اليونانية واللاتينية على السواء . ولكن ظراً للاختلاط المادي والفنوي الذي حصل بين العالي وأروماني مد عهد قيصر وللهجرة والفراة العصبية والفنية التي الفت بينهما بعد أصبح ميل الفرنسي الى الآداب اللاتينية اشد منه الى الآداب اليونانية . فراح تعيد الكتاب الرومانيين عبراته لم يعل الفرنسيون لحظة عن ملاحظة اليونانيين وكثيرون من كتابهم نسخوا على منوالهم منهم راسين Racine أحد فصاحل شعراء القرن السابع عشر وأخبره شينيه André Chénier الذي ذهب ضحية الثورة الفرنسية

وخلاصة القول ان اسكتاب الفرنسيين قبل النهضة العلمية كانوا عبر معيدين بقواعد وشروط ، عبر مرتعطين فيما بينهم بنخاعة لموبة تشد أزرهم مثلاً راسم اليوم . لم يكن لهم منهج معين في التأليف وأسلوب عام في الاشياء ، فذهب كل منهم مذهباً خاصاً وقد لما أوحى اليه مشاعره طاب كهم متأنصة في الشكل حابة من النظام والتزيين بمكن مؤلفات الأقدمين او مؤلفات الفرنسيين في القرن السابع عشر قد كانوا متعدين امحاداً متوياً يسبحون على سوال واحد ويكتبون لغة مبهمة وأسلوب واضح لما عرهمه من شأن الاشياء في تجلبد آثروهم . وفي اواخر القرن السادس عشر توحدت الآراء فيما يخص بفس الاشياء والمصادر والاصول التي رفع اختيارهم عليها . والفصل في ذلك راجع الى التعد العبلولوجي فتوحد النظام وسار الكتاب في طريق واحد يمي ان جمعت بينهم جامعة فلبية كانت مراعاة للجامعة السياسية التي نشأت في الوقت ذاته فادت بهم الى تعيد القواصين التي اتبعها القواد والتحكك بداهة فنية فرعة عادت عليهم هائلة عظيمة . ثم اهتموا بعد ذلك الى تأليف حميمات أدبية كانوا يجتمعون فيها متباحين متساثلين عن احسن المتاحج وأفضلها ليسلكوا فيها بما ينهم على اختيار طريقة القمصاء في من الاشياء وحكام يؤثرون الكتابة في نلواصع

المصوبه الي تلك لمجسود عامة كل روايات التنبية ، وتحكي الكتاب عن المواضع الحسية والشؤون الفردية كالمفاتيح العائيه والاعرافات الشخصية وما أشبه ذلك وقد سبق لنا ان ذكرنا حسب الذي دعا تعدد في عصر النهضة العلمية الى اتخاذ الوجهه البيلولوجية . وقد بجر النقاد الفرنسيون في هذا العلم ولم يه فيه كتب ذات شأن ولكتالا ري داعياً لتطبيق عليها في درسا اعصر لفة العائيه العائيه علينا من لحصا ، مقتصر في هذا المقام على ذكر كتاب كان له في ذلك الحق شهرة عامة في اوربا وقد كان لسكانه وآرائه صدق في جميع الافكار صحيه مالم يرب ، وكان شعراً وقادراً

ظهر مالمرب في وقت بدأت فرنسا فيه باليهوس من سلب الميق وقد كنت منذ زمن طويل هداماً لمطامع الاسان حتى اصبح لهم فيها خود يذكر وعظم الاباليون مجلس على عرش البلاد ونولي رمام ادارتها ماري فكارين دي مديسين فاعمد البلاط الملكي صبة احبيه ومار يتكلم اهل لفة حكاهم بقدومهم في هدامهم ويترملون حاداتهم . فترسرت الى الله الفرنسية الفاظ وتمايز ايتاليه واسبابه مسعها وذهبت روحها . واحد انتم بلهب تلك الالفاظ وتداولها حرافاً ملاقيد ولاعصر ، فاصحت الله الفرنسية حليطاً ارفع عداه الله واهل العلم فاستصرحو الفوم بلقي نذاؤهم آداماً صاعية وتم لهم العود وانتهى الامر بان حفظوا امابهم ومارهم بالمادة غود الاحاب في ملادم وحذف الالفاظ العربية التي اتقنها الشعب من محاملته لهم . وكان النقاد منهم يشيرون الى سلاسة الاقدمين في التميز وبصحوهم بملبدهم في استعمال الالفاظ السهله المتنفة

وكان مالمرب المذكور في طبعة اولئك الكتب وكان له صولة وقود ملامر نصراً جيداً ولامراً عجباً . وشعراء فرنسا مديون له فواعد التظم التي وصفا وانما في شعره وهي قيود صلبة قيد فيه بها وقيد الشعراء احمين . ونخص هذه الفواعد موارث الشعر واسلوبه والمقايمة واختيار الالفاظ . وأراد أيضاً أن تكون قرعة الشعراء خاصة لقواعد التظم واحكامه حتى لا نشط الشعراء في عوالم الاحلام والخيال شطوطاً غير محمود . موضع جدلاً لمواظمتهم وحالف في ذلك رأي طائفة الشعراء السائين الذين كانوا يسترسلون في حياهم ملاقيد ولا حساب . وقد بلغت شدة مالمرب في النقد وصراسته في الحكم درجة فاقت حد المنقول وكانت سبباً في توجيه نهضة النفع

إليه من معارضة وحلفائه . عبراته دوماً من ذلك أنقر له بوالو Bouleau بطول البقم حين قال : « وأخيراً أتى ماليرب — Enfin Malherbe vint — إشارة إلى رقي الآداب فضله

وقد وجد كتاب ذلك العهد الذين اشتغلوا بتفسيح اللغة أعواناً وأصاراً فديرين في أهل اللطاف بدر وال قود الأجانب . فقد كانوا نساء ورجالاً ينتسبون إلى الأسر القديمة المريقة في النسب أصحاب المقاطعات والأمارات قبلما أصبحت تحت لواء واحد وكانوا جميعاً من أهل الرخاء والرفضية في العيش والكياسة في المعاملة والظرف والادب في الحديث والمخاطبة في المعاصرة . اكنسوا تلك الصفات أو زادت رساخته فيهم بحرف روحهم في قصور ملوك فرنسا الرجعية ومثلهم لدى شخص الملك واختلاطهم بأفراد أسرهم . فكان كلامهم مهذباً رقيقاً يحببون الالفاظ والاصطلاحات العامة ويحسون الحديث المتبدل . فارتقت اللغة فصاحم . ولم تكن النصب عيلى إلى الاندثار بجلية القوم أقبلت عنهم شيئاً فشيئاً لباسهم وحضامهم وحض عادتهم وقدمهم في المعيشة والآداب والكلام . وقد سبق الشعب إلى ذلك الأمر الكتاب والشراء لاهم كانوا يجدون على القصر ويختلطون لهله فالفوا وطمعوا بباراة مهذبة لم يدخلها إلا الالفاظ الرقيقة . واشتهرت النساء التبرجات في ذلك الصرحح العلم والآداب وانكس عليهم : أولئك هن «النساء الملمات» اللواتي الصديقيين مولير Molire وروايته الحميدة للداشة الصيت Les femmes savantes وكان الناس يلقبونهن أيضاً بالمتصنعات المهرآت es précieuses ridicules ولاشعر المدكور رواية أخرى بهذا العنوان . فقد كانت تلك النساء حداثاً لسخرية الكتاب لخصمن في المعاملة وتكفهن في الكلام . ولكن بالرغم من الاتقاد المر الذي وملص به الكتاب فقد أهدن اللغة أداة عظيمة لمستعماهي تنبيه جديدة وتناير راقية واتباعهن كثيراً من الاستعارات البديعة البليغة التي لا يزال كتاب الفرنسيين إلى الآن مسحون على منوالها . عبر أن اللغة التي ظهرها في فرنسا في عصرهم وفي الأرمسة التالية وضوا حداً لتلك الاستعارات وحسوا استعمالها في الكنة والكلام بحيث أصبحت اللغة مد ذلك كالماء عذوبة وصفاء ولعل سلاستها سبب من أسباب رواجها في أوروبا والعالم اجمع وظل الكنت في فرنسا يخلدون القنملا وينقلون عن آثارهم المائلة وصلاً وموضوعاً حتى ظهور ماليرب المتقدم ذكره . فان قرأ من معاصريه كانوا يحقون

الثقل ويستحقون التأملين واليك بض آرائهم في هذا الصدد : « ان الطبيعة مصدر لكل شيء ، ويسوع كل من فلا يط من الرجوع اليها لتوسيع المدارك وتهذيب الشعور ولكن اذا اراد احد ان يتزلزلها ويكتب فيها لم يطلب منها حاجته رأساً ولا يجعل الاقدمين سلباً اليها وواسطة بينه وبينها ، فامؤلفات أولئك في الخفيفة الاحجر يمنع عن الوصول اليها وفيد بكبل به قبه . والثقل عن الصورة لا يصارع الثقل عن الاصل اذ قد يلحظه تشويه بنهج رده فصل الكتاب المرسى » هذا رأيهم في جوهر الكتاب او موضوعه فكانوا يرمون الى الاتباع لا الى الثقل الاعلى والتقليد . أما فيما يختص من الانشاء ونسق الكلام وطريقة الوصف والتعبير عن الشعور فانهم كانوا ينهون مذهب الاقدمين على حد قول امريه شيبه : « لودع الافكار الجديدة في قالب قديم »

Sur des pensers nouveaux facons des vers antiques

اي وضع الافكار التي توحها الحالة الحاضرة — بشرط ان تكون عبر مبتدلة —

في قالب شعري قديم

ومحل القول ان الآداب الغربية قبل عصر النهضة انصبة كانت مرجعاً من الاداب العالية القديمة واداب الشعوب التي احتلقت بالشعب الفرنسي منذ حرب المئة سنة حالية من التنظيم والترتيب . وفي النهضة الحديثة رعت الاداب الى الطبيعة naturalisation de la littérature بفضل رواج العلوم والاداب اليونانية واللاتينية ثم اصطبغت بالصبغة القومية الوطنية nationalisation de la littérature عندما قام المصلحون والنقاد بحرصون الناس على الاسامى ومحصولهم على اشترار سلطتهم الادبية والمعنوية ومحتون الكتاب على عدم قبيد أنفسهم فيود الاعراب بتقليد الثقل عنهم . وقد شعر معشر الكتاب بمصار الثقل الاعلى فلقنوا عنه وجهودا فرائعهم فابتدعوا . وقد دلم الاسماع الى الطريق القويم في عالم الادب فكانوا المثال الاعلى للاداب الفرنسية (idéal classique)

الحرب الهوائية

والقوانين الدولية

منطقة هواء الدولة هي المنطقة الهوائية الواقعة فوق أرض الدولة داخل سور عمودي وهمي يرتفع عند حدود هذه الدولة

ولم يكن للمنطق الهوائية أهمية تذكر في عالم القوانين الدولية حتى احترمت المناطيد والطائرات في السنوات الأخيرة وأمكن بواسطتها ركوب متن الهواء فحدث الدول إذ ذلك في تعريف هذه المنطقة وسن اقنوين تشبا وتحدد حق ملكيتها وتقييد حقوق مرور فيها والاتماع بها

منطقة هواء الدول قبل الحرب الخاضعة

على ن كل ما عمل في هذا الصدد قبل حرمنا الخاضعة كلن مقتصرأ على تحديد الشروط التي تميز المناطيد والطائرات القيام بعمال عدائية في مناطق هواء الدول المتحاربة قياسأ على قوانين الحرب البحرية . وقد عمدوا في ذلك الى تطبيق قوانين الامر والمصدر ونهريب المتعلقة بالحرب البحرية

وأخذ علماء اقوانين الدولية يبحثون في منطقة هواء الدولة وطرق حمايتها . وقد اختلفت الآراء في حق ملكيتها هريق (وهم الالمن) رتأى ان تملك الدولة منطقة الهواء التي فوقها الى علو غير محدود . وافريق الآخر اعطى للدولة حق ملكية هذه المنطقة الى علو محدود ينهي الى اقصى مسافة تصل اليها قابل المد مع ومدات الدفاع وفي تعدى هذا العلو يبحر لاية دولة من الدول تسيير مناطيدها . وقد كان الرأى الثاني قاعدة المثلثات التي داوت في مجمع القانون الدولي لذي عقد في روكل سنة ١٩٠٧ وقد رقتد علو منطقة الهواء المذكورة بكيلومتر ونصف كيلومتر . ولكن ما عزم ان تقدم فآ المتوعرافيا والخيران واصبحت صور الاستحكامات وغيرها تؤخذ على مسافة بعيدة والطائرات تطير الى علو شاقق فعمد لربب السياسة الى رأى ثالث يقضي بحرية الطيران في الفضاء مع مراعاة مناطق معينة

للاجحور الطيران فيها وافرح جمع القبول الدولي الذي عقد في باريس سنة ١٩١٠ مع الطيران حول الاستحكامات معاً ومع كل آلات التصوير في الطائرات مؤكداً منع الطائرات الحربية من الطيران فوق أراضي الدول المحايدة ولوفي المناطق غير المنوعة

وقد أخذت كل دولة بدورها في سن القوانين الصارمة واصدار الاوامر المشددة بشأن طيرات الدول لاجرى حرصاً على مصالحها ودرءاً لما قد يحم عن ذلك من الاضرار سلامتها وبقيتها الحربية وكانت اسكندرية البادنة في سن هذه القوانين وتعتبر روسيا والتمسا والمانيا وما غم ان حدث فرنسا حدودها بعد ان شاهدة من تكرار نزول اللواتي الالمانية في رصمها ما لا يسرع لتجاوز عنه فاصدرت في ٢١ نوفمبر سنة ١٩١١ أمراً عالياً عيبت فيه المناطق المنوعة الطيران فيها في بلادها واشارت بوجوب حصول الطائرة على شهادة تثبت صلاحها للطيران وان يكون لدى الطيار شهادة تثبت قدرته وحرمت استخدام مواد المفرفة والالت التلغراف اللاسلكي والموثوقراف ووضعت تعليمات اخرى خاصة بصمود الطائرات وهبوطها وباستعمال الاشارات الاصطناعية والانوار وغيرها

وبالت اانيا في التضييق على الطيران في بلادها عيبت في سنة ١٩١٣ المناطق المنوعة وقررت منع الطيران على مسافة لا تقل عن ٢٥ كيلو متراً من هذه المناطق. وقد توترت على أثر هذا اقرار الملاحة الدولية توتراً شديداً وبادرت فرنسا في مقابل ذلك الى اصدار امر عال في اواخر سنة ١٩١٣ منعت بموجبه الطيران الاجانب في حالة السلم من المرور فوق الاستحكامات والنقط العسكرية والبحرية والحدائق والمعسكرات وميادين القربين والمناورات وغيرها ومن طيارين على مسافة عشرة كيلومترات من حدود هذه الاماكن. وكل من حالف هذه الاوامر عرض نفسه للسجن وطيارته لتناول المذاهم

وقد وضعت جمعية لاتحاد الطيران الدولية من كل هذه الاجراءات الصارمة التي تتج عنها مع الرحلات الجوية الى ما وراء الحدود وعقدت مؤتمراً في باريس في

٥ مايو سنة ١٩١٤ طُلت فيه من الدول أن تقتصر هذه الاحرامات المشددة على الشيء لصرودي ولكي أتى الدول أن تتساهل في هذا الصدد وبعضها قد اتخذ الطيران وسيلة لتحسس والاستطلاع . وإليك أمثلة من ذلك حدثت على الحدود بين فرنسا والمانيا وبين روسيا والمانيا هاج لها لرأي العام :

في الثالث من شهر ابريل سنة ١٩١٣ هبط متطاد نسلن الالماني في ميدان متاورات بلوفيل من مدن فرنسا فيما كانت الماورات قلعة هناك وكان هذا المتطاد آتياً من هريديركسهاوس في المانيا وقد زعمت اللاعت الرسمية وقتئذ ان المتطاد هبط بعد أن فقد توارته وعلى ذلك أطلق سراجه وسراح من كان فيه من اللكين وأما الصاط فيه فقد اوصلهم اولو امرالى الحدود في أوتومويل ١١

ورل الطيار الفرنسي الكائن (فور) في ١٧ أبريل سنة ١٩١٤ بالقرب من ربروميل بالاراس وهي من البلدان المحصنة فيه بعض المزارعين الى خطه وبدا امكنه الطيران ولافلات بطيرته من قبضة الاذن . على ان الحكومة الفرنسية تلافياً لحدث ما يؤثر في علاقتها مع المانيا اتخذت اجراءاتها القانونية ضد الطيار المذكور وأصدرت أمراً بمنع الطيران ، تقرب من الحدود وأصدرت اليا ايضاً أوامر مشددة تقضي بالقض حالاً على أي طيار ينزل في الاراضي الالمانية وعن من يصحه ومعاينة أي شخص يدعى « عصفور فرنسا » على الحرب بعد روله

وفي يناير سنة ١٩١٤ حكمت روسيا على الطيار الالماني منثيفسكي بالسجن ثلاثة أشهر في وروسو لطيرته فوق بعض الاستحكامات وحأكت في طنة فزان في ابريل سنة ١٩١٤ الطيار الالماني راير لاتهامه بالتحسس . وقد كان لهذه الحادثة الاحيرة تأثير عظيم في الدوتر الالمانية وقلقت لها الصحافة الالمانية وحلت على روسيا حملة شعواء احتجاجاً على هذا العمل . وكانت المانيا تنظر الى كل طيار اجني معين واحدة وترى فيه جاسوساً يتجسسها ويستطلع دخالها وهي التي وضعت في بلادها نظاماً هائلاً لتحسس أحوال الدول الاخرى

مناطق هواء القبول أثناء الحرب الماضية

لم يجز أحد من مسألة لمناطق القبول في أثناء دور المناقشات السابقة
تحت هذا المبدأ ذريعة لإعلان الحرب على فرنسا في يوم ٣ أغسطس سنة ١٩١٤
طلب لبارون شون سفير ألمانيا في باريس حوزت سفره بحجة أن بعض
الطيارين الحربيين الفرنسيين اخترقوا حياد اللحيث بن طاروا في حواها مشهور
بصفة منهم بطيارون في جهات مختلفة في ألمانيا ورمى أحدهم القنبلة على سكة
حديد نورمبرج

هذه هي الحجة التي وضعها لسبب بيعاني رئيس الوزارة الفرنسية وقتئذ
بالحجة غير المنقولة في جلسة البرلمان الفرنسي التاريخية التي عقدت في ٤ أغسطس
سنة ١٩١٤ احتجاجاً على هذه الاختلافت التي لأصل لها . وكيف يسوغ لألمانيا
أن تدرع بمنثل هذه الأكاذيب لإعلان الحرب وهي التي لم تتوان عن احتراق حرية
البلاد الملحكة واعتبار ما عهدتها الرسمية بصيالح حياد اللحيث قصاصة من ورق .
وهل يقتل أن تقوم فرنسا تلك الحركات العدائية المزعومة التي سست البهاروراً
وهي التي قبل إعلان الحرب أمرت بسحب جنودها إلى منطقة بعيدة داخل حدودها
تلاميلاً لما يحصل حدوثه من الاحتكاك بينهم وبين جنود الألمان فيعتبره هؤلاء عبارة
حركة عدائية من قبل فرنسا

فما الذي يكون حكم مناطق هواء القبول بعد أن استندت عليها ألمانيا رسمياً
في إعلانها الحرب على فرنسا ؟ وكيف وإن يكون ميدان الحرب الجوية ؟ وهل يرى
الهابدون من واجبهم منع القبول المتعارفة من القيام بحركات حرية في منطقة
جورم كما يمنحونها من مثل ذلك في منطقة ارضهم أو مياههم الدولية ؟ ذكراً
ما يسمى الطيارون للطيران فوق التبدل المحايدة لتعصير خط ذهابهم وإليهم أو
للانجاء إلى إحدى هذه الدول مختصاً من طيار مطار أو اجتماعاً للقنابل وغيرها .
ثم إن الحرب بدأت قبل أن ينشأ القبول الت في هذه المسألة ولكنها برهت
وتبرهن على بطلان النظرية التي تقضي بملكية الدولة للهواء الذي فوقها إلى قطعة

محدودة وما انه يرى كل دولة تحيل الى من القوائم الملازمة لمصلحتها وليي نربي الى ملكية المنطقة لهواية ملكاً مطلقاً

يستتبع من هذا ان الدول المتحاربة الحرة في القيام بأي عمل حربي علاني في منطقة حوها ولكن ليس لها مطلقاً احرار أي عمل من هذا القبيل داخل منطقة حو الدول المحايدة . وأما حرية المرور في حو هذه الدول فيظهر ان المحايدين يمارسون في ذلك وقد ارسلت حكومة سويسرا الى الدول المتحاربة مذكرة في ٨ أغسطس سنة ١٩١٤ احتجت فيها على مرور طيارتهم فوق سبلها وانفدت باستعمال كل الطرق التي ليسها لمنع مرور هذه الطائرات . على ان الدول المتحاربة لم تنشأ الاعتراف بملكية الهواء المطلقة ومنع حرية الطيران في حو المحايدين متناً مآلاً . من ذلك انهم هاجموا طيارو الروس ولا تكبر مستودعات مناظير تسلي في مريدريكس في ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٤ أرسلت حكومة سويسرا احتجاجاً الى وزارة خارجية تكلم في ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٤ في حو سويسرا فاحتجوا ادكلموا معتدرة عن ذلك ولكنها أهمتها أن اعتذر لها هذا لا يدعي اعتباره بمذلة اعتراف من الحكومة البريطانية بوجود حق ملكية الدولة لمنطقة جوها

ويذكر القراء أنه في أثناء هذه الفترة اضطرت أحد الطيارين الفرنسيين المدعو حلبير الى الدول بطيارته في أرض سويسرا بسبب عطل أصلها فاحتجته سويسرا أصيراً . ثم تمكن من الهرب الى فرنسا ولكن الحكومة الفرنسية أعدته الى أرباب السلطة في سويسرا . وقد جدد عن مرصاً هذا رهافاً ناصحاً على احتلالها للقوانين الدولية فان الطيار يعتبر من المخربين ويجب في حالة التجهان الى إحدى الدول المحايدة أن يقتل فيها حتى نهاية الحرب

وكثيراً ما اخترقت المانيا حياض جو سويسرا وهولاند وسرطن ما كانت اعتذاراتها ترسل واعدة بمعاينة المدنيين ومنع تكرار حدوث هذه الامور في المستقبل وقد حدث أن الدانمارك ألقت القبض على راكبي منطاد من مناظير تسلي سقط محترقاً في إحدى حرائر الدانمارك واحتجزتهم أسرى . واعتقلت حكومة

نروج كذلك ركاب متطلد نسلن آخر كان عنداً من علة على صواحل اسكوتلندا
مغطاً على شاطئ نروج واستولت أيضاً على قيا هذه للتطاد كمية حرية .
لأنه لم يرق لالمانيا هذه المعاملة فطلت لطيارها من المحايدين في فبراير سنة ١٩١٦
«حق الانتحاء» الذي يمنحه مؤتمر الهاي للركاب الحربية بمعنى أنه اذا دخل أحد
لنقاطيد منطقة هواء الدولة المحايدة أثناء عاصفة أو سبب عطل أو خطر فلا يقتصر
واحب للدولة المحايدة على عدم اطلاق القنابل بل يجب أن تنهم هذه الدول أن
ليس لما أدى حق في ذلك

وهناك مسألة أخرى جديرة بالنظر وهي هل للمحايدین أثناء الحرب حق
الطيران في منطقة هواء الدول المتحاربة . ولو اعطي للمحايدین هذا الحق كانت
بغاً على مسح المجال للتجسس والتهرب ولذا عمدت الدول الى منعه وكانت
فرنسا أول من فعل ذلك بأن أصدرت أمراً عالياً في ٣١ يوليو سنة ١٩١٤ أي قبل
اعلان الحرب بثلاثة أيام يقضي بمنع الطيران فوق أية بقعة من الاراضي الفرنسية
بما في ذلك تونس والجزائر والمستعمرات وبذا وضعت حداً للنقاش في هذا الموضوع
اذ يشمل المنع جميع الطيارين المحايدين والاعدا

الخلاصة

فيهم مما تقدم أن الدول المحايدة ما زالت تشدد في ميلها الى عدم تقييد
ملكيتها المطلقة لمنطقة حوها وهذا الميل يوافق طبائع الامم وغرائزها اذ ليس الوطن
عند هذه الامم مقتصرًا على الارض والمروعت والابنية التي عليها بل يشمل الهواء
عندي يستشفه أهاليها والسما التي تنرسل اليها أصحارم

فكما أنه يوجد « سما فرنسا » يوجد أيضاً « سما ايطاليا » و « سما ألمانيا »
وعبرها . ولا بد بعد نهاية الحرب الخاضرة من وضع قانون دولي للفصل في هذه
المسألة بطريقة ملائمة لحقوق الدول ومتفقة مع هدفها وريقها . وسنعمل مهمة المتدوين
الذين ينطهم هذا الامر بما يأخذونه من عبر الماضي وأمثلة الحرب الخاضرة
ومن القوانين الخصوصية التي سنتها بعض الدول دفاعاً عن كيانها وعرضاً على حيادها

سوق الزواج الملكي

٣ - أسرة رومانوف

اشتهرت قيصرية روسيا الحالية بسمو أخلاقها وظرف معشرها وانصرها الى الاهتمام بشؤون أولادها ولا ريب في انها منذ صيرورتها قيصرية على روسيا قد أحدثت انقلاباً عظيماً في لامل الأسرة المالكة فوضعت حداً للولائم العديدة التي كانت تقام في البلاط ولعل ذلك ناشئ عن شدة اهتمامها بصحة ولي عهدا الصغير السن فقد كان منذ ولادته ضعيف البنية حتى كفن والدها شديدي القلق عليه ولم تكن جلالة الامبراطورة تتأثر بقلوبها ما يحتجج اليه من التهذيب اللائق بمقامين حتى لقد أصحى قدوة لجميع أميرات اورما فقد أشأت الكبرياء منهن - أي الزندقة اولما . له اندقة ثانياً - - جعلت عديداً لاسواق المنكوبين هذه الحرب مع صغر سنهما وها مخدمان في المستشفى التي قد أشأت والدهما في القصر الامبراطوري في « ترارسكوي سيلو »

وتفق قبل ثوب هذه الحرب ان ملك سكونيا زار القيصر ورم الناس انه يقصد ان يطلب يد الزائدة لولنا . وظلم ان ملكة سكونيا يجب ان تكون كاثوليكية المذهب - وان يكن معظم شعبها من طائفة البروتستانت

وفي صيف سنة ١٩١٤ زارت أسرة ملك رومانيا قصر ترارسكوي سيلو هصار الناس يزعمون ان ابن ولي عهد رومانيا سيجط احدى نيات القيصر . ثم زار القيصر وأسرته ملك رومانيا وملككتها حد ذلك ببصعة أسايح . وافقت الاسرتان على ان يزور الامير كلرول (بكر ولي عهد رومانيا) مدينة تروغراد في سنة ١٩١٤ . ولكن الحرب فشتت طامست جميع الخطط . والارجح انه من وضعت الحرب أوزلها عاد العالم الى التحدث بامر اقتران ملك رومانيا القبل بلحدى نيات القيصر . ولا شك انه اذا تم ذلك تكن من دواعي مسرة ملكة رومانيا الحالية فلها حميدة المرحوم الامبراطور اسكندر الثاني فهي من دم انكليزي روسي .

وإذا تم هذا القران كان له أعظم تأثير في تكييف حلة البلقان السلبية وربما كان فيه القضاء، لأنهم على أحلام فرديت ند ملك البحار

ويظهر ان الفراندة قاتباناً هي التي ستفوز مرش رومانيا فإن أختها الكبرى — الفراندة اولغا — تكره مغادرة روسيا وقد صرحت مراراً أنها لن ترمي بمسرة وطها على الاطلاق . ولكن السهل يد الله . ويقال ان أحد أولاد الفراندة قسطنطين بيل اليها ولا يعد ان يرضى حلافة القيصر بتزويجها اليه ولا سيما ان الشعب الروسي يكره ان تتزوج إحدى أميراته أميراً أجنبياً لا يكون من الدين الأرثوذكسي الا اذا كان ذلك الأمير ولي عهد اسكتلندا فإن أصحاب اللقائات العالية في روسيا يتقنون لو تم هذه الامنية لما يتعلق على غامها من التغيير لكانت روسيا واسكتلندا ولان ذلك يكون خير ضامن للسلام الدولي

ولي عهد سربيا

ومن الاشاعت الدائرة على الاسرة ان الأمير اسكندر ولي عهد سربيا كل يرغب في الاقتران بالفراندة اولغا . وفي الواقع انه رار بتروغراد لهذا الغرض ولكنه لم يفلح في مهمته فانسحب من هناك قبل ان يمرض منه لرفض الفراندة الصريح . وكان المسيو باستش رئيس الوزارة السربية قد رافقه في رحلته هذه فلما رأى كيف انتهت سفره ولي العهد أخذ يملأه بالاماني قتلاً ان القيصر أربع مرات كلهم في سن الزواج . ولا شك في انهم أغنى الاميرات في العالم فضلاً عن انهم على جانب عظيم من العلم والثروة

ولي العهد

على ان محور آمل روسيا كلها هو الفراندة الكسيس ولي العهد وهو متوقد الذهن ولكنه ضعيف النية جداً ووالده بجهانه محبة فتحة الوصف ويتنبان به اعتدلاً خاصاً . والارواح انها سزوجاته وهو بعد في صغير السن والمشكلة الكبرى هي انتقاده زوجة له . فالاميرات الالمانيات لا يرضى بين الشعب الروسي .

وليس من أمل في عقد زواج مع أميرة لبانية . فلم يبق الا يصح أميرت قلائل
منهن الاميرة نجرید انة ولي عهد اسوج وعمرها الآن نحو ست سنوات . وهناك
أيضاً بنات عنها (بنات الامير نشلوس انجبرج) وهو من الاسرة الدنمركية
الداركة . وهناك أيضاً نسج أميرت يوديات من ابنتا الملك وبنت عيها
الاميرين قولوا واندرلوس وكلهن جيلات الصلطة

واذا لم يكن لاهذه ولا تلك فقد يولي ولي عهد روسيا وجهه شطر أسرة
الفراندوق سيريل (وهولن الفراندوقة فلاديبير) وهذه الاسرة مقام خاص في
بلاط القيصر . وكان رواج الفراندوق سيريل من الحوادث المرامية الشهيرة فانه
تزوج فراندوقة هس (مطلقة الفراندوق هس) فاصبح طريداً محترقاً في أعين
الامراء والاميرات الى ان خاطب أبوه القيصر في أمره فاستحصل منه أمراً بمودة
الفراندوق سيريل الى روسيا . وهذا الفراندوق على جانب عظيم من الجدل ولكن
صحته انقضت وسامت حداً منذ الحرب الروسية اليابانية لانه كان مع الاميرال
مكاروف على ظهر البارجة « بنروموسكي » فسفت البارجة ولم ينج منها الا
بمعجوبة . وله اليوم ابنتان من زوجته الجميلة المسماة فيكتوريا وهذه الفراندوقة
مقام سام في البلاط الروسي فلا تقام حفلة الا وتحضرها . وقد اشتهرت منذ نشوب
الحرب بامحاض البرورة وخدمتها لجمعية الصليب الاحمر وكثيراً ما تذهب بالتطاول
الحديدي في خط القتال لتأتي بالمرحى الى بنروعد

ومما يروى عنها انها كانت في أثناء الحرب الروسية اليابانية مقبلة مع عنها
الدوقة كوبرغ ولم تكن قد تزوجت بعد . ففي صباح اليوم الذي نسفت فيه البارجة
« بنروموسكي » خرجت من مقصورتها مذعورة والنموج في عيبيها وقلت لها
حطت فرأت ابن عمها سيريل قد عرق في البحر وهو يكافح الموج . وأزعجها ذلك
الحلم حتى اضطرت انها ان ترسل تلفراً الى الفراندوق فلاديبير نسجم به عن
صحة سيريل . وبعد بضع ساعات ورد الجواب من البارجة بنروموسكي قد
غرق ولن الفراندوق سيريل نجياً من الغرق بامعجوبة

هذا والمرادوقة فلاديمير ولدان آخران هما المرادوق ووريس والمراندوق
 اميرأوس . وقد اشتهر اولهم شدة اقدمه وعمره ولذلك بجده القيصرون له مقام سام
 في البلاط وتسمى كل اميرة ان تكون عروساً له لجل خلقه وحلقه . على انه قد
 صرح مراراً بأنه لا يبوي ان يتزوج مع ان ولدت له نسى لتروبيجه من الاميرة دود
 اوف فايف الانكليزية . أما اخوه فيتسمى مسلم اوقاته في سان دوريتز ووطن
 انه مصعب بالسل

بقيت لنا كلمة عن المرادوقة ماري بقوف التي كانت زوجة الامير ولم
 الاسوي ثم تطلقت منه في اواخر سنة ١٩١٤ وعادت الى بروجراد . ومع ان اهالي
 اسوج كانوا يحسبونها قسماً لم نستطع سلوان وطها ولا طاقات احتل تلوج اسوج
 وشانها القاسي . وكانت وهي هناك كثيرة الاسراف وبذخ تنفق من غير
 حساب . ولم نستطع الاقامة مع زوجها فافصلت عنه ثم اتى الانفصال بالطلاق
 وبنا شتت الحرب الحاصرة تطوعت لخدمة الصليب الاحمر ولا تزال تعمل فيه بهمة
 لا تعرف الكلل



خواطر

اذا كنت لا تستطيع ان تنظر امامك لان سننك مظلم ولا حلقك لابس
 ماصبك مؤلم فافزع هرك الى فوق نحد اراحة والسكبة
 جبر ان نخشي ولو عارحاً من ان نصبح وقتك في نذب حظك والرنا لشعائك
 بالصدقة تصاعف مسرتنا ونحجب آلامنا
 لو عينا النوبة الحقة عما يكتمه لنا افة من الآيات لما نغي لنا وقت للتفكير بما لم
 يكتمه لنا (دومان الصمير)

الضمير انني خير الوسايدات
 من الرجل الذي يموت مروعاً من الناس ومجهولاً من نفسه (سنيكا)
 العمل على الانسان وينشعب من امراض كثيرة . هو الطبيب الاعظم لاضطرابات
 العقل

اسماء الاعلام

تاريخها واشتقاقها ومعناها

لا يقتصر درس تلويح الاسماء على معرفة اصلها ومعناها بل انه فيد فوائد جمة عن حالة الشعوب التي استعملها وعن تأثير الدين والسياسة فيها، وعن طوائفها وأخلاقها وشاعريتها. ثم انه يدل على ابطال الشعوب وعظمها — اذ ان الناس سرسو التعايد في الاسماء كما في عبرها — بل يمكن قياس مكانة أولئك الاطال والنظماء بدرجة شيوع اسمهم. زد على ذلك انه يستخرج من درس بعض الاسماء معرفة الجهات القديمة وموقعها وحدودها ولا يحصى ما لذلك من الشأن في علم الجغرافية التاريخية

على ان استعراج النتائج العلمية من درس الاسماء والاستدلال بها على الاحوال الادبية والاجتماعية بحث قائم بداهة وهو لا يزال في أوله لحظة الباحثين فيه ولا بد له قبل ان يتكئون على صورة علمية من جمع الاسئلة الكثيرة وتحقيقها وتنسيقها ولا ريب في ان الناس كانوا يتبسون اسماء المهتم ولا سيما ايام كانت تلك الالفة في اوج رخصتها. وشيوع اسم من الاسماء في عصر محصوص يدل على ظهور بطل بذلك الاسم طوارعاجاب قومه وتمجيدهم — وقد يكون ذلك البطل ملكا او سياسياً او نبياً او غير ذلك

وانما اقتبس الشعب صيف اسماء شعب أقوى منه فهذا دليل — في الغالب — على انه قد دل له وخضع لحكمه. ثم ان اعراض قوم عن بعض الاسماء الدينية الاصل واستبدالهم اياها بلسان اخرى كبراً ما يدل على مجرى التطور الديني. اما الاسماء الجغرافية اي المنسوبة الى مدينة او مقاطعة او نحو ذلك فقد تبقى مستعملة زمناً بعد زوال المدينة او المقاطعة المنسوبة اليها — كاسماء الانراف الاوربيين مثلاً قائم لا يزالون ينواريون اسماءهم منذ ازمة قديمة وان تكن الجهات التي نسبها قد ضللت او تلاشت

وحدة القول انه يمكن تقسيم الاسماء بالنظر الى اصلها واشتقاقها الى خمسة اقسام رئيسية :

- (١) الأسماء المشتقة من اسم إله أو قديس أو بطل
- (٢) الأسماء المنسوبة إلى جهة أو مدينة أو مقاطعة أو قرية
- (٣) الأسماء الدالة على بعض الصفات — وكثيراً ما لا يسلط الاسم على المسمى
- (٤) الأسماء المركبة
- (٥) الأسماء العامة المجهولة الأصل

إن الأسماء كالأرواح نجية وندهب ثم سود مهمل ، ولمصها صفة عامة وصيغة في حين أن للمص الآخر رمة عطمة ورمة . ويلاحظ ذلك عند الاستكثار على الخصوص فإن طبقات الأشراف عديم شديده الاحتفاظ بها وبدر أن تلحق إلى استعمال اسم عامي — وكذلك أيضاً في مصر والأسماء الخاصة رمة حمة محصورة وقد يحسر عامي على اقتباسها

وأذا درسنا الأسماء في مصر وجدده تطورات الحالة السياسية تأثيراً عظيماً فيها ؛ طما كانت مصر تحت الحكم الروماني اقتبس معظم المصريين أسماءهم ولكن لما اقتضت فيها الديانة المسيحية اهتمت تلك الأسماء واستبدلت بأسماء يهودية مسيحية ومد أن فصلت كنيسة مصر عن لكنيسة الأرثوذكسية أثر مجمع خلقدونية ورجع الألفاظ إلى أصلهم اليونانية انتقاماً لأنهم تقلص طل الأسماء اليونانية ، كذلك غضب استيلاء العرب على مصر شاعت الأسماء العربية الصرفة بين الألفاظ حتى لقد يجبل لغارتها أنها أسماء بعض علماء الجامع الأزهر لا أسماء مسيحيين

وك في هذا العصر الأخير أيضاً ما ثبت تلك النظرة — أي نظرية قلب الأسماء وفقاً لقلب السياسة — فمقد كثر اليوم الأسماء الأمريكية وحسب استعمال الأسماء العربية الموصوعة في قالب تركي (كفت وهمي الخ .) وقد كانت كثيرة الشيوع . بل أن وفاة اللورد كننشر حديثاً كانت باعثاً لكثيرين من الأهلين على اقتباس اسمه والفرس من هذه المقالة ذكر بعض الأسماء الشائعة يتنا اليوم ويسان اشتقاقها ومضاعها وتاريخ استعمالها خدر المستطاع . وسنقتصر على الأسماء التي من أصل غير عربي إبراهيم — مشتقته إبراهيم وأبرآم وأفرام وأفرام وأفرآم وبرهوما الخ . أصله عبري ومعناه (أبو الأم) ويظهر هذا الاسم في التاريخ أولاً عدداً لأبراهيم الخليل ثم امتع استعماله بين اليهود ولكنه أعيد في عصر المكائس . والمشتقات ثلث عن قل

الاسم الى اليونانية وعن تباد حرق الماء والماء في الاخيرة . راجع التوراة في حكاية
سفر التكوين . وهو اسم علم عند كل الامم من مسيحية وغيرها — وبما ان معنى
ابراهيم (اشتهر) ولكن يرجع رجوعها الى ابراهيم
المدير — أو مدير يرجع انه يوناني الاصل Pater أي الاب واستعماله قريب
المعنى بين الأقباط

أجيا — Agia اسم اثني يوناني الاصل ومعناه مقدسة أو الطاهرة يرجع الى
عصر الشهداء

أتاسيوس — وثناس وثنوس واناس وطينية . يوناني الاصل Atanasios
ومعناه (الذي لا يموت) . شهرة الاسم ترجع الى أتاسيوس اللاهوتي من اهل أوائل
القرن الخامس الذي دافع عن المسيحية ضد هرطقة اريوس وكان حازماً
للاسكندرية وبسبب اليه قانون الإيمان الذي من في المجمع المسكوني المنعقد في بيقية
احتج — اسم ي عبراني معروف . كثير الاستعمال وقد سقط حرف الحاء
الاول في قلبه الى اليونانية فصار Enoch والعامية تحول نحوح ومعناه مأخوذ من
(التكريز) راجع تكوين ص ١٨ ع ١٨

أشهر — Fisher اسم عبراني لكوك الزهرة وهي التي توحت ملكة عوماً
عن Vashet الاشورية . استعمل اسمها اولاً في التوراة لشابة يهودية تحت اليهود
بشاعتها عند الملك آشوربوش الاشوري . وعمامة ذكر سفر أشير تقول ان هذا
السفر هو الوحيد في التوراة الذي لم يرد فيه اسم الله ولا مرة واحدة

أشحق — عبراني . راجع سفر التكوين ص ١٧ ع ١٩ . معناه (الضحك)
ذكر (حروف) Giraff في اللغة الآرية المعاصرة Revue Egyptologique
١٨٨٢ أن بين أسماء الامم اثني اسمها طوطميس اثنان اسمين هما (أشحق ايل)
ويعقوب ايل) وانعت أن هذين الاسمين هما لطافتين محصوتين من اليهود

أرميا — اسم النبي المشهور معناه (الله امر)
أشعيا — اسم النبي المشهور معناه بالعبراني (خلاص الله)

اسماعيل — ابن ابراهيم اسم عبراني معناه (سمع الله) راجع سفر التكوين
ص ١٦ ع ١٥

استفاه — يوناني الاصل مؤث استافان واستافانوس . معناه (الناج) وأول

من سمي به استفانوس الشهيد . راجع سفر اعمال الرسل من ٥٤٦ و ٥٤٨ و ٧٤٨ و ٥٨
 ايسكندر — ومؤته ايسكندرية يوناني الاصل ومناه (الحامي عن الناس) واول
 من سمي به في التاريخ ايسكندر الاكبر المقدوني . ورد ذكر هذا الاسم في اعمال
 الرسل من ٤ ع ١٩ و ٣٣ وفي مرقس من ١٥ ع ٢١ وفي رسالة تيموثاوس الاولى
 من ١ ع ٢٠ و الثانية من ٤ ع ١٤ . وسمي به من الطلبة اثنان سميهما ايسكندر ابن كليوباترا
 ايوب — اسم لثني المشهور بحره . راجع سفره في التوراة . ربما كان معي اسمه
 (المضطهد) . ويظهر ان ايوب كان عربياً لان ركب الهمزة في سفره واسماء الحيوانات
 فيه ملح . مما يميز عن بلاد العرب

اندراوس — اسم لاحد الرسل يوناني الاصل مناه (الرجل) اي فيه صفة
 الرحولة . راجع مرقس من ١ ع ٢٩ وفي ١٨٤٤ و مرقس ١٣ ع ٣٤ ويوحنا
 ٤٠٤١ و من ٨٤٦ و ١٢٠٤٢ اعمال ١٣٤١ . وسمي (ندره)

اروميه — وروميته اسم فطري (?) الاصل قليل الاستعمال بين السيدات
 المحب والمحيل — اسم يوناني الاصل مناه (شبيهة بالثلاثة)
 اماليا — اسم لسيدة مؤث اميل استعمل حديثاً بين المصريين . لاني
 مأخوذ عن كلمة يونانية معناها (المتعلق)

الباس وايليا — اسم عراني لثني المعروف . راجع سفر الملوك من ١٧ ع ١ .
 واستعمل عدد كل الطوائف عدد ذلك مناه (بهوه هو الله)

اطوبوس — طيبوس واحلون واحلون واتوبوس ملح . اسم لامبراطور
 من امبراطرة رومه استعمل بين الاقفاط قبل المسيح لاني الاصل ومناه (عوس)
 اسرائيل — اسم لطائفة اليهود . راجع تاريخ النسبة في سفر التكوين من ٣٢
 ع ٢٨ . وسمي به يهويا ومناه الفصارع مع الله او عسكري الله . عراني

اكلبمضوس — Clement اسم لطربرك الاسكندرية المشهور بكتابات التاريخة
 طش في القرن الثاني . وهو لاني الاصل مناه (شقيق وحنون)

اقوديوس — فلانة وقلديس وقلته ملح اسم لامبراطور الروماني . ورد ذكره
 في سفر اعمال الرسل من ١١ ع ٢٨ . لاني الاصل مناه (الاعرج) ويوجد
 ثلاثة رجال اشتهروا بهذا الاسم اهمهما اقوديوس المؤرخ المعاصر لسلاوطياروس
 اقوديوس دروسوس يرون جبرمانس

اسكاروس — اسم متأخر ظهر في القرون المتوسطة معناه (القوي)
 اسيداروس — وسيداروس وسدرة . يوناني أو لاتيني . ويوجد هذا الاسم
 اثنان من مشاهير الرومان اولهما اسيدورس الحفراقي واسدور رئيس اساقفة اسبانيا
 لكاتب المشهور في القرن السابع .

اسيا — اسم لعدة معناه (القوية) يوناني استعمال في القرن الثامن
 اسجرون — وسجرون . اسم يوناني ربما كان معرّفاً عن اسكاروس ح
 اضافة حرف الباء وهو اداء التعريف القطيعة او كان معناه (الصائم) اسم الشهيد من
 عصر دكيوس الامبراطور سمي به بسجرون الحدي

باخوم — باخوميوس اسم احد الرهبان . وهو مؤسس رهبنة الشركة Cenobitic
 طاش في القرن الخامس ولكن الاسم موجود من قديم ويرجع الى عصر البطالة
 او ما قبله وسمي به آونيون ومعناه (السر) من النقطة

باسيليوس — باسيلي وباسيلي . ومؤتته واسيله . معناه ملك وهو اسم باسيليوس
 طربرك القيصريّة الكبير ونسب اليه كتابة القديس المستعمل في معظم الكنائس
 الشرقية الآن . يوناني

بارندايوس — اسم احد الرسل ومعناه (المنسوب الى طلحاي) . يوناني
 برنابا — اسم لسيدة معناه (التولية)

بسطوروس — بسطه واسطاوروس واسطالورو معناه الصليب وحرف الباء هو
 اداة التعريف القطيعة مضافة الى الكلمة اليونانية وقد اشيع استعماله عند قسطنطين
 الامبراطور وزعم الى المرية واستعمل اسماً عاماً ايضاً

بطرس — بطره وبندروس Pierre يوناني معناه (الصخرة) وكان مستعملاً قبل
 المسيحية ولكن كونه اسم بطرس كبير الخواريين اشهر استعماله

باتوده — اسم قطي معناه (عداوة) قيل الاستعمال وحرف في اليونانية
 الى Paphoutius بافتوتوس

بسنده — قطي معناه (الاساس)

بساده — قطي معناه (الثور)

بشاي — قطي معناه (التمدد) وقد استعملت الترجمة المرية اسماً عاماً

بلامون — وبيلامون . اسم مرجع انقطع الاول منه يوناني معناه (حبيب)

والثاني اسم (آمون) من المسود الأكبر واستعمل من انتهاء عصر البطالسة وبواقة
(يامون) المصري الصرف وهو لقب رمسيس الكبير
فطر Victor . لانيي معاه المالرية (مصور) واستعملت الترجمة أيضاً
علماً وكان مستعملاً في الوثنية عند الرومان ولكن المسيحيين الأول رمزوا باستعماله
الى النصر بالإيمان

برسوم — يوناني . معناه (مكتشف الجسم ، عريان) وكان يسمى به متكشف
عاش في نفوس الأربع عشر للبلاد في عصر شجرة الدر وكان يسمى برسوم لعريان
لأنه كان عاباً في التعشف ولكن استعمال عريان محاري في التعري عن الرذائل
بماين — عراقي . معناه (أس الحن) أو المسد وهو اسم ابن يقرب الأصغر
وكانت أول نسبه (بن أدن) أي ابن شقائي . راجع سفر التكوين ص ٣٥ ع ١٨
رملة — اسم لبدة معاه (لرمية) وهي نبدة عاشت تحت حكم دكيوس
بولس — بولا . معناه (الصغير) اسم لرسول الشهير . راجع أسفاره
فاندرس — فافروس . تدره . درونلوس . فدنوس . مؤلف من مقطعين
يونانيين Theo الله وDora عطية ومعناه (عطاقة)

قيد — اسم لبدة أصله غير معروف

تيموثاوس — معناه باليوناني العظيم

تونو — قطبي معاه (صورة) أو تنال

نسامون — قطبي معاه (أمة امون)

حدونه — اسم لبدة ربما كان مشتقاً من اسم الحية العربي (??)

جورجي — جرجس . جورجيوس . جورج . جريج . جريس . جرس
وجورج George مركب من مقطعين يونانيين أولهما Geo أي الأرض وثانيهما
أورجيوس Orgius أي عامل أو فاعل . ومعناه (فلاح) وهو اسم لمدة مشاهير
من الشهداء والناس ويعد من أكثر الأسماء انتشاراً بين المسيحيين
جبرائيل — وعبريال وحده وجران وجور وربما أيضاً Jeffrey الانكليزية
اسم عراقي لاحد رؤساء الملائكة ومعناه (رجل الله)

جرماوس — اسم فادر الاستعمال بين الأقاط لانيي معناه (جرماني)

حرقبال — التي المشهور راجع سفره معناه (الله قوي) والعراقي

جان-جون . يوحنا (موتمحنة) أنا . حنوه . حننه . ويونس Jean, John
 Jane . بني الخ . معناه (الله نجت) اسم يوحنا بن زكريا . راحع اميل مرقس . عبراني
 داود — اسم ملك اليهود المعروف ابو سليمان الحكيم معناه (المحبوب) ؟
 دميان — جيان . جيان . اسم يوناني معناه (العالب) ؟ وسيت بهذا الاسم

شيدة استشهدت في حكم دكيوس ومبارمون عنوا

ديتري — متري اسم يوناني معناه (العادل) ؟

دايال — اسم لتي المعروف عبراني معناه (الله حاكمي)

رقه — اسم عبراني معناه (انشوطه) او سينة

زكريا — زخري . اصله عبراني معناه (ذكر الله)

سليمان — عبراني . معناه (سلامة)

ساويرس — لاتيني اسم للامراطور ساويرس Severus وقد سمي به عدة

مشاهير . منهم ساويرس ابن الخنق المؤرخ المشهور . معناه (لغاسي)

سرايم — وشاروبم اسماء للفلاحة راحع سرحلج معناه مشكوك به . أصله

عبراني أو مصري

سارامون — اسم مصري مكون من اسماء ثلاثة مصوبات (سار) من أوساري

أوريس و (أب) من حالي معبود النيل و (أمون) المصود الأكبر وسارامون هو

التطق ليوناني مجموع الثلاثة الأسماء المصرية وهو من ضمن الآثار الوثنية التي بقيت

رغمًا من دخول المسيحية الى مصر

ساره — اسم عبراني سميت به امرأة ابراهيم الخليل معناه (رئيسة وملكة)

شوده — وحرفت في اليونانية الى سانونيوس Senuthus اسم قبلي معناه

(ابن الله) وكان اسماً لأحد مشاهير الكهنة في انتهاء القرن الخامس دافع عن المسيحية

ضد أريوس في مجمع بيعة السكوني وله در مسحه في الوجه القلي يسمى بالدبر الايس

صمويل — اسم لتي المعروف معناه بالعبراني (سمح الله) او (اسم الله)

صوقيا — يوناني معناه (الحكمة)

صانت — الصيامات وألزا وليرا . عبراني معناه (الله قسم)

عدية — ومقابلها الانجليزية Adèle اسم انثى ومعناه بالبرية مشتق من العدل

والتعديل . وبالأفريقية غير معروف

عماوتيل — اسم عبراني معناه (الله معنا)

عازر — معناه (عزاء) عبراني

عطاس — ترجمة الاسم اليوناني *Euphrosia* أي الممندان

فيلوناوس — وتاو ميلس وطس وعتاوس . كلها مركبة من مقطعين يونانيين

philo ومعناه حبيب و Theros ومعناه الله أي (حبيب الله)

فردوس — اسم أثني معناه (جنة) أصله فارسي

فلس — طيب . (حب الخيل) يوناني

كبرلس — اسم يوناني معناه (عبد الرب) وصي له كيرلس الكبير بطريرك

الاسكندرية من أهل القرن الخامس

كبرياكوس — يوناني معناه (شريف ، من الأشراف)

كنزينا — كنزوا . اسم يوناني معناه حجر مروي

كركور — عرعور وعرضاروس وأغريودوبوس . اسم رومي لبطريرك

مشهور معناه غير معروف

لولا — اسم قطبي معناه (أليفة) ولولو بالعربية معناه مروي

ليا — أمم حيدة عبراني تكون من ٢٩ ع ١٦ . معناه (كسولة أو بكرة وحشية)

لوقا — لوكا أي التابع إلى لوكايا

مكسيموس — معناه (العظيم) يوناني

مكاربوس — مقار مكاردي ومعناه سيد ويوناني

مقربوس — مرقوربوس لأنني اسم القنم Mercury عطارد

ميجائيل — ميخا . ميشيل عبراني معناه (من كاهن) ربما كان استقهاماً ؟

ميا — اسم مصري من أقدم أسماء العالم صمي به أول ملك حكم على مصر

معناه (الثابت)

مرقس — اسم لاتيني معناه (مطرقة)

مقي — أصله عبراني أي (عطية) وحرقت في اليوناني إلى Mattheos فصلو

معناها (المنتسب إلى الله)

مريم — اسم علم لام المسيح معناه (المرأة) عبراني

مجلي — يوناني معناه (الكبير)

مسيحة — اشتقاق من المسيح أي المصوح

مرنا — عبراني معناه (عراء)

نسامون — اسم قطي مصري معناه (المدون إلى أمون) مستعمل من الناحية
١٨ أي ٢٠٠٠ ق. م.

روح — معناه (الراحة) عبراني

نحمة — قولاً . معناه (التصور) يوناني

ورسا — اسم مصري قديم لمعود (يسا)

يقوب — (الذي يقب) اسم لابن إبراهيم

يوسف — معناه (سعيد) عبراني

يوتان — عبراني معناه (حامية)

الذكور جرجي صبي

عجائب العالم

في المصور القديمة والوسطى والحديثة

اطلنا في قلوب صدر حديثاً على قائمة حوت عجائب العالم المشهورة في العالم القديم
وحياتها عجائب المصور المتوسطه عجائب العصر الحديث . وقد ذكرنا هذه القائمة
في بعض الاطلة السابقة ولكنها لم تكن وافية مورها الان كاملة

عجائب العالم القديم	عجائب المصور الوسطى	عجائب هذا العصر
الاهرام	ملب الكونديوم في رومة	التلفاز اللاسلكي
منارة الاسكندرية	مدائن الاسكندرية	التلفون
حدائق بابل المعلقة	سور قصص النظم	الطيارة
هيكال دلفي افسس	آثار سنوسنج باكترا	الراديو
قنال جونتر صنع فيسبس	روح ادم	مطبات
نهر ارميا (مورودوم)	روح مكين (من الوردلين)	تخليد البوالسكندروكوب
قنال يوناني دوسا (كلوسوس)	جامع يا صوب في الاسكندرية	اشعة رنتجن

ريح القنابل

هل تحدث اختلالاً في الجسم بدون أصابته

تلك مسألة اختلفت فيها الآراء . فقد ذكرت حوادث مختلفة في الحروب السالمة تشير الى حدوث اختلال في بعض اعضاء الجسم او في الجسم كله أثر مرور قذبة على مقربة من الانسان وان لم تصبه . بل قد ذكروا ان بعض الجنود كانوا يموتون من جراء ذلك من غير أن يظهر على احصائهم اذى جرح او إصابة على ان الاطباء والعلماء الذين درسوا هذا الموضوع في القرن الماضي انكروا تلك الحوادث وعللوه تليلاً يوحد منه أن الريح الشديدة عن مرور قذبة قرب الجندي واختلال ضغط الهواء من جراء ذلك لا يؤثران فيه مباشرة تأثيراً يذكر . وإنما قد ينشأ التأثير عن الخوف والغم

ولما نشأت الحروب الحاصرة طرحت هذه المسئلة ثانية على بساط البحث ويؤخذ من التقارير والمباحث التي دوت فيها ان الرأي السالف خطأ وان هناك تأثيراً حقيقياً سبباً عن ربح القنابل

اما الحوادث المنسوبة الى مرور القنابل بقرب الانسان على انواع متعددة : فقد ذكر مشاهدو الحروب الماضية عدداً متوعدة نشأت عن ذلك من الجسم والكر بصورة دائمة او لمدة معينة ، وذكروا ايضاً ان حشاً كثيرة كانت توجد هامة من غير ان يقف فاحصوها على اذى خدش او جرح فيها . ولا عجب من ذلك ادعاء بعض ان تلك المرحلة لموتية الضحائية تأثيراً محموداً شامياً من بعض الامراض العصبية وغيرها

وفي مقدمة الذين عنوا بها مضى بدرس هذه المسئلة درساً واعياً العالمات الفرنسيين البارون لاري (الذي جاء مصر مع نابليون) ولينريه وراؤهما متشابهة فيها فقد ميزا في درسها بين التأثير العصبي والتأثير الحسدي . أما التأثير العصبي

فهو الخوف والذعر وقد يشأ عنهما احتلال بعض الوظائف ولا سيما النطق والبصر .
 اما التأثير الجسدي فقد علاه تميلاً آخر وهو ان القنلة اذا وقعت على الجندي
 عند آخر مسيرها تقع عليه منحية بحيث يحتمل ان تؤثر في الاعضاء الداخلية
 كالعظام مثلاً من غير ان تخدش البشرة او اللحم لروقتها . ولعل افضل ما يقرب
 ذلك الى الفهم رض الجسم تحت عمولات الحرب فقد تكسر العظام الداخلية من غير
 ان يخرج الانسان من الخارج

وحدة القول ان هذه المسئلة كانت تعد عند المستيرين من الحرافات التي
 لا ينبغي الالتفات اليها ولا سيما بعد ما كتبه هذان العالمان

أما اليوم فان المسئلة قد احتلمت بعض الشيء لاختلاف القنابل والمقذوفات في
 هذا العصر عنها في المصور السابقة . فلش صبح انه في استطاعة القنابل الثقيلة رض
 الجسم من غير خدشه فهذا لا يعقل اليوم يستعمل القذائف المرفقة التي تدفع بزخم
 هائل وتنفجر بقوة عظيمة . وقد أثبتت المشاهدات والحارب الميدانية التي أجريت
 في هنا لبابصحة النظرية القديمة القائلة بتأثر الجسم من اضطراب الضغط الهوائي
 ولا بد لنا الآن من ايراد بعض الامثلة المثلة لتلك النظرية : فمن ذلك ان
 أحد الذين بجوا بعد فرق الطراد الألماني « بلوهر » ذكر تأثير نفاثات القنابل على
 تلك المدمرة قل : « كان الرجال يتايون ويقعون كلهم في وسط طامة . . . وفي
 عرفة لما كملت كانت تلك الطامة تثقظ الرجال وزميرهم صرعى بين الآلات
 والمجالات »

ولا ريب في ان حوادث الصم الناشئة من ريج القنابل كثيرة . قل أحد
 الأطباء : « طبلت حدياً أصيب في خراج أذنه بجرح حفيف من غير ان تدخل
 الرصاصة الى داخل الاذن الا اني مع ذلك وجنت طلبة أذنه مخروقة . بل ان كثيرين
 من الجنود والضباط اضطروا الى ترك الخدمة على صفوف القتلى لاصابتهم بالصم
 وان لم يصابوا باذني خدش أو جرح . وذكر بعض الاطباء حوادث عوى مغبة من
 نفس السبب . وكذلك ذكروا حوادث كثيرة عن فقدان ملكة الكلام وعن

الاضطراب العصبي وغير ذلك

لما حوادث الموت فقد ذكر منها غير واحدة منذ نشوب الحرب ولا ريب
اليوم انه يتخذ قبول تحليل المائتين الفرنسيين السالف ذكرها ولا بد من نسبة
تلك الحوادث الى اضطراب الضغط الهوائي وما ينشأ عن ذلك من الاحتلال في
وظائف الاعضاء ، بل ان الحوادث صريحة للدلالة في هذا المعنى فقد ذكر أحد
الاطباء حادث رجل مات لوحوده على مسافة متر من قنلة ضخمة عند اسوارها
(وان لم تصبه شظية واحدة من شظاياها) — مات اثر اضطراب رقبته . وقد أقاموا
تجارب في الحيوانات تثبت من تأثير ربح القابل فجاءت برهاناً حديداً على صحة
تلك النظرية ادلت أعضاؤها كانت تتأثر تأثراً شديداً ولا سيما الرئة والطحال
ومما يشهد أيضاً ان بعض الحنود كانوا يلقون امواتاً في مواقف طبيعية تدل على
ان الموت أصابهم ضربة فجائية . ويتخذ نعل ذلك المواقف غير تأثير مرور القابل
حتى ولو سبب الموت الى فعل العارات السامة

فكيف يملل هذا التأثير ؟ لقد احتملت الآراء في تعليقه فالبعض ينسبونه الى
تأثير الهواء المضغوط مباشرة في الاوعية الدموية والاعضاء ، والبعض الآخر ينسبونه
الى حدوث الفراغ بعد ذلك الضغط الشديد . ويرى غيرهم عبر ذلك . وكذا في
الاسماك ما يقرب الى ههنا تأثير ضغط الهواء في الجسم فان بعض الاسماك التي تعيش
في قاع البحور تنفخ اوجيتها حثاً يصد بها الى عمق اخف من العمق الذي اعتادت
ان تعيش فيه . وما سبب ذلك الا اختلاف ضغط الماء على جسم السمكة



الدهر مرآة : اسم لها قسم لك ، اعين لها تعيش لك
ليس الشقاء في الحوادث بل في الطريقة التي تستقبلها بها
كما ضعف الخلق استأثر العقل وكما قوي جميع له (روسو)
قبل الإيمان بأي شيء يجب أن تؤمن بنفسك
الجمال هو الامضاء الذي يوقه الله على أعماله

الكلب والانسان

٦- علاج الكلب الكلب

أهل المتطون الأقدمون تغليب الكلب الكلب وغيره من الحيوانات وحصرها
جهدهم في ذكر طرق التطيب في الانسان اذا مر من بهذا الداء

وسد ذكر طرقهم يعلم القارئ ذلك العرق العظيم بين ما ذكره أولئك المتطوبون
وما وصل إليه الأطباء اليوم ولقد اقرن نفسه كذلك بين قوم صوروا من الخيال حماً
ومن الوم عملاً وبين قوم جعلوا عمادهم في علومهم ومباحثهم التجارب والاختبار
والمشاهدة والاستغناء عنوا احصي الطبيعة وامتطوا التسمم عما حفي من امراضها
وفواها واثاروا طرق الاستكشاف وسهلوا وسائل الاستداع

ورد لداود الاهاكي في كتابه «الترجمة المبهجة» في تشخيص الادهان وتعديل
الامرحة «ومن العلاج الناجب في سائر المصاات تضيقها الحلق والمليح والبورق
والثوم والصل ولساق والجرجير اها وحيد والمكروب (كدا) يجهد ان يبنى
جرحه مفتوحاً ويصلح بكل ما سبي اخلط السوداوي وكبد الكلب مشوياً اكلاً ودمه
شرباً وناله تليفاً أو لحم ان يومه اذا دق مديق الشير واستعمل كل ذلك بحرب
الح. ثم قال «والكلب اذا رأى في المرأة صورة كلب أو حاف من الماء اول اسوع
فلا علاج له ولا تؤمن عائمة الكلب قل ستة اشهر واذا ابدارت العين أو احمرت
أو شيب يابسها محضرة فكلب. وان شك في العفة هل هي من كلب كلب أم لا
فقصت معها (بني العفة) لقمة ورميت الى كلب ولم يأكلها فكلب بحب علاجه
وكذا الحرر واشهلوط (ابو فروة) اذا وصفا عليها بلقة واطعما دجاجة
ومامت فكلب

وقال أيضاً في تذكرة: بحب الثوقي عن اكل طعام المعنوض ومشروبه ولا ينبغي
لاحد ان يأكل منه ولا من فضله ومن عصبه كلب معلق على عفته ناب كلب آخر
تفعه وأذهب ألم العفة بحرب. ومن عصبه كلب فطر وجهه في المرأة فان كان نظره
على العادة الاولى صحيحاً فانه بخاف من مرضه وان رأى في المرأة صورة كلب فانه

يهلك ولا يبرأ . وكذلك من شرب من مرارة الذئب قبل الفرج من الماء خلس من عضة الكلب

وقال البيوطي في كتاب "تول لتابع في الطب والحكمة" صحيفة ٢٤٧ والعلاج "يمكن قبل ان يسكر (الم من) الماء فبدأ بعد العضة ما يكون حولها بالنار وتصد بنوم وفلفل وملح مدفوفين معجونين صل فيه جمع النع من ان يسري في السنين ويستعمل هذا شراب . — يؤخذ عمل مروج الزعونة وسمن مقس يطلعان على النار ويطرح فيه من التوم المقشر المسحوق قدر ما يقوم منه وبرك حتى يفل ويخرج حامية الجميع بها سحن ثم يبرق ويشرب منه فترأ ثم يستعمل ذلك كل يوم على الزبق هكذا . هذا الطع قوي . هذه اسلة وسعدى حياء مميولاً من الحطة لمن ضر وسمن وعسل فيه بافع جيد محرم

وقال شيب . نصة الكلب "كلب شرب صاحبه من العسل كل يوم ثلاث جرع على الزبق كل حرة ملء الفم . ويكون طعامه الر وينحب الحامض رأساً ويكوي موضع العضة ويصل عن الزبق القوية ويستعمل ذلك حتى تنهي المدة التي يحاف عليه (المصاب) وبه وهي من الاربعين الى الستين ولا يمس السدم أي العسل هذا احسن ادويتها والله اعلم

وقال في صحيفة ٢٤٨ من لكتاب عنه : قائد شيبنا جمال الدين رحمه الله قد صدقت هذه التحرية في قوم عدة وهي اذا شرب المصوص كل يوم على الزبق اربعة لواق عسلأ محصاً حاصاً غير مشوب بهاء وصبر عليه الى الطهر واكل حبراً وسناً سادحاً واستدام على الصل والحمية على هذه العضة كل يوم مع احتساب كل حامض البنة الى كمال اربعين يوماً برأء تماماً ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره سواء بدأ ذلك يوم العضة أو بعد ذلك بايام — ورعم معهم أنه حرب لذلك شرب السمن كثيراً مع الوانطة عليه ايماً مع من الكلب صاً يـ وكذلك شرب القطران الا انه اوردت صاحبه يساً في العين

واذا بل شعر الاسان محل خنق وحصل على عضة الكلب الكلب يبرأ صاحبا . كذلك الحالة اذا عضت وصدها عضة الكلب الكلب اصحت رأس العضة وخرج منها السمن وسكن وحشا ومثى رأى المضوض وجهه في المرآة فرأى فيها اساناً برى وان رأى كلباً ماتت فاعرف ذلك

وقال الشراني في مختصر تذكرة السويدي صيغة ٨٠: الحلبت ينفع من عضة الكلب للكلب شرباً وضاداً لاسمها اذا أصيب به نوم وكذلك الحولان اذا شرب مراراً كثيرة مع من عضة الكلب الكلب واذا شرب منه كل يوم اربعة قرايط ونصف مدة اربعين يوماً متوالية أبرأ عضة الكلب الكلب وكبد الكلب الذي عض اذا شويت واكل المعصوض منها كل يوم نصف مثقال سلم ولم يفرغ من الماء ومما حذر أن من شرب دم كلب صحيح رأى من عضة الكلب الكلب وكذلك الصوف المحرق يبع اذا شرب ولحم النصف اذا خلط عسل وكذلك أفعى الجرو ثاني يوم يولد اذا أخذت وعجت بدقيق الشعير وركت حتى تحب وسقي منها من عضة كلب كلب كل يوم دافين من درهم ثلاثة أيام متوالية فانه يبرأ . كذلك الثوم اكلاً وضاداً وشعر الانسان اذا خلط محل وضد به ومنقوع لسان الحمل وورق التيل ودقيق الحنطة شرباً وضاداً وعصاره السذاب وزيل الديك او رماد لسكرم والحل والاور المر كل هذه تنفع ضاداً

واذا سقي الماء الذي طغى فيه الحديد فانه طعماً عطياً وهو لا يعلم انه ماء حديد وكذلك التطرون اذا حل في بول الانسان وصدده ومما حذر ان الاصع البهي من رجل الكلبة ليصاه اذا وصت في ماء وشرب منه وكذلك شرب مرارة الدثب ثم ذكر مسألة المرأة السالفة اذا طر فيها المقور رأى وجهه وجه كلب فانه لا يبرأ وأشار ضرورة ثوب في سائل وطعام المعصوض ومن شره أو من فضله وقال السبوطي في كتاب « الرحمة في الطب والحكمة » صيغة ١٦٦ في علاج عضة الكلب : أهرق حرقه كتان وتأخذ رمدعا وتمسح بسمن وحل ونوصع على المضة فان ألوحع يسكن والورم يخف ويبرأ سريعاً ثم ان أكبر علامات الكلب واسمها الفزع من الماء وورثة وجه المصاب في المرأة كوجه الكلب وان الكلاب اذا أطعمت لقعة اكل منها المصاب لم تضلها ثم اشار مالكي والتصيد بالثوم

أما علاج المصاب بهه فقد ذكر له علاجاً عرياً وهو أن تكتسب في يد البقر النوس هذه الاسماء : نوسيم ععلم لطول كفة قرم فتقف لشرب طوبم : ويخطر عليه سمة ايم أو يخطر على الزبد ثلاثة ايام وتكتسب هذه بدلا من الاولى وهي : أقرش الوز اهون

أو يكتسب للمعصوض حرز يعلق في عنقه بهه هذه الاسماء . بزريق بزريق انه

ويؤخذ شراشف حاراريج مروح — أو مكعب له هذه الاسباب في سبع فرسات ببطر كل يوم على واحدة منها وهي : فيللم ولدنا فاعرفو محمد ما اشد وانثرت قدما عبيده عذباء ححرراً ارجو هلت اخرج رطط با كدا وكدا من علة رلت بك من علة الكلب المظفور ملا حول — أو مكعب له حاتم شرالي المثلث على حبر شمير غير معلى وتكون طحسته بنت لم ينفخ الحلم وصمم ثلاثة ايام وتكتب له : ولما ذهب عن اراهم الروح وجهته لشري لم تركب هل رلك صاحب العيل

ونحن لا نحاول الرد على هؤلاء ولا نحادلهم في قيمة ما كتبوه ولا نحكم على من علم بل نترك ذلك للأطباء فهم اصحاب الرأي والشأن ومن براجم ما كتبناه آها في اختلاف مدة الحضانة في العصر والطول وما ذكرناه عن العمر كيف لا يكون دائماً واحداً معدباً وما قلناه عن الظروف والاحوال التي من أجلها سقط معدل الاصابات الى النصف تقريباً — من براجم ذلك يدرك سر رواج الاعتقاد الشائع في علاج الكلب بالسس والصل والدقيق ونسرب مرارة الدث

ومنذ سبعين سنة تقريباً^(١) كان اطباء اورما يطببون الكلب في الاسنان والحيوان بالزئبق وكانوا يغطسون الاخير في الماء على حين غفلة ثم يسرعون في قطع الجرح المقود ويضمده عزم مكون من ثلاث اواق من الترتيتا مبروجة بصغار يصتبن مصاف اليها درهمان من مسحوق الكبا واوقية من الاسكرس السائل ودرهم من روح الترتيتا ويستعملون بعد ذلك حرعة اطلعوا عليها اسم الجرعة الصارة للكلب وهي مكنوة من مقوق ارهار واورق الاثاغاليس^(٢) وتعوى الطيار بسبب مخصوصة ينجرعها الحيوان في النهار ثلاث مرات وفي المساء مرتين مدة ثلاثة ايام ثم ينجرعها صاحباً فقط ستة ايام ويستعملون مع هذه الجرعة اضعان ملبنة من معلى ورق الخاري او الخطمي او المسح . ويقول الاستاذ شاير انه استعمل هذا العلاج في الاسنان وغيره فجميع نجاحاً طمراً

هذه أشهر أنواع التطيب الذي كان مستعملاً في الزمن السابق ولعل اقره الى الصواب كالحرج المقري لو استعمله مباشرة اما اعطاء المصاب الجرعة الصارة للكلب التي ذكرها روينيه وقال نعمها شاير فلتا يعتقد ان الأطباء يمسخرون منها

(١) التطيب هذا مأخوذ من كتاب الاستاذ يوسف روينيه وكان من مشاهير اطباء الحيوان في فرنسا (٢) للريجانه الخراء

والذي يقول بأن الكلب ينشأ من أكل حبشيش مشتعل على مادة سامة ولا يسمي ذلك الحبشيش ولا يشرح لنا تلك المادة السامة لا يسد عليه أن يمتنع جرعة مضادة للكلب وأخرى مضادة للبشر

ويعتبر العالم المتدين اليوم الطبيب الذي يبالغ الكلب النكيب وهو عالم بذلك طبيب محرماً يستحق العقاب والتكبل لأنه ضللاً عما يحرص له نفسه من الهلاك فإنه في الواقع نفسه ينقل الأصل المسمى ويثبته بين الأرياء من الناس مثله كمثل الذي يحمل آلات الهلاك ويهيئ أسباب الحرام والكلب الكلب يحب أن يقتل مهما كانت منزلته من قلوب أصحابه ومهما كان نوعه بين أنواع الكلاب وما العائدة من الإبقاء عليه وهو إذا كلب أكر أصحابه وذويهم ومال عليهم جميعاً بالمعرة . وإذا قرر ذلك أصبح علاج المرض في الحيوانات محصوراً فيما يسمونه العلاج المالح — وهو أن يدمم الكلب الكلب وتوضع كامات على أنفواه جميع كلاب الجهة التي ظهرت بها الإصابة قل جورز Courouz في كتابه « أمراض المصروع المصبي » . أرقام أصحاب الكلاب على وضع كامات في أنفواه كلابهم سنة واحدة تكفي لإزالة الداء من الجهة التي نشأ منها تآكل ظهرت أصابات كثيرة بالكلب في ربيع سنة ١٨٥٣ فارتفعت الحكومة أصحاب الكلاب على استعمال الكامات ثلاث سنوات فبقت تسع سنوات بعد ذلك لم تظهر في غضونهما إصابة واحدة وفي سنة ١٨٨٩ ظهرت في لندن ١٢٣ إصابة بالكلب فارتفعت الحكومة أصحاب الكلاب باستعمال الكامات وشدت في مراقبة ذلك لم تظهر حتى أوائل سنة ١٨٩٢ إلا ثلاث أصابات ولما أجمعت للمراقبة ظهرت ٧٢ إصابة في الثلاثة الشهور الأولى من سنة ١٨٩٦ — ويجب أن يكتب على أطواق الكلاب أسماء أصحابها ومحال سكناهم وكل كلب يرى بدون كاماة أو يرى ضالاً يقتل مباشرة والكلاب والقطة التي يفرها كلب كلب تجلس في أقاص من الحديد وبرافها مدة ستة أشهر طبيب موقوف عليه وسالط الحرج المفري في الأناس بواسطة الكي بالحديد الحامي أو البوتنسا الكوية أو بحامض الفينيك المركز أو قترات الفضة أو بكلورات الزنك ويحسن أن يفتح الطبيب المريض بأنه قد نجا من الهلاك بعد الكي

(يفتح)

للككتور حسن ذهني

طبيب مستشفى حمية الرفق بالحيوانات في القاهرة

الحمار في الحرب

شاع أخيراً استخدام الحمار في هذه الحرب لنقل المؤن ولذا كولات الى معوق القتال . فيحدثنا ان قول كفة عن علاقة الحمار بالحروب السالفة ومكانته فيها ثم زودها بكلمة في استخدامه ابوم ويا ان خدمات التي يقوم بها

ان استخدام الحمار في الحرب قديم يرجع الى أقدم الأزمنة التاريخية وقد كان الاثيوبيون أول من ألف روقاً منظمة تركب الحمار والارحاح أيضاً أنهم كانوا أسبق الأمم الى تربية الحمار العربي المعروف علمياً ، الحمار الامريقي (*Assinus Africanus*) ويؤخذ من الآثار المصرية ان الأسس استخدم الحمار قبل استخدامه للخيول بقرون

وقد ذكر فرس المؤرخين الاقدمين وفي حملهم سراير الشهير ان بعض قبائل اسيا الصغرى كانت تمنح في حروبها أنواعاً من الحمار طويلة الجسم ممتلئة وكانت حسب شهادتهم تفوق خيل الفرس سرعة وبطشاً ، وذكروا أيضاً ان تلك الدائل كانت تستخدم الحمار لجرحه وقتل . ولكن الهنود أيضاً يستخدمونها لهذا الغرض ، على انه لما عظم سلطان البوس انحصرت مكانة الحمار لانه كان فيهم خيول جيدة استخدموها للقتال واكتسبوا باستخدام الحمار لنقل وحمل الامتال . ويؤثر عن اسكندر المقدوني عند استعداده لفتح لب ومصر انه أمر بجمع كل ما في بلاد ايران من الحمار لاستخدامها في جيشه لؤلؤ من ٤٠.٠٠٠ مقاتل

وقد اشتهرت مقاطعة أركاديا في تلك الازمنة بتربية الحمار الكبيرة الشبيطة وظل مثل يضرب فيها بجودة الحمار حتى ان الرومانيين في اليم قيصراً كانوا يستعملون منها حميراً بأعمال يريد عن اتمان الخليل

ولما نشبت الحرب الحاصرة بخادقها وطرقها المستعذبة عرضت للتحاربين مشكلة خطيرة وهي كيفية نخوس المقاتلين وقتل لئراد اليهم اد انه لم يؤذن لهم بإيقاد النار في الخنادق الاولى . وقد قام بهذه الوظيفة في اول الامر رجال مخصوصون فكانوا ينقلون من الصفوف الخلفية حاملين الحمار والحساء وغير ذلك فكانت

مهمتهم شاقة للغاية إذ لهم كانوا يقطعون في بعض الأحيان مسافات طويلة يبعثون في الأحوال ويعرضون لقذائف العدو فضلاً عن تساقط الأكل من الأوعية التي في أيديهم ووصوله بؤساً إلى الخود. ثم استعملوا عربات خاصة بحرها الجنود في الخنادق ولكنها لم تمنح النجاح المطلوب. ثم استعملوا عربات صغيرة بحرها الكلاب فنجحت ولكن العربة الواحدة كانت تستدعي رجلين براقتها ولا ينحى ما في ذلك من الأسراف بل رجل.

وفي أواخر سنة ١٩١٥ وأوائل سنة ١٩١٦ اقترح بعض أصحاب الشان استخدام الجير الجارية وكانت الجود الفرنسية قد استخدمتها في مراكش وغرت ما فطرت عليه من ربة الحاش. وكان أول استعمالها في جهة فردون فلم تلبث تلك الحيوانات قليلاً حتى تعودت أصوات الرصاص واتقوا ولم تعد تهابها وتنج عن استخدامها اقتصاد عظيم في الرجل إذ أن رجل الواحد يستطيع أن يفود ٣٠ أو ٤٠ حملاً. ولما كان الحمل يحمل نحو ٧٥ كيوغراماً في حين أن الرجل لا يحمل أكثر من ٥٠ كيوغراماً فكان الرجل الواحد وهو يفود ثلاثين حملاً يقوم بعمل ٤٥ رجلاً.

— ١٩١٥-١٩١٦ —

الذهب في العالم

شرت إحدى المجلات الاقتصادية الشهيرة جدولاً ذكرت فيه ما عُد كل دولة من الدول المطلق اليوم من الذهب وذكرت بجانب ذلك ما كان عندها منه منذ عشرين سنة أي سنة ١٨٩٦ واليك ذلك الجدول :

سنة ١٨٩٦	سنة ١٩١٦	الولايات المتحدة
١٣٤ ٤٠٠ ٠٠٠ جبه	٤٤٦ ٠٠٠ ٠٠٠ جبه	فرنسا
١٣٥ ٦٠٠ ٠٠٠	٢٧٦ ٨٠ ٠٠٠	روسيا
٩٧ ٨٠٠ ٠٠٠	٢١١ ٦٠٠ ٠٠٠	ألمانيا
١٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠	١٤٢ ٨٠٠ ٠٠٠	أستراليا (وحدتها)
١٠٠ ٨٠٠ ٠٠٠	١٣٢ ٥٠٠ ٠٠٠	إيطاليا
٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٦٧ ٧٠٠ ٠٠٠	ألمانيا والمجر
٣٣ ٤٠٠ ٠٠٠	٥٩ ٣٠٠ ٠٠٠	سوريا
٢٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠	

وأذا مررنا إلى ما عند كل دولة محط كان لدينا الشكل الآتي وهو يعين
كمية الدول الواحدة إلى الأخرى :

الولايات المتحدة

فرنسا _____

روسيا _____

المانيا _____

انكلترا

اليابان _____

ألمانيا _____

إيطاليا _____

وقد ذكر الكاتب المشار إليه أن حاصل الذهب في العالم في الخمس والعشرين
السنة الماضية يبادل حاصله في الأربعة السنين السابقة لها وأن الذهب المتداول (أي
العملة) تصاعف في العشرين السنة الماضية . أما الفضة فقد كان حاصلها منذ سنة ١٨٧٨
إلى هذه السنة يبادل الموجود منها قبل سنة ١٨٧٨ ولكن العملة الفضية نقصت
وأصبحت نصف ما كانت

وتقدر كل المستخرج من الذهب عند استكشاف أميركا بنحو ٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠
جنيه ذهباً . أما العملة الفضية فتقدر لمدة فيها نحو ٣١٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وهي
القيمة المسكوكة عليها لا قيمة الفضة كمتن

وليك أهم الدول استخراجه للذهب بالترتيب : أفريقيا الجنوبية . الولايات
المتحدة . أستراليا . روسيا . كندا . أما الدول التي تستخرج الفضة بهذا ترتيبها :
الولايات المتحدة . المكسيك . كندا . برونو

ثم إن استعمال الذهب والفضة هزينة والزخرفة وعبر ذلك آخذ في الازدياد . وقد
أصبح قيمة المستعمل لهذا الغرض من الذهب ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه في السنة ومن
الفضة ١٠٠٠٠٠٠٠ في السنة



السؤال والإفتراء

(١) لا طهر في هذا الباب إلا الائمة التي ترى في الرد عليه «ثمة لجمهور القراء فقد نحل الرد على بعض الائمة لما لكونها خصوصية لا تليد لا أصحابها أو لكونها قد أجازها في بعض الاعداد الخاصة (٢) طرأ الكثرة لائمة في الرد السائد بخطر ان تأخذ الرد على بعضها فتشتم من الناس عسرا في هذه الحال (٣) ينبغي ان تذكر في الائمة أسماء مرسلها - على انه يجوز الترميز السؤال بأمر أو بكلمة عند منعه

شعبة النصيرية

﴿ كرسود - مسيحي ﴾ أسعد اقدي سلبان

من هم النصيرية وما هي شيعتهم وما تاريخها وإلى من ينسبون في منهم وما هي عقائدهم وادعائهم ؟

﴿ الحلال ﴾ النصيرية طوائف شق منها في ولاية بيروت والضاحية الاخرى في ولاية حلب وهم يقيمون في الحال الكاتبة في جهات أطرافه وطرابلس الشام وللادقة بما يلي سلسلة لسان النهاية وتعرف هذه الحبال « بحال النصيرية » واحياء النصيرية كما يأتي :

٩٧٠٠٠ في ولاية حلب

٢٥٠٠٠ « « بيروت

١٢٢٠٠٠ مجموعهم

ووجد منهم أيضا في دمشق والصالحية
والنصيرية فرع من القرامطة الذين نشأوا في أرض السكوة من العراق العربي وكان لهم شأن في التاريخ الاسلامي وهذا لقب مأخوذ من حمدان بن قرمط الذي كان يلقب « صاحب الحقل » و « الملقوق » و « المدر » وقد طهر سنة ٢٦٤ هـ وسمى تلاميذه علم الباطل ولذلك تعرف طائفته أيضا « بالباطنية » ومن هذه الطائفة الاسماعيلية والرافضة والدولة العاطية التي نشأت في مصر

فالنصيرية هم كما تقدم فرقة من الباطنية أو القرامطة يحتشدون في أخفاء منهم وديانهم ويطأهرون بالاسلام ، من عقائدهم أنهم يقولون بالتسح كالدروز ، والناظر

في عقائد هاتين الامتين رى فرقا عظيماً بينهما ، اد ان الدرور يتأرون بالحاصلة على
العمة أما الصغيرة فانهم يعتقدون ان ارباً مباحوهم يتقسمون الى فرق متعددة فمنهم
يصدق ان النساء في درجة اخيوات لا نفس لهم وعلى ذلك فلا نواب لهم ولا
عقاب عليهم

واعتقادهم في التسريح هو ان الارواح عديم تحمل في البهائم والحشرات والمعادن
ويكون ذلك على مقدار ما عليه المتوفى من التوفى أو المصان . من بكرم الضيف
ويؤدى حقوق حراء تحمل روحه في احساد شجرة على حسب مرتبته فان كان من
الارواح تحمل روحه في اولاد الملوك والعكس بالعكس

أما الخلد لهم بها ينطبق بالالوهية فلا يشع عقبيه امة من الامم ، منقادهم بقولون
ان الالوهية هابل ثم انتقلت الى اسمايل فهارون فشمعون المعروف عند النصارى
بطرس الرسول ثم انتقلت الى علي بن ابي طالب واستقرت فيه الى ان صد الى
انتهاء وحل في الشمس وانه موجود فيها حتى الآن . وهم يدعون انقضاء بن الاسود
الصحابي بر رب اسس ، ويقولون ان عليا حقيق محمداً وان محمداً خلق سلمان الفارسي
وان سلمان خلق الامداد وان انقضاء خلق سائر المباد

والخلاصة انهم يشبهون الدرور من الله في تسريح وشبهون المحوس بعبادتهم
الشمس وتطعيمهم بسكواك ، وشبهون النصارى في تعظيمهم طرس واستعمالهم
الخرق في الاحياء الدينية وتحليلهم شرباً ، وشبهون الروافض في علومهم في تعظيم
علي بن ابي طالب ولان الله الاثني عشر

شهاب الدين المتوفى

﴿ منوف ﴾ نسبي امدي بحم شهاب الدين

اطلسا على اسم شهاب الدين المتوفى . ولما كان هذا الاسم يشع اسمنا والاحسن
انه منسوب الى نذما فرحوكم انكركم بشر تاريخ هذا الرجل وارشادنا الى كنهه

﴿ الملال ﴾ هو ابو المباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام شهاب الدين
المتوفى الشافعي ولد في ميوم سنة ٨٤٧ هـ ونسب ونرقى حتى صار قاصياً ميسراً ونوفي
سنة ٩٣١ هـ وله من المؤلفات :

- (١) النقص المديد في أخيل السعد . في مرصيا
(٢) البدر الطالع من الصوة اللامع . مختصر الصوة اللامع للسحاوي . في
قينا وباريس

المورفين

﴿ منوف ﴾ ومنه

لي صاحب نمود الحصة تحت العهد للمورفين حين تأتية نوب مرض العنب حتى
أصبح الحن عده عادة لا يفتر على تركها . فإرا بكم في ذلك وكيف يمكن حله على
الاقلاع منها

﴿ الهلال ﴾ اعظم فائدة للمورفين هي تسكين الألم . ولكنه سلاح ذو حدين .
فيجب الا يستعمل الا بإشارة الطبيب . وعلى الطبيب أن يكون حذراً في الاذن
بتكرار استعماله والا تسع عن ذلك تعلق المريض به وقد يكون ذلك أشد ضرراً على
المريض من مرضه . ومن يستعمل المورفين مرتين في الأسبوع ويكرر ذلك مراراً
يصبح في حكم المعتاد له ويتدرج الى استعماله في كل يوم . والملاح يكاد يكون
مستحيلاً خارج المنشئ حيث يلزم المراقبة التامة مع تخفيف الجرعات يوماً وريماً
أعطي المريض محدرات اخف فضلاً للاستعانة بها مع حش الأدوية وأهمها يكلورونات
الصودا وهو يؤثر في الجسم بجملة أقل تطلب للمحذر . وفي هذه المدة يكون الطبيب
قد حارب التأثير الضلي (الببكيولوجي) واقع المريض بإمكان شملته يحصل ذلك
فعللاً . وصاحب الإرادة القوية لا يعود الى تعاطيه ثانية

القراءة عن بعد

﴿ كوجوتيا . سلفادور ﴾ حبيب أقدني طنان

هل مقدرة الإنسان على القراءة عن بعد من مرض ؟ وهل يمكن تطبيقه
بدون طبيب

﴿ الهلال ﴾ أمكان قراءة الأحرف الصغيرة قليلاً عن بعد متر مع أمكان
قراءتها عن قرب هو حالة صحيحة . ولكن قراءتها عن بعد متر مع عدم أمكان
ذلك عن قرب فته حالة مرضية . ويصاب الإنسان بذلك بدرجات متفاوتة مد

من الاربعين ويصلح استعمال نظارات خصوصية مكبرة وقت النوم فقط . ولا يكون ذلك شائبا

التلقيح في النبات والاسنان

﴿ الاسكندرية ﴾ حسن اندي عبد المطلب

ان الزهرة اذا كانت يضاء وقطعت من اخرى حمراء تكتسب بعض صفاتها فهل اذا لقح طفل صغير بدم رجل يكتسب من صفاته ؟

﴿ الهلال ﴾ تلقيح نبتة لا يغير في صفاتها . بل ربما غير في صفات لبنة الملقحة الثانية عليها . ولا يوجد ادنى مشابهة بين هذا وبين تلقيح طفل بدم رجل اذ مركز الصفات في الانسان الدماغ ولا يمكن ان يؤثر تلقيح ادم في تركيبه او طبيعته

سبب النخس

﴿ مصر ﴾ ا. د .

ما سبب النخس او « الزغرة »

﴿ الهلال ﴾ سببه شدة احساس الاعصاب البجدية في مواضع خصوصية من الجسم

مؤلفات الدكتور غوستاف لوبون

﴿ مصر ﴾ ومنه

ما هي اشهر مؤلفات الدكتور غوستاف لوبون ؟

﴿ الهلال ﴾ للدكتور لوبون مؤلفات كثيرة يمكن ان نضم على الاجمال الى قسمين : المؤلفات العمية ، والمؤلفات التاريخية والفلسفية . وقد اشتهر على الخصوص هذه الاخيرة وأهمها — فصلا عن « مدن الهدى » و « مدينة العرب » و « مدن الشرق الاولى » و « الانسان والحماة » — « النفس البسيكولوجية (أي النفسية) تطور الامم » و « بيسكولوجيا الجماعات » و « بيسكولوجيا الاشتراكية » و « بيسكولوجيا التربية » و « النسيكولوجيا السياسية » و « المعائد والآراء » و « حياة الحقائق »

تاريخ الشهر

على حدود مصر الغربية والشرقية

كان للاوتومويلات البريطانية المسلحة المسط الاوفر في كسر جيش السنوسي وتثنيته في حلال الشهر الماضي — وقد كان مصكراً من عهد قصير في واحدة سيوم والواحات اغاورة لها . واليك تفصيل الخبر عن ملاح رسمي صدر في ٨ فبراير الماضي واجهت قوة بريطانية مؤلفة من الاوتومويلات المسلحة وحدها بعد قطع مسي ميل في الصحراء تلك القوات الكبرى في ٤ فبراير الحالي صباحاً ووجدتها معسكرة في مركز منبع محصن في جنوب ٥ حرة ٤ الواقعة على مسيرة ١٥ ميلا من سيوم غرباً وعددها بقرب من ٨٠٠ معادل مسلحين بالساق ثم هاجمها في الحال وبعد قال اشهر ٢٠ ساعة من الاعداء في الابد منهزمين وقد اتهموا قبل فرارهم كمية كبيرة من النخار والمهمات واصرموا النار في حياتهم

ولما بدأ القتال كانت السيد احمد السنوسي الكبير في سيوم خالفاً سمع نصف البدق اسرع فارتحل الى « شياطة » الواقعة على مسيرة ١٠ اميال من « حرة ٤ » جنوباً بقرب متصحباً محمد صالح قائد قواته الاكبر

وفي صباح اليوم التالي ٥ فبراير دخلت القوة البريطانية الى واحدة سيوم فالتح حالية من الاعداء وقاموا الاهالي فيها بمعاينة الاصدقاء المختفين

وقد احتل مربي من حدودنا انصيق الكائن بين حرة وحرموب والواقع على مسيرة ٢٤ ميلاً غرباً والمغروه مضيق مناسب وهو المضيق الوحيد لصلح لمجر الفواعل واسروا به على الارقةلة من قوايل الاعداء كانت قدما من الغرب وبعد ذلك قليل اوقعت قوة الاعداء الامامية المنهزمين من « حرة ٤ » في كين في ذلك المضيق نفسه

ولما رأى السيد احمد السنوسي الكبير أن حدودنا احتلت المضيق اصطر هو والقوات الكبرى التي معه أن يبرروا طريقهم تقادياً من ملاقاتها وبسروا جنوباً وب

كان الرمال العالية والصحراء الفقيرة الخالية من ابياء ولسوء الحظ لم يمكن تعقبهم
 لأوتومويلات في هذه الطريق لأن كنان الرمال فيها يبلغ ارتفاعها ٥٠٠ قدم
 وكانت تبقي هذه الحفرة الموضوعة أن السنوسي ضرب في دعوة ضربة شديدة وأن
 قوة اسكري بوعنت وكسرت كسرة كسرة ، واضطر الناحون منها الى الفرار في
 صحراء لا ماء فيها حدان حسروا ٥ صباط من الفنايس ومتي قيل وجريح على الاقل
 كل ذلك ولم تحصر حدودنا سوى خسارة طبعة لا تذكر . وقد عشنا مدهصاً وبحو
 متي مدقية وكية كبيرة من المهات والعاقل ورصاص النادق وجالاً وحيراً . هذا
 وقد رافق المالحق العسكري العناني حدودنا في حملتها من العائد

وفي ٢٢ فبراير صدر بلاغ جاء به . ظراً الى الرغبة في موالاة تطهير حدود
 مصر الغربية من دول الاعداء شنت اوتومويلات المسلحة الفسادة على « ملقا »
 انكاشة يسبيوه وحضوب على مسيرة ١١٣ ميلاً من السوم جنوباً فوفعت في عازنها
 وقد تصدت لثلاثين محذرين راداً الى جبوب ٥ فبها والتقت بمجاعة من الجنود
 مرودين بمكاتب الى سيوه فاسرهم

اما على الحدود الشرقية فان الاعداء كانوا قد جددوا مراكزهم في مزارع
 ونحل فاسرعت الحدود البريطانية للجوالة شنت عليهم غارة موهبة من الشمال الى مزارع
 حسان ومن العرب الى محل دمرت الموقعين واسرب ٣ صباط و٣٢ حندياً صلا
 عن بعض السائم من اسلحة ودخائر

—cc—

حفلة تأيين

الدكتور شلي شميل

في مساء يوم الجمعة ٩ فبراير اقيمت في نادي الاتحاد السوري بحضر حفلة تكريم
 لذكرى ضيد العلم والادب الدكتور شلي شميل . وقد ترأس الاحتفال حضرة
 صاحب المعالي الوزير احسان احمد حشمت باشا المشهور بشيخه على العلم والادب . وكان
 انصاه الحقة التي نلت لها العرص رئاسة حشمت باشا : صاحب السعادة احمد زكي
 باشا سكرتير مجلس النظار وميشيل بك لطف الله رئيس الاتحاد السوري والعصوي

الجمعية التشريعية وداود أمدي ركات رئيس تحرير الأهرام وبحبيب بك السناني اغني
بجل المرحوم طرس السناني أحد أركان لهضة انجليزية في الشرق

وقد حضر هذه الحفلة نخبة الأعيان والأدباء والمفاهم والأطباء والمحامين وغيرهم في
مصر . وقد استظم عدد الاجتماع افتتح الحفلة حضرة صاحب المديني احمد حشمت بك
بكتابات رزية مؤثرة كانت تقع في مطلوب فنهرا احتلالاً لذكرى الفقيد واعجباً ببلاغة
الوزير وغيره على العلم والسياسة

ثم تكلم الدكتور يعقوب صروف في « الشميل عالمًا » فذكر فضل الفقيد وعلمه
مبتدأ مهية العلم الحفني وصحات العالم . وتلاه السيد رشيد رف فتكلم عن « الشميل
والاخلاق » ثم الدكتور يوسف كليل فتكلم بالفرنسية عن « الشميل والطب »
وقام بعده الكاتب الاحتياجي المعروف حسن بك الشريف فلقى خطاباً جيداً
في « الشميل وحسب الاساية » . وتلاه محرر هذه المحلة فتكلم عن « الشميل
والناشئة » وقد نشر الخطاب في عبر هذا المكان من الحلال . ثم قام سطون أمدي
الجميل فلقى خطاباً في « الشميل . علمه وقفه » فذكر صفات الشميل من حيث
هو رجل وصديق ومحج جمع واحاد

ثم ارتقى المنبر شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم فلقى قصيدة عامرة حركت
القلوب واستعاد الحاضرون آياتها مراراً . واحسبوا قام رشيد بك شميل صاحب
الصبر الاغر نائباً عن أسرة الفقيد فلقى كلمة شكر
ثم اصرف الحاضرون يستمتعون بالرحمة على الفقيد ويشكرون للجنة التي
قامت بالاحتفال غائبها شكرهم عالم حدم بلاده ومواطنيه خدمة صادقة



حفلة تأبين

الاستاذ ابراهيم حسن باشا ومحمد شكري مشا

في ٢٣ فبراير الماضي الساعة ٣ مد الظهر أقيمت في مدونة الطب قصر السبي
حفلة تأبين المرحومين العالمن ضيفي العلم والاساية ابراهيم حسن باشا رئيس
المدارس الطبية ومحمد شكري باشا أحد اساندها سابقاً ، برئاسة الدكتور الاستاذ عيسى
حمدي باشا . وفي الساعة المنصوبة اسلاً السراشق انقسام للاجتماع بالعماء والأدباء

والإحياء وكل ذي مقام سامٍ بتقديمهم حصرة صاحب الدولة الرئيس حسين رشدي باشا ومحضرات أصحاب المطالي عدلي يكن باشا ووزير المعارف وسعد زعول باشا واحمد حشمت باشا وأصحاب السعادة احمد زكي باشا ومحمود صدقي باشا وإسماعيل حسين باشا وعدد غير من الوجهاء والعلما والأدباء.

فافتتح الجلسة العالم الفاضل الدكتور عيسى حدي باشا . وحظت هذه الدكتور كينج رئيس مدرسة الطب الانكليزية . ثم تلاه الدكتور محمود بك ناشد مؤبأ القيد . وبعد ذلك أشد الدكتور سيد بك رصت نصيدة . ثم سرد الدكتور محمد افندي ساراك تاريخ المنفور له ابراهيم حسن باشا . وتلاه الدكتور محبوب امدي ثابت تكلم عن حسارة الطب بعد هدم الثمانين العليل . ثم وقف الشاب الاديب حسني امدي ميراو انطالبي بمدرسة الحفوق فالتى نصيدة . ثم تكلم الدكتور حسن بك كادل من ططا عن فصل شكري باشا في الطب . ثم الدكتور عد المرير بك نظمي في صفات العقيد وفي واحات الصيد . ثم التى الاديب خيري امدي سعيد نصيدة باسم طلبة مدرسة الطب . وجاء دور حافظ بك ابراهيم فالتى نصيدة عشاء مي القيد . ثم قرأ الدكتور سيد بك رصت ايساتاً نظمها في دناء القيد حصرة عطية السيدة عبوشة سامي

ثم وقف الدكتور علي بك ابراهيم رافر نجل المور له ابراهيم باشا حسن فالتى كلمة شكر الفرنسية . وترجم كلامه الى العربية الدكتور عد المرير نظمي بك . وتلاه احد افندي مختار شقيق المور له محمد شكري باشا فشكر الحاضرين بالعربية اولاً ثم الفرنسية . وختم الاحتفال كما اتفق بعض آيت انه ذكر الحكيم

— ١٥ — ١٥ — ١٥ —

اللورد كرومر

حادثة في الشهر المنصرم خبر وفاة اللورد كرومر فكان لهذا الخبر وقع شديد في قوس المصريين لما عرفوه وخبروه عن ذلك السياسي الناحية الذي تولى منصبه بمصر في احرص الاوقات - وقت الانتقال من حال الى حال - قطن ادارتها وقام بمصالحه المشهورة في المالية والزراعة والتجارة وسائر احوال هذا القطر . بل ان تاريخ اللورد كرومر هو في الحقيقة تاريخ الاحتلال في مصر . وقد نشر الهلال في سنته

الخامسة عشرة أثر استعفاء الهورد كرومر معناه واية في الرحل وآثاره تقتصر في هذا العام على ترجمة الفقيد ومن شاء أن يتوسع في معرفة أعماله في مصر فليطلبه المعانة المشورة في السنة المسار إليها :

هو تاسع أبناء هري باربع أحد أعضاء البرلمان الإنكليزي ووالدته سليمان ابن كريمة الأميران وبدهام . ولد سنة ١٨٤٩ و نشأ بمقاطعة بورفالت بانكلترا وسمى ابن باربع وشتم في المدارس العليا علما بلغ السابعة عشرة ارضهم في الحندية الإنكليزية سنة ١٨٥٨ رتبة صايط ملازم وبعد عشر سنين ارتقى الى رتبة كبش (يورمانتي) سنة ١٨٦٨ ولى رتبة ماجر (مكاني) سنة ١٨٧٥ وأحيل على المعاش سنة ١٨٧٩ فمضى في الحندية عشر سنة وبعد . على أنه بولى المناصب الادارية والسياسية فلما أمم مدة حداثته فمضى سكرتير حاكماً لفرسيه الهورد بورثرون من ١٨٧٢-١٨٧٦ في أثناء حكمه على الهند . فلما طرد على مصر ما طرأ في أواخر عهد الخديوي اسماعيل من الاضطراب المالي كان قد رقي الى رتبة مكاني وطهرت مواهبه في المسائل المالية واقتداره على حل مشاكلها صيبت انكلترا سنة ١٨٧٦ صدواً عنها في صندوق الدين وفي عام ١٨٧٩ الذي استمال به اسماعيل اقيمت المراقبة المالية الثانية بمصر فمضى بالماجر باربع أحد منصوبها ولم يمكث طويلاً حتى مديراً مالية لهند سنة ١٨٨٠ في عهد الهورد ريسون وطل في هذا المنصب ثلاث سنوات حدثت في الثانية منها الحوادث المرامية واحتلت الحدود الإنكليزية مصر وفي السنة التالية (سنة ١٨٨٣) أوفده حكومة انكلترا الى مصر بنفسه سر وسنه مستنداً سياسياً وفصلاً حراً لا لتبديل الاصلاح الذي اشار به الهورد دوبري في تقريره

تولى هذا المنصب الهام وهو في الثالثة والأربعين من عمره وقد اعتدل مراحه وتفرس بالأعمال السياسية والمالية وعلم أنه يعمل عملاً تنظر اليه أوروبا من القاد فاحد يشغل نشاط وتعمل وانفق ظهور المهدي وقيام أهل السودان على حكومتهم المصرية قرأ في شأن السودان في حوزة مصر عزمه في سبيل اصلاحه فانار بسلخه عنها وخرج للعمل في اجنبها . وعم أن ثروتها انما تنصب على الزراعة وتطعيم المالية فاهتم باصلاح الري بمساعدة السير كولن سكوت موسكرمب واستعان على تنظيم المالية بالسير ادجر فست . واقتصر في عمله أولاً على اصلاح هاتين المصلحتين ثم وجه تفعاله الى القضاء فاستعان في اصلاحه بالسير جون سكوت وإلى الهندية بمساعدة السير ألفريد

الحل ٦ سنة ٢٥

صفحة ٥١١



لورد کرومر

ثم السير فرانسيس خزل وكان في أثناء ذلك يعمل على تحسين الداخلية وأصناف
وسائر مصالح الحكومة المصرية

واعترض عمله في هذا السبيل عراقيل كثيرة أهمها استعجال أمر المهدي في
السودان ومطامع حليفته عبادة التاشي . واعتزم بعض الدول فوضى السودان
واحتلال الدراويش ما قسم توجهت مطالعها نحوه فكان الإيطاليون في مصوع
والبلجيكيون في الكونغو والفرنسيون في غربي أفريقيا وكل منهم ينحرف للوثوب
على السودان مسبقهم الورد كرومر إلى اقتناصه بحمة مؤتمنة من الحبيشين المصري
والانكليزي عبادة الورد كمنشرف اقتضت أم درمان وأبدت بقية دولة الدراويش
وأصبح السودان تحت سيطرة الدولتين تحق قوفها اللطان الانكليزي والمصري .
وقد كان له قسط وافر في الاتحاق الانكليزي الفرنسي المفقود في ٤ مايو سنة ١٩٠٤
وما زال الورد كرومر في هذا المنصب وله الكلمة الأولى والقول النافذ في
اصلاح مصر مالياً وإدارياً واحتياجاً حتى استقال مراعاة لصحته وقيل استغاضه في
١١ أبريل سنة ١٩٠٧ وهو في السادسة والستين من عمره . وقد ارتقى في أثناء ذلك
إلى رتبة الاشراف سنة ١٨٩٢ وسمي الورد كرومر من ذلك الحين . وقال رتبة
فيكونت سنة ١٨٩٧ ورتبة ارل سنة ١٩٠١ وأحرز القاب شرف كثيرة . وقد
أسفت الدولة الانكليزية عند استبدائه وأعطى مكافأة قدرها ٥٠٠٠٠ جنيه

وفي سنة ١٨٧٦ تزوج السيدة اثل ستانلي كريمة السير رولند ستانلي فتولت
سنة ١٨٩٨ وقد خلفته ولدين . فزوج سنة ١٩٠١ السيدة كارين بين امة مركيز مان
ولما عاد إلى بلاده أهتم بالسياسة الانكليزية والتؤدب العامة وله مقالات
ومباحث كثيرة في الصحف والمجلات الانكليزية . وفي سنة ١٩٠٨ أصدر كتابه
« مصر الحديثة » وأوردته في أثناء هذه الحرب بكتاب « عباس الثاني » وهو تكملة
لكتاب الكتاب

وقد كان رحمه الله حيوي المراح قوي اسية واسع النصدر دقيق النظر حارماً
قوي الحجة يحس أن يسبح اقوال مبطره فاداً تحقق صواب رأي تمسك به وباصل
عه . وكان ربهياً حراً في الفكر والقول والعمل

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٦

وصايا صحية افراها معهد اطالة الحياة باميركا

٣ - السموم من الخارج

ذكرنا في الفصلين السابقين التسمم الناتج في الجسم عن الامساك وعن عدم تقويم الجسم . على ان هناك سموماً كثيرة تنعزق الى الجسم من الخارج بصورة مختلفة . فمن تلك السموم الخارجية نذكر أولاً المهدرات كالايون والمورفين والكوكايين والحشيش والكافيين والبيكوتين والكحول . ولا ريب في ان القاعدة الوحيدة لمن يريدون الحصول على النشاط الجسدي والصحة الجيدة هي تجنب تلك المواد وما تدخل فيه نجياً تاماً ، ومن ذلك المشروبات الروحية والنبيذ والبيرة والتبغ وغيرها حتى القهوة والشاي

ويرى البعض انه ليس في استطاعتهم الكف بتاتا عن تعاطي تلك المشروبات فيؤثرون الاستعاضة عن القوي بها . فلاحف فلاحف وهم جراً الى ان يتسمرم الافلاع عن العادة — كأن يتعاطى مدمن المشروبات الروحية مثلاً البيرة ثم ينقل من البيرة الى الشاي الخفيف وهكذا

ولم يحقق الاطباء بعد بانسبط تأثير المشروبات الخفيفة في الجسم ولهم في ذلك آراء متباينة . فقد لا يضر الشاي الاصحل اذا كان خفيفاً واخذ باعتدال . على ان الخطر هو صعوبة المدلومة لمعتدال ولا سيما ان الجسم بطبيعته يتطلب الانتقال من الخفيف الى الاشد ، ذللا يلبث ان يقل تأثره من الخفيف فيطلب مقداراً اعظم ليتأثر منه وهم جراً . لذلك يفضل الامتناع بلمرة من الاعتدال على الاعتدال . ولا ميا ان التجارب التي احرثت في معهد بلشور يباريس قد دلت على

ان الاستمرار في تعاطي كميات قليلة جداً من السموم يؤدي الى ضرر بالغ في النهاية. واشد الناس تأثراً من مثل تلك السموم المصابون بسرطان المعدة واصحاب الرجاء العصية. وهنا ذاكرت فيما يلي تأثير المواد المذكورة وفقاً لما اثبت العلم الحديث

الكحول

قد ثبت من التجارب العلمية ان « القوة » التي يعتقد معظم الناس انها تأتي من تعاطي المشروبات الروحية ليست الا وهماً خادعاً. فهذا لشعور وقتي وما هو الا نتيجة شلل وتهدير يصيب حاسة السمع ولا اثر « القوة » في ذلك. انما هي قوة سلبية تاحية عن ضعف احساس التعب. والحقيقة ان الانسان بعد ان يتعاطى مقداراً من الكحول يصبح اضعف منه قبل ذلك. تلك قصبة ثابتة ايوم بعد درس طقت كثيرة من العمل والمقاومة بين يدي لحرارة (ولو بكميات قليلة) وغيرهم. على ان الذين قاموا بهذه التجارب وجدوا الاعتقاد عاماً « بالقوة » ناشئة عن الشرب. وقد ثبت ايضاً ان الكحول يؤثر في الكريات البيضاء ويحمل الجسم اشد قوياً للأمراض الوبائية

ثم ان شرب المشروبات قبل الاكل ليسج الشهية مضاعف الضرر لان المعدة تكون فلوغة ذاك يسري السم في جسم بسرعة

التبغ

لم تعرف مضار التبغ علماً كما عرفت مضار الكحول. على انه قد ثبت لدى جميع الذين يتعاطون الالحاب الرياضية ان ادمان التبغ يؤثر في الصحة الجسدية ويضعف في العضلات قوة اشيرة والمقاومة سواء لم يشعر المدخن بذلك. وكثيراً ما يُسمع المدخن يقول. « اني لا اشعر بضرر التبغ الا ان قد شعرت به اقلعت عنه ». على ان الانسان قد لا يشعر بضرر لا بعد ان يتأثر منه تأثراً بليغاً — كما انه في كثير من الاحيان لا يحس بسلطة في أسنانه الا بعد ان يتأصل فيها الفساد ويصل الى الاعصاب

وقد اجريت تجارب كثيرة في الحيوانات يؤخذ منها ان التبع تأثيراً في الشرايين.
ويرجح ان لا انتشار التبع دخلاً في اريد الوفيات الراحة الى امراض الشرايين

الميكروبات

ثم ان الميكروبات — كما لا يخفى — توجد في الجسم سموماً تكثر بتكاثر
عددها . وتدخل الميكروبات الى الجسم اما عن طريق الشرة او الاعشى الخاصة .
فلشرح مثلاً يتطرق الى الجسم عن طريق الانف . وفي الامكان تجنب صنف البرد
والرشح بالابتعاد عن الامكنة العمومية المزدحمة ولا سيما اذ كانت الاسنان بشر
بتمب او يرى لسبب من الاسباب انه على استعداد لا يتقاطها

ان الميكروبات التي تسبب هذه الامراض تستقر دائماً في الانف ويزداد
نشاطها على الخصوص اذا كان الاسنان في حالة تم او عسر عصب او كليهما معاً .
واذا نراكم لفبار وللخاف في الانف بحس رشه دمجرة فيها . فتر مع قليل من
الملح . ويحظر ادخال الاصابع في الانف كما انه ينبغي تدليل الناديل مراراً كثيرة
اما ميكروب السل فإنه ينتقل بواسطة بصاق المولدين بعد ان يشف وينتشر

في الهواء . والاحذر بمن هو مصاب بهذا الداء ان يصق في وجهه ثم يحرق البصاق
ولا يخفى ان الملاريا من اشد الامراض انتشاراً وقد ثبت اليوم ان نوعاً من
النموس اسمه Anopheles يحمل حراشيها . ولقاومة هذا البادوس يجب اتقاة حجز
من الشبك على النوافذ . ولا يكفي ذلك بل يجب ابرة البرك والمستنقعات
في الجهات التي يسكنها الناس قد تكفي حرة صغيرة فيها ماء راكد لحواف من
تلك الهوام

وهناك حراشي مرضية كثيرة تتطرق الى الجسم مع الطعام والشراب وفي
مقدمتها حراشي التيفويد . وتقدر الاصابات بهذا المرض في الولايات المتحدة وحدها
بنحو ٣٠٠٠٠٠ في السنة . وللوقاية يجب قل كل شيء شرب الماء المصروف وان كان
الاسد في شك من طهارة الماء يجدر به ان يشربه . وعلى فرض انه لم يكن له بد
من تعاطي ماء مشكوك في نظافته فالافضل شربه في وسط الطعام أو في آخره

لأنه يكون في المدة اد دالك عصارات كثيرة تقتل الميكروبات

ولا يدعي أن يروح من الذهن أن الدباب هو ناقل جراثيم التيفوئيد فيجب ابدته وأفضل طريقة لذلك إنما هي مع تناسله ولا يخفى أن الدباب يصع يصعب عاباً في الاصطلات . على أنه يصعب أيضاً حينئذ إيجاد مواد آمنة في الانحلال . فلا بد أداً من تطهير الاصطلات من الاوساخ بل بمحلول أيضاً وضع اشك حوالها . ولا بأس باستعمال مصاد الدباب المختلفة من ورق مصمم وغير ذلك

على أنه بالرغم من كل الاحتياطات المتقدم ذكرها قد يدخل لدباب والناموس الى المنزل ويمكن اد ذلك ابدته باستعمال مسحوق خاص اسمه المسحوق اعلمني للحشرات^(١) بمعدل نحو بيرتبس (كبريتاً تقريباً) لكل الف قدم مكعب . وطريقة استعماله ان يوضع في اوعية وبرش عليه قليل من السكر ثم يجرى بمنشر دحانه في المكاتب فيقتل الدباب والناموس أو على الأقل يخدره بحيث يمكن كده

ولا يكفي محاربة الدباب والناموس فقط بل ان البق والقمل والبراغيث تغل انراماً مختلفة . ومثل القيرن أيضاً

النظافة

ولا بد لنا في هذا المقام من ذكر كلمة عن النظافة فلها ضرورة لمنع التسم . والاستحمام هو أول ما تستدعيه النظافة . فليقل ابدن كل يوم ان امكن . ويسمي دائماً أن يكون الوجه والايدي والاطراف نظيفة ولا سيما قبل الطعام . ويجب الانتباه الى الجروح فإن أقل خدش في الجسم كاف لتطرق الجراثيم الى الدم اذ كان مكانه وسحاً أو اذ ألمته اياد متسخة

ويحصل الاستحمام عندما يكون الجسم عرقاً وليس للذة من شعور الانسان بعد الرياضة البدنية والحمام . ومن أهم فوائد الرياضة أنها تسبب العرق وهو ضروري للصحة . ولا ينبغي أن يروح من الذهن ان الجسم يرشح دائماً بكميات لا يحس بها

الامراض السرية

ويجدر سابقا قبل ختام هذا الفصل ان نقول كلمة في موضوع قما يدكر جهداً
 — نغني المدى من الامراض السرية أو الجنسية أو الزهرية — ولا بد لتجنبها
 من ان يعيش لسان عيشة صحية نظيفة — ليس في الجسم قطع بل في العقل
 والقلب أيضاً . وليس هذا مكل الاقامة في العواقب الوخيمة اني تلحق الامراض
 الزهرية اولاً فمصائبها ثم تسلف فاعتنق بأسره . وللأسف ان هذه المواضيع نهمل
 في المطبوعات والمجالس . ومن الأدلة على ذلك ان قليلين من الناس يعرفون أنه يندر
 — بل نكاد نقول يستحيل — ان توجد علوة عبر مصابة ببعض تلك الامراض
 قال أحد الاطباء « يجب ارشاد الاولاد والنات عند سن البلوغ الى معرفة
 وظيفة التناسل ولا يكفي أن يعرفوا هذه المواضيع معرفة سطحية فقد يصرم الاسرة
 اليها بيجاز وانما يجب متابعة الكلام فيها حتى نرسخ في اذهنهم »

٢ — الأسنان واللثة

ان نلسم عن طريق الفم شديد الانتشار ولذا يجدر ان نورد فصلاً خاصاً
 له . واذا بحثنا في وظيفة الفم وهي مقدرة على صيانة نفسه وحداه خلف بقية
 الاعضاء مراحل . اذ انت معطسها قادر على حفظ نفسه وايادة الجراثيم ولسموم
 من تلقه داته . فكان المدينة حنت على الفم ولا سيما الأسنان واللثة اكثر من
 جانبها على سائر الاعضاء . واد اقول بين الحيوانات السرية من جهة والانس
 والحيوانات للذاجة من جهة اخرى وحدنا ان الاولى قضا تصاب بامراض الأسنان
 واللثة في حين ان تلك الامراض شديدة الانتشار بين فريق انثائي
 والاحطار التي يتعرض لها الفم بوعلى رئيسان فمنها ما يصيب الاسن ومنها
 فيتلغف تلك ككبارياً ومنها ما يصيب اللثة والانسحة لمحيطه بجذور الاسن . فلا بد
 من العناية بالاسن عناية مستمرة لتلافي تلك الاحطار

ولا يقتصر سرر الاحطار المتقدم ذكرها على الاسن واللثة فقط بل ان المواد
 السامة من جهة ومن جهة اخرى المبكرومت المتولدة فيها لا تلبث ان تلاك مع

الطعام وتطرق الى الجهار الفصفي فلم الى ان نسفر عند الاسحة التي نجدها
ملانة بنحوها . وقد ثبت اليوم ان امرأاً كثيرة من التي كانوا يحملون منشأها انما
كانت تأتي عن طريق النهر على هذه الصورة

وحدة القول ان الطب الحديث قد ثبت ضرورة الاعتناء بالاسنان . ولما في
هذه اليد في حاجة عطية الى تكرار التنبيه في هذا الموضوع لشدة اهماله بيننا .
واليك اهم طرق العناية المطلوبة .

يجب أولاً الاهتمام بالصحة العامة اذ انه متى ضعفت قوة المقاومة في الجسم
اصح عرصة للأمراض على انواعها . ثم ينبغي مضغ الطعام ولو كان جيداً وأكل
للكولات اليابسة من حين الى آخر . ثم يلزم تنظيف الاسنان بشرية (فرشاة)
وبشرط في تلك البشرية أن يكون شعرها حشاً بعض الشيء . ومختلف الطول .
ويجب أن يتم التنظيف بسرعة وأفضل أوقاته قبل النوم وسده . ويستحسن ايضاً
تنظيف اللسان بالشربة ولعل أفضل مسحوق للأسنان هو المثلث من انطاشير
التي وللح بنسبة ٨ الى ١

على ان قل كل ذلك يجب استشارة طبيب الاسنان وزيارته من حين الى
آخر لتنظيف الاسنان تنظيفاً شاملاً وهو ما لا يستطيع ان يصنعه الانسان وحده



قياس الرطوبة في الغرف

اليك طريقة معيدة لدرجة الرطوبة في التارل والغرف . وهي مأخوذة
عن «الحلة العلمية» الفرنسية قالت :

مع في الفرن المراد فحصها كيلو عراماً من الكلس المطني حديثاً وأقبلها انقلا
عكساً . وبعد مرور ٢٤ ساعة خذ الكلس وزنه فاذا زاد وزنه الاصل واحد في المئة
(أي ١٠ غرامات للكيلو غرام) فلا بأس بالفرقة ويجوز ان تمد صحة . ولكن
لنا كانت الزيادة اكثر من ذلك فالفرقة غير صالحة للسكن

محجائب المحالوفات

طبائع الحشرة

المهمة « الورقة الشاردة »

تسمى هذه الحشرة في الاصطلاح العلمي *Phylhum bioculatum* وهي من العائلة التي ينسب اليه الجراد وما شاكله . وقد سميت « الورقة الشاردة أو الكائنة » لشدة منسها ورق شجر الحوافة . بل ان تلك الحشرة هي اكل مثال لما يسمى به احيوان « فليد العليمة » فان فليد تلك الحشرة للورق انذ كور عظم الاقان بحيث ينفذ على الانسان تميزها منه ولا سيما انها تدير الحويما وتنفذ بكل هذه — وقد ذكرنا غير مرة في الخلال أمثلة من تكيف الحيوانات وصفاً ليشها وها نحن موردين اليوم شيئاً عن تلك الحشرة لسبقها في هذا المصير . ولان طبائعها قد درست باقار في الآونة الأخيرة

ففيش هذه الحشرة في جزيرة سيلان على شجر الحوافة تأكل من أوراقه . وقد ذكر أحدهم انه « منذ جمع سوات أني الى اكااديمية العلوم في باريس شجرة حوافة وعليها عدد من تلك الحشرات لم يستطع الانتصاء غيرهما من الورق وأحضر جالب الشجرة ان يشير اليها واحدة واحدة . وقد تلتق النعشة بأحدهم انه ظر ان يؤذله . فاحذ أمثلة منها ليحفظها في مرله حشة ان تكون نوعاً من الورق الحساس أو ما شاكل ذلك لاجوانات مستقلة . والاعرب بما تقسم انه لشدة انشبه بين هذه الحشرات وورق الحوافة نراها في كثير من الاحيان نخطئ في تميز أنفسها عن الورق فتش الواحدة منها جارتها وهي تظن انها ورقة »

وقد اعترضت غيات مختلفة دون درس هذه الحشرات فيما مضى اذ كان من الصعب حلها حية الى أوروبا وأذا ماتت قليلاً لا تلبث ان تموت . وفي سنة ١٩١٤ تمكن الاب قوشه العالم الطبيعي من الحصول على أمثلة حية وراهاها فاصت . ثم ماتت البص ان هي وتسل بحيث فوجد اليوم من تلك الحشرة أمثلة كثيرة في جهات مختلفة من فرنسا وكلاهما أتت من معمل اذب اند كور

ويبلغ طول الواحدة ٧ أو ٨ سنتيمترات وعرضها حوالي ٤ سنتيمترات في الأناث .
 أما الذكور فلها أصغر حجماً وأضيق عمراً . وفي رأس الذكر فصلا عن اثنين
 ظروفي ثلاث عيون صغيرة حمراء وهي لا توجد في الإناث
 على أن الأنيث أشد مشابهة لورق شجر الذي نبت على عليه . وهذا النش يلاحظ
 أشد تفاصيل وادق الخطوط والعروق . من الأعرب من ذلك أنه في الحرب حين
 نضج الأوراق ونسمر ترى أطراف الخشرة تتلون أيضاً وهذا لتلون الورق . فلا عرانة
 في أن نطحن الخشرة في يدينا نحاولها . ومن مميزات هذه الخشرة وبعض الخشرات التي
 من مائتها أنها تترك أحياناً من أعصائها فلا يلد أن يحو ولكن معهم أصغر من
 حجمها الأصلي . ويذكر الذكور عن الإناث بالمقدرة على الطيران من الأنيث لا تطير
 وإذا تحركت كانت حركتها أشبه نبي حركته الورقة بهرها الهواء
 وهناك شبه عظيم أيضاً بين بعض هذه الخشرة وبعض الخبث التي تنمو في ميلان
 وكثيراً ما أرسل البعض إلى أوروبا حلاً باعتباره مثلاً للحبوب
 ومن النجعة نخرج مد أيلم فبيلة خشرة صغيرة حمراء اللون ولا بد لها من
 نطق كال عموها من تبديل علامتها وهدامها ٥ مرات للذكور و٦ مرات للإناث

النحل والحرب

لقد عرف الألمان كيف يستخدمون قوى الطلعة على أنواعها فالكيمياء هي
 سلاحهم الأعظم على أنهم لم يكفوا باستخدام الكائنات الحامدة بصور مستعدة
 من استخدموا الحيوانات بطرق جديدة عريضة ولعل أعرب تلك الطرق
 استخدامهم للنحل في أفريقيا . وقد حدث ذلك في أوائل الحرب أذ شرع الإنكليز
 برحمتهم من مستعمرتهم في أفريقيا الشرقية إلى المستعمرة الألمانية المحيطة بهم . فقد
 حبس الألمان عند المصايق وعلى الطرق حمالاً متعبين محملياً للنحل موضوعاً في أوعية
 مغلقة بحيث إذا صدم النحل فتحت الأوعية وخرج النحل . وحصل صلا ما توقعه
 الألمان من الإنكليز لم يحصلوا ذلك الجبال وداسوها بلرجهن ولكنهم ما لبثوا أن رأوا
 جيوشاً حارة من النحل هاجمة عليهم فامضت فيهم لدغاً حتى أن أحدهم أصيب بحو

اخبار علمية وصناعية

﴿ الرجل الميكانيكي الكهربائي ﴾ في مدينة النيو يورك من الولايات المتحدة مهندس كهربائي اسمه مورن بير شرع يصنع رجلاً ميكانيكياً كبير الحجم يسير بالكهرباء وقد صنع مثالا له بحجم رجل اعتيادي نشر ما صورته في هذا الحلال وهو بحجم عربة. أما الشخص الصغير فيكون طوله ثلاثة أمتار ووزنه نحو ٣٧٠ كيلو غراماً ويستطيع جر عربة وزنها أكثر من ٧٠٠ كيلو غرام تحمل ٤ أشخاص . وقد بلغ من اتقان المثال المتقدم ذكره ان حركة رجله تظهر كأنها خطوات رجل حقيقي . ويمكن توقعه في أي وقفة فجدها على أصابعه أو على قدميه أو غير ذلك . وهو يسير بالكهرباء ويستطيع صعود المرفقات والدوران عند روايا الشوارع وغير ذلك من الحركات .

﴿ التوتوسكوب ﴾ هو آلة تصور ضمات الصوت أمام المني أو متعلم الغناء فيرى وهو يني ارتفاع صوته وانخفاضه وطوله أو قصره فيتمكن بهذه الصورة من استئانة مقدرة على الغناء . فإذ كانت آده لا تستطيع أن ترشده إلى ضبط النفس فله يستطيع أن يرى صوته بيته . على أنه لا يوجد في العالم اليوم إلا آلة واحدة من هذا النوع وهي موجودة في العمل النيكولوجي لحامه ابوا ماميركا . وليكوصف الآلة ومبدأها باختصار (انظر الصورة) :

تعمل هذه الآلة مبدأ الصور المتحركة وهي تحول اهتزازات الصوت إلى صور متحركة على لوحة محصورة . وهذه اللوحة ترى من المنحة الكائنة في مقدم الآلة وهي (أي اللوحة) مؤلفة من ٨٠٩٥ قطعة موصوعة في ١١٠ صفوف متتالية في الصف الأول منها ١١٠ قط وفي الثاني ١١١ وفي كل صف . فإذ عني المني صوتاً تحركت الصفوف كلها إلا الصف الذي يساوي عدد النقاط فيه عدد اهتزازات الصوت . فسد النظر إلى اللوحة يعرف عدد اهتزازات صوته لأن كل صف يقابله عدد مخصوص

﴿ استخدام حرارة الأرض ﴾ نريد بذلك وصف مصل عظيم أقام حديثاً لاستخدام الحرارة الأرضية لا مجرد فكرة خيالية خطرت لبعض المخترعين . فاعمل

المجلد ٩ سنة ٢٥

صفحة ٥٢١



القب الرافض

هذه صورة القبر الذي ذكرناه في المجلد
١٢ على واحة يرس وهو قبور بني
اليه مريح فيرج هذا يرتاد



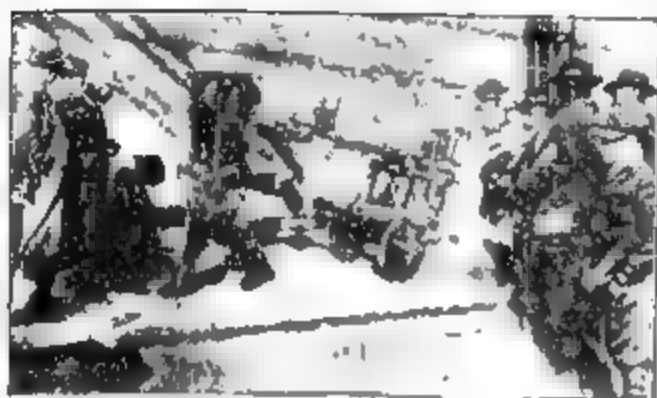
الحفرة المسماة
« الورقة الثالثة »

المذكور موجود في لاردول مايتاليا وله قوة ١٥٠٠٠ حصان وهو ولد القوة بالكهربائية ويوزعها على جميع الجهات المحاورة له . وكيفية ذلك أنه في الجهة المذكورة موهات عديدة تصعد من جوفها غازات مختلفة وغبار حار ولا ينبغي أن في أثلي جهات كثيرة تخاز مثل هذه لظواهر البركانية وقد كانوا يصابون باستفراخون من تلك الغازات بعض المواد الكيميائية خطيرة لمضهم أحياناً أنه في الأمكان استخدام تلك القوة المتصاعدة من الأرض بصورة دائمة وبكفي لذلك أن ينصب مواشير عند القوهات البركانية فيدخل فيها البحار وتنازل ويتيسر ادراك الاستعانة من الضغط الثاني عن ذلك لادارة بعض الآلات . وقد أحرمت التجارب الأولى في هذا المصالح سنة ١٩٠٣ ولما ثبتت الحروب من فائدة هذا المشروع أقاموا مصنعاً لتوليد القوة الكهربائية ولكسهم وجدوا أن الغازات المتصاعدة من الأرض تلف الآلات . حصل ذلك قبل سنة ١٩١٤ فلما نشأت هذه الحرب وارتفع سعر الفحم فكر أولو الأمر في توسيع نطاق المصنع فوسموا ولكسهم بنمو آلاف المرات للآلات فاكتملوا باستخدام حرارتها لطي خمسة مراحل فيها ماء . وقد أسفر ذلك عن أحسن النتائج

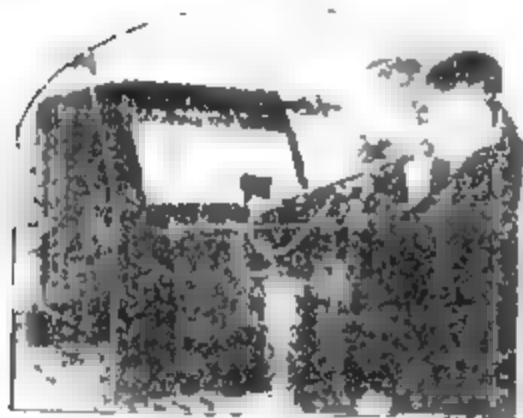
﴿ أعظم محطة للتصريف اللاسلكي ﴾ شرعت حكومة الولايات المتحدة في تشييد محطة للتصريف اللاسلكي في المدين ستكون أعظم محطات العالم فان قوة النظم فيها ستبلغ ٥٠٠ كيلوات وسيقطع طول برحها طول رح ايجل ياريس وستمكن من ارسال الاشارات اللاسلكية الى مسافة تبلغ ثلث دائرة الكرة الارضية

﴿ الرمت من زر المس ﴾ يستخرج كل سنة من غب كاليفورنيا ٣٥٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام من الزر وقد شرعوا يستخرجون منه زيتاً بعد تشييده فكبسه أو ادابته . وأمرت المستخرج على هذه الصورة مصر القون . وقد استخرج من الكمية المذكورة نحو ٤٠٠٠٠٠ كيلو غرام من الرمت . ويمكن أن يستخرج من اسفل مواد لصناعة الخلد ودقيق تأكله المواشي

﴿ علم الورق ﴾ نشرت إحدى المجلات العلمية وصفاً لصناعة جديدة ترمي الى استخدام المواد الباقية من صناعة الورق لعمل الفحم اذ ان الورق لا يستفد الا ٤٥ في المئة من وزن الخشب المستعمل في صنعه . وكانوا يستعملون الباقي لصناعة الكحول الخشبية والحامض الخلبي . وقد فكر أخيراً مهندس اسويحي في استخدام هذه المواد لصنع الفحم فتجج نجاحاً عظيماً وهي مصفاً بقرب مدينة سنوكهم



رجل البكاكي يجر عربة



التومسكوب

أو آلة المصورة للاضام

﴿ طريقة جديدة للتصور بالموتوغراف ﴾ كثيراً ما لا توفق الصور الموتوغرافية لانه قلما تكون الوضعة طيبة بل ان النسبة في الغالب يأخذ من الصورة جمالها وبساطتها . فلابداً لهذا التكلف الاصطراحي يدرى أحد الأميركيين بدلاً من أخذ الصورة مرة أو مرتين في آلات التصوير ان تؤخذ نحو ٥٠٠ مرة على شريط السينماتوغراف ، والرحل في هذه الآتاء يجلس بلا تكلف ويحرك كما يشاء حتى اذا أخذ المدد الكافي ظهرت الصور وأمكن اد دانه انتخاب الوضعات ملاعة وبساسة ويمكن اذ ذاك تكبيرها

﴿ توزيع الصناعات والمهن في دول أورما ﴾ تنشر فيما يلي جدولاً يبين توزيع الصناعات والمهن لدى اعظم الدول الأوروبية وهو مفيد من عدة أوجه . والأرقام المذكورة في كل حقل يدل على عدد المشتغلين في المنة في كل صف

الصناعة	سكتات	فرنسا	ألمانيا	البريطانيا	البلجيكا	إيطاليا	ألمانيا
الزراعة	١٢٤٦٦	٢١٤٤٢	٣٥٤١١	٦٠٤٨٠	٧٠٤١٥	٥٩٤٠٦	٢١٤٩٠
التجارة	١١٤٣٩	٩٤٥٤	٦٤٣٠	٣٤٣٢	٤٤٥٦	٣٤٤٣	١١٤٧٩
قل الناس والصناعات	٨٤٢٠	٢٤٨٩	٢٤٨٩	١٤٧٠	١٤٥٥	٣٤١٢	٢٤٠٣
المناجم والمقالع	٥	١٤٥٩	٣٤٢٥	١٤٥٦	٠٤٧٨	٠٤٨٩	٦٤٤٦
المعادن والآلات الخ	٧٤٨٩	٤٤٣٥	٦٤٩٩	٦٤٧٨	٢٤١٥	٢٤١٤	٥٤٩٥
البناء وتواضع	٦٤٧٧	٤٤٢٠	٦٤٩٩	٦٤٩٩	١٤٤٨	٥٤٠٢	٧٤٢٨
صناعات الخشب	٦٤٩٢	٤٤٥٥	٣٤٧٥	٣٤٢٦	٠٤٣٧	٤٤٨٨	٦٤٨٦
والخشب	٧٤٢٣	٨٤٠٥	٥٤٣٩	٣٤٩٢	٢٤٨٥	٦٤٦٤	٧٤٨٦

﴿ تقديم الساعة اقتصاداً لتور ﴾ كثر تحدث الصحف في هذا الموضوع اثر اقتراح معمم تقديم الساعة للاقتصاد في التور اقتداء بالدول الأوروبية . فربما ان قوله كلمة بيه . ان المقصود من هذا المشروع ان تقدم الساعة ساعة في شهر الصيف (من اول مايو الى اول أكتوبر) حتى يتيسر اقتصاد ساعة من التور الصايع . فبدلاً من ان تفتح المحلات الساعة ٨ مثلا وتغلق الساعة ٨ يكون فتحها الساعة ٧ وغلقها الساعة ٧ وفي كلا الحالتين يكون الفتح سد طلوع الشمس وأتما التوفير في ساعة نور في آخر النهار

وأول من افكر في هذا الامر اكبري اسمه ولم يلبث وقد اصدر سنة ١٩٠٧ رسالة في « صياح نور النهار » وفي السنة التالية اقترح مصمم على مجلس العموم تقرير ذلك المشروع عرض الاقتراح . ولم ينفذ الا في السنة الخامسة طلباً للاقتصادي انضم قائم ١٣ من الدول الأوروبية ليوم تعمل . وقد تمت ان تقديم الساعة لم يحدث تغييراً او اضطراباً في المعيشة والسبب في ذلك انه سرى على الجميع معاً . وقدّر ما تقتضيه اسكفرا من الثور المصاعى في الفصل الواحد نحو ٢٤٠٠٠ ٠٠٠ جنيه . ثم ان الدول الشمالية تستعيد من تدهم الساعة اكثر من سواها

﴿ اقبال السياسة مد سنة ١٨٩٥ ﴾ من بقي نظرة الى القائل السياسة في النسخ الاحيرة بهوله كثرها وقد اطمنا على قائمة ما نهر الحوادث من هذا القيل انتهاء من مقتل لىكونى رئيس الولايات المتحدة وهناك تلك الفتنة ولا يذكر فيها الا رؤساء الدول (وهناك عدد كبير من الوزراء والحكام نفس النظر عنهم)

اراهم لىكونى رئيس الولايات المتحدة ١٤ بريل ١٨٦٥	اواس هورو رئيس جمهورية سانتو دومىكو ٢٦ يوليو ١٨٩٩
السلطان عبد مرر ٤ يونيو ١٨٧٦	محدث ملك اديا ٢٩ يوليو ١٩٠٠
اسكنواكلى قصر روسيا ١٣ مارس ١٨٨١	وليم ماكسى رئيس الولايات المتحدة ٦ سبتمبر ١٩٠١
جيمس جارفيلد رئيس الولايات المتحدة ٣ يوليو ١٨٨١	اسكنواكلى السرك وانرا ١٩ يونيو ١٩٠٣
سادى كادو رئيس الجمهورية الفرنسية ٢٤ يونيو ١٨٩٤	كارلوس ملك النورجال ١ فبراير ١٩٠٨
عمر بدين شاه الصمم ١ مايو ١٨٩٦	رامون كاديرس رئيس جمهورية سانتو دومىكو ١٩ نوفمبر ١٩١١
جال بوردا رئيس جمهورية اوروجواي ٢٥ أغسطس ١٨٩٧	فرسيسكو مديرو رئيس المكسيك ٢٣ فبراير ١٩١٣
جورج ماديا اريوس رئيس جمهورية غواتمالا ١٨ مارس ١٨٩٨	جورج ملك اليونان ١٨ مارس ١٩١٣
البراب امبراطورة النمسا ١٠ سبتمبر ١٨٩٨	عليوم - د - س جمهورية هايتي ٢٨ يوليو ١٩١٥

مطبوعات جديدة

﴿ البورصة ونجارة القطر ﴾ تأليف حسين بك نجور المحامي المعروف ، جمع فيه من لموائد والمعلومات الوثيقة عن البورصة ونجارة القطر في مصر ما قد جعله بحق مُعتمداً يستند عليه ومرجأاً يرجع اليه في هذا الموضوع الخطير الذي هو

بلا ريب قوام الحياة الاقتصادية في هذا العطر . ولا سيما لأن « تجارة القطن وما تقتضيه من المبيعات المختلفة وصلت من الدقة والتحصيل الى درجة لا تكفي معها المعلومات العامة عن البيع والشراء في تعهم أحوارها وانصرف في شؤونها على الوجه الذي يتحقق معه أكثر النفع للعطر عموماً وللافراد »

وقد صدر هذا الكتاب النفيس بكلمة اقتصادية تعاوني الفصل الأستاذ أرمحور المدرس في مدرسة الحقوق السلطانية عليها مقدمه ليوسف بك نحاس . وهو مطبوع طبعاً متيناً وثمنه عشرون قرشاً مصرياً

﴿ الاويوت ﴾ هو ديوان رشيد امدي أبوب زريل أميركا . أياته شفاعته من عن شخصية عاطفياً وحالته النفسية . يس فيها من التكلف أو التصنع ، في الموصوع أو القلب ، ما يعجز عنه لغزاً . وسر اسوق السليم — وحيد الشعر ما كان صادق التعبير عن شعور النفس ، امين التصوير لسكوها واصطراحتها ، لعلها وعواصمها . والديوان متين الطبع وبضع في نحو ٩٠ صفحة

﴿ ديوان الرشيدات ﴾ صدر الجزء الاول من هذا الديوان لثامنه رشيد اقدى سليم الحوري ريل الراريل وهو حسن التعلم متنوع المواضع شغل فيه روح عصرية وخروج عن القديم في اشترى في أكثر من ١٥٠ صفحة

﴿ مجمع الاحياء ﴾ لئاس اقدى محمود العماد . وهو قصة حباله ودرية استجوب فيها المؤلف صوف الاحياء فتكلم كل وصفاً لرعته وأمياله

﴿ تاريخ الحرب الاوربية العنصرية ﴾ بحوي المحارات السياسية والاندازات النهائية ولقرارات الهولية مع يامات كافية للمحركات الحريسة ابتداء من مقتل ولي عهد النمسا في سراييفو . وله ملحق خاص يتعلق بالدول المحاربة وموكلها ورؤسائها . تأليف يوسف امدي حوري رئيس تحرير جريدة الوطن الفراء التي تصدر في نوكومان بالارجنتين . وقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب الجامع الوافي وهو بضع في أكثر من ثلاثمائة صفحة مريئة بالرسوم الكثيرة . حتى ان يوفق المؤلف الى تجميع كتبه

﴿ نعوم الحكومة لسنة ١٩١٧ ﴾ جاءت النسخة العربية من هذا النعوم النفيس الذي لا يستحي عنه أحداً فيه من الفوائد الحقة والمعلومات الوثيقة عن هذا العطر . وثمنه مع دة ٥ فروش فقط

طرق دفع الاشتراك

افضل الطرق لارسال بدل الاشتراك هي (الحوالات على الوسطة في المستعمرات
الانجليزية لانها ميسورة) وحوالات البنك على ثمنه او مصر وورق اليون الانجليزي
والنوط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الانية :
﴿ توفيق اقصي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك
ومقدادور و هندوراس وجميع الجهات المجاورة

Mr. Tofik Habib

60, Washington Street

New York, N. Y., u. s. a.

﴿ ميخائيل اقصي ناصيف فرح ﴾ وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات

البرازيل

Snr. Miguel Nassif Farah

Rua General Carneiro No. 87 A

Sao Paulo Brazil

﴿ حنا اقصي طنوس سليمان ﴾ وكيل الهلال بالبروندي

Snr. Hanna Tannus Soliman

196 Rua da Adandega

Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا اقصي يونس ﴾ وكيل الهلال في بوس ايرس

Mr Nicolas Younes

Calle San Martin 869

Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل اقصي الياس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams

Appartado No. 183

Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسبر اقصي عبد المسيح ﴾ وكيل الهلال في بارانا

Snr Esper Abd El-Massih

Rua 18 de Novembro

Ponta Grossa, E. de Parana

Brazil

﴿ ملهم اقصي شبلي ﴾ وكيل الهلال في سيراليون والجهات المجاورة لها

Mr. Melhem Oheby

Mamunta

Sierra Leone

الهِلَالُ

الجزء السابع من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول أبريل (نيسان) سنة ١٩١٧ و ٩ جمادى الثاني سنة ١٣٣٥ ﴾

بشرى

الى قراء الهلال

وعندنا قراء اناسى في تحب ورق الهلال واعادة صحفاته الى
حبها الاصلي

وما نحن نبشر القراء بتحقيق وعدنا

قد ادخرنا كمية كبيرة من الورق الحسن نكي سننا القادمة كلها — أي
سنة لادسة وامشرين للهلال

عل ان لا نرى من الملائم تغيير ورق الهلال في هذه السنة — ولم يبق منها
لا ثلاثة احرار — وانما نستطيع ذلك في الملحق السوي لانه مستقل عن احرار
السنة . وانا فاعلون بلذن الله

• • •

تقدم على ذلك رغم الصعوبات الحاضرة التي اصطرت معظم المحلات الاوربية
الى رفع قيمتها أو تصغير حجمها . وحسبنا ذلك دليلا على رغبتنا في ارضاء القراء
ومداومة التحسين في الهلال

ولسنا نرحو من القراء مقابل ذلك الا ان يعيونا على تحقيق رغائنا بالمبادرة الى
دفع قيمة الاشتراك في اول فرصة تسع — وحيروا لبر عاجله

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسمعان صيدناوي وشركاكم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAQUI & Co L^{rs}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

« حبيب شير »

بشارع البواكي بمصر

تليفون نمرة ١٥٠٣ • تليفونياً « شير بمصر »

ورد لنا كمية وادرة من اصناف الجرم امريكاني وانجليري . وكافة اصناف
الخرردوت من قصاص ويةت وشربيات وهيلات ولانست صوف الجمال وعليدكو
وشمامي وشعبي وشط جلد لوارم الشعر وادل تولاد وفساتين بنات وايضاً كافة
الاصباط وتلاميذ مدارس الحربية - جميع الاصناف شوية « الاند محدودة

يلزم لادارة الحلال

الاعداد والسنين الآتية . لمن او المانة

العدد ٢ سنة ١٩١٣ و٢١ من سنة ٢١ و٢٢ و١٩ و٥٥ و٥٦ سنة ٢٣ و٥٥ سنة

والسنوات ٢ و١٩١٣ و٢١ واخبرة مع الادارة بمصر

كتاب الاصطلاحات الانجليزية

وضع حضرة الكاتب الاديب فهم امدي نفس كتباً نفياً في اصطلاحات
الانجليزية فتمت طبع هذه المهمة على اتمناه . ويطلب هذا الكتاب من جميع الكا
الشهيرة ومن مؤلفه بالتمناه بمصر

بغداد

في التاريخ والسياسة

قد كان لسقوط بغداد في يد الإنجليز ردة فرح واحتياج لدى دول الحلفاء كما كان له ردة حرر وطمع لدى تركيا وحليفاتها، كان ذلك الخبر جاء منذراً للدولة الصليبية بدوم العاقبة التي تنتظرها ومنشداً رجائها على الهوة التي رموا فيها بلادهم، ولعله كان أشد وقفاً في قلوب الإنجليز أدق على مطالبهم في استعمار الشرق. فبرزت بغداد مطمح أصنامهم ومحور آمالهم ولا يحمي ما لبغداد من الخطورة في علم السياسة فضلاً عن مقامها التاريخي، فهي من أمهات المدن الشرقية على موطئ المدينة الإسلامية ومجهاها، فإذا ذكر اسمها أحيى في الذاكرة تذكارات حية وصوراً بديعة وأهلاً بهو من الألفاظ الساحرة الجذابة التي تهرق قلوب الشرقيين عامة والعرب خاصة وتوسج حياهم. فلا غرابة أن فتش بها هذا الهلال ونذكر تاريخها ومدينتها وآثارها وسائر أحوالها مبشرين في ذلك على أوثق المصادر وأصحها

تاريخ بغداد

قبل الإسلام

في بغداد وحوايلها آثار قليلة ترجع إلى قبل الإسلام أهمها آثار قصر كسرى (وتعرف بمذائن كسرى) على مسافة ١٥ ميلاً من جنوبي بغداد على شاطئ دجلة الشرقي، وآثار برج عظيم مصنوع من الآجر على بعد ٩ أميال من غربي بغداد. وحول هذا البرج آثار ترع قديمة ويستدل من بعض الكتابات أن هذا البرج يرجع إلى ١٣٠٠ سنة ق. م. أما للمدينة نفسها هياكل وصيف على الشاطئ الغربي كان مديناً من الآجر وعليه كتابة لبوخذصر وكان أول من استكشفه السرهوي ولولسن سنة ١٨٤٩

وقد ثبت اليوم أن مدينة بغداد بنيت على أنقاض مدينة بشارادو البابلية^(١) ويرجع

(١) اختلف مؤرخو العرب في أصل اسم بغداد فذهبوا في ذلك مذاهب مختلفة جاء في معجم البلدان ٥٠٠٠ ق. م. من الأجانب تفسيره بشارادو رجل طاع بشار ودار اسم

هيئة النشر والتوزيع مكتبة مدبولي

حكايا الانبياء في الحديث

بشارع عبدالرحمن ٢ طابق طرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحا الى الظهر ١٢ الى ٣ مساء ايام الاحاد والاعياد

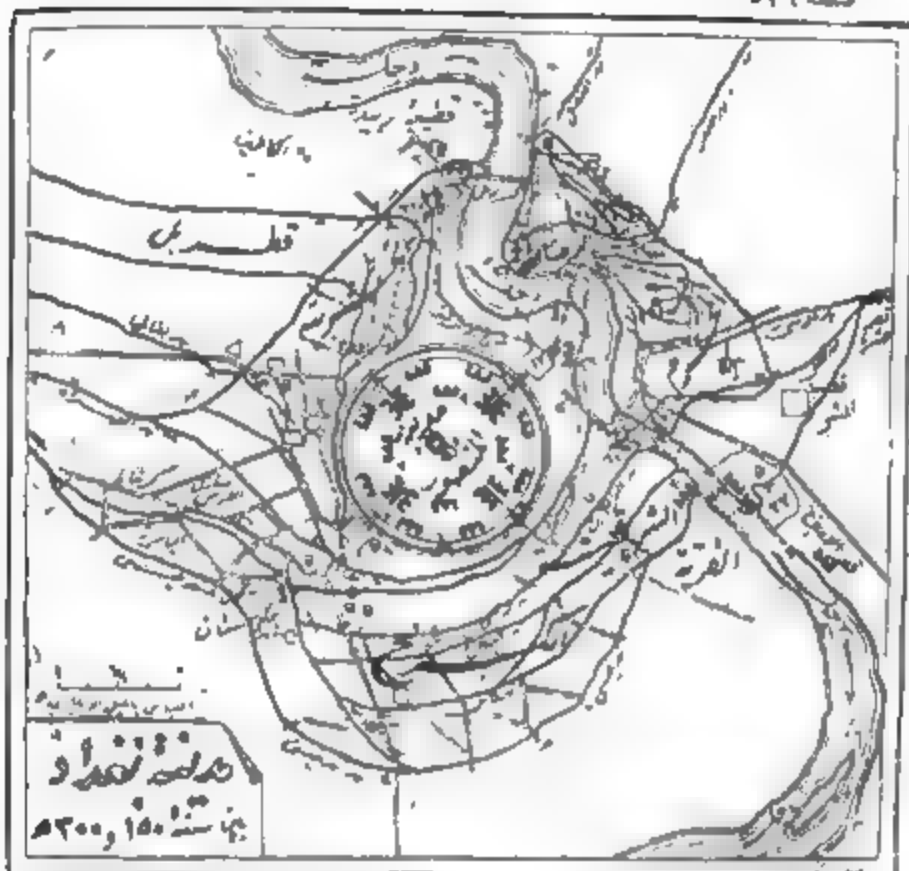
انتشار الإسلام في

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي احكامي (موسم الحظ والرسوم)

تأليف عبد فلاح عباد

ظهر هذا الكتاب حديثا في عام ١٩٥٦ طبعات وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع مشتملا على ابحاث متميزة كلها جديدة في ايام العربية لم نسق اليها قد جمعت بين الفاتحة والفتنة طلوب يشق له ذلك. يسمي في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في ايامه لم يذكر في كتاب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالعلم ، اسباب الانتشار ، وعلاقة الاديان بحفاظته الامم على الخطوط ، وما ورثه الخط في منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتاب متن الطبع حديثا في الطباعة الادوية حمر التوزيع وكله مزين بالصور القديمة والاشكال الحديثة وهو بالجدال وبه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب اسمها ، في العالم في البلاد التي يتفاه سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الخلافة في القاهرة مصر وفاقى المكاتب ومن النسخة ١٢ قرنا صاغا



كرج، الكرخ، الاستاذي

بغداد في ابلان زهوتها

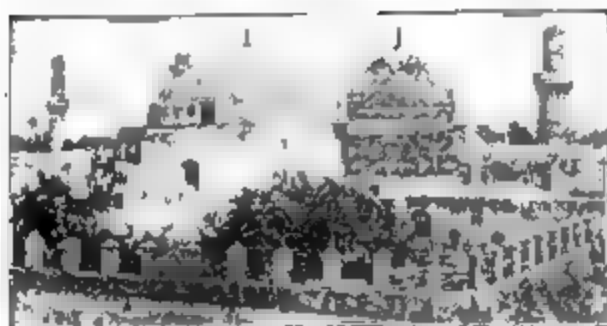
١٢	البحر ونحاسه الاحسان	٢٢	قصر المنصور
١٣	دار الخمر (قصر ودية)	٢٣	دار لوم (الطركخانه)
١٤	دار محمد بن عبد الحميد	٢٤	قصور الدمامة
١٥	باب الشمير	٢٥	باب الطاق
١٦	جامع معروف المكري	٢٦	قصر المهدي
١٧	قصر محمد العربي ثم صار	٢٧	جامع الرضا
١٨	من صور الخلافة	٢٨	باب الشهامة وقصر موسى
١٩	قصر قنّاج	٢٩	قصر الخريم الطاهري
٢٠	قصر لردوس	٣٠	قصر ريّدة
٢١	دار عيسى	٣١	دار اريق
٢٢	قصر بن الحبيب	٣٢	قصر الخلد
٢٣	حدائق القصور والناظر	٣٣	حدائق القصور والناظر
١	قصر الذهب او النخلة		
٢	المقصرة		
٣	جامع منصور		
٤	باب الحكوم وصلاح الدولة		
٥	انطق		
٦	باب البصرة		
٧	باب حرمين		
٨	باب الشام		
٩	باب الكوفة		
١٠	جامع السيد		
١١	ديوان الصدقة		
١٢	سجن باب الشام		

وانقلت الخلافة الى الجانب المذكور وامتدت ائمة الخلفاء وحداتها على صفة النهر

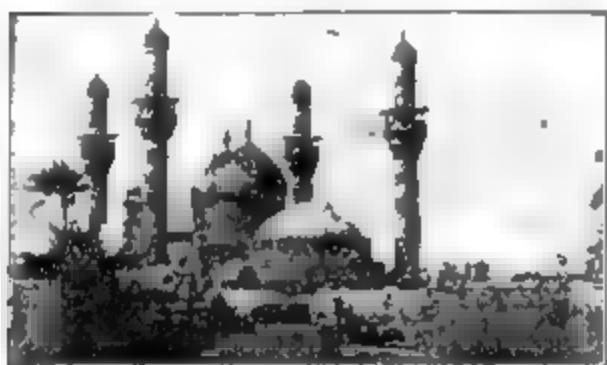
ويسمى جانب بغداد الشرقي الرصافة والجانب الغربي الكرخ

وكانت بغداد في أيام الرشيد آفة بالقصور والحدائق وأهلها في رعد ورجاء
والأموال تنصب في خزائنها الملايين والخليفة يهب ويحبر والناس يتقاطرون الى بغداد
اليأساً للكسب بما يرضي الخليفة أو رجاله من أسباب الأثراق وفيهم العربي والفارسي
والرومي والتركي والكرد والارمني والكرمي والسندي والهندي والصيني والزميني
والحبشي على اختلاف الملل والتحلل بين صانع وناجر ونحاس وشاعر ومغني وأديب
ونحوي وراو وفيهم المسلم والدمي والحر والمولى والصد والفلان والحرية . وكلهم
يحمون حول دار الخلافة أو دور الامراء يبيعونهم السلع أو يخلقون اليهم بلديج أو
يبدسون اليهم أسباب الرقي استرقاقاً للأموال . وهؤلاء يبدلون الاموال بسعاه بأهونهم
ان تمد عطايهم بمئات الدراهم وانما يبدونها بالآلاف وألوف الآلاف . وكبب يعرفون
للمال قيمة وهو ينصب في خزائنها احصاء السبل اذ كانوا يشاطرون اهل الارض
غلاتهم فضلاً عن الحررة والفتية . فإذا صار ذلك الى الخليفة وأمرائه استكروه
فانفقوه في من يحوم حولهم من المقرين

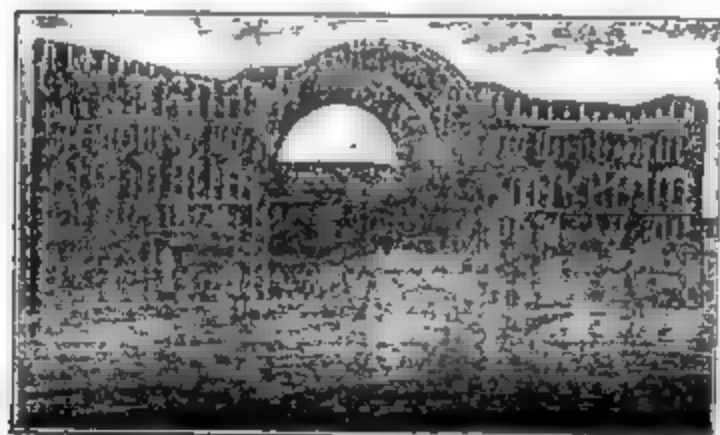
ولفت بغداد معظم مزارنها في أيام المأمون حتى امتدت ابنيتها وساتيتها على ضفة
قلوا ابن مساحته ٥٣٧٥٠ حريباً منها ٢٦٧٥٠ جريباً في الجانب الشرقي
و ٢٧٠٠٠ في الجانب الغربي (١) والحرير ٣٦٠٠ ذراع مربعة وسفته الى
القدان كسنة ١٠٠ / ١ ٣٣٣ فتكون مساحة بغداد كلها نحو ١٦٠٠٠ مدان وهو
شيء كثير . ولكن يظهر كأنها عادة عن مدن متلاصقة . قال الخطيب البغدادي
في تاريخه انها ارسون مدينة وان الحامات طح عيدها في أيام المأمون ٩٥٠٠٠
حمام (٢) وقد اراد صاحب سير الملوك بيان مقدار حمارة بغداد فقال « وكان عدد
الحامات في ذلك الوقت بمقدار ستين الف حمام واقل ما يكون في كل حمام خمسة
حر : حمامي وقيم وريال ووقاد وسقاء — يكون ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر ان يكون
بإزاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة الف مسجد وقدير ذلك ان اقل
ما يكون في كل مسجد خمسة ضر يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف انسان » (٣)
ولا يسطق هذا التخرج على ما مله من أحوال هذه الأيام فلا نسب له كما هو



مقام النبیؐ عبد القادر الجیلانی



مسجد الکلاط



مدائن کبریٰ

ولكنه بدلتنا على ما بلغت اليه هذه المدينة من العظمة في عهد ذلك التمدن العجيب . وقد يؤيد ذلك ما رواه الطبري في أثناء كلامه عن الفترة التي وقعت في بغداد سنة ٢٥٥ هـ . قال « وقيل أنه عبر الحرس من السمة في ذلك الوقت ١٠٠ ٠٠٠ انسان في الزواريق . . » (١) « قد اُكِّن هذا عدد الذين عروا التهرقا قوتك بمن لم يجر قلائع اذا حلت عدد سكان بغداد في ذلك العهد نحو مليون ونصف او مليون

ناهيك بما كان من العمارة حول بغداد وفي سائر بلاد السواد — قال ابن حوقل وقد رآها في أثناء القرن الرابع للهجرة « وبين بغداد والكوفة سواد مشبك غير متبرختم ينفق اليه أنهار من الفرات . . الخ » (٢) . اهـ .

ونظراً لكون بغداد في بلاد مدومة الحجارة وقبيلة الاحشاب فقد بنيت ابنيها من الأجر والقرميد كما بنيت المدن النائية من قتل . وقد اشتهرت مدينة بغداد كما اشتهرت مدينة مائل بالسجنة الملوثة . وقد طبع من شهرة حررها المصنوع في حي النائية (نسبة لكتاب احد معاصري التي) أن هذا الاسم انتقل الى اسبابا فاينالبا لخراب « سكتنا للدلالة على نوع من الحرر الملون (يسمى بالانكليزية Tabby) على أن مقام سداد أحد يحيط تدريجاً بقلص ظل الماسين وازدياد قوؤ الحند ولما صارت الخلافة الى المنتصم انتقل منها الى سامرا . هــ جرت بغداد ٥٨ سنة . على أن المستعين (سنة ٨٦٥ م) مرَّ اليها فتحلص من استبداد الحند . ولكن المدينة لم تلبث أن حوصرت وفتحت . ومن ذلك الحين لم يعد للخلفاء الماسين السلطة اسمية وأما كانت السلطة الفعلية في يد الحند ثم انتقلت الى آل بويه قال سنجوق

من سقوط الدولة الباسية الى سيطرة الدولة الفائية

وفي سنة ٩٥٩ هـ (١٢٥٨ م) دخلها هولاكو التري وقتل الخليفة المستعصم بالله وهو آخر الخلفاء الماسين في سداد (١) وأعمل فيها السيف والنهب أربعين يوماً . وقد ذكر ابن حليو أن عدد القتلى طغى أوداك نحو مليون وثلاث مليون . وانقبت كعب العلم في دحلة . هبطت مكة بغداد من ذلك الحين

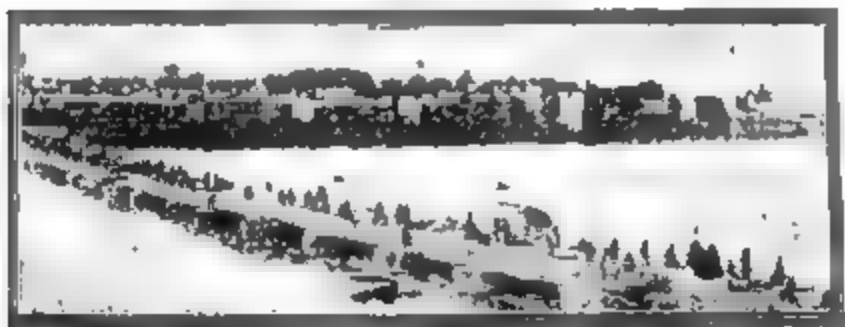
(١) الطبري ١٧٣٠ ج ٢ (٢) ابن حوقل ١٦٦ (٣) بلغ عدد الخلفاء الماسيين



الكرنات في بغداد



موقع ربح (في الأورج)



جسر بغداد

وبقيت بغداد في يد التتار نحو قرن ونصف قرن . وفي سنة ٧٩٥ هـ قدم اليها تيمورلنك الممولى قزاقها احمد بن اوبس ودخلها تيمورلنك واستباح فيها القتل والنهب وقصد احمد القاهرة واستجد ملك الطاهر برفوق فاجبده وسار معه . ولكن تيمورلنك كان قد اتى من بغداد واقام فيها نائبا وسار الى جهات اخرى . فأتى احمد وهزم نائب تيمورلنك ودخل المدينة . على ان تيمورلنك ما لبث ان عاد اليها فدخلها وأمر عسكره ان يأتي كل واحد رأسين من اهلها ضلوا فقلات حتهم تلك الارجاس واستغنى ذلك الفسخ ما كان ماقيا بغداد من الاموال والذخيرة ثم ضرب المدينة حتى صارت قاعا خفصا

وطلت بغداد في يد الممولى نحو قرن من الزمن على وجه التعريب ثم استولى عليها الملك اسماعيل الاول الصموي في اوائل القرن السادس عشر ثم استولى عليه العثمانيون ثم استعادها القرم

الاور النماني

وطل القرم والعمانيون يتداولوها الى سنة ١٦٣٨ اذ فتحها السلطان مراد الرابع بجيش كبير مؤلف من ٣٠٠.٠٠٠ مقاتل بعد حصار شديد وادخل في اهلها قتلا لاحتلالهم بشروط منسلم

وطلت يد النمانيين الى النصف الاول من القرن الثامن عشر اذ استقل واليها احمد باشا وبسار اعراف المرمي ورام مادر شاه ان يستخلص المدينة والبلاد منه فسار عليه بجيش عظيم وحاصره في بغداد فبقيت على الحصار حتى مل قادر شاه وعجز عن اخذ المدينة فتركها وعاد الى بلاده بعد ما مي بخسارة عظيمة

وطلت بغداد والمراق مستفكة عن تركيا الى اوائل القرن الماضي اذ اعادها العثمانيون الى سلطتهم واستقرت يدهم من ذلك الحين حتى سقطت احيرا في يد البريطانيين

بغداد اليوم

بلغ عزم دجلة عند بغداد ٧٠٠ قدم ومعظم المدينة أي نحو اربعة احماسها على الضفة الشرقية وتعرف بالرصافة والخمس فقط على الضفة الغربية وتعرف بالكرخ . ويصل بين الجهتين جسران راكران على القوارب . أما عدد سكانها فقد

أخلف تديرهم بين ٧٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠ ولعل الصحيح بين التقديرين . وثمة السكان من المسلمين ومعظمهم من الشيعة . أما الثلث الذي شغلته من اليهود وقد قدروا بنحو ٣٤٠٠٠ . واليهود المسيحيون فعددهم حوالي ٦٠٠٠ (١) وأكثرهم من الكلدانيين . وبينهم أيضاً بقوريون وأرس . واليهود هم أعلى الطبقات ويدهم تجارة المدينة ومعظم ثروتها

وقد كان لعدد مكاة تجارية عظيمة قبل اقتراح زراعة السوس . على أنه لا يزال لها شأن عظيم أداها الحفلة الموصلة بين مناجر العرب والشرق فضلاً عن حاصلاتها وصناعاتها الخاصة . وأم صادراتها الصوف والخلود والحبوب والتمر والحلج والحلير . وقد بلغت صادراتها ٨٥٣٩٦٣ ليرة عمانية في سنة ١٩١٠ ووارداتها ٢٧٣٦٤١٤ ليرة عمانية

وأم صناعاتها دمنج الخلود وصنع التمول والسروج وسج الحرير والنعل والصوف وعمل البسط والثلاث والأواني والمواخير النحاسية والحلي وموقع سداد حبل وهي محفوفة بالمساكن والحدائق وهوائها جاف جيد إلا إذا فاض دجلة فينشأ عن ذلك مستنقعات تبيت منها الآونة والأمراض . وهي شديدة الحرارة في الصيف وشديدة البرد في الشتاء حتى يحتاج الأهليون إلى الاستدفاء بالنار . وزيتهم في اللبوس الصمامة والحبّة والثناء شديداً التصحب ينزرن بالبحيرات الحمرية والنفطيات منهن بالاعية

وشوارع المدينة متدرجة ضيقة غير مبلطة ولا نظيفة وأسواقها مسقوفة كاسواق حلب ولشام . وبهوتها مرخرفة من داخلها ولكنها غير جميلة الظاهر إلا أنقليل منها وأهمها دار قنصلانو ميطاط العظمى على دجلة وهي أعظم دور سداد ومحاسنها دار السيد عبد الرحمن القادري الكيلاني حبيب السادة الأشراف . ودار الحكومة في وسط المدينة . وفي شمالها القلعة . ومن أمتها أيضاً الحرك وهو مبني على انقاض لندسة المستنصرية التي ماها المستنصر . ومنها دار الفصيلة الألمانية

وفي المدينة كثير من الحدائق والقهوات والحمامات والمساجد على اختلاف ملها

(١) تلك الأرقام مأخوذة عن العمة الأخيرة للاستيكويديا البريطانية (١٩١٠) .

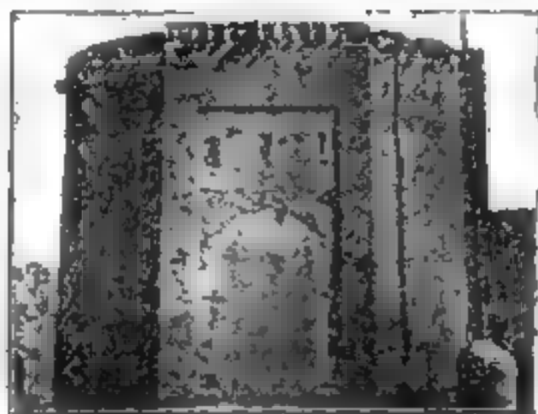
على أن يب ايدينا حصاء في دليل يديكر المطبوع سنة ١٩١٢ يؤخذ منه أن عدد السكان ٢٠٠٠٠٠ منهم ١٢٠٠٠٠ مسلم و ٥٠٠٠٠٠ يهودي و ١٥٠٠٠٠ مسيحي

ومعظم منازل سداد مبنية بالأجر وقد أخذ أكثره من الآثار القديمة في تلك الجهات ولا سيما من مدائن كسرى وواسط وبابل واشهر آثارها مشهد الكاظمين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد وهما ساج وناسخ خلفاء علي والمكان مقدس عند الشيعة . وهو على اتساع القرية يصح بالكرع ترامواي فخره الخيل أثناء مدحت باشا (وهو من الإصلاحات التي أدخلها على المدينة) . ثم مقام عبد القادر الكيلاني وهو لاهل السنة . والمسجدان على جانب عظيم من الرخامة وقهما مطلية بالذهب الوضوح ومن آثارها جامع المرجانية ومادة سوق الدال وجامع الوزر وجامع الكبير وقبر أبي حنيفة في المعظم وقبة معروف لكوفي وقبر زبيدة ومراد الكوفي يوشع للاسرائيليين

تطورتها السياسية

أن بلاد ما بين النهرين هي جليمتها طريق الهد والشرف الاقصى فلا عراية اذا اهتمت بها انكثرا ومنعت تسلط دولة اخرى عليها . ولذا ظم يكن بد من وقوع الخلاف بينها وبين المانيا منذ أحدث هذه الاحيرة تشرعونها في تلك الجهات ولا يخفى ان سياسة انكثرا ما رحلت رسمى الى تأمين طريق الهد من جهة العراق وما بين النهرين . وقد استولت على قرص هذا العرض سنة ١٨٧٨ كما أنها بسطت نفوذها في الكويت وسائر الجهات المحاذرة لخليج فارس . ومن ذلك ايضا اتفاقها مع روسيا في سنة ١٩٠٧ على تحديد المنطقة الحوية من بلاد السجم للنفوذ الانكليزي اما المانيا فلما ما برحت منذ نكوسها نظير اهتماما تلك الجهات . وقد كاف الجبرال ملكي ندر برب الجيش الماني من سنة ١٨٣٦ الى ١٨٤٩ وفي سنة ١٨٨٢ ارسل فور دوعولتر الى الاستابة للعرض نفسه . وقد بلغ اهتمام الالمان «استعمار تركيا» في سنة ١٨٩٦ تألف « اتحاد الماني » كان برنامجا يقضي بالاستيلاء على ما بين النهرين وعلى سوريا وحاية آسيا الصغرى

على ان المانيا رأت ان تتخذ منهج انفتح السمي بطرق مختلفة أهمها إنشاء السكك الحديدية . وامر سكة حديد سداد مشهور لاحاجة بنا الى تفصيله في هذا المقام . وقد كان في بنة الاعلان مد تلك السكة من سداد الى خليج فارس



باب من أبواب مداد الهندية



قبر ربيعة

روح الاجتماع^(١)

بحث اجتماعي

يكاد علم الاجتماع يكون غير مطروق في اللغة العربية مع أنه من أقدم العلوم وأمتها ، بل هو أبداً للآسان واقرها له . ضد خلق الإنسان اجتماعياً بالطبع ولم يخلق ملكاً أو رعيماً أو كهارياً وربما استقى عن العلوم تفكيرية والرياضية والكيمائية ولكنه لم ينمي عن مجتمع يعيش فيه . فالاجتماع ضروري للحياة للضرورة كضرورة الهواء للحياة الحسية . فهو أخو المساوي الذي يستشق عناصره في كل دقيقة من حياتنا

على أنه قد غطى لبعض الناس في هذا العصر — عصر الاستقلال الشخصي والحرية الفردية — أنهم لا يتأثرون من الاجتماع . بل انهم لبعض يتأهون منهم يعملون وهما لا رايهم الداية ويأخرون بأمرادهم وعزلهم واستقلالهم في أفكارهم وقول والميل وما هم الا واهمين محدوعين . فالحقيقة هي ان الإنسان مفيد في كل خطوة بمحورها . مفيد قيود الحكومة واذن والحالة الاقتصادية والعائلة والمدرسة والمعدات والرأي العام — تلك القيود غير المحسوسة التي ترتبط بها وتكون عقولنا وتوجه سلوكنا . وكأن المجتمع يسكب شخصيات في قوالب منشأة متخرج وليس بينها الفروق طبقة ، ومجال الاستبط والاندفاع أمامها صيق محصور

المشهور

الفرس من هذه المقالة بيان تأثير المجتمع في الأفراد — أو الخارجي بيان من وجود هذا التأثير . فالمجال واسع يشترك مقالات طويلة ولا يمكن في هذا المقام الا ذكر كلمة تمهيد ترشد القارئ الى استقانة روح الاجتماع وقوايه الاساسية فالفردي والمجتمع في تعامل مستمر . على ان الأفراد الذين يتأثرون في مجرى المجتمع قليلون وهم غير المصلحين والمخترعين والفلاسفة وقادة الفكر الشرقي على العموم . ولكن تأثير المجتمع يلحق كل فرد من افراده

(١) جزء كبير من هذه المقالة ملخص عن كتاب السيكولوجيا الاجتماعية لروس

E. A. Ross : Social Psychology



خريطة ما بين النهرين

أن الطبيعة البشرية معطورة على التقليد والاقتداء . تلك حقيقة أساسية ، بها يقوم الاجتماع وتنظم الجماعات . ويسر الأمرخ عن هذه الصفة بكلمة أسنهوا - Suggestibility . والحض يحلونها الى عناصر ثلاثة تقابل الاقسام المكونة للحياة العقلية — الشعور والفكر والعمل — فالتاس يتأدون التأثير على ثلاث صور : سرين المشاعر والعواطف بهيم (Sympathy) شيوع الافكار والآراء بينهم (Suggestion) تقليد منهم للحركات والاعمال الصادرة من النفس الآخر (Imitation)

على اننا في هذه المقالة سندرس تلك العناصر معاً وسين تأثر الانسان بالاجمال من يشته وما يحثك به . ومحس نأفل ذلك أن يذكر مثلاً مدرك بواسطته كنه ذلك الاستعداد الطبيعي الذي يجعل الانسان يقتبس افكار الغير وعواطفهم من غير أن يلحسها لو يحلها :

كان أسناد بلقي دوساً في الكيمياء على تلاميذه فأنشأ الى رجلجة مسدودة امامه وقال لهم : « ان في هذه الزجاجاة مادة لها رائحة شديدة أريد أن أقيس سرعة انتشارها في الهواء فارحو من كل واحد منكم أن يرفع يده حالما يشم الرائحة » قال ذلك وقبح الزجاجاة وفي يده الساعة . فعدتوان قبلة كانت ابدي الحائسين في الصف الاول مرفوعة وبعد هنية رصت الايدي في الصف التالي وهلم حراً . ولم نحض دقيقة حتى كان معظم الموجودين راضين أبديهم . على ان الاساد كان في الخفيفة يقيس قابليتهم للاستهوا لا سرعة انتشار الرائحة . فن الزجاجاة كانت تحوي ماء مقطراً لارائحة له ا

ومختلف الاستعداد للاستهوا باختلاف الناس واحوالهم هو يختلف (اولاً) وفقاً للحس ، فبعض الامم أشد قبولاً له من سواها وفي مقدمة تلك الامم السلاف واللاتين فأنهم أسرع الى التأثر من الانجلو سكسون . وقد لوحظ أن الخطب نستير الفرنسيين واللاتين اكثر مما تستير الانكلر (ثانياً) ويختلف أيضاً وفقاً لسن ، فالصغار أشد تأثراً من الكبار . ولذا وجب الاقباة الى ما يمرضون له من المؤثرات واجادهم عن السيئ منها (ثالثاً) ويختلف وفقاً للزاج ، فاصحاب المراج الدموي والمراج السوادوي أشد تأثراً من سواهم

(رابعاً) ويختلف حسب المذكورة والاثوة ، فالنساء أشد تأثراً من الرجال . فان نسبة القابيين لتقوم المضطبي في الرجال والنساء كنسبة ٣ الى ١٠ — وما التوم

للمطليسي الاسترقاق في الاستهواء

(حامساً) ويختلف أيضاً وفقاً للحالة العقلية ، هذا كل انسان متبهاً كان أقل تعرضاً لتأثر . وعكس ذلك اذا كان داهلاً أو عارفاً في موضوع لا يشبه لسواه فقد تطرق الى ذهنه الافكار من غير أن يدري بها

من أمثلة ذلك أن من التلاميذ كانوا يشتغلون في معمل كيماوي وكانوا في أثناء عملهم يصفرون نضات مختلفة قاتلية — كانوا يصلون ذلك صورة ميكانيكية وافكارهم محصورة فيما بين ايديهم . فما كان من أحدكم الا أن جعلهم يصرون الانغام التي أرادها إذ كان يبدأ بتصوير التمس ورفاقه يتمونه من غير أن يتسبوا لذلك

وعكس عن أستاذ — كان دائماً شارد الافكار — أن امرأته اشتهت اليه في ذات مساء ان يصد الى غرفة ليندلي ثيابه لاستحمام من الضيوف . فلما صد الأستاذ وهو عرق الفكر في مض شؤونه خلع ثيابه ثم ارتدى قميصه وذهب الى الفراش . فلما فرغ صبر امرأته وهي تنتظره صعدت الى غرفته وما كان أشد دهشها حين وجدت على هذه الحال ! أما عمل الأستاذ فإن ثقله سهل وهو من قبل الاستهواء الذاتي فانه تعود أن يذهب الى الفراش بعد خلع ثيابه ولما لم يكن متبهاً في ذلك المساء الى أمر الضيوف افتاد لمادته !

والصوم أيضاً تأثر عظيم في العقل فانه يحمله دقيق الاحساس . وكذلك التعب الزائد والتوجس الشديد . وقد نسب اليهما مكس بورديو الكاتب الاجتماعي لشهر الضمف العصي والمسنيريا والتورستيا المسئولة على معظم اهل المدينة الحديثة . فان سكنى المدن ومشاعلها وأربابها كانتا نصف الجهار العصي وتحمل الانسان عرضة للاستهواء والتأثر من افقه الاسباب . وقد قدر ذلك الكاتب ان ساكني المدينة يعمل بقله واعصاه من ٥ مرات الى ٢٥ مرة أكثر مما كان يعمل احداه الذين عاشوا قريبين الى الطبيعة

ذكر كاتب فرنسي كان في باريس سنة ١٨٧٠ أثناء الحرب الفرنسية البروسية ان عدد غيراً من الباريسيين رأوا في ذات يوم او ظنوا أنهم رأوا — بل ان مصمم ادعى انه قرأ نفسه — ظمراً غلق على عامود من عواميد سماء البورصة يشتر بالتصاير الفرنسيين على البروسيين . والحقيقة انه لم يكن تمت شيء من ذلك . وإنما تشوق الطمع وتبعهم العصي جلابم يرون ما كانوا يودون من صميم اقتدئهم أن يروه . وسرعان ما تنشر الاتصالات بين الجماهير المتبجعة !

ولاشك ان المنود قد طشوا في من الاستهواء مبلخاً لم يبلغه الفرنسيون . ولا يجب

ان تنفس حوادثهم الى الخزعلات فاعلم ان حقائق علمية شاهدا على واحد من العلماء وهي تدل من جهة على مقدرة اليهود في هذا الفن ومن جهة أخرى على قابلية الانسان للاستهواء من حيث لا يدري . وايت قصة من ذلك . ذكر أحد العلماء انه رأى في وسط ميدان واسع من مياطين مدينة اخرى رجلاً من طائفة اليهودي (وهم مشهورون بشعوتهم) فاحذ الرجل ثمره من المنحو 80 و ١٠٠ وحفر حفرة في الارض ووصفها فيها ثم عطاها بالتراب . قال العالم . « ما كنت قليلاً حتى رأيت فوق الحفرة شجرة معو كيرة كانت صورتها في بادى الامر غير واضحة ثم احدثت تنصع شيئاً شيئاً حتى اصصحت لانجر من الشجرة الحقيقية . وقد حصل كل ذلك في مدة خمس دقائق » وانما تأتي عن سلسل اليوعي على حصول الحاصرين

وذكر اسكاتب « هـ ايضاً انه حضر يومياً آخر في منتصف النهار يجري العملية الآتية سد ان اتى خطبة طويلة مؤثرة : قال « أحد اليهودي حنلا طوله ١٥ قدماً تقريباً فامسك احد طرفيه في يده ورعى الطرف الآخر في الهواء فترأى لي ان الحل لم يسقط الى الارض بل ظل معلقاً في الهواء الخ . . . »

وقس على ذلك امثلة كثيرة . وهي تدل على درجة تأثر الكس حتى المعلاء منهم وهم لا يشعرون

(سد) ويختلف تأثر الناس ايضاً وفقاً لمصدر التأثير ، فاما كان ذلك المصدر رعباً جديلاً كان التأثير المتبع في النفوس وانته وهو ما يسمى بالامرغية *Presage* ويسون به تسلط بعض الافراد على الممول إما لردور شخصيتهم أو لسمو مقامهم أو لخطورة مركزهم فانولد بحبل والده ومفض . والحدث بوقر استمخاع المقدم ، والرجل بحشع امام سيده وكاهنه ورثيه . وهلم حراً

(ساماً) ويختلف ايضاً وفقاً لتكرار التأثير وشدته ، ضد لا يملك البائع على شراء صاعه اذا عرضها عليك للمرة الاولى وانك قد يحج اذا كرر السؤال . قال احدهم « حدث لي عبر مرة ان اكون سائر نحو المدينة يمر أمامي بائع يبيع بعض الحرائد فلا التفت للاول وقد لا تأثر من الثاني أو الثالث ولكنني استحي شراء الحريدة من الرابع أو الخامس »

وهذا سر تأثير الرأي العام في الفرد فقد يقاوم الفرد فكرة اذا سمعها من واحد أو من اثنين . ولكنه يضطر عالياً الى التسليم بها اذا تلك الاصوات المتماثلة المتكررة

ولعل هذا أيضاً هو السبب في أنه كلما راد تجمع الناس قلّ التبعون بينهم فأنهم
نعمهم تستوي أفكارهم ومشاربهم وأبصارهم ولأنهم لا يظهرون البقرية من أن يجرر الإنسان
من ضلط الظاهر وسلطانهم

فلاستنبوا أن أي قابلية انفراد لتأروا الأفعال بعضها تأثر الغير وانضالهم - هو
مستقر الروح الاجتماعية في الطبيعة البشرية . ولولاه ما تكونت الجماعات على اختلاف
صوره . فبي علينا الآن أن نرى من مظاهر هذه الصفة في الحياة الاجتماعية ومن
الصور التي تخضعها بين الناس

المجموع

ريد بهذه الكلمة ميسر عن الاكبر مكملة crowd أو mob وهو ميسون
مكملة foule فلا مشاحة في أن حالة الإنسان وهو بين جمع من الناس غير حاته مفرداً
قد يأتي أفعلاً ويقول أفعولاً لا تصدر منه في حالة آخره . وما ذلك إلا من تسلط
الجمع على الفرد وضغطه له

على أنه يجب أن نوضح المقصود تماماً من هذه الكلمة في معناها هذا . فليس مجرد
وجود الناس في مكان واحد يكون « جماعاً » . فالكس المنضمون على رصيف المحطة
ليسوا جماعاً بالمعنى المحصور الذي يربده ، إذ لا راحة ترحمهم فيما بينهم . وسكن
هؤلاء جماعة من المنتصبين المتظاهرين ، أو جمع من الناس اختصوا لسموا حطياً ،
أو تجمعهم للماربن لمشاهدة حادث أليم أو نحو ذلك . فلا بد لتكوين الجمع من اشتراك في
الشعور والأحاساس من خوف أو غصب أو أمل أو رغبة

على أن الناس يحتقون في درجة تأثرهم من التجمهر فأنفلاء أصحاب النخبة
النازلة ولعكر الردين قبل تأثراً من الهائل المتصين

ثم أن المواطنين والأعمال أشد اقتداراً وأسرع سرياً بين المجموع من الأفكار
والآراء . فكان قوى الحكم والتفكير والتأثير مثل في الجماعات من مثل في حين
أن قوى الأعمال والاندفاع والشعور ترداد بروراً ووضوحاً . ولذا ترى قادة الجماهير
والمجموع من الأفراد الشديدي الحسنة العاديين على تسيح الحاضرين

وإذا انهم جمع وتولد فيه أفعال كلن بحرى ذلك الأفعال كما يأتي

(أولاً) ينتشر بالمعنى بين الجمع حتى يشملهم جميعاً ، وهذه المعنى أشبه شيء

بالامواج المتسالية التي تحدث على وجه الماء اثر الحجر يلقى فيه — حتى ان المائتين
الرزنين من المحتجبين لا يلتفتون بعد مدة ان يتقادوا لتبار
(ثانياً) برداد الاعمال تضعضاً شيئاً فشيئاً ، فانه لا ينتشر طولاً وعرضاً فقط بين
الجمهور بل ينتشر عمقاً ايضاً في التموس
(ثالثاً) كل افعال بعد الموجودين لتتأثر بسهولة من الاصل التالي
صفات الجموع

اما صفات الجموع هاليك احطرها .

(١) الثقل (كلمة Mob الاكبرية مأخوذة من Mobile اي متقلب ومتحرك)
فقد يتقلب الجمع على الشخص الذي كان يجمعه او قد يجمع من كان يحته
وفي التاريخ امثلة كثيرة لذلك يذكر منها مثلب . اولهما انقلاب الشعب الروماني
على قاتلي فيصر مد ان كان راحياً عنهم . حصل ذلك عقب حطة لا توفى بدائها بتجديد
اولئك القاتلين ثم استدرج الشعب شيئاً فشيئاً الى مقتهم والقيام عليهم
اما الثاني فهو ما حدث لناوليون بعد رجوعه من منغاه بجزيرة البها وكان العرش
في اثناء ذلك قد انتقل الى لويس الثامن عشر . فلما عاد نابوليون ارسل الملك جيباً
لقاتلته ولم يكن مع نابوليون سوى الف مقاتل . فاكل منه الا ان اقرب من الجيش
وكشف عن صدره قائلاً « اذا كان يتكم من بحسر على قل امراطوره فليهمل » فاعاز
الجيش في الحال اليه وسار معه الى العاصمة فدخلها مصوراً
(٢) سهولة الاعتقاد ، فان الجمع يصدق بسهولة ما يقدم له على شرط ان يقدم
بالطريقة المؤثرة الصالحة

(٣) صعب التمييز والحكم ، صقل الجمع اشبه بني . عقل الطفل

(٤) "ساذجة" ، فانه لا يستطيع تشرح الامور وتبجيلها

(٥) وداء السلوك ، لان السلوك الصالح لا ينشأ الا اثر التفكير والتمييز والحكم
ولما كانت هذه القوى مفقودة من الجموع فسلوكها يكون في الغالب ، واحقاً للاهواء
والاقتالات الوتية

منطق الجموع

لهذه الاسباب نرى ان منطق الجموع عبر منطق الافراد وطرق اقتاعها عبر طرق
اقتاعه فهي بعيدة عن احكام العقل السليم وانما تتع وتتاثر عن طريق المواقف .

وفد ذكر الدكتور عوستاف لوبون الكاتب الاجتماعي الثور لطرق الآتية للتأثير في الجموع قال :

- (١) أظهر للجميع في البدء أنك موافق لآماله ومشاره
- (٢) أكد له ما تقول وكرره بحماسة
- (٣) اجعل كل واحد من الحضور يتخيل أنك تخاطبه . ويتبرر لك ذلك باستخدام حركات اليدين والصوت والحسم التي تجعل الأصار شاحصة والآذان مصبة
- (٤) اجعل البراهين الصحيحة والحقائق القنينة وإياك أن تجادل جدلاً منطقياً علمياً
- (٥) أكثر من التمثيل والحركات الجسدية التي تثير الحواس
- (٦) أكثر من الصارات اغارة والتشابه الزائفة والكلمات السحرة كالوطن والحرية والأخاء والعلم والحق الخ . . .
- (٧) وجه كلامك إلى أهواء الحضور وأمالهم لا إلى عقلم

المجاهير

تلك صفات الجموع المتحمسة جداً وروحاً في آن واحد . على أن صرح هذه الصفات قد تظهر في أناس لم يهتموا بحسادهم في مكان واحد . وبعبارة ذلك الاتحاد الفكري بكلمة جمهور Public . فإن طرق الاتصال الفكري . اليوم عديدة متنوعة من نظرات وتلقون وريد ولا سيما الجرائد . فكل ذلك يكون بين الناس شبه اجتماع ممنويته دائم لأن تلك الوسائل تنقل التأثيرات حلاً إلى الناس حيناً كانوا . وقد كان الخبر فيما مضى يستدعي أيلماً لينتقل من جهة إلى جهة غير أن اتصال الجمهور على هذه الصورة أخف من أعمال الجموع المتحمسة . لأنه متى في أماكن كل فرد أن يحكمه معه حسن التحكيم . لأن سلطان المواطن يكون أقل منه في الجموع

التقليد والذنية

التقليد نوعان رئيسيان : العرف والمادة ونعني بالاول تقليد التصرف بين الناس في عصر مخصوص وبالثاني تقليد الموروث عن الصور المألوفة . وسارة أخرى بالتقليد ما للحاضر أو الماضي

ومجددنا أن نأتي بمثال محسوس بوضوح لتأشيع الطواهر النفسية بين طبقات الناس وبين مقام « التقليد والافتداء » في المجتمع — وأي مثل أفضل من « المودة » أو « الأزياء » لتدرس منشأها وقوايدها واحكامها

« المودة » عبارة عن إعطاء وأريه تشيع ونسب ثم تعود مهمل . وقد يكون التعبير معيذاً ولكن الفائدة ليست الباعث على تدبيل الأرياء والإعطاء . والفرق بين التقدم و « المودة » هو أن التقدم الحقيقي إنما ينشأ عن التعبير المفيد في حين أن المودة لا تعنى أن يكون « تعبير مفيد » بل قد يكون مصراً . وسارة أخرى أن التقدم يسير إلى الأمام وهذا للصفة وتتبع دائماً عن المفيد بالافيد أما « المودة » فأنها تعبير في دائرة وتنتهي حيث نندى

والمرتب أن الجميع يعادون في هذا التبار بل يكفي أن يتأمل أحدهم في حصن « الأرياء » التي كانت شائعة منذ ضلع سنوات مبرها اليوم فيعجبه الشكل — وقد كانت تعد حينئذ مثال الكمال

وإذا بحثنا عن انبعاث الاصلي على تقلبات المودة وجدده في « حب الامتياز عن الغير والبرور عنهم » . هذا هو أيضاً السر الذي يجعل التوحش والتمسك على السواء يطلان الزينة والزخرف على أنواعها . وقد وجد الساعور الأولون أن سكان بعض الجرد كانوا يذصون نمماً عالياً لبعض الامور الزخرفية في حين أنهم كانوا يحرصون عن أدوات مفيدة لانهم لا يستطيعون أن يظهروا بها أمام زملائهم ونظرائهم . كل ذلك يدلنا على أن الانسان معطور على « كره المساواة »

أما انتشار المودة فأنها تمر في دورين : دور التقليد ودور التميز . فالعامة يقلدون الخاصة على الدوام ولكن هؤلاء يحتنون دائماً بما يميزهم من العظمة . فإذا وجدوا نمطاً جديداً تساهوا به ولكن العامة لا يلتفتون أن يقتدواهم فيلجأون إلى نمط آخر وهم جراً

ومما أراد سلطان المودة على الناس في هذا العصر ازروخ الديمقراطية التي تتنازع الحديثة الحديثة . إذ لم يعد اليوم من الناس تلك الحواجر المنيعة التي كانت تقسمهم إلى طبقات لا يجرس أهل طبقة احتيلها إلى غيرها . وبما سهل سبيلها أيضاً تقدم الصناعة وسرعة انتشار الأرياء بواسطة أجهزة التمرير والصور

اللعب والترويض

بحث بسبكيولوجي

عند قرب الأعباد حتى* الله كما يكن لمصعب الأطفال ولا تكاد تدخل بيتاً فيه طفل يدب حتى ترى اللعب متروكة بين أذاه يرمزها أو كرة يتقاذها أو مرس من حشب أو عروس مربية تأتي الربات أو غير ذلك

ولا تكاد نسير في مدينة ما حتى نراها مكتظة بالهانات والقهوات يترويض فيها الرجال يلعب « الطاولة » والشطرنج والبياردو أو ما حشاه بيت الحان

ولا يوجد بلاد متمدة إلا ولها مصبات على شواطئ البحور أو نهر الحال أو شطوط البحيرات يرحل إليها السكان كل عام لقضاء صة أسابيع . بل لا تكاد توجد أمة ليس لها محدد أو منيب مخصوص تعاطاه . فالصينيون يدخلون الأفيون والأمرغ يحسنون الخمر وجميع الأمم تكاد تدخن التبغ وتشرّب القهوة

وكل هذا منشأ اللعب والهروب من الشغل فثارت الخمر لا يشرها إلا ليقتبذ نفعه عن همومه كما يفعل لاعب الشطرنج أو المثرة بين الحفول عند خروجه من مكتب شغله

وقد بحث كثيرون عن منشأ اللعب عند الرجال والأطفال . فقال سسر ان الأطفال تلعب لومرة ما فيها من النشاط والقوة . على أن هذا القول لا يفسر لعب الرجال . فأتا نشاهد الرجال يلعب القومينو أو الشطرنج لانهاء قواء من الشغل لا لومرتها . بل هو لا يفسر لعب الأطفال تمام التفسير لأنه لا يبين السبب الذي يجعل الأطفال يحب اللعب وتكره الشغل . فأتا نرى صبياتا يكترون السككنيات ويحرون بها في الشوارع حتى يتصبون عرقاً ويلهثون تها ومع ذلك يد لهم هذا اللعب ولكن اذا كلفهم أحد المهام إلى محل ما لتأدية أحد الأغراض ولو لم يكنهم من اللعب فقد ما يكلفهم لهم لرفضوا أو قبلوا مكرهين

وقال جروس الأتاني أن اللعب هو تمرين على الشغل فالطبيعة في نظره تهيئنا نحن وبقية الحيوانات العليا للمستقبل بإساقنا المختلفة . فلفظ يلعب بالكرة ويحاورها على سبيل الاستعداد حين يكبر وتطلب حيلة محاورة الجرد واقتناصه . والشبل يحاور

ذنب البقرة لهذا القصد أيضاً . وإطفال الإنسان تتغاف الكرة لتسرن على الرماية وتركب الصا لتعلم ركوب الخيل والطلق تلعب بالبروس الخشبية لانهما تستعد للامومة الخ .

ولكن يحول دون هذه النظرية وجود الساب لا نكث على استمداد للمستقبل . ثم هي لا تقصر لسب الرجال . ولا ينكر أن ظاهراً النظرية صحيح في ما يخص الأطفال والحقيقة أن الأطفال تلعب لا لأنها تستعد للشغل وتحرر عليه بل لأن كفاية الشغل من القوى الجديدة في الإنسان . فهي حديثة العهد في نشوئه لا تظهر فيه إلا بعد أن يجاوز سن الطفولة

فقوى الطفل العقلية لا تعدى قوى أسلافه التوحشين . فالحنين يمثل الأدوار القديمة التي مرت في نشوء الإنسان من الحيوان . والطفل يمثل في نشوئه العقلي تطورات أسلافه الأولى . طلب الطفل اليوم هو شغل أسلاف قديماً

فالطفل يلعب لا لأنه لا يريد أن يشتغل بل لأنه لا يعرف كيف يشتغل ومن يلومه على عدم شغله كمن يلومه لأنه ليس له شارب أو لحية

إذا ما هو الشغل وما الفرق بينه وبين القصد ؟ الشغل هو عمل حاصر غير لذيذ توفراً نتيجة جيدة لذيفة . وأما اللعب فهو عمل لذيذ في حد ذاته لا تبعه له غير اللذة في تأديته فالشغل مؤسس على غريزة جديدة في الإنسان لم تكن من غرائز أسلاف التوحشين ، هي غريزة التصر . فأسلاف الأولون لم يردعوا الأرض ويتطروا صف هام لكي يجنوا عنها . ولم يبنوا البيوت لكي يؤخروها للسكان ويتطروا هائنها البعيدة . ولم يحسبوا الحاش أولادهم أو زوجاتهم . بل كانوا يكتفون قوت يومهم بما يستخرجونه من حلى الأرض من الحنود وما يصيده من الأسماك والحشرات والطيور وما يلقطونه من الأعشاب والاعشاب على نحو ما يفعل الآن بعض قبائل الوثنيان في جنوب أفريقيا ، وعلى نحو ما يعمل القرود المسمى بانفورا

فالصغر عريزة جديدة في الإنسان . ولذلك فهي أقل الغرائز ثباتاً فيه . وهي لذلك أيضاً آخر الغرائز ظهوراً فيه

فالطفل لا يشتغل لأنه لا يتصر . وهو يلعب لأن اللعب شغل أسلافه القدماء فهو يولد به الغرائز القديمة ولكن ليس به الغريزة الجديدة — عريزة التصر — فهي تظهر فيه متأخرة كما ظهرت في النوع الإنساني متأخرة

ان التصر أجد الرأر الإنسانية ولذلك فهو ألقا نانا . فهو أول ما يهرم في
 النوح . فالشيخ اذا خرف إنما بعد غربة التصر . فهو لا يزال يروح ويبدو
 ويأكل ويصرف أصدقاءه وأقرباءه ولكنه يسيء التصرف في أمواله
 والسيكر أول ما يتحد به هذه العريزة أيضاً والمريض كذلك
 فالشيخ والسيكر والمريض أول ما تبدو فيهم أعراض الضعف لا تكون في غير
 عجزهم عن الشغل

ومن هنا فهم متى لم الأطفال والرجال فالطفل يلعب تتدفع الكرة لانه
 كذلك كان يفعل أسلافنا . وهو يحب الجري والقفز ولعبة الاحتفاء والصيد لان كل
 هذه الاشياء كانت أشغال أسلافنا . والطفلة تلعب بالبروس الخشبية لا لأنها تحزن
 وتبها للامومة بل لان أمهاتنا السافهة كانت تشغل منذ ازمان بيعة بريئة الأطفال
 باللعبة تولد بها هذه العريزة أيضاً

ورعاية الرجال والعاهم تتأكل أشغال أسلافنا القديمة . وهي لا تفرق عن ألعاب
 الأطفال والصبان الا بشئ واحد وهو ان الطفل أو الصبي يلعب لان عريزة الشغل
 لم تنشأ فيه بعد وأما الرجل فيلعب متى غربة الشغل أو تحدرها وأراحتها بأي
 شكل كان وأجاط الرأر القديمة

لقد اوضحنا السبب في سرعة تحدر غربة الشغل في الانسان . والان يمكننا ان
 نفهم سر انتشار المخدرات مثل الافيون والحمر وغيرها بين الامم
 فالباس حديثو العهد بالشغل . هم ينامون بسرعة من دوام البطالة والانتباه
 والقلق للمستقبل والدأب على الشغل لان هذه عريزة جديدة لم تعمق جذورها بعد
 في أعصابهم ولا تفرحت أعصابها في خلايا أدمغتهم . هم لذلك قد توسلوا الى اخذ
 هذه العريزة وأراحتها بإصاف المخور والمخدرات

فالمر أول ما تحدر في الانسان عريزة الشغل . فالسكران لا يشتغل ولا يستطيع
 الشغل اما حوله . ومتى تحدرت عريزة الشغل استيقظت غرائزنا الاولى الوحشية .
 فالسكران هو في الحقيقة متوحش وقت سكره . ولذلك فهو يترك نفسه من قيود المدنية
 في أقواله وأفعاله . فالسكر ضرب من اذهب تستيقظ به الرأر القديمة بتحد عريزة
 الشغل الجديدة . على نحو ما يبرج الانسان يده اليمنى من التيب بتشغيل يده اليسرى
 على ان الرجال تلعب أحياناً وترويض عن غير سكر . فما معنى لها ؟

أن من يتأمل في لعب الرجال ورياضتهم يجدها في الحقيقة مثل لعب الأطفال وأشغال أسلاف التوحشين . قصص ترويض السير في وسط الخنول وبالصيد على شواطئ الأنهار والتجديف في القوارب الصغيرة وبالتوقل في المحال كما يفعل رواد جبال الألب كل عام بالسير حفاة الأقدام كما يفعل المتصطفون في رأس البر . فما معنى هذا ؟ أليس هو أيضاً لعرائنا الوحشية القديمة حتى تستريح عريزتنا الجديدة — عريزة الأقباء والعلق والتصر — غررة الشغل ؟

أليس التومينو واشطرنج وأمناهما من ألعاب الرجال كلمة الاختفاء عند الأطفال ؟ ألا يخفي كل من اللاعبين غرضه ويحسد غرض خصمه ليوقعه ؟

وقديماً كان يعمل أسلاف التوحشين ذلك . حكم من مرة تأثرهم العدو وهم يحتمون منه ويحسدون حرصه ونحن من نل أولئك الذين صدقت فراسهم ونجوا من عدوم . ففرازهم لا يزال فيما تستيفظ من وقت لآخر ونحن نوظفها ويك لنا عملها

كان الإنسان في أول عهد الأرض حماداً لاصفاً بها لا يقاوم الجاذبية . ثم دبت الحياة في الحمار صلوحية تحرك وتقاوم الجاذبية ثم سبح في الماء وأرقت فيه الحياة وقويت فخرج من الماء إلى اليابسة وهو يزحف . ثم شب على أربع وهما هو الآن قد امتصب على قدميه . على أنه لا يزال حديث العهد بوقوفه على أقدامه . ولذلك فتحن نحب من الوقوف أشد التيب وتيب من التحلوس أقل التيب ولا نستريح إلا إذا احطرحنا على القرائس هيئة السمك

والطفل أول ما يولد يبقى منطرحاً حمة أشهر لا يعرف كيف يجلس . ثم يقعد . ثم يرحب على أربع . وأخيراً يذهب متصبداً على قدميه . وكذا الحال في قوائم الخلية . فاحدثه عدداً في نشوء نوعاً أكثرها نمياً لنا وأقلها احتمالاً للمخدرات وآخرها ظهوراً في الأفراد . أليس من دلائل الخلق الأولى أن يرحف الإنسان ويمشي على أربع ؟ فما معنى هذا إلا تعطيل القوى العقلية الجديدة وأقباء القوى القديمة ؟

أن عمر الفرد لا يقتصر على السنين المدودة التي عاشها من يوم ولدت أمه . ونحن احياء على هذه الأرض من يوم أن نشأت الحياة عليها من الخلية الأولى إلى الآن . وانما مرت لنا أدوات تطورت فيها . فبنت فيما غارت جديدة وخدت أخرى قديمة . فغير أن عرائنا الجديدة لا تزال متقلبة عبر ثمانية لم تتقدم جد في بناء الجسم الانساني

الحل ٧ سنة ٢٥

صحة ٤٤٨



دروع و حوثة ابي عبد الله حر موك الاندلس

حماية الجندي

في الماضي والمستقبل

كثيرة هي الوسائل الحربية القديمة التي بشت في هذه الحرب بعد اهمالها زماناً طويلاً . ولعل للدروع في مقدمتها . وقد اطلعا في احدى المحلات الطبية على وصف لتطور الدروع على انواعها منذ اقدم المصور الى هذا اليوم مع بحث في مستقبلها . فرأينا تلخيصه لقراء اهللال مع اضافة كلمة عن لس الجنود عند الحرب ان تاريخ الوسائل الدفاعية والطرق الواقية في الحروب مرتبط بشديد الارتباط بتاريخ الأسلحة ومعدات القتال . وبدا يحضرنا ان عبر دورين في ذلك التاريخ : أولاً : دور السلاح الأبيض والآلات الدائمة الصمغة كالنوس والمنجنيق وصورها ثانياً : دور الأسلحة النارية - أي من أواخر القرن الخامس عشر واولئل السادس عشر الى هذا اليوم

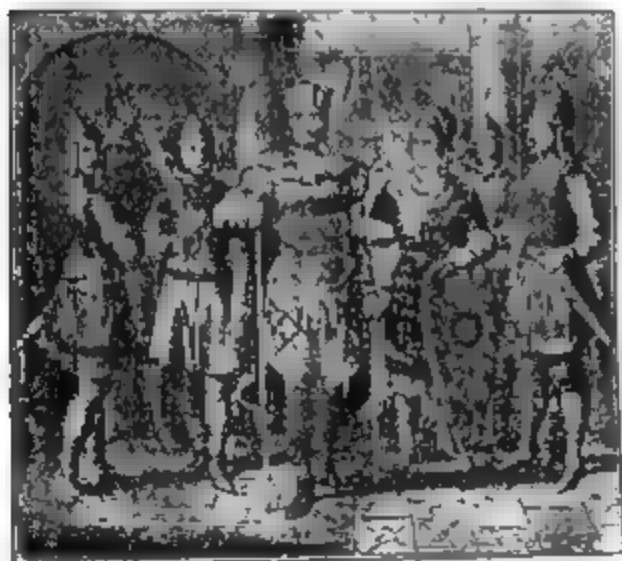
١ - دور السلاح الأبيض

اذا رجعنا الى لول أزمة التاريخ رأينا آثاراً للأسلحة الهجومية وقلما نرى آثاراً للوسائل الدفاعية . فهل يستتبع من ذلك انه لم يكن لها وجود في تلك المصور الخالية ؟ كلا فلا ريب في ان ما كان يرتديه الانسان الاول من حلة وفرو كان يعبئه على الدفاع عن حياته . ثم انه لم يات لن عرف كيف يستخدم الترس ثم شرع الانسان سد ذلك بقي رأسه وسائر جسمه بخلود والدروع . وقد ثبت ان استعمالها أحدث من استعمال الاراس . وقد وجدوا في اورده حوتا من البرونز ترجع الى بضعة قرون قبل المسيح كما شبه وجدوا ترساً مقواة بالحديد والبرونز في فرنسا منذ عهد اساليين . أما اليونان والرومان فقد استعملوا الدروع والاراس على أنواع مختلفة

وقد اقتدى العرب في بادئ أمرهم بالروم من حيث ملابسهم الحربية ثم تفتتوا فيها وحسنوها وكان الترس عديم أنصاف كل من يصلح شيء



الترس الفرنطلي



هرقل ملك الروم وحده
بباسم الحربي

فمنها المسطح والمستطيل والمخفر الأوسط والمقيب فالمقبس المنحني الاطراف وقد تفتتوا في صنع الاراس وقشوا عليها الآيات والحكم والاشعار . وتبزت أتراس كل بلد بشكل خاص ومنها اترس الدمشقي واطرس العراقي والعرباطي وغيرها

اما الادراع فهي كثيرة عند العرب ومنها الحديد والفولاذ والكتان . وكانها يسمون درع الكتان « دلاص » ولم يكن يقتني الادراع من العرب غالباً الا الفرسان وهي من صنع الروم أو الحرس على الغائب . وعندما ادرع مشهورة باسمه معينة مثل درع خالد بن حمر قد كانوا يسمونها ذات الائمة لانها كانت لها عرى تعلق بها اذا لولاد لابسا ان يشمرها

وكانت الدرع اسكاملة مؤلفة من الخنز الذي بقي الصدر وهو الجوش . والبيضة واللوذة والمخفر للرأس . ومنها احراء الساعدين والساقين والكمين

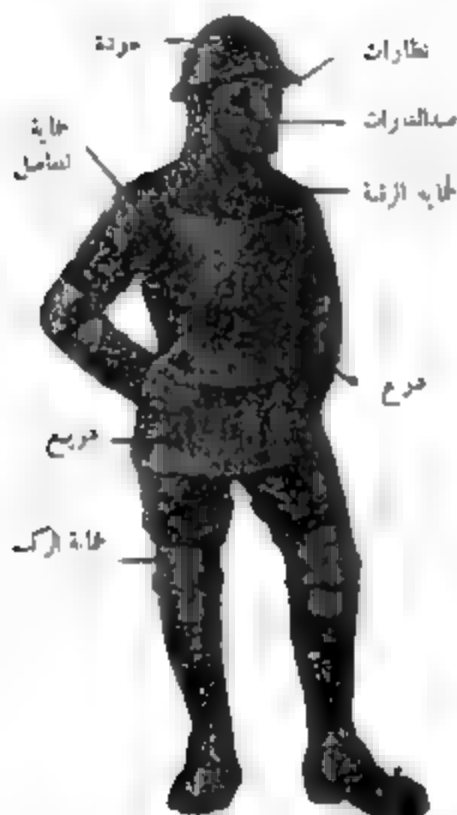
٢ — دور الاسلحة النارية

على ان المدروع وسائر طرق الوقاية الفردية لم تلبث ان تلاشت شيئاً فشيئاً أثر ظهور الاسلحة النارية . فانه في لوتل القرن السادس عشر كانت تلك الاسلحة قد بلغت درجة من الاتقان لم تنق « نة لتدروع » ذكك الرصاص والقنابل فخرق المدروع

وبعبارة اخرى ان الاسلحة النارية غيرت شكل القتال فعد ان كانت الجيوش تتقاتل جسماً لجسم أصبحت تتقاتل على مسافات بعيدة مما جعل الجندي ان يسعى في تخفيف ما يحمله من الثياب والمدروع تدريجياً ليتمكن من سرعة الانتقال . ولهذا السبب رأينا طرق الحماية التي كانت مستعملة فلا تدثر شيئاً فشيئاً وكان لوها الترس ثم الصفائح المدرعة الثقيلة واخيراً الزرد والموذة

٣ — الحرب الخاطرة

على ان الحرب المحاصرة قد بينت انه يحسن الرجوع الى تدريع الجنود وهياتهم وقد كانت اول خطوة في هذا السيل استعمال المهارات الوقية من الفارات الخائفة ثم لتلوز القولاذية التي عم استعمالها في جيوش الخلفاء



الجندي في المستقبل

قد وجدوا ان الجروح في الرأس اشدت تزايدت قررت الحكومة الفرنسية استعمال الخوذ الفولاذية . وقد ثبت لها ان ثمة لحسن النتائج . فكثيرون هم الجنود الذين نجاوا من الموت بفضل خوذهم الفولاذية . على ان فائدة الخوذ تقتصر على حماية لابسها من الرصاص الذي يقع منحنياً

على انهم يهكروا اليوم في حماية سائر اجزاء الجسم اسوة بالرأس . قد ثبت في هذه الحرب ان كثيراً من شظايا القنابل والمفرقعات ضعيفة الزخم بالنسبة الى رصاص البنادق وانما يمكن منها عن الوصول الى الجسم بلبس صناعي مولدية وان تسكن رقيقة

قال أحد الأطباء العسكريين الذين درسوا هذا الموضوع -

قد انتهت الحرب المحاصرة ما يأتي :

اولاً ان الجروح الناشئة عن الشظايا القليلة الزخم أكثر من الجروح الناشئة عن رصاص البنادق والمتراليوز . قد ثاب لنادق والمتراليوز ما رح يقل منذ نشوب الحرب . وبمكس ذلك الشرائل والمفرقعات على اولعها . قد ثلاثة أرباع الجروح ان لم يكن أكثر من ذلك ناشئة عن شظاياها

ثانياً ان تلك الشظايا وان تكن صغيرة الحجم فهي شديدة الخطر لانها تستقر في الجسم وتترك حولها نسماً لا يلبث ان يتشرف في جميع الاعضاء وكثيراً ما يؤدي الى الموت

ثالثاً كثير من الاصاات بلشظايا يمكن ملاظها باستعمال صناع معدنية رقيقة . وقد اثبت ذلك استعمال الخوذ الفولاذية لوقاية الرأس كما ذكرنا

والخلاصة ان حرب الخنادق قد غيرت الاحوال الحربية ولستدعت الرجوع الى طرق الوقاية القديمة . والحلفاء يدرسون اليوم هذا الامر باهتمام . وقد نشرنا صورة درع اقترح استعماله فلا غرابة اذا رأينا الخوذ بعد قليل على تلك الصورة التي تذكرها بالمصور السابعة



الاميرة ماري الاسكندرانية

(انظر مقالة سوق الزواج الملكي)

بحث في النقد

— ٥ —

النقد في فرنسا

٢ — الماور الثاني : بولوار ديم اعاضل

وضع ماليرب الحصر الاول للبناء لسانق الذي شيده زملاؤه وخلفاؤه في القرن التاسع عشر وتوارثته الاحياء من بعدهم . والحق حال انه دعم صغر شأنه في الشعر والادب قد حار في النقد شهرة واسعة خلدت اسمه وطبعت ذكره . ونحنا نحو ماليرمي علم النقد غيره من معاصريه الذين اغفوا حياتهم في درس الآداب والعلوم القديمة ووضع خطة رشيدة ومنهج قويم للآداب الفرنسية : وهم الفيلولوجيون . ونخص منهم بالذكر اثنين كان لهما شأن خطير في عصرهما : شابلان Chapelain وبراك Balzac

اما شابلان فكانت شهرته في الحقيقة اوسع من علمه . ولولا ان الوزير الكبير الكردنال ريشليو كلفه في سنة ١٦٢٩ اثناء الاكاديمية الفرنسية ورئاستها لاعطاء ذكره . وقد كان مع فئة درابته اعظم نفوذاً من معاصريه الذين كانوا اولى منه واحق برئاسة ذلك المجمع الادبي

ان اعائدة التي عادت على الآداب الفرنسية من وراء تأليف ذلك المجمع غنية عن كل بيان . ويكفيه شرفاً انه ضم اعظم كتاب فرنسا ويكي أوكت خطأ ان عدوا من اعضائه . وقد اوعز ريشليو الى رجال الادب في اثنائه تحت رعايته رغبة منه في السيطرة على الامكار لما كان لهم والآداب في عصره من النفوذ الشديد . فكان تابعه في بادئ الامر لفرض سياسي : يؤيد ذلك ما حرره اعضاء المجمع تحت رئاسة شابلان في انعقاد رواية السيد Cid ، للشاعر التاغة بير كورنيل Pierre Corneille . فان الشاعر المذكور اخذ موضوع روايته عن كاتب اسباني — وكانت اسبانيا وفرنسا منذ عهد فيليب الثاني في عداء وزراع — فكتب الوزير على الشاعر وسى سبباً متواصلاً في تحقير روايته والخط من قدره . وقد اشتهر ريشليو بالسكر والدعاه ، فرأى ان منع تمثيل الرواية يكسبها شهرة واقبالاً فأمر الانتصار على خريجه بطريق القم وبواسطة الادباء نظراء كورنيل فاستصدر من اعضاء المجمع كتاباً تحت عنوان : « آراء الاكاديمية

في رواية السيد « Sentiments de l'Academie sur le Cid » . جاء هذا الكتاب بالرغم من الانتقاد الشديد ايجاز أول بحث عملي في النقد . وقد اُحد واصمونه في تطبيق قواعد النظم وشروط التأليف على الرواية المذكورة . غير أن النقاد في ذلك الوقت كانوا يبترون معرفة القواعد أن كل نجاح داهين مذهب لو عيى اليوناني (راجع المقالة الثانية في النقد عند الرومان) حصلوا السيل . ولكن بما لا ريب فيه أن أعضاء هذا المحم اقدوا الأمة الفرنسية فائدة لا يحصى اذ ألفوا قاموساً لغوياً (١٦٣٩ — ١٦٩٤) حموا به جميع الكلمات المتداولة بين الصفة اراقية ، أي أنهم قبحوا الفسة وهدبوها بالجمال الالفاظ أحسنه التي ما عمت أن ثلاثت بالترج لغة انصالحا حتى ماتت . وفي الوقت نفسه وضع موحلا Vaugelas أحر وبيته المشهورة في سنة ١٦٤٧ وكان ظهورها آخر عهد الاصلاح العموي

أما مراك نقد وهب حياته لتكتابة والتأليف وصرف وقته في وضع قواعد الكتابة ، الثرية وشروطها . وكان له آراء عديدة حلفت أوله معاصره ولكنها حلزت رضى والو . غير أن الخط كان محدوداً فتركه بحسه في ظلمات النسيان — والشهرة على حد قول بعضهم خط في صحن الاحياء . انتقد مراك الكتاب الفاضل تقليد القدماء تقليداً كلياً ، قائلاً أن تقليد النثر الحسن ليس بالأمر المبسور ، بالنظر الى الثماوت العظيم بين القرائح المنسقة وسواها ، وأن من كان النقل رائده لا يأخذ فاساً الأعيوب الذين يقل عنهم . هد سها عن أولئك الكتاب أن الانسان غير معصوم عن الخطأ فغلوا عن الاعلاط المحشوة بها مؤلفات الاقدمين فقلوها بدور زور فكان مراك أول من رضى بحارة القدماء وظهر بحوب مراعاة كتبهم ولفظها فصلاً دقيقاً قبل لفصل في شأنها واعشارها أصولاً ومصادر . وقد أوصت نعالجه الى لصاص هود القدماء واتباع حسن الكتاب المتبعين منها حديقاً دى هم الى تكوير روح جديدة للاداب الفرنسية عبر أن الكتاب لم يهجو ذلك المنهج بصفة عمومية الا بعد التراجع الشديد الذي قام به بوالو زعيم الكتاب المفاطين وبيرولت Perrault زعيم الكتاب الاحرار . وهو ما سننكلم عنه في تطور الثالث (الثلاثة بين القديم والحديث)

وقد جمعت الاكاديمية بين كتاب ذلك العصر وأوحدت بينهم صلة متينة ورابطة وثيقة . فتوحدت الآراء واتطعت وسار الكتاب في طريق واحد متماوين في البحث

والتأليف . وحوت الأكاديمية ضمن أعمالها باقداً جبراً تحت شهرة جميع الانصار

الأوربية في القرن السابع عشر وهو بوالو ديبرو Boileau Despréaux

يمثل بوالو علم النقد في عصر الملك العظيم لويس الرابع عشر . ضد قاق ققوده كل

قود وقضى على كل ذي شهرة في زمانه ولا سيما أراصداه كتابه في فن النظم

Art poétique (سنة ١٦٧٤)

أتى بوالو في عصر كانت الآداب الفرنسية فيه متحجة المتبحر القديم — منهج

اليومان والرومان . إنما كان الكتاب قله يسبثون تعبد العدماء في الانشاء والتأليف

والعمل عن كتبهم لعدم تبحرهم الصالح من العاصد : منعب كل واحد منهم منعجاً في

التقليد حصاً به حسب ما أوحته اليه مشعره وأعراسه

وكانوا في الوقت نفسه يترمون عن استعمال التمايز والالفاظ العامة التي نص

عليها قوموس الجمع الأدبي لأنهم كانوا يحتفظون بالاشراف أهل التحديق والتصنع

Les Précieux وهنود بهم في الكتابة والحداثة . اندع هؤلاء الاشراف لغة

مزخرفة محشوة باستعارات عويصة منبهة وتنايه عامضة تأتي سلامة اللغة الفرنسية

الاصية وعذونها ووصوحها . وكان أهل العلم والأدب يكتبون لهؤلاء الاشراف دون

سوام وجل عرضهم اكتساب رصام فذلك كتبوا بلنتهم . على ان فئة من الكتاب

العامين مثل مونيير الذين لم ترطهم راحة التعارف والتودد صلية القوم جهلوا أو تمحلوا

لنتهم فكتبوا بلغة النصب البسيطة : أولئك هم الكتاب الحقيقيون الذين لم يشوهوا

الجواهر بزخرف الكلم

وكان بوالو من أصل وضيع نشأ بين العامة وتلقى عنهم علومه ومعارفه واقتدى

بهم في كل شيء فعمل عاداتهم ومشاوهم . ومن طباع القرنين أو العالي القديرة

المحرية والحرية في القول بقول الحق جهاراً بدون تصل ولا خوف . فلم يصمم

بوالو من مقالة مؤلفات الكتاب اللاندين بالاشراف «تلكم» والتفريع قاصداً حاجيه

المشورة Satires يهجو فيها الكتاب والاشراف والنساء المحذقات ، ولم ينج دو

نقيصة من قدحه . ولكن لم نعه شفاء الا بالحق ولم يحط قلبه الا بالصواب . ولم يقرأ

الفرنسيون مبعثاً في «التقد الأدبي» قبل الإحاجي ، فكان بوالو مبتدع هذا الصرب

من النقد

جبر ان الرجل لم تدع شهرة وتم مرنا الا بعد صدور كتابه في فن النظم وهو

من الآثار الفرنسية الخالصة التي لن يجمعوها الدهر — أودعه آراءه في الشعر وذكر فيه القواعد المختصة بكل أسلوب من أساليبه وكل فرع من فروعها، وصبه صبغاً ثميناً للكتاب حديرة جبايتهم. وقد اشترط على كل من أراد انحاء الكتابة حرفة ان يتوافر فيه شروط الكتاب الحقيقية وان يكون حاراً جميع الصفات التي تؤهله لتأليف بشكل يرضي القراء. من عبقرية عصماء وغفل متدفع ودوق سليم وشعور رفيق وعم باصول الثقة وقواعدها ومعرفة تامة بالآداب القديمة لتكون لديه تربة مصادر يرجع اليها وأصول يسمح على تناولها. وكان للعمل عند أعظم شأن فتحه المرتبة الاولى في عداد اصناف الشجرة عامة ومبرات أهل العلم خاصة. فزاه دائماً أبدأ بكرر النصيح على الكتاب ألا يكتسوا شيئاً الا لعمل رائداهم في كتابه

وقد تصدى بوالو في كتابه المذكور الى البحث في مسألة خطيرة وحساسة اليها كل غبايته وهي: هل اطفال بوجه عام — وهو محور الفنون الجميلة — من الانبياء الاكيدة لثابتة التي لا تتغير؟ وكان حواره بالاعجاب: لانب الفنون الجميلة — مثل الشعر والتصوير — التي نجح فيها روح اطفال ليست مختصة بأمة من الامم او زمان من الازمنة. وقد أدت هذه النظرية الى التسليم ايضاً بأن القدوق السليم الذي يميز الفث من السبين لا يمكن ان يتغير بتميز الاقاليم والمصور فيصدر حكيمين مختلفين على شيء واحد: فان ما كان جيلاً تبارحة هو كذلك اليوم وغداً. وبدل ذلك أن رواية تخيلية مثل اوديب الملك التي حوت رضى اليونان في المصور الاولى لا تزال الى الآن تستمر اعجاب اثناس احمين بالرغم من تفاوت المشارب والآراء والمخاضة بين المهدبن القديم والحديث، كذلك شعر الحاطلية فقد حله مواضعاً لنوقنا. والا ما قال اعجابنا وحذوتنا حذو الجاهليين في النظم. هذا هو السبب الذي دعا بوالو الى حث الكتاب على تقليد القدماء واتباع القواعد التي استخلصها من كتبهم. وهو آخر كاتب في القرن السابع عشر اعترف بعود الاقدمين واعتبر تاليفهم وقال بوجوب تقليدهم وقد اوصى ايضاً بالنقل عن الطبيعة والرجوع اليها في كل وقت لتندية المدارك اذ انها المدرسة الحقيقية التي تنلق فيها العلوم الصحيحة والفنون الجميلة. فليس في عرفة صحة لزعم القائلين بان في الطبيعة اشياء واحياء حالية من كل حمن وحمل حتى تحمل النافل أو المصور على تنويعها. طعن حاله كان: ان كل شيء جميل في الطبيعة وجمالها دائم ثابت، وقد جهت مؤلفات الاقدمين صورة مطابقة لها عاشت ووصلت اليها

بالرغم من القرون الطويلة التي مرت عليها . فقد الشعور والوجدان في الإنسان لا يختلفان بمرور الزمن ما دام التثبت الذي نشأاً منه جيئنا واحداً ولداً فإن ما وافهم يواقتنا . على أن هناك كتين من الكتاب الأقدمين الدين وصلت اليها أخبارهم : فريق منهم تعرض للمواضيع الخصوصية الوقتية — تلك التي لا تهم إلا شيئاً محصوراً ورمزاً مميئاً ، والفريق الآخر كتب في مواضيع عمومية وحقائق ثابتة راسخة لا تتزعزع — تلك هي الكتب التي لا ينحى الدهر عليها يهرم الإنسان ولا نهزم وإن كلفتها عشرات القرون

ولذا كان بوالو ينتقد الكتاب المذيعين العلم والمعرفة على النقص المزعومة التي كانوا يكتبون بها ويمشون تحت زحرفها السكاذب قارع الأفكار ومبتذل الآراء . فلما كتبوا في موضوع لم يودوه حقاً من البحث والتحقيق : غشأت كتبهم حاية من كل فائدة . وإذا مروا بحي يريدون تصويره طرخوا إليه نظرة سطحية ولم يروا به إلا ما دفع عليه أعينهم : قدي الصورة حالية من كل روح وحياة . والويل لمن كان ينتقد هؤلاء الكتاب المذيعين الذين لم يعالجوا إلا في عريض أصعب فهم كانوا يرمونه بالجهل والاضلال قائلين : ألا ترى أننا صلح عيوب الطبيعة وعحسن الصورة التي نقلها غب ! قال بوالو : لقد صل هؤلاء . نافذ أن كل شيء جميل في الطبيعة حتى النمل إذا أحسنت تصويره والصعراء إذا أحسنت وصفها ، فأجعل الطبيعة مدار بحثك ودرسك لأن لطيفة حذابة لا تصح عظم وزحرف حاسد ، ولن نجد الحقيقة إلا في الأشياء الطبيعية وكل شيء جميل في موضعه . فاعلى الكتاب إلا أن يقلل الأشياء كما هي بلا تزيين وورد الحقائق على بطلانها لا تميم . وعلى ذلك فكان بوالو أول من أرشد إلى تخيل الآداب الطبيعية Realisme

وقد أصتت تعاليم بوالو إلى اندماج الآداب الفرنسية والآداب اليونانية اللاتينية . إذ أراد ألا يضع الكتاب في التذليل الأحكام المتعلق وأكد عليهم تحكيم العقل في كل ما يكتبون . ثم دعاهم إلى أن ينهضوا مسيح الأقدمين في فن الكتابة وسلك السكالك واستقاء الألفاظ والتعابير : فومق بين الروح القوية القديمة والروح المدنية الحديثة التي نشأت على أثر ظهور مؤلفات ديكارت Descartes وسكال Pascal وهما من مشوري كتاب فرنسا وعلاقتها في عصر لويس الرابع عشر . وكان اهتمام بوالو بفن الانشاء أكثر من اهتمامه بالسماني حتى كاد يفضل العبارة الرشيدة البليغة على المعنى السامي

المرور . ومن آرائه الشائعة أن غرض الفن توليد المسرة والارتياح في القارئ . فان كتب احدهم كتاباً لم يسبب ذلك الارتياح فقد مل السيل واحطأ المرعى . ولذا كان يخط على الكتاب الذين ألفوا في المواضع التي احدثت صرراً قهقرياً ويأثمهم العناء ويغال كتيبهم بالنقد الشديد . وقد عاب مولير لوصفه روايت تبتلية محبوبة اورد فيها قايح ثمة من الناس بشكل يصحك ولا يهدي — الشيء الذي نشتر منه النفوس الالية . فكان بالو يميل الى تجميل الآداب للطبيعة بشرط ألا يكون التجميل داعياً لاستئالة محضهم الى الموحات وانهاهم المحرمات — وكان يحمل الكتاب المتأدين في التعبير الذين لا يشعرون كتاباتهم بالفاظ عبر مبهمة

هذه هي مبادئ بالو بسطها باختصار . وكان يودعا ان يورد سائر آرائه في النقد لما فيها من اعانة العظيمة ، الا ان صيق المعام لا يسح لنا بذلك وقد رعم منهم ان تعانم بالو كانت سبباً في امانة القرائع المبتدعة والمواطف والخيال . ولكنه في الحقيقة كان ازاء الكتاب من معاصره بمثابة مرشد يذلهم الى المنهج القويم . فلم يحصر مداركهم ولم يضف فيهم الشعور والفرجة والخيال . ومنه مثل اسناد في فن التصوير يلقي على تلاميذه درساً في الرسم ثم يتركهم وشأنهم يبتدون ما توحى اليهم فرائعهم ، اذ قال : « عيناً بمحاول احد ان يكتب ان لم تكن فيه ملكة الكتابة . مات لكل شخص مزنة تؤهله الى العمل والتجاع في مهنة محصورة يجب عليه الا يتركها الى سواها »

ويبين لنا مما تقدم ان بالو كان من فئة النقاد الفيولوجيين . ولكنه لغم خصيصاً بالنقد الادبي وجهل سواه . وقد وقع في خطأ جسيم اذ عس النظر عن نقطة مهمة وهي الحكم على المؤلفات بالنسبة الى الزمن والمسكان الذين صدرت فيها : ولا عجب في ذلك فانه كان غير عالم بالتاريخ ولم يشأ ان يبحث الا في الادبيات وكل ما ندى نأثرها المحدودة كان مجهولاً لديه

٣ — تطور النقاد : اضافة الى القدم والحديث

وكان لوالو أعناء كثيرون وخصوصاً في المجتمعات الادبية التي كان يرتادها بالاشراف وعبرهم من عليا القوم وهذه من الكتاب المذيعين المعروفين بانفسهم الحاسدين لكل ذي شهرة . ومن جملة أولئك الكتاب شارل بيرون Charles Perrault

وموتيل Fontenelle أما نوايح الشعر والنثر في عصره فكانوا موالين له جلياً
وكلمهم يعترفون بفضلهم

وقد شهر يرولت على خصمه حرماً عواناً يوم تلا قصيدته في « قرن لويس
العظيم » ، تلاها على مل من أعضاء الأكاديمية الفرنسية وفي حضرة بوالو . فلم
يطلق بوالو صراً على مبالغتها فيها من الاغلاط الفاحشة : خرج قتل انت بيرغ
الشوهر من قراءة قصيدته ساحطاً عليه وعلى كل من كتب شراً كذلك الشعر

وكان موضوع تلك القصيدة الماهرة بين طائفة اسكتاب في عصر لويس الرابع
عشر والكتاب الاقدمين . وقد فضل يرولت كتاب عصره ومن ضمنهم اسكوتش
والشوهر . قال : « ان الطيحة لم تتغير منذ عهد اليونان والرومان . وكما انها منحت
هؤلاء عملاً رزياً ودوقاً سليماً فهي لا نحل على رحل اليوم تلك المرايا والصفات .
وعلى ذلك فالمبغرية موجودة في كتابنا منما كانت في الاقدمين . ولكن بالنظر
الى ان الكتاب الحاليين حاؤوا بعد الاقدمين فهم أعلم منهم وأدرى بشؤون الفن
والادب » . وقد فلت يرولت ان الانسان يخفف باختلاف الاقاليم ويتكيف وفقاً
لتطور المناخ المشمر وان النوع النثري اما انت يكون في قدم ورفي اذا دامت
جامسته السياسية والمدنية أو في هبوط وتهمر اذا تلات دولته ونهت حضارة

وقد لامت نظرية يرولت اقبالاً عظيماً لدى الكتاب الاصاغر في عهده لانها
جاءت على مرأهم . أما النوايح فيهم فقد تواروا في رسمهم وهطت الآداب من بدم
اذ زال نفوذ الاقدمين وماتت الروح الادبية العامة وصار الكتاب الباقون
لا يفقهون الفن الصحيح صاوكل منهم في طريق جديد خاص مدعياً ان الآداب
لا تتقدم الا محروجهما عن التقليد . وذلك ابتداء عصر التفهر

وقيل ان تنقل الى ذلك العصر يجدر نا أن متي نظرة احالية الى حالة الآداب
في عهد لويس الرابع عشر : فقد استقر ذلك الملك العظيم بشؤون السياسة والادارة
فترك لطيفة الاشراف وفقاً ثمناً صرفوه في تأليف الجمليات الادبية ولذا اشتهر
ذلك للعصر بمجازته للآداب والفنون . ومن مبراته ايضاً انه كان عصر تدن . ودليل
ذلك ان اعظم المؤلفات التي صدرت في القرن السابع عشر بحثت في مواضيع دينية

سوق الزواج الملكي

٤ - الأسرة الانكليزية

من التقاليد المعروفة عن الأسرة الاسكندنافية المالكة ان الغالب في زواج افرادها ان يكون مبنياً على الحب بدلاً من الاعراض السياسية . فقد كل زواج المرحومة الملكة فيكتوريا نفسها حادثة من الحوادث الغرامية الشهيرة التي حلت بلحسن الانتاع حتى عرمت الملكة ان تأخذ لجميع اميرلات البلاط وامراتها ان يزوجوا من يشاؤون

فزواج الاميرة فيكتوريا بولي عهد المانيا (الامير اوجور فريدريك) كان من الحوادث الغرامية السعيدة وقد قامت عنه الملكة في مذكراتها انه كان قرأاً مبهوياً ادى الى سعادة الزوجين في معيشتهم اليتية

وكذلك كان زواج الاميرة ياتريس بالامير هنري اوف ساكس

ومن الحوادث الخطيرة التي حرت في عهد الملكة فيكتوريا زواج الاميرة لوبر بالملك لوبرن احد اشرف سكونلندا وولرث احدى القويقت . وقد أقام هذا الحادث 'سككنا' وأقمدها غلام بصمم الملكة على تسهيلها ولكها لم تنبأ بذلك الاقوال لانها كانت تنظر الى سعادة الاميرة وتفضلها على كل اعتبار آخر . وقد ايدت الحوادث حسن اختيارها فثت معيشة الاميرة مع الملكة كانت معيشة سعادة وهذه

وفي الواقع ان زواج الاميرة لوبر كان نقطة عصر جديد في تاريخ زواج الاميرات الاسكندريات . ولم يحدث زواج بعده في البلاط الاسكندري حتى سنة ١٨٧٣ وهي السنة التي اقترن فيها الموق لوف ادنبرغ (ابن المرحومة الملكة فيكتوريا الثاني) بالمراندوقة ماري انكسندروفنا كريمة قيصر روسيا وقد كان هذا القران من الحوادث العريية والسياسية معاً لانه ادى الى تعرب حديد بين

الاسرتين الروسية والانكليزية بعد ان كان النور قد استحكم بينها بسبب حرب
القرنم . وقد كانت الفراندية ماري على جانب عظيم من الثرية ودماثة الاخلاق
حتى كانت المرحومة الملكة فكتوريا تبايها . قيل لها اهتمت بمحلة زواجها
الذي عقد في بطرسبرج (بروجراد) وحضره جمهور كبير من ملوك اوربا وامراتها
ومنهم ولي عهد اسكترا يومئذ وولي عهد ثانيا وزوجته وكثيرون آخرون .
وقد أعرب جميعهم عن شدة سرورهم لما لاقوه من حسن الضيافة . ولا تزال كتابة
هذه السطور تذكر انه عندما عادت ولية عهد المانيا الى برلين ارتي سواراً بديماً
كان قد أهدها اليها قصر روسيا في يوم مغادرتها بروجراد

وقدم الروس والعرب الى اسكترا بعد عقد زواجها فاستقبلتها عند المحطة
الملكة فكتوريا بذاتها ومنذ ذلك اليوم أصبح للفراندية مقام سام في البلاط
وبعد ذلك بنحوست سولت اقرب الدوق اوف كوت (احو اللوق اوف
ادبرج وابن الملكة فكتوريا) بالاميرة لور مرعريت . وكان قد رآها لأول مرة
في حلة رواج اخنها الاميرة ماري البروسية بالامير هنري الهولندي فاحبها
وأحبته وطلب من امه ان تاذن له في الاقتران بها . وقد كان اللوق احب اولاد
الملكة اليها لم يسعها الا ان تنحيه الى طلبه . وما هي الا ايام قلائل حتى تم عقد
الزواج في قصر وندزور . ومع كون الاميرة من اصل بروسي فقد أظهرت حباً
غريباً وزوجها وغيرة على مصلحة الدولة الانكليزية مما لا يكاد يصدق في العكر

ولم يكن في اقترانها باللوق اوف كوت شيء من الاعتبارات السياسية بل قد
كان مبياً على الحب الخالص . ولذلك كانت مربية الرئيس هينشة وقد ربت
الاميرة اولادها تربية صالحة ونفخت فيهم حب الوطن والتفاني في خدمة الدولة
حتى انه لما شنت الحرب سقطت على امبراطور المانيا وأعربت عن مزيد
حقدتها عليه

(الأمير ليو ولد دوق اوف الباتي) بالاميرة هيلانة اخت ملكة هولندا . وبعد سنتين وفي الأمير ليو ولد شملت روحته عن حضور حملات البلاط واستطعت الى تربية ولديها وكان أصغرهما قد ودهد وفاة ابيه . ولما كان هذا الولد سيرت دوقية كورن في حله وفاة عمه الدوق اوف اديسرع أحده امه الى المانيا لتهدية هناك . وفي سنة ١٩٠٠ ورث الدوقية انشالها ولما شنت الحرب الحاضرة لم يكن سلوكه مما يرضي الحكومة الألمانية ففرت حرمانه من بعض الامتيازات . أما اخته الاميرة ليس فقد حاطت على احلاسها وطبها وتماسها في سبيله حتى انها أقدمت بها لن تروج امير أنسيا . وفي الواقع لها روحته الأمير سكندر لوف تيت احد حلاله الملكة ماري وهي تنتم الآن في قصر لها أو في وندروور حيث تلاتي من ملك امطافاً عضياً



ولاحق ان الاميرة ياريس كانت اعز بنت المرحومة الملكة فكشوريا وأحبهم اليها . وقد كانت الملكة تعتمد عليها في جميع الشؤون وتحنم آرائها السياسية ، احترام . واتفق مرة ان الملكة ذهبت معها الى دارمستاد لتري احفادها الذين كانوا يقيسون هناك . فوفقت عن الأمير هنري اوف باتسرع على الاميرة ياريس صاحبها ونجته . وكانت الأمير من أجل امرء اورما وانفهم . ولكن الاميرة حافت ان هي تزوجت وهزقت لها الملكة قد يجرمها عرقها وربما لم تنش طويلاً بعده . ولذلك فضلت السكوت الى ان دوت الملكة لمسألة فسمت لاعام عقد الزواج الذي كان في الحقيقة من الحوادث العارمة الكبيرة وقد آل الى ميتة هنيئة

ومن غرائب الاتفاق انه قبل زواج الأمير هنري اوف باتسرع كان صابطاً في الحبس البروسي . وكانت كاتبة هذه السطور مقيمة يومئذ في برلين وكثيراً ما اجتمعت به في منزل أحد الاصدقاء . وفي ذلك يوم ذكر ان امام الأمير حكاية امرأة تصرب ازل وقد اشهر أمرها وداع منها بين الخاصة والعامة فقرر ان تصدها

متكبرين وستكشفها المتقل . مما وصلنا استقبلتنا صخرة الرمل وأخذت تسير
علينا بعض أجبار الماضي مما لم نكن في حاجة الى استعادته الى الذاكرة . ولما جاء
دور الامير هنري تبنت له باله سيتزوج امرأة هو اها قلبه . ثم قالت له بعد احجار
قليل : لي شيء آخر اود ان احببك به وهو ان يحدد « اشقراء » . طغرف حمياً في
الضحك وطلباً يداعب الامير ذلك المصل كلة ونجدته من « اشقراء » على طريق
الفرل . ومن غرائب المصنف ان الامير ملت بعد مدة قصيرة على ظهر طريدة
اسكليزية تدعى « بلوند » أي « لشقراء »



هذا ولا يخفى انه ينسرد تصاهر الاسر المالكه التي تختلف عقائدها الدينية .
وادان ذكر ان فرنسا جمهورية وإيطاليا كاثوليكية (على رغم استرخاء العلاقات
الدينية بينها وبين الحبر الروماني) ودولتي الوسط معاديتان بدول الحلفاء لم يبق
من الدول التي يمكن ان تم المصاهرة بينها وبين انكرا سوى روسيا واندول
السكندنافية وهولندا . وهذا يحمل على الاعتقاد بان المستقبل القريب كميل بهم
امرتي رومانوف وسباكس كورغ من كلا الشعبين الاسكليزي والروسى موافق
على هذه المصاهرة مبال الى تحقيقها . والارجح ان الزواج بين امرتي رومانوف
وهو هنرولن قد انقطع حله بسبب الحرب الحاصرة وقد كان لاري الشائع قلاً في
بلاط القيصر ان يقترب الامراء الروسون باميرات لمانيت

ولا ريب في انه اذا تمت المصاهرة بين اسرة رومانوف والاسرة الاسكليزية
المالكة كان ذلك تلخيز الامبراطوريتين بل تلخيز العالم اجمع . فان هذه الحرب قد
أظهرت اهمية علاقات القرابة بادارة دفة الامور السياسية

وقد يظن بعض من معظم حوادث الروايات التي تقع في قصور الملوك هي
حوادث سياسية محضة . وهو خطأ محض فقد قالت احدى الاميرات الاسكليزيات
ان في قصور الملوك قديماً كثيرة مكسرة . ولا جدال في ذلك لان عواطف الشر
واحدة في ما يتعلق بالحب وانحراف

آثار حصاره بغداد

وصحة من تاريخ عظمتها ومدينتها

لحساد في التاريخ الاسلامي شهرة فامة ، ومرة سامة لم يانها مدينة غيرها ، ومكة عالية لم تتركها حصاره قلها . ولا عرو هذه المدينة شيفة قد شات مع شوه تمدن العرب ، فصيح فيها ، وادأ عهدها مانتاء أعظم دولهم وهي دولة الماسيين الذين حملوا فيها بين صحامة الدولة ومطاهر لطة مع ابة الملك في اسبح أحواله وأظم اطواره ، فاشت في اهر عصورهم وزعت زهو ايامهم وعمرت اطول حصة في تاريخ محدم وحصارهم حتى شاحت في الحصاره وهرمت في المدينة

وإذا عدوا زهي المصور في حكم العرب عسري (١) حصر الماسيين في سداد (٢) وحصر الأمويين في قرطبة ، فلهذا (٣) بلا شك المرة الأولى والمرة الكبرى فقد كان عصرها الأول هو عصرهم المهي الذي أسلم منه صبح العلم في العالم اجمع تلك هي « حصاره الماسيين » التي خلعت « دمشق » عاصمة الأمويين سدان خلفت تلك « المدينة » عاصمة الراشدين فصارت قاعدة الحكم الثالثة في الاسلام . الا ان عصرها قد امتد عن الحصرين الأولين فانهاء العرب من قوتهم وحروبهم وقرغهم للمؤوم والصون وأرتشاف ساحل الرقاع قاينت بها الصانع والفنون وامتدت الآداب وعمرت دور العلم والعلمنة

انتهاها المصور مؤسس دولتهم باقرب من اطلال بابل عاصمة البابليين ، كان الله اراد ان يبيد الى تلك القعة ما كان لها من اليادة فصار لها الحكم على اكثر من نصف العالم في ذلك العهد

رأي المصور موقع سداد شرعة الدنيا . فكل ما يأتي في رحلة من اواسط

(١) الزوراء من اسما سداد سميت بذلك لان يوم تأسسا كان موطأ فطاح ففوس كما نأنا ، من التواريخ : وقروراء حة ماني في القرية صبا القندج واقفوس ولغيره قربا سميت بذلك لانها حيت مدورة كالقندج وكان قصر الخليفة في وسطها كانه من صه على شاطئ دجة وقد جاء في تاريخ لجبار الدول وآثار الاول من ٤٣٣ ما صه : « ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزوراء) »

الابنة والاهوار وفارس وعمان والجماعة والبحرين : قالها برقي ، وما يأتي من الموصل ،
وادريجان وارمبيا عما يحمل في السفى في دجلة ، وما يأتي من الرقة والشام والتمور ،
ومصر والشرب مما يحمل في السفى : مما يرسي

وصلت مدينة المنصور عاصمة العواصم أيام الباسيين الى دوة محمد وأرقى دوحان
عمراتها في عهد هارون الرشيد وأنه المأمون عاهد لهم وسند العلاء ، ذلك الوقت
الذي زهت فيه بالرامكة وعبرهم من العطية وفاحت عليها لزوة من جميع الأطراف
وظفعت حرارتها بالاموال التي كانت تحمل اليها من جمع الافطار فكان حكمه يتناول
آسيا وامرجيا وانتهت ايها سيده العالم ، حمل هذا الخليفة مدينة السلام (١) مركز
الحكمة والعلم كما كانت مركز الاسلام وعاصمته الدينية والعاصمة السياسية لعظم
بلاده لما كان الاسلام ركن حضارة الدنيا

لم تكن دار الخلافة شوى اخلفاء ومقر الملأ فقط بل كانت أيضاً حراًنة ملائق
انثرق ومدوسته التي سح بها الفلاسفة والكتاب والنداء على انواعهم فكانت جامعة
لابهة الخلافة ومركز اعوة وشرف العلم واتحاد الفنون ومحمد الصناعة (٢) وعظمة
التجارة فقد كانت لما التمارات الواسعة مع الهند والصين وما وراء البحار

هذه هي بغداد التي وصفها ابن خليل وهي في قبة عرها بقوله :

ما مثل سداد في الدنيا ولا الدين على قلبها في كل ما حين
تجبا النعوس رباها اذا صحت وحرشت بين اوران الرياحين
سبأ تلك العصور التاحقات وما تحي من البفر الانسية الدين
نصف دجلة فيما منها قري دم السبع تعالت كالرادين

فاق الباسيون في قاعدة ملكهم كل الممالك المتحصرة في عهدهم في كثير من
اسباب الدج والترف لم وصلت اليه دولهم من الزوة المطيعة (٣) واسطة العيش

(١) من اسماء بغداد نخل يلقون في مسجدتها سميت مدينة السلام لان السلام هو قوة
قاروا مدينة الله وهي تسمى مدينة السلام لان دجلة يقال لها « وادي السلام »

(٢) كانت سدود من اعظم بلاد الصناعة في العالم ايام زهور الباسيين ، وقد كان فيها
مياه من فرحج يصل بها ربح مع باقي ايت والمدن ، ومما لسل الاسطة واقفه الخمر
والصوف لزومة كالشجر وقاش الحمقى ، وكان العرب يبيعون هناك صناعة البساط التي
انفجر الذي كان يرى يابح السماوير رسوم لسانات والاحود والنفية

(٣) كان من وصلت ثروتهم في هذا العهد الى ثلاثين كاتوا يبدون بالالوف منهم آل

والتوسع في الرعد وكانوا قدوة في عصرهم ومن قام بعدهم من الدول الإسلامية كما كانت غداد قلعة الامصار وكعبة المعصية من جميع الاقطار فرملت في حلال الهداء والرحمة لما بلغت من السرايا وسعة الخب

فلا عجب اذا سورها حنة المشرق وعروس مدنه ، وما طلة كانت اطاراً بديعاً عظيماً حوى مناظر شتى من صروب المدينة الراقية والنظم الاحيائية السامية ، فبهت حصرتها العلم ، وسعرت أذن الناس صرواحها لامتثال حتى العامة منهم فقد روى الثعالي في كتابه خاص الخاص مثلاً عامياً كان شائعاً في عصره في القرن الخامس للهجرة هو : « انديا هي » خيرة ولا مثلك يا مداد « (١) وصاروا يسمون اليها كل ما يصل بذلك فكانوا اذا أرادوا ان يقولوا « بلان نجدي » قالوا « بتعد » أي سكي مداد واحتك بالمداديين وشبه بهم كما يقول اليوم انه ندين اذا ذهب الى لندن أو باريس أو أخذت لاوريين وأحدعهم

وقد بقيت آثار حضرة غداد هذه في نعمة العامة حتى عهد الحاصر فحفظوا في لغتهم هذه الكلمة التي اشتقوها من اسمها على الحضارة كأنها مترادفان صاروا يقبضون من ينسج مع المتعصرين في صفتهم وطرفهم بأنه « بتعدد » أي يتبدل دلالاً وعجلاً وبذلك سبكت اعداديين في الرقة والدلال وهما من أخلاق المعصرين

بل من آثار تمدنها وتبرها في لغتهم ان لم ترل تسمى باسمها طريقة خاصة في الباء بالخش لم ترل معروفة حتى اليوم « بالمدادلي » أو « الخشب المدادلي » ويظهر ان الاعداديين اول من استكر هذه الطريقة الدفعية الحلية بالباء بالواح الخشب الربيع واستعملوها بكثرة في مدبنتهم حتى عرفت بها وقد احضها الاراك عنهم كما يظهر من هذه الصفة التركية لعاهرة على هذا الرسم ثم احضها الناس عن الاراك بعد ذلك على هذا الشكل

ولمخ من تأثير حضارة حداد ايضاً وانتشارها في العالم اقتباس كثير من الامم طرقها الخاصة في التلميم ومحافظتها عليها حتى الامم الثانية منها وما يدل على ذلك من هذا القليل ما هو معروف عند اليهودي ريب حروفهم المعجائية العربية التي يكتبون

حصاص باء احواهر البقية عند كل هؤلاء شهر واسعة مثل شهرة ريكلمر وروشل - وقد صادرهم الخليفة العباسي « المتتبر » لما سجن عديم ابن المتر فقدم مهم فتوداً قال للورجون صبا نها ١٦ مليون دينار (١) حص الخاص لثعالي من ١٢ طبة ممر

بها لغتهم الاوردية الهندستانية فاتهم بسقون الواو على الهاء فكس ماغند وسمون ذلك
بالطريقة « الهندادية » لاقباسهم طريقه التعلم عن بغداد ومدرستها نظامية القديمة
ومن آثار حصارها وما ملفته صاعقتها من الآفات والافعال ما اشتهر عن
حريرها وثيابها « الثمانية » نسبة الى حي من احيائها معروف بهذا الاسم. وذكره ابن
خير في رحلته فقال « ومن اسماء المحلات الثمانية وبها تصنع الثياب الثمانية وهي حرير
وقطن مختلفات الالوان ^(١) الخ » فقد انتقل هذا الاسم الى اسبابها ومنها انتشر في
جميع اورما وحفظته لغاتها للدلالة على هذا النوع من الحرير الملون

تلك كانت حالة سداد حتى داهمتها عصور المحمية فاناضت على حصارها حتى لم
يبق منها الا اثارها المائل وسيرتها العاطرة مدحج رسمها وفي شهر اسمها وهي بالاصالة
الى ما كانت عليه قبل ثغفات أعين التوائب اليها كاللؤلؤ الهارس والار الطامس نسط
نحت قول ابي تمام حبيب بن اوس .

لا انت انت ولا الديبر ديلر

بل كأن ابا تمام قد اطلع على ما آل اليه امرها حين قال فيها

لقد أقام على خداد مانعها	فيكها خراب الدهر ما كيا
كانت على منها والحرب موقدة	والنار نطفة حسناً في واهيها
ترجى لها عودة في الدهر صالحة	فالآن أصمر منها اليأس راحيها
مثل المحور التي دالت شينها	ومن عنها حال كان يحطيا

وقد نكها العالم بعد زوال عرها فقال فيها شاعرها :

بكيت حمداً على بغداد	هددت صارة العيش الايق
تبدلتها هموماً من مرود	ومن سمة تبدلتها جنيق
اصابتنا من الحساد عين	فاقت اهلها بالتحقيق
وقوم أحرقوا بالنار قسراً	وناشحة تنوح على غريق

هذا ونحن نرى ان تكون لك يا دار السلام في عهدك الجديد نقطة تبعث بها
مدينتك السالفة وحصارتك الزاهرة

ع . ع . عادة

تخليص المرق

ووسائل النجاة من المرق

أخذت مسألة انتشار المرق وتأمين حياة المسافرين في البحار دوراً خطيراً في السنوات الأخيرة ولا سيما عقب عرق الناحرة ثيابك لشيرة في سنة ١٩١٢ وحوادث الفواصت في الحرب الحاصرة شرع أولو الثأب بسنبطون العدد التي يتفقدون بها القدرة على درء هذه الأخطار. وقد أمنت التحارب قلة الفائدة التي تأتي من استخدام المصنعات السالفة عدداً تسطو المياه المرحرة على طهر الناحرة أو باحجر المرك طورييد عواصة فيتي الرعب في أفئدة البحارة والمسافرين وبشمل الأيدي عن المساعدة إلى محبص المرق ولتكوين ولذات الآن على الطرق الممكن إيجادها لدرو أخطار المرق وذكر المعدات المتقضى إيجادها في المراكب لتسهيل النجاة

الطرق الوقائية من حوادث المرق الفجائي

وإن هذه الحوادث تنشأ عن الأتواء والأصطدام والحواح والحريق والالتهاق بالفواصت أو بالانفجار المائية

ولو وجه صاع الوأخر جل التعاتيم إلى ماء بواخر مينة ذات آلات قوية وغرف محكمة الصنع لا تقذفها المياه بدلا من إنشاء البواحر المرحرة الحلوية لأواع المهور وانرف أمكن احتباب كثير من الحوادث المرحرة. ولا ينبغي أن احتباب الحوادث الناتجة عن التفتت الحلوية أو الاصطدام بالصخور أو الشواطئ يتوقف على مهارة ومان الناحرة وحسن درايته. وفيما حلا ذلك من الأخطار يجب أن يرود كل مركب بمعدات اطفاء الحريق وتلغراف لاسلكي وأجهزة لنقل الأصوات تحت المياه ومنع اصطدام المراكب بعضها ببعض

ولا حاجة بنا إلى وصف التلغراف اللاسلكي فإن شهرته قد طفت الحافقين وظلما تخلف منه اليوم باخرة وإنما يحسن لنا أن يذكر أن بواسطته نعى التواحر في اتصال دائم بعضها مع بعض أو مع الشاطئ. كأن من كثيراً من الأخطار وتضمن

ورود التجددات في حالة الخطر . وهاءه اجهزة مخصوصة لتبادل الاشارات وقص
الاصوات تحت الماء بسرعة تواري اربعة اصناف "سريعة" التي تنقل بها اصوات في
الهواء . واهمها : ١- هذه الاجهزة استجاب تصادم السفن في الليل أو أثناء الضباب
الكثيف وعض السفن لتتحدث في "لغة" الاشارة بواسطة اصوات متعق عليها .
وقد تجمع هذه الوساطة في معرفة سر الغواصات حتى مسافات عدة

امطار الغواصات واللافاص البحرية

يتم الغراء الطرق الوحشية التي يستعملها الالانف لاعتراض البواخر بواسطة
غواصاتهم حكم من راي رأى باحرته تفرق وقد مر طها طوريد غواصة بدون
ايدار ولا اقبال وكمن غواصة حالت دون تخليص الركاب أو رركهم في القوارب
تأوين تتلاعب بهم الامواج والرياح حد ان اودت عمرتهم اى اليهم طلقاً وعدواً
لا حاجة بها الى ذكر احصاء البواخر والاهى لني راحت ضجة هذه الاعمال
واتما نكتفي بالقول ان المانيا في حرب غواصاتها لم تنفق المائدين بل احدثت تفرق
جميع البواخر على السواء حتى صحت الدول الخابذة من هذه الغواصات وقامت الولايات
المتحدة وقامت وعدت اى قطع علاقاتها مع المانيا استكساراً لاعمالها العدائية
على انه قد تجمع حصص الاحيالات في وفاة البواخر من هجوم الغواصات .
من ذلك ان تسليح تلك البواخر بالمدايح . واهم مايجب على القاطن عمله ان
لا يعرض جانبي باحرته لطوريد الغواصة فانا رآها امامه عند الى بطحتها مقدم
الباحرة واعراقها وانما لم تجمع هذه الحركة عليه ان يحمل سير باحرته منمرحاً بحيث
لا تتوصل الغواصة الى مواجهة احد جانبيها وكثيراً ما تجمع هذه الحيلة في عمارة البواخر
من خطر الطوريد

وهاءه خطر آخر وهو الانغام البحرية وهي عبارة عن اجهزة تشكل صناديق
مقفلة داخلها مواد تتفجر عندما تنس اى جسم يابس

والانغام البحرية تهب الدول في خط مصرة من مياهها تتع كل استثناء عليها في
هذه المنطقة وليس تمت خطر لو طلت في مكائها اذ سهل احتسابها وبكسر كثيراً ما تفرع
من مكائها وتجرف التيار في طول البحر وتعرضه فدا قدر مركب ان يصطدم بها أثناء
سفره انضجرت واودت بالرك ومن به

العدد ٧ سنة ٢٥

عدد ٥٦٨



قارب بطوى

طريقة جديدة لارال قوارب
النساء الى البحر



وسائل التخليص على ظهر السفن

أهم وسائل تخليص الفرقى هي قوارب النجاة والأطواق (وهي أحشاب متلاصقة ومشدودة بعضها ببعض) والأحرمة والصدرية المصنوعة من القلبن والأحشاب لمن يريد النجاة بمفرده لو تمزق ركوب القوارب

يوضع عدد من القوارب على ظهر البواخر فنية حجمها وعمولها وعدد المسافرين فيها وتصنع هذه القوارب صنفاً متبناً من الأحشاب أو للمادن ويترك في جواربها فراع سدود سداً محكمة ويركب حولها طبقة من القلبن أو غيره من المواد الخفيفة . ويجب أن تكون القوارب على استعداد تام لكل حادث مفاجئ وتزود بعض المؤن والماء وتركز على ظهر الباخرة حيث توجد آلات رابطة لتعلقها وتدليتها إلى البحر بسرعة ومحض لكل قارب عوامة لا تفلت من يكون قد حفظ في البحر

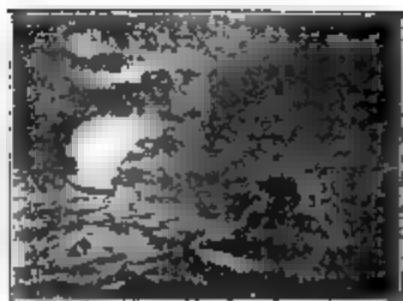
وهناك عوامة مخصوصة في الباخرة تضيء عند رميها في الماء فتدشد البواخر الأخرى إلى قوارب النجاة النائية في عرض البحر

وفيها أيضاً مدفع واسهم مارة لهدف الجبال أو الأسلاك من باخرة إلى أخرى واستخدامها في نقل الفرقى وغيرهم ذهباً وأياً . هذا فضلاً عن العدد الكافي من الأحرمة والصدرية وغيرها . وهناك قوارب مخصوصة تطوى وتفتح بسهولة مصنوعة من بعض الأحشاب المنكية بغشاء لا يتفذ فيه الماء ولكنها شديدة التحم حتى أنها عدلاً تستطيع مقاومة الأمواج والرياح

معاينة لندره

لم تنه الدول بمعدات تخليص الفرقى اهتماماً جدياً إلا بعد حادثة غرق التينانث الشهيرة التي أظهرت انقراض المائل في وسائل نجاة وقد اجتمع مؤتمر دولي في لندن في ٢٠ يناير سنة ١٩١٤ للبحث في هذه الأمور وعند اتفاق وقع عليها جميع الدول على أن يتم تنفيذه في سنة ١٩٢٠ وهاك ملخص بنوده :

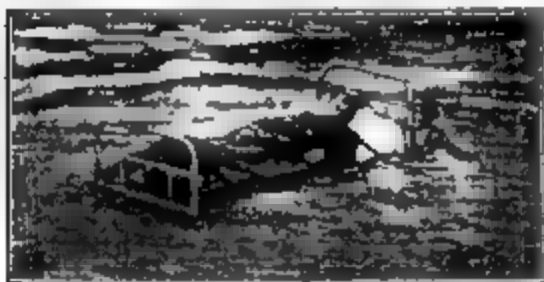
أثناء غرق هواء في البواخر مشدودة سداً محكمة لمساعدتها على البقاء قائمة فوق سطح الماء . وتركيب آلات التفراف اللاسلكي في كل باخرة واستخدامه بدلاً



الدوامة المصتة



صدريّة بقي من الفرق مملاً هواء مصموطاً



فرشة لا تعرف

وهاراً لا لانتقاط الاحبار فضلاً عن ضرورة وجود قوارب مثبته ومعدات أخرى لنكي
نكي جميع الركاب الذين في الباخرة

وقد تمت هذه المتابعة على انه يجب ان نكي قوارب النجاة لكل ٧٥ ٪ من
ركاب السفينة والباقي ينزلون في اطواف مركبة على مصاديق عوامة مثبته

عوامات النجاة

هذه لعوامات لها شكل الاسر أو الخلفة مصوغة من مادة خفيفة للغاية ومكسرة
مذات من لا يبعد فيه الماء وفي كل سفينة عوامة مبرولة بحمل طوله ٢٥ متراً على
الاقبل لا تنال أي شخص بسقط في البحر وعوامة أخرى فيها مواد كيمياوية كالكلور
المفسر (Calcium phosphore) أو غيره نصي عند العائم في البحر كما سبق اليه
(انظر الشكل)

الاحبار والعلامات والحلقات

ويجهز كل مركب بمعد كاف من هذه المعدات لتعليق الافراد . وقد تم
اعتدعون في احبار حرام مخصوص نكي بواسطته للانسان ان يبق في الماء كانه واقف
وقد اخترع صهم اكباً مثلاً بالهواء عند حلول الخطر وزيط بالجسم وفريق
صم ملابس مركباً فيها قطع من العلب تصن لمن يلبسها ان يبق عائماً
وهناك جبال عديدة في قوارب النجاة زنى لمن يكون معرضاً للغرق فتشله

كيف ننفذ من القوارب لا نقتال الفرقى

اعتادت البواخر ان تصف قوارب النجاة على ظهرها فبند ما يراد ازالها الى
البحر يطلق الواحد بعد الآخر بالسلوك مخصوصة في كرات مثبته في عمود مثب
يدلى الى البحر . ولا يخفى ما في ذلك من العاقبة والخطر الشديد على قوس الركاب
فان القارب عند نزوله الى البحر من علو شاهق قد يجعلهم بجواب لباخرة بحر
من فيه خطر الموت ولا سيما عند اشتداد الريح وتلاطم الامواج . فاهيك ما
يقضيه هذا العمل من الوقت الطويل في نذية القارب وسحب الاسلاك ثابة لنذيل
القوارب الاخرى واحداً واحداً

لذلك سى المخترون والمهندسون في استنطاق الوسائل ثلاثي هذا النص واقتد
طرقاً عديدة لا تخلو من الفائدة يذكر هناهما وهي طريقة التبطان موجه

(Mauger) التي أقرها مؤتمر لندن . وبهذه الطريقة يمكن إرسال حملة قوارب إلى بحر بسرعة فائقة وذلك بأن تصف صحن القوارب على ظهر المركب الأسفل على خط حديدي لسهولة دسها ونقلها . ويقام معها سكر بحري على سلك حديدي تمتد من أحد جانبي المركب إلى الجانب الآخر . وقد ركب هذا السلك طريقة ميكانيكية تجعل القوارب المعلقة به ترتقي بسرعة إلى الماء الواحد تلو الآخر . وبعد ما يتم إرسال القوارب المعلقة إلى البحر تكون القوارب المصنوعة قد لحقت بها في الحال نفس الطريقة . ولا يقتضي لهذا العمل أكثر من نصف ساعة إلا إذا حدث ما لم يكن في الحسبان . وقد أشار مؤتمر لندن ضرورة استخدام بونبة حاثرين على شهادات عالية لإدارة حركة هذه القوارب

طرق أخرى للنفاذ

وقد تلي المراكب المسافرة استئنة الباخرة المتكونة أو قد تكون هذه الباخرة قريبة من الشاطئ بحيث تصل أحدها إلى الأهلين هناك . فإذن ما يجب عمله في هذه الحالتين وضع قاعدة اتصال بواسطة الأسلاك أو الحبال بين الباخرة والمراكب الأخرى أو الشاطئ . وذلك باستخدام مدفع مخصوص لنفث الأسلاك والحبال وبعض المراكب تستخدم لذلك الاسم الذرية

والمدفع المذكور صير الحجم بقدر قدبته إلى حد ٣٠٠ متر على الأكثر وبعض الاسم تقذف إلى أحد من ذلك . وعند ما تصل أحدها أو الأسلاك إلى المراكب الأخرى أو إلى الشاطئ تستخدم خدماً وإياداً في تحييص الركاب واحداً بعد الآخر وتربطها عواماً كي لا تخرس إذا ركب للفرق

وقد أنشأت الدول البحرية على شواطئها سلسلة محطات لانتشار الفرق ووضعها فيها القوارب والحبال ويجريها من وسائل تنجاة

وخصصت إحدى المئات للزيرة في فرنسا مائة ألف فرنك صفة جائزة تعطى لمن يبرر أحسن اختراع واف لانتقال الفرق . ثم امتدلت هذه الجائزة فتح معرض دائم في معهد الفنون والصنائع في فرنسا بحوزة ثلثي مائة من جميع البلاد عرض لاختراعاتهم فيه

كلمة الخامسة

ولا يجب أن تعمل أموراً أخرى لا هل أهمية عما سبق من ضرورة وضع قاعدة منظمة للسفر والحراسة ومراقبة القنلات الجوية أثناء الليل والصاب وزركيب القند الكافي من الاوار الكشافه لاسيما في مؤخر المركب وتحديد أقصى سرعة لسير السفن أثناء الصباب اذ كثيراً ما تسى شركات الملاحة الى مراعاة طيراتها بان تزيد سرعة مراكبها رغم ما ينجم عن ذلك من الحوادث . على ان أحاطوا الفرقى الاعتبارية الناشئة عن المواسم والأواء والاصطدام بالصفور وغيرها لا تذكر بها عظمت أراء خطر المواسم والانعام . ولا معالجة للمال الا زوال هذه الحرب الصروس حتى تعود المياه الى مجاريها وتقوم الدول بتحديد نصوص مؤثر لتدحرها على الألوف من الأرواح

لوحة البعد

حيبي ما بعد الديار طاح
 فلا تحببني قد سيفك امي
 تذكريك الرج ان هي املت
 وكاس الطلى ان اهدت من هواجي
 وشمس الصبحى ان اشرق في صبيحة
 وبدر الدجى ان لاح في اقبل وجهه
 ودهر الرى ان كان ريان عاطراً
 وبذكربك العليف ان راد في الكرى
 هل لي بحق الحب هل انت ما كرى
 ألا ليس الله البعاد ولو لمه
 فان أف بالبعد الذي كان متنا
 حبيبي اني منك أسوان طار
 عليك سلام الله ما دمت حاشقاً

ودادي فان الود برداد بالبعد
 لأرداد حباً كلا زدت في البعد
 ربنا الحزاني والفرقل والورد
 ونحبي وأدت من سرور ومن سم
 مودة نحيكي لنا حشرة الحاد
 وأشرق في جنح من اقبل مسود
 وغصن التقى ان كان معتدل القند
 فاحيا وجهه كاد يقهر في الحاد
 أم اغضت عني صاحباً لك من مسدي
 بعد كاد بخري بالقطعة والصد
 فان حيبي لا يبي لي بالبعد
 الى ان يريني الله رايتك في الرد
 وما دب في قلبي ديب من الوجد
 محمد عبد الطيف التشار

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم أربعة قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

٥

جلس السلطان مصطفى الثاني على العرش (١٦٩٥ - ١٧٠٣) وأعداء الدولة يخفرون لاجهاد عليها . وكان شعاعاً مشعاً بالنفع . فخارب بولونيا وقاد الجيش نفسه قهرها . وحارب حرس الأكر فبصراروس وأطاح بما أشكره من أساليب الدفاع وقوف الجيش الروسي أمام أروف سنة كاملة قبل أن يفتحها القيصر (١٦٩٦) . ونحزشت به اعسا قهرها أولاً . ثم كسره في حرب البشاق (١٦٩٧) فاستجمع قواته وأجلاها عنها . واسترد حرية صاقس من الساقية . عبران معاهدة الصلح ابني أرمها مع أعدائه على يد لوبس الرابع عشر (١٦٩٩) خرجت معظم الولايات اللبنانية من يده . ثم أحرف الى تطعيم شؤون الدولة فحرص له الانكشارية وقاموا هتة عظيمة أضحت الى حظه والنداء مخيه السلطان احمد الثالث

أما سورية فكان عهد هذا السلطان شؤماً عليها إذ حل بها الفسط والملاء في السنة ثاية للملك (١٦٩٩) . وجاءت مصاعبة أموال التكليف صتاً على أمانة فاحطر عدد كبير من أهلها الى هجر أوطانهم . وتلا ذلك قتك المطرحي والي طرابلس الشيخ يوسف البشملاني الشوير^(١) وأغراض سلالة بي معن وأقصاء الولاية الى الشهابيين

(١) قال دة لاروت في تاريخ رحته الى بسان ما يؤخذ منه ان الشيخ يوسف كان عظيم النفوذ وسع القروة دكي القواد حكياً . وكان له عند وورد الدولة وأهدها من سيرة مسكنة ما أوغر صدور حساده حقاً عليه . فسكت ارسال جيشا للطرحي مع دويه علا بشارتهم . ثم تظاهر بالاسلام لينسج من شرهم . ففني معني الاستاء ان اسلامه لمحل لاه اكره عليه اكراماً . صاهر نصرانيته وتولى برة طرابلس خمس سنوات الى أن تولى طر بلس قتالان بلشا للطرحي (١٦٩٥) فله حسد للشيخ يوسف على ربه في السجن سبعة متواليين حاول فيها مراراً ان يسمه الى الاسلام فاحبط واماته على الخازوق (١٦٩٧) . ومن ذلك الحين انحط شأن آل البشملاني ولم يحل عطف ملك مرما وتناصه عنهم دون ما حل بهم على اثر هدم السكة من اليوس والشفا

﴿ولاية الأمراء الشهابيين﴾ اقتضت سنة ١٦٩٧ وبها أفضى حكم الأمراء الحسين على أثر موت الأمير أحمد المني . فكانت مدة ولايتهم ٥٧٩ سنة (١١١٨ — ١٦٩٧) . فقتلوا أناس البلاد خافوا له ابن أخته الأمير بشير حسين الشهابي أمير وانشيا^(١) . غير أن الأمير حسين بن عمر الدين المني كان لا يزال في الاسنة فتمكن من حمل السلطن على تولية الأمير حيدر بن الأمير موسى شهاب لأنه حفيد الأمير أحمد المني لنته . وكان الأمير حيدر لا يزال قاصراً فتقدم الأمير بشير رمام الولاية ربما سلف الأمير الفارس من الرشد . وذلك ثم انتقال ولاية آل مني إلى الشهابيين (١٦٩٧ — ١٨٤٢)

﴿ولاية الأمير بشير الأول الشهابي﴾ استولى الأمير بشير حسين الشهابي على منعة الأميرة والفوضى صاروا أطباها في الديار الشامية . فعدت لتصل عدته . ولم يكذب بتب له الأمر حتى عصفت ريح الثورة في بلاد شارة ضمها وكال للشيخ مشرف المني مصرم مارهاضرة شديدة قاصة . فتجمل له قلائد ملثا وإلى صيداء عن هذه البلاد مكافأة له . فولى حبيب الأمير مصور بن أخيه وأما عنه في تدبير شؤونها عمر بن أبي زيدان أبا صاهر الصر الشير لأنه كان قيسياً من أحصائه . وعلى أثر ذلك جاهر الخلدية بالعصيان واسترسلوا في البي والنفحور وردت إلى طرابلس كيدم إلى غرهم وألحق إقطاعاتهم ولاية الأمير الشهابي بسحرهم من شرهم . وذلك امتدت ولايته من صعد إلى حدود طرابلس . وهاج فوزان شهاب كوامن الحسد والحقد في صدر عدوه الأمير موسى علم الدين فتدور عما كان بين حصصه هدأ وبين والي طرابلس وصيداء الأخوان من الولاء التادل للوشاية سهم إلى السلطان بأنهم تأمروا على طلع طاعته . وأم الاستانة في هذه المهمة غاب مسماه (١٧٠٠) . وتسلم نفوذ الأمير الشهابي وانبط رواق محمده وسفطاه . ولولا اشتداد وطأة الأروثة وحلول الضنك والشفاء في تلك السنة لحوت طاعمة ولاية الشهابيين جامعة حنة حيلة لتاريخ القرن السابع عشر في الديار الشامية

(١) إن انتقال ولاية آل مني إلى الشهابيين إنما كان باختيار أهل البلاد أنفسهم ملا بادت السديعة وتطالبهم للوردة من لزعة عريضة في القسم وفي ذلك ما يكفي الدلالة على أن استقلال لبنان التام في شؤونه الداخلية يرتقي إلى أقدم أزمنة التاريخ

سورة في القرن الثامن عشر

رعت شمس القرن الثامن عشر وزواجر الحروب نهبت على السلطة العثمانية . ففلس
السلطان احمد الثالث على العرش (١٧٠٣ - ١٧٣٠) وهو مزرع الاركان . وقد
حالت خلافته ولكنها كانت حافلة بالسكوارث والنكبات . اسهل ملكه فالصرب على
أبدي الانكشارية . ثم حارب الروس وملكهم بوشد طرس الاكبر . وتلا ذلك حربه
مع بولوب وقهره لها واضجار النمسا ان حاربها واستظهرها على الترت . وحارب الفرس
وقهرهم ثم مال الى مسالمهم . فبقى ذلك على الانكشارية وحملوه وبادوا ما حيه
السلطان محمود (١)

ولاية الأمير حيدر الشهابي (٢) ثم في سورية فكان عهد هذا السلطان حافلاً
بالفتن والحروب كعهد سلفه . انتهى في مقتبع ملكه حكم الأمير شهيد الشهابي (١٧٠٧)
واسنوى على نسخة الاملاوة الأمير حيدر شهاب . فاستهل حكمه بفتح بلاد شارة
وكرر شوكة مشايخها بي علي الصبر وآل منكر وصب . وولى عليها الشيخ محمود
أبهرموش (١٧٠٨) فلم يحط هذا الشيخ زعمه وانحاز الى عدوه الأمير يوسف علم
الدين وحارماه فاستظهر عليه بمعاونة آل ارسلان وشير ماما والي صيدا وطرداه الى
عرب . وهناك دارت رحى الحرب واحرق ابن شهاب وأضارده القيسية صر أمياً . الا انه
أحجم عن تعقب الجبهة لتكاثر عددهم وآثر الاعتصام في معارة عنزائيل بالمرمل . واتهم
الحيفيون بني الحازن بمعاونة الأمير حيدر . وصادف تنصل هؤلاء من هذه التهمة هوى
من نفس الأمير يوسف علم الدين فتك بن حيدش وأصرم النار في غزير استقاماً منهم

(١) كان طرس الاكبر أحد قبصرة الروس رغبه لي تجزئه تركيا كاستجبل من
وصيته الشهيرة . وقد حربه السلطان احمد الثالث وتمكن من حروب هاج من حربه ومشوقه
كأربيا في مدينة آزوب (١٧١٠) وأرغمه على الصالح (١٧١١) ثم استلذت الحرب بينها
وعقبها مسعدة لدرة (١٧١٣) جيات في صلحه تركي . ثم قصت عليها المصلحه المشتركة
بارم حلفه محلة محقوق برونيا وانما جات على ان انتصار الثانية الاول في حربها مع الترك
وقهرها هم (١٧١٦ - ١٧١٧) . صعد هناك حربه وممكنه . ثم اتفق مع القنصر
عن اقتسام جيب من مملكة الفرس فكان هذا الاتفاق قاسماً على عرشه ان حارب الفرس
وغلبوا على أمرهم (١٧٢٥) . ثم اجتاحت اعداء الدولة فاجبه السلطان من محاربتهم . وهاج
اجسامه نصب الانكشارية عظموه . ومن حسنه انه أنشأ في الاستاذة داراً للطباعة . وكان
ذلك أول عهد الدولة بهذا الفن

﴿ نكحة البنية الكبرى واقصاء ولاية آل علم الدين ﴾ عاد الأمير البني إلى بلاد الشوف وعهد في تدير شؤونها إلى أبي هرموش . خادومى واشتدت وطئته على القيسية . فخلق الأمير حيدر على مصير قومه وهب من محبائه لا تهاذم من شره وطيافته . وتمسك بمعاونة من شدارره من امراء القيسية ومشايخهم كالصميم والعمادية والموازنة من حشد جيش كبير والتكفل بالبنية في يوم عين دارا الشير وانراخ الولاية منهم . وقتل في هذه الحرب ثلاثة من آل علم الدين . ووقع ثلاثة آخرون في الاسر وم الامراء يوسف ومنصور واحد . فقطع الأمير اشباه رؤوسهم . وبذلك اقرصت سلالاتهم وامضى حكمهم . وكافاً من حاص في جانبهم عمار هذه الحرب من المؤمنين وآل عماد والقاضي وبكند وتلحوق وعد الملك وخيلاط فانقطعهم الاقطاعات . ووقع حسن بلاد المؤمنين فيها ولاسيما الأمير عبد الله من نفسه وفصاً حبيلاً . فبلغ في اكرامهم وصاهرهم وأقرم على القابهم . وصرف آخر منى حكمه بالنبطة وألهاء . وولاه مئنة سنة ١٧٣٧ وله تسعة اولاد ^(١) وكان عادلاً حليماً كريماً . وفي عهده ازدهر شأن القيسية ودل الحزب البني . وقد ارضى البلاد وأحرز قوة الدولة نبواً السلطان محمود الاول عرش بني عثمان (١٧٣٠ — ١٧٥٤) والسلطة في العاصمة لزعم الثوار . فنتت به واحرف إلى حرب العرم فقهزم (١٧٣٧ — ١٧٤٦) . ونحزشت به روسيا والتمسا طاربهما وصالحهما على شروط في مصلحته (١٧٣٩) . ولكي يأمن جانبها حالف مرنا واسوج . ومات خنق اعه . وحلفه السلطان عثمان الثالث . وقد أحرز السلطان محمود محله وعدله وجهه للسواة بين رعاياه مكانة رفيعة قد من احررها بين سلاطين آل عثمان . وفي عهده اتسع نطاق السلطة وعظم شأنها

على ان عدل السلطان محمود لم يتعد دائرة عاصمته . فكانت صدهاء في الولايات ولا سببا في سورية صيفاً حافاً لم يقو على شق حجب الصهار المتصلة . وظل عمال الدولة يسومون الناس حشفاً وطمعاً ويمدرون بدور القهر بين احرارها المتنافرة . وقد اصحى الحكم في ولايتها الثلاثة دمشق وحبياء وطرابلس الى ولاية وطنيين من آل

(١) رزق لأمير حيدر اولاده من لربيع روعات : الامر له ملهم واحد ومنصور وروس وعلي ومن وحيد من بني عمه لشقيقين . وعمر من واحة الأمير مراد الممي . ونشير من بنت الأمير حبيب الممي عميد للمبيين

العظم (١٧٣٤) وعظمت شوكتهم وانبسط رواق سلطانهم . أما إمارة لبنان فكانت قد آلت بمواصلة سعد الدين باشا العظم وإلى صيداء (١٧٣٧) إلى الأمير ملحم بن الأمير حيدر شهاب . فافتتح حكمه بفتح ثورة بني علي الصبراصحاب بلاد بشارة . فخره الناس وتقاطعت سلطونه . غير أن ولاءه لسعد الدين كان قدنى في عبي أخيه أسعد باشا وإلى دمشق . فاصبر له الترولكه عجز عن كسر شوكته . ونصبه الأمير إلى أبواب دمشق (١٧٤١) . وأرداد بن العظم حثاً على الأمير ولا سيما مد تمكيه بني مسكر وبني صعب اصحاب جبل عامل (١٧٤٣) تأييداً لسلطة صديقه سعد الدين شهاب . وانهز مرصعة الحاق بملك ولاية الأمير الشهابي (١٧٤٧) لاعراء الأمير حيدر الحرفوش صاحب هذا الاقطاع بمحارته . قضى ابن شهاب على أميته بكسره لها في قبة الياض شر كسرة وعهد إلى أخيه الأمير حسين في ولاية سلك . واست الاقدار الامانة أسعد باشا لعظم صررت السلطان عثقه قل أن يتاح له أن ينتم من الأمير ملحم . وحلقه في ولاية دمشق أن عمه سليمان باشا العظم وإلى طرابلس . ثم حلت ولاية صيداء بموت سعد الدين باشا لحلقه عثمان باشا الحاصل وأرداد اذلال الأمير الشهابي فقتله . أما سليمان باشا مسلم الأمير ملحم وتودد إليه . فشد أزره في استئصال الانكشارية والقضاء على من صرهم من بني تلحوق وعبد الملك (١٧٤٨) . على أن ولاء الأمير لأن العظم لم يحمل دون رجوع هذا إلى القاعدة التي ألقاها ولاية سورية في معاملة أمراء لبنان ولا سيما بعد أن ألحقت بيروت بولاية ابن شهاب ووفق إلى فتح ثورة بني مسكر وتناظم شأنه . فكان ذلك باعثاً على نعرش سليمان باشا به والتخطف غارته (١٧٥٠) . وتلا ذلك خروج النكديّة عن طاعة الأمير فكري شوكتهم (١٧٥١) . غير أنه لم يكده بطش على أمره حتى ألتمّ حصته انحراف شغلته عن شؤون البلاد (١٧٥٤) . فأكراهه أعيانها على التحلي عن الولاية إلى أخويه الأميرين أحمد ومصور . وصرف آخر سي حياته في بيروت حيث أعطى إلى درس الفقه . وأدركه منيته سنة ١٧٦١ وله ستة أولاد^(١) . وكان حازماً مقداماً . ويذكر المؤرخون له من الآثار الجليلة ما رصه إلى مصاف أكر أمراء لبنان

(١) كان للأمير ملحم ستة أولاد . محمد ويوسف وقاسم وسيد أحمد وأخوه حيدر . وكان الشيخ سعد الحوري صالح مديراً لولاية . وعهد دنوا إليه ألقاه وحيماً عليهم مكان ذلك باعثاً على نعرش مركز الشيخ سعد وارتفاع شأنه من سده

أما السلطان عثمان الثالث (١٧٥٤ - ١٧٥٧) فلم يجمع في عهده ما هو خليق بالاعتبار سوى ما اشتهر به من الخروج متكرراً لتفقد أحوال رعيته نفسه وهو ما يبعد من مفاخر الخلفاء الأولين

وحلفه السلطان مصطفى ثالث (١٧٥٧ - ١٧٧٤). فامتد عليه إلى الإصلاح. وتم له من ما كان يبغي لنفسه من على يد وزيره الحارم رائف باشا المصلح الشير. غير أن موت هذا الوزير وحرب الدولة مع الروس حالاً دون نوعه الحد الأقصى من أمهه. وقضت ثورة اليونان وخروج علي بك المصري عن طاعته على النقية الافية من آماله. ومات والحرب على أشدها بين الدولة وروسيا وحلفه عبد الحميد الأول^(١)

﴿ تنازع الشهابيين الولاية ﴾ أول ما يسترعى الأبصار من الحوادث التي امتح بها عهد هدى السلطانيين في الديار الشامية فتنة نشبت في دمشق وكان لتدور لبنان شأن فيها إذ تصروا الاكثارية على القاقول وقضى الوالي الشدائد في إعادة الأمن إلى نصابه (١٧٥٥ - ١٧٥٧). وتخلل هذه اثورة انتفاض الأمير قاسم عمر على عمه الأميرين أحمد ومنصور الوالين الشهابيين وقامره مع أحبهما الأمير ملحم الوالي السابق على حلبهما وانتقام ولايتهما. وانحر الأمير قاسم إلى الاسكندرية في هذه المهمة (١٧٥٨). فقتل أولاً واضطر إلى مصالحة عمه. ثم طهر بالولاية واستولى على بيروت لحافة. فتمرض له أعين البلاد وأعادوا الولاية إلى صاحبها قزصاء باقصدع عين دله وأروحه أحدهم الأمير منصور بنه (١٧٦٢). فاختل إلى السكون. ونوب في عرر سنة ١٦٦٧ وولده الأميران حسن وشير « الكبير » في سن الطفولة

﴿ البريكية والخلطية وولاية الأمير يوسف ﴾ كان خروج الأمير قاسم من ساحة النصال قائمحة عهد الرابع بين الوالين الأخوس وأخصام الشهابيين إلى حروب

(١) كان والده منشا أول من فكر في إنشاء خليج عظيم بين البوسفور ودجلة. مصل موته دون استانه ومهد الحيين اعرض كآرب الثانية قيصرة روسيا الشهيرة بالدولة وشهرها الحرب عليها وسفلاء الروس على ولايتها عقابية ونمروا أسطورههم للسلطان الشهابي بعد أن اصرم الدرمية خدعة (١٧٧٠). ولادته لبلان الروس بلاد القرم وانتصار الجيش الثاني على نهر الفتوف (١٧٧٢) وخروج الأمير علي المصري عن الدولة بفرار الروس وكنساسه جنوب سورية بمداونة ظاهر القصر والي مكاء لشهير ونجيد ذلك من السكيات التي بصت عيش السلطان مصطفى إلى النفس الأخير من حياته

كبيرين : حرب الركية وعميد الامير احمد . وحرب الخلاطية وعميد الامير منصور . ثم اتفق الطرفان على شد ازر الامير منصور ولا سيما بعد ان رجحت كفته على ارنجبر محمد ماشا العظم والي صيداء له . واضطر الامير احمد ان يعلى لاجيه عن حقه في الولاية . فتركه وشاء ولكنه اتهم من صديقه الامير يوسف ان الامير ملجئ حبه ومن محاذيه التكدية . فاصفى ذلك الى ناصر النجيج سعد الطوري والشبح علي جبالا زعيم ليركية والشبح كلب التكدية على حلق الامير منصور وتولية الامير يوسف مكانه . وايدم والي دمشق واسه والي طرابلس وفنداء ولاية حيل (١٧٦٣) . واحسن الامير يوسف سياسة البلاد واعد والي دمشق في حصار قلعة ساور (١٧٦٤) فاعلى بلاه حسناً . ومارعه احاديث اصحاب حيل وبنفرون ولاية انصاعا لهم فاستعبر عليهم في اميون على دعم مساعدة والي طرابلس لهم (١٧٦٦) . فتعاطف امره وكثر انتصاره . اما الامير منصور فحاول ايقاع الشقاق بين رعاياه الركية اصحاباً لشبه طاب معاه وكادت ولاية الشوف تقضي الى الامير يوسف لولا انه لم يبادر الى استرضائهم .

(الامير علي المصري والشبح صاهر العمر) وفي خلال ذلك وضعت بين الشبح صاهر العمر والي عكا وبين عثمان بلنا الصادق والي دمشق فقرة افقت الى القتال . وانحاز الامير منصور شهاب الى حامد عثمان بن تقوي ساعده . وكان ابن الصر يدرك مقاصد الامير ذي المصري وهطامه فاستأله اليه . ومعه هنا عشرة آلاف مقاتل بقيادة اسماعيل بك . فتقهقر عثمان بلنا بحيشته الى الميرب . عبر القائد المصري أحجم عن مقاتلته حرمة للدولة . وكان علي بك المصري حبر كفاءة محمد بك ابني الذهب عند اكتساحه الجحار تحريص روسيا وطرده الشرب سوا عهد اليه في قيادة حملة جديدة سيرها على سورية . حقق طنه به ووضع بحيش عثمان بك ودخل دمشق ظافراً (١٧٧٠) فانهزم الوالي الى حصن ونحلف الامير منصور عنه تحريض صاهر العمر . على ان اشعاف اسماعيل بك من نعمة الخروج على الدولة أدى باي الذهب الى الحلاء بحيشته لحقة عن دمشق . صاد عثمان بلنا اليها وفي ارضه الامير يوسف شهاب الذي كان انحاز الى جاسه . خلع عليه وسار الامير الى الشوف . فالتف الاعيان حوله واكرهوا الامير منصور على التخلي له عن الولاية . فقامت البلاد لسلطان الامير يوسف من طرابلس الى حدود صيداء . واستوطن خصمه هنا يرون الى سنة ١٧٧٤ حيث واقفه منبته وله اربعة اولاد : موسى ومراد ومحمود وجيدر

﴿مصر الأمير علي المصري﴾ أما أبو الذهب فحاول أن يلقي تبة جلائه عن سورية على صاهر العمر ففشل . وأراد الأمير علي مفاقته على خيالة . فخاره وظهر بمعاونة اسمعيل بك مسير مصر . ففر الأمير علي إلى عكا عشرة آلاف من فرسان الفر . وفي أثناء ذلك اتهم عثمان باشا فرصة حلاء الجيش المصري عن سورية للاستقام من صاهر العمر وزحف على عكا بجيش عظيم ومعه أنه درويش باشا وإلى صيدا والأمير يوسف شهاب . فمكسروهم أن العمر على بحيرة الحولة كسرة عطية . ثم تولى دمشق عثمان باشا المصري فاقى أثر سلعه في مناجرة الشيخ صاهر ومصاداته وحاول بمعاونة الأمير يوسف استراخ ولاية صيدا منه فمصر دوما . وحال الأسطول الروسي دون سقوطها في يده واحتل رحال الأسطول مدينة بيروت ثم حلوا عنها بعد أن أرسلوا الولايات بأهلها وعن كان يبرها من الشهابين (١٧٧١) . واستمر انتصار ابن العمر علي بك المصري لتأثر من أبي الذهب وزحف بجيشه لاسترجاع أمارة مصر منه . فالتقاء هنا عند عزة وكسره وأسرته وهو مصاب بجرح بالغ صالجه إلى أن أوشك حرقه أن يبرأ فدم له السم فيه ومات (١٧٧٢)

﴿ظهور الجرار﴾ وفي حلال ذلك ظهر أحد الجرار في مصر وهو بشناق الأصل . جاءها في ولاية الأمير علي المصري وارثك من الموفات ما حمل الحكومة على تقه . ففر إلى لسان (١٧٧٠) وأقام في بيروت فامر الأمير يوسف شهاب . واشترك في حصار صيدا فأبى فيه بلاء حسناً . وعهد إليه الأمير في حامية بيروت من اغارات الروس ثلثة مقاتل من الفارة . فاصرف إلى تحصينها وحشدته نفسه الاستقلال في ولايتها فهاجر بالمصيان على حين علة . فحصره الأمير فيها وشد الأسطول الروسي أزره حتى سد أعليه منافذ التجارة وأكرهاه على الحلاء عنها بشعاعة فهاجر العمر بعد أن ثقت على الحصار أربعة أشهر . واستعاد الأمير يوسف ولايته عليها

﴿مصر أبي الذهب وكيه آل العمر﴾ أما صاهر العمر فصف الباب العالي عنه وولاء على صيدا وعكا وحيفا وباقية الرملة ونابلس وصفد (١٧٧٢) . فالتقاء اليه أهل البلاد وتضاظمت سطونه . فهاج ذلك كوامن الحقد والحسد في صدر أبي الذهب أمير مصر . فاكسح فلسطين بعد استئذان الباب العالي (١٧٧٤) . وفتح يافا عوة وحاكها يومئذ الشيخ كريم ابن صاهر العمر . فاصطر هذا بإزاء خذل الأمير يوسف له أن يلود بالقرار . وسكب الفاعح المصري أهل البلاد وقتك برهان دير إيليا التي ودكته

من أسامه . غير انه لم يها فقتله هذا فادركته منته حاة وهو بصرخ : « ردوا عني هذا الشبح المفترس . » ويريد به ايليا التي . وحيل الى صاهر السرانه أمن موت هذا الطاغية على حياته وسلطته . غاب فاه اد اتفق قائد الاسطول النماني ومحمد باشا العظم والي القدس على محاصرة في عكا . حزرع على مصيره وعهد الى الفرار ولا سيما عند تحلي أعوانه عنه وحمل احمد الكرلي والي صيدا له فاندوه أحد القارة وهو خدرج من المدينة رصاصة أودت بحياته . وصلت عكا لقائد الاسطول فتذك بانه سجد وأهم السلطان على اميه عثم واحمد مصيع في الدولة تمويصاً عن قتل أيهما وأخيها . وسهبا مير البحر ما كان في حراس آل العمر من التحف النادرة والاموال الوفيرة بعد قتل ابراهيم الصاع قيم بينهم

﴿ تعاليم شأن الأمير يوسف ﴾ وفي سنة ذلك كان الأمير يوسف منصراً الى توطيد سلطته في لبنان فسكر الحامية ومطردم من قطاعاتهم (١٧٧١) . ثم انقم من أصارم بي بعد أصحاب الصية . وأراد عثمان باشا والي دمشق انزع البقاع من أخيه الأمير سيد احمد فابرى له الأمير يوسف وكمره بملاوة صاهر العمر (١٧٧٣) ووطد مركزه أخيه . فكلل جزاؤه منه انه حرح عليه بريد الاستقلال بالولاية من دونه . واعتصم في قلعة قب الباس ودكر عثمان باشا ناله من مدلة الانكار بسنة قنصر الأمير يوسف عليه واكرهاء هو وصديقه الأمير منصور شهاب صاحب راشيا على الباس العمو صاعرين

أما السلطان عبدالحميد الاول (١٧٧٤ — ١٧٨٩) جلس على العرش والقبصرة كاريبا العظيمة تحمر لاسترجاع ما اغتصبه سلقه من املاك روسيا . فحاربها وغلب على امره واضطر أن يترف لها « متلاك بلاد القرم . » ثم استؤتمت الحرب بينهما (١٧٨٨) وانحازت انما الى جانب روسيا ومات السلطان قبل أن تنص الحرب اورارها^(١)

البقية تأتي

﴿ المسعودي ﴾

(١) ميت الدولة النمانية في عهد هذا السلطان محاربة حبيبة لدمرتها روسيا في الحرب التي نشبت بينها على اتو تقسامها بولونيا مع النمسا وبروسيا (١٧٧٢) واندمت منها بلاد القرم . ثم صدرت بلمتراف السلطان لها بحق حماية الارثودكس في سلطه لالامة خراطهم عليه . وأردم ديث ماعلان حاجتها على بلاد الكرج . فبشر السلطان حرب عليها وشدت النمسا لوزرها . ومات وهو قائم من محاربة النموسين

الكلب والانسان

٧ - العلاج العموي

منى ظهرت أعراض الكلب فانه لا فائدة من الملاح ويقول بعضهم ان هناك اصابات قليلة جداً شملت بمجمل المصاب في مكان مظلم ثم معالجته بالمرفقين الارويين أو الكورال أو الاردين . فادع اناس من كلب نجحت اصابته بالكلب وحب الاسراع في معالجته بطريقة بانسور وهي تلقيحه أولاً باصل معدي خفيفه جداً والتمرح بعد ذلك الى تلقيحه باصل أقوى فأقوى حتى تصبح بنية المصاب قاد على ان تحمل التلقيح باصل معدي لوتلقح به أولاً أحدث فيه المرض . ويستعمل الآن في الثلاثة الايام الأولى من العلاج التلقيح أيضاً بسرم دم حروف مو ضد الكلب . ويقول اسرله في سنة ١٩٠٢ حصلت في باريس وغالان ١١٠٣ مصاب عولج بطريقة بانسور

وهناك قدس اسمه سانت هوير يعتقد بعض المسيحيين في أوروبا بأنه حام الصيدين وأن مار طرس قد خوله القدرة على شفاء المصابين بذهاب الكلب والطريقة المتبعة في علاج المصابين بالكلب في الدبر المسمى باسم هذا القديس ان يؤتى بالمصاب ويخرج جيبه مشروط ويدس في الحرح قطعة صغيرة من الود الاكليروسي وتثبت هذه القطعة في الحرح رطه رطاً محكمأ ويظل الرطام مشدود تسعة ايام يتم في غضون هذا المصاب عاري الجسم ملفوفاً في لباس ابيض وشرب الماء كوبة من زطح ويشرب التبيذ ولو كانت مشوية بالماء وبأكل لحم الخنزير الذكي والسحابة التي لا يزيد عمرها عن سنة وبأكل الاسماك الملوحة ذات القشور الصلبة المستديرة وبهمل خلق لجنته طول هذه المدة ولا يعتشط شمره اربعين يوماً

والمستعمل في علاج الكلب في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صلوة خاصة تدعى صلوة القديس أبو ترو^(١) وهي ناصية ومحرمة على قول البعض — وحكاية ذلك القديس وصلوة كما ورد في «التقديس^(٢)» هي كما يأتي : كان في زمان الاصطهاد في ايام الملك

(١) اسم يوناني معناه الثاني (٢) قلنا هذه الصلوة كما وردت ولم نشرح لعل فيها من الاغلاط الصورية وغيرها

دقلا ديا بوس انسان مبارك اسمه زبو وكان هذا القديس متبراً على الصوم والصلاة محباً
 للرباه والمساكين . وكان تاماً في قاضيه . فاشتاق ان يعترف باسم السيد المسيح الطاهر
 ليال الشهادة ففهم واعترف بالمسيح امام الخوف الكفره . وكان عدداً كثيراً وأظهر
 الله آياته وعجائب كثيرة على يده . ولذلك آمن الناس كثيرون من الذين ماينوا العجايب
 التي كانت تجري على يده من قبل السيد المسيح . ورحلوا من عبادة الاوثان ونالوا
 اكبل الشهادة وارث الكفره لما عابوا هذا ونسوا من عذاب انقديس طرحوه
 في اسجن الى ان اهلك الله الملك الكافر دقلا ديا بوس وملك معه الملك المحب لله
 فسطعن . فامر ان يخرجوا جميع من كان في السجن من المفوزين القديسين المؤمنين
 بالسيد المسيح له المجد وأمر ان يصحى كل واحد منهم الى حال سبيله . وينشر بالمسيح
 في جميع الارض . وصار فرح من جميع المسكونه وبالاكثر نقديس ابو زبو صار
 ينشر في جميع الارض باسم السيد المسيح . وكان في احد الايام وهو ماش في وقت
 الصبوره انه وجد كلباً سراًماً يزبد من فيه وهو يرار كالاسد والماء سائل من فيه
 وعني بماء على حننه كالاعرج وبمبل الى هنا وهناك وعينه كالقوس الذهب الاحمر
 وهو كالسكران من الخمر . فلما رأى نقديس ابو زبو اقبل اليه من مبد وهو يرار
 كالاسد . اما انقديس ابو زبو فلما رآه معللاً اليه من مبد عرف ان به شيطاناً
 ردياً فرمعه عنه الى السماء وسط يديه وصل هكذا قائلاً : يا ربني والهي يسوع
 المسيح اسمع صلاتي فاحذف البث اليوم اما عدك زبو . لكي ترسل ملائك ليصلي
 في هذه الساعة العصية . نحتي بارب من فم هذا الوحش الردي الخنبل الكلب
 الكلب كما نحت دأبيل من افواه الاسد الصاربه وكما نحت يوان من طل الحوت
 وداود من يد فلسطيني العرب الخمس وكما نحت الثلاثة لقيه القديسين من اتون النار
 المتوقفة . اتقني من هذا الوحش الردي لاني انا لست رجم ومتعفن على الحيلة التي
 خلقتها على صورتك ومثالك ومخلص جميع المتوكلين عليك . محي جيسك الصبر المدرك .
 اذكر يا رب اني تراب . واما لحم ودم يا معين من لبس له معين وملعباً من لبس له
 ملعباً وسامع صوت من يهتف اليك هلب مستقيم فلك ينيي المجد ولايك الصالح
 والروح القدس الآن وكل اوان الى دهر الالهة امين . فطوقت ارسل الله ملاكه
 ونجاه واعطاه السلام وقال له . « يا نقديس الله ابو زبو سون الله الذي قبلت على اسمه
 هذه الشهاده امدد العصاة التي بيدك فان الرب ارسلني اليك وأمرتك هذا وانا اقويك

كما قويت فادرس الاسفسلار حتى قتل اثنين الردي وخلص اولاد الامة الايتام .
 ومك ملك الرب بيد القديس ابو تربو والعصاة فيها وجعلها على السكيب الكلب
 قتله فصاح الروح النجس الساكن فيه قائلاً : « اما احلف لك يا قديس الله ابو تربو
 باسم الله خالق السموات والارض والنهار وكلها فيها انه حيث يذكر اسم الله واسمك
 فيه لا ادخله ابداً لاحل الملاك المبني معك الذي قواك حتى قتلتني وقتلت المسكن
 الذي كان لي . واتي اقول لك اني لا اعود ابداً اقيم في مكان يكون اسم الله
 واسمك فيه » . فامر ملك الرب الارض ان تفتح فاحا فدخل الروح النجس الى الاعماق
 وبعد ذلك قال ملك الرب للقديس ابو تربو : « اقول لك يا رجل الله ابو تربو ان الرب
 اعطاك السلطان على هذا الروح النجس الردي في حياتك وهد يباحثك من اصاب
 هذا العالم . اما سر كل هذا الروح وصار الكلب النجس بعض اهداً وحلاً كان او
 امرأة صبراً كان او كبيراً حراً او عبداً مرساً او ثوراً او بومة او أي شيء من جميع
 ما خلقه الله له اربع قوائم فاما اكلهم هذا الوحش الردي الشرير الكلب الكلب
 حيث ما يذكر اسم الله واسمك ويقال يا الله القديس ابو تربو أعص عبيدك الذين
 يأكلون من هذا القطير وشربون من هذا الماء أنعمهم يا رب واجذب سم هذا الوحش
 في هذا الوقت من هذا المرض . لا تحمله يفرع ولا يضطرب ولا يحاف ولا يصيبه شيء
 من الشر ولا يصره سم الكلب لان الرب امرني أن اكون معك في حياتك وبعد
 خروحك من الحسد يملكون هذه الصلوة لاسم الله واسم الملائكة وباسمك » . ولما
 فرغ الملاك من كلامه مع القديس ابو تربو سجد القديس للرب وصلى صلاة طويبة
 وشكره على اسمه وعلى « وهه وأرسل ملاكه ونجاه من الروح النجس الشرير
 وبعد ذلك شاع اسم القديس ابو تربو في كل مكان انه يشفي كل من يأتي اليه
 معضوماً من الكلب الكلب بقوة الله الكاتبة معه كما وعدته بذلك على الارض الى
 الابد . فكانت امرأة مسكية لها ابن وحيد معه الكلب الكلب وسأل منه دم حتى
 يشفي والدته من الحيوة . وقد بشها خبر القديس ابو تربو فاحذت انها الوحيد المتألم
 وأخذت معه سبع خبزات فطير وسع حبات ملاطع وسع تمرات وقليلاً من الزم
 الطيب وقليلاً من الحمر وحقها هولد الذي اكله الكلب في ابرار ايض معلق في عنقه
 وجاءت به الى القديس أبي تربو فلما دنت منه ورأته جعلت أن تقرب اليه . وأمرت
 ابناً ان يحني اليه ليبارك عليه فتقدم الصبي وسأله أن يصلي عليه ليشفى جلته . ولما رآه

القدّيس ابو تريبو قال له : « مرحباً بك يا ولدي ماذا حثت تطلب » فقال له الصبي ولم يعلم انه القدّيس ابو تريبو : « حثت انا المسكين الى القدّيس ابو تريبو ليصلي علي لكي ينقضي ارب وبسافي لان الكلب الكلب عصى » فدعا القدّيس ابو تريبو للوقت سبعة اطفال بلا حطية مباركين وقال لهم : « ايها الاطفال المباركين انعموني ومهما قلت لكم فاعيدوه الي » فاجلس الصبي قدامه ومعه لفطير والحلوى والحلوى والتمر ووعاء مملوء ماء وقيل من ربت طيب وامرهم ان يدوروا حوله سبع دورات والاطفال يتبعوه وهو يقول لهم مرحباً بكم ايها الاطفال السلام عليكم يقولون له وعليك السلام يا معلم . فيقول لهم ماذا جئتم تطلبون يقولون له حثنا تطلب النشاء والغاية من الله ومن القدّيس ابو تريبو . فيقول لهم امضوا سلامة الرب بشعبه وبسايبه برحمته كوعده الصادق لي انا عبده المعترف باسمه ولما انتهت السبع الدورات وقف القدّيس ابو تريبو وحول وجهه الى الشرق وبسط يديه وورع عييه الى السماء وحلى هكذا قائلاً : يا ربّي والهي اسمع لدعائي واسمع طلستي لانك انت الهدي خلقت السماء والارض والحار والانهار وكل ما فيها وخلقت الحلال والاكام والادوية وكونت الشمس والقمر وكونت الفردوس في شرق عدن وجلت الانسان على صورتك وخلقت الدبابات والوحوش وكلا يدب على الارض كلها بكلمتك انت العائل لتخرج الارض كاجناسها وخلقت الطيور كاجناسها واثبت بالجميع الى آدم غيبها واحصها تحت قدسه لكي يكون سلطان للانسان على ما خلقت واسكنت محافك في قلوبها الى احقاب الدهور . ونظرت الى آدم انه وحيد فخلعت له امرأة تؤاخره لكي ينجس البشر فدخل العدو في الحية والحية اطعت حواء وحواء اطعت آدم وحالفا وصنك وخرج من الفردوس فرحتهما وارسلت ابنتك الوحيد حتى خلصها من جهنم القصوى . وعنت العالم من يد ابليس ورددت آدم وفترته الى الفردوس دفعة اخرى بدمك الكريم على عود الصليب واعطينا السلطان ان ندوس الحيات والعقارب ونشرب السم القاتل فلا يؤذيها لهذا انا عندك تريبو المسكين اضّر الي في هذه الساعة انا عندك اسع نصرعي واقبل صلاتي اليك . فانك عالم انا لم ودم وروح يذهب ولا وجود . اضّر من عندك القدّيس الى عندك فلان برحمتك وتحنّتك واترّع عنه الكلب الكلب وقلبي الروح النجس . واحبب سمه منه الى خارج ولا تدع خوفه في قلبه واتزع منه الاضطراب وثبت قوتك وحسنه قوة ملائكتك الاطهار لانك انت نحيث داود من يد الفلسطينيين

وحايال من أنواء الاسد الضارية وأقعدت يونان من بطن الحوت وخلصت الثلاثة
 الفينة من آتون النار المتوقدة وأرميا من خوف الحماة وأبا القديس مودقوريوس من
 وجوه الكلاب وقويت الشهادة في عذابهم وأرسلت رئيس الملائكة ميخائيل إلى
 تادرس الأسفيلار وأوغيطيس وقوته حتى قتل التين وأنت معين لكل من يهتد
 اليك كما طلقت بالروح القدس على قم داود « ثم يقول هذه المزامير . مزمور (١٩) أوله
 يستجيب لك الرب . ومزمور (٢٢) أوله : الرب يرعاني . ومزمور (١١٨) أوله
 طوباهم جميع الذين بلا عيب . ومزمور (١٢٠) أوله : رفضت عبي إلى الحلال
 ثم يقول هذه الطلبة : « يا رب اسمع لي صرعي أنا عبدك اطلب اليك ألبو .
 وفي كل زمان وفي هذه الساعة ترأى على عبدك (فلان) لتخلصه من الكلب الكلب
 ولا يمرض ولا يصير فيه جرح ولا يتألم من سمه ولا تجعل لاسنانه علامة في
 جسده ولا تخاف منه ولا تعتبر حواسه ولا تقلق روحه بل يكون ثابتاً بقوتك
 المقدسة ولك يبنني المنجد والأكرام والسجود الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين
 آمين » ثم يجمع الكاهن سعة أطفال وبشك مصهم بأيدي بعض ويدوروا سبع
 دورات وهم يقولون القبطية ما معناه « آمين بانك ستشفى بارة وأنت ستخلص من
 دائك بقوة وخرج من الواهب التمس الاول اتفاق له الحمد الآن وكل أوان يا أيها
 التالي (١) »

فإذا انتهت السح الدورات يقف العريف الكبير أو الشماس الكبير الذي في الأطفال
 قدام الكاهن ويقول له السلام عليك أيها المعلم فيقول له عليك السلام يا ولدي ماذا
 جئت تطلب يقول له قد جئت أطلب الشعاء والسافية من عند الله والقديس أبي ترو .
 ثم يتناول من القطير فمه والكاهن ملئاً له وبأخذه من فمه ويضعه في حبر الذي
 اكلمه الكلب . وكذلك يأخذ بقية الأطفال السبعة سبع لقعات ويدع المرض يغطر
 عليها سبعة أيام ويشرب قليلاً من الماء والحر ويدعى من الزيت المصلى عليه قائة يبرأ
 ببركة الله والقديس أبي ترو - له عن « القديس » حرقاً

الدكتور حسن ذهني

طبيب جية الرق بالحيوانات في القاهرة

(١) قال حصة العالم الفاضل افلاويوس ليس بك : « لا هذه الجملة في الاصل يمكن ان
 تكون من لغة الليو بانية وانما محرمة من أصها ومن معناه يقترب من ترك آمن بانك الخ »

مقدمة

« فيجينا في الاوليد »

يقلم للرحوم العلامة شيلي السبل مترجم الرواية المذكورة نظماً

مأساة شعرية في خمسة فصول ، وأصحها الاول أوريبيد في القرن الخامس قبل الميلاد . أخذها عنه راسين في القرن السابع عشر بعد الميلاد ونظمها بالفرنساوية متصرفاً فيها بما قرأها من عصره وأبعدها شيل عن المصدر الذي وُصفت له . وقد مثلت للمرة الاولى في فرساي سنة ١٦٧٤

وقام الرواية مستخرجة من غرقة طروادة . وحكاية ذلك ان دريس بن ريم ملك الطرواديين خطف زوجة منيلاس لسي اغمنون . فحكمت الالهة على الاغريق فيبوا عن بكرة ابيهم يطلبون الانتقام . فاجتمع رؤسائهم وعقدوا عليهم لاعمون وحشدوا جودهم واعدوا اسطولاً ضخماً في ميده لوليد (فرصة بحرية من بلاد اليونان القديمة) لغزو طروادة . هذه هي الحكاية الموميرية كما في الاياداة

ومن هنا تتدنى حوادث الرواية على ما في الاصل ايوني والفرع الفرنسي من الاسطول لم يستطع الانتقال مدة شهرين لسكون الريح . فشدوا من ذلك على غيط الآلهة وأقرؤا على اسرارها . فقام زعيمهم اعمنون ومعه ثلاثة من رؤسائهم وهم منيلاس ونسطور وعولوس الى سادس هيكل ديتا المدهو ككليس . فكان جوابه ان ضحى فيجينا . وفيجينا اسم بنت الملك اعمنون

فلم يخامر احداً شك بن المطبوعة بنت الملك . واقتضى التبا عليه كالمصافحة . وحصلت تئذ رعه عواطفه نحو بنته من حمة وجه السلطة وتمسكها من جهة أخرى . وزاده ارتباكاً وقوعه بين اشيل عنزة اليونان وهو خطيب ابنته وهي علة . فكان يخشاه . وبين عولوس حكيمهم الأكبر وهذا كان لا يدع فرصة تفوته لتقريع اعمنون وحمله على القيام بما يجب عليه نحو دينه ووطنه كلما لوجس فيه ضمناً أوزارياً

وفي الرواية ثالثة أخرى تعرف باسم ريفيل مقيمة مع فيجيبيا في بيت ابيها سيرة
أسرها اشيل يوم غزوة السبوس وسلمها الى خطيته ولم يكن احد يعلم عن أصلها
شيئاً ولكن للدلائل كانت تدل على لها بنت معم . ولم تكن هي تعرف عن نفسها
سوى أن اسم ريفيل ليس اسمها الحقيقي وان والدها اقصاه يوم ولادتها وعهدا
تربيتها الى كميل قتل في راقعة سبوس المتقدم ذكرها . وكل ما اطلعها عليه هذا
الكفيل لها من أسرة شريفة من لطر واديين . ثم استرادت على ذلك علماً بأن
كل كاس السادن واقف على سر والدها وحقيقة اسمها

وريفيل هذه من محدثات راسين ليس لها وجود في رواية أوريبيد الاصلية
وراسين لم يختلفوا اختلافاً لاتها موجودة في اساطيرهم . وانما صنفها لرويته وجعل
لها شأناً عطيماً فيها . فلما وقعت في حب اشيل وغدت تكره فيجيبيا بسبب ذلك
ولكنها لم تبج بحبها وكتمت عيونها

فلما جئت فيجيبيا الى الاويد يطلب ابيها لزوجها من اشيل في الطاهر
وتضجبتها في الحقيقة حالت ريفيل معها . وكانت نفسها نحمدتها أن تذهب الى كل كاس
وتستطلع منه سر مولدها وحقيقة اهله ولكنها كانت تحجم لان الوحي في رواية
يقول انها يوم تعرف مولدها نموت . الا انها ما فصحت المزامرة على فيجيبيا ورأت
ان اشيل لما درى بالمخيلة قام يث فيجيبيا ما قلبه من لواعج الحب وهب للدهاء
عنها متحمساً كل ما يمرضه من الالهوال اكلتها نار الغيرة وينست من الحياة .
فقامت حينئذ الى كل كاس وقدمت اليه مرم ثابته . فلما اكشف امرها
وعرف ان قوم لها ابنة هيلانة من « تيريس » قل زواجها عيلا وسوي بعد في بيت
ابيها وان اسمها الحقيقي « فيجيبيا » وسها هي التي يطلها الوحي بالذات ضحوا
يطلبون تصحيحها . ولكن قل ان نعتي كل كاس اليها تناولت السكين من على
المدح وطعنت نفسها يدها وخرت قبلا . وما جعل دما يسيل حتى هبت الريح
واقلمت السفن وهذا غضب الآفة وهكذا نجت من الملك . وهنا انتهت الرواية

وقد ابدع راسين في تمثيل اشخاصها اذ جعلهم امثلة احكم تصورها فعمل
نعمون مثال الحب الوالدي الذي تتنازعه معارض الدنيا وحسب السلطة وروحته مثال
المومة الصالحة التي لا يشوبها شيء كأنها الكلوة المائدة عن شياها . وحمل عولوس
على الرجل التمسك بعقيدته وما يرضه الواحد المروص وشيل مثال الشهامة
المسالة وريميل مثال الغيرة التي ما بعدها غيرة . وصور فيحييا قوم الوداعة والحب
صادق . كل ذلك طبعي شهده كل يوم في الحياة الاجتماعية ليس عليه ادنى شيء
من العمل او الصناعة

وما عدا ذلك في الرواية من الموانع والحكم والحكمة والمفارقة لتفصح التبع
تعليم الملبس ما يجعل المكاهة مقرونة بالعائدة . ولا سيما ان كثيراً من هذه التفاصيل
اجتماعية احد يتداعى في هذا القمدن الوحيي للواقع عقبرته اليوم من تعليم بعض
لامم الصالة التي كل العلم في يدها كأنها للوحوش المصرية

وأما كيف أتت عنيت بهذه الرواية وافقت اطرا — على صد ما ارتئي كمن
ميناه في قدالة — فله في هذه الغرب الجنوبية فقد أسأمتني حتى استقمتني فوق
بابي من ذلك . هوددت لواني اصرف بقيتي الى ما ينبغي عن مطامعة حودنها
لمروعة وسماع اخارها الشائنة . فصعدت الى كتب الادب وما كانت لتشغني في
المضي . على انني تخطيت حديثها في قديمها — وذلك اما لاني عثرت أن هذا
الحديث يداً سوداء في هذه الحرب الشبعة اولانه قصر كدليل الى سواه السبل ،
سواديه المشافي في التناق او التبدل في التسل وكلأها اقرب الى الوصف منه الى
الطلع حليف الاجتهاد — تخطيته الى روايت الاقدمين لما فيها من المكاهة
المقرونة بالعائدة

ووقفت اتمقاً عند روايت راسين ثم عند الرواية التي هي موضوعنا هنا . ولا
ادري لماذا في البدء حلوت نظم شيء منها بل اعلم بعد ذلك اني وجدته اشغل لي
بن كل شيء سواه

وإن اركب في نظمها مركب اعني المبرغ جهده لتلا يتصل ذلك بالقارئ ون

سرًا أحيانًا أكثر بما يفهم أقل . مراعيًا في اللغة سن التحول والفرض المقصود قبل كل شيء . ولم تترامى حتى وعدتني قطعت بها شوطًا بعيدًا فاعتبرت نفسي منزلة بأعمالها ثم هممت بطعمها وها أنا الآن أقدمها للمحمود المطاعة والتمثيل إذا اعجبت ووجد ارتياح اليها والا فقد قضيت بها بعض وطري

شيلي شميل

(الحلال) علامة للرحوم المكتور شيلي شميل آثار لم تنشر مد عنها ترجمة ورواية « لجيبيا في الاوليد » نظماً وقد نصرتا مقدمتها في هذا الجزء من الحلال . وستنشر في الجزء التالي مقطعات معاً ومن غيرها من كتاباته



معلومات عن الكرة الأرضية

مساحة الخرد في البحار تعادل نحو ضعف مساحة الأنهر والبحيرات في القارات
معدل ارتفاع الأرض عن سطح البحر ٢٣٠٠ قدم ومعدل عمق البحر ١٢٩٠٠ قدم

أعلى قمة على الأرض يبلغ ارتفاعها ٢٩٠٠٢ قدم (في جبال هيمالايا) وأعمق مكان من البحر يبلغ عمقه ٣٢٠٨٨ (حوالي جرد الفيلين) — فتكون المسافة بين أعلى نقطة وأعمق نقطة نحو ٦١٠٩٠ قدماً أي نحو ١١/٢ ميلاً

كان يقدر سكان الأرض عند وفاة الإمبراطور أغسطس بحو ٥٤٠٠٠٠٠٠٠ نفس
وبرجح أنه حتى القرن الخامس عشر لم يزد سكان أوروبا على ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ . ولم يبق أزيد السكان على مدله الحاضر لكان عدد الناس قد فرث نحو ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نفس

كانت نسبة النساء لكل ألف رجل كما يأتي (في ١٩١٠): الولايات المتحدة ٣٤
انكلترا ١٠٦٨ ألمانيا ١٠٢٦ فرنسا ١٠٣٣

يخضع الناس لستين حكومة ٥٧ منها مستقلة و ٣ شبه مستقلة . أكبرهم الإمبراطوريتان الانكليزية والروسية وأصغرهما موناكو وسان مارينو
معدل طول الحياة البشرية ٣٣ سنة . وربع الذين يولدون يموتون قبل السادسة من عمرهم وصغيرهم قبل سن ١٦ وواحد في المئة فقط يبلغ ٦٥ سنة

أسرة رومانوف

وتنازل الملوك في التبرنج

انصرفت الانحلال في انشهر المتصرم عن الحوادث الحربية الى الاضطراب العظيم الذي تم في روسيا وتنازل القيصر قولا الثاني عن عرشه بالاصالة عن نفسه وبالثانية عن ابنه الكسيس . وقد علم الجميع الآن انه في مقدمة الاسباب التي ادت الى هذا الاضطراب تعاطف هؤلاء الامان في لابلاند الامبراطوري . ولا عراة في ذلك فان القيصر المانية الاصل ومثلها معظم اميرات أسرة رومانوف . بل ان هذه الأسرة ما رحلت منذ اكثر من قرنين شديدة الاختلاط بالاسر الألمانية فقد تزوج معظم القيصرية والامراء اميرات المانيات حتى انه يصح القول بان أسرة رومانوف الحالية فيها دم الماني قدر ما فيها دم روسي

ولا يخفى ان أسرة رومانوف ترجع بسببها الاشوي الى ميخائيل رومانوف الذي انضم فيصراً على الروس سنة ١٦١٣ . اما نسبها المذكري يرجع الى الملوك كارل فريدريك أوف هولتين - غورتورب المولود سنة ١٧٠٠ وهو من فرع لأسرة الدبرج الألمانية . وقد تزوج بآنا (حنة) ابنة بطرس الاكبر الذي اراد بذلك توثيق العرى بين روسيا والدول الأوروبية

وقد خلف بطرس الاول امرأته كاترينا ثم حفيده بطرس الثاني وبه سلسلة السلسلة المذكورة من أسرة رومانوف

ثم تولت العرش آنا (سنة ١٧٣٠) فابان السادس فاليرات وهم من السلسلة النسائية لأسرة رومانوف

ثم بطرس الثالث وهو من أسرة هولتين - غورتورب السابق ذكرهما واليه ترجع الأسرة الحاضرة مباشرة ولهذا السبب فهي تسمى أسرة رومانوف - هولتين واليك قائمة باسماء القيصرية منذ عهد ميخائيل رومانوف الى اليوم مع سبي حلوسهم . وهم كما ذكرنا مضمونون الى ثلاثة اقسام :

أولاً — سلسلة رومانوف المذكورة النسب :

ميخائيل (١٦١٣) . الكسيس (١٦٤٥) . فيودور (١٦٧٦) . ابان

وطرس الاول (١٦٨٢) . طرس الاول (١٦٨٩) . كاتريا الاولى (١٧٢٥)
طرس الثاني (١٧٢٧) .

نائباً -- سلسله رومانوف التسايفه انفس :

أماً (١٧٣٠) . ايمن السادس (١٧٤٠) . البرات (١٧٤١)

ثالثاً -- سلسله رومانوف -- هولنديين .

طرس الثالث (١٧٦٢) . كاتريا الثانية (١٧٦٢) . بولس (١٧٩٦)
اسكندر الاول (١٨٠١) . خولا الاول (١٨٢٥) . اسكندر الثاني (١٨٥٥) . اسكندر
الثالث (١٨٨١) . خولا الثاني (١٨٩٤)



أما لقيصر خولا الثاني فقد ولد في ١٨ مايو سنة ١٨٦٨ وحلق أمه اسكندر
الثالث^(١) في اول نوفمبر سنة ١٨٩٤ . وتزوج في ٢٦ من شهر محرم سنة ١٣١٤

السكندرية اليكس انة لويغ الرابع عراندوق هبسي

وقد رزق أربع بنات وولداً ذكراً . اولها (ولدت سنة ١٨٩٥) . ثانياً
(١٨٩٧) . ملري (١٨٩٩) . انستاسيا (١٩٠١) . الكسيس (١٩٠٤)

وللقصر السابق شقيق وشقيقان وهم .

(١) الفراندوق ميخائيل المولود في ديسمبر سنة ١٨٧٨

(٢) الفراندوقة ريبيا المولودة سنة ١٨٧٥ . وقد تزوجت الفراندوق اسكندر
سنة ١٨٩٤ ورزقت سنة اولاد وثلاثاً

(٣) الفراندوقة اولغا المولودة سنة ١٨٨٢ . وقد تزوجت الامير طرس اوف
اولدنبيرج وحلت رواحها في اككور سنة ١٩١٦

أما هموم القيصر وعملته هم :

(١) الفراندوق فلاديبير ولد ١٨٤٧ وتوفي ١٩٠٩ تزوج الاميرة ملري اوفد
مكتبرج شورين ١٨٧٤ ورزقت ثلاثة اولاد وابنة وهم : سيريل وبوريس واندر
وهيلانة

(٢) الفراندوق الكسيس ولد ١٨٨٠ وتوفي ١٩٠٨ وقد كان أميراً ولم يتزوج

(٣) الفراندوقة ملري ولدت ١٨٥٣ وتزوجت دوق اندبرج ابن الملكة

(١) أمه الاميرة داجر ابنة كريديان التاسع ملك الدانمارك

نيكتوريا (المتوفي ١٩٠٠)

(٤) الراندوق سرجيوس ولد ١٨٥٣ وتزوج الاميرة البرات اوف هيس -
بارمناد ١٨٨٤ ثم قتل ١٩٠٥ ولم يترك نسلًا

(٥) الراندوق بولس ولد ١٨٦٠ تزوج الاميرة الكسندرا اليونانية ١٨٨٩
التي توفيت سنة ١٨٩٩ تلوكة ولدًا وابنة وحيدة . ديجري وملوي
وصلا عن عماته وعمومه اندكوزين غلفيسر السابق ثلاثة عموم لايه وهم .

(١) الراندوق قسطنطين : ولد ١٨٢٧ وتوفي ١٨٩٧ تزوج الاميرة
الكسندرا اوف ساكنس التبرع ١٨٤٨ ورزق منها خمسة اولاد اكرم الراندوق
قولا المولود ١٨٥٠ ومنهم الراندوقة اولغا المولودة ١٨٦١ (وقد تزوجت ملك
اليونان السابق)

(٧) الراندوق قولا ولد ١٨٣١ وتوفي ١٨٩١ تزوج الاميرة الكسندرا
اوف الدبرع ١٨٥٦ ورزق ولدين الراندوق قولا والراندوق بطرس
(٣) الراندوق سيخايل ولد ١٨٣٢ وتوفي ١٩٠٩ تزوج الاميرة سيبيليا
اوف بادس ١٨٥٧ ورزق منها ستة اولاد

تنازل الملك

يشبه التنازل الاستياء بل هو ضرب من ضربه ولا يطلق الا على المناصب
الرفيعة . وهو في عرف القانونيين « عدول اختياري عن الملك والسلطة » عبر ان
التاريخ يدق على ان تنازل الملوك في الغالب ليس الاستياء بخفي مقطوعهم من على
العرش اما انتفاء الثورة أو خنوعاً على اسرهم ان تطرد وتقصي عن السلطة
وقد يكون التنازل عاماً ، أو جزئياً كتنازل بطرس ملك السرب لايه اسكندر ،
أو شرطياً كتنازل نابوليون على شرط ان يولى امه ملكاً

ومحجوز للملوك المطلعين ان يتناولوا عن عروشهم في أي ساعة يشاؤون ولكن
ذلك لا يجوز في الحكومات الملكية المقيدة كاسكترا مثلاً ولا يكون التنازل فيها شرعياً
الا بموافقة مجلس الاشرف ومجلس السامة

وحوادث التنازل في التاريخ كثيرة في جميع المصور وعند جميع الأمم ولا يسع
المقام ذكرها جميعاً وإنما تقتصر على الحوادث التي حدثت منذ اول القرن التاسع عشر

الى اليوم . فهاك قائمة بذلك :

- ١٨٠٢ شارل عمانوئيل الرابع (ساردينيا)
 ١٨٠٨ شارل الرابع (اسبانيا)
 ١٨٠٨ جوزيف بوناپارت (نابولي)
 ١٨٠٩ عوستاف الرابع (اسوج)
 ١٨١٠ لويس بوناپارت (هولندا)
 ١٨١٥ نابوليون الاول ٤ ابريل ١٨١٤ و ٢٢ يونيو ١٨١٥
 ١٨٢١ فيكتور عمانوئيل (ساردينيا)
 ١٨٣٠ شارل العاشر (فرنسا)
 ١٨٣١ بيدرو الاول (برازيل)
 ١٨٣٤ ميغيل لو ميسيل (رنوغال)
 ١٨٤٠ وليم الاول (هولندا)
 ١٨٤٨ لويس فيليب (ملك فرنسا)
 ١٨٤٨ لويس شارل (بافاريا)
 ١٨٤٨ فردناند الاول (النمسا)
 ١٨٤٩ شارل البرت (سردينيا)
 ١٨٥٩ ليوبولد الثاني (بلجيكا)
 ١٨٦٢ اوتون (ملك اليونان)
 ١٨٧٠ ايراملا الثانية (اسبانيا)
 ١٨٧٣ اميديوس الاول (اسبانيا)
 ١٨٧٣ تيرس (رئيس الجمهورية الفرنسية)
 ١٨٧٩ المارشال مكماهون (رئيس الجمهورية الفرنسية)
 ١٨٧٩ الحديوي اسمايل
 ١٨٨٦ اسكندر (بلغاريا)
 ١٨٨٩ ميلان (المرب)
 ١٩٠٩ السلطان عبد الحميد .

أفلس الليل

أنا والنجم في الدسي سهران
لك قلب يا نجم بحق أحسأ
يد أني أولك نرمني شرراً
سلسل النور في واهي مؤادي
وأن لي حبال من كان في المين
(م) ديباً وكان صيف جناني

• • •

علا لي من قل انت تماني
انما المرء في أمابه كالحلم
لطف هي على أدني هي
كرت راح لمؤاد ما حيي البند
أين عني تلك القبالي التي رنت
حيث وجه السماء يسم شرراً
صرت لاني غير دكوى وأمان
(م) طريدة الحداث
(م) العيش في رياض الحنان
وشاب الحياة في غموان
(م) ولم تف في الدسي أعيان
(م) سراعاً وقلب حم الاماني
كإقسام الحنان في بستان
(م) نذيب المؤاد في كل آن

• • •

من لقلب يهم في الكور عان
وزراء وهو الفوي صيداً
أه يا ليل يا شبيه حياتي
أنت يا ليل لا ترقى لشدة
أنت في صمتك الميق لساناً
رب صمت تبيض فيه الماني
أنت يا ليل يا محمي مؤادي
(م) بنخل حلوده وهو قات
كلا هيج الدسي ما ياني
ما أرى منك من مصيح حن
يا مدير اللاء في عين مان^(١)
بحر القلب مثل وحر السان
وحدث كالهم في الآذان^(٢)
مذكر لقلب دالحال القدي

• • •

كم سهرنا والقلب أسوان عان
وسهرنا والقلب حدلان هان

(١) هو ماني للشوي للقاضي ال أمير كنه في قور والسر كنه في نظام

(٢) الهم في الادل سميت كاجه في هات شكيب

يقطع القافل النقي ليليه (م) وقاداً والليل حم الماني
 مات حباً من أسلم الجفن تقوم (م) وهذي الحياة هذي الثواني

فيك باليل يقرأ المرء سمر الكون (م) في امين النجوم الروائي
 ويان الصيون ارفع في الشمس (م) ندى الصمت من يان اللسان

شمل الناس في طلامك باليل (م) سكون هو الحلم الثاني
 عبر شاد أقام في جنحك الخالك (م) يشدو جان الالحان (١)
 طائر بات حائماً في ضافة (م) ما عاش لا يرى في مكان
 نحن متناون في الحياة عريان (م) عن الناس في الدحي غرقان

ما لهذا الشروق احمر قاني ولما الغروب احمر قاني
 صور كلها الحياة وتحمي سرعات كالحيل في الميدان
 بين هذا وذاك نسج في الفكر (م) طويلاً والقلب في حلقان

هي من تشق بما تملأ (م) تناعاً في طلعة الاكوان
 وحياة الوحود بحر جباب نحن غرقاء من قديم الزمان

كل ما تبصر الصيون من الاشياء (م) في الكون صورة الانحياز
 ولسمري هذه الحقائق وهم صورتها قرحة الاسان
 سائل العمي ما ترون من الكون (م) بحبوك غشه مثل الميان
 واسأل الصم هل يصيخون سمياً لحايا هواجس الوحدان
 يصير القلب منك لا الميان ويصبح الضمير لا الادان

ذكرى ابراهيم

جزاوين

امكتوبة

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٧

وصايا صحية أقرها معهد أكلة الحياة في أميركا

الفصل الرابع

الحركة

١ - العمل واللعب والراحة والنوم

الحركة صورتان : العمل واللعب ، كذلك لسكون صورتان الراحة والنوم . وهي جميعها ضرورية للحياة الصحية

ويجب على الانسان ان يتنوبها في كل يوم من حياته فيعمل ويلعب ويستريح ويسام مع حفظ اتناسب والموازنة بين تلك الاحوال . واذا اضطر في ذات يوم الى الاختلال بالموازنة بينها وحسب عليه اعادة في اليوم التالي . فذا لم يتم حيناً في بعض القباتي فعليه ان يستعمل فرصة تسخ له للاستعانة عما فاتته . كذلك اذا لم يعمل ربيعة يوماً ما وحسب عليه ان يربط مقدار الرياضة في اليوم التالي . وهلم جرأ

واذا لم يكن في استطاعة الانسان ان يحفظ الموازنة بين العمل واللعب والراحة والنوم في كل يوم فيجدر به ان يسعى لحفظها في الاسبوع مجمله أي انه اذا حدد نفسه في ثلاثة ايام او اربعة اردفها باليوم يستريح فيها الراحة اللازمة له . ولكن الاصل ان يحصل حسابه باليوم لا بالاسبوع

على أن الناس يختلفون في درجة احتياجهم الى كل من العمل واللعب والراحة والنوم فكل واحد أن يرى الملائم له من ذلك

الفصل

والول ضروريات الحياة العمل ويستعمل ان نجد امرأ أشد ضرورة للحياة الصحية

اتامة من العمل المتبد ذي العانة الحميدة . ولا بد للآسان ايضاً من احلام ومطام
تسوي لها نفسه بل انت الانصراف لتحقيق فية قد يسي صاحبها كثيراً من
الآلام ويخفف وطأها عليه . ثم ان العمل بمقداته اذا تم برغبة وحماسة ينشأ
الجسم ويقويه

على أنه ينبغي الانسان ألا يهدى في شغفه وان يذعن الى دلائل التعب حاشا
تدو فيه . ولا بد من تنويع العمل فانه يريد النشاط ويساعد على الاجدة . فانه
انصرف الانسان الى عمل واحد لا يلبث ان يسأمه فلا يستطيع اتقائه

ومن اضرار هذه المذبة لها تحصر التعب على الغالب في عضو خاص لا في
الجسم كله . ولذا فالآسان مضطر الى ترويض سائر اعضائه لحفظ المواردة بينها
خذ مثلاً العين فلها محمل اليوم عبثاً ثقيلاً ومعظم عملها عن كسب وقلم يتاح لها
أن تنظر الى الافق أو الحلاء وفي ذلك راحة لها . ويشتغل عن تحديق النظر هائل
مختلفة يجمل سبها كالصداع والتموخة وغير ذلك . ولا بد لصيانة العين من الحصول
على انوار الكافي لعمل ومن اراحتها بين حين وآخر واستعمال النظارات عند
الروم واحتساب القراءة في القصور والمرتبات

الريضة

لا بد من الرياسة ثلاثي الانصراف الناشئة عن الحمدة والعمل المستمر . وبحسن أ
مخصص الانسان ساعة كل يوم بذلك . ولا بد له على الأقل من ربع ساعة يصرف
فيها الى الريضة بشدة

وافضل انواع الريضة ما يسه القلب والرئتين كالركض والسبي بسرعة وصعود
الحال والسباحة . وبحسن ايضاً آتيان شي من الريضة الخفيفة بعد الطعام
ثم ان التمرين بعسل المتظم في الابدنة المخصصة لذلك مفيد في كل حال . ومن
الخطأ الاعتقاد السام أنه اذا لم يشعر الانسان بأنة تروصه فانه لا يستفيد شيئاً
من رايسته . فقد ثبت أن فائدة اريضة أكيدة وان راقها ملال . على أنه لا ريب
في ان الريضة الجذابة افضل من سواها لالها تستدعي الحمسة وهو مفيد للجسم

عد داته . ويسمي لا تقتصر الرياضة على صنوف الرياضة البدنية بل يجب أن تشمل رياضة القوى العقلية — الشعور والذكاء والأرادة — شعاع الموسيقى وحضور لرويت الحيدة وبتأثير وتذكير وتدليل النفس وتقبل مطايع الخ ..

ومحسن بالاساس ايضاً أن يتحدد موضوعاً أو عملاً ما يصرف إليه في ساعات رايته . ويسمي ذلك عند الاكابر hobby و Avocation ويجب أن يكون نوع هذا الموضوع أو العمل بعيداً عن نوع المهنة لاغتياضه . فكثيرون من الرجال المهتم كانوا يصرفون حراً كبيراً من مرغهم في زراعة الارهاار أو في البحرة لولي لتصور وغير ذلك

والفرصة شأن كبير اليوم وليكفي سلاح ذو حدين فقد تميد لو تصرف وقتاً طويلاً لكتب او رداستها ولاحداث شديداً اذا أثر من هذا القيل فيحي ارشادهم مراقبهم وعلى الاحمال يصبح القول من أيد الكتب هي ارربها واعتقلا وهالك صروب من الاحباب والملاهي بحيث ان تخرج مدمها الى الفساد كالمب لورق والرقص وغيرهما فادام يفسد الانسان فيها انتدابها بحيث يصبح لمب لورق قاراً والرقص مفساً وقس على ذلك

الراحة

ان الاستراحة ضرورية للانسان كما شعر تيم . ومحسن به «دالك أن يستلقي على ظهره . يحكي عن رئيس جامعة انه مثل يوماً عن سر نشاطه ومقدرته على العمل فقال : « انسر في ذلك هواي لا اركض اذا استطعت انب امشي ولا امشي اذا استطعت ان اقف ولا اقف اذا استطعت ان اجلس ولا اجلس اذا استطعت ان استلقي على ظهري »

تلك الصائح حسنة لمن كل طبيعة عمل كثير الحركة كثير المشاغل . أما لكالي فيجب ان يتبعوا هذه النصيحة بمكوسة — أي ألا يستلقوا على ظهورهم اذا استطاعوا الجلوس وألا يمحسوا اذا استطاعوا الوقوف وألا يمشوا اذا استطاعوا المشي ولا يمشوا اذا استطاعوا اركض

النوم

يمكن المريض للقلق ان يتوصلوا الى النوم بالانتباه الى صوت واحد متكرر (كصوت ساعة مثلاً) او الى فكرة واحدة ، كذلك الرياضة بعد الظهر تساعد على النوم في الليل ومثلها الحمامات الدافئة ، والتسبيق البطني .
بالوم يستعيد الانسان قواه المفقودة ولا يكتفي ان يكون النوم طويلاً في الزمان فقط بل يجب ان يكون مريحاً هادئاً ، وعلى الاجمال فلوقت اللام من النوم يتراوح بين ٧ و ٩ ساعات والاحداث أشد حاجة الى النوم من الكثر .
والأفضل ان ينام الانسان على الامدة فالعظام وان سهل النوم في البدء فانه يزعم الظم أثناء نومه . ويجب ان يهوى مكان النوم وأن يكون الفراش ناعماً بعض الشيء .

٧ - سكون العقل وعمله

قلنا ان العقل يحتاج الى الحركة والسكون مثل ما يحتاج الجسم . ولا ريب في ان الارتباط شديد بين صحة العقل وصحة الجسد .
وكثيراً ما يشعر الانسان بصيق لو كرب وما السبب الا حالته الصحية . فان اعتلال صحته يحمله بحمل سريع المصعب من انه الاسفل وقد تكون العلة الحقيقية الموجهة للصيق والكرب الامساك او جهد العين او عدم تقوم الجسم او قلة الرياضة أو تعاطي الكحول او غير ذلك . فانه اذا صاحبه في هذه الاحوال يكون اما حقنة او قطرات او رينسة ثم نعم هناك .
ولا شك في ان الصحة الجيدة وقلة اموى العقلية السكامة . وفي كثير من الاحيان يحب نسبة السكر في الاعمال العقلية الى اعتلال جسدي وهذا القول يصح خصوصاً على اصحاب الفنون الجليلة . ومن اقوال ايكينيتوس : ان الانسان لا يستطيع أن يبلغ لرقى درجات الفلسفة الا بالصحة السكامة المتبعة .
على ان غرضنا الاول هنا بيان تأثير الخلة العقلية في الجسد . وقد ذكر احد القديس رومو الدجاج وشعروا في رتبته ناعماً عالياً انه ثبت لديه ان يحويف الدجاج

ولها به بالحركات والاصوات المرعبة كل يقتل من يصيها نكس ما اذا عولمت
مماقة حسنة رقيقة

وفي استطاعة كل واحد منا ان يتشت من تأثير حاله النفسية في حسنه مراقبة
نفسه . فان التحمل بورد الخلود ، والخوف يسرع حركة القلب واتساع ، والحزن
يسقط الدموع الخ . . . على ان التأثير قد لا يكون طاهراً للعيان كالتأثير الاهتمام
الشديد والاهمال الكثير وهو ما يصبر عنه الاسكندر بكلمة Worry فانه من امراض
هذه المذبة اذ ترى معظم الناس مقطعي الخواصب عبي . الوحد . ولا ريب في ان
ذلك سبب التأثير في صحتهم

ومن الناس من يصاون بوساوس من حمة غنايتهم بصحتهم الا ان هؤلاء
لا يلتفتون الا للامور الجسدية فيطمون مبشتم ويتقنون ما كلهم ومشروتهم
لح . . ويفوتهم للاسف ان اهتمامهم الشديد هذا من الاسباب التي تصر بهم
على الاسد اما ان يعود الاعيان للحوادث كما تأتي والايق مرتكاً حانفاً
شرقاً للمصائب والارايا

كل شيء عادة حتى السعادة . عود نفسك ألا تنبأ بالامور والحوادث وان
عاشتك تر نفسك سعيماً . قد يستغرب القارئ هذا القول لأول وهلة ولكنه
اذا عرفت كيف « يتكلف » عود القروم وعود فيه التصريح بما لا قدرة له ان
غيره فان السعادة ليست بعيدة عنه . وانما السعيد — كما قل احدم — من اعتقد
نفسه سعيماً

بل ان كاتباً اسكندرياً ذهب الى احد من ذلك فقال « ان السعادة واجب
عبي لنا تأديته وللأسف اننا شديديو الاهمال لهذا الواجب »



تاريخ الشهر

على الحدود المصرية

قد تقدم الجيش البريطاني في جنوبي فلسطين قديماً محسوساً وجميع الدلائل تدل على قرب حدوث أمور خطيرة في تلك الجهات . وقد صدر بلاغ بتاريخ ٧ مارس هذا نصه :

« تمهّرت الحدود الشمالية في جنوب فلسطين الى جوار خان يونس ولف ، وذلك من عهد استرجاعها العرش . وقد قضت النهرين المائمين منه كما باعداد من منبع جداً للدفاع في « ولي شبح بوران » بيت محسن حصناً أو حصكز ووجه بالحدائق بعضها بعض ثم نخلت أمس عن هذا المركز الدفاعي الحكم وتفرقت بين عرة وتل الشريعة وشالي تل الشريعة على تحادة السكة الحديدية لاني تحلة ان قابل جنودنا المتقدمة اليها وتقاتلها

« وقد قضت طياراتنا أمس التهاطلولة في قذف القنابل على كتابب الاعم المتفرقين وقطراتهم وسككهم ومهائنهم واحقت بهم خسائر فادحة في العدد والذخ وبلغ ما قدقته عليهم من المواد الشديدة الامحار محوطين . هذا عدا انهم لم يحسروا حصاراً جسيمة في طاراتنا المتواصلة عليهم في خلال النهرين المائمين ومن هذه الحسائر تدمير ثلاث طيارات من طياراتهم في عارة حديثة على مستودع اطار هذا وقد استأنعت طياراتنا اليوم القارات على الاعداء .

وصدر بلاغ رسمي بتاريخ ٢٨ مارس هاتذ هو :

« قدمنا جنودنا مسيرة ١٥ ميلا من ربيع الى وادي عرة الواقع على بعد ٥٠ ميل من غرة غرباً لتحصي العمل في السكة الحديدية

« وقد قاتلنا في شرق ذلك الوادي قوة عثمانية مؤلفة من نحو ٢٠ مقاتل بد راتمة في يومي ٢٦ مارس الحالي و٢٧ منه شمرت حصاراً عظيمة فادحة جداً وده حسلرتها بين ٦ آلاف مقاتل و١٧ آلاف مقاتل

«هذا عدا اثنا اسرنا منها ٩٠٠ ومن حقهم قتلت العام وجميع الذين في مركز قيادة الفرقة الثالثة والمحسين النمايه و ٤ صا و ٣٢ صف صابط وعسكرياً بمسويين و ٥ صف صباط وعساكر المايين وعضنا مدعين من مدافع الموزر العموية من عيار ٤٠٢ »

الانقلاب الروسي

كان للانقلاب الروسي أعظم وقع في النفوس وعنده الشعوب الرافقة فوراً كبيراً للسادى الديمقراطية . وقد نفى متصد روسيا في القاهرة بلاعاً رسمياً عن هذا الانقلاب مرأياً أن شبهة محرومة لقيمته التاريخية :

وزارة الخارجية الروسية بنزع راد ١٩ مارس ١٩١٧

قلت اليكم شركة ترور راد الثفرايية تفصيل الحوادث التي وضعت في الايام الاخيرة وسقوط النظام السياسي القديم في روسيا . ذلك النظام الذي ابدك وانهم شر انهدام باستنكار الشعب له لسوء تصرفه وعجزه وقلة رويته

وان اجماع اصحاب العقول والامكار والاراء السليمة على كره النظام الرائل للضعف سهل المنفذ من هذه الازمة وجعل حلها قريباً . لان جميع العقلاء افندركين اصموا بكل مسرة وارتياح الى علم الثورة وامدم الجيش هوتته ومؤارنته . وائل جد الشعب في أقل من ثمانية ايام دوراً باهرراً كاملاً . وهذه السرعة في اتمام العمل ساعدت لحسن الحظ على ان نكون صحابة الحوادث فتيحة جداً حتى ان فلتها تدعو الى العجب انا فيست بما يقع عادة في مثل هذه الحوادث والاهلات الكبيرة الحظلة الثائر كهذا الانقلاب

في كتاب وقته القيصر قولاً الثاني في قصر سكوف في ٢ مارس ١٩١٧ على الحساب الشرقي (١٥ مارس على الحساب العربي) تدرك حلالاته عن العرش بالاصالة عن قسه وبالتيبة عن امه ولي المهد الكسيس قولاً ومنتش لاجبه الترددون ميشل الكستندرونش ولما اطلع ذلك المرنديق ميشل في ٣ مارس (١٦ مارس) سنة ١٩١٧ نفى عن تحمل اعماء السلطة العليا الى ان قرر الجمعية الدستورية التي تختص على قاعدة الاقتراع شكل الحكومة وتقرر القوانين الاساسية لبلاد الروسية وفي كتاب التارل ده المرنديق ميشل 'الشعب الروسي الى الخضوع للحكومة

الوقتية المؤلفة من دوما الامراطورية الى أن تعلن الامة ارادتها ولقد نشر نائب
الحكومة الوقتية وبرنامجها السياسي وادبع في البلاد الاجنبية
والحكومة التي تتولى السلطة في أشد الاوقات حرجاً خارجاً وداخلاً
لا يذكر له مثيل في تاريخ هذه الامراطورية مدركة المهمة العسكرية الملقاة على ما
وهي تتصرف بها قبل كل شيء الى اصلاح المعونات التي اوتيت لها الحكومة السا
والي تأييد النظام والراحة في البلاد والى اعداد الوسائل اللازمة لتعلن الامة اراد
بكل حرية على مصيرها مستقبل في سياستها الداخلية

والوزارة التي انتظمت في سلكها وولتي الامور الخارجية تحترم المهود والموازي
الدولية التي أبرمتها الحكومة التي قد سقطت وتجميل العهد الذي اعطته روسيا
خمسها مقدساً وانا متوثق بكل غاية واهتمام الروابط التي تربطنا باصدقائنا وحلفائنا
ولنا ملء الثقة بل هذه الروابط ترد ادع على عهد التعام الجديد وثوقاً ونمكناً والحكمو
العديدة تسير على مذهب الديمقراطية فنحترم حقوق الشعوب الصغرى والكبرى
وحرية تقدم هذه الشعوب وترقيها والاتفاق الحسن بين الامم . ولكن هـ
الحكومة لا تسفل لحظة عن الظروف الخارجية الحرجة التي تولت اتمامها السلطة
فان روسيا لم ترد الحرب التي صمت العالم منذ ثلاث سنين بالدماء . ولكنها كما
ضحية المدون والاعتداء المدبر منذ زمن بعيد . وهي ستظل تكافح في المستقبل رو
الفرو والامتلاك المنسلطة على الامة المنقرسة التي خيل اليها ان باستطاعتها ان تفر
سيادتها التي لا تخمد ولا تحطق على الامم المخاورة لها وان تحكم في اوربا في القرو
المشربين من الحكم العسكري الروسي

فروسيا الاممية الصادقة على المهود والمواثيق التي رحلوا بمخلصها المبدعين ارباب
لا اعصام له حقيقة الثبة مثلهم على ان نوري لشعوب والامم معها كان الامر ع
السلام على قاعدة تقرير نظام دولي يات ليضرب به الحق والعدالة . وهي ستقاتل ا
حايهم عدوها وعدوم حتى النهاية دون هنة ولا هوادة والحكومة التي اتاه
تتصرف كل عزيمتها الى اعداد مصداق النصر . وتتصرف الى اصلاح هفوا
الحكومة السابقة تلك المعونات التي عرقلت الى الآن همه الشعب الروسي واتقاء
على التصحبة وهي موقدة من الارتفاع العظيم الذي تولى الشعب كله سيضاعف القول
ويسجل بساعة النصر والفوز — فوز روسيا الحديثة شبابها وفوز حلفائها واصدقائها »

الجامعة السلطانية الكبرى

من المشاريع الحليّة التي احتمت بها وزارة المعارف إنشاء جامعة كبرى على مثال الجامعات الأوروبية مع إضافة الصفة الشرقية إليها وقد ورد في مشروع مبرانية وزارة المعارف لهذه السنة ذكر الأسباب التي حثت الوزارة على التفكير في هذا المشروع فمن ذلك قولها :

«... وبما لا احتصار أن النظام الحالي تموزة الروح التي نبئت على الهمة وحس التمسك بأهداف العلوم والمعارف كما أنه لم يولد في النفوس اطماعاً عليّة عظيمة ولم يوجد في البلاد نهضة ذات أثر كبير في عالم العلوم بل هو على لعكس من ذلك نظام فوائده مادية محضة يحمل الطلاب على النظر بأن بل العلوم هو العرس الوحيد الذي يحب وضه نصب أعينهم... »

ثم ذكرت أن عدد التلاميذ الذين يخوض الدروس الثانوية ويريدون مواصلة دروسهم بعدها ما راح في ازدياد وإن بعضهم كثيرين يريدون تلقي دروس عالية لا يقصد تأهيلهم لمهنة خاصة بل لمجرد رفقة مداركهم وزيادة معلوماتهم العامة . ثم قالت :

« وعلاّماً قدّم قائل تاريخ مصر الطويل المقم بالحوادث والتعلّلات المختلفة وموقعها الجغرافي ومركزه الأدبي في العالم الإسلامي كلها بشير إلى وجوب إيجاد كلية بالفاخرة تكون مقراً للدراس العلوم الشرقية... »

« كل هذه الاعتبارات تشير إلى أن الوقت قد حان لأعداد معرّرات دراسة وإاية على النمط الحقيقي المتبع في الجامعات وعلى الأحص إنشاء قسم للآداب وفهم للعلوم وآخر للعلوم الشرقية فإن إنشاء هذه الأقسام الثلاثة بسدّ كثيراً من أبواب النقص المشاهد في التعليم العالي . وإذا ربطت المدارس العليا بعضها ببعض ربطاً تاماً ووصفت جميعها تحت سلطة واحدة تكوّنت منها جامعة بالمعنى الصحيح شاملة لمدة أقسام عديدة »

وقد وافق مجلس الوزراء بادئ ذي بدء على هذا المشروع في حلقة ٢٧ فبراير وعهد إلى وزارة المعارف في إعداد لائحة تبيّن فيها نظام الجامعة وإدارتها تمهيداً لإعادة النظر في المشروع والبت فيه نهائياً . وقد شرعت وزارة المعارف في تنفيذ هذا القرار واختارت بذلك لجنة مؤلفة من أكابر شيوخ التدريس والتعليم الوطنيين والأجانب برئاسة اسماعيل حسين باشا وكيل وزارة المعارف

السؤال والإفتراء

(١) لا نشر في هذا الدب إلا الاسئلة التي تروى في الرد عليها فائدة لظهور القراء فقد تفعل الرد على سائر الاسئلة لما لكونها خصوصية لا عميد لا أصحاب أو لكوننا قد أحسننا عليها في بعض الامداد لنصيب (٢) نشر الاسئلة التي ترد اليها قد يصطبر الى تأجيل الرد على بعضها فلتتس من سائر صواب في هذه الحلال (٣) ينبغي ان يذكر في الاسئلة أسماء مرسلين على انه يجوز الزهر الى اسم الناس بأدب أو بكده

مرآة الاسكندرية ومنازعتها

﴿ الاسكندرية ﴾ حسين احدي صالح

مارايكم في مرآة الاسكندرية ؟ أكان نذيرها من حيث احراق سعى العدو وتدميرها اذ اوجعت اليها نتيجة ما حثهم عليه والفة ؟ أم رجع ذلك (كما يقال) الى سحرهم وما كسوه عليها من الرمور والطلاسم ، واداك من الوجهة الثانية فهل كان لقدماء المصريين مقدرة على القيام بأعمال سحرية هي في طرنا حراية اكثر منها حقيقية كانتهم املاات التي قيل عنها بأنها تمنع الناموس والحراد وغير ذلك

﴿ الحلال ﴾ المؤرخين في مرآة الاسكندرية ومنازعتها أقوال متصارعة وأراء متناقضة متباينة وعلى الاحصاء بعض مؤرخي العهد السابق اندس كان لا هم لهم الا سرد المجانب ونقل لقرائن عن سلف من المتقدمين . والبك كلام السيويني الذي جمعه من أقوال المؤرخين قال :

« وهي مبنية بحجارة مهدمة مرسلة بالرخايس على قناطر من رجاج والضاظر على طهر مرطبان من نحاس وبها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر البيوت من داخلها ولبيوت طافات مطر الى البحر واختلف أهل التاريخ فيمن بلغا قبيل انها من ماء الاسكندر وقيل من ماء دلوكة الملكة ويقال ان طولها كانت ألف ذراع وكان في أعلاها تماثيل من نحاس منها تماثيل قد أشار بسماة يده الى نحو الشمس أبها كانت من اعلاها بتور معها حبيها دارت ومها غشال وجهه الى البحر اذ صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هائل يعلم به أهل المدينة طروق العدو ومها تماثيل كل مضت من اليد ساعة صوت صوتاً مطرباً

وكان باعلاء. مرآة ترى منها قسطنطينية وبينها عرص اسحر فكما حذر الروم حيثما
رؤي في المرآة. وحكى المسمودي ان هذه المئادة كانت في وسط الاسكندرية وانها
تعد من بين العالم لمعية ناهي عن ملوك اليونان بقائه الاسكندر لما كان بينهم
وبين الروم من الحروب فعدوا هذه المئادة مرقاً وحطوا بها مرآة من الاحجار
المشعة يشاهد فيها مراكب البحر اذا أقبلت من رومية على مسافة تبحر الاصار
عن ادراكها »

فيما ترى هذا اذا لم ترى من الحصين من قبل الى رأيتهم يبي حل هذه
الجانب والفرائب. قال ياقوت :

« واما مارة الاسكندرية فقد ما اكدوم في وضعها وما نتم في عطها
وتوابعها في امرها وكل ذلك كذب لا ينبغي حاكمه ولا يراى الله راويه ولقد
شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد ما متجهاً من نحرى الرواة وذلك انما هي
بنية مرمية شبيهة بالخص والصومعة مثل سائر الابنية ولقد رأيت ركناً من أركانها
وقد تهدم مدغمه الملك الصالح رزبك أو غيره من ورراء المصريين واستخدمه فكانت
أحكم وأنس وأحسن من الذي كان فيه وهو طاهر به كالشامة لان حجارة هذا
المتعد أحكم وأعظم من القديم وأحسن وصماً ورسماً »

وقال :

« ولقد نظلت الموضع الذي رغبوا ان المرآة كانت فيه لما وجدته ولا أثره والذي
يزعمون انها كانت فيه هو حائط بينه وبين الارض نحو مائة ذراع أو أكثر وكيف
ينظر في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ومن أعلى المئادة فلا سبل
لناظر في هذا الموضع فهذا الذي شاهدته وصحته وكل ما يحكى غير هذا هو كذب
لا أصل له »

فانصحا اراء هذا التافس لا تعرف تماماً العرض من هذه المرآة ؟ والذي
ترجحه ان المئادة لم تكن لا لهندي بها السفس والمحقق تاريخاً ان الذي بناها هو
بطليموس فيلادلفوس . اما المرآة فلما كان حبرها مهيأ فلما وصفت لمعاينة سن
العدو وتصلبها عند دخول البلاء فكس أشعة الشمس نحوها لا لأحراقها وتدميرها
ويظهر أن نخط المؤرخين في ذكر مرآة الاسكندرية وصلاتها بشبه من كل
الوجوه تنبئهم في احراق مكتبة هذه ابادة . أما شبه هذه المئادة الى قدماء المصريين

كما يظهر من كلامهم خطأ وحديث خرافة أد الاسكندرية وكل ما ينسب اليها لا يرجع
عهده الا الى الاسكندر باي هذه المدينة ومن حلقه من البطالة
وكذلك القول في إنشاء المسلات شع التاموس والجراد قاتهم لم ينصبوا هذه المسلات
وصداً لأعمال سحرية لا تخرج عن حد الخرافة بل نصبوها نذكاراً للفتوحات والوقائع
العظيمة وتخليداً لذكر الملوك والفاحين كما ينصح من استكنايات الهيرودسية التي
كتبت عليها

الفتة

﴿ دمنهور ﴾ احمد اتندي زيدان

ارجو أن تتكرموا بالافادة عن ماعية شجر « الفتة » وزهره واسمه وهل
يستخرج منه عطر طيب الرائحة حقيقة / وابي برقع كثيراً وفي اي البلدان كان
منشأ وهل هذا النوع أصيل في مصر وهل نجحت ررايته فيها

﴿ الهلال ﴾ اسم هذا الشجر في اللسان النسي « أكاسيا فاريزيانا » وهو
يستعمل في مصر لصل السجيات مع السط اذ هو يتكاثر بالدور بسهولة الا ان
انسط احوود منه من حيث الاحشاب كما انه يصل السط في عمل البياجات وما
اشبهها . واصل شجر « الفتة » من اورا الجنوبية وأسيا الصغرى وهناك كان منشأها
وقد نجحت ررايته في القطر المصري مجاحاً عظيماً أكثر من مجاحه في وطنه الاصل
وهو يزرع بكثرة في مصر ولا سيما في الصعيد فيصير بفصل مجاح نبتة فيها
اشجاراً لطيفة حمية تنمو عليها ازهار جيدة كثيرة ذات رائحة دكية يستخرجون منها
العطر الطيب الرائحة المشهور « بالفتة »

أسرة هابسبورغ وأسرة روه آوف

﴿ مصر ﴾ صموئيل اتندي المقادي

ارجو الافادة عن أسرتي هابسبورغ ورومانوف أيهما أقدم عهداً

﴿ الهلال ﴾ ذكرنا في مقالة « أسرة رومانوف » في غير هذا المكان ما يكفي
لمعرفة تاريخ تلك الأسرة وخلاصة ذلك أنها ترجع بنسبها الى ميخائيل رومانوف الذي

تخبط قيصر سنة ١٦١٣ . وان السلسلة المذكورة من سلة انتهت بموت بطرس الثاني (سنة ١٧٣٠) خلفته أمّا وبها بدأ سلسلة رومانوف الاشوية النسب الى سنة ١٧٦٢
 اذ تبدأ سلسلة رومانوف - هولشتين واليه تنسب الأسرة الحاكمة مباشرة
 اما أسرة هاسبورج فهي تنسب الى رودلف اوف هاسبورج وهو امير جرمني ولد سنة ١٢١٨ وانجب ملكاً سنة ١٢٧٣ ونداشت السلسلة المذكورة للسنة
 سنة ١٧٤٠ اذ ارتقت المرض مليريا تريرا التي كانت قد تزوجت من سيس الاول من
 سرّة لورين . ولذا فالأسرة تسمى أسرة هاسبورج - لورين

حوج وماجوج

﴿ رشند جامايكا ﴾ الياس افندي موسى الحوري
 هل أمة حوج وماجوج موجودة في الوقت الحاضر بعد ستمت البص يسوسهم
 الى الصبيين والبالين
 ﴿ الهلال ﴾ كان حوج رئيساً على قبلي مانك ونوال الوارد ذكرها في
 التوراة وكان ماجوج ثاني ابناء يامث . وفي سورة حرقال يشير هذا الاسم الى اهل
 حوج . وقد يقصد بالاسمين قبائل السكيتين المتوحشة الذين كانوا يابون من الشمال
 بغوات عظيمة فرساً ومشاة مسلحين بالنسي . ورم مضهم ارب المقصود بمجوج
 وماجوج اهل الصين وقال المص يد م الروس

سليمان الحكيم والحوانات

﴿ ماموا عينا القرنسية ﴾ عيب افندي الصباغ الحايك
 سمع كثيراً ان سليمان الحكيم كان يكلم الطيور والوحوش والعشب والشجر .
 فما أصل ذلك ؟
 ﴿ الهلال ﴾ ليس في التوراة ما يدل على ان سليمان الحكيم كان يكلم الطيور
 . كما ورد ذلك في غير التوراة



اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ أعظم منجم في العالم ﴾ كان المظنون ان عمق المناجم في العالم منحصر تامارك وكالومت أندريكلا في الولايات المتحدة وقد طهر اليوم ان في البرازيل منجم أعظم منهما وهو منجم مورونيلو الذي يستخرج منه الذهب وهو ملك لشركة اسكيبية . اما تاريخ هذا المنجم يرجع الى سنة ١٦٩٩ اذ استكشفه البورتغاليون ولا يسم بالاصطلاح تاريخه بعد ذلك وانما المؤكد ان الذهب كان يستخرج منه بانتظام في اثناء القرن الثامن عشر . والعرب عن هذا المنجم ان الذهب فيه قطعة منخنة انحاء ٤٥ درجة داخلية في جوف الارض كائنها ححر . ويعد عمق اعمق مكان وصلو اليه نحو ١٨٠٠ متر ولا يخفى ان الحرارة تزداد ارضاعاً كلما رل الانسان عن سطح الارض ولحسن الحظ ان الرابطة في ذلك المنجم ليست اكثر من درجة سنبيراه لكل ٥٠ أو ٦٠ متراً . على اهم بمحصول الحرارة بالوسائل الصناعية ولا سيما التهوية المستمرة

﴿ تأثير المشروبات في الاحداث ﴾ منذ خضع سنوات لحظ احد المعلمين في مصر مدارس كولوميا بلاندا ان تلاميذه (وعددهم ٥٤) أقل بهافة وقطعة في الاثني منهم في باقي أيام الاسبوع . فخطر له مرة ان سألهم كيف تقصوا يوم الاحد فوجد من أجوبتهم ان معظمهم كانوا في بعض الفحوات أو المثرهات وانهم تعاطوا جميع بعض أنواع المشروبات ولا سيما البيرة . وقد كتب احد الامه الاثان عن هذا الموضوع في مجلة طبية هذا ان الاولاد اشد تأثراً من الرجال الكاملين النمو في هذا الامر وانه يسمى ألا يتعاطوا الا الماء القراح الى سن ١٥ أو ١٦ سنة على الأقل وقد أقام أحد الاطباء التحرية الآتية وهي تثبت ما نهدم :

طلب من بعض مديري المدارس ان يسموا تلاميذهم نحو (٦٠٠) الى ثلاث درجات : الجيدين والمتوسطين والردئين . ثم طلب ان يسموهم أيضاً الى خمسة اقسام من حيث تعاطيهم للمشروبات : (١) الذين لا يتعاطون مشروبات روحية قط (٢) الذين يشربونها احياناً (٣) الذين يتعاطون البيرة مرة في ايام (٤) الذين

بمطاطوها مرتين في اليوم (٥) الذين يماطونها ثلاث مرات. وكانت النتيجة كما يأتي :

من القسم الاول	في السنة -	الحيدون	للتوسطون	الرديثون
١	٤١٥٨	٤٩٦٢	٩	
٢ الثاني	٣٤٦٩	٥٦٦٩	٩٦٥	
٣ الثالث	٢٧٦٨	٥٨٦٤	٩٢٦٧	
٤ الرابع	٢٤٦٩	٥٧٦٧	٩٨٦٣	
٥ الخامس	٢٤٦٩	٣٣٦٣	٦٦٦٩	

فانتيحة من ذلك ان الحديد ولشوسجين من شاري الماء أكثر من سوام
 (٢) تأخير النساء في السلم (٣) لقد كان من نتائج هذه الحرب ان رادت حرية
 المرأة زيادة عظيمة اداتها فتحت لها أبواباً في اصناعاتها والتجارة والزراعة كانت مقفلة
 في وجهها فوجدتها الاستقلال في العمل وهو يؤدي حتماً الى الاستقلال في الفكر .
 وبحول فريق كبير من المعركين انه سيكون للمرأة في المستقبل شأن اعظم من شأنها
 في الماضي اذ لا بد ان تخطط على ما قد حلزته انتهاء هذه الحرب من الحرية والاستقلال .
 وما على ذلك يرجح اذا اعطي تقضاء حق التصويت — وليس هذا بالبعد — ان
 تكون أصواتهن في حاسم الحركة النسبية ، وفي مقبلة ذلك متروحة الاتحاد الاوربي
 الذي يفكر فيه الساسة . والعرض منه حل المشاكل الدولية خرافات من سلطة عليا
 ذات قوة تعبئية مؤلفة من جيش دولي . وقد قال أحد الكذبة « ان الرجل بطبيعته
 وترينه اشد ميلا الى الرابع . ولفترية العسكرية في ذلك المقام الاول »

(٤) اثر تاريخي عن علاقة الممارك بالامطار (٥) ذكرنا عبر مرة في الهلال مشكلة
 علاقة الممارك بالامطار . وقتنا ان احدث الآراء انبية على التعارب العلمية في هذا
 الموضوع تقول بوجود صلة بين الحلاق المدافع كثرة وتساقط الامطار . وليس عزمنا
 الان إعادة البحث في صحة هذا الرأي بعد وعفاء حق في الالهة المماضية وانما عزمنا
 ان نأتي على فقرة وردت في كتاب بلوترخوس المؤرخ الشهير يصف فيها واقعة بين
 الرومانيين والنوتون سنة ١٠٢ في م . م . قال : « من المعلوم ان الامطار الغزيرة
 تتساقط عادة عقب الممارك الكبيرة كان الالهة تريد غسل الأرض وتطهيرها او كان
 الدم والتضيق بولسان رطوبة ومخاراً فتكتشف الهواء من جراء ذلك الخ . . » والمريب
 في ذلك انه لم يكن لدى التجار من موانع في ذلك الزمن

﴿ ارتعاع الاسمار في قرن ﴾ ذكرنا في خلال مضي تأثير الحرب في ارتعاع الاسمار ومحمل بنا الآن ان بين ارتعاع الاسمار على الاجمال في القرن الماضي . و ثبت ان الحروب دائماً ترفع الاسمار ليس في الدول المتحاربة فقط بل في سائر الدول أيضاً . ففي حروب الثورة و زمن نابوليون ارتفعت الاسمار في انكلترا الى ماضي كانت . ثم أخذت تنحط شيئاً و شيئاً . و اذا ألقينا نظرة اجمالية الى الاسمار في القرن الماضي وجدناها شبيهة بثلاثة امة متواصلة و اطراف تلك الامة هي حروب نابليون والحرب الاهلية الامبريكية والحرب الحاصرة

— ❦ — ❦ — ❦ —

شذرات

في ٤ مايو سنة ١٨٣٣ صدم قطار بحاري الذي حمله سفينس (مخترع البخار عربة محمل نحو ألف يضة و ٥٠ ليرة من الزبدة فكان نتيجة هذا الاصطدام ان اجتماع مدير الخط الحديدي و قروروا بناء على اقتراح سفينس استعمال صفارة صف بضعط البخار وهي اول صفارة و كتبت على قطار حديدي

في ولاية تكساس من الولايات المتحدة اماكن تصاعد منها اصوات عرية كأن صادرة من جوف الارض . و للاهلين في تلك الاصوات خرافات كثيرة . و من تلك الامكنة مسمى التز المسمى . فاما كان الجو حاراً و الهواء خفيفاً كان الصوت الصاها منه واضحاً جليلاً و لكن ذلك اذا اضطرب الجو و هبت الرياح فيكون الصوت اذ ذلك مرعاً

في كنتي اميركا نهر يسمى النهر الغني لان منحه و مصبه عظيمان تحت سطح الارض لا يلم مكلهما ولا يرى من هذا النهر الا مسافة قصيرة

في قرية الويل نورومانيا هرنسا شجرة سدبان كبيرة مخوفة يبلغ طولها نحو قدماً و محيطها ٣٠ قدماً . وقد اقيم في جوفها مذبح للصلاة

عرفنا الصبي التي تحمل نوراً كهربائياً والصبي التي فيها علقة للسحابر أو لبعض
الأدوات والصبي التي تحوي سلاحاً الخ . . وآخر ما سمعنا عنه عما تقوم مقام
كرسي عند القروم قفّح ويجلس عليها صاحبها . وهي تصلح أيضاً شمسية

بصع بعض راكبي الخيل اليوم قديلاً كهربائياً على جهة الفرس للاستعانة
وثيقه المارين أسوة بسائر وسائل النقل

فمن أحد الأطباء في عمل فهرس لكتاب طبي لديه بدلاً من أن يكتب الاسماء
ويرتبا بحسب الترتيب الابداعي رسم جسم انسان ووضع على كل عضو في الصورة عمدة
الاصبغة المخصصة له في الكتاب وقد وجد ان هذه الطريقة ترشد بسرعة الى ما يريد

كثيراً ما يسي الاسنان مندبلة في البت ولا ينحى ما يمنع من ذلك من المصاغة
وقد اخترع احدكم صندوقاً بوزع التبادل من فقاء ذاته عند وضع ثمن التبادل في
صندوق خاص لذلك أسوة بالصاديق التي توزع الشكولاتة والمثلث وعبر ذلك

يتوقع الكتاب الحريون ان يكون للحياة شأن كبير في الحرب بعد تهديم السور
الحديدي المقام عند خط القتال . ومن المعدات التي شرعوا يعملون بها الحياة حربة
تركب على اقدامهم

يلزم لإدارة الهلال

الأعداد والنسب الآتية بالثمن أو المبدلة

العدد ٢ سنة ١١٣ و ٢ من سنة ٢١ و ٢ سنة ٢٢ و ١ و ٥ و ٩ سنة ٢٣ و ٥ سنة ٢٤
والسنوات ٢ و ٤ و ١٣ و ٢١ والمخارة مع الإدارة بمصر

أخبار علمية وصناعية

﴿ أكبر أفاق العالم ﴾ منذ بضعة أشهر فرغت فرنسا من بناء نفق من أفاق العالم نفي نفق « جبال روف » الذي يبلغ عرضه ٧٢ قدماً وارتفاعه ٥٢ قدماً وطوله أربعة أميال ونصف ميل وقد استغرق إنشاؤه ١٢ سنة والعرض منه نسبياً الملاحة أدنى من بوابته وصل الترع الداخلية بالبحر المتوسط - وإذا طرأ في المساحة والصق فهو أكبر نفق في العالم أما في العالم فهناك عدة أفاق أطول منه وهي : -

نفق الترع في الالب	طوله	٦ ٣ / ١ أميال
» كوتوت في كندا	»	» أميال
» كوتنتال ديفيد في الولايات المتحدة	»	٦ ٢ / ١ أميال
» خبسن	»	٦ أميال
» هوزاك	»	٤ ٢ / ١ أميال
» لتشرع في الالب سويسرا	»	٩ ١ / ١ أميال
» موت سنس بين إيطاليا وفرنسا	»	٨ أميال
» بيوكروتون (لا حال الماء الى نيويورك)	»	٣٣ ميلاً
» أوتيرا في نيوزيلندا	»	» أميال
» روتشرع (الماء)	»	٣١ ميلاً ونصف
» سان غونا في الالب سويسرا	»	٩ أميال وكو
» سفرن	»	٤ أميال ونصف
» سبلون	»	١٢ ميلاً ونصف
» سوترو	»	٤ أميال ونصف
» حال الامدس	»	٥ أميال

﴿ مقدار ما يأكله الإنسان في حياته ﴾ قد حسبوا أن الإنسان المعتدل في جسمه وصحته الذي يبلغ من العمر ٧٥ سنة يأكل من الطعام أثناء حياته كلها

رن ١٥٠٠ ضعف وزن جسمه — أي نحو ١١٠.٠٠٠ كيلوغرام . ولو راكم الحُزَنُ حده الذي أكَلَه لمادل حجمه حجم بُناية متوسطة . أما الخصار الذي يتطاول فيلزم نَفَقَه قطار حديدي طوله ثلاثة أميال . وأما السكر فيساوي نحو ٥.٠٠٠ كيلوغرام الملح ٧٠٠ كيلوغرام وقس على ذلك سائر المأكولات .

﴿ أكبر وأصغر ساعة في العالم ﴾ صنع أحد معامل الساعات في الولايات المتحدة على سبيل الإعلان ساعتين هما أكبر الساعات وأصغرها من شكلها أي من شكل الساعات التي نوضع في الحليب . أما الساعة الصغيرة فإن قطرها لا يزيد على سعة اعشار البوصة ومحيطها بوصتان وخمس وهي ترن نحو عشر أوقية . وأما الساعة الكبيرة فوزنها ١١٥ پيرة وقطرها ١٧ بوصة ومحيطها أكثر من ٥٣ بوصة وفيها ٢٣ حجراً كريماً . وقد نفق في صمها نحو التي حبه

﴿ تلفون حديد ﴾ اخترعت سيدة اميركية اسمها روزا هاتش من سكان مدينة بحس ولاية تينسي باميركا تلفوناً جديداً يجمع معاً الساعة والثقالة (أي الجزء الذي يسمع به الجزء الذي يتنقل به الصوت) . أما شكل الآلة فهو شبه حرس فيه ثقالة . أما الحرس فوطيعه تضجيم الصوت القادم من الساعة وهي خلف الثقالة . وفي استطاعة الحرس أن يقل الصوت إلى مسافة ١٢ بوصة . ومن مزايا هذا التلفون أنه يطلق حرية ليدن فيمكن استخدامه في الكتابة أو عبر ذلك



ديال الحب

بُذِعتْ أمك قد رصيت مودتي يا ليت ذلك يا حبيب بدوم
هوالك كالديما يضيهاهاها ويليه ليل كالنصار بهم
يصمو ويكعد كالهمار والدجى ونهب سمه عواصف وسم
عبد الطيف القنار

أأراك وحدك

أأراك وحدك والندو صيد وإله الحظي أمي لسجد
عبد الطيف القنار

مطبوعات جديدة

﴿جامع احمد بن طولون﴾ هو محاضرة الراجعة من المحاضرات الاربعة ليويسف اقدي احمد المقتنى بلغة حط الأنوار العربية بوراة الاوقاف . وكان قد القاه على طلبة المدرسة الخديوية أثناء زيارتهم للإمام الأثرية العربية . وفيها تاريخ الجامع وهندسته ووصف جميع احزائه . وقد اورد المؤلف ملحقاً خاصاً بترجمة ابن طولون والرسالة تقع في أكثر من ٦٠ صفحة وفيها صور كثيرة

﴿The Pyramids of Giza﴾ هو وصف وافق لأهرام العبرة بقلم السيد ا. ا. كويل مع الرسوم والخرط المصنعة على فهم تاريخها وهندستها . والكتاب مطبوع في المطبعة الأميرية وثمنه ٥ فروش صاع

﴿الحلة السلفية﴾ هي مجلة علمية أدبية أخلاقية تاريخية أجماعية تصدر مرة في كل شهر لصاحبها ومديرها عبد الفتاح أقدي قتلا في شارع عبد العزيز بمصر اشتراكها السوي ٢٠ قرشاً في مصر و٥ فراكات في الخارج وسنّها عشرة أشهر وهي تسمى غابة خاصة بوصف الكتب النادرة التي طعت ومحل وجودها وبيان الكتب النادرة المخطوطة التي توجد في بعض المكاتب الخاصة أو العامة وبيان مواضع العلوم وتاريخ نشأتها وبيان مسائل تاريخية مفقولة من كتب نادرة الخ . . .

﴿L'Orient Arabe﴾ أو الشرق العربي هي جريدة سياسية اقتصادية أدبية تصدر في باريس مرتين في الشهر لمديرها إبراهيم أقدي سليم مجار الكاتب المعروف ورئيس تحريرها المسبو أوجين جونك . أما عرض الجريدة فهو تعريف الأمة العربية إلى الفرنسيين خاصة والأوربيين عامة وبيان الروح العربية ومطامعها وآدابها وحاجاتها — وهم المعاهد . قيمة اشتراكها ٢٠ فراكات في فرنسا و٢٥ في الخارج

﴿التوفيق﴾ عادت إلى الظهور هذه المجلة بعد احتجازها زمناً طويلاً وهي مجلة أدبية تهديبية تصدر من جمعية التوفيق القبطية بالقاهرة في منتصف كل شهر قيمة اشتراكها ١٥ قرشاً في السنة وقليل والاكليروس نصف القيمة

جميع هذه الكتب تطلب من مكتبة الهلال بالقاهرة بمصر

طرق دفع الاشتراك

أفضل الطرق لإرسال بدل الاشتراك هي (المحالات على الوصفة في المستمرات
الانجليزية لأنها ميسورة) وحالات المدفوع بدونه أو مصر وورق اسون الانجليزي
والنوط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الآتية
﴿ توفيق افندي حبيب ﴾ وكيل المحال في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك
وسلفادور وبنما وباراغواي وجميع الجهات المجاورة

Mr Tofik Habib

60, Washington Street

New York, N. Y. U.S.A

﴿ ميخائيل افندي ناصيف مرج ﴾ وكيل المحال في سان باولو وجميع جهات

البرازيل

Snr. Miguel Nassif Maron

Rua General Carneiro No. 67 A.

Sao Paulo Brazil

﴿ حنا افندي طوس سليمان ﴾ وكيل المحال في البروجايرو

Snr. Hanna Tannus Souamman

196 Rua da Alfândega

Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا افندي يونس ﴾ وكيل المحال في بوس Aires

Mr Nicolas Yonnes

Calle San Martin 889

Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل افندي الياس شمس ﴾ وكيل المحال في كولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams

Appartado No. 183

Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسير افندي عبد المسيح ﴾ وكيل المحال في بارانا

Snr Esper Abd El Massih

Rua 15 de Novembro

Ponta Grossa, P. de Parana

Brazil

﴿ ملحم افندي شبلي ﴾ وكيل المحال في سيراليون والجهات المجاورة لها

Mr. Melhem Chibli

Manunta

Sierra Leone

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسمعان صيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & Co L^{td}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

✽ حبيب شير ✽

بشارع الواكي بمصر

تليفون نمرة ٤٥٠٣ • تليغرافياً « شير بمصر »

ورد لنا كمية وافرة من اصناف الجرم امريكاتي ونجليري . وكافة اصناف
الخردرات من قماش وياقت وشرابات وعاتبات وللمسات صوف الجمل وفليد كوبر
وشماسي وعصي ونشط جلد لوازم السر و دل اولاد وماتين بنات وايضاً كافة لوازم
الضباط وتلاميذ مدارس الحرية - جميع البضائع شتوية • الاثمان محددة

جبران ريز

تداول جميع اصناف الزحام — شارع نوبار ملشا بمصر

بذات جهد المستطاع لارصاه زياتي الذين عهدوا الي باشتغالهم كسالم الراحة
والبلكونات والبراق والقبور والتماثيل وتبليط غرف وحمامات لتداول والامرايات
خصوصاً دقة واغنان بلاط القبطاني من جميع الالوان وموق هنا فقد خصصت قبة
لتشغيل كل ما يلزم للموبيليات والسلام من حجر الجصم (المقطم) والبلاط المصري
واما الاسعار فبإتية الاعتدال ومن يشرف محلي ويشاهد اشغالي يتحقق صدق انوالي هذه

عبادة الدكتور قولا يطار والدكتور امين حيت

حكيم الاسنان على الطرق الحديثة

شارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحاد والاعياد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مربى بالخط والرسوم)

تأليف عبد الصانع عبادة

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المطبوعات وهو اول كتاب طهر في هذا الموضوع مشتملاً على ابحاث متمعة كلها جديدة في اللغة العربية لم تسبق اليها قد جمعت بين العائدة والذلة بأسلوب يشوق للمطالعة . وهو بحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكاتب به ، والكلام عليها وعلى المفاك والافطار التي اشتر فيها بالتفصيل ، واساس الانتشار ، وعلاقة الاديان بمعاقلة الامم على الخطوط ، وروية الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتب متفرع الطبع جداً على مثال الكتب الاوروبية حصر التنبؤ وكله مزين بالصور البديعة والاشكال الجذابة وماحق الجداول وبه خريطة قيمة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب أهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتقاهم سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالقصالة بمصر وباقي المكاتب ومن الفلسفة ١٢ قرناً صافاً

المحافل

الجزء التاسع من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول يونيو (حزيران) سنة ١٩١٧ و ١١ ثمان سنة ١٣٣٥ ﴾

اقوال مأثورة

لمؤسس المحافل

احفظ شبابك والكهولة تحفظ نفسها^(١)

احفظ شبابك وانت في الحف الشباب . احفظ به انه فخر الكهولة وراى
الشيوخوخة . اقتصد بما تفقه من شبابك ولا تحبه بنبوغاً دائماً . انه يسع الى حين
لانا افضى تطله ملائحه قندم ولات ساعة مندم

وقد نسأل في كيف احفظه وهورائل من طبعه والتماس بقائه محال ؟
أقول : احفظ شبابك لا بالطعام فاك كما تستقي به الحياة . ولا بالنوم فاك تستريح
به من تعب النهار . احفظه بالعفاف والاعتدال واحذر من الاسراف فانه ذاهب
للحياة وانت لا تشعر الا اذا عالت شمك الى الزوال

اذا لقيت شيخاً طاعماً في السن شاب شمراء وسقطت أسنانه وتجد وجهه وغارت
عيناه وهو مع ذلك لا يزال منتصب القامة براق الميبي صحح البنية سريع الحركة
لشيظاً بهضم طعامه جيداً ويصل اعمال الشاب حياً وعلا فاعلم انه فعى شباب
هنيئاً متدلاً فلي ثمره ما اذخره من القوة في شبابه

برحمته

الحال ٩ سنة ٢٥

سنة ٧٠٥



فولتير في صياقة هريريك
في قصر نوندام

الهلل

في هذه السنة وفي السنة القادمة

اضطرتنا الاحوال القاهرة في هذه السنة الى تعبير شكل الهلال وقد كنا اول المستائين من ذلك كما كا اول الفرحين لى بشرى رجوع الهلال الى حجمه ونحين ورقه في السة القادمة ان شاء الله . على ان قراء الكرام يشهدون لنا بان التعبير لم يلحق الا القالب . مما برحنا موالين التحسين في مواضع الهلال ومباحته . وقد جعلنا هذه السنة ملحقين — بدلاً من ملحق واحد كالمادة — صفحات كل منهما تعادل تقريباً صفحات الجزء من الهلال وهما :

١ — تاريخ الماباء ، منذ اقدم الازمنة الى نشوب الحرب الحاضرة مزين برسوم الكثيرة

٢ — بطرس الاكبر وولده ، وهو يحوي تفصيل ما جرى بين بطرس الاكبر وولده اسكيس من الحوادث الغريبة التي حملت الالب على محاكمة ابنه والحكم عليه بالموت . ويتخلل ذلك وصف اخلاق الابن وعمرانه وفراره الى مدن اوروبا وتفتيش الحكومة الروسية عنه الى آخر ما هنالك من الوقائع الممتعة . وبخلاصة ان هذا الكتاب التاريخي اشد تشويقاً من الروايات . وقد احتار ترجمته في هذا الوقت لان الانظار متجهة الى روسيا بعد اقلالها العظيم والناس يودون لوقوف على تاريخها ولا سيما ان ما جرى بين بطرس الاكبر وولده يشبه ما جرى اخيراً ، فقد كل بطرس الاكبر عدواً للمواس الرحبة محباً للاصلاح سكر ان انه الذي كان رحيماً خائلاً ضحيماً

وسيطع الملحق على ورق جيد — كما وعدنا في الجزء الماضي — ويزعن مع الجزء العاشر من الهلال . وهو — كالمادة — لا يرسل الا الى الذين سدوا قيمة اشترائهم

ولنا ايضاً بشرى زفها الى القراء برهاناً جديداً على ولاننا لم ورغشنا في
ارضهم :

في اول أكتوبر القاده يصدر الجزء الاول من السنة السادسة والعشرين —
اي الجزء الاول من ربيع القرن الثاني للهلال — وقد رأينا ان نحتفل بهذه الذكرى
فنجعل ذلك الجزء ممثلاً كبيراً للمحم

وقد اخذنا تأهب له من اليوم حتى يخرج مجموعة علم وادب وشر وفكاهة .
وسيكون معظمه مكتوباً باقلام مشاهير الادباء . فكتفي الآن بهذه الاشارة وبقينا
ان القراء سيعرفون لنا جهداً

ولما كانت هذه خير فرصة للاشتراك في الهلال وعما لنا سطيع عدداً معيناً
من ذلك الجزء فمحسن نتقدم الى مشتركينا الكرام ان يادروا في تسديد ما عليهم
وان يسعوا في نشر الهلال بين اصدقائهم ومعارفهم . وللهلال مات على خطته فهو
القرء وهي : كلما ردتهم اقبالاً ودناكم تحيياً



ما هو الحب ؟

تعديدات مختصرة

هو شمس النفس — هوغو

نور القلب — بلزاك

التطش للاتحاد — القديس توماس اكونياس

طية سامية — الفرد دي قبي

الحناح الذي اعطاه الله للانسان كي يصعد به اليه — ميكلانجيلو

لصبيح الطيعة طرزه الخيال — مونثير

دعوة الانسان في ان يكون مالكاً ومملوكاً — فاكه

حب الاستطلاع — فاكه

إله الحب ولد قبل سائر الآلهة — بارمينيدس

فولتير وفريدريك

صداقتهما وتنافرهما

ومستحبات من مذكرات فولتير عن البلاط الروسي

ليس ألد لفارنى من الوقوف على دخائل الملوك والمظالم وما كانت من أمر معيشتهم اليتية ومعاملتهم لاصداقهم . على أن التاريخ يرض عادة بهذه التفاصيل المستعصية فلا يريتنا من مشاهير الرجال الا حروهم وفتوحاتهم . بل كانت تقادم الزمن عليهم يلبسهم حلة من الوقار والهيبة تخرجهم من صف البشر . والحقيقة أن مشاهير الرجال كانوا رجالاً قبل كل شيء . بل كثيراً ما كانت أعمالهم أشبه بأعمال الصبيان منها بأعمال الرجال

ولعل ما جرى بين فولتير وفريدريك خير برهان على ما تقدم . وأنا ذا كرونيما يلي خبر علاقتهما باختصار وتبع ذلك مقتطفات من مذكرات فولتير عن الايام التي قصاها في روسيا . وقد نشرت تلك المذكرات للمرة الاولى في استردام سنة ١٧٨٤ وقال عنها ماكولي المؤرخ الامكليري الشهير أن التاريخ لا يعرف رسالة فيها من قارص الكلام ولا ذمعة مثل ما في تلك المذكرات

• • •

لا يخفى ما كان لفولتير من الصيت الدائم في عصره وما كان لكتائمه من التأثير الشديد في أوروبا . وفي مقدمة المعجبين به كان فريدريك ملك روسيا المعروف بفريدريك العظيم . ويرجع إعجابه به إلى زمن شبه اد كل ولياً للمهد وما رح بعد ارقائه العرش بلج عليه بالهدوم اليه

واخيراً قبل فولتير الدعوة ولا سيما أن الماركة دي بومبادور كانت اذ ذاك صاحبة القول الفصل في شؤون المملكة الفرنسية ولم تكن راضية عنه . ففي ١٥ يوليو سنة ١٧٥١ غادر فولتير باريس فوصل الى برلين في ١٠ يوليو^(١)

وقد اختلف حكم المؤرخين على سلوك الصديقين فلام منهم فولتير ولام آخرون فريدريك . على أن الحقيقة هي أن كلا منهما اساء التصرف من بعض الوجوه . ولا

رب في ان فريدريك احسن ضيافة فولتير في اول الامر وعي له راتباً قدره ٢٠.٠٠٠ فرنك في السنة . الا ان فولتير ما لبث ان دهم من النعم لمعادته وطنه فلا استئذان ولا سيما ان مواطنيه عدوا سعره خيانة . قلع في الحصول على اذن من ملك فرنسا فحصل عليه

ولم يكن في استطاعة الرحلين ان يتصا اتصافاً دائماً . فقد كان فولتير صاحب ألفة وكبر من جهة ومن جهة أخرى كان حاد اناسا كثير المشاغل صا دي الكثرين من مغربي فريدريك ويسمى الشعراء والادباء والمفاه . بل انه بعد قدومه بنة أشهراتهم باللاعاب في بعض الاوراق المالية . فصر منه الملك وكاد يجرجه من مملكته ، ولكنه ما لبث ان عاد اليه وأخذ يشتمه في تصحيح مظلوماته

وفي ذات يوم من خريف سنة ١٧٥٦ قل « لامري » La Mairie وهو احد اطباء البلاط الى فولتير كلمة قالها فيه فريدريك وهي قوله « لا ازال في حاجة اليه لتصحيح كتاباتي ومتى عصرت البرتقالة تطرح القشرة » فاستشاط فولتير غيظاً عند سماعه هذا القول واضمر الحقد لضيفه . وأخذ منذ ذلك الحين يتربص الفرص لتخلص من القصر البروسي

وزاد الشقاق آخر خلاف حدث بينه وبين مورتوي Maupertuis احد نظرائه (وكان رئيس اكاديمية العلوم) وتفصل ذلك ان مورتوي احتلف مع ادب اسمه كوبيج فاعلزل فريدريك الى مورتوي ان فولتير قائل بالحق الى كوبيج . ثم ان فولتير نشر رسالة حادة نهكم فيها على مورتوي . ويقال انه حصل على اذن الملك في نشرها (اذ لم يكن من اللائق نشرها بلا اذن) بحجة عربية وهي انه قدم الى الملك رسالة اخرى لباذن له بنشرها فوضع الملك في آخر صفحة منها اشارة بالخطأ ذلك لما كان من فولتير الا ان اشوع هذه الصفحة ووضعها في آخر رسالة التمجيد

لم يستطع فولتير بعد هذه الاعمال البقاء في برلين بالرغم من انه صالح فريدريك . وما برح يسعى للرحوع الى وطنه من ذلك الحين واخيراً حصل على جوار السفر وفي ٢٦ مارس سنة ١٧٥٣ عاد برلين

ولم تكن هذه نهاية علاقته بفريدريك : فبعد ثلاثة أشهر من مغادرته برلين اتى عليه القبض في فرانكفورت وعومل معاملة خشنة فظلمة بحجة انه سرق مخطوطات لفريدريك . ثم أفرج عنه بعد ان قضى الجأساً في الحبس قائم رحلته

يدرك القارئ بما تقدم ما محل قولير على كتابة مذكراته الشهيرة فقد كانت حين
وسيلة اتفق بها من فريدريك . وأنا ذاكرون فيما يلي مقتطعات من تلك المذكرات
المسماة للقيمة :

والد فريدريك

لما كنت في روكهل سنة ١٧٤٠ توفي في برلين ملك بروسيا فريدريك وللم
الذي كان أقل الملوك صبراً ولا ريب أكثرهم اقتصاداً وأخظهم ثروة قديداً . . .
ولمته لم يختلف أب عن أمه كما اختلف فريدريك وللم عن ابنه فريدريك
(المعروف بالكبير)

أما الوالد فقد كان جميعاً بتمام معنى الكلمة . ولم يفكر في طول حياته إلا بجمع
المال وإنشاء أجل جيش في أوروبا بل ما يمكن من النعمة

ولم يكن شغب أشد قسراً من شغبه كما أنه لم يكن ملك أغنى منه . وكان فريدريك
وللم قد اشترى بمن بجني جزءاً كبيراً من أملاك الأشراف . على أن هؤلاء لم يلبثوا
أن بددوا ماقتضوه فصلاص أن نصف ما لهم عاد إلى خزينة الملك عن طريق الضرائب
وكان إذا قتل أحد الرعية أرباباً قرب أملاك الملك أو قطع غصناً أو أتى أقل
ذنب لا يلبث أن يهجر على دفع عرامة

بل إذا ولدت فتاة ولداً كانت ينبغي للوالدة أو للوالدين أن يدفعوا
شيئاً من المال

ومن أمثلة ذلك أن مارونة كنهورن وهي أغنى امرأة في برلين (أي أن دخلها
كان يتراوح بين سبعة آلاف وثمانية آلاف ليرة) اتهمت بأنها وضعت ولداً في السنة
الثانية من زواجها . فما كان من الملك إلا أن كتب إليها يحط يده يقول أنه ينبغي لها
صوماً لعرضها أن ترسل حالا ٣٠٠.٠٠٠ ليرة إلى الخزانة . فاضطرت إلى
افتراض للبلع وخرب بيتها

وكان في مدينة لاهاي سفير الملك اسمه لويسوس ولا ريب أنه كان أقل السفراء
اجرة . فإن ذلك المسكين اضطر في ذات يوم طلباً للتدفئة أن يقطع بعض الأمتعة
في حديقته كانت ملكاً للأسرة البروسية . فتلقى بعد أيام قليلة رسالة من سيده الملك
يخبره بأنه قد حسم سنة من مرتبه . فبئس لويسوس من حاله وقطع عنقه بالموسى

الوحيدة التي كانت لديه . ولكن حادماً اسمه وخاص حياته المتكورة . وقد قابلات
سعاده بنفسه في لاهاي وكان يستعطي على باب قصر ملك روسيا
الا ان تركيا ضد جمهورية بجاب استباد مريدريك ولم . . .

• • •

وقد كان الملك في كل يوم يسرح من مرة الحيازة وهي الفرقة التي كان يحيا
كثيراً ويبذل لها بشيء من السجاء . وكان الصف الاول منها مؤلفاً من رجال يبلغ
طول انصرهم سبع اقدام وكان يستجلبهم من جهات محمية من أوروبا وآسيا (١)

الادب والادب

بدرك الفارئ مما تقدم دعشة الالب وعضبه عند ما كان يرى ابيه وولي عهده
مؤدماً رقيقاً يحيل الى الفنون والعلوم ويحب الشعر والموسيقى ا
فكان اذا رأى كتاباً بين يديه وماء في التار واذا وجد معه آلة موسيقية حطها
فسمّ الأمير معاملة والده وقرر في ذات يوم من سنة ١٧٣٠ الفرار من القصر .
ولما لم يكن لديه من مال والده ما يكفي للسفر اقرض من صديق له الفرض . وكان قد
اتفق مع شايخ لمراقبته في سفره

. . . على انه في ساعة السفر علم الملك لمخيلة هاتى القبض على الشبان الثلاثة . . .
وقد تبادر الى ذهن الملك في أول الامر ان لاخته الاميرة غولدين بدأ في المؤامرة
ولما كان يحكم في الامور بسرعة عظيمة اقل عليها برحبها رحله وأوشكت الاميرة
ان تقع من النافذة لولا ان والنتها تداركتها في آخر لحظة وأمسكتها من ثوبها

(١) لم يكتب هذا الملك للغرب الاخبار شائب مرة الحيازة ولكنه رأى من
الراغب عليه ان يستعصر لهم فرقة من النساء الكثيرات المدم لقطع النسل وتحيته . فانه كان
يحبهم من اطراف مملكته ويحبهم من الاقتران بالحيازة . . . ومن آخر ما يحكى من
هذا القبيل ان الملك كان يترجم يوماً في صواحي بوتسدام ولداً بسراً طويلاً فقامت قوة الفصل
فاستدعاه الى في المكان وكتب كلمة على روجه سلماً الجها وبمرها ان توصلها الى ما مور السخه .
على أن صحتنا اني لم تكن تعرف القرائة استغلت هذه السخة فرائت امرأة فقيرة طامعة في الدن
شرها فاعطتها مئتين الف درهم وكلفتها ايام بالهبة منعت المصور الى للمامور فقرأ الرسالة واذا
بها « أمر بتزويج نفقة هذه الرسالة بطال الفرقة الاولى من حرس » والامضاء « ولطيم
للك » . ولما كانت طامعة الامير العليا من الصفات البروسية لم يتردد للمامور في تنفيذ
للامر . . . وكذلك الطبال لم يتردد !

وقد بقي من آثار هذا الحادث تشويه في صدر الاميرة تحت الثدي اليسر
تذكراً للحزن الابوي . وقد شرحتني بان ارتني اياه



وكان للامير حليّة تعرف شيئاً من الموسيقى . . .

على ان الاب ما لبث ان علم بالامر فقرر ان يؤتى بها الى ميدان بوتسدا
فلوحت ضرباً على مراءى منه ومن حبيبها ثم أمر الملك نقل ولي العهد الى قلعة
بيده قضى فيها شهراً محبوساً

وفي اتاه سجنه دخل عليه يوماً ضابط طائر في الس يتبعه أربعة من الجنود
والجميع يكون بكاء مرّاً . لم تشك فريدريك في ان الامر قد صدر بقطع عنقه
على ان الصابط والجنود جروه الى النائدة وهم لا يزالون يكونون ويتنوء في مكانه فتشاهد
أمامه أحد رفيقه اللذين كانا قد عرفا على الحرب معه وهو يقطع رأسه . . . فد إليه
يده ثم أقمى عليه . وقد حضر الملك هذا المشهد كما حضر مشهد الخليفة المتقدم ذكره .

أما الرقيق الآخر فقد تمكن من الهرب الى هولندا ومنها الى الورنثال

على ان الملك لم يكتف بذلك . فقد كان عزمه ان يقطع عنق انه . وكان يرى
ان عتده ثلاثة أولاد آخرين لا يرضون النعم وتقيم الكفاءة لمطعة بروسيا . . .
ولكن الامبراطور كارلوس السادس ادعى ان الامير المالكي بصفته أحد أمراء
الامبراطورية ينبغي محاكمته امام مجلس امبراطوري هال . واودع السكوت سكندورف
الى الملك لتأنيبه . . .

وقد قامت هذا السكوت بعدئذ في ساكس وأقسم لي بانه لقي صعوبة عظيمة في
اقناع الوالد بالدول من قطع رغبة ابنه

فريدريك

وبما ان الملك لم يكن يشترك معه ولي يحمده في اعمال المملكة — بل انه لم
يكن في تلك المملكة عمل الا الاستعراض — كان فريدريك يكتب أدباء فرنسا
المشهورين . وقد وقع العيب الأثمل من ذلك على
وكانت رسائله أحياناً في شكل قصائد وأحياناً كانت مقالات فلسفية وتاريخية
وسياسية . وقد كان يلغني بالرجل الالهي فسميته « سليمان »

ولم تكن السموت تكلفنا شيئاً

وقد طبعت بعض رسائله المصنوعة في مجموعة مؤلفاتي ولحسن الحظ ان ما طبع
لا يبلغ جزءاً من ثلاثين من مجموعها

وفي ذات يوم أرسل اليها رسولاً مستقبلاً استملاً بغيراً وأما الرسات والأناوار
ومن ذلك حملة كتبت بحروف كبيرة وهي « أمل العنسن النبوي »

ولأغرائه في أن أكون قد علمت هي بعض الأمل فقد كتبت معها في ذلك أذ كان
فريدريك بإطلي دأماً قوله « صدقي المربر » ولعلنا وعدني بإقامة الأداة الفاطمة
على مودته حالما يرتقي للعرش

طما ارتقى العرش كنت في بروكسل فأرسل سفيراً خاصاً الى فرنسا اسمه
كاساس فبحث اليّ لسفير في الحال رسولا يليني أنه لا يستطيع القدوم اليّ لشدة
لحمه ويفترج ان اذهب اليه لانّ لديه هدية ثمينة سيعيدها اليّ من قبل سيده
لذلك .. فبرولت مسرعاً وأدا بالسفير ووراء كرسبه وعاء فيه بيذ من أفية الملك
السابق قد أرسله اليّ الملك لأشربه ... وتلك كانت الهدية

كان فريدريك قبل وفاة والده قد شرع في تأليف كتاب يدحض فيه مبادئ
ماكيافي . ولا شك أنه لو كان لما كيافي فليد من الأمراء لكات أول صيغة
ينصحه أيها أن يسكر مادته ويدحضها

على ان هذا الاعتار لم ينادر الى ذهن الأمير . فانه كتب ما كتب عن صدقية
الأم كان ولياً للهداد كان يطري من كل فله الاعتدال والعدل الخ .

وذكر فولتير ان فريدريك أرسل اليه مودات الكتب الي بروكسل لتصحيحها
فوطبها على أنه « أسيداً على حبه » رأى الأمير صدق أصبح ملكاً يقض
المادى التي دوتها في كتابه ثم ذكر فولتير ما كتبه فريدريك من تلويح من فتوحاته ومن
جله ذلك الفترة الآتية التي عدت عن صهرها بناء على صح فولتير وهي بطرف الواحد .

« زد على هذه الاعتبارات وجود جيش على تمام الأبهة للحرب وحربة منتهية
ملاً وحدة طبيعي — تر الأساب التي حتمت على محاربة ماريا تريزا ملكة بوهيميا
المجر ... ان الطمع والمصلحة ورعيتي في تحدث الناس عني كانت الدوافع لشهر الحرب »
واستبد فريدريك بالاكيروس استبداده بالرعية فكانت بيع الطلاق مع

مقاومة الاكليروس . في ذات يوم ذكر له فيبس ان الطلاق ممنوع واستشهد بالسهم
القديم فاحببه فريدريك . قد كانت موسى يهود الاسرائيليين كما يشاء وأنا اقو
البروسيين كما أشاء .

—•••—

صورة الحبيب

أعرت به ريشة الرسام	عن حلال كادو ليل التمام
لم يكن حسه لاتحده العين	(م) حماراً في نقطة أو منام
وكذا الشمس يس تمنكها العين	(م) إلا اب حجت بالتميم
هنا بي أراه بوراً على الطرس	(م) وطلاً قد مثلاه امامي
أي هذا الحبيب انك كاسحم	(م) قريب صياؤه وهو سامي
لك حسن نغم من دونه الانصار	(م) من هبة ومن عصام

•••

صورة لست بعدها أند الدهر	(م) تشاك من احوى والفرام
صامت عندها الحبيب وقاراً	غير ما في لحظه من كلام
من كلام . القلب يدرك معاه	(م) وبعض الكلام كالاهلام
هي كاتيف بيد اني أراه	زكري في الصبا لا في انظلام
ليت اني اذا شكوت اليها	حر ما بي تل نار أوامي
عجماً اني أرى الحسن فيها	منصفاً وهي بسد في اعحام
كلما جل نامري في محباها	(م) يمت الخود للأحسام
ايه يا صورة الحبيب أحلم	انت ام انت آية الأيام
ليت حلي من اصطحاتك حلي	منه في محبة له وزام
أمس بك من صروب الكيال	أند الدهر حنه وهيامي
لك ما عشت من فوادي أحلر	وإذا مت طحدي في نطامي

ذكر يا ابراهيم

اكتدرية

استخدام الجند الاسلامي

في الدول المسيحية

يساقى مقالة ساعة ك نشرت في الهلال^(١) عن الجيوش للشرقية في الحرب الاوربية ان الدول المتحاربة قد استعانت باهل الشرق وخاصة المسلمين في بحارة اعنائها وقتا في صدر هذه المقامة « ان الحرب الحاصرة قد اظهرت اهمية مساعدة الحدود الشرقيين وعظيم شأنهم في الجيوش الاوربية رأينا من صلحهم في مبادي القتال ما ادعش اهل اورما قاطبة حتى مبروا عن سواهم من سائر الحدود وصارت الفرق التي جندتها الدول الثلاث الكبرى من املاكها في انشرق موضع اصحاب الغرب بل هي زهرة جنوده، فكما ان فرسان « القوراق » هم زهرة الجيش الروسي كذلك الطرازيون « لتركو » و « ارواف » و « السباكي » في الجيش الفرنسي و « المنود » في الجيش الانكليزي . وما دالك الا تعاليدهم المجيدة في الحروب وسائهم وما اشهر عنهم من صروب الشجاعة والفروسية ولا يحجب فهم من سلاطة الفاعين وتاريخهم يشهد لهم بالمصل لمظيم في الحروب القديمة والحديثة »

ونريد الآن ان نرى في هذه المقالة ان هذه ليست اول مرة اُدعى فيها الجند الاسلامي في صفوف المسيحيين وقابل دقعا عن مصالح الدول المسيحية وامتنار بالبالاة والثناء والثناء في جميع الحروب التي دخلها عازمه انصر والضر

بل في التاريخ من الامثلة المدبدة الصبية عن استخدام السفين في الدول النصرانية ما تعد مطالسته وبسبب لما احتوى عليه من الموصوعات الدقيقة الهامة الحديثة البحث والشر

فقد اُدعى المسلمون في احيان كثيرة باسباب الجوار او الطمع في المال وأمل السكسب والتم والتمسك قلوب او الخوف من فقد المؤونة والعتيش فاعمرطوا في صفوف المسيحيين والبوديين او الراهمين وقاتلوا تحت اعلاهم ، اوتاهم تحت مؤثرات وهوامل سياسية قدمت لهم ملادم الى هذه المهنة الشاقة فيما وراء البحار

الاثنا عشرية الان بيان استخدامهم في جيوش المسيحيين ودولهم فتبع ذلك منذ اقدم الازمنة وفي مختلف العصور والدول مستتبين بكتابات الحقائق السكولوبل فيتر كلاراس في المجهة الاسيرة وغيره من العلماء الذين كتبوا في هذا الموضوع أو طرقوه عرصا . وبدأ الكلام بذكر امثلة من ذلك في تاريخ العرب قبل الاسلام قفول :

الجنود العربى والدول المتحضرة

قبل الاسلام

ان اخلاق العرب القدماء وغاناتهم وصرور معيشتهم البدوية وحياتهم الاستقلالية الحرية التي اكتسبوها من طابع اقليمهم هي اخلاق شمر حربي بدوي تعود خشوة الميثة وانتار بالشجاعة والمهارة في الحروب كفرد عن المجتمع ونوحته في المصاحي وبعده عن المدن وحياتها ، فكان يعد من اصلح الشعوب التي ترقى بالحداثة وترضا ولاسيما اذا تدرب على الحروب النظامية ، وتسليح بالاسلح الكامل ، ولذلك نهضت الامم المتحضرة التي نكتف حريتهم على انخدوم في حديتها ، وري من التاريخ اثم التحقوا من اقدم الازمنة بخدمة الممالك القوية التي حاوروها بصفة جود مرتزة او على شكل عرق مستغلة برئاستها وطاها ، فقد انخرطوا في جيوش الفراعنة واليهود واليونان والرومان والاشاش والفرس وغيرهم من الامم التي نهضت منذ فتوحات الاسكندر الى فتوحات الاسلام فكان لهم فيها جذية كل هؤلاء شأن عظيم ومقام رفيع

وآخر ما سطره التاريخ من ذلك دحوهم في خدمة الفولثيين العظيمين دولة العرس في شياهم الشرق ودولة الروم في شياهم الغربي وناؤهم على ذلك حتى ظهور الاسلام ، فقد كان المتأخرة في الجيرة على حدود العراق عمالاً للفرس في العراق كما كان المساسة عمالاً للروم في الشام وكما كانت ريمة نيم في الجزيرة يلاذ العرس ، فكان ملوك المتأخرة وملوك المساسة واسباد ريمة داخلين في خدمة هاتين الدولتين كل منهما يصير الدولة التي يتبعها في حروبها مع الاخرى بجوده وكتابه المنظمة من العرب ، فقد ذكروا انه كانت للمؤخرة كنيستان منظمتان تسمى احدهما النوسم والاخرى الشيا

الجند المصري بعد الاستسلام

طلبا انحاء الغرب بحماية الدين ضد الاسلام وصاروا يداً واحدة في محاربة اعدائهم
نجيات وروحهم الحرة المتوقدة بحماسة الدين خارت حيونهم من التلاحم وسعة الفتوح
مالوا نظرنا الى سرعته لظلال لا مثيل حتى اليوم ، فتتحوا التموجات العظيمة ودوحوا
الامم وداموا على هذه الحمية الحرة باحسون ومحاربون دفعا عن حدودهم المرامية
الاطراف قروناً عديدة فصدوا الترك فيما وراء جيجون ، والروم في مصابيح جبال
طوروس حتى اوصوا العرب في قلوب الامم وكاثوا يحاربون الروم كل سنة حرباً
بسموها « صائقة » حصفاً لهذا النشاط الحربي ، وقد مكسبهم بحاجتهم البحري وعلى
الاحصاء بعد احتلالهم قبرص من امتلاك جزائر هامة في البحر الابيض المتوسط
والامارة على شواطئ اليونان وايطاليا وفرنسا ، بل قد مكسبهم ايضاً أن يستولوا
اوربا فامتدت غاراتهم وسطوة فطاع الخرق منهم الى مسافات جيدة في الساحل
وجاوزت نصبة منهم جبل سان رابر Mont Saint Bernard وحرقت سان موريس
(Saint-Maurice) في مقاطعة فالاي (Valais) سويسرا ، حتى ان صفية سقطت
بايديهم في اوائل القرن التاسع للبلاد

استخدام الجند المصري في ممالك إيطاليا

فهذه الاحلاق الحرة التي اشتهروا بها عند جميع الامم بهرت العالم والهدت
بعض الشعوب المنفلوة على امرها فكرة الاستمداد بهم والاستعانة بيسانهم وحمايتهم
المتبهة في محاربة اعدائهم . وقد منحت فرصة تحقيق هذه الفكرة لاهل نابولي
Napolitans في محاربهم ذوات وبعين Duc Bénévent فقد استمدواهم واستقدموا
عدداً عظيماً من الحشد الاسلامي في اترغيا كان له اعظم الشأن في تلك الحرب (١)
فقطهم التي استحقوا عليها التناء مع حسن ملائهم في القتال حسنتهم الى اعدائهم

(١) بل ان اهل نابولي كانوا موعداً كبيراً لغرب ضد شعبه ايطاليا ومحاربتهم
اكتساح اوروبا بطريقها فاستمدوهم الى شواطئ البحر الادرياتيک والتقى بمحاول الغرب
الكبير صدرة البندقية منورها وول بعض الغرب عند مصب هرير . وانزلوا الى يثريا
وطبوا ابواب روميه وغربوا كيسيته هناك كاتنا خارج السور . واسروا من هذه الجيوش
الاسرى وسبقوهم عبيداً الى طرم بصقلية والقبول طريقيا . ولولا مناعة رومية وسطامة
اسوارها وضعت ثلاث الهمم ضد الغرب لانلوا ما طامنا نشوء من اكتساح وريا

وحملهم بندمخوت بعد بضع سنين في خدمة هؤلاء الدوقات (دوقات بيفان)
اعدائهم قيل ذلك ، والذين كانوا يحاربوهم قبلاً . مصرهم هؤلاء الدوقات ووزعهم
فرقاً عديدة عسكرت بجوار حصن باري Bari الواقع على الادريتيك واهدي استولوا
عليه بعد ذلك خليل

ومن اعجب الاشياء التي رواها التاريخ ان حصن اسرة الدوقات هذه وعدوها
الاول في الجنوب وهو الدوق دي سالرنو *duc de Salerne* هجمت عربته على طرد
اعدائه ومحاربهم من هذه الجيوش ، فاستقدم حدوداً من مملكة اسابيا ليحاربوا
هؤلاء الجنود الذين اتوا من افريقيا . واقامهم في تارنت *Tarente* . هؤلاء الجنود
المرزقة الذين استقدمهم دوقات ايطاليا وامراؤها من الدان الاسلامية كانوا من
رصاص العامة واسفل طبعت الشعب في بلادهم فأتوا في الارض فساداً وعت سيطرتهم
البلاد التي استقدمتهم ليدامسوا عنها فصبوا على أهلها من الأوربيين وآدم في ديارهم
حتى ان الدوقات والامراء سادة البلاد لم يحربوا على وضع حد لشروهم فرددوا
هؤلاء الجنود الذين هم عمادهم وسندهم الوحيد في مقاتلة صهيون . وقد كان هؤلاء
الصود منسكين معاندهم الدينية تمسكاً شديداً حتى انه ما كان يهونهم سب الأوربيين
واهانهم وتنفية عاداتهم ومعتقداتهم وتحرب ما نصل اليه يدم من اشياهم المقدسة ،
طابق ان ذلك هو الدين وما هو في الحقيقة الا دين العامة من المتصيين الجاهلين
ولما كانت يديهم القوة وهي أم مفايد الحكم في البلاد أصبحوا شبه مستقلين
لاحاكم يحكمهم ولا والي يردهم . وقد صادف ذلك هجوم العرب على ايطاليا وتفرق
أمرائهم على شواطئهم يرون ويحتلون ويتحون بلا راحلة ولا رادع فاستولوا على
عدد عظيم من الاماكن المحصنة على شواطئ بحر الادريتيك وفي اقليم كالابريا *Calabre*
مثل باري *Bari* وكومس *Cumes* واكرينيولي *Acripoli* ورأس ماتيرا *Cap de Matera*
وعسورا *Venosa* وكانورا *Canosa* وغيرها وبلغت غزواتهم ونفوذهم كل البلاد الممتدة
من الحصن الهائل الواقع على شواطئ صربيلانو *Gargliano* حتى اسوار روما
بل ان التكنات التي ارهاها هؤلاء الشرقيون من العرب والمخاربة بالاسلحة والسيوف^(١)

(١) شب حرمانى استولى ماين الال (l'Elbe) والادور (l'Oder)
ونظر على ايطاليا في القرن السادس قبلاد ولسن هناك مملكة قوية كان آخر مفكرها دبدير
(Didier) الذي تطلب عليه شارلمان

Lombards واستمكن الأمراء الإيطاليين وغرق كثير من أهم الأسباب في حملة لويس الثاني على إيطاليا ، ومد ان حاربت هذه الحملة حرباً معللاً دامت عدة سنين تمكن أخيراً هذا الأمير من كبح جماحهم وردعهم عن معادهم كما تمكن بمساعدة الامبراطور البيزانتي من ادخال مدينة ناري في حكمه وكانت أهم حصونهم بعد حصار طويل في البر والبحر دام مدة خمس سنين

معاركة المسلمين العرب

في جيوش البيزنطيين

وفي القرن الثاني لعمودات السلافة الذكر حينما رجعت كفة آل ساساني وقويت شوكتهم وهددهم في إيطاليا ادخل الامبراطوران البيزانتيان ماسيل وفستططين في جيوشهما حدوداً شتى من مسلمي افراسيا وصقلية وأبى حاربوا تحت اعلامها امبراطور الألمان اونون الاول Othon I وخلفه فاختنوا في جنود أعدائهم واغلقوا فيهم البلاء الحسن وعند انتصارهم في موقعة بارتيلو Bazento o التي ردها جنوب إيطاليا الى حكم امراة القسطنطينية تسع سنوات ، سقطت سالة الألمان امام جهد العرب ومهارة فرسانهم وحيلهم على القتال حتى قال المؤرخ مورآتوري Muratori : « ان انشرفين انتصروا في هذه الموقعة انتصاراً باعراً وظاروا موراً ميباً فكانوا مساعدة ساحة القتال المتحكمين بها ملون المركة » . ويقال مثل ذلك في التورمانديين (١) الذين تعلموا على بقايا قوات الفرسويين والاندلسيين والبيزانتيين والعرب في إيطاليا قن

(١) التورمانديون قوم اشقاء معروا من سكنديا لها في القرن التاسع واكسحوا فرنسا وتوالوا عليها زمناً وعلى غيرها وفي القرن الحادي عشر اصحابهم حسب إيطاليا وصفت حكومتها وتسمى حكمها « انتظموا في ملك حكومتها بالاجرة كما تنظم العرب في ساسكها في ذلك العهد » . وقبله وكما انتظم الآتراك في عهد الساسانيين على عهد الساسانيين . كما انشروا ان ترفوا حتى استولوا على متاعب الحكومة ونحوها ضد العرب كما فعل الآتراك في بغداد . وكان الروم كثيراً ما يستنصرونهم على العرب ولم ينقض النصف الاول من القرن الحادي عشر حتى صارت سياسة إيطاليا في ايديهم فطمسوا باسلطه ورواها تصمم العرب في عقبة فتنتعروها كما فتعها العرب وحلوا محلهم فيها الا انهم لم يشيروا شيئاً من صبه القمدين العربي الاسلامي الذي كان غالباً على صقلية

هؤلاء الآخرين لعبوا دوراً هاماً في جيش روبرت جويسكار^(١) وساعدوه على فتح إقليم كالابريا سنة ١٠٦٠ م الذي كان على حافة السقوط تحت حكم موطنهم هذا وقد بطل أبه في أثناء المائة والخمسين سنة التي تلت هذا النصر لم يبدل العرب في تاريخ إيطاليا عملاً تستحق الذكر وتلفت النظر، إلا أنه من الخطأ الحكم بذلك فإنا رأيناهم مل فتحم إيطاليا وعد حروجها من أيديهم قد استطاعوا في سبب حدة حكوماتها بالمسيحية واستولوا على أهم ماضيها، والبحث عن سلوكهم وحملتهم فيها أثناء ذلك الوقت يستدعي من التطويل والأسهاب، ليس هذا مقامه، إلا أننا يمكننا ذكر أجمال حالتهم أثناء الأربع عشرة سنة التي تضرعت حكمهم لها فقد ظلت إيطاليا ١٤ سنة تجمع ماخضب أرضها شرذمة من العرب لا يزيدون على خمسة ألوف أو مئات وكانوا يترصون لمراكب الأفرنج ينهبونها، وكانت دوقا سبوليتو ونوسكانا ناقلين على أناس قواطع العرب على سلب الأمانا أماناً. وكذلك هلك جمهوريات صابنه وبيولي وأسالي وسالرنو فالتحمت مع امبرصلية العربي وحاربوا البابا تحت لواء واحد، وطن أحد البابوات سنين يؤدي الجربة للعرب عن كرسبه وقد نخل عن أعوايه، ثم محاصرت إيطاليا من العرب لكن هودهم بقي فيها سبع عشرات السنين بدم

استخدم المجد الاسلامي

في جيوش المسيحيين بإسبانيا

لماتح العرب أفريقيا وإسبانيا تقبوا فيها الممور (Les Maures) أي المعاربة لفتحهم موريتانيا القديمة وعرفوا ذلك القوم عند الأسبانيين وغيرهم في أوروبا، مع أن العرب لم يدعوا وحدهم لفتح في إسبانيا بل استعانوا بالبربر وهم مثلهم أقوياء أشداء ذو بأس شديد في الحرب والقتال فاستحقوا أن يشاركوا العرب الفاتحين في لقبهم الحديدي، ظل البربر في الجيوش العربية بإسبانيا ووطنهم أفريقيا، واعتمد عليهم ملوك غرناطة وقرطبة وطليطلة في حروبهم مع الفيسقوط الذين رلوا من جياهم في استوريا وشمال إسبانيا لاسترداد بلادهم من العرب فكانت الحرب متواصلة على الحدود

(١) روبرت جويسكار كوت كالابريا أحد غزاة النورمانيين وهو الذي أسس مملكة

نابولي ولد سنة ١٠١٣ وتولى سنة ١٠٨٥ بلاطه

من الطرفين ولذلك كانت في تغيير دائم فحلوا على طولها خنوداً منهم ومن العرب كانوا مطهرات للقتلة وأخرج على أعدائهم

استكثر العرب منهم في اسبانيا فدخلوهم بكثرة في جيوشهم كما أدخلوا فيها عدداً عظيماً من القوط وروماهم المسيحيين في اسبانيا كما فعلوا بالاقباط في مصر والحباش والميدي في افرقيا وغيرهم . ولا عجب قال الاسماء بغير المسلمين في جيوش الاسلاميات كانت في تلك العصور شائعة الا ان الاسماء بالحنود المسلمين في جيوش المسيحيين بالاسبانيا كانت اكثر منها شيوعاً كما سئى . فن ملوك اسبانيا اكثروا بها حد من استخدام اسماوية الدين حرف الامريج من رعينهم في اسبانيا والبرتغال اسمهم قدعوم « الملوحة Almogares » « والعارف Algarve » وهما محرقتان عن « المغرني Almogavars » و« المغرب Almorab » فلم تكن نخلو جيوش هؤلاء الملوك من فرق عديدة من المغاربة

بل ان « السيد (١) » « في السطال الاسباني مشهور قد استخدمهم في حروبه مع الملك لقوس السادس صاحب استورية وليون وفشالة بشمال الاندلس فله جمع حيث عظيماً من المغاربة والمسيحيين ودخل به اراضي ذلك الملك بقتل ومخرت كل ما يتر عليه ، وقد استخدم جيشه هذا حياً تحقق مع امير سرقسطة وامير الراسبين وهما من امراء المسلمين وقيل معهما امير الارحون المسيحي وأضاء في الدين ، فكان لجنوده المسلمين اعظم الفضل في انتصاره

طل المغاربة (Maures) على عمر الابطام يمدون من اصل الحند وأصبحه واشتهروا بذلك شهرة قائمة ليس في اسبانيا وحدها بل في صقلية واطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان حيث داعت شهرتهم وسطوتهم هناك حتى اواخر القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر لليلاد فكانوا يسمى « الموجافر Almogavars » ومعناها Almogavar وهي مأخوذة عن كلمة « المظفر » العربية . فهم لقوا بالصفة الغالبة على حياتهم وشكل المبيشة التي اختصوا بها « وهي الاغارة » هؤلاء هم اول من دخل من المسلمين في خدمة ملوك اسبانيا واشراها كجنود

(١) يسميه اهل اسبانيا « اميد كبر دور » اسمه محرف عن كلمة « السيد » العربية وكبر دور البرار أي السيد البرار أو الجود . وتري منه كلاماً مفصلاً في صفحة ٣٠ من خلال هذه السمة في مقالاتنا عن تأثير الحروب في الاداب

مرزقة في الجيوش المسيحية في القرن الحادي عشر وما بعده . وقد تزايدوا وارتفعت
بسرعة في جيوش هؤلاء الأمراء (النبطيين) الذين يحتل آسهم اتبعوا في استعلاء
الحكمة القائلة : اصرب عدوك بكل ما تصل اليه بدلاء الا انه من المرجح ان
قبولهم في جيوشهم سرور وفرح رائد اذ لم يكن لهم من الاتاع والحاشية ما يركنوا
الى احلاصه فان الانراف ثابتي لهم كانت حل احلاصهم الطاهري مفاد
القوات الاسلامية المعاملة في الجيوش ولتي كان مهبا على الدوام الحرم الملك
« لشرطة » وكان يؤلف من عشرات الاف من الرجال

نفي الممارسة في جيوش الاساسيين حتى القرن الرابع عشر فعرفوا البلاد جدا
بفضل ميقاتهم ونوعهم في حملاتهم على اعدود فكان منهم الادلاء والفرسان والكت
ولذلك كانوا في الجيش الاسايولي على حاص عظم من الاهمية لما كانوا يقومون
من احطار الاعمال التي عليها اكر مسؤولية صد كان عليهم ان يمتنوا عن مواج
المؤونة والمواد اللازمة للجيش وان يقوموا بحراسته وان يتدسوا مواضع الضف
في جيش اعدائهم وبرشدوا المهاجمين اليها من احواسهم الى غير ذلك . وقد كانت
قويين خاصة صارمة يخدمون لها وامنعانات شديدة يعمرون باسم رؤسائهم من
« الادلاء » و « المقدمين » . والاحال كانت لهم طمنا خاصة في الجيش الاسايولي

اقتبسها عنهم الاسان كما اقتبسوا عنهم كثيرا من العرفي الحيلة في انقشور الحرية
رح هؤلاء الجنود في اواخر القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر
من اسبانيا الى صقلية ليقاتلوا في صفوف الاراحويين في حروبهم مع الفرنسيين
فمتادوا في هذه المواقع مالتات الناهر الذي لم يسع الفرنسيين معه الا الاعجاب به
لما اوتوه من الفروسية وصروب البسالة ومن ذلك ان الفرنسيين اسروا احد هؤلاء
المعارضة فارسلوه الى اميرهم كاعنوة فاقترح عليهم ان يارزه انتصع فرسانهم وينفذ
ما شاء بالسلاح الكامل على ان ردوا اليه سلاحه فقط فيعاقله وهم راحل والاخر
على ظهر حواذه واذا طهر بخصمه اخلوا سبيله . صدوا هذا الشرط وتقدم اليه
عارس من شعائهم ليبارزه الا انه ما عنم حتى صرعه المربي . فلم يكن في وسعهم الا
احلاء سبيله فماد الى مسينا ولما علم ملك الاراحويين بذلك ارسل الى الفرنسيين
عشرة من اسراهم مفررا هذا المبدأ لامبرم وهو : ان كل مغربي يحلون فكاهه يادله
عنه بشرة من اسراهم !

ولما انتهت هذه الحرب انتقل هؤلاء المارة الى خدمة الامبراطور اليوناني اندرونيك Andronic مع فرقة الحشد الكتالانية Catalans الداعية الصيت والمرقة الاراجونيين ، ولا يسا الا ان لصيق المقام تفصيل خدماتهم وذكر الجيوش المسيحية السديدة التي بها التحق هؤلاء الجنود لكثرة ذلك وتعدد في التاريخ فقد التحقوا بجيوش عديدة من ملوك ايطاليا كال سواب d'Aragon de Souabe وغيرهما وصلوا الى مسائل جنود سان جورج في اسبانيا الصغرى واسطول وروجر دي نور Rogers de l'Isle الذي اقلع بهم الى القسطنطينية فقدم امبراطورها بالفرح الزائد كما ذكر موسادا وكانوا ضمة على الجنود ومن معهم من فرسان التتر هذا فضلاً عن اندماجهم في حكومة الامبراطور فريدريك صديق العرب الذي ادخلهم في جيوشه وقاموا له باجل الخدم ، وكثر ذلك في تلك العصور وما تلاها مما سبق المقام عن ذكره في هذا المقال

مد الفلاح مجاده

لطيفتان

يؤثر عن حديثه الملكة ولعلينا (ملكة هولندا) انها كانت يوماً ترافق مربيها وهي تهي لها المظفور مادرتها بالسؤال قائلة .
— هل نظاراتك تكبر الاشياء ؟
— قليلاً يا ابنتي
— ادن ألا تملكك حلما عند ما تخطي فطوري ؟

في يوم شديد الحر ذهب المستر اندرو كرنجي الى احد مدري اعماله فقال له :
— آني مسافر الى اوربا يا صاح اذ لا تستطيع احتمال هذا الحر وانه يسودني ان اتركك هنا ولكمك لا تستطيع ان تصور ما اشعر به من الراحة حين ابتعد عن الشاطئ

فاجابه المدير وكان صديقه منذ زمن طويل :

— لا ولا انت تستطيع ان تصور ما اشعر به اذ ابتعد من الراحة حينئذ

آفة الادمان

في الفتيان

احي اميل

تصلح ان تنشر في الحلال ما سأذكره

علة ارحم ان تكون ماصة وان آلت

خطرت منذ ايام خطرة لا لتروح النواديل لريزة طيب والوقت اصيل . فاني
لبي الترام وقد وقف في احدى محطاته ادعلا المركبة علام ناعم الاطعام قعد منها
معدداً مطرقاً . نظرت فذا اعلام لا يستقر به المقام ولا يستقر رأسه بين كتفيه
فادركت انه نمل ثم تبين ان سكران حتى لا يمي خشيت ان يموت في مكانه . لم تكن
الا هزيمة حتى تحرك مئة نشاط — والشباب حياة مجددة في كل ساعة — وكأني
به قد ازعم لقنوب منحدرًا والقضار موجف في سيره فمددت يدي اليه ففقت وما
زلت لرقه، كل هم ملهبط انقطع قلبي اشفاقاً عليه، حتى بسر الله ان وقف بها القطار
في محطة . فترجل الفتى وصحى بسني عفرله الله وشماه

على انها لم تكن سكرة عارضة فيما نيت من حاله بل احدى سكرات الادمان .
الادمان في هذه السن . من الذي يتصور مرمى هذه الكلمات ولا يأخذ منه
الخرع مأخذ ؟

تلك وبيا للأسف حادثة لم نحى فذة فقد اذيع منذ اشهر بما اذكر بين عبر
الحياة اليومية التي نسميها الصحف والحديث المحلية ان غلاماً ياهز الثامنة عشرة
وحدثت موت شدة في مشرب قهوة واحد الجادر فزادت وقته فبحث الاطباء في
جوفه واذا بين يديهم كبد محترقة ورئتان ذائبتان ومعدة وامعاء مدحنتا تدخيناً وكل
اولئك بفعل الخمر

هنا واقعتان عرفتهما وكمن واقعة وتا حصول الامانات ونوبات
مسوبة الى الامراض مع ان اكثر سبب فيها هو الادمان . فمن هو ادب في مجتمعا
ذلك الذي يستدرج امثال العلامين الذين ذكرناهما الى المعاقرة وان مري اولئك
انشأ وما شأنه معهم ؟

كاد لا اشك في ان قرن السوء — وما اكثره في هذا الجيل بين الغنية الذين
اهل تاديبهم صعلوا — هو الذي يرين للياميين من اصرب الولد الآف
حبرها تعاطي الخمر . وقد احراً ن قول ان حادم البيت ربما كان 'نكري' الاول
تلك الموقفة . فاداسها الطفل على طول المدى لم يبرز عليه حب النقود حتى من
غير محلب لقضاء لباته . فن تعدد المال الوافي بتعاطي حرة بطيعة لم تنفد الدرهميات
التي تسره في ادنى الحانات تخرج تلك المصروف التي تستخرج من الخشب
والقادورات في مصانع مدونة عصر تهى تحت استاء الاذن والاشربة الاخر
مموماً توقد الجمر في احشاء متلولها وتنفعي هم الى الهلاك

فاما مري الولد فمن كان داسمة فهو في الغالب حاضر كالتائب شأنه مع انه
شأن مدبر المثلث مع نريه لا يعبه ان يراه أو يتعهد ولكنه يعلم انه بريه وان له
عليه اعداد الماكل والمرقد . وما يفتأ والد الطفل مصراً الى ملاعبه لاهمه من
أمره الا علمه انه سام الجسم ولا يعتقد له عليه حقاً سوى ان يورثه مالاً يعيش به
مكمول المستقبل . اما اذا كان والد الطفل فقيراً فهو انما يلقي به في مطلق الحياة كما
يلقي السم يجروه الذي كملت انبائه والهانز جرحه للذي عا ريثه وعلى الله بعد
ذلك تدبيره واليه مصيره

هذه كلمات موحرة حاولت ان اجمع فيها طائفة من الحقائق التي تقع عراًى
ومسمع مناعى ان يكون في اشرها علة لغوم يتخطون أو لعل في الجهرها ريقاً
ليام يستيقظون

مقدمة

مذكرات شبلي شميل

(الحلال) صدر اليوم المقدمة التي عهد امرحوم شبلي شميل لذكرته قباهاً بوعدها ان تنصب القراءات من آثار السيد غير المنشورة ولا ريب في ان هذه المقدمة هي من الحسن ما كتبه للشميل

عنيت في صيف عام ١٩١٢ بتعيد بعض حوادث مما مر عليّ ، وتخليق بعض حواطر مما مرّ عليّ ، عساني أحد فيها ما أشمل به اوقات الفراغ والفرح كرب المرلة حتى اذا كاد الصيف ينفضي مشيت الحرب الدغاية ، فوضعت في تلك حيث وقعت وعظمت على هذه ما عرفت . ثم صدمت الى ذلك بعض ما تيسر لي النور عليه من مطوي لم ينشر ، ومنشور معتر وحملت الكل في هذا الكتاب طاء « من كل وادعصا » او من كل مئة زهرة - على دوق الفارسي - . وسيمتبه حوادث وخواطر

حوادث هي بعض مذكراتي في حياتي القليلة الاحتلاط العكسيرة الاعمال . ان لم تمنح للرواية فقد تمنوقت بدقة التحليل ، وان افترت من القديم والمأثور فقد يكون فيها شيء من الحديد الطلي ، وان كثرت فيجب البعد فقد لا تخلو من الفكاهة ، وان اكدت فيها الملفات الخصوصية لم اعمل من خلالها المرامي العمومية . حوادث لم اقلها عن يومية مدون فيها كل ما كان يمر عليّ كما يغفل البعض ولا سيما الافرنج في مذكراتهم ، ولكنني اعتمدت فيها على ذاكرة فلتا تخوي في الوقائع ، وان كانت تعثر كثيراً في التاريخ

وحواطر هي بعض افكاري اصطفها نجول في ما حولي ، ونعثر في حق اعماق نفسي . وتعلق عن نظري الخاص ولو خالفت احكامي احكام سواي . وان لم اذع لها النصرة فاني اربأ بها ان نيل مع الهوى ولو لقيت ما لقيت من عواصف المواطن العالة حتى الساعة على اتصال عائر الناس ، والتمكنة فيها اكثر من سوانا على نوع خاص

حوادث وحواطر سردها سردها ، كما جاءت عفواً غير متبع فيها نهجاً محسوساً

ولم أنمّل فيها عالماً ثلاثاً يجمع بي حواد المني فيخرجني عن حادثة المني . فمحررت
الوطني العجلى ، ولم أقع في الحصري المتزحل . ومرت كثيراً من سامة عسي
أن تكون البلاعة في ما كان أدى إلى تليح المراد

قلت الحصري المتزحل لاني أرى اليوم بلا كثر للتاري في مهب من الانشاء
ان احاد به لبعض عند قل به الملعون . وان خلا في بعض المواهب من المصاب
ما بعني ، برفق به البعض حتى لا يكاد بعني السمع . بطوف على الارعار وبياحي
نفوس الكواكب ، ويستطر دموع ثلاثك ، وشبه اشعار بطوب . ولكن بخار
الحيان في مهبه اذا تقصاه الى به . علا هو شيد الاماني ، ولا هو . راني اربيا ،
ولا هو مصارة ابوب ، حتى ولا سبيح داود على فيارته . وهو خلد من بلالا
ولكن كالنق الحظب ولا يبقى من حبه في الفهم الا اثر النسيم على صفحت الماء ،
ومن رديته الا اثر الكابوس في الحالم . وشأنه في الحالي شأن ادس الكداب ، فلا
هو حلية لتعاقب ، ولا هو الفهم التامع باعتبار ان الناس الحقيقي لهم مسور . كأننا
لم هجر انتمر الجفاف الا نفع في الرقيق المذبح . وبينهما صحابا الفكر مصولة على
مدح هيكل المواطف الثيرة او الباطية . ولكم عرص لي وانا اسمع هذا اشعر
الحديد المنور ، ان تذل عياني ، وتدن يدي ، وبهادي دواعي ، كأنها حياض
هنا بي للتصديق والكمها هف مكسوس بصرت بهما كالغير الواقع . وما اناس بحاجة
الى هذا النوم المحذر . بعد ذلك المتد العجلى المدمر

حوادث وخواط . لم أدار فيها ولم أحاب وان اعضب فقت العوس التي لم تائف
الا الهدهدة . وادأكت اكثر فيها من الاستناد . طلقه على ما حولي واتاول به
حتى هسي فلا ان الاستناد يمت على التفكير . عسي ان يلب علينا ما لا يحب ما محمد
« فمفس نفكر ما » لا لانا فنكر دائماً شعورنا وقلب تصح اعمال العقل اذا علته
المواطف

ولا احني حملات العقل . فاحترام كل فكر ضروري لحياة الفكر . والاحصاء
الى كل نظر واحب . وادفع حملات سواهم مستصراً عليهم أنهم من اصلاهم . فهم
الذين يثأرون منهم . يثأرون لا أفراد انجني عليهم واحتج اندي يسبون اليه . وسرعان
ما يكون هذا الانتثار اليوم

قلت آني تهرمت كثيراً إلى العامة ولا أريد بذلك آني تهرمت إليهم ، بل أريد آني تحدت الأسلوب الذي يفتح لجميع على حد سواء ، بدون أن يضطر فيه إلى فصل بوجهه الثاني في الإنشاء كثيراً ما يذهب عهد الكاتب ، وقد يستعمل هم القارئ حيث يجب أن يستحث ، ونحن أن لم نكن في عصر الوقت فيه ثمين لنا هو ثمين لخوانا ، عما إن لا نبقى مفيد في الاعلال على مدى الاجيال . واستعملت كثيراً من العاطفم التي تعبر جيداً عن المراد والتي انت وجد عند النقاء في معجم اللغة ما يقوم مقامها ، فقد جزت حتى على الاديب مراراً حتى يقتضاه في مكانه ، والمقصود من الكتابة ليس الاعلاق . كما آني أنبت كثيراً من كلامهم الطاري عبرى امثل ، لان الامثال حكمة الشعوب التي تعبر عن أحوالهم وعبرى افكارهم في كل أطوارهم ، ونهجت بهج الاسم الراقية من متقدمين ومناحرين ، ونهج العرب أنفسهم في اثنان حضارتهم في مستحدثات الصناعة ومنسظات العلم فلم انحول عن مستباتها في لغتها ، الا حيث أمنت النفس ولم أخش التشويش ، ولا سيما في هذا العصر الكهربائي الذي يندفق فيه المنحد كل يوم تدفق السيل ، حتى صدر التحول عنه إلى أوصاع الاجتهاد خروجا عن المألوس المدرك إلى الوحشي المعلق . متبهاً في كل ذلك سنة التحول التي تناول كل شيء في الطيمة والاسان في السران ، والتي لا بقوى عليها حتى ولا الحامدون المتكئون من جهودهم مهما جهدوا

المران اليوم لم يجد بحثى عليه من التهمز ولا من الوقوف ، حتى يبقى الالباء كالاماء ، أو يخطوا عنهم كما كان يحصل كثيراً في الماضي . فلم يبق كثير التعادل — وكل سس بس — حتى يكثر التذبذب في ارتقائه ، ولا صيف الوسائل في العدد عن مدبته حتى نمد إليه يد الهمجية ونبت به ، ولا كبير التثريد في علمه حتى يصل كثيراً في دياه . ولا يعد الزمن الذي يصح التمدن به شديد التضامن بطلق يده في سائر المسورة اطلاق الشريك ، ويغوم هو هه بالتميد قيام القدير

كان استغلال الاوطان في القديم عطياً لشدة اتصاليها مصباحاً عن بعض ، والتعادل كثيراً جداً لشدة تباين مصالحها في اعتبارها . وكانت الحروب الطاحنة مستمرة . والبشر يكادون يكونون متساوين في وسائل الدفاع والمحموم — متدينين كانوا أم متوحشين — فلم يكن من النصف على أية أمة رغبة ذات فجة في الحروب

ان تتلمذ على أعظم أمة متحدة أزالته منها رغبة المدينة كثيراً من مزايا هذه النجدة ،
 قاما فيدها أو ترحل الى الحضيض وتبيدها منها الى التوحش . فكانت الحروب
 اندفاعاً وشجاعة وصبراً على المشقات ، أكثر منها رأياً وتديراً واستعداداً بالمعدات ،
 والنصر فيها متوقفاً على هذه النجدة أكثر منها على العلم . وأما اليوم فقد صارت المدينة
 لا تغلب ، وصار النصر في الحروب من ثمار العلم وحده

فالعلم اليوم لم يبق كله أو حله كما كان في الماضي علم كلام ونظر ، تباين فيه
 الأفكار ، ومختلف المشارب وتنى الأوطان متبادلة فيما بينها . بل صار علم تجربة
 وعمل قلب كل ذلك الى الصدد . فتوطدت المدينة بالاكتشافات المعينة ، والاحترامات
 البديعة ، وانهارت على الاقطار ، وشرعت تسطو على الأملاك ، سهولة اختلاط
 الأمم تقريب المسافات . وسيكون لهذا العامل في انفع شأن أعظم من السيف الذي
 صار اليوم حاداً قهقراً ، نصيراً للمدينة ، لارماً أحياناً لسرعة انتشارها ، بعد ان كان
 يستعصي عليها ويبعث بها عالماً

بعد ان كانت المدينة في الماضي كشمة اثار نطقها الريح والاعاصير وتترك في
 مكانها الرمال الهامدة ، صارت اليوم كيمعة الزيت في التوب تنده فيه وتنتشر مع قلبها
 نائمة في مكانها . ولا ريب ان المركز الذي تنتشر منه أئمة هذا المجد الزاهر
 في الاقطار القرية والبيدة ، كما تنتشر اشعة الشمس فوق الأرض ، هو اليوم بمائك
 اميركا المتحدة في اعالم الحديد ، وأوربا في اعالم القديم ، لاهما مصدر هذا العلم الراقى
 وممرحه اليوم ، ولان أهمها به أرقى الأمم ، وسنمجان كذلك . الا اذا صح منحصر
 العلماء — والعلماء لهم منحصات — وطني الحديد في آلاف النبين ، وعطى أوربا
 كما هو في العطب ، فترحف أهمها زحماً الى أقطار تؤهل ، لانها تقرض اقراصاً
 كما كان يحصل لو كان الصران على حالته الاولى العديعة . ولا يكون الخلق حينئذ
 أضف من السلف حينئذ كان

ولكن أوربا نفسها حتى اليوم ليست واحدة في منازعها ، ولا متفقة في مراميها ،
 ولا تزال متحاذلة حتى الساعة في المصالح العامة . لان العلم الحديث لم ينشأ فيها حقيقة
 الا منذ قرن ، ولم ترسخ قدمه الا منذ نصف قرن ، ولم ينتشر بعد بين الجماهير
 انتشار العلوم القديمة ، ولم يتناول نظامها ليزيل أثر القديم منها — ومع ذلك فأوربا
 صلت اليوم في هذا السيل كثيراً في هذا الزمن القصير ، ولو أنها لم تستطع حتى

العالم سليماً نعتاً ، وأذا دعت الحال إلى حرب ، لا يصول أمرها ، لا إقتدار العظيم حينئذ على فتح ثورات المدحجة منها ، كانت حتى لا يبقى للمهتمة مكان حينئذ تصير المراكز اوراقية تعتبر الأمم الفقيرة والحكومات الخائرة أوثرة احتماية حقيقية ، لتطرح أن خيراب الأرض العائمة وإلى قوى البشر الداهية سدى ، وتقوم في وجهها كما هي تقوم اليوم في وجه الأوثرة المرحبة لصدها حتى في أقصى المعمورة . وما كان العمران يفعل ذلك في الأمراض في الماضي ، حتى ارتب أعراسه وخص منتهجاً أمانة ملك العرس لدفع طاعون عن بلاده كما في أندلس الأولين ، ولو أنها أمار في حكم الأساطير ، وما الأساطير معها إلا عنوان مستوى لعقول ، وكيفية طرها في الأمور وهما لها . وأن اليوم وإن كانت الحروب لا يراد إشاعة حروب الأولين وأقصى ، بالنظر إلى عددها ، من الأعداء صاروا يفعلون منهم على مصر ويحسنون إلى الخرحى والأمرى وصار الناس يؤلفون القومود للمساعدات المالية والإعانات الطيبة وكان الأمر إلى الخد في الماضي

وحيثما يطال التمي كما عدل اليوم ما تنال الأمم كما أسميم أي أعمال المهجنة الذين يسون صروح محدم رؤوس لفتل على ظهور الحق في أرض انقزرت الأمن الجهد . ويصير الاحمال الحقيقية أولئك الذين يخدمون الاصناع ماكتشافهم واحتراعهم وأرتددم كأمري وميونون وهدون وحز وبسور وعبرهم من أبطال الفكر والعلم والاحسان . ولا يبقى من أبطال الحروب الذين يستحقون هذا الاسم إلا أولئك الذين لم يحوضوا عمارها الا مضطرين لذلك حصون المهجنة صراً لدعوة التمدد العام لا أولئك الذين يقومون بمهمهم ويحاولون أن يدوموا بإنسانك خيالهم معالم المدنية ليقفوا سداً في وجه العمران

والذي يحقق هذا القول هو أن العمران لم يشهد في كل القرون الماضية ، مهما غالى المتناول تمدن المتقدمين ، حركة مثل هذه الحركة التي تدفع اليوم إلى هذه الغاية الكبرى . بل لم يكن من الممكن لأحد أن يستخرج من مبادئ التمدن القديم ما يحمله على هذا الأمل بناء على تأثير العلم فيه يومئذ . لأن العلم في الماضي لم يكن ينفع فيه مثل هذا نقول للباحثين . ولذلك ظل العالم رغباً من أدبه وتعاليم كبار فلاسفته مبدأاً للحروب البربرية الخائرة ، لاحتصاع الأمم اخضاع أدلال وأصانة حقوق المتأخرين في مصلحة الأفراد . بل كثيراً ما كانت النزاع الدينية من

أكبر أسباب هذه الحروب — وما ذلك إلا لقيام دعوة المصلحين على مبادئ منتشرة أن صدقت مرة أخطأت مراراً وانت صحت في العود لم تصدق في المصل ، لاختلاف تأثيرها في التربية الاجتماعية العامة ، وللاستناد إليها على علم أكثره موضوع غير مطبوع . فضلاً عن استئثار الخاصة دون العامة بهذه المبادئ واستئثارهم وحدهم بالعصر ، وصرفها إلى مصلحتهم ضد مصلحة الجمهور ، الذي لم يكن من السهل عليه الإلزام بها ، ولا التوفيق عند حذر بسبل الاتفاق عليه — حتى أن الثورة الفرنسية التي قامت على شيء من فهم حقوق الأمم ، ساء على شيء من العلم الصحيح صنيف ، وساء على الظلم خاصة الذي حمل الناس يحملون مامل الاضمار من شدة الضغط إلى استماع كلمة المصلحين ، لم يعلل أمرها حتى عادت إلى التخبط واوقوع في الموضي ، لأم لم نجد في مبادئ التعاليم التي كانت تتحداها ما يثبتها في حطها الإصلاحية — وأما اليوم فلاخوف على المجتمعات المنتشرة فيها مبادئ لتعاليم الحديثة أن تتبدل ، لو حدة مبدأ هذه التعاليم الطيبي ، حتى لو قسرت اليوم أمم أوربا بحمل حكوماتها على حرب ينالها كان ذلك إلا لخبر العمران ، ولدارت الدائرة على العروش المستقلة ، والتيجان الصائدة ، وقامت الأمم مبرعة تصافع من فوق الحدود

وكل هذا البيان الطويل يبين بالبرهان القاطع ، هذه الخفيفة الصنيرة بنسبها ، الكبيرة جداً بنتائجها في العمران ، وهي أن الأولاد اليوم سكونون دائماً خيراً من الآباء والأجداد ، وما كانوا كذلك في الماضي ، بل كثيراً ما كانوا يتخللونهم ، سنة النشوء في الطبيعة العياء ، ولو أدت إلى الارتقاء أخيراً ، ولكن حد الوقوف الكثير والتفكير غالباً . وهي كانت سنة العمران أيضاً في الماضي — وأما اليوم فإزاء هذا التذلل والتفكير في سير الاجتماع صلو غير متبدل عليه ، لما شناه من العلم الصحيح الذي سارع فيه ويسرع منا ، حتى يصير ارتقاء العمران العام معارداً لا تقهراً أو وقوفاً يستند به في تواميس الاجتماع . وحتى يكتسح العمران الرافقي العلم اجمع ولا يكون هذا الاكتساح أدللاً للامم المستكنحة ، وأقاء واستعباداً لها كما كان في الماضي ، وكما قد يتمه البعض اليوم ، أعاناً أو أدللاً أو نوعاً ، بل يكون نشراً للمدنية الصحيحة وادماجاً يستقي الناس سخطهم في سخط تدمير الأرض هم كما تدل الدلائل الكثيرة اليوم — وهذا بدولة العلم الحديث وسلام على أبطاله الفاعلين

بين أمس وغد

تحوّلنا المتبيل

خطبة القاها محمد هذه المحلة في ائمة السوية لجمعية الاتحاد والاحياء السورية
في ططا يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ١٩١٢

سيداتي وسادتي

نحن في عصر فريد بين العصور

نحن في عصر كل يوم منه يعادل سنة وكل سنة تعادل قرناً

نحن في عصر سريع الانتعاض عن الماضي سريع التقدم نحو المستقبل

على صفوف القتال ووراء صفوف القتال ، في البلاد المحاربة وفي البلاد

المهادنة ، في الشرق وفي الغرب تتمحض الانسانية بعظم انقلاب طراً على حياتها

ان هذه الحرب محك للشعوب ، هي بمنزلة « حرد » لقواها ومواردها ، بل

هي « تصفية حساب » شاملة : القاريات في موقفه والعاجز بشعر افلاسه

فإذا يكون موقفاً لواء هذه الازمة الشريرة التي نصول بمجابهها شد الازمت

التاريخية ؟

هل تقف مكتوفي الايدي — كما طامنا وقتنا ؟

هل نضل نائمين والعالم سره آخذ في الاغلاب ؟

هل نحاط على وجودنا امام هذا التبدل المتواصل وذلك التحول الشامل ؟

هل نكتفي بمشاهدة الحوادث الجارية كما نشاهد حوادث الصور المتحركة —

ونحن لاهور ؟

لنا أنت نختار أحد امرين لا ثالث لهما : الاضعلال او التحول مع

تحول البشرية

ان « التكيف وفقاً لبيئة » شرط أساسي لجميع المخلوقات الحية — اوراقاً

وجنائت . فلا يستطيع الانسان ان يعيش في وسط لو في عصر ما لم يتدفع فيه

ويشرب روحه — ولا لعله الوسط وانكره اسمر
كذلك الشعوب لا تنمو ما — تدبر محيطها وتدرك مميزات عصرها وتتخلق
بخلق زمانها

لقد أصيب الشرق منذ زمن طويل بجمود عم جميع أعضائه — جمود تركه
في حكم الموحود قطع لا في حكم الحي ، وليس كل موحود حياً : جمود في اللغة ،
جمود في الماديات والاخلاق ، جمود في الدين ، جمود في التربية واتعمد ، جمود في
عوامل الاجتماع جميعاً

فليس الغريب مع هذا الجمود الشدي أن يكون اشرق على ما به من التفقر .
بل الغريب أن يطل فيه رمق من الحياة

إذا اردنا أن نمج حياة حقيقية وحب غلبا ، ألا نحسب العوامل والآراء الجديدة .
بل وجب أن ننفع في ماضي البالي روحاً تبتة شعبة تمت به القوة والحياة
بالتقدم محط الماضي والحديد شديد المستقبل . وان لم نل دلائل الانحطاط
الاجتماعي ان يعيش قوم في اقرب العشرين بقول وعادات وخلق هي احذر باهل
القرون الماضية

ان حيوية الأمم وقابليتها للتقدم والارتقاء تتلصق باستمدادها للانفلاق عن
الماضي . انظروا الى الصينيين وهم ضد الشر تسكوا بتقديم نروا ما تؤول ابيه
أمة تعيش في ماضيها وتهمل حاضرها

ان معظم ما لا سام من الآراء والامارات مأخوذ عن عصور مائتة ، موروثة
عن اناس عاشوا في غير احوالنا : كانت رذلتهم وعاداتهم موادية بمعمرهم واحوالهم .
أما اليوم فقد زال التوافق بين ما ورثناه من الآراء والماديات وما نحن به من
الحضارة والمدنية

قد أصبحنا — ولا سيما منذرين الناضجين منا — نشاهد رسوماً لا ندرك
أصلها ، نرى فواهر لا نسميها ، نسمع كلمات لا نعرف معناها

هذا شأن الامم الناعمة في تعيش من ذكرى الامس لا من عمل اليوم —
تلك التي هم بالعرض دوس الجوهر ، وتوحد باليوم دون الحقيقة

كثيرة هي العادات والآراء الشائعة يسا في يسط لنا الاقلاع عنها كي ندخل
في سلك الاسم الحية اراقية . فلتلق نظرة على بعضها

ففي موعود التربية والتعليم مثلاً كان ولا يزال الزني العالسان التعليم خاص:

اولاً — بطفة معينة هي طقة المومرين

ثانياً — مكان معين هو المدرسة

ثالثاً — برمن معين هو س لحدثة

والحقيقة ان المدي ليس حمة بطفة معينة بل هو ملك عام للانسانية فلعلنا

خرج العظاماء من الكواح الفقراء — ولا هو خاص بمكان معين فاما المدرسة الا

قسم تخصيري للمدرسة العام — ولا هو خاص برمن معين فليست لحدثة وحدها

زمن التعلم والاستفادة وانما اسفل من ملة متعلماً مستفيداً طول حياته

فليس التبع حفظ الاموال واستظهارها ، ولا تأدية الامتحانات ، ولا استيعاب

الحوادث وسرد لوقائع

كلما . ليست هذه اهم وظائف المدارس

المدرسة الحقيقية تربي الانسان كله . تزيه قبل ان تعلمه . تربي جسمه .

تربي عواطفه . تربي فكوه . تربي ارادته . تزيه من حيث هو مرد ومن حيث هو

عصوفي مجتمع

المدرسة الحقيقية يجب ان تكون صورة مصفرة للعالم ، يجب ان تهني الشاب

لفوض غمار الحياة ، يجب ان تعلمه قبل كل شيء عدة وافية من الاخلاق المتينة اراقية

فانما الامم الاخلاق ما بقيت قد هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

كل الانسان في لول امره لا يعتمد الا على بطشه وقوته فكادت السيطرة

لصاحب البطش والقوة

ثم أصبح الإنسان الذي يستخدم القوة بطله ودهائه فاصبحت السيطرة
لاصحاب العلم والهدوء

أما اليوم فقد كاد العلم يجمع جميع القبلات . وإنما انحوت السيطرة إلى اصحاب
الاخلاق المراقية . السيطرة لأهل الأقدام وثبات والمجاملة والشجاعة ، السيطرة
لأهل الإرادة الحديدية : إذ لا يستطيع شيء أن يتف في سبيل الإرادة القوية
والعزم الدافئ
فإن الإرادة كالإيمان ترحز الجبال

ولنتقل الآن إلى موضوع آخر حري إلى مترو فيه ، موضوع اللغة والأدب
فلول ما ينبغي لنا التثبت من هو ال لغة واسطة للتفاهم — نقل المعاني —
وايست غاية بحد ذاتها

على أننا ما برحنا منذ عهد بعيد — وهذا شأن الشعوب المتفجرة — نعي
بتسويق العبارة لا بجوهر الموضوع ، تنظر إلى الكلمات دون المعاني ، نهم بالقالب
لا بالقلب

بل قد بلغ من سيطرة هذا الزعم على عقولنا أن كل من قدر على سرد الكلام
مع مراعاة قواعد الصرف والحويد كتاباً ويبيع لنفسه الخوض في أي مبحث من
المباحث العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية في حين أن الفرع منها بل فرع الفرع
يشترق حياة علم بكها لاستيعاباته

ويذمي ألا يبرح من ذهنا أن اللغة عبارة كدش حي ، وأن الالفاظ والعبارات
تتنازع البناء فيبقى منها الأصلح . ثم إن لغة تامة لأحوال الإنسان واستكشافاته
واحتياجاته واستعداداته فكيف يريدنا جامدة والإنسان لم يمتا يستكشف ويخترع
ويستشط ؟

كذلك الأدب يحس من وافق روح العصر . نعم إن الأقدمين تركوا لنا
نماذج بديعة العسمة ولكننا إذا كننا نريدنا ونصويرها مثلما حيث نحن بل

رحمنا القهري اذ ان النقل قد بما كي الاصل
وكيف السيل الى التقدم اذ كما قاتنين نما لدينا مكتفين بما ورث ؟ قاتله لا
تقدم بلا انداع واستحدث

وهناك مشكلة أخرى خطيرة الشأن لا رال فيها حلف العالم المتعدد تراجل :
مشكلة المرأة

فالرأة هي الأم، وهي الاخت، وهي الزوجة . ومن ذا الذي لم يكن لأمه اولاخته
اولوزحته القسط الاوفر في تكون خلقه وتوجيه مجرى حياته . الا رحم الله مؤسس
الحلال القتال « لامة نسيج الامهات »

تقدمت هذه الحرب منزلة المرأة اذ امانت ما تستطيع متى كلفت امرأ
خطيراً . فذا كان بينا اماس لا براون يتجرون المرأة لغة يلحى بها الرجل او حلية
يزدان بها اليك ، اذا كل يما قوم يجهنون مقام المرأة في المجتمع ووظيفتها فيه ،
اذا كل بينا نفر كهؤلاء فليطروا الى ما قد اتته المرأة وما تاتيه كل يوم في ساحات
القتال ، وفي ساحات العمل ، وفي ساحات الشقاء

لست من القاتنين بلساواة المطلقة بين الرجل والمرأة بل لست ارى ذلك من
مصلحة المرأة نفسها ، اذ ان الطبيعة والمجتمع قد حددا لها دائرة اختصاص لا تقل شأماً
ومكانة عن دائرة اختصاص الرجل . ولا ريب في ان تقسيم العمل بينهما من عوامل
التقدم والارتقاء

على فان نحن الشرقيين لم نصل حد من التقدم الى ما يمكننا على حوض هذا
البحث ونما يهتنا اليوم :

ان نحترم المرأة فنحترم نفسها

ان نعلمها فنعلم الاجيال المقبلة

ان نجعلها تعتمد على نفسها فنعتمد عليها عند الحاجة

أود أيضاً أن أقول كلمة في موضوع ظالماً اسماً، فقه : موضوع الدين
 للدين ينبع أحوال الشعوب وأخلاقها قد انهمكت نهض وإذا انحطت انحطت .
 وكما أن أدراك الفرد للمقائق الدينية وتصوره لما يختلف مع تقدمه في السن . كذلك
 الأمم بتطور اعتقادها مع تطورها وتقدمها في الحضارة والمدنية
 جميع الأدبيات في أول أمرها توجه جل اهتمامها إلى سلوك الناس وتعاليمهم
 وترشدهم إلى خير السبل العملية . ففي الأصل الدين هو المعاملة قبل أي شيء آخر
 ولكن متى صنف الشعب وخطت أخلاقه بصبح شديد الاهتمام بالمقوس
 والرسوم ، شديد التمسك بالتقاليد والخرافات ، شديد العناية بالنظريات والبدليات .
 يحمل بها ويتمسك بها بكل قواه ولكنه عند العمل يسعى روح الدين وجوهره
 ويرمي بالتعاليم الدينية عرض الحائط
 ذلك هو منشأ آفة الشرع الكبرى : التعصب الديني

تلك بعض المسائل التي لا تزال متخلفة فيها . ولا يأتى لي الوقت أن أبحث
 في مسائل أخرى جوهرية كالزواج والامسرة والعادات الشائعة . إنما بقي مسألة يقال
 فيها كلمة لأنها تناسب هذا المقام : أعني الاحسان
 ففي موضوع الاحسان كما في المواضيع الأخرى يجب أن نغير نظرتنا
 ونبدل أفكارنا

أن الفقراء اليوم يملكون من استعمال كلمة « احسان » ويستعملون مكاتب كالمكتبات
 كلمة « واجب » وكلمة « خدمة »

أولاً الاحسان واجب . هي البدء كان الفقراء محترماً لأن الجميع كانوا فقراء
 وكان كل شيء للجميع . ولم تنشأ طبقة الأغنياء إلا بعد أن اعترف لهم المجتمع
 بحق الملكية ومن القوانين الحامية لممتلكاتهم . وبحق المجتمع الذي أعطى الأغنياء
 ما أعطى وحفظ ثروتهم وماله من يأخذ بعض ما أعطى

قال كرمي المثير الشهير : « لم يحس العبيد رونه إلا من عرف الفقير ومن

العدل ان يردّها اليه قبل الموت :

ثانياً الاحسان خدمة . فليس كل احسان احساناً بل قد يجر ضرراً على المحسن اليه . فلا يكفي ان يذل الانسان دربهات لاعانة محتاج اعانة مؤثمة . وانما الاحسان الحقيقي هو ذلك الذي يبحث عن حضور الله . فيستأصلها ، وهو ذلك الذي يرمي الى خدمة الفقير خدمة تتشبه به هو به ، هو ذلك الذي يبينه على اعانة نفسه وقته ذو الشعر اذ قال :

وضع الذي في موضع السف ملاما مضر كوضع السبب في موضع الذي
ان الاحسان كاطب نوعا علاج وقاية ، مدبولة وقية وماعة مستديمة .
وفيها يصدق مثل القائل « درهم وقاية خير من قنطار علاج »
وفي مقدمة طرق الوقاية من الفقر التلميم . اجل حرى بوا الفقر والتعليم . ومضى
منع الفقر منعت معه معظم الامراض الاجتماعية . وقد صدق الشيخ محمد عبده
اذ قال : العفة ثوب ترمقه الفاقة

ان هذه الحرب الطاحنة المستمرة نازها اليوم سوف تزيد عدد المحتاجين
والفقراء فقد قيل ان الحرب تترك بعدها ثلاثة جيوش : جيش من الفقراء وجيش
من المشوهين وجيش من الابل
اجل . سوف تكثر الاصوات المتحذرة التي تدعو الى العمل على تسكينها .
وما كانت اسعد الانسانية لو لم يزل الازم صيحات المنقرين تليته لصيحات
شبهاته واهوائه

شذرات

للكل جورج أفسر الملوك كتابة على الآلة الكتابة Typewriter . ولعل
الدكتور وليس أول مناطره له بين رؤساء الحكومات

من أشهر الناصيين الذين لا يأكلون اللحم ساره برمار الممثلة الشهيرة ورومان
التحات اعرسي وجورج برمارد شو الكاتب الاسكتلندي

الخوف والغضب

بحث بيكولوجي

يوصف الإنسان بأنه حيوان مقلد

فإذا كان القرض بهذا القول تميز الإنسان على الحيوان بالفعل فهو صحيح فإن أخط الناس لا يزال يقل أكثر من أرقى الحيوانات ولكن إذا كان القرض من وصف الإنسان بالمقلد أنه يعتمد في سلوكه على عقله فهو غير صحيح

فإن لمقل أداة دقيقة قلما نستعملها في حياتنا اليومية وإنما نستخدمه في ذلك على غرائزنا. فحين نأكل ونشرب ونحبي ونكره بواسطة غرائزنا وليس بواسطة عقولنا. وإذا جلسنا إلى المائدة لنأكل قائما حصل ذلك لأن للجوع سلطاناً على قوسنا يدفعنا إلى طلب الطعام ولأن الطعام أيضاً لديه شهية. فليس منا من يأكل لأن عقله يحل عليه أن الطعام مفيد لبقاءه بقوله الجسم

وكذا الحال في بقية أعمالنا قلما تصرف فيها بحسب ما نوحيه البناء غرائزنا. والسبب في ذلك أن الحرية أثبت وأصل في جهازنا العصبي من العقل. فتابع أوامرنا أرواح الجسم وأسهل عليه من اتباع أوامر العقل. فالاستسلام للغضب أو الحب مثلاً أسهل من الامساك بهما

ولا جدال في قائد الغرائز فهي نتيجة تخلق أسلافنا وما أنتم من المحن والمصائب. بل هي حكمتهم وفلسفتهم التي استخرجوها من حياتهم الماضية حينما كانوا يعيشون على اتصال الأشجار ويقاتلون الوحوش والزواحف ويسبون نساء أعدائهم وينارعون الطبيعة التي تمنع ثبات الأعداء والمحن

على أن مص هذه الغرائز قد زالت قائدها لنا وإن كانت قد أقدت أسلافنا. فحين لذلك نشرب وجودها عندما ولا يمكننا تغييرها حتى نعرف قائدها لأسلافنا فالحوف من الغرائز التي شعر في تمدنا الحاصر أتا في غي عنها. ولا يمكننا أن هم أسباه إلا إذا عرفنا مسبب أسلافنا وما كان ينطلي منهم ناموس تنازع البقاء من نشو عررة الحوف على جملة أشكاله

وما كان الطفل أكثر اعتماداً على غرائزه من الرجل لعدم نمو القوى العاقلة فيه

بعد كان من المبهي ان يخاف أكثر من الرجل . قال لطفيل يثل في قواه العقلية أسلافنا القدماء . فهو على ندى أمه يخلف القراء وإذا شذن وترعرع اقلب حوجه الى جباه . والجهاء ضرب من الخوف يصيب الصبيان وعض الشبان . لا فائدة منه لنا الآن ولكنه كان ذا قيمة عظيمة في نشوء اسلافنا . لانهم كانوا يظفرون للقرى كما يظفرون للمدو . فكانوا يحذرونه وينوقونه . ولا يزال أسلوب التحية عندهما بل وعند جميع الامم قريبا يدل على الخوف من القرية . فحين تسل يدما الجنى لكي تبث حلولاها من السلاح . وهذا ما قول « السلاء عليكم » ثبت اننا نريد بذلك السلام لا القتال وإذا احمر وجه قياتنا « خضلا » عند مخدشهم مع للشان فاما ذلك لانهم يحشون من هؤلاء الشبان السي والاعتصاب . وهي يضل ذلك عن غير وعي منهم شأن للقرائر جميعها فاما تشربها عن غير وعي منا بلا اعتماد أو قصد . فقد كان الزواج قدما سببا بمخلف فيه الشاب زوجته ومنعها من بين أهلها

ومما يخيف الاطفال أكثر من الرجال الافراد في مكان مظلم . وبعض الرجال لا يزال يخشى الظلمة . فاما لشعر برحفة عند ما تعرد في مكان مهجور يحيطا هدوء الليل الخائك الصامت . فحين كان ارواحاً شريرة تحوم حولنا تبني امراسنا

خوف الظلمة طبيعي في الانسان فهو مهيئ لطفل يدفعه الى مراعاة والدته والالتصاق بها طول الليل حتى لا يقع بين محالب الوحوش التي كانت تموت مناوور أسلافنا وأعفاشهم

ومما يخيفنا نحن والفرقة اطفالا ورجالا على حد سواء منظر الثعابين . وكما يخشى المساحة الحادة أو العفر وتقوق لراحها عند رؤيتها كلما كذلك نخشى نحن والفرقة الثعابين ونهرب منها ، لا محتاج في ذلك الى معلم ليسنا الى ضررها . قال داروين « والفرقة تخاف الافاعي خوفاً شديداً ولكن حب الاستطلاع مع ذلك يدفعها الى الفتور من صندوق الافاعي (في حديقة الحيوانات) وهي ترتجف هلعاً فتفتح عطاءه وتظل عليها ثم تهرب . وقد جرمت مع الفرقة تجربة من هذا النوع فاقبت شبان صناعي ووضعت بينها فاصطقت حوائله وحملت تخلف في وتوترت أعصابها في هذه اللحظة للدرجة مضحكة . فقد وقعت صدفة كرة صغرت صارخة الى أعلى النفس كأنها حسب ان الثعابين تحرك اليها »

الثعابين عدو الفرقة يأوي الى الاشجار التي تأوي اليها ويأكل صغارها ولا يله

انه كان يفضل ذلك مع أسلطنا . وهذا سر خوفنا منه الآن
 وما نخافه وقوفنا على حروف المباني العالية فقد تكون آمين السقوط ومع ذلك
 لا تزال قلقين مما يدل على أن الخوف غريزي متسلل اليها من أسلطنا الذين كانوا
 يترشون أعصان الأشجار معرضين لخطر السقوط عند أقل غفوة . وهو خطر
 لا يزال برعبا حتى في أجيالنا . قال أطفالنا لا تزال نخم أنها تدهور في هوة عميقة
 ولكنها لا تصل إلى القرار . ويصر السيكولوجيون ذلك بأن أسلطنا كانوا يقعون
 أحيانا من الأشجار لنموه قصيرهم أو شجار يقع بينهم من اتبه منهم وأمسك بالأعصان
 قبل أن يصل للأرض مما واصل ومن لم يسقط ذلك مات وأقطع سله . ونحن أثناء
 أولئك الذين الذين أمضوا هذه الحنة وقد كان هذا الحلم يرعبهم حتى يفتنوا له كما
 برعنا الآن وإن رالت عائدة لنا

وهناك ضرب من الخوف يلحق صاحب حد المرض يسمى في الطب 'اغورافوبيا
 agoraphobia إذا أصب به أحد صار يخشى عبور الميادين أو الشوارع الواسعة فإذا
 رأى سهلاً متصلاً أصيب برعدة يكاد يضي عليه منها . وهذا الخوف موجود عند
 بعض الحيوانات مثل الفأر والقط . فلهذا لا يمر في وسط الشوارع بل بجوانب
 الحدود والفأر ينسحب من الأضواء وأشده ما يخشى أن يوجد في مكان مكشوف .
 والظاهر أن هذه البريرة كانت في أسلاف وفائدتها طاعرة لهم وهي وجوب نترنم
 لكي لا زمام الوحوش . وأكثر الناس انزعاجهم البريرة بدرجة خفيفة وغيرهم
 أقوى فيهم حتى يصير مرصاً

لقد تكلمنا عن طواهر الخوف وأشكاله بما فيه الكتابة . على أن للخوف نتائج
 قلما يدرك سرها من لا يعرف نظريات النفس . فانا إذا رأينا شيئاً غريباً مثل ثعبان أو
 نور مضاح كان أول حظوظنا أن نجري ونهرب . على أنه بدلاً من ذلك فقد عن
 الحركة ويضي علينا كأن الطبيعة كما يظهر لأول وهلة تترع منا سلاحنا . ولكن
 الطبيعة أن هذا الاعاء هو صر من التهاوت تظاهر فيه بالهوت كما يفعل التعلب حتى
 يتركها حصاً . فإن أكثر الحيوانات ومنها الثعبان لا تله كل الميتة . وأحيانا إذا لم
 يستطع الهروب أو التهاوت يصاب قشعريرة ويضغ شعراً ضحيف بذلك خصصنا على
 نحو ما ينتفش ريش الديك ويرفع عرته إذا وقف للقتال . والقشعريرة التي تنساب
 في جسمنا هي في الحقيقة موارد الدم إلى أصول الشعر حتى يقف . وقد كان جسم

الإنسان قديماً مكسواً بالشعر فكان ينشئ عند قدمه الخضم حتى يلقى في قلبه الرعب والتضيق يلي الخوف . فلا بأس بهذه المناسبة أن يلقى نظرة على طواهره . فاول ما يبدو في الإنسان عند النفس سرعة تنفسه ونحن من هذا القليل مثل الحيوانات والفرس من ذلك تطهير الدم استعداداً لجهد قتل القادم

ونحن في مصر لنا عادة في النصب نتركها فيها حصص الأمم . وهي الضيق في وجه الذي نصب فيه . وهي ليست عدة صاعية . فان الرصاص يكثر وقت النصب . والعرب يهولون « أرعى الرجل وأرعد » اذا نصب . والعصا من كثرة الرصاص الاستعداد لكل الخضم الذي يقاتله . لان الرصاص يسهل الخضم واكثر الناس اذا نصبوا ضربوا الارض بقدمهم أو الطاولة بأيدهم والفردة تفل ذلك أيضاً

لقد أشرت في الكلام عن الخوف ان الرواج كانت قديماً سيئاً وإعصافاً . وبهم يظن ان حيل الماشق لمثوقه هذه الايام هو صورة مهددة للمص اذا كان الذكر يصص الأني التي سبها . لانه كان ينصبها عاصياً . ويستشهدون على ذلك بان الماشق هذه الايام لا يزال يقول لحبيته « آني أجبك حتى لأود ان آكلك »

سلامة موسى



مادا يعمل عليهم ما يتضيق

من مادات الامبراطور عليهم اذا مضى ان يداعب طرف أده صاحبه . وشكى عنه لكان في بلاد الانكليز أروقة الملكة مكتوباً بأنه تلقى يوماً أداة للرماية بحضور ولد من أقاربه لم يخاور السادسة من عمره . ويظهر ان الامبراطور لم يسره بحس ما جاء في الرسالة فاحذ عطف أده كالعادة فحرت المحادثة التالية . سأله الولد :

— لماذا تخط أذنك ؟

— لانني متضيق يا بني

— وهل تفل ذلك دائماً لما متضيق ؟

— أحل يا بني

— واذا كنت متضيقاً جداً جداً ماذا تفعل ؟

— اذن امط اذن أحد عمري

الجهاد في الحياة

بحث اجتماعي

الحياة الاجتماعية ميدان قتال تتنازع البقاء لا ماص منه لكل ابن انثى لا فرق في ذلك بين شعاع وجب ، بين شك وامل ، بين قوي وضعيف . وليس ما يستفيد الطلبة في المدرسة الا سلاح يتسلحون به وتمرن يرتاضون به استعداداً لتلويح علب القتال في العالم ولا يوزن في هذا القتال الحياة الا النشاط المسلح المدرب ان الحياة الاجتماعية معترك حقيقي يقتضي جهاداً صادقاً من جميع الناس على السواء فالافراد . جميعاً تضمهم جماعت متنوعة عديدة فمنها جماعة كبيرة كالجامعة الدينية أو الامة وجماعة صغيرة كالنقابة الزراعية أو جمعية الرياضة البدنية . ومنها جماعة طيعة كالاسرة ، وجماعة مصنوعة كشركة المساهمين أو فئة المهترفين صناعة واحدة . ومنها جماعة دائمة كالتاسوية ، وجماعة مؤقتة كنفابة المنصبين أو لجانة الحفلات والاعياد . وكلما تقدمت الحضارة زادت صلات الافراد بالجماعات فترى ابن اليوم في آن واحد عضواً في اللب الذي يسكنه ونابغاً لاحد المذاهب الدينية وعضواً في جمعية اديبة وآنما لاسرة وجندياً في الجيش ومساهماً في شركة أو عاملاً فيها الى غير ذلك . وجميع هذه الفئات تتعاضد الافراد وتكثر علاقاتهم وتفرض عليهم فروضاً خصوصية متعارفة ، علاوة على أنها تستفيد بهم وتحموهم عليهم بمعامل الآداب الجماعية والعوائد القومية والراي العام ودرجات الجمهور الوهمية . من لم يقاوم المرء هذه العوامل ويد في مقاومتها الحزم والعزم يحقد كثيراً من قوته وسرعته في العمل ويمرض شخصيته للفرق والصياغ في محلل الجوع المتلاطمة

يخرج الشاب الى العالم من دار العلم والهديب وقد تلقن فيها المبادئ القوية وتشرتها وما اشد ما يعتريه من الدهشة والذهول عند لوجه العالم اذ تصطدمه مبادئ هذه بلحياة الاجتماعية كما هي ! هذه تختلف اختلافاً كبيراً عن مثال الحياة الذي رسمته دار التربية في ذهنه لان معظم حياتنا في العالم صورة ورياء وكذب

لا يجد بين وحداني التنسائي والمظاهر الاجتماعية في العالم نسبة تامة ولا يرى في ما من من القوانين امبرانية ما يوفق شعور الحقوقي تمام الموافقة . فكثير من الاحساسات الحقوقية ليس له ما يبرر عنه في ظاهر أو يدل عليه . وكلنا يشمر باليون التاسع بين نظامنا موضوعا ومعتقدنا الحقيقي وبين المبادئ المثمرة في مجتمعنا وفكرنا الداخلي فيها

ان ما يحترمه الجمهور قد لا يكون له قيمة في اعين الافراد المفكرين لانه يحالف فكرهم الخالص واعتقادهم العميق يرى كثيرين يتظاهرون باحترام خارجي للاشخاص أو اوضاع لا يشعرونها في الواقع بشيء . وقد يحملهم الجس على محاربة الجوع والتعلق بعوائد شعبية أو عقائد وهمية روع في صباهم انه لا أسس لها وهذا الخزع الدغم بين ما هو متفق عليه في المجموع وما يعتقد شخصاً له حدى يتردد في حياة الافراد الادبية ويحدث في النفس رد فعل مؤلم يشير عوطها وينهض همه الرقيب فبقلة عوام تلك العوائد القومية والآداب الاجتماعية التي هموا بها . رددح لمبها وللمقاومة لا تقوم لا لجهاد لمسكته فانا جاهد ارقون فيها قوة وانحواج لامة وسلواها في سبيل الرقي والنجاح

غير ان جهاد الافراد لا يحدى صمآن لم تطلق هم حرية العمل وبوسعهم محال اطمار قواهم المستكة . فانظميون الذين يتقنون بترار الادارة المحسكة ويصبتون على القوات الفردية يقصون على اشكار الافراد واقداهم ونشاطهم ويميزون عن السير ثا في معارج الفلاح

نظر الى سبق بريطانيا المعظم لسائر الدول في مضمار الاستعمار والقوة الاقتصادية ترسره في تلك الدرية الاستقلالية التي اثارها الانحلاسا كسول على سوام من الشعوب فصحت عزيمة افرادهم على العمل وعظم محاحهم

فاتظام الادارة ادا واحكامها لا يعين الافراد عن الجهاد في المجتمع كذلك ليس في استطاعة هذا احدى اياً كان يبغي الافراد حمايه من حسن التصور وأحكام الوضع عن الجهاد في الحياة جهادا متواصلاً . فلا فردوس على الارض والقتال

في ميدان الاختصاصي دائم ما دام الاختصاص

تقال بين المؤثر الاجتماعي المتعددة وتقال بين الفرد وبيئته الاجتماعية لكي
يطرح عن نفسه المؤثرات الاجتماعية من كل صنف ويتصرف بكل حريته الشخصية
تخيل بعض الحكماء ان مصير الجماعات الانسانية جميعها هو ان تتخذ تلك
الجماعات شكلاً واحداً متساوياً وبسود السلام في المعمور . فالتوفيق بين الشعوب
والامم ومنع الحروب بينها قد يتيسر بالتحكيم الدولي أو بآلة لحواجز الشاهقة
الفاصلة بين الامم أو بفكر ذلك . ولكن التوحيد الاجتماعي بين الأفراد ان هو
الا وهم واضعاً أحلام لان عنصر التنوع بين بني الانسان خالد وحاله عنصر
التنازع . شية المجتمع الانساني لا تتوحد بطوعة لافراد ومحاربتهم تيار المجتمع بل هي
تنمو وترهق بمقاومتهم لذلك التيار ومواصلتهم السير الى الامام

المكافحة أم كل خير . ذاصح ان الانسان حيوان سياسي — كما قال ارسطو —
فرمى سياسته الاستقلال وحكم النفس لذاتي والاستقلال يستوجب المحاد والمكافحة
اننا نرمي الى هذا الاستقلال ونذري ردتنا الفردية للحياة في كل عمل نصله ،
في كل بناء نبنيه ، حتى فيما نشيده للجماعات ولم يكن عليه مسحة شخصية كالعالم
الادوية والمبادئ الاجتماعية التي يصممها الاديون والمشرعون . فهذه المرسومات
— مع ما في طاهرها من الاشعصية — ان هي الا تعبر عن غرائز واضعها
الطبيوية . مثال ذلك ان التوازع اذا هي من القتال والسرقة فلنكني يأمن على حياته
وماله والاب المؤدب اذا أمره كراه الوالد ان يملك يضمن لنفسه كراه اولاده

والانسان لا يتنازع مع حقه به ثمه شخصي . استمتعاً بتبلياة على ثم ما
يمكن . والعمل هو السنة العظمى للحس الشرقي وعشاً نعلل النفس بان يتخذ يوماً
الى الراحة والسكنة ونفرع من العمل والكسح . في العمل والكساح من غير انقطاع
ينجو الفرد من قيود المجتمع مضوية . يظل مستمتعاً بحريته وقوته

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم أربعة قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

- ٧ -

سورية في القرون التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

دخل القرن التاسع عشر وسورة الاضطراب في سورية على أشدها . وظهر عوامل التعريق المبيدة القارصة التي سجلت فيها انما مدت فتم مظاهرها في لبنان حيث كان الاقسام قد فصل في الشعب اللبناني مثل النار في الخشب . فكان فرقاً واحراً لا رابط لها ولا صلة من أحرارها المتعددة المتنامية الأصلة النعمة المدنية التي نصيب في جنبها المصلحة المشتركة وتسكون عرصة قمعك وتلاشي لأول حادث بطراً عليها . كل ذلك وسلطة في الحيل لم كان من أمرائه أو قروى وأقوى شبكة من سواء فيستوي رجال الدولة بماله يركون اليه وسراخون على حطب موده أو برهيم يسلطونه ويتجنون اعضائه حتى اذا ما أسوا منه علقه طشوا به وطغروا سمهم منه ﴿ انقضاء ولاية الجزائر ومصر اماء الأمير يوسف وبني ماز ﴾ ذلك كانت شأن السوريين والشايين مع من عهدت الدولة اليه من رجاله في سياسة بلادهم وصيانة ارواحهم وارفاقهم وهو ما يجد له في تاريخ لبنان وسورية من الامثلة الحية المحسوسة ما لا يقع تحت حصر ولا سب في عهد الحرار السعاح لشور

تذرع الحرار باهلام كفة الشايين وتعدد أحرارهم في مفتع هذا القرن نقضاء لباته منهم . وقد قدم لنا انه كان مائتاً على الأمير شيرينخين انصرص للاذفاف به . وكان الأمير عباس شهاب طامساً في الولاية والمشايج المادية يؤيدوه . وقام من جهة اخرى الأمير سلمان سيد احمد لتمسها لنفسه ومن ورائه الشيخ بشر جبيلات . طام خذل الشايين وأهالهم لميدم الاكر على هنا التحو مبدءاً للجزار سيل الانتقام منه . فايد الأمير عباس ورعب هذا على دير القمر فأنبرى له الأمير شير وسعه ايماء الأمير يوسف والأمير سلمان وهرموه الى القل (١٨٠٢) وانحار الصعيون وآل

تلقوا إلى الأمير بشير فاستكتبهم على يد أشبوح بشير خنلاط وثيقة باسمهم لا يقبلون سواء أميراً عليهم فاضطر الحارث أن يبعده إلى الولاية حداد أوجر اليسار هدم جونية . وكان ذلك آخر العهد بحكم الحارث فمضى نحو سنة ١٨٠٤ . واعتصم بالولاية عكا إسماعيل مانا فلم يعترف الأمير بشير به . ووقع ذلك وفقاً حساً لدى الباب العالي فخلق بولايته دمشق وصيدا وطرابلس وولى على عكا إبراهيم باشا صحتها بمعاونة الأمير وفك إسماعيل مانا . وأعجب هذا الوالي بما أداه حرحس بلز في حصار هذا الحصن المتبع من آيات المسألة والفتنة فقره به . وعاج ذلك سقط الأمير بشير على أن بار ولا سيما أنه كان يحفظ المال له . ولأخيه عبد الأحد لمسا أتياء من الأعمال المتأخرة لمصلحته تأييداً لأمه الأمير يوسف ومقد المرتبة على التخلص منها وقد طفر يمينه فاعتزلها على يد البركة وقص على الأميرين حسين وسعد الدين أبي الأمير يوسف وسمل عيونهما (١٨٠٧)

نودي بالسلطان مصطفى الرابع (١٨٠٧ — ١٨٠٨) وسعولة الانكشارية آخذة في الازدياد وسرت روح الثورة في الجيش وهو قائم على معارضة الروس فاحتل نظامه وكاد الروس يظهروه لو لم يلبوا على أمرهم أزاء حملات نابوليون الصادفة في بلاد السدان وضاظرم المظاهر إلى مصالحته على شروط في مصلحة الترك (١٨٠٧) . على أن ذلك لم يعمل دون تمادي الثوار في طغيانهم هتك السلطان بسنة السلطان سليم وطرح لهم جثة قازدادوا هياجاً وذلوه ونودي بالسلطان محمود الثاني

طالت خلافة السلطان محمود (١٨٠٨ — ١٨٣٩) إلا أنها كانت حافلة بالهلال والحروب . عهد في الصدارة إلى اليرقدار أحمد رعماء الثوار وهو يرحو أن يتمكن بواسعته من تنظيم وحاقات الانكشارية صارموه . وأراد إرهابهم هتك السلطان مصطفى وإلقاء جثته نعيم فقتل وأكرهوه على الأدعاء لمشيهم . ثم احترف إلى تأميم السلطنة من الخارج فصاح الانكشار (١٨٠٩) . أما الروس فأبوا الصلح وطلت الحرب سعلا سنة وبنهم إلى سنة ١٨١٢ إذ ساحوه على شروط في مصلحته . غير أن هذا الصلح أهدم صداقة نابوليون لأن ناپوليون تفرغوا عاقبته وأرغموه على الحلاء عن ملادهم صدر ذلك معظم جهته . ثم ناز ناپوليون على النبوة صوره (١٨١٧) وقد ذلك ظهور أنواريين في بلاد العرب جهزهم محمد علي والي مصر وردد إلى لادة النبوة على يد ابنه طوس باشا إبراهيم باشا (١٨١١ — ١٨١٩) ثم قام

اليونان ثورنهم الشهيرة (١٨٢٢) التي اصبحت الى اسفلالهم (١٨٣٠) حد حروب
هائلة اشترت فيها محمد علي في جانب الدولة وروسيا وفرنسا في جانب
اليونان. ثم احتلت فرنسا جزائر العرب، واستولى محمد علي على سورية والاماضول
(١٨٣٠) ومات السلطان محمود والارمة الناجبة التي نشأت عن المسألة المصرية
على أشدها وحلفه السلطان عبد الحميد^(١)

وقد توالى في عهد السلطان محمود على البلاد العثمانية بحسن شديدة تصاعدها
ما صبت به في عهد سلفائه من الخطوط المنظمة. فقد الأمير شير ماني فاز ونكس
إبنه الأمير يوسف. فاطمانا على سلامته وسلطانه الى حين أد عهد ابيه سليمان
باشا والي صيدا، ولا يفي الشوف وكسروان على مدى الحياة (١٨٠٩). ثم قل هذا
الوالي الى دمشق طاهر مرصعة اصراف وررها يوسف باشا الكنج الى بحيرة
الوحاين في حوران لاسراع الحكم منه. وقد ظفر عزمه بمحاولة الأمير شير
ضادته وآخاه وولى ابنه الأمير قاسم على حبل وانه اتاني الأمير خليل على الباع.
ونصر الأمير دور حبل الشيخ على أعدائهم فقادوا اليه. وتبته اهل البلاد
في عافية اضلياس^(٢) وفي سنة ١٨١٩ مات سليمان باشا وعونه انقضى عهد

(١) كان المصلح الذي اراد السلطان محمد مع الروس وبالأ في الدولة لا بهد ثروس
عاجل الانتصار على بول د تحلي هذا القائد المظفر بها في حيا صد السريش (١٨١٢)
— (١٨١٧) ومييد بجناة فقهه اذ مناه كرس شبكة الوهاب بنفسها وم انتصروا
عليها ولستولوا على المدينة ومكة وذا هم البلاد احرية فاضطرت ان يها الى سبب تند
عن لاجسامهم وهي دفقة مما كان عن النفس من التوسع في الملك حتى حرج عليها وأولفت
حيوتها في ملائها وكسرتها في معركة صلبت تحت الحسرة المظفر التي تصدعت لها لوكان
العرش الشان. ووضف فرنسا في المسألة المصرية في جانب محمد علي وقد كادت تنحصر الى
حرب اوربيه عظيمه وتخصي على استقلال الدولة العثمانية لولا تصدي اسكترا لها وايرامها مع
روسيا وروسيا والمسا معاهدة سنة ١٨٢٠ التي مست سلامة الدولة. وصرام هذا السلطان
من مرصدا كان له نتيجه اخرى رية بدت على انبائها في حرب ابيون حيث طالت المدة على
امرها وطبقت روسيا على ولاياتها بالنقابة. ولولا توسط اوربا وبرصاص السلطان على الاعتراف
باستقلال اليونان ونملاخ والبنقان وبحق ثرود لسف روسيا في مصيق الاستانة لاستول
الروس على طاسة السلطة (١٨٢٩). على ان صاء السلطان محمود على سطوة الاسكندرية
والناتج لهم من فكرة ايبيد اثر صارضتهم له في تنظيم الجيش (١٨٢٦) واقاداه السلطة
من شرهاته هو مأثرة جلبه من انكسر المرء التي صبر املاها دولاً

اراحة النسبة التي تمنح بها الشعب السوري في نفرة لقصرية التي عفت موت الحرا
 اد تولى زمام الحكم بمي صيداء عبد الله باشا الخازندار وعمرش بالامير بشية
 فاسترضاه هذا بملكون قرش . واراد الاميران بجمع المبلغ من البلاد . فعارضه الابنانيون
 في المثل وكسروان . وآسوا من المطران يوسف استطاع ميلا الى تعضيدهم فتردأوا
 هياجاً وغدوا في البلباس برثمة الشيخ فضل الخازن اجتماعاً عطياً قررروا به عد
 دفع الضرائب مرتين . واكرهوا الخازندار على محاربتهم وخلق الامير بشير وتولية
 الامير حسن علي وسلمان سيد احمد الشهاين هذا ان تظاهروا بالاسلام . فاصرف
 الولاين الخازندار الى مطروقة الامير بشير ورعاه على المرار الى حوران مع من
 انحاز اليه من المسلمين واستتب لها الامر . غير انها حلوا على اهل البلاد فقبلوا لها
 ظهر المحن واكرهوها على التحلي لخصمها عن الولاة . واضطر الخازندار الى الادعاء لهم
 «عامة لحد» على ان اتفق كله البلباسين على طاعة الامير بشير لم يتن
 الاميرين لمصين عن عزمها . فتدعوا بما فرض على البلاد من الضرائب الاصابة
 لاهاجة الخواطر عليه ولا سيما في بلاد حبل حيث حشد معارضوه حراً غيراً من
 اصارهم في قرية لحد وماذوا بالثورة . فرحب بحبسه عليها كالسبل الجارف . الا انه
 اضطر لمزاة ما شاهده من تكرار عديم وتكاثفهم ان يخفف من وطئه عليهم . فطعموا
 بحله وماوشوه في عزمهم . حمل عليهم حجة صادقة وهزمهم . وتعرض الاميران
 العاصيان شوار المثل والفاطع فاشيح بشير جنلاط في طريقه الى حبل حيث كان
 الامير بشير ينتظره فاستظهر عليهما . وحذلهما الخوازة واعيان جنة شري ملاذا
 بالفرار . ودخل اعيان البلاد في طاعة الامير بشير فصار منهم بعد ان تقاضى منهم
 احرية لمحنة توسل بها لاحتالة الخازندار واكتساب مودته

«دروش باشا والامير بشير» لم يكذ الامير بشير يهرع من قمع ثورة
 والسابن حتى وقع منه وبين دروش باشا والي دمشق خلاف اقصى الى امتشاق
 الحسام فتراب كمة الثوريين الحائزين على دعم انحياز عبد الله باشا والي صيداء
 الى جانب الامر وحسن ملاه انه الامير خليل . ثم شد ابنه هذا على جيش دمشق
 وقهره فاعظم الامر على دروش باشا واعاد الكرة عليه فقتل . وكال الامير له
 ولحقائه الامراء معبود وقارس وسلمان سيد احمد الشهاين ضربة أشد من الاولى .
 طرب عبد الله باشا هذا النصر الذي فتحه الامير بمحنة قية وسيف مرصع

بالجواهر الكريمة . ثم حاول درويش شاة السجاسة الأمير بشير خذله الأمير وفاته في معركة المرة الشهيرة ومرق جيشه غزيرة ولاد الأراء بالفرار فتو على الباب العالي استنار جيشه وولى درويش باشا على صداه ومداه خذله عديسة بقيادة وائي حلب . فاشتد ساعده واصطر الأمير بشير أن يحل عن حلب واستدار سلاسل مصر ومعه اماء الأمير حليل والامير ابن . فمهد توريس في ولاية لسان الى الأمير عباس سباب . ثم رحل لفتح عكا وطرد الحارثدار منها (١٨٢٢)

في الأمير بشير ومحمد علي باشا . وصل الأمير بشير الى مصر وعقد علي رسم الفرص لفتح سورية . وأدرك ثقب هبيرة أن مطلقاً حبيب . الأمير بشير بانعه المراد أن هو طغر عودنه . فرحب به اعظم ترحيب ودعه أن تعصده في مكان يمي النفس به من الفتح والاستعمار . فصادف دعوته هذه هوى من حسن الأمير ومعت بآل عد الله شاة اثبات على الحصار رتباً يصل اليه الخشب المصري . وفي آتاه ذلك عما الباب العالي عن الأمير وعن صديقه عد الله شاة احبة بكتس محمد علي . فركب الأمير الى عكا ومعه سنجدار من لادن عزير مصر يحمل الى مصطفى باشا فرمان الدولة بالمعوض الحارثدار وكثاما من محمد علي برمح الحصار عن المدينة . فادعى التوريس واصرف . وانتدب الأمير بشير سيرة الى لبنان ودخل بتدين طاوراً في حركة المختارة . وفي آتاه نصيب الأمير بشير عن لسان ثوكت سري المودة بين صديقه الشيخ بشير حنلاط وبين مراحه الأمير عباس . فعم على أن حنلاط خبايته عهده . وتأمر هذا مع الأراء القميين وعريق من الشهابيين على حلقه . وحول أن يستميل عد الله باشا الى الأمير عباس خذله واصطر الشيخ بشير أن يفر بمجازيه الى ايلة دمشق حوران . ثم اشتد ساعده عن اصم اليه من آل ارسلان وتكد والامداد وغيرهم . فجمعوا قواتهم في المختارة واطبقوا بها على تدين . وأراد الأمير بشير اعدام بالبين قاصروا على المقاومة واقض عليهم مخدة رجالة الاشواش وكسروهم . عبر أنهم تبنوا له واحد الكرة عليهم ولقي من اقبال ودرري دمشق وصبيه والاميرين شديد مراد وحيدر اسميل القميين على نصيبه ما شدد عربته فاستطير على العصاة ولادوا بالفرار تصمم أبه الأمير حليل ووقع فريق منهم في كبي به لهم قائد جيش دمشق قدس عليهم ومنهم الشيخ شمر حنلاط والشيخ امين المهاد فتشقهما عبادة باشا في صيداء . واستتم الأمير بشير من الأمير عباس ونصيبه الأميرين الاحوين

قارس وسدان سيد احمد فسلم ايمنهم وقطع رؤوس السنهم

﴿ غزوة اليونان لبيروت ونورة الناطيسين ﴾ وفي خلال هذه الفترة كانت حرب الاستقلال في بلاد اليونان على أشدها وعرا الاسطول اليوناني بيروت (١٨٢٩) فصددها أهلها المسلمون عنها . واتهم النصارى بالاتفاق مع الاورام على هذه الغزوة واراد عدا الله مانا معاقبتهم فقال توسط الامير بشير دون ذلك . وعقب هذه الغزوة استفاض الناطيسين على عدا الله مانا واعتصموا في قلعة ساور الشهيرة (١٨٣٠) . ونبثوا على الحصار ثلاثة اشهر ادوا فيها من آيات السالة ما اوقع الرعب في قلب الوريير . واحترقوا نطاق الحصار وكادوا يوقعون بجيشه لو لم يتصد لهم الامير بشير وانه الامير حليل وقهرهم ويكرههم على التسلم . ودكت القلعة من اساسها وعاد الامير الى لسان وألوية الطفر تحقق دون رأسه

﴿ حجة ابراهيم مانا على سورية ﴾ لما دانت البلاد المصرية لسلطان محمد علي تانت منه الى الفتح والتبسط في انك . وكانت سورية مطمحاً لصره . وقد اتبع له أن يكون رجل عظيم كالامير بشير موالياً له ومهداً له السبل الى تحقيق امنته . ووجد في انصراف الدولة الى حرب اليونان وفي انتاع الطرادار عن تسليمه من فر من العمال المصريين الى اياته هراً من السخرة احسن فرصة لاكتساح الديار السورية . فحمل عليها ابنه ابراهيم مانا اتفاح الشجر ومعه سليمان بكه العرفناوي بجيش عظيم (١٨٣١) وفتح عرّة ويافا والقدس واملس وحلّ في حيفا ملق الجيشين ابصري والبري غلبها فاعده لاجاله الحرية . واستأنف الزحف على عكا فحصرها برأ وبحراً ووافقه الامير بشير ليها بنجبة رجائه . وزحف عثمان مانا والي حلب بشيرين الف مقاتل لرد الفايزي فابري له الامير حليل ابن الامير بشير بالتي مقاتل من الثنائين وقهره عند طرابلس . ثم استنم قننه منه بمعاونة مصطفى أغا بربر حاكم طرابلس . وتغيبه الفاتح المصري وقهره في حوار حمص ومرق حيثه . ثم طاد الى عكا وقصها عنوة بمعاونة الامير بشير وأسر عدا الله مانا (١٨٣٢) . وزحف الفاتحان على دمشق فدخلها طافرين . وكسرا حسين مانا الفائد الثماني على بحيرة حمص وطارده البطل المصري الى حلب وقصها عنوة بعد معركة هائلة بيعت فيها الارواح مع السباح (يوليو ١٨٣٢) . ثم اجهز على جيش عثمان مانا في بوعاز كيكيا . واوغل في الاناصول وكسر رشيد مانا عند قونية كسرة عظيمة (ديسمبر

(١٨٣٢) ووقف عند مدينة بورصة . وتلا ذلك اضطراب نار الفتن في بلاد صعد وطرابلس وحال الصبيرة وبلاد عكار (١٨٣٣) صعد الأمير شير وأنه الأمير خليل . وأراد إبراهيم باشا سد الفراغ الذي وقع في صفوف جيشه فأكره دروز لبنان على الانضمام في سلك الجندية بعد أن جمع أسلحتهم وأسلحة المسيحيين (١٨٣٤) . وأراد في السنة التالية تجنيد دروز حوران ووادي التيم فأبوا الإذعان وأغار إليهم العرب وقتلوا والي دمشق وكسروه . وشد أروهم شلي الزباني البطل الشهير فتمسحل أروهم . وأزولوا بالجيش المصري حسارة فادحت حتى سقط إبراهيم باشا لقائهم سفه فوفق بمعاونة الأمير خليل ومن أصوى تحت رايته من هاري لبنان إلى كسر شوكتهم وأكرهم على الماء انسلاح . وأصبحت الفاعج المصري يسالة عيديم شلي العريان عهد إليه في قيادة كبة من الفرسان . وتلا ذلك خروج عرب الصفا عن طاعة إبراهيم باشا فكبح جماحهم الأمير محمود ابن الأمير خليل (١٨٣٦)

● المسألة المصرية ● كانت لصوحت إبراهيم باشا صدى عظيم في أوروبا . وأشعقت روسيا أن تسقط الامتياز في يده وهي طامعة فيها فمدت الدولة العثمانية جرة من جيشها . وأبى محمد علي التخلي عما فتحه من بلادها لقاء إعطائها له ولاية مصر على مدى العمر ونحوه الحق في تعيين ولاية سورية (١٨٣٣) واستأنف إبراهيم باشا القتال في حوار صيبين فاحرز نصراً عظيماً وسحق الجيش العثماني . وصعد ذلك موت السلطان محمود وتسليم الأسطول العثماني إلى الأسطول المصري فازداد انشراحاً . وتصدر على الدول حل المسألة المصرية على وجه يتفق مع مصالحها المتنافسة . وتعاظم الخلاف بين فرنسا وإنكلترا حتى جف من شوب حرب أوردية . وكانت فرنسا تؤيد محمد علي وتلج في اعنائه مصر وسورية وأطنة . وعرضت إنكلترا أن يسلم نصف سورية الحضوي بعد اخراج عكاه . وعقد مؤتمر في لندن (١٨٤٠) لم يصر عن نتيجة طامعة . وأراد نيارس الوربر الفرنسي الشير أكره اناب العالي على الانصياع لشبهة دولته فقتل . وانضمت إنكلترا وروسيا وبروسيا واتسما على اخراج الجيش المصري من بلاد القوة غوة وعهدن إلى إنكلترا والنمسا في تنفيذ هذا الاتفاق (١٨٤٠)

(البقية تأتي)

« السعودي »

الانسان واللحوم

— ٢ —

الديانة المسيحية

لم تنس الديانة المسيحية السمعة بالآكل من اللحوم وغيرها ولم تجعل لها مركزاً ممتازاً بين رسومها وظفوفها أو موصفاً خاصاً بين أوامرها ونواهيها ولم يرد عن السيد المسيح أنه قال طهارة نوع منها وبحجة آخرى كان في طهره عليه السلام أن كل ما يأكله الانسان طاهر قال : « ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الانسان »^(١) وأما حذر الناس من التطرف في العناية بالآكل والشرب حيث قال : « لا تهتسوا حياتكم بما تأكلون وعما تشربون »^(٢) وقال أيضاً مرة : « أنت تهين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة الى واحد »^(٣) أما هو نفسه فلم يصل لبنا في ما علمه عن داء الشرقة أنه في حياته الارضية أكل اللحوم اطراء الا مضطراً وذلك مرة واحدة اذا أكل من خروف مشوية عمره سنة^(٤) واكل غير مرة خبزاً « من فح وشعر » وسكاً مشوية وعسل نحل، وأما تحريم حصن اللحوم في الديانة المسيحية فقد جاءت به جماعة الرسل الطاهرين^(٥) ورد ذلك في قولهم : « قد سر الروح القدس وسررنا نحن أيضاً أن لا نضع مثلاً أربابنا من هذا الذي لا بد منه وهو أن تباعدوا عن الدم والخموق وديحة الاوتان » وليس ثم نص على تحريم نوع من اللحوم غير هذه ولم يرد في الابركسيس شيء يفهم من نجاسة أي حيوان بل بالعكس أن ما ورد فيه قهقهة الطهارة المطلقة في جميع الحيوانات وفي جميع ما خلق الله . فقد جاء : « قصد طهرس فوق السطح ليصلي وقت الساعة السادسة وكان قد جاع وهو يريد الأكل وكانوا يمدون له فوقع عليه سبات قابضاً السماء مفضوحة وأداه هو عملاءة مربوطة بأربعة اطرافها كمثل ثوب عظيم تازلاً مدلى على الأرض وكان فيه كل ذي أربع أرجل وكل دنانير الأرض وطير السماء وكان اليه صوت قائل أقم يا طهرس أديج وكل فقال له حلثنا يا رب لاني لم آكل قط دليساً ولا رجساً

(١) متى ١٥ : ١١ (٢) متى اصطاح ٦ : ٢٥ (٣) توما اصطاح ١٠ : ١١

(٤) سر الخروج اصطاح ١٢ الفصل (٥) الابركسيس

ثم ناداه الصوت قائلاً ما طهره الله لا تدسه أنت وكان هذا على ثلاث مرات ^(١) «
 وورد في سفر التكوين بهذا المعنى: «ورأى الله كل ما خلقه قاناً هو حسن جداً» ^(٢) «
 بطهر بما تقدم أن جميع الحيوانات طاهرة في حكم الديانة المسيحية بلا قيد ولا
 شرط وبحل أكل لحما ما حلا الدم وبخوذة عند مصها

وورد في كتاب المجموع الصغرى للشيخ ابن القيم: «أما ما سوى الدم والمخوفة ودينحة الأوتان وما كرمه
 السبع فباح لنا شرعاً لا يمنع عن شئ منه إلا ما هو في حكم ما حرم في الشريعة أما
 لكونه يؤدي إلى صناد اعتماد أو صناد اخلاق أو صناد بدن «
 ويستلخص ما حرم على القياس في قسمين:

أولهما ما لا يصلح للأناء ولا للتناول في ذلك: في الحيوان ذوات السموم
 وذوات الثآليل والخشب والكواسر وما يأكل السموم. وفي الثبات كل سام أو كل
 مفسد للفعل والبدن. وعلى هذا الحكم يحرم أكل أي لحم أو نبات يضر بالجسم
 الصحيح أو يذهب بالفعل ويحل أكل كل شئ فيه شفاء من علة
 تأسيها — مما حرم على القياس هو كل ما يكون مشكوكاً في نفسه، وكل
 ما كان ماهياً ولكنه يؤكل أمام شخص يضر به أكله بحيث لو رآه يؤكل أمامه
 فيأكل منه فيقع به الضرر

والى هذين القسمين أشار بولس الرسول قوله في رسالة روما:

«ومن هو ضيف في الإيمان فليقبله لألهاكة الأفكار. واحد يؤمن أن يأكل
 كل شئ وأما الضيف فيأكل هو لا. لا يرد من يأكل من لا يأكل. ولا يدين
 من لا يأكل من يأكل لأن الله قله. أي عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شئ
 نجساً بذاته إلا من يحس شئ نجساً فله هو نجس. فإن كان أخوك بسبب طعامك
 يحزن فليس لتلك سد حسب الحاجة. لا تهلك طعامك ذلك الذي مات المسيح لأجله
 فلا يفتر على صلاحك. لأن ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً. بل هو بر وسلام
 ومرح في الروح القدس. لا تمتنع لأجل الطعام عمل الله. كل الأشياء طاهرة لكنه
 شرٌ للإنسان الذي يأكل عبثاً. حسن أن لا تأكل لحم ولا تشرب خمرأ ولا شيئاً
 يصطدم به أخوك أو يضر أو يصف. أنك إعلان. فليكن لك بنفسك أمام الله.

طوبى لمن يدين نفسه في ما يستحسنه . وأما الذي يرتاب قن اكل يدايا لان ذلك ليس من الايمان فهو خطية »

ومن قوله أيضاً في رسالته الاولى الى اهل كورنتوس : « كل الاشياء نحل في لكن ليس كل الاشياء نوافق . فكل الاشياء نحل لي لكن لا يتسلط علي شيء » الاطعمة المعروفة والجوف للاطعمة والله سيبيدها هذا وتلك . ولكن الجسد ليس للربنا بل للرب والرب للجسد »

« كل الاشياء نحل لي لكن ليس كل الاشياء نوافق . نوافق كل الاشياء نحل لي ولكن ليس كل الاشياء نبي . لا يطلب احد ما هو نفسه بل فكل واحد ما هو بالآخر . كل ما يباع في الملحمة كلوه غير فاحصين عن شيء من اجل الضمير ، لان الرب الارض وملأها . وان كان احد من غير المؤمنين يدعوك وتريدون أن تنهوا فكل ما يقدم لكم كلوا منه غير فاحصين من اجل الضمير . ولكن ان قال احد هذا مديح لو أن ملا تأكلوا من اجل ذلك الذي اعطاكم والضمير لان الرب الارض وملأها . اقول الضمير ليس ضميرك انت بل ضمير الآخر . لانه لماذا يحكم في حرجي من ضمير آخر . فان كنت انا اتناول بشكر فلماذا يفترى علي لا احل له اشكر عليه . فاما كنتم تأكلون أو تشربون أو تهللون شيئاً فاصلوا كل شيء لخدمة . كونوا بلا عزة لليهود ولبواريين ولكنيسة الله . كما انا ايضا أرضي الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا »

وقياساً على قوله « كل ما يباع في الملحمة فكلوه الح » يباح اكل لحم الخبزي — هذا مع العلم بعدم ورود من بحريمه — بشرط ان يذبح بالطريقة المتبعة في المنجارب بالطبع

ومن قوله لثيموثاوس : « وفي اليوم الآخر اقبلنا الى صيدا فاصل يوليوس بولس بالريق وأخذ له أن يذهب الى اصدقائه ليحصل على عاية منهم ثم اقلنا من هناك وسافرنا في البحر من تحت قبرص لان الريح كانت معادة »

وجاء في الكتب القديمة غير المطبوعة مما في حرائر الاب المحترم القصص طرس عند الملاك ما يأتي بالحرف : « انه محرم على رجل الاكبيروس اكل لحم فيه دم نفسه مما نهته سبغ او اكل ميتة ومن فضل ذلك منهم يقطع . هذا ما امر به التاموس . وان كان عليا يفرق » « وانما اسف او قس لو شمس او ما دون ذلك من الكهنة

امتنع عن التزويج وأكل اللحم وشرب الخمر على أنها نجسة وأن يجعل نفسه أصغر من غيره بذلك وأنه لا يحمل له ولا يأكله هذه الملة فحله ذلك جهالة وطغيان لأن كل ما خلقه الله حسن جداً . وإن الذكر والأنثى خليفة الله خلقهما الله خلقه الطيبة جداً فقد بذلك مفترياً صار على خلقه الله وبجهل أيضاً أن ذلك من جوهر خلقه فليقطع من كنيسة الله وكذلك أيضاً العلواني المؤمن إذا هو امتنع عن ذلك وأذا تركوا ذلك على أنه طريق للعبادة والزهد وترك الفادات ضد أقرانهم أنها حلال وأما تركوا ذلك هيئة لله وطلب رضائه بذلك مباح لهم »

« وإيما استغف أو قس أو نياس أو واحد من المؤمنين أكل لحم غير مذبوح أو شيء قد أقرسه سبع أو ذئب أو مينة أو غير ذلك فليقطع من درجته لأن هذه الأشياء قد نهي عنها وهي مرسية أمام الله »

والخلاصة مما ذكرنا أن السيد المسيح أكل اللحم الأحمر ولم يمه عن أكل أي نوع منه ولم يفصل نوعاً على نوع وأما بعض المسيحيين حرموا أكل الميتة والمثقة والدم وما أهل لتبخر الله به والنواوين الزسوية والككنسية وهي التي حرمت ما كسره السبع والدئب والحيوانات المعترسة وأحلت كل ما يذبح في الهرة

هذا ما فهمناه من أوشاد الأب المحترم وصديقنا الأستاذ النمس بطرس عبد الملاك وغيره من الواقفين على أحكام المسيحية السمحاء في مسألة أكل اللحوم

المرئاة المدسومة

يجب علينا قبل أن يذكر ما حرم أكله من لحوم الحيوانات وما أحل منها في الديانة الإسلامية السمحاء أن نذكر شيئاً من عادات العرب قبل الإسلام مما هو داخل في بحثنا

قال مشررون : « أن العرب أهل قناعة يكفهم يسير اقتناء وهم لا يكتزون من أكل اللحم وقد كان أكل لحم الحبرر عندهم حراماً لجأت الديانة الإسلامية مفرة بحرمه »

وكان من عادة العرب أكل الفصيد وهو دم كان يوضع في موى تشوى وكذلك أكل الفصيد وهي تمر يُسجن وبشباب يدم وتسمى أيضاً بالقصدة وكانت يصمم لا يأكل الميتة ولا ما أهل لتبخر الله به أي ما يذبح على اسم الأصنام . فان زهداً ابن

عمر بن نيفل سئ عن ذلك . قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله « صلعم » يقول « سمعت زيدا بن عمر بن نيفل يبيع كل ما دبح بخير الله فكان يقول لقريش الشاة حلقها الله وأرل لها الماء من السماء وأبنت لها من الأرض الكلاء ثم تذهبونها على غير اسم الله . قال فما أكلت شيئاً دبح على النصب — أي على الأصنام — حتى أكرمني الله برسائه » وكان زيد بن عمر بن نيفل ينهى عن الوأد أيضاً ويستعي الموءدة : أي يأخذها من أيها ويكفلها

ولما سأل النبي عنه أبنة سعيد قال له صلى الله عليه وسلم : « أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة »

وليس زيد بن عمر بن نيفل وحده الذي كان ينهى عن أكل الميتة وما دبح على اسم الأصنام بل كانت هناك ثلاثة آخرون منهم ورقة بن نوفل وعثمان بن الحوirth وعبد الله بن جحش والآخر منهم أدرك البثنة واسلم ثم هاجر إلى الحبشة وتصر ومات على نصرانيته

وكان بعضهم يحمل أكل الميتة ومن هؤلاء عمر بن لحي الحرامي — كان يقول هرب كيف لا تأكلون ما قتل الله وتأكلون ما قتلتم — وهو أول من استمع السابعة وبهر البعيرة وحى الحامي ووصل الوصية

أخرج ابن جرير وغيره عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا لكم ابن الحون : « يا أيكم عرضت على النار فرايت فيها عمر بن لحي بن قبة بن خندق يجر فئسبه في النار فرايت رجلاً شبه رجل منك » ولا به منك فقال أيكم أحمى أن يضربني شبه يا رسول الله فقال لا لك مؤمن وهو كافر أنه أول من غير دين إبراهيم وبهر البعيرة وسبب السائمة وحى الحامي »

وجه في خبر آخر عن ابن عباس « وحى الوصية »

وأخرج عبد الرزاق وغيره عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله « والله أني لأعرف أول من سبب السموات ونصب النصب وأول من عيّر دين إبراهيم » قلوا من هو يا رسول الله قال « عمر بن لحي آخر بني كعب لقد رأيتني بجر قصه في النار يؤدي أهل النار بريح قصه وأنى لأعرف من بجر الحائر » قلوا من هو يا رسول الله قال « رجل من بني مدلج كانت له ناكثت خدع آدابها وحرم البائها وطهورها وقال هاتان لله ثم احتاج إليهما فشر البائها وركب طهورها ولقد رأيتني في النار وهما

تفضلهما بأموالهما ونظماً آية بأحاديثهما »

ونزل القرآن بتحريم ذلك كله قل تعالى « ما حمل الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصية ولا حام ولكن الذين كفروا يخرزون على الله الكذب واكثروا لايحتلون » سورة المائدة

﴿ السائمة ﴾ هي السائمة بطل عشرة ابطل اثاث قهبل ولا تركب ولا يجر وبرها ولا يشرب لبنها الا لصيف وقيل هي التي نسيب للانعام فتعطي لخدمة ولا يعلم من لبها الا اساء السبيل ومحوهم — روي ذلك عن ابن عباس وابن مسعود . وقيل هي البعير يدرك ساج ساجه فيرك ولا يركب . وقيل كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال هي سائمة يرفع من ظهرها فارة أو عطماً وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاء ولا تركب . وقيل هي ما ترك بسجج عليه . وقيل هي البعير يمتنع على ان لا يكون عليه دلاء ولا يقتل ولا ميراث

﴿ البحيرة ﴾ غنية بمعنى مصولة — من البحر وهو الشق والياء لتدل الى الاسمية أو لحذف الموصوف — قال الزجاج كان اهل الحامدية اذا امتع السائمة خسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنفا وشفوها وامتموا من عمرها وركوها ولا تطرد من ماء ولا تمنع عن مرعى وهي البحيرة . وعن قتادة انها اذا امتع حمة ابطن نظر في الحامس فان كان دكراً ذبحوه واكلوه وان كانت اناث شعوا اذنفا وتركوها زرعى ولا يستعملها احد في حلب أو ركوب ومحو ذلك . وقيل البحيرة هي الاثني التي تكون خامس بطن وكاوا لا يحلون لها ولها لفساء فان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها . وعن محمد بن اسحق وعلمه انها بنت السائمة وكانت نهمل ايضاً . وقيل هي بنتي ولدت خساً أو سماً وقيل عشرة ابطل وتركه هملأ غذا ماتت احلت للرجال خاصة . وعن المسيب انها التي منع لها للشواحيث فلا تحلب وقيل هي التي ولدت خمس اثاث فشقوا اذنفا وتركوها هملأ وجعل في القاموس على هذا القول من الشاة خاصة وكما تسمى بالبحيرة تسمى بالمرزة وقيل هي الشب الذي اذا ولد شقوا اذنه وقالوا اللهم ان عايش فسي وان مات عدك وادامات اكلوه وقيل هي التي ترك في المرعى بلا راع

﴿ الوصية ﴾ حبة عصى قاعة وقيل مصولة . قال الفراء هي الشاة تنج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقاً وجدياً قيل وصلت اخلاها فلا يشرب

لبن الام الا الرجال دون النساء ونجري بحرى السائة

وقال الزجاج هي الشاة ادا ولدت ذكراً كان لآلهم واذا ولدت انثى كانت لهم
واذا ولدت ذكراً وانثى قالوا وصلت اسمها فلم يذبحوها الا ذكر لآلهم . وقبل هي
الشاة قد ذكر انى فصل اسمها فلا يذبحون اسمها من اسمها واذا ولدت ذكراً
قالوا هذا قربان لآلهم .

وعن ابن عباس هي الشاة تنفع سبعة ابلن فاذا كان السامع انثى لم ينفع النساء
منها شيء الا ان تموت فماتت كلها الرجال والنساء وكذا ان كانت ذكراً او انثى قالوا
وصلت اسمها فتركه معه ولا ينفع بها الرجال دون النساء فان ماتت اشتركوا فيها

وقال ابن قتيبة اذا كان السامع ذكراً دبح واكلوا منه دون النساء وقالوا حالصة
لدكورنا محرمة على ازواجنا وان كانت انثى تركت في الدم وان كانت ذكراً وانثى
كقول ابن عباس . وقال محمد بن اسحاق هي الشاة تنفع عشر امات متواليات من
خسة ابلن فا ولدت منه تأكله الذكور دون الاناث فان ولدت ذكراً وانثى معاً
قالوا وصلت اسمها فلم يذبحوه لمساكنها

وقيل هي الشاة تنفع خسة ابلن او ثلاثة فان كان جدياً ذبحوه وان كان انثى
ابوهها وان كان ذكراً وانثى قالوا وصلت اسمها

وقيل الوصلة من الابل هي الناقة نسك قتلها انثى ثم تنى بولادة انثى اخرى
ليس بينهما ذكر فيزكوها لآلهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر
وقيل هي الناقة التي وصلت بين عشرة ابلن لا ذكر فيها

﴿ الحامي ﴾ هو فاعل من الحمي جمع النخ واحتلف فيه ايضاً قال الفراء هو
الفعل اذا لمع وله ولد فيقولون قد حمى ظهره فيهل ولا يطرد عن ماء ولا مرعى
وعن ابن عباس وابن مسعود وانى عينة والزجاج انه الفعل يولد من ظهره
عشرة ابلن فيقولون حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا نخع من ماء ولا مرعى

وقال الشافعي انه الفعل يضرب في ملك صاحبه عشر سنين وقيل هو
الفعل ينفع له سبع امات متواليات فيحمى ظهره

الحكماء وحسن ذهني

عليك حبة الرقيق بالحنون في القاهرة

بحث في النقد

— ٧ —

النقد في فرنسا

انطور السادس . النقد في أوائل القرن التاسع عشر

ليس من مجهول أن جان جاك روسو كان من أساطنة كتاب القرن الثامن عشر وفلاسفته ومن قادة الأفكار في عصره . وقد أعتد ذكره عند ما نكلسا عن النقد في زمانه لأنه لم يشتغل به ، إلا أن مؤلفاته لا تخلو من مباحث في الأدب غريبة الفائدة ، ولكن تأثيرها لم يظهر إلا في القرن التالي لقرنه

رأينا فولير وغيره من معاصريه يتبعون في مصنفاتهم الأدبية قواعد وقوانين مقررة ويحرصون أشد الحرص على تطبيقها . أما روسو فلم يكن يراها بل كان يرددها . وقد جاءت مؤلفاته خير ميراث خلفه القرن الثامن عشر رغباً من دعم القائلين بأن الكتاب لا يبدع إلا إذا اتبع القواعد المخصوص عليها في كتب اللغة والبيان . وقد حارث كتبه رضى الجميع حتى أعدائه ومنافيه . ونهج منهجه من حلقه من الكتاب الذين استغرم أصحابهم به حتى ضلوه على غيرهم فولير

كان الكتاب ولشعراء في القرنين السابع عشر والثامن عشر لا يكتفون إلا في الموضوعات العمومية التي تهم الشعب عامة . طلت نجد في مؤلفاتهم ما يبشك عن شعورهم ووجدانهم . لما ظهر كتاب الاعترافات Les Confessions لروسو دهش الناس لشرابه قلباً وقالباً وأعجبوا به مع أنهم لم يأنفوا مطالعة مثل هذا النوع . ومن ثم نقى الأدب الروائي Romanisme

الأدب الروائي صنف من الموضوعات الأدبية محوره شخصية الكاتب ، بمعنى أنه إذا ألف رواية أو نظم قصيدة كان هو بطلها ؛ فيحدث الناس في كليهما عن حياته وعواطفه ، ويروي لهم من الحوادث تلك التي لها علاقة بنفسه دون سواها ، ويبحث في الأمور من حيث تأثيرها فيه

وقد اقتشر الأدب الروائي في القرن التاسع عشر ، وأقام بناءه الساحر على اقتاض آداب القرنين السالفين : فرالت دولة ماليرت ووالو وبيرولت ومولير ، وقامت دولة

روسو صاحب كتاب الزينة أو اميل وهي مؤثر الجديدة والسفد الاجتماعي والاعتراقات وغيرها . ولكن الادب الروائي لم يبرج الا بعد الثورة الفرنسية . غير ان رناردان دي سان بير (وهو واضع روايتي بولس ومرحبي واسكوح المدي) عمد قبل ذلك الى تقليد روسو ، فكان اسبق الكتاب الى امتحان منحه الى ان جاءت مدام دي ستايل وشانورين . فاجبا كثيرا بمؤلفات روسو وجدا طريقته

وكلا شانورين ومام دي ستايل عربيها النسب . وقد اضطرها الثورة الى هجر فرنسا : فاحر الاول الى انجلترا فاميركا ، وذهبت الثانية الى المانيا . فدرسا احوال الاطفال التي زلها فيب وأحلاق أهلها وعاداتهم وآدابهم . فالتقت شانورين كتابا في الآداب الانجليزية وكنت مدام دي ستايل مؤلفا ضخما عن المانيا . وللكاتبتين المذكورتين آراء خاصة في النقد امتحصها من درس الادب الانجليزية لني اعجابها اعجابا شديدا وقد اشتهر شانورين — وهو عمدة كتاب القرن التاسع عشر — بصناعة الالمان والوصف ، واحاد الشعر التزيضي صنائع اعظم كتاب القرون السابعة ، ولكنه لم يكن عرير الافكار . فهو في الحقيقة مصور اكزما هو كاتب . وله اربع روايات — انتهىها انالا ورنيه — كان لها تأثير عظيم في النفوس . وبصورها ثم مور الادب الروائي على الآداب القديمة

اما مدام دي ستايل فقد كانت على عكس زميلها . فان اسلوبها في الانشاء ضعيف ونصورها الانشاء اصعب : ويرجع ذلك الى ضعف خيالها المنور الانحضة وقلة شعرها مع انها امرأة . على انه ليس كل شانورين مصورا وشاعرا فمام دي ستايل كاتبة بكل معنى الكلمة ، وهي احق منه بتلك التسمية لقراءة افكارها وسمو مداركها : فان مؤلفاتها ثم عن عقل رزين عاقل محقق لم تنصفه صواب المباحث و بوامس الحقائق . وقد بلغ اعجابها بالادب الالمانية ان جعلها نزل في احكامها ، حتى اصبح الانغراض ظاهر في مؤلفاتها . وليس شائنا في هذا المقام مناقشتها في آرائها الخصوصية ، وانما هما معرفة تأثيرها في سير العلوم والآداب وتطور النقد في عصرها . فمد كانت نفوذها عظيما اذ وجهت احناء الفرنسيين الى آداب طائفا جهلوا ، فلورثت لهم في كتابها عن المانيا امة كثيرة مختلفة من منظوم الالمان ومتورهم لا تخلو من جمال في المعنى والوصف والتركيب ، حتى اذا ما حازت رسام حطوها اعوذجا يتقنون عنه بدلا من التال الاعلى الوحيد الذي وصفه بوالو . وقد استفاد الفرنسيون من اطلاعهم على الادب الانجليزية

في توسيع مداركهم كما استفادوا في النهضة المليية وكما استفاد العرب من قديم أثر احتلالهم باليونان

وقد بحث مدام دي ستايل في علاقة الدين والسياسة والورع بالأدب ، فحارت في ذلك موتسكيو . ودرست تطور الأفكار والآراء مع تطور الزمن وتهدم المألوم والأدب ، وفارنت بين الآداب الفرنسية والآداب الاحية فوجدت الآداب الفرنسية أخط مرتبة من سواها لفساد القواعد التي استخلصها اليايوز من كتب اليونان والرومان واتبعها الشعراء والكتف في مطوماتهم ومصنفاتهم . ونست تحق الآداب الألمانية والانكليزية الى اردراء كتاب الايمان والانكر بالقواعد المذكورة واستلهم الى وحي فوهم الحساسة ، ومجاراتهم لفتيات عصرهم

وقد استخلصت مدام دي ستايل مجموع آرائها في النقد من المقارنة بين الآداب الفرنسية وغيرها وكانت ترمي الى تدمج الآداب الأوروبية — وليس الامات — يعني أنها كانت تكره حصر آداب كل شعب في حدود بلاده : لان ما تحفه الشعراء والكتف والفلاسفة إنما هو ميراث فلاسيكية جماع . وليس لامة صح فيها فافية ان تستفرد بما تركه ، كما انه لا غار على الاجاب اذا التمسوا صيبيهم من ارنه ولو كان على غير منهم وديهم . قالت مدام دي ستايل ما معناه : لقد نجد في مطالعتنا كتب الاحانب افكاراً جديدة نقتنها فربد نروثنا الادبية . ان الآداب نهرم مثل الشعوب ، فلا بد من بذور غريبة جديدة غرسها في ارضنا من حين الى حين . فلنذهب الى منبع الحلال والحقيقة ان كان كي نستقي منه وروي مناركننا ومشاعرنا . وفات في مقام آخر : ان الفرنسيين ، وهم ارق الشعوب اللاتينية ، يميلون الى الآداب القديمة classique والانكليز ، وهم ارق الشعوب الجرمانية ، يميلون الى الآداب الحديثة الروائية Romantique وكل من الاثنين يصغر ناديا : مما يدل على اختلاف في مداركهما وشعورهما وفوقهما . وليس ذلك الاختلاف ناشئاً عن اسباب طارئة وقتية ، انما السبب الحقيقي هو الفرق العظيم بين عجلة القرنين وعنفه من جهة وعجلة الانكليزي وعنفه من جهة أخرى

وقد اعترضت على طريقة النقد الادبي الذي كان محوره شخص الكتف من حيث نفسها وموضوعها والمقارنة بينها ، وهو آخر ملوصل اليه النقد الى عهد فولتير . وقد اصبح عرض النقد ، حصل تأثيرها ، درس الكتف من حيث علاقتها بالمصور التي

صدرت فيها واحوال الشعوب التي اتبعتها من حيث الاخلاق والعادات والحضارة
قالت: ان نظرا الى الاشياء فسي، وحكما على المؤلفات بتعبير بالنظر الى زمن
مهورها ومكانه

ونكند الان الى شانوربان ومذكر كلمة عن كتابه «عقوبة النصرانية»
Geme du Christianisme الذي ضمنه آراءه في الاداب وفي النقد. صدر هذا
المؤلف في اواخر القرن العاشر وكان لظهوره دوي عظيم وقد احدث تأثيراً شديداً
في الاداب الفرنسية اذ اصبح مثلاً يسبح عليه
وقد خلف شانوربان رواية غشبية شعرية وجملة قصائد لا يقرأها احد الآن،
لان الرجل لم يشتهر بالنظم. ولكننا اذا طالعنا مره وجدناه يحتوي على اوصاف
وخيالات شعرية قلما نجد عليها في احوال القصائد

ان شعراء القرون الوسطى وكل الكتاب الحاسلين الذين حلوهوم واتبعوهوم في
تقليد الاقدمين كانوا ونين - وخين في كتاباتهم وليس في عقيدتهم - بمعنى انهم
كانوا ادا كتبوا في الشعر القصص ادخلوا فيه آلهة اليونان والرومان وحملوها في
عداد ابطال رواياتهم. وقد كان في وسعهم الاستعاضة عن تلك الالهة بالاله الذي
يعبدون وبلائكته واسمايه وقديسه. الا انهم لم يروا الى ذلك سبيلاً - مع ان
النصرانية لم تحرم هذا الامر - حتى ان يوالو في كتابه «فن النظم» عد ذلك من
المستحيلات: لان الخيال اذ يسبح في سماء الوثنية النية بالهنا وحد ما لا يجده في سماء
النصرانية. طاجاه شانوربان قال ما استدال الالهة القديمة بالملائكة والانبيا وألف
رواية مشهورة من نوع الالادة اسمها «النهداء»

وقد وصف شانوربان في كتابه «عمرمة النصرانية» كل الانار النينة التي
أوحى بها النصرانية الى الناس من معابد ومنازل وسور واوران ذهبية وفضية وحلاف
ذلك. ثم فحص حاله الفنون الخفية مثل الشعر والتعمور ومد انتشار المسيحية، وأبان
حلال صنع تلك المعسوعات فولد في نفوس الفراء شعوراً حديداً

ووردت الادب من شانوربان طريقة جديدة في الوصف والتعبير، وأصبح النثر
حمله بصارع الشعر رقة وعذوبة. وقد اشتهر بجيارته جميع اساليب الاشياء واسرار
الهمة فدعها وحديثها، حتى ادا كتب عن المتقدمين وضع في افواههم نفس الهمة التي
كانوا يشكلمون بها. أما التمدد فقد عيرت تعاليم شانوربان أغراضه ومذاهبه. قال:

أن العقل وحده لا ينتج عملاً عظيمة. مخالف بذلك رأي بوال الفاضل بأن العقل دون
المواظف مصدر كل أثر ذي شأن. على أن أنا طلف نقرة بوالو عن النقد أصح
لأن النقد علم أكثر مما هو فن، وهو يصلح لمحاكم العدل لا لمحاكم الشهود

الطور السابع : النقد في النصف الأول من القرن التاسع عشر

قالت مدام دي ستابل وقال شاتوبريان بأن الحكم على المؤلفات يكون بالنظر إلى
الزمان والمكان اللذين صدرت فيهما، وأن عرض انعد اظهار الحسنة لا السيئات،
خلافاً لرأي بوالو. وأن لا فائدة من قواعد وشروط تعيد الناقد لدى اداء رأيه في
كتاب وحكمه على كاتب، وأن الناقد الحقيقي من حكمه عنه وقبله معاً وليس الواحد
دون الآخر. فكان مذهبها التساهل المحض

وقد نشأ عن ذلك أن زالت أعراض النقد الحقيقية. لتشرح والحكم والترتيب.
أذ أن الذين اتسموا وحارروها في آرائها شغلوا شطوطاً يبدأ: فتمد كل واحد منهم
منهجاً خاصاً حسب ما أوجت إليه مشاعره، فاصبح النقد عبارة عن آراء متشعبة
متنافسة. غير أن تلك الفوضى لم تدم طويلاً، فقد أخطأ لها ثلاثة من كتاب النصف
الأول من القرن. لماروم كوران Cousin وجيرو Qu zot وقيمان Villemain واليك
شذرات قنططها من كتبهم ذلك على رأيهم في النقد وكيف طبقوا قواعده

قال كوزان في تمهيد تلويح الفلسفة : اعطى خريطة مملكة وصف لي موقعها
الجغرافي وحالة جوها وزنها وملتها وأحبرني عن مواردها الطبيعية من جبال ونيت
وحيوان وأنا اتشهد لك بأن أحبرك عن الدين بقصوتها وأحوالهم الادبية والآراء
الخاصة بينهم. فالتاريخ في عرصة مسألة طبيعية (فيولوجية) محلها بواسطة العلم

وقال جيرو في كتاب تلويح التمدن في فرنسا ما معناه : لقد صدرت كتب عديدة
في المباحث التاريخية والفلسفية، ولكن لم ينظر أصحاب تلك الكتب إلى المسائل التي
محتوا فيها إلا من جهة واحدة — وهذا شأن مؤرخي العرب فإذا كتب أحدهم عن
انتشار الاسلام مثلاً اكتفى بسرد الحوادث والوقائع، وذكر الأبطال والمشاهير،
وفاته أن يصف بلاد العرب وزينها وجوها لمعرفة تأثيرها في أبنائها، وأن يبين حالة
العرب في ذلك الوقت من جهة الدين والسلمة والساعات والعلوم والآداب
والاخلاق، وأن يذكر الأسباب التي مهدت للعرب الفوز على أعدائهم مع قلة

عدم ووفرة أبحاثهم الخ . فلا بد للبحث من أن يشتمل هذه العوامل جميعها ويضمها في نظرة واحدة وشاملة .

فكوران وحزو مبتدئا التاريخ الفلسفي في فرنسا ، وقد طلقا قواعد العلم الحديث على التاريخ . وعما يحويهما ميدان في ميدان الادبيات ، فالف كتابا حظا شهرة واسعة في عهده ، وهوتايج الآداب الفرنسية في القرن الثامن عشر . وقد أراد من ذلك الكتاب اظهار تأثير الافكار والكتب في حياة الامة الاجتماعية والادبية في زمن معين . ودرس فيه ايضا تأثير الآداب الانجليزية والالمانية في الآداب الفرنسية ، مع انه لم يكن هنالك صلة بينهما ، ولكنه فعل ذلك رغبة منه في درس الآداب بعفة عامة شاملة ليحماري زميله في نوع مباحثها اسلية ، وقد اطلع على الشيء . ولكن الشهرة التي اكتسبها من وراء هذا الكتاب ليست بقيمته الحقيقية بل لحداثة ، وهذا كان اول من كتب في الآداب بوجه عام ودرس سير الشعراء والكتابات في سياق الكلام . غير انه لم يجد في هذا المضمار احادة سانت بوف *de la poésie* فقد تقرأ سره الآن فلا تشقى منك عبيلا . ولكن النقد مدين له بأنه لوحد راحة متينة بين التاريخ وفلسفته وبين العلوم والآداب ، ففتح له سبيلا جديدا سار فيه من حلقه من مشاهير العدد

الطور الثامن : سانت بوف

من طالع كتب هذا الرجل طاهر له انه كان يكتب مدفوعا بدافع قوي ، دافع الافكار المراقبة والمعارف العميقة وحسب العن الذي حاق له . وقد عاش حشواً وسنين سنة كتب في اثنتائها اكثر من خمسة وسبعين كتابا في النقد . ولا طائفاً قل نخصيص السلام عنه ، من كلمة قولها في ميثيله *la poésie* فانه الف في التاريخ كتباً لم يأت أحد مثله من قبل . وكان له في مباحثه مذاهب خاصة . وقد قضى معظم حياته في ايجاد المبادئ على نظرية له في التاريخ وهي أن تاريخ شعب يختلف عن تاريخ شعب آخر بحسب اختلاف هذين العنصرين في الجوهر والعصر ، أي أن الجنسية هي العامل الاول في حضارة الامم وتاريخها . فالامم الانلاينية الاصل لها مميزات لا توجد في الامم الجرمانية الاصل . وقد لا تخلو هذه النظرية من الخطأ ، ولكن تطبيقها على علم التاريخ اقاده فائدة عظيمة كما سيتبين ذلك فيما بعد . وقد اقتضى ميثيله في مباحثه التاريخية والوضح ما حل بأن الرسالة العظيمة الموحدة من الامة والدرس التي تبين ما بها ، حتى يميل من يطالع كتبه انه يرمي الى القول بان الانسان

يُشَأ كما تفت الأشجار والأزهار : أي أنه كما يختلف الانتحار والأزهار باختلاف
 تربتها ، كذلك الناس يختلفون باختلاف مواطنهم . فكان مثله يرى أن الشاعر
 الفرنسي مثلا ليس مرآة للشعب الفرنسي فقط ، بل هو مرآة لأرض الفرنسيين أيضاً
 لما شب سأت سوف كانت العلوم الحديثة آخذة في التقدم والارتقاء ، فتعلمها على
 أمر الاساتذة . ولما حلت معه وأحسن في قلبه وعقله قوة تدفعه إلى التأليف كتب
 رواية ثم نشر ديوان شعر ، ولكنه كان ذا صبرة برة فرأى بين معاصريه
 من فاقوه في فن الروايات ومن الشعر ، تركهما ساعاً حاداً . وقد قال عن نفسه أنه
 يعيل إلى الاستطلاع ، وإن هذا المبل كان سبب المناحت البيكولوجية التي صاحبها
 والدروس في الفسيولوجيا الأخلاقية التي قام بها . وقال أيضاً أنه يحب على الناقد
 الحقيقي ألا يكون حسوداً ، وألا يكون له مبل خاص إلى نوع من الآداب دون غيره
 أو إلى طريقة في الإنشاء دون سواها ، والألا كان حكمه شائناً وباطلاً . وقد كانت
 حسوداً ، فحقد على معاصريه الذين فاقوه مثل ستاندهل وبزرك الروائيين المشهورين
 ولفريد دي فيبي Alfred de Vigny الشاعر الفيلسوف ، فكانوا قد أعدائه ،
 وحقد أيضاً على الباقيين إلا من كان من الطبقة الثانية فكانت برح مقامهم لانهم لم
 يحولوا دون تقدمه

وقد ابتدأ بتقيد فلان في الاعتماد مع ادخال تعديلات أحدها عن العلماء
 الفسيولوجيين ، ثم أنه انتقد على فينان قصيره في البحث وعمومه . قال أن من أراد
 أن يكتب عن شاعر أو كاتب فليبحث في حياة الرجل وسيرته بحثاً دقيقاً ليفهم كيف
 كان يعيش في موطنه وفي الخارج حتى يمكن تصويره في جميع صوره . ولذا كانت
 سات سوف مولماً بقرارة وسائل الذين كان برعب في لكتابة عنهم ومعكراتهم
 واعتراهم لانهم يطهرون فيه غالباً في مظاهرهم الحقيقية

يعلم الجميع أن التصور فن ، وأن له قواعد مطلومة ، وأنه يجب على المصور أن
 يكون ملماً ببعض الآلام بعلم التشريح الوصي لينسج له حفظ النسبة والموازنة بين
 أعضاء الجسم الذي يصوره (سواء كان ذلك الجسم لإنسان أو حيوان) . وقد أراد
 سات سوف تطبيق علم التشريح وعلمي الفسيولوجيا والبيكولوجيا على تراجم الشعراء
 والكتّاب ، لأن التراجم صود يجب على كاتبها أن يراعي فيها شروط التصور
 أما التشريح فله يستبان جسم صاحب الترجمة وشكله الظاهر . فيذكر إذا كان طويلًا

أو قصيراً ، نجلاً أو بدناً ، قبيحاً أو جيلاً . أما الفيسولوجيا فتوضح ما يختص بحياة
الكاتب المادية وصحته وسلوكه الخاص . ويلزم ذلك معرفة حالة الجو في البلد الذي
يقطنه ، والبيئة التي ينشأ بها ، والعائلة التي هو منها ، ولا سيما أن للوالدين أثر عظيم
في تكوين الولد عقلاً وجسماً . وما يلزم أيضاً معرفته هل كان صاحب الترجمة من عائلة
عريقة في النسب أم حامية الذكر ، وهل عاش في عصر أم بصر ، وهل كان صالحاً أم
شريراً ، شهماً أم حياً . وكيف أحب وما كان عليه إلى النساء . وقد يؤدي ذلك البحث
غفواً إلى معرفة أحوال الكاتب النسيابة ، ولذلك يضطر الناقد إلى درس أحوال
الوسط الذي عاش فيه صاحب الترجمة : فيدرس أخلاق الناس وعاداتهم وتأثيرهم فيه
ورأيه فيهم وغير ذلك . فإذا عرف الناقد كل ذلك سهل عليه تصور صاحب الترجمة
صورة باهقة

وعلى هذا النسق كتب سانت بوف كتباً عديدة في النقد ، والم كتاب بور دويال
Port Royal الشهير وهو اسم غل أدب إلى بعض الكتاب فعزلوا عن العالم
وانقطعوا لعادة والكتابة . وقد وجد سانت بوف أن الرجال تنقسم إلى أقسام
كالثبات والحيوانات . وقد سمي تلك الطبقات بالأسر العقلية *familles d'esprits* وهي
درجات مختلفة في الرقي والأدراك . وسمى هذا النوع من المناهج الأدبية التاريخ
الطبي للمقول البشرية *Histoire naturelle des esprits* . قال أنه يوجد بين القول
أوجه تشابه وأوجه ساقض كما بين الأجسام ، وأن مهمة النقد اظهار ذلك بكل إيصال
وقد جاهر سانت بوف بأن غرض النقد ليس إمداء حكم الناقد الشخصي على
المؤلفات لانه عرصة للاهواء ، وأنه أن النقد الصحيح يعلمنا أن نترفع عن تلك
الاهواء وأن نجعل حكماً صادقاً : فإن الواحد منا قد لا يستحسن الشعر الفاني
ولكنه مع ذلك يلم به هو حسن منه ويقر به — تلك الصفات قلما توجد في
المتفدين ولذا فالصالح منهم قليل

وقد حالف من سبقه من النقاد الذين ادعوا أن لا أهمية همة الكاتب واسلوب انشائه
في المؤلفات المرعوب في تقديمها ، لأن عرض النقد في غيرهم ليس إلا إيصال علاقة تلك
المؤلفات بالشعب الذي ضحت فيه وتهدبهم في عصر من العصور — كان النقد درس
تاريخي محض — قال : أما كثيراً ما نحس كئيباً لأسلوبه وأفكار الكاتب الخصوصية
وشخصيته المتجلية في مؤلفه . وفي ذلك حلق وميله بين *Tant* م . ب

الصحافة السياسية في أنكلترا

وام الصحف الانكليزية

الصحافة موجهة الى العمل

للصحافة الانكليزية شأن في تكوين المصلحة الانكليزية السياسي ليس له مثيل في غيرها من البلاد . ومن أسباب ذلك أن السياسة الانكليزية هي سياسة احزاب وليس للفرد في عالم السياسة سوى مركز ثانوي ما لم يكن ذلك الفرد رئيس الوزراء أو رئيس المعارضين بل حتى في هذه الحال إنما يرجع مقامه وغوذه الى كونه رئيس حزب . فان كان له عدا مركزه السياسي مركز ادبي أو شخصية رفيعة كما كان لاسكوت وغلادستون ويكسبيرد اردادت سلطته في هذا المركز ولكنه لا يستعمل الا باسم حربه وفي مصلحة ذلك الحزب فقط . فالجرائد الانكليزية السياسية يستأدأ بلسان حال اشخاص ولكنها تمثل آراء احزابها وتقاليدها . وقد احدثت الاحزاب الانكليزية منذ عهد غير بعيد ان تحمرا الى اجراء قارئها التجرد في صحافة حزبي الاحرار والمحافظين وخصوصاً حزب الاحرار لان العري التي تربط حزب المحافظين أحد منها في حزب الاحرار . ومع ذلك فان الجرائد مارالت تبرع عن رأي المجموع لا رأي واحد منها . واخلاصة ان الجرائد الانكليزية هي لسان حال احزاب ولذا كانت مقالاتها غير معصاة باسم الامراء وتبقى هذه الطريقة منبع ما دام تكون بلاد الانكليز السياسي على ما هو الآن

غير ان من الجرائد الحديثة نشأة قد احدثت تنشر مقالات انتقادية موقفة بلسان كاتبها وحريصة التمس ضلها لا تنجم من أن الى آخر عن تنشر مقالات معضاه بنويع كاتيبها لكن هذه المقالات تناول مسائل خاصة ولا تحمل الجرائد تبعه الافكار التي يذيعها كاتبوها

وتنشر الجرائد الانكليزية أول واجلها افاعة الاخبار الصادقة . وأما المتابعة عن أعمال الحزب الذي تنتمي اليه وضح قريتها وارشادهم تلك من الامور الثانوية لديها .

(١) من محاضرة القاها سقراط سبيرو بك في نادي الشبان المسيحيين في ٥ ابريل الماضي

ومما يدل على ذلك المكاثة التي تعطيها للاخبار الخارجية ومحاضر جلسات مجلس النوا
واعمال الحاكم والحركة التجارية والمالية واخبر الخليل وانطرس وانقاد السكا
الحديثة وغير ذلك في حين انها لا تخصص سوى عامودين أو ثلاثة أعمدة على الا
لغزالات الرئيسية التي لا تخلو حريفة من معالين أو ثلاث منها كل يوم . على ا
الحرائد الحديثة النشأة كثيراً ما تكتفي بمقالين بل بمقالة واحدة منها

ثم ان توافق الآراء المنشورة في احدى الحرائد الانكليزية أمر لا يهم دبير
تحريرها هو لا يرى من بأس مثلاً أن ينشر مقالة ست بها اليه مكانه في فينا أو باريس
أو روما وان لم تنفق مع ما جاء في معائه الافتاحية لانه يرى أن واجبه نحو قرا
ابصال الاخبار اليهم . ولهذا السبب بينه تنشر الحرائد الانكليزية اقوال خصوم
الاداء على سبيل الاخبار فقط وقد لا تعلق عليها شيئاً في مقالاتها الافتاحية لانها
تتمتع هذه الاقوال من قيل الاخبار التي يسميها نشرها . ومع أن سكان لندن يملكون
نحو ثمانية ملايين نفس صدد حرائدها السياسية بقل عنه في أي مدينة كبرى من
مدن العالم ولذا كان ما يطبع منها شيء كثير جداً . على ان باب الربح — أن لم اقل
سبب زورتها — ليس ما تطلعه من الفصح ولو كانت تصدر بمئات الألوف بل ما تنشر
من الاعلانات

ولا يخفى ما لدى تلك الحرائد من الوسائل الميكانيكية المستعمدة وما تستخدمه
من ضروب التنظيم والاقتصاد وحسن الإدارة . فإن الآلات على أنواعها تقوم مقام
العمال في معظم الأدوار التي تمر بها الجريدة من صف حروفها الى توزيعها
هذه كلمة احتمالية عن الحرائد الانكليزية السياسية . فنتظر الان في أمر كل
منها على حدة

الشمس

لا شك ان أعظم جرائد لندن جريدة الشمس التي يحوز ان يقال عنها انها أعظم
جرائد العالم بأسره . أسسها جون والترز صدر أول عدد منها في أول يناير سنة ١٧٨٨
ولها وجهان كما جاء في ذلك العدد وجه يشوش صحوة تلفت به نحو أصدقاء بلاد
الانكلية ومريديها والآخرون مقطوع عبوس نحو له دائماً نحو أعدائها . ومن ذلك العهد
الى الآن طلت الشمس أمية على هذا البلد ولم يحس عليها الارمن يسير حتى حلت

الصحافة الانجليزية مركزاً سامياً ثم أخذت تنسج شهرتها على يات الحبل التاسع عشر
سني صارت بحيرة ختام من ظلمات الشعب الانجليزي

وسبب هذا المركز السامي سرعة وصول الاخبار اليه وصدقها لان كل خبر
تأتيها يحص قبل نشره ، وعدم التجر لأحد ولا تقوم بهي تنشر أقوال أعدائها كما
لشر أقوال مرديها ، وصدقها وولاؤها قرائها صدافه وولاها يقوم عليها ارهان
كل يوم

ثم ان التيمس كغيرها من الجرائد قد تدخل عليها الشدية ونحوها عليها الحجة
بشكل دفع مثل ذلك (وهو تأخر) لم يصدر مرة واحدة عن سوء بية الجريدة وهي
نحو يوماً من الايام ما تنشره واحدا نحو نفسها ونحو قرائها ، ولذا يعلم العالم بأسره
ان أقوال التيمس تكاد تكون مقدسة لا ريب فيها ولا شك

وحيث ان التيمس حياً كاملاً وهي مستقلة تمام الاستقلال في سياسة البلاد الداخلية
أو بحرية أخرى على الحيات التام لم تكن من حزب الاحرار ولا من حزب المحافظين
ولكنها اتت الرأي العام فكانت تصعد توراها سواء كانوا من الحزب الواحد أو من
الحزب الآخر ، وأما في السياسة الخارجية لم تعد قيد شرة عن الحطة التي أخذها
جون واثير الاول

ومارات منذ ذلك الوقت وهي أشد عدو لخصوم بلادها ولكل سياسي أو ملك يشتم
منه القاء لمصالح بلاد الانكلترا ، ولكن منذ خمس وعشرين سنة عدلت التيمس منحتها
فصارت لسان حال حزب الاتحاديين ومن أصار القائلين بوجوب تعديل التعرقة
الجركية أي مرض الضرائب على الواردات ومن الماديين للثقلين ، انظمة الارثديين
الاستقلال الاداري الذي يطلبوه ، على أنها منذ عهد قريب أخذت تميل الى هذا الرأي
الاخير فصرحت ان المسألة تستدعي البحث ولكنها لم ترد على ذلك شيئاً ولا يبرح
من الدهس انشبه هذا القول اقراءهم من التيمس بجنطة الارثديون وسوف
يذكرون في الاتحاديين

والتيمس أيضاً اميرياً لسياسة أي امبراطورية لربعة فكرياً وقولاً أي أنها تستند
بمستقل امبراطورية انكليزية تجسها رواط الاصل والحس والتاريخ وهي كما لا يخفى
أقوى الروابط والعوامل وترجو ان يراد عليها راحة أقوى هي راحة المصالح المادية
وسلام بحري وعسكري للدفع عنها بطريقة تشترك فيها جميع المستعمرات ذات

الاستقلال الإداري قسدها بالرجال والمهمات والمال كما أمدها في هذه الحرب
أما من حيث السياسة الخارجية فالتيسر تتحد جميع الوزراء سواء كانوا من
حزب الأحرار أو من حزب المحافظين لأنهم مهما اختلفت صفاتهم ليس لهم سوى
سياسة واحدة استمروا عليها استمراراً هو سر من أسرار المظالم الانكليزية وموضوع
اعجاب البلاد الأجنبية . فلامر يقين سياسة اللورد سالسبري الخارجية وسياسة اللورد
روزبري واللورد لانسماون واللورد جراي لأن مصالح بريطانيا العظمى وعطنتها
ومرفها هي امرئ لهم جميعاً والمرضى الذي يسمون اليه

ولكن لا يتوهم أحد أن التيسر لسان حال الحكومة أو أنها جريدة شبيهة
بالرسمية وإنما هي جريدة أفواها تصدق من غيرها وأخبارها أسرع وصولاً إليها منها
إلى سواها وما ذلك إلا لأن التيسر هي التيسر وما لها من المكافأة السامية والأهمية
العظمى في العالم بأسره . وكثيراً ما أسر وزراء الحكومات الأوروبية وملوكها لمكانة
التيسر أسراراً عامة وأخباراً خطيرة حتى تداع على صفحات تلك الجريدة الفريدة
في مكانها

وتتأخر جريدة التيسر بهما بالشؤون الخارجية وأخبارها من هذا القليل أوفى
وأصدق من أخبار أي جريدة أخرى وتنتار أيضاً بالمقالات الوثيمة التي تنشرها عن
المسائل الاقتصادية والمالية والتجارية والصناعية والأدبية والاستعمارية والبحرية
والحرية وكما من أقلام رجال لم الفول الفصل في تلك المواضيع

ولا يخفى أنه لا يمكن الحصول على مثل هذه المقالات إلا لجريدة مؤاردها الأدبية
غزيرة جداً ولكن طرأ أصحاب التيسر أنهم يصرفون جزءاً عظيماً من دخل
جريدتهم في زيادة مودعها وتحسين مواردها . ومع فوزه هذه الجريدة التي
يقتصر بها أصحابها لم يرد أحد منهم الحصول على لقب من القاب الشرف فأنهم ما زالوا
يلقبون بلقب مستر والتر الواحد منهم بعد الآخر إلى أن استقلت أخيراً إلى لورد
نورنكليف . وكما هم ذلك الاسم شرفاً بل يكسبوا لقل منه كثيرون غيرهم من أصحاب
الجرائد الانكليزية . على أنه لا يتبادر إلى الفهم أن أصحاب التيسر لم يجنوا ثمرة
أعمالهم وأن جريدتهم إدارة خيرية وقفت على خدمة البلاد . نعم إن غرضهم الأول
تلك الخدمة ولكن فائدتهم المادية من جراء هذه الخدمة كانت عظيمة لا يسهان بها
فالمادية برود التي يمتلكونها أكبر دليل على ذلك . ولكنهم لو اصرروا إلى

أحرار الثروة فقط ولم يعموا معظم دخلهم في ترقية حريبتهم لساكنوا اليوم من أغنياء العالم ولكانت المملكة البريطانية في تلك الحان قد فقدت ركناً أدبياً قوياً وما يحسن ذكره ان الجرائد الانكليزية الأخرى من لندنية وغيرها لا نجد التيس على محاكها ومركزها الفريد ولا تكيد في المكائد لخصها واقدح في معادها واقوالها بل تقتصر برضا ومولها في العالم . فان نحن في الشرق من هذه الروح ؟

وقل ختام الكلام عن هذه الجريدة اقول ان عدد ما يطبع من أعدادها كان الى عهد قريب لا يتجاوز الأربعين ألفاً في اليوم . الا انها بعد ان خفض ثمنها اجبراً أصبحت تطبع مئات الألوف وراتب رئيس التحرير لا يبل عن خمسة آلاف جنيه في العام . ومن اعظم رؤساء التحرير الذين تولوا ادارتها المستر دالين الذي تعين لهذا المركز الخطير وهو في الرابعة والخمسين من عمره وفي يد ردها ستاً وثلاثين سنة وقد كانت لتيس مراسل في باريس هو المسيو دو بونر الذي طبعت شهرته الآفاق فقد عرف ملوك المسالم وعرفوه ولم يكن في اوربا سياسي أو وزير ليس بينه وبين دو بونر صلة صداقة أو معرفة على الأقل واكر رمان على مقدرته انه جئت الى حريبتة بصورة معاهدة رلين التي أرمث ١٨٧٨ قبل ان علمت بها حكومات اوربا ثمان واربعين ساعة . وكان يرسل الى حريبتة كل يوم رسالة رفية ولكي لا تتأخر تلك الرسالة عن ميعادها استأجر سلكاً تلفزيونياً خصوصاً بين لندن وباريس من الساعة السادسة الى الساعة الثامنة من مساء كل يوم . وكان راتبه على ما يبال عشرة آلاف جنيه في العام وكان يقب بغير التيس في باريس

واخيراً لا ارى وصفاً لتيس اوضح مما قاله احد اعضاء مجلس الاعيان في ذلك المجلس عند بلوغ التيس مئة عام من عمرها وهو : ان اردت ان اترك للأجيال المقبلة دليلاً على عظمة بلادنا وما وصلت اليه من الجهد لا اترك لها اساطيلنا ولا دور العلم عندنا ولا مصاحنا ونحارتنا ولا برامنا هذا بل اترك لها مجموعة أعداد التيس في المئة العام الماضية

(في الملل القادم تمة الكلام عن سائر الصحف الانكليزية)

السؤال والافتراء

(١) لا غنى في هذا الباب إلا الاسئلة التي تروى في الرد عليها قائمة لمجرب القراء لقد نقل الرد على بعض الاسئلة اما لكونها خصوصية لا تلبيد الا اصحابها أو لكونها قد أحيط عليها في بعض الاعداد الخاصة (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي رد علينا قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها فنقتصر من الساتين على هذه الحال (٣) ينبغي ان تذكر في الاسئلة أسماء مرسلها . على ان يجوز الزم الى اسم السائل ما عرف أو يكتفى عند الضرر

بنو هلال وبنو سليم

﴿ القاهرة ﴾ رشيد اضدي موسى دلو

أرجوا ان تكرموا بالاجابة على الاسئلة الآتية : من هم بنو هلال وبنو سليم المدكورون في كتب القصص وما هو تاريخهم الحقيقي ؟ ومن هم ابطالهم وهل لذلك أصل وفي أي كتاب جاء ذكرهم بخلاف سيرة بني هلال التي اعتقد أنها خرافية ؟

﴿ الهلال ﴾ بنو هلال وبنو سليم طائفتان من مضر من المدينة كما هو حق

عصر الدولة الفاطمية لا يزالون أحياء ماحمة أهل مائة محلاتهم وراء الحجاز مما يلي نجد : بنو سليم من جهة المدينة ، وبنو هلال من حل عزوان عند الطائف .

فكانوا يطوفون رحمة الشتاء والصيف أطراف العراق والشام فيمرون على الضواحي ويمسكون السادة وديار عار موسليم على الحاح أيام الموسم مكة وأيام الزيارة بالمدينة .

ثم طهر القرامطة قنبر بنو سليم لهم وعانوا في البلاد وقد عمر الخلفاء العباسيون عن قديم طساقصت حلالة مصر الى العرب بلقة الفاطمي كان القرامطة قد تخلوا

على الشام فأنزعها المرمر منهم وردهم الى قراهم في البحرين وقتل أشابعهم من بني هلال وسليم وأزلهم بالصعيد في المدة الشرقية من بحر النيل فقاموا هناك وكان لهم

اضرار في البلاد والحلقاء بدارتهم ويعتبون عن وسيلة علقسون بها منهم ، فاتفق بعد سنين أن المرمرين مدين عامل الفاطميين على اقربيا شق عصا الطاعة لاسباب بطول

شرحها وبيع للدولة العباسية وقطع اسم الخليفة الفاطمي من الخطبة والطرارز والاعلام وأخذوا الرايات السود (شارة) العباسيين فظلم الامر على الخليفة الفاطمي بالقاهرة

وهو يومئذ المتصرف بالفة فأشار عليه وديره الحسن بن علي ان يقرب اليه احياء هلال

وصلهم المدكورين وبصلطع مشايخهم وبولهم أعمال أفريقيا وبرسلهم ثوبى أمورها
 قدأهروا كانت إحدى الحسين والأفلة بخلص منهم وتكون مصر قد نجت من
 شرورهم . فاقعد الخليفة المستنصر وريره الى هذه الاجياء في الصيد سنة ٤٤١ هـ
 فاجزل لهم المطاء وحرصهم على الجهد انى افريقيا وذلك لكل منهم سيرا ودينارا
 وقال لهم « قدأعطيناكم المغرب وملك الممرن ملكي الصنهاجي العبد الأبق »
 وكتب الى اهل المغرب « أما بعد فقد أخذت اليكم جيولا خولا وأرسلنا عليكم رجلا
 كهولا يقضي الله أمرا كان مفعولا » . فخرجوا وجرؤوا النيل وساروا الى برقة
 فتحموها ورلوا بها واقتمحوا سائر امصارها واستباحوها وكتبوا لاجوانهم بمصر
 برعومهم في المرو طاموا وقادعوا على البلاد كالأفراد المنتشر لا يبرون على شيء الا
 اتوا عليه حتى وصلوا افرها سنة ٤٤٣ هـ خفف المراكزتهم وحشد جيوشه لحربهم
 فحصلت بينهما واحة خروح القيروان انكسر فيها المرو وفر الى القيروان وهب العرب
 معسكرو وقتلوا من رجائه جمعا كثيرا ثم حاصروه في القيروان وغلوه واقسموا للبلاد
 نابية فكان للال من تونس الى المغرب . وما زالوا يحاربون زمنا وصباحة هالك
 حتى أخرجوا المغرب كله من ايديهم وأدوا الله واستبدؤهم وعظم البلاد

ومن بطون حلال اقامت هناك وراحة وزغبة والنقل وقره وحتم والابح وغيرها
 واشهر من تلك القبائل في الحروب المتصم دكرها رحالات مدكورون واسطان كان
 من اشراهم حسان بن سرحان واخوه بدر واصل بن مهنس وينسبون الى دريد بن
 الابح وماسي بن مقرب ونبوة بن قرنة ، وسلامة بن ورق وهو ابوريد الهلالي
 صاحب القصة المشهورة التي هذا هو اصحاب التاريخي ، وهو من بني كبير من بطون
 كرفة بن الاسع . ومن ابطالهم ايضا التاريخيين ديب بن قائم وغيره

هزرو من ذلك ان هؤلاء الناس ليسوا خرايين لوحود قصص لهم . أما الكتب
 التاريخية التي تكلمت عنهم فكثيرة اذ ذكرهم متبعين في التاريخ وادق من كتب
 عنهم وفصل أحارهم ان خلدون في تاريخه جزء ٦ ص ٢٤ وما بعدها

تاريخ الطبري

﴿ القاهرة ﴾ منسى اتقدي لقصص تليذ بالمدرسة الاكليريكية
 كيف وحدت الفجة المصرية المسبة (الطروش) مساهما وناريخها ومن أنشأها

وعن أحدهما المصريون وما هي الأحوال والأشكال التي طرأت على الطربوش حتى صار على شكله الحالي

﴿الحلال﴾ الطربوش فقط فارسي وهو في أصله الفارسي «سربوش» مركب من لفظين: (سر) رأس و (بوش) عطاء ويراد به عطاء الرأس وهو النعق المراد بالطربوش وقد أبدلت الـ «ب» بالـ «ط» بالاستعمال. أما مارح الطربوش فهو طويل قلب فيه على أحوال حتى قل وصوله إلى شكله الحالي، وأقدم من استعمال الطربوش هم الأتراك والأرجح أنهم أخذوه عن اليونان الخاصين لهم فقد كانوا يلبسون شكلاً يشبهه، إلا أنه في أول استعماله في دولة الأتراك كان يشبه التاج مثلث الشكل بلا عمامة حوله يلبسه الأمراء والوزراء ويلبسون معه من الثياب ما يبررتبه لباسه، ويظهر أنهم لقوا عليه العمامة بعدئذ واختاروا له اللون الأحمر ثم استأضوا عن العمامة بكساء من الخيطان الخضراء كالشراريب تتعلق في فته وترسل إلى دائرة حتى تغطي لمجرد الزينة ثم حسروا تلك الشراريب عن الجهة لثلاث نصابق اللامس وجعلوها سوداء فاصبحت الشراريب تحيط بالطربوش من كل جهاته إلا الأمام، ثم صموا الشرابة ضمة واحدة وهي الزر المرفوف. وقد شاع استعمال الطربوش في بلاد الدولة العثمانية في أيام عدا الحيد فاصبح شعار الجهادية وكان شكله أسطوانياً ذي أربع زوايا هي أربعة أركان وكان يعرف بالطربوش المغربي لأنهم كانوا يستعملونه من بلاد المغرب ولما شاع بين العامة كان يصمم يقف حوله عمامة صميدة أو كبيرة وله زر طويل أزرق اللون يرسل إلى الخواصر فوق العمامة ولا يزال هذا هو شكل العمامة حتى اليوم

لما كانت أيام السلطان عبد العزيز صنعوا منه شكلاً محروطاً مقطوع القمة سمي عزيرياً نسبة إلى السلطان المذكور وهو الباقي إلى الآن. وقد لازم الطربوش المغربي السترة والبطون الأفرنجية كما لازم الطربوش المغربي المروال والسكران لباس العصر الماضي وكما لازمت العمامة الحلة والقمم

ألبا التشي

﴿حوكا تشيا - الراريل﴾ لباس أقدي المغربي

ورد في سفر الملوك الأول الانعاج «ساح شير عدد أول» وقال ألبا التشي من

صنوطي جلماد . . . لما نسبته ومن أبوه وأمه ٢
 ﴿الهلال﴾ لا يعرف أبوه وأمه اذ لم يرد لها ذكر

انواع الروايات التمثيلية

﴿اسيوط﴾ عبده اتقدي نجيب عوض

أرجو الافادة عن الاصطلاحات الفنية الآتية مع ذكر الاصل الذي اشتقت منه :
 تراجمدي ، كوميدي ، دراما ، ميلودراما ، موديل

﴿الهلال﴾ كلمة دراما او درام Drame اهم هذه الكلمات اذ تطلق على
 الروايات التمثيلية اجمالاً بعدل في ذلك نوع المأساة او تراجمدي والنوع الغوي
 او كوميدي . على انها تطلق اليوم في الغالب على الروايات المختلطة أي التي تجمع
 بين النوعين . وهي مأخوذة عن كلمة يونانية معناها حكاية او قصة او تمثيل
 اما التراجيدي Tragedie فتطلق على الروايات التمثيلية التي من شأنها تحريك
 هوامض الانسان بعمق وتمثيل الاخلاق السامية كالشجاعة والحب والمروءة والرافعة
 وغيرها . وهي مشتقة من كلمة يونانية الاصل تدل على الحزن

وأما الكوميدي Comedie فهي على عكس تراجمدي تدل على الاخلاق والمبادئ
 والحوادث ما من شأنه الضحك والتسلية وترمي أحياناً الى الاستفاد وهي مشتقة
 من كلمة يونانية تدل على الضحك .

الميلودراما Melodrame مؤلفة من كلمتين : كلمة Mea اليونانية ومعناها غناء
 وكلمة دراما المقدمة وكان يراد بها قديماً روايات يتخللها شيء من الموسيقى . أما
 اليوم فيراد بها الروايات التمثيلية الكثيرة الحوادث القارية المواقف العظيمة التشويق
 مما يلهي العامة ويؤثر في الحكماء

أما كلمة فوديل Vaudeville فقد اختلفوا في ردها الى أصلها وأما الأرجح أنها
 محرفة عن كلمة Vaux-de-Vire التي كانت تطلق على اغانٍ مختلفة الاعراض وخصوصاً
 الاغانى التي ترمي الى الهكم والاستهزاء . وقد سميت هذه الاغانى بذلك الاسم لأنها
 اشتهرت في مكان اسمه Val de Vire . أما اليوم فهي تطلق على الكوميدي الخفيفة
 الروح الكثيرة التلاعب التي لا يقصد منها درساً ولا استفاداً

تاريخ الشهر

ميدان فلسطين

لم تقع حوادث خطيرة الشان الى حين كتابة هذا . وكانت التفرقات قد قلت اليها ساهاً آخر ضرب بيروت في ٢٢ ابريل اذ دخلت سفينة حربية فرنسية من سفن الدورية ميناء بيروت المحصن عند الساعة السادسة صباحاً وأطلقت ٢٤ قذبة من مدافعها على مراكز العدو على المياه ووجه اليها العدو نار مدافعه .
أما البلاغات التي صدرت في هذه الاثناء فهي :

القاهرة السبت في ٥ مايو سنة ١٩١٧

لم يقع في ميدان فلسطين حادث دوشان يذكر من عهد صدور اللامع السابق لهذا حتى الآن بل اعمت المدة التي عفت قدما الاحبر في تمرير المواقع وتأهب وقد وقعت في خلال هذه المدة مبارك صغيرة كان النموذ فيها كلها لنا بلا استثناء وضابقت دورياتنا وجنودنا الراكبة الاعداء مضاجعة مستمرة وكانت تأسر منهم الاسرى كل يوم في المعارك الصغيرة التي قاتلهم فيها

وبلغ مجموع الاسرى الذين اسرناهم في شهر ابريل ٤٢٩ اسيراً
ولشنت طياراتنا نشاطاً عظيماً في استطلاع مواقع الاعداء وقذمت القنابل عليهم وعلى خطوط مواصلاتهم وضربت مدعيتنا استحكاماتهم في غرة وصواحيبها ضرر عكماً واصابت مدافعهم عبر مرة ونسبت اكواماً من دحيرتهم

وفي يوم اول مايو اصبر مستودع دحيرة من مستودعات ذخائرهم في جامع مرة الكبير او في جواره ودوى الانصار دويماً عظيماً جداً وشعر بهرته على مسافة بعيدة ويحشى ان يكون الاخبار قد هدم الجامع

القاهرة الاربعاء في ١٦ مايو سنة ١٩١٧

لم بطراً تثير بذكر على الحالة في ميدان فلسطين في الفترة التي من اول مايو الحالي الى ١٥ منه

وقد دمرت قواتنا الخفيفة السريعة السكة الحديدية والكاري والامار والمصاريج
التي انشأها الاعداء في الموجا ويرين وقسيمه في الادوار الاولى من حملهم
وواصلت مدعياتنا وطيرتا ضرب الاعداء في استحكامهم وحطوط مواصلهم
أمرت كشافتنا ثمانين اسيراً أو أكثر في النصف الاول من شهر مايو الحالي

• • •

مصر الاثنين في ٢٨ مايو

ذكرنا في ملاح سابق بتاريخ ١٦ مايو ان العدو انتأ في ادوار الحرب الاولى
سكة حديد من بير سبع فالصلوح فالعوجا الى القسيمة فلما زحف جنودنا الى فلسطين
اكراه العدو على التحلي عن الجزء الجنوبي من هذا الخط فاقطع القسم الذي بين الموجا
والقسيمة وأخذ يحاول سد حاجته الى مهمات سكة الحديد بنقل الامكان والعنككات
من هذا الجزء ليشق بها حطوطاً حربية وراء موقفه في غزة ، أما الخط بين تر سبع
والموجا فظل سليماً ولو بقي لكان من المحتمل ان يستعين العدو به ليحشد الجود
على جناح السرعة على مبنينا في منطقة الموجا

فاستقر القرار على منع العدو من الاندفاع بهذا الخط ولهذا امر من قامت
جنودنا اراكة بمحركات حربية على حارب عظم من الاهية يوم ٢٣ مايو تخرجت
كثيتمان من جنودنا المدكورة من مواقمها مساء ٢٢ مايو وبلغت المواقع التي قصدها
في صباح ٢٣ مايو وكانت الكتيبة الجنوبية مؤلفة من جود المهجاة الامبراطورية
وعهد اليها في تخريب الخط المتد من الموجا الى الشمال . وكانت الكتيبة الشمالية
مؤلفة من دعة يوريلندا اراكين مهد اليها في مثل هذه المهمة من الموجا الى الجنوب
اي ان لكتيبتين كانتا تسيران الواحدة نحو الاخرى وعكستا في مساء النهار من
تدمير خط سكة الحديد تدميراً تاماً قسفتا جميع الكباري وبها ثلاثة في كل كبري
منها ٢٤ قطرة وحطمتا جميع لاجبان والمسامير والعنككات ولم تترك سوى جزء صغير
بين الاقسام التي حررتها كل كتيبة من الكتيبتين وهذا لجزء يفصله عن الشمال أكثر
من ستة اميال عن الخط المخرب

وكان بسنراتين الكتيبتين في اعمالهما قوة من فرسانا ظهرت امام بير سبع عند فجر
يوم ٢٣ مايو واحتلت آكاماً عربها وعلى بعد اربعة اميال منها ومن هناك اطلقت النار
على الكبري الكبير الواقع الى الشمال الغربي من تر سبع وعلى مدحمة اميال منها

فدمرته وفصلت بر سبع مما يليها من الشمال قاطعت مواصلاتها بالسكة الحديدية ولم يلق جنودنا مقاومة تذكر من الصهاينة والظاهر أنهم أخذوا على غرة هذه المفاجأة وتطلب جنودنا في الحقل على فصائل صغيرة من رجال السكة الحديدية الصهاينة المسلحين فقتلوا جانباً منهم وأسروا الباقين وبلغ طول الخط الذي خربه جنودنا ١٥ ميلاً ودمروا جميع الكباري والجسور وهي تزيد على ثلاثين

وعادت كتابتنا جميعاً مسالة الى قواعدنا من غير أن نصاب بأقل خسارة بعدما قطعت ٧٠ ميلاً في ليّتين وقضت ساعات النهار في أعمال التدمير والاستطلاع

-24-1939-40-

شذرات

لدى المستر تسنغ ووبر الحارضية الاميركية نسخة من الكتاب المقدس قديمة في بابها اهدتها اليه امرأته وما ربح منذ قرأه يخلق عليها الحواشي والمذكرات ويرسم عليها الصور والخرط حتى أصبحت اليوم ولا صفحة منها خالية من زيات كثيرة . على ان الوزر بلوح في الرسم والخط ولذا غزى تليفاته ورسومه واضحة نظيفة يمكن حفرها وطبعها بلا تغيير فيها . وبعد المستر تسنغ في مقدمة الصليبين في كل ما يتعلق بالكتاب المقدس قائم ما ربح منذ حدثته يكرس نصف ساعة كل يوم لقراءته ودروسه

اسم سارة برنار الحفني دورين برنار ، ولدت في باريس ، أبوها فراسي وأما ولدت في هوندا ، وهي اسرائيلية الاصل ، وريت في دير ، وتزوجت يونانيا اسمه حاك دامالا . وقد مثلت في حياتها اكثر من ١٥٠ دوراً وعمرها اليوم ٧٢ سنة ولها ولد واحد

اعترف اديس المخترع الاميركي المشهور ان النظرية الوحيدة التي نالها في حياته كانت تربية أمه له . وقد بدأ في الثانية عشرة من عمره يبيع الجرائد وكان يسرق الحصن من عربات السكة الحديدية

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٩

وصايا صحية اقرأها معربدا أطالة حياة بأميركا

٣ - الحوازل دون الصحة

لا يكون ان يعرف الانسان كيف ينقى له ان يعيش . فليس العلم غير القرون بالعمل . قال مودي الواغظ الشير : « ركبنا مرة قطاراً عبر الذي كنت أريده قهبي أحدهم الى ذلك ضلعت خطائي . على أني لم استعد من علمي هذا الا لما أخذت حوائجي وانتقلت بها الى القطار المطلوب » . ان كثيرين من الناس يحصون طريق الصحة على علم منهم بخفاياهم ، حتى المستعيرين تراهم يسبقون الى محنتهم لاعن جهل بل عن افعال . فقد تمكنت من الناس العادات المفسدة بالصحة ولا سيما اهل المدن حتى أصبح الافلاخ عنها يستدعي اعادة قوية . وقلنا يبدأ الواحد منا بالسبر على الطرق الصحية المقررة ما لم يجب بداء عصال او مآذرا شديداً يمش له نتيجة اهانته

ويستعد الانسان في الغالب متى كان مستمتعاً بصحته انه ليس في حاجة الى التنبذ بالقواعد الصحية فيقيم الأدلة والبراهين المبررة لقعوده عنها . فمن ذلك ان العمل بتلك القواعد يستدعي ثقافة لا يستهان بها ، فهي في نظره من اسكنايات التي لا باطلا الا التي . لا ريب في ان الزوجة تسهل للانسان امر الفدية بصحته — هذا اذا عرف كيف يستخدمها — ولكن القواعد الجوهرية للصحة سهلة المثال لكل من ينتسبها ودون الفقراء حائلان رئيسيان يمنعهما عن الصحة الدائمة وهما : للسكن غير الصحي والعمل غير الصحي . اذ لا ريب في ان الملايين من البشر متحملون في هذا المضمار . على اهم مع ذلك يستطيعون تحصيل حالهم من عدن انجيلين اذا وجهوا عنايتهم الى امر صحتهم وفي مقدمة ذلك الاكثار من التواجد الحالية قهوا التي في المنكر وفي المنع . وقد خطا الاوربيون في هذا المضمار خطي واسعة فترى المال ليوم يهفون متى المباشرة الصحية ولهم منازل في الحلاء يتعلمون مع اصحاب الدامل والجميات

الخبرة على بنائها واستعملوها . وقد علم رؤسائهم بالاختبار ان مصلحتهم — فضلاً عن واجبهم الانساني — تقضي عليهم ان يكون عملهم متمتعين بالصحة الجيدة .
 وإذا أخرجنا مثاق المسكن والمنع قليلون جداً هم الذين يحول فقرهم دون استخدامهم للوسائل الصحية . فان الصحة من التمتع التي تال بمجرد طلبها . فمظم الناس يستطيعون ان ينعموا في الهواء الطلق أو على الأقل يستطيعون تهوية أماكنهم ، ويستطيعون التمتع تفساً عفيفاً . كذلك لا يتكلف الانسان شيئاً اذا وقف وجلس ومشي وهو مستمتع الجسم . وقس على ذلك سائر الطرائق الصحية التي أسلفنا الكلام عنها كالامتناع عن المشروبات الروحية والتبغ والاعتدال في المأكل ومضغ الطعام الخ

ثم ان الطعام الصحي ميسور لكل انسان فالأطعمة الرخيصة الثمن تحوي جميع العناصر المطلوبة للتغذية هل قد وجدوا ان قيمة اللحم والبيض وما شاكل ذلك باهظة بالنسبة الى العناصر للتغذية فيها . فإذا قلنا مثلاً الخبز وهو من أرخص الاصناف بالخار وهو من اعلاها وحدناً ان سعر هذا الأخير خمسون صنف سعر الاول وذلك لمقدار معين من الغذاء

ان مظم قواعد الصحة لا يكلف حفظها شيئاً . على انه اذا اخفق الانسان ماله في سبيل صحته فانه يمرض عن ثقته أضفاف مقدارها . وخير ان يدل الانسان ماله في ما يقه الامراض من بدله في معالجتها . والحيلة ان من يتبع عن الوسائل الصحية بحجة الاقتصاد فهو على قول ائبل الاسكيزي « حليم في القوام وعنون في القاطير »

وتتفرج الكثيرون من اصحاب الاعمال ايضاً ان وقتهم يحول دون اتعابهم المسك الصحي كأنهم يستكثرون بذلك ساعة من يومهم في سبيل صحتهم على اعتقاد ان اشتغالهم تلك الساعة يزيد في دخلهم . ولنا قصد هذا القول اولئك الذين تحكم عليهم قوانين عملهم بالتقيد زمنياً معيناً من النهار وانما يريد اصحاب الاعمال الحرية . والغريب ان المستقلين في العمل هم في الغالب الذين يحملون أنفسهم فوق طاقتهم . ولا ريب في ان الانسان موهوم فيما يكسبه من جراء عمله فوق ما يستعمل . فانما هو خاسر ، بل ان الرياضة تكسب الانسان نشاطاً جسدياً وعقلياً فريد مقدرة على العمل . فان العقل كالنفس يحتاج الى التحفيز في كل يوم . بل ان العقل البشري

أشبه شيء بالآلة الميكانيكية التي لا بد من توقيعها على الصل بين حين وحين لتزيينها وتنظيفها وتصليحها

وهناك فريق من الناس ينفذون بما تستدعيه الرياضة البدنية والمعيشة الصحية من المشقة والاهتمام . ثم أن الإفلاخ عن العادات غير الصحية يكلف شيئاً من المشقة إذ أن تغيير العادة يستدعي دائماً بعض الجهد . ولكن كل عمل مفيد لا يقوم إلا بالإرادة والعزم ومتى سلك الإنسان مسلكاً صحيحاً وأبصر عليه وجد أن العادات الصحية لا تقل سهولة عن العادات غير الصحية .

والخلاصة أن السير على القواعد الصحية ليس تقييداً للإنسان بل تحريراً له . فان تلك القواعد طبيعية وليست صناعية سهلة وليست صعبة بسيطة وليست مركبة

٤ - مجال الصحة

لا ريب أن الفريق الأكبر من الناس لا يقدرون ما يقف على الصل بالقواعد الصحية من السعادة وما يمنع بها من الآلام والوفيات المبكرة . ولعل بعض الاحصاءات تبين مجال الصحة وما ينجم عنها

ثبت من بعض التقارير الموثوق بها أن في الولايات المتحدة وحدها يمكن منع ٩٠.٠٠٠ وفاة كل يوم لو عمل الناس بالقواعد الصحية ، وأن نصف الثلاثة الملايين من الأسرة المخصصة للرعى فيها يمكن الاستغناء عنها على أقل تقدير ، وأن الخسارة المالية من التعطيل الناشئ عن المرض أو الموت يقدر لا أقل من ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه في السنة ، وأن معدل عمر الفرد يتقص ١٥ سنة عما ينبغي أن يكون

إن امراضاً كثيرة تدخل على الإنسان وهو لا يدري بها فلا تلبث أن تنشأ فيه إلى أن تتأصل فيتعذر فلها . وقد وجد معهد أطالة الحياة بأمريكا بين موظفي المصارف والمخبرات التحليلية ممن معدل عمرهم ٢٧ سنة أن واحداً في المئة فقط حال من بعض الامراض أو العادات غير الصحية وأن ٨٩ في المئة لا يدرون ما بهم من لعل الكاشنة لقد أصبح الضرر اليسير من الناس في المدن يلحقون الأرسين وهم حافظون جسمهم وصحتهم . وقلما تجد انساناً لا يشكو من صداع أو سعال أو أرق أو قشر دم أو اختلال في القلب أو علة في الصدر أو . . . وقد تكون تلك العلة خفيفة فلا يحل بها صاحبها ولكنه إذا عث بها طويلاً ولم يصغ لتدبير الطبيعة لا يلبث أن تشدوت تأصل فيه . فان قوانين الصحة صارمة كقوانين الطبيعة لا تعرف تفضاً ولا إبراماً

أن ين الناس اختلافات شديدة من حيث قوة المقاومة فيهم فينا البعض يتندر عليهم صمود لم ترى آخرين يسقطون أعلى الخيال من غير أن يشعروا بتعب . على أن بعض الأقوياء يستهزئون بقوانين الصحة تلكاً منهم أنها لا تصفاه وليست لهم . والحقيقة أنها للجميع وأن لم تظهر عواقب أفعالها نفس السرعة . بل قد يموت القوي البنية مبكراً إذا أهمل قوانين الصحة في حين أن الضعيف النحيل يصر طويلاً بفضل محافظته عليها

عماء المخالوقات

قروء غربية

نشرنا في هذا الجزء صور ثلاثة أنواع من القروء الغربية وانا ذا كرون في يدي كلمة عن كل منها :

أولها السامي (اراء صفحة ٧٨٤) وهو قرد غليظ المطر ابيض الوجه يقطن اميركا الجنوبية . وجسم هذا القرد اسود ما عدا وجهه فانه ابيض . والحدود الفاصلة بين البياض والسود واضحة كل الوضوح بحيث يتبادر الى ذهن الناظر اليه لأول مرة ان وجهه مصوغ او انه لانس وجهاً مصنوعاً كوجه المسنخر . ومع ان منظره متفرق هذا القرد مشهور برقته ولطفه وخلوده الى الكينة

أما «الاي - أي» المشورة صورته اراء صفحة ٧٨٥ فليس في شكله الخارجي ما يدل على انه من فصيلة القروء . وهو لا يوجد الا في جزيرة مدغشقر الغربية في المحيط الهندي . وقد قام على هذا الحيوان خلاف طويل بين العلماء . فكان يظن في الاول انه من الحيوانات القارصة لمثلية اسنانه لاسناتها . ولكن بعد الفحص وجدوا ان اسنانه الارواح تختلف عن أسنانه الافراد الذين اكتمل نموهم . ثم وجدت اوجه شبه تشريحية كثيرة اثبتت نسب «الاي - أي» الى القروء بالرغم من الفرق في الشكل الخارجي



قرد وجهه ابيض

اسه ساكي

ومما يمتاز به الامي - اي ان اصابعه طويلة رفيعة وفيها مخالب صغرية . وهذه الاصابع المستطيلة شأن عظيم في حياة هذا الحيوان اذ انه يعتمد عليها في قلع الحشرات . يقط الحشرات التي ياكلها . ولعل فائدتها تتجلى عندما يفتي آكل ثمرة ضخمة لمجسم كالبرتقالة مثلاً فانه في هذه الحال يفتح فيها بجمه فتحة تعادل مساحتها راع الزيل ثم يمسكها يد ويدخل اصابع يده الاخرى في الفتحة التي فتحها فيخرج بها من الثمرة ما يؤكل ويرمي ما يبقى من القشور

ويبلغ طول الامي - اي ثلاث اقدام وله ذنب كبير ممتلي واذنان طويلتان وهو لا يخرج من مخباء على اعصاب اسلمت الا في الجبل

واهل مدغشكر يخافون هذا الحيوان . ومن خرافتهم ان الواحد منهم اذ لمسه لا بد ان يموت في خلال سنة . على ان بعض الاهلين يدعون سلطة خاصة على هذا الحيوان وان في استطاعتهم منع اذاه . واذا لقط صدفة في مصيدة اعلت لحيوان آخر اسرع صاحب المصيدة الى تحريره بعد تمسكه بمدهون تلافياً لما قد يرل به من غصبه ولعل اغرب الحيوانات الثلاثة التي نشرنا صورها القرد صاحب الخراطوم وهو يظن جزيرة بورنيو من جزر الهند الشرقية . فلأف هذا القرد اشبه شيء بالسحق (المقاتل) وقد نبه اليه البارون ورمب للمرة الاولى سنة ١٧٨١ ويبلغ طوله ست اقدام منها قدمان طول الذنب وحده . اما الانف فانه يبرز في الوحه ويعد من الفم مسافة تبلغ عدة بوصات . على ان الانف الاني اصغر من انف الذكر وفي بلاد التبت بالصين قرد كبير الانف ايضاً على ان افه يبرز صعوداً بحيث ان طرفه يقابل تقريباً ارتفاع العينين يمسك القرد الذي نحن بصدده ذئله او خرطوميه مدلى الى تحت كما يرى الفارسي في الصورة

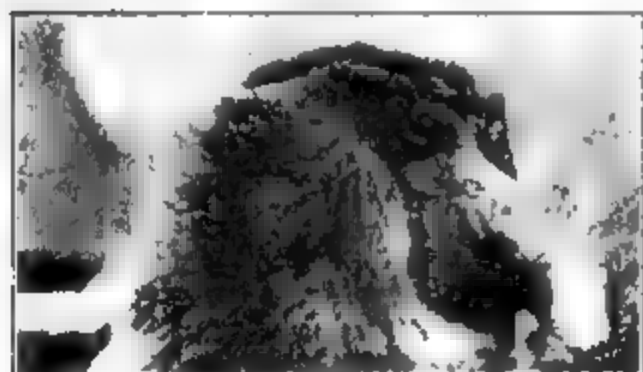
الطائر ٩ سنة ٢٥

صحة ٧٨٥



الأي - أي

وهو حيوان من صفة القرد وان لم تنبها ظاهراً

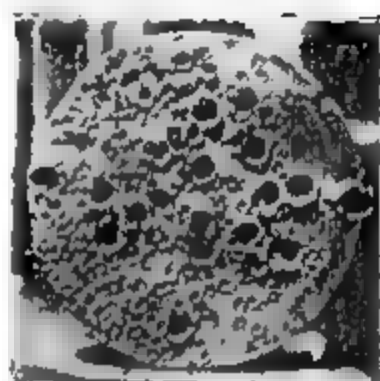


القرد صاحب الخرطوم

وهو يسمى هذا الاسم لعلول امة

اخبار علمية وصناعية

﴿ هل كان القمر هدماً لتيارك ؟ ﴾ ذكرنا في الجزء السابق من الهلال خبر النظرية الجديدة التي بها علل بعض الفلكيين القوحت والتورر المشاهدة على سطح القمر وكان يظن أنها ناشئة عن حركة بركانية فيه . أما هذه النظرية فدارها أن تلك القوحت والتورر ليست الا آثار التبايزك الساقطة على القمر . وتأثير التبرك في القمر اشد من تأثيره في الارض اذ ليس تحت طبقة هواء تحرقه او تخفف زخمه . وقد وقفنا احيراً على الصورة المنتشرة هنا وهي تقرب الى الذهن فهم النظرية المتقدم ذكرها : على اليمين اسطوانة رصاصية احترقها قذائف عنققة وعلى اليسار جاب من سطح القمر كما يبدو للفلكيين في التلسكوب . ولاريب ان الشبه بين الجهين عظيم جداً ﴿ اسطوانات دوارة تحول دون الطوريل ﴾ يشتغل الحلفاء اليوم مهمة عظيمة في قص القوحتات . وقد اطلعت اخيراً على اجراع غريب لمهندس في البحرية الاميركية يرسم الى علاقة شر الطوريل بواسطة اسطوانات دوارة يرسم من اعل السفينة فلا تلبث تدور حتى اذا قذف بالطوريل نحو السفينة كانت حاجزاً منيماً دونها . وهذه الاسطوانات مصنوعة من الفولاذ والخشب معاً او من الفولاذ الخوف بمحت تسقط في الماء يطفء عظيم وهي دائرة . ويبلغ قطر الواحدة قدمين . وهي تقذف بواسطة آلات مخصوصة يجعلها تدور دوراً سريعاً جداً اي نحو ٢٠٠٠ دورة في الدقيقة . ولما كان الطوريل يرى من مسافة الف قدم او الي قدم في الامكان القاء تلك الاسطوانات حالما يشاهد الطوريل فتحول دون تقدمه كأنها حائل حديدي في السفينة متى اصطدم الطوريل باسطوانة من تلك الاسطوانات يتفجر وهو على مسافة قريبة من السفينة ولكنها كافية لمنع الاذى عنها ﴿ خرافة القياس المشري ﴾ لا يخفى ان القياس المشري آخذ في الانتشار في جميع بلاد العالم ما عدا ان له مبررات عديدة عن المنطق القديمة . ولكنه مع ذلك ما برح له اعداء كثيرون وآخرهم كاتب اميركي نشر مقالة مستعينة بسوان خرافة القياس المشري روى فيها الى ان فضائله مكذوبة وانها مبنية على خمسة اوهاام هي :



هل كان القمر هدفًا؟

على اليسار صورة قم من سطح القمر
وعلى اليمين صورة هدف من الرصاص أحترقته قتال مختلفة



ملف الطوريل

مساكن دارة

احصاء القطر المصري

صدرت قبيحة قريية للاحصاء الذي تم في مساء ٦ مارس الماضي يؤخذ منها ان سكان القطر ينفون الآن نحو ١٢٥٦٦.٠٠٠ وكان حسب احصاء سنة ١٩٠٧ الاخير ١١١٤٣.٠٠٠ فتكون الزيادة في السنة ١٢٤٧
أما القاهرة فقد كان عدد سكانها سنة ١٩٠٧ نحو ٦٤٦.٠٠٠ فأصبح ٧٨٥.٠٠٠ أي زيادة ٢١٤.٥ في السنة. والاسكندرية كان سكانها ٣٥٢.٠٠٠ فأصبحوا ٤٣٥.٠٠٠ أي زيادة ٧٣.٤ في السنة



شذرات

نظراً لكثرة الحينان في اليابان فقد استعمله بعض المهندسين أخيراً لبناء جسر طوله ٤٠٠ قدم وارتفاعه ١٢٥ قدماً



اراد عدد المجرمين الاحداث في ألمانيا أثناء الحرب فان عددهم في سنة ١٩١٥ في برلين بمادل مئتي عدد سنة ١٩١٤. وعددهم في مونيخ في الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩١٥ بمادل عددهم في سنة ١٩١٤ كلها



حملت بعض الصحف الملكية الاميركية على استعمال الاوعية الزجاجية لحفظ الهن اذ انها تحمل جراثيم كثيرة لكثرة انتقالها بين الابدني وحرصت على استعمال الاوعية الورقية لهذا الغرض ويميزنها انها تخلص حالاً يفرغ ما فيها من الهن



اخترع احدكم سكيناً في طرفه اسنان ليستعمله المتوروا احدى اليدن في تقطيع اللحم فهو يجمع بين الشوكة والسكين معاً



تصدر في بلجيكا جرائد سرية مخفية تنتشر بين الجمهور بالرغم من مقاومة الحكومة الألمانية لها بكل شدة ولا يعلم محل نشرها وطبيعتها



اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ بوليس الاحداث ﴾ رأى أحد صباط البوليس في نيويورك ان يؤلف فرقة من الاولاد العاطلين ويدربهم على حفظ النظام بدلاً من تركهم في الاذقة والشوارع . فكان كلما جابه شكوى عن حدث يزاحم قره بين ١١ و ١٦ سنة استدعاء وابه واقترح عليه ان يدخل في تلك الفرقة بمدة أسبوع بمكر في اثباتها بالموضوع . وقد أسفرت هذه التجربة عن احسن النتائج اذ ان اولئك الاحداث الذين كانوا يكذبون الراحة العامة أصبحوا يساعدون على حفظ النظام . وكل حدث يدخل الفرقة المذكورة بحلف ميماً محسوماً وهو :

« أعد بشر في ان أقوم بواجبي نحو امة ووطني وان أطيع القانون وان أعمل بوصايا بوليس الاحداث في نيويورك وقواعده وان أحتفظ بشارة البوليس التي تحمي والاسمي استعمالها وان أردتها الى الرئيس عند الطلب »

أما الوصايا التي تلقى لاولئك الاحداث فهي : كى شريفاً . كى جذباً بالثقة . كى أميناً . كى منجداً . كى ادياً . كى مطيعاً . كى شجاعاً

وأما الواجبات المفروضة عليهم . فاليك اهمها : منع الكلام البذي في الشوارع والمجلات العامة . منع الاحداث والاولاد من توسيع الشوارع والتارل . منع الاولاد من التدخين ولعب القمار وسائر ضروب القهر المنهكة . منع الاهليين من رمي الاقنار في الشوارع الخ . . .

﴿ بناء السفن في اميركا أثناء الحرب ﴾ كانت الولايات المتحدة تضمد على الاساطيل التجارية الاجنبية في قتل حاب كيو من مصنوعاتها وسلها وفي جلب حاجياتها . فلما نشبت هذه الحرب وحدث قسها في حالة ضيق شديد من هذا القبيل وارتفعت أجور الشحن ارتفاعاً عظيماً ولكنها ما لبثت منذ ذلك الحين تبذل جهودها في بناء السفن التجارية . فقد بنت في سنة ١٩١٥ وحدها ١٢١٦ سفينة مجموعها ٢ ٢١٥٦ طن . وفي سنة ١٩١٦ بنت نحو هذا العدد من السفن ولكن مجموعها كان ضئيل ذلك الممول

﴿ الفحم الانكليزي ﴾ كان الفحم المستخرج من مناجم انكلترا في سنة ١٩١٣ نحو ٢٨٧,٥٠٠ مليون طن في سنة ١٩١٤ الى ٢٦٣,٤٠٠ وفي سنة ١٩١٥ الى ٢٥٣ أما في سنة ١٩١٦ فالارجح انه يزيد عن سنة ١٩١٥ بنحو مليون ونصف وقد كان ما تستهلكه انكلترا من الفحم في السنة ١٨٠ مليون طن فأصبح اليوم لا يقل عن ٢٠٠ مليون طن . ولذلك اضطرت انكلترا الى اقصاء الصادر منه بنسبة ٣٥ في المئة .

﴿ الصناعة اليابانية والحرب ﴾ تكلمت الصحف كثيراً عن حصة اليابان في هذه الحرب وسما غير مرة عن قدوم جيش ياباني الى أوروبا . هل ان عدداً كبيراً من اليابانيين يخدمون اليوم في جيوش الحلفاء وفي فرق الطيران . ثم ان مئات من الضباط اليابانيين الاختصاصيين في المدفعية والهندسة وغير ذلك يساعدون الجيش الروسي . ولكن المساعدة الحقيقية التي قدمها اليابان إنما كانت في باب الصناعة كانت اليابان كسائر دول الحلفاء ماضية الاستعداد من الوجهة الحربية عند اشوب الحرب فلم يكن لها الا مصل واحد للمدق وكانت تستجلب معظم مدافنها (سواء مدافع الميدان ومدافع الحصار) من الخارج . فلما جاءت هذه الحرب ضاعفت همها ووسعت مصانها واستثمرت مناجمها حتى أصبح في استطاعتها مساعدة الحلفاء مساعدة ثمينة واليك أرقاماً تدل على هذه المساعدة .

بلغ دين روسيا لليابان من جراء ما صنعت لها من المؤن والذخائر ٤ مليارات روبل (الروبل ١٠ قروش وصنف قرش) في آخر سنة ١٩١٦ . ولا يمثل هذا الدين الا قسماً من ثمن ما قد استعملته روسيا لانها دعت ثمن بعض الطلبات تقدماً بواسطة مصارف لندن . ومن جملة الطلبات التي طلبها الحلفاء من اليابان في سنة ١٩١٦ ما يأتي ٦٠ ملايين متر جوح الخنود و ٥٠٠,٠٠٠ حذاء و ٢٠٠,٠٠٠ مرجح للخيول . وكان الجيش الروسي قد طلب قبل ذلك مليوني غطاء من الصوف .

وقس على ما تقدم طلبات كثيرة . ومن الأدلة أيضاً على اهتمام اليابان أن معظم المصانع زادت عدد غلاتها صنتي عدهم قبل الحرب وثلاثة أضعافه وأربعة أضعافه . وقد ردب الالمان ٤ مدرعات روسية كانت قد غنمتها أثر الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩١٥ وآخر ما طالعاه في الخرائد مساعدة الاسطول الياباني لاساطيل الحلفاء في البحر المتوسط في قضى العواصم

مطبوعات جديدة

﴿كتاب المساكين﴾ بقلم مصطفى ابي صادق الراعي الشاعر المعروف هو عبارة عن احاديث عن الفقر والشقاء مسبوكة في قالب عربي فصيح رواها لكاتب عن لسان شيخ اسمه علي وضمها حكماً وتأملات حرة للاعتبار . وقد جاء في فاتحة الكتاب « هذا كتاب المساكين . فمن لم يكن منكياً لا يفروا لانه (يفهمه) ومن كان مسكيناً حسي به قارئاً والسلام » وذكر الكاتب في المقدمة لفرض من هذا الكتاب فقال : « أما بعد فاني قد وضعت هذه الاوراق وكنت يا عني الفقر وما هو من باب الفقر لا الخوف ولكن الصبر عليه ، ولا من أجل بحث فيه ولكن للفرار عنه . ثم كتبت عن النبي وما اليه لا رغبة في اصابه على الله ولكن لاصلاح ما يفهم منه غير اهله . . . » . والكتاب حسن الطبع جميل الورق وقد التزم طبعه محمد سعيد الراعي صاحب المكتبة الازهرية

﴿عشر رسائل في تاريخ القضاء والتشريع﴾ للاستاذ عزيز بك حاكم مباحث قانونية فريدة في اهمية شأها وحلاها ومقاصدها وسلامة عبارتها وهي خير برهان على اطلاع كاتبها وتمكنه من المواضيع التي يكتب فيها . وقد أصدر حديثاً هذا الكتاب جامعاً فيه عشر رسائل متلفة بمسائل التشريع والقضاء في مصر كل قد ترممظها في الجرائد اليومية من قبل . أما ساحت الرسائل المشرفها : مسألة قاضي مصر . البطرككانات في مصر . مسائل الوصاية والقوامة والوكالة الخ .

﴿غذية الطفل الرضيع﴾ وضعه الدكتور حافظ عبي بك للتخصص لامراض الاطفال والنساء والولادة . وهو أوفى كتاب في موضوعه ظهر في اللغة العربية . وقد استوفى فيه المؤلف كل ما ينبغي معرفته عن حالة الطفل الرضيع وعن الرضاعة الطبيعية والرضاعة الصناعية والرضاعة المختلطة والنظام . ولا يخفى اهمية هذا الموضوع لهذا القطر الذي يموت فيه أكثر من ربع الاطفال في السنة الاولى من حياتهم . ثمن النسخة ٢٠ قرشاً

﴿العلاج الجراحي﴾ صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب النفيس الذي يحرره الدكتور محمد عبد الحميد بك صاحب المؤلفات الكثيرة في المواضيع الطبية والعلمية والصحية . ثمن الجزء عشرة قروش

في *Traitement des Diarrhées Infantiles* لم يبق أحد من القراء لم يسمع
بالدواء الذي اكتشفه الكيمائي الشهير الأستاذ حبرائيل بحري بك لمعالجة الاسهال
والدورطاريا وسماه الأريم أورو. وقد نشر في مجموعة الجميع العلمي المصري
رسالة باللغة الفرنسية بمساعدة الميسو سلبوس بشرح فيها اكتشافه ثم أصدرها على
حدة وفيها ليايات والإيضاحات الوافية عن هذا الدواء الجديد

في أمثال الشرق والغرب هو كتاب جامع لحبر ما دار على السنة الفلاسفة
والحكماء من الأقوال والأمثال الخرية بالحفظ . تأليف يوسف أفندي نوما البستاني.
والأمثال هي خلاصة حكمة الشعوب موسوعة في قوال مؤجرة سهلة المثال . وقد
يعني المثل الواحد عن معالة طويلة . والكتاب مقسوم الى أقسام كالمعلم والعمل
والكسل والعبر والحياة والموت والكرم والبخل الخ . . . وهذه العليمة هي الثانية
للكتاب وقد زاد فيها المؤلف وفتح كثيراً . تم النسخة خمسة قروش

في رسالتان في علم النفس هما من الدكتور سلم شعادة جورج محرد
المجلة العربية التي تصدر في ميونخ رسالتان هيستان باللغة الانكليزية في علم النفس
أحدهما عن إثارة الكبد عند العرب *Gesture of Irritation Among the Arabs*
والاخرى عن علاقة حالة الجسم بالأحكام النفسية *Attitude in relation to the Psycho-physical Judgment*
وقد قدم الكتاب هذه الرسالة الاخيرة الى عمدة
جامعة كورنل بايركا وحاربها لقب دكتور في الفلسفة . والرسالتان تدلان على تمكن
الكتاب من علم النفس وحدا لو شرخ في فاه هذه التواضيع وسيبرها الى اللغة العربية
الفقيرة الى مثاها

في احصاء القمل المصري في علم المنار جيمس ارلند كرج مراقب عموم
الاحصاء والتعداد بوزارة المالية وهي اعملة التي انشأها في الجمعية الساملية للاقتصاد
السياسي والنشرية والاحصاء في برابر الماضي . عمرها وجهها محمد أفندي عمران عبد
الكرام . تم النسخة ٥ قروش وقد حصص لالة لصليب الاحمر

في الدجاج في حجة علي ادبية مدرسية اسبوعية تصدر في الاسكندرية
لصاحبها ورئيس تحريرها المشول اسماعيل أفندي صبري الرواوي المدرس بالمدرسة
الكاملية الثانوية . قبة اشترى كما ٥٠ قرش في السنة والنصف للطلبة
جميع هذه الكتب متلب من مكتبة الحلال بالفعالة بصبر

الهلال

مجلة تاريخية اجتماعية علمية أدبية صهيونية شهرية

صنفا عشرة اشهر

د. س. من الثماني الباقي بكتاب تهدي الى المشتركين في آخر السنة

مؤسسا

عمرجي زيدان

صاحب امتيازها ومحررها : ا. ب. زيدان

قيمة الاشتراك ٨٠ قرشاً صاعاً في القطر المصري و ١٠٠ قرش في الخارج تدفع سلفاً

AL-HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

FOUNDED BY

GEORGE ZAIDAN

EDITED BY EMILE G. ZAIDAN

SUBSCRIPTION ABROAD - 20 SH. (i. e. 5 DOLLARS PER ANNUM)

Vol. XXV. N° 10

July 1917

AL-HILAL PRINTING PRESS — CAIRO

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسمعان صيدناوي وشركاهم لمبتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & Co L^{td}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

✽ حبيب شير ✽

بشارع البواكي بمصر

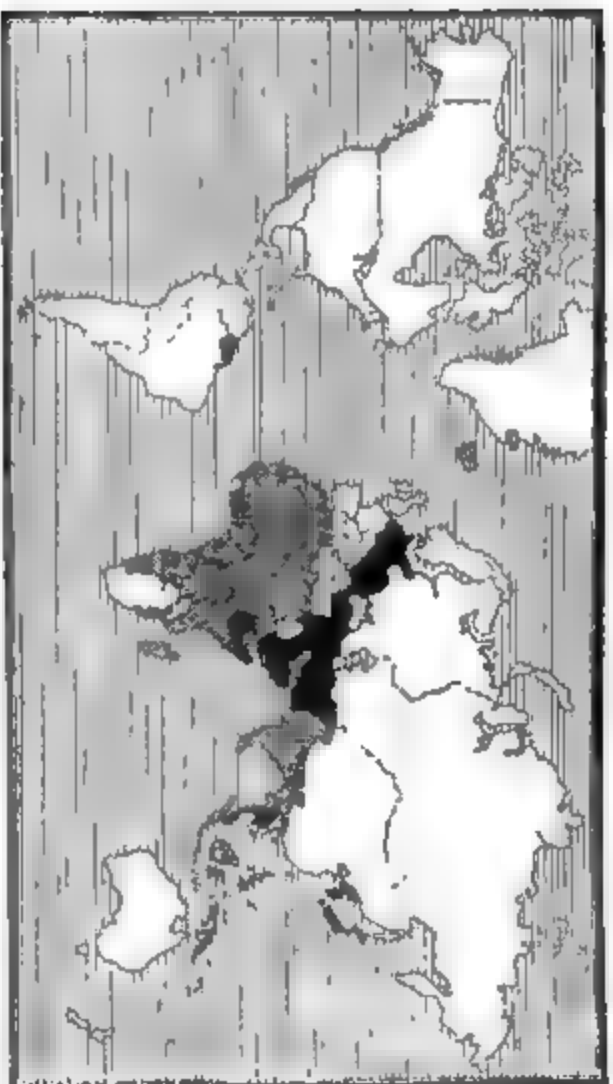
تليقون نمرة ٥٠٣ : « تلفرافيا » شير بمصر »

ورد لنا كمية وافرة من أصناف الجزء امريكاني والمصري . وكافة اصناف
الطرودات من قصص وبقاات وشرايات ولبلات وللبسات صوف الجبل ولبليدكو
وشماسي وعصي وشط حلد لوارم السفر ولبل اولاد ولبساتين بنت وايضا كافة لوا
الضباط وتلاميذ مدارس الحرية - جميع البضائع شتوية « الالمن محددة

جبران رينز

مقابل جميع اصناف ارحم - - المعارع نوبل بلشا بمصر

بدلت جهد المستطاع لارضاء ذلاني الذين عهدوا اليّ بالتعاليم كمالهم الر
واللكونات والراقق والموود واللباتيل ولبليط عرف ولبسات المازل واللبرا
خصوصا دقة وانما لبلاط القبطاني من جميع الالوان وفوق هذا فقد خصصت ل
لتشغيل كل ما يلزم للموسليات واللبلاط من حجب الملبصم (المقطم) واللبلاط المصرا
ولما الاسطر فبابة الاعتدال ومن شرف محلي ورشاهد اشغالي بشحق صدق اقوالي .



انتشار البعوض في العالم

الانتشار السريع في صاحبة النظام المستوري أي التي على حكومات مستورة عن اعلمها أمام الشعب .
والسوداء هي المنطقة المحكم . والتجارة الطويلة هي المستورات

عبد الله كبر قزلا وار وار والله كبر امين، سميت

حكيما الا ان على الطريق الحديثة

شارع عبد العزيز رقم ٢٩ نمون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ ميا - أ الى الظهر ومن الساعة ٢ الى ٦ عدا ايم الاحاد والاعياد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفتاح عباده

ظهر هذا الكتاب حديثا في عالم المطبوعات وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع شتملا على ابحاث ثمينة كلها جديدة في اللغة العربية لم يسبق اليها قد جمعت بين الفاتحة والهاء بأسلوب شوق للعطالة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في انحاء العالم وذكر الممات التي كتب به ، والكثير عليها وعلى الممالك والافطر التي نشر فيها والتعديل ، واسماء الانتشار ، وعلاقة الاديان بحفاظته الامم على الخطوط ، وما روت الخط العربي منها ، وتبر الحماوة الاسلامية في كل ذلك والكتاب متقن الطبع جدا على نال الكتب الأوروبية حسن التوثيق وكله مزين بالصور الذهبية والاشكال الجميلة وملحق بالمداول وح خريطة كبيرة ملونة في اوله تسر البلاد التي يكتب أهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتعمم سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالتحجالة بمصر وباقي المكاتب وثمن النسخة ١٢ قرنا صا

المبطل

الجزء العاشر من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول بوليه (تموز) سنة ١٩١٧ و ١٢ رمضان سنة ١٣٣٥ ﴾

أقوال ماثورة

لنؤسى الحلال

صنعة الخلق^(١)

هي غريزة تساعد صاحبها على الثبات في ما يتقده وإن حالف مصطلحه أو قلس المذئاب في سبيله . ومن أصحاب هذه السجبة ملائمة من كبار الرجال وشهداء الحق والحرية في كل زمان . فمضى الدين نمرصوا للقتل في سبيل أصرارهم على ما يستندوه وبجاهرتهم به كما فعل سقراط وعليبو وغيرهما من صرّاء العلم . وكما فعل الشهداء في نصرة الدين والحق وهم كثيرون عند التصاري . ومنهم عند المسلمين أبو ذر الغفاري وحجر بن عدي الكندي وأحمد بن حنبل وغيرهم . وهي من أدق الفرائز البشرية ويسر عنها ما ثبت في المبدأ ونحن في أشد الحاجة إليها لقلة من ثبت منا في خطلة برسمها أو قول بقوله . أما نحن من حيث المبدأ كريمة في مهب الرّيح نكاد لا نقيم معنى المبدأ أو الثبات فيه . إذا سئل أحدا عن رأيه في مسألة من المسائل الصورية أجاب بما يتبادر إلى ذهنه أو الصواب . قلدا خالفته فيه وأضلك بلا دليل يقتضه ولكنه يفضل ذلك لصف الخلق

برجند داس

انتشار الديمقراطية

في العالم

« الديمقراطية هي الاعتقاد ان مسراتنا
تتناصف للثلاثة »

لقد تطورت مجلوي الحرب في السنوات الثلاث الماضية وتبدلت افراضها غير مرة من حيث التجارة والصناعة والفتح والاستعمار الخ . على انها قد بلغت اليوم دوراً لم يبق معه مجال للشك في ان اعظم اثر تحلف هذه العاصفة انما يلحق تكون الحكومات ونظمها الداخلية . فقد تقدمت الشعوب في هذه الاتجاه شوطاً بعيداً في سبيل الحكم الديمقراطي حتى ان روسيا التي ما برحت مثلاً للدول الرجعية قد انتهجت ذلك المنهج وانتمت زمانيها من ايدي فئة المستأجرين وسلطت الى ممثلي الشعب ونوابه

ويرى كثيرون من اليساريين انه لا مناص لالمانيا وحليفتها ايضا من التحول وفقاً لتحول العالم من هذا القبيل . والاذلة كثيرة على نزعزاع أركان الحكم الاستبدادي فيها . قل أحبراً احد ممثلي الحكومة الفرنسية في الولايات المتحدة : « انه في استطاعتنا رد الامن الى حدودهم متى شئنا ولكن ذلك يكلفنا مليون نفس وهو ثمن باهظ لا ندعه الا اذا لم ر بدأ منه على انا لنا بمضطرين الى ذلك وانما يكفيان ان نضيق الخناق على المانيا الى ان يدرك الشعب الألماني ان المصائب التي حلت به قد قامت عن استبداد حكمه فيثور عليهم — وحينئذ تنتهي الحرب وانتهاء نظام الحكومة الألمانية الحاضر . وسأله أخرى ان مشكلة نهاية الحرب هي مشكلة تتعلق بسياسة المانيا الداخلية »

احل . ان نتائج الحرب الاقتصادية والمالية والصناعية فضيلة بجانب التحول السياسي الذي طرأ على حياة الشعوب . فقد عجلت الحرب تقدمها نحو الحكم للديمقراطي . وسوف يقوم على الاشلاء المكسدة والاقتاض المتراكمة عالم جديد مبني على احترام الحقوق شملته « الرد خادم المجموع »

أنواع الحكومة

اتفق الكتاب في علم السياسة منذ زمن أرسطو على تقسيم الحكومات إلى ثلاثة أنواع رئيسية : فاما ان يحكم الشعب رجل واحد أو ان يحكمه هرقليل بالنسبة إلى مجموعته أو ان يحكمه جماعة كثيرون فالتة إلى ذلك المجموع

فحكم الفرد يسمى ملكية Monarchy

وحكم النفر القليل يسمى أرستوقراطية Aristocracy

وحكم الجماعة يسمى ديموقراطية Democracy

على ان أرسطو قد قسم كلا من هذه الأنواع الثلاثة إلى قسمين : الحكم الصالح والحكم الباطل . يكون الحكم صالحاً — مو — كان حكم فرد أو هر أو جماعة — متى عني بمصلحة المحكومين غاية حقة ، ويكون باطلاً متى كل إلى انتشار الحاكم أو الحكام بالسلطة والمنفعة

ما هي الديمقراطية

ولا بد هنا من الإشارة إلى فرق جوهرى بين الديمقراطية عند اليونان والديموقراطية في الدول الحديثة . فقد كانت مدن اليونان مستقلة تحكم نفسها كأن كل مدينة دولة قائمة بذاتها . وقد امتلأ هذا النظام من أهل المدينة كانوا مجتمعين في أوقات معينة لينظروا في شؤونهم العامة فينتونها مباشرة . أما اليوم فلحكم الديمقراطية إنما يقوم « بالالة » فليس مع في المدن الصغيرة ان ينظر الشعب في اموره مباشرة فذلك لا يتيسر في الدول الحديثة الكبيرة ولا بد من مجالس نيابة مجتمع فيها نواب الشعب ويسنون القوانين بالنيابة عنه

والحكم الديمقراطي مؤسس على المساواة لزاء القانون ولا امتياز فيه لأحد الا ما يحوله المجموع لتقيام بهمهم تقتصها المصلحة العامة . وتلك الوظائف المتنازعة مباحة للجميع على شرط الحصول على الأهلية المطلوبة لها . وبعبارة أخرى ليس في الشعوب الديمقراطية فئة « حاكمة » بطبيعتها محتكرة السلطة وأعمالها

السلطة الحقيقية في يد الشعب بمنحها من يشاء

والتوجب الأول على الديمقراطية رفع المستوى العقلي والمساواة بقدر الامكان بين الناس من حيث التمتع بغيرت هذا العالم . وعلى ذلك فتنحصر اغراض الحكم الديمقراطي في باين رئيسيين :

(١) نشر التعليم والتهذيب

(٢) احكام التعاون والتعاقد لارادة ما بين الافراد من الفروقات

نظم العالم نحو الحكم الديمقراطي

وبقدرنا الآن ان نبين كيف نشأ الحكم الديمقراطي في العالم الحديث وكيف امتد سلطانه حتى كاد يعم جميع بلاد التمدد

وضع اول حجر لبنا الديمقراطية الحديثة سنة ١٧١٥ اذ منح الملك بوهنا الامة الانكليزية الوثيقة الموسومة « بمنا كلرنا » أي المنشور الاعظم . والحقيقة ان هذا المنشور لم يختلف كثيراً عن منشورات الملوك السابقين ولكن اهميته زادت فيما بعد واصبح يجسم في اعين الانكليز نظرية المقدسة التي يشهدونها

وكان الحجر الثاني للديموقراطية الاوربية موقعة مورغلون في سويسرا (سنة ١٣١٥) التي نالها السويسريون حريتهم ونخلصوا من استبداد آل هابسبورغ وبعد هذه الموقعة مجيل اي سنة ١٣٤٧ قالت هولندا ايضاً استقلالها

تلك كانت بذور الحركة الديمقراطية العظيمة التي ما برحت تنمو بالرغم من العقبات والعثرات التي ألقها الاستبداد في سبيلها

واذا نظر القارئ الى الخريطة المشورة في الصفحة التالية يرى اوربا غارقة في غلام الاستبداد الا بقصاً صغيرة ماصعة البياض وهي التي ولدت فيها الحرية الاوربية ونشأ الحكم الدستوري التياي وهي : انكلترا وسويسرا وهولندا وقد قدم ذكرها ، وبعض المدن الايطالية التجارية ، وشمالى اسبانيا ، وسنذكر المدن الالمانية الحرة وهي المعروفة بالماقطة الهلمرية Hanseatic League واهمها هامبورغ وبريمن ولوبك



جغرافية الديمقراطية

البقع البيضاء هي مبعث الحرية في العالم

على ان معظم هذه المدن والمقاطعات ما برحت ان تنطلق منها بور الحرية الضعيف فقطت ثاية في ايدي المستبدين وظلت مظلومة الى القرن الماضي — ولم يبق للحرية مقر في اوربا الا اسكتلندا وسويسرا وهولندا

ثم جاءت الثورة الاميركية وتلتها زوينة الثورة الفرنسية فتمهضت العروش وحالف الملوك على سلطانهم ولكن الزوينة لم تلبث ان همدت . وما جلت سنة ١٨١٥ حتى خيم الاستبداد على سماء لوربا ثاية بعد سقوط نوليون وفيه الى جزيرة القديسة هيلانة اذ اصبحت اوربا تحت هوذ « الاتحاد المقدس » المؤلف من قيصر روسيا وامبراطور النمسا وملك بروسيا وملك فرنسا ، وغايته اخاد كل حركة يشتم منها راحة الحرية

على ان التمسش الى الحرية كان كائناً في الصدور والغريب ان اول الامم التي اظهرت رغبها في الحرية في القرن الماضي كانت الهول البتالية وفي مقدمتها اليونان فرومانيا سنة ١٨٢١

واخذت الحركات الديمقراطية بعد ذلك تمتد وتنتشر في العالم انتشاراً مطرداً مما يطول بالتفصيل وهو مشهور لكل مطلع على تلويح القرن الماضي . وقد كانت الدول الأوروبية عند نشوب الحرب مقسومة الى قسمين : دول ديمقراطية المذهب لا يميز شهر الحرب الا بامر الشعب ، ودول استبدادية النعمة رؤسائها القول الفصل في شؤون الحرية . أما القسم الاخير فقد كان مؤمناً من اربع دول وهي روسيا والمانيا والمسا وركب ولكن روسيا قد خرجت اخيراً من هذا الصف ودخلت في صف الدول الديمقراطية

وإذا رجع القارىء الى الخريطة المشورة في صدر هذا الحلال تبين له مقدار ما بلغت الديمقراطية من الانتشار . فاجلعت البيضه هي تلك التي لها حكومات مسؤولة عن اعمالها أمام الشعب وبمكسها الجهات السوداء . أما الجهات ذات الخطوط المتعاطمة فهي المستعمرات والحايفات التابعة لبعض الدول فيتبين من ذلك ان العصر القادم هو عصر الديمقراطية — أي حكم الشعب للشعب . على ان الديمقراطية خطراً كما لسائر انواع الحكومة اذ قد نقيض من استبداد اعداء استبداد الجماهير . ولكن اختار الدول المتقدمة في الرقي السياسي يؤمل ان يتلافى العالم تلك الاخطار

كرم ماسح الاحذية

يؤثر عن باندرسكي الموسيقي البولوني الشهير (وهو معروف بأنه يرخي شعره) انه كان يوماً في إحدى صواني بوسني بامبركا وإذا ماسح احذية يعرض عليه خدمته فنظر باندرسكي الى وجهه فوجد قذراً فقال له :

— لا . لا اريد مسح جذائي وسكتك اذا عسلت وجهك اعطيتك ربح ريال فاستحسن الحدث الاقبراح وذهب في الحال فسل وجهه وعاد الى الموسيقي فسلمه ربح الريال . ولكن الحدث ما لبث ان اعاده اليه قتلاً :

— لا يا سيدي الافضل ان تأخذ انت لنفسك به شعرك الطويل

صفحات غربية من التاريخ الاسلامي

صور من حياة المسلمين إبان تدميرهم

المجموع

بني العرب الفانخون المسجد محرداً عن كل رمة لحملوا حوشه منسأً ومحنه
رحاً للاجتماعات العمومية والسياسية فضلاً عن الاجتماعات الدينية واروقه نشه
للمدارس الاعرفية نقدية فكان احسن مثال لمنظمة ابسيطة
لم تكن وطيفة الحامع قاصرة على اقامة الصلاة فيه بل كانت له وظائف هامة
أخرى ومناخ جليلة سامية استعاد منها المسلمون بما قائمة على اختلاف الصور
والأزمنة كما سترى فيما يأتي .

فاول وظائف الحامع ان المسلمين استعملوه في صدر الاسلام مكاناً للصلاة ثم
للجيش بعزل فيه ثم ليتم اهل ودار الصرب وما هو جامع عمرو احسن مثال لذلك .
فقد روى المقرري ان « بيت المال الذي في علو العوارة بالحامع بنه اسامة بن زيد
التوخي متولي الحراج بمصر سنة ٩٧ في أيام سليمان بن عبد الملك وأمير مصر بومثني
عبد الملك بن رفاعة الفهمي وكان مقر المسلمين فيه » وقال : « وفي سنة ٣٧٨ أمر
المربر بمحل العوارة نحت قبة بيت المال فصممت » الى ابن قال : « ان ابا عمرو
الحارث لما ولي القضاء من قبل المتوكل على الله سنة ٣٣٢ أمر ببناء الرحة الملاصقة
لدار الصرب ليتسع الناس بها . . . ثم زاد فيه (اي في الحامع) ابو بكر محمد بن
عبد الله الحارث رواقاً واحداً من دار الصرب وهو الزواق ذو الخراب والثكن
المتصل رحبة الحارث الخ ^(١) »

ثم توسعوا في مناخ الحامع ووطائقه فعملوه مكاناً بدرس فيه العلم ولدين
ويعلم فيه صبيان المسلمين قبل ان يشتقوا المدارس كما كان الحال بالجامع الأزهر
ولا يزال وصلوا فيه الكتب على أنواعها . قل المقرري عند كلامه على جامع الحامك
من ٢٧٨ ج ٢ « وعمل فيه خزانة كتب جليلة وحصل فيه عدة متعبدون تلقن

(١) مقرري ج ٢ من ٢٤٩ و ٢٥٠

القرآن الكريم وعدة قرآن يتلوون قراءة القرآن ومطعاً يقرئ أيتام المسلمين كتاب الله عز وجل وحفر فيه صريحاً بصريح الجامع ليجل في كل سنة من ماء النيل ويسبل منه الماء في كل يوم ويستقي منه الناس يوم الجمعة وقال عن جامع المؤيد من ٣٤٩ « ودخل (السلطان) خزانة الكتب التي عملت هناك وقد حمل إليها كتب كثيرة في أنواع العلوم كانت غلبة الجبل وقدّم له ناصر الدين محمد البازري كاتب المرسمائة محمد فيمنها ألف دينار فأقر ذلك بالخرقة »

وقد انشأوا بالحوامع الصيدليات وميا الادوية والاشربة ورتبوا لها الاطبله وذلك قبل بنائهم المستشفيات والمؤسسات فقد ذكر المقرري أيضاً أنه كان في جامع ابن طولون خزانة شراب فيها جميع الاشربة والادوية وعليها حدم وفيها طبيب الخ فكان في الحوامع دور الكتب (المكتبات) والصيدليات (الاجراحات) فصلا عن آما كانت ولا زال ملجأ الصماء وانفراء من اهل العلم وغيرهم

وقد كان يقرأ على منارها التي خصصت للوعظ والخطب الدينية مراسم الملوك ومنشوراتهم السياسية على الاهلين والسجلات الخاصة بالاسماء مما هو غرض الان بالجرائد . ومن ذلك ما رواه المقرري (من ١٥ ح ٢) أنه قرئ سجل على سائر المنابر بتلقيب القائد حسين بقائد القواد وحلج عليه

هنا ولم يقتصر الحل في وظائف الحوامع ومناصبها على ما تقدم بل قد استخدمت كحصون يلبأون بها وقت الحاجة مشيدوها واسعة كثيرة تكتسبها الاسوار الضخمة الشامخة التي لا تصل فيها المعاول والتحقيقات وحملوا بها المزاول روي العدو منها بهامهم وبهاهم وبرائهم كما احاطوا بصها بالحدائق ، والمتأمل اليوم في الحوامع الارية البطيعة باقية يرى كل ذلك

بل كثيراً ما استخدمت الحوامع مكاناً لدرس المطباء والملوك فيها من مشيدوها فكان يخصص في الجامع قبر لمشيده سواء كان ملكاً أو اميراً

هذا وقد استعمل المسجد في الصدر الاول من الاسلام سجناً للمحرمين . قال صاحب شفاء القليل « ولم يكن في زمن التي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم سجن وكان محبس في المسجد أو في الدار حيث أمكن فلما كان زمن سيدنا علي رضي الله عنه أحدث السجن وكان اول من أحدثه في

الاسلام وساء ناعاً ولم يكن حصناً قاهلت منه الناس هي آخر وساء محيداً^(١) و
فترى من كل ما تقدم ان الجوامع قد استعملت لاعتراض شتى في عصور مختلفة
من التاريخ الاسلامي فكانت مكاناً لترويل الجيش وبيت المال ودار الحرب وجعلوا
فيها المدارس ودار الكتب والصيدليات والاشربة والاطباء فكانت ملجأ الفقراء
ومقابر العظماء وصحنون الخرمين ومارس السياسين وحصون التملكين والسلاطين
من كانوا يتعاضدون في اشلانها ويمالئون في الاحتفال بافتتاحها وارصاد الاوقاف عليها

تقلير العظماء منه الملوك

الناصر والمندرة

يقولون : « الناس على دس ملوكهم » لتشبههم بهم في أعمالهم وأصلهم وجميع
أحوالهم ومن عرب الشواهد التي رواها التاريخ وتحقق هذه الحكمة المأثورة
والمثل الشائع ما روي عن ناصر محمد بن خلاويون وكثرة المصاراة في عهده فقد كان
محباً للمصاراة كلها ما حمة في تشييد العمارات والمساجد والقصور صتر عدة أماكن
وجوامع وقصور ومباني وروع وحسود وحلجان ، منها جامع الطلبة ومعظم أماكنها
والقصر الابلق والحري الذي كانت يمل عليه الماء من النبل إلى القلعة والبيدان
ومباني البيدان على أثيل وفناظر الساع على الخليج ومباني سرياقوس والخاصة
وحفر الخليج الناصري ، طاهر الماهرة والجامع الناصري وجامع العبة وأندرة
الناصرية الخ . وهكذا كان حال أمرائه فقد نموه في محبة المصاراة وهدوه في اشلانها
وعلى الاحص في اشلان الجوامع . « ملسان »^(٢) أحد مماليكه أنشأ جامعاً سمي باسمه
وكذلك فوصون أنشأ جامعاً المشهور والمرداني وآل ملكه والفخر وأبدر الخطيري
والتركاني وشيحو وأن عبد الظاهر^(٣) وغيرهم ، فكل هؤلاء مماليكه وأمراؤه وكلهم
أنشأوا الجوامع في عهده اقتداءً به ، وكثر ذلك في زمانه حتى أن طاحه أنشأ جامعاً

(١) بناء الملوك للجامع من ١٠٩

(٢) ما ذكره التاريخ عن هذا الأمير الذي تطلب في أملي وطائف الحكمة اه كل

لا يعرف كلمة من القرية

(٣) نجد كلاماً مديحاً عن جوامعهم في حياط مصر لقريري من ص ٣٠٧ ل

(سمي جامع لطاح في باب اللوق) وداعة أمثأت جامعاً !! (سمي جامع المت
 حديق داعة أمثأت الناصر)

ملجأ للنساء المجهورات

أتى عصر زاهر في التاريخ الاسلامي كثرت فيه الملاحى على انواعها رحمة بالفقراء
 ومارى للضعفاء والرملاء وعجيزهم . وكانوا يسمون هذه الملاحى « رطط » جمع رباط
 من أعرب هذه الرطط أو الملاحى ذلك الملجأ الذي كان يسمى « رباط اليمدانية »
 وهو الذي منه السيدة مذكار باي حاتون ابنة أمثأت الطاهر ميرس تشيخة الصالحة
 زينب المعروفة بنت الشداية قاتلتها « ومعها النساء الخيرات ، وكان « دائماً شيخة
 تعظ النساء وتفتيهن

ومريرة هذا الملجأ أنه كانت تودع فيه النساء اللاتي ملقن أو مخرن حتى يزوجن
 أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن . وهذا هو نهاية الملاحظة على الاعراض وناموس
 الآداب . وقد كان له قوانين في غاية العدل والشفقة ومع مريات مرشدات يؤدى
 من خرج عنها فكان فيه من نهاية القسط وعية الاحترار والمواظبة على وظائف
 المبادات ما لا نهاية له

المنشعيات والممرضات

في العهد الاسلامي

أن ما يعرف اليوم بالمنشع كان يعرف في عهد العبدن الاسلامي « بالمارستان »
 أو « الياهوستان » وهي كلمة فارسية معناها مكان المرضى ، إلا أن هذه الكلمة قد
 حرفها العوام اليوم الى « مَرستان » واطلقوها خاصة على منشع الحاذيب بعد أن
 كانت تطلق على جميع المنشعيات على انواعها

وقد كانت المنشعيات في الاسلام في غاية النظام يعالج فيها المرضى على اختلاف
 طوائفهم وحلهم وأمراسهم وفيها لكل مريض قاعة أو قاعات خصوصية بطولها الطيب
 المختص بها وبين يديه المشافعون والفوآم لخدمة المرضى فيتفقد المرضى ويصف لهم
 الادوية ويكتب لكل مريض دواءه (١)

ولم تكن المنشعيات عديم الحاجة المرضى فقط بل كانت أيضاً تلقى فيها الدروس

في الطب والصيدلة وغارس بها هاتان الصاعتان وكان بها الاطباء على اختلاف انواعهم
يخدم منهم الجراحون والكهاتون والحجرون والعاصدون والاطباء العلييون الخ .
قد ظل اليوم عند ما نرى ممرسات الصليب الاحمر وخدماتهن الحبية في الحرب
الحاضرة ان المرأة المسماة لم تلغ هذا الشاؤ ولم تعمل في تلك الصور الزاهية مثل
هذه الخدمات الناصة او ان الحجاب قد حال بينها وبين ذلك . الا ان من يمس النظر
في مثل هذه التوامص من التاريخ يرى عكس ذلك ضد كانت في الاسلام ممرسات
المسمى المعروف اليوم لخدمة المرمى وتضيد جروحهم والاعتناء بهم في المستشفيات
وفي ساحات القتال

أما في المستشفيات ضد ذكر المقرري انه كان في المارستان الكبير التصوري
ممرسات ساهن مرشات لخدمة المرمى قل « وجعل السلطان به مرشبين من
الرجال والنساء لخدمة المرمى وفرر لهم المبالغ الخ . وودد ذكر ذلك عمره من
للمؤرخين الذين تكلموا على المارساتات كابن أبي أصيمة في طبقات الاطباء وان
خلكان والتقطي وغيرهم . وللمارستان التصوري هذا لا تزال آثاره باقية الى الان
في شوارع النصارين

أما في ساحات القتال فنرى تاريخا لتفوحات الاسلامية وما تلاها من الحروب
في صدر الاسلام يرى شأن المرأة العربية وما بلغت من الشاؤ العبد في السالة
والعروسية ونمريض الرجال على الحرب واسماط الحربى والثمانى في ذلك مما يسجر
القلم عن وصفه ، وقد حفظ التاريخ اسما كثيرات منهم أشهر في ساحات الحرب
برباطة الخاش والحراة في اخاذ النصارين وصرمى القتال والمداسة والمبارزة وعلى
اجسامهن الدروع ، عبر اللاني حفظ اسماهن وسيرهن ممن كن بطش حومة الوي
اتاء القتال ليسقين الحربى ويضمدن جراحهم وهن كثيرات ولا تزال هذه العادة
باقية الى اليوم عند أهل البادية

وقد قرأنا في إحدى المجلات الحديثة مودجا من كتاب « تخرج الدلالات
السبعة على ما كان في عهد الرسول (صلم) من الحرف والصنائع والعمالات
التشرعية » وفيه ذكر ممرضة من النساء في العهد النبوي أسماها « ربيعة » كانت
تداوي جرحى الحرب وتحنس نفسها على من كان به ضيعة من المسلمين . فبين
لساؤنا اليوم ، مسلمات القرن الرابع عشر ، ممن ملن في المدنية العية القصوى ونهمن

في التعرض في الأريه و (المودات) وقف النسوة المريات ، أين هن الآن وهذه
الأقراض الثريفة والخدمات الحليّة التي هي الملقح عنوان للتدين الحقيقي ، أي منزلة
يصنع فيها أحسن حيناً يصرون بمخاضات الصليب الأحمر وتقع العين على العين وأي
وجبان يشمرن ؟

مستشفيات نغالة

هذا وقد كان في الدول الإسلامية من ضروب المارستانات ما رستان قال يحملونه
على البعل أو الحمال على هو المستشفيات الثمالة في دول أوروبا وأمريكا الآن ، وقد
هن على ذلك ابن خلكان والقمطي فقد ذكر أنه كانت في معسكر السلطان محمود
السلجوقي ما رستان يحمله أربعون رجلاً يستصعبه المعسكر حيناً توجّهوا^(١)

لبس البياض والحدا

السواد هو عادة شعائر الحدا والحزن عند اكتمال الأمم القديمة وفي الدول
الإسلامية حتى أن بعض تلك الدول كدولة العباسيين قد اتخذت شعاراً رسمياً لها في
اللبس وأعلامها وشعارها إلا أن من حلقهم في مصر من دول المماليك قد اتخذوا
البياض شارة للحزن والحدا ، وهذه من أغرب العادات التي دخلت البلاد الإسلامية
وفضبت بذهاب أصحابها ، فقد كان الأمراء وكبار الدولة من المماليك يلبسون
البياض عند وفاة الموك والسلاطين منهم حزناً وحداً عليهم . قال المقرري :
« وأخرج الملك الصالح في تابوت وصلي عليه بعد صلاة الجمعة وسائر الأمراء وأهل
الدولة قد لبسوا البياض حزناً عليه وفضل المماليك شعور رؤسهم^(٢) الخ »
وهذه العادات شائعة اليوم في أماكن عديدة من الهند والشرق الأقصى
ع . صباه

(١) تراجم الحكماء وابن - سكان ص ٢٤٢ ج ١

(٢) المقرري ص ٣٧٤ ج ٢

الحلّل ١٠ سنة ٢٥

صفحة ٨٠٩



امراة عربية

تدين جريماً وتضد جراحه

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم أربعة قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

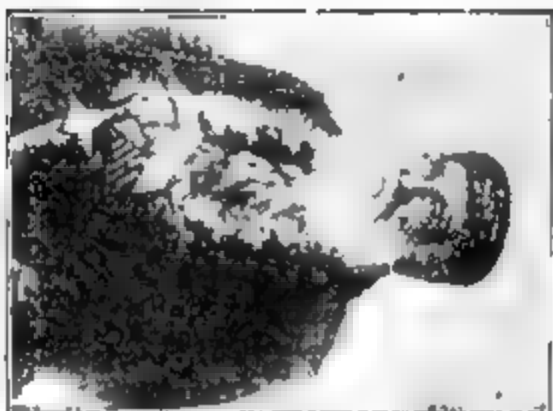
- ٨ -

﴿ حدى المسألة المصرية في لبنان وسورية ﴾ كان تصرف الدول في حل المسألة المصرية على الوجه المتعمد تأثير شديد في الدبلوماسية النشائية . فشرع عمال أنكلترا في تحريض اللبنانيين على خلع طائفة محمد علي . وحاف ابراهيم باشا والامير بشير ان يفضي ذلك الى ما لا يحد عقبه . صعدا الى جمع الاسلحة مهم . فتاوموها واضطرت مار العنق في انحاء شتى من البلاد . ونولى قيادة الصاعه أبو سمرا عالم البكاسيني والشيخ فرئيس أبو مازد الحارون وعريق من الامراء الشهابيين والمعين الدين كايوا نائبين على الامير بشير وفي جلهم الامير محمود سلطان والامير علي منصور الشهابيين . واحتاح عثمان باشا بلاد المثلث واكره اهلها على تسليم اسلحتهم . ونهج هججه الامير خليل في كسروان فجاء على اهلها وقص على معظم زعماء التوار ما عدا الشيخ أبو مازد الحارون حيث كان قد فرّ الى قبرص فتعاقم الامير بشير الى سنار بالسودان

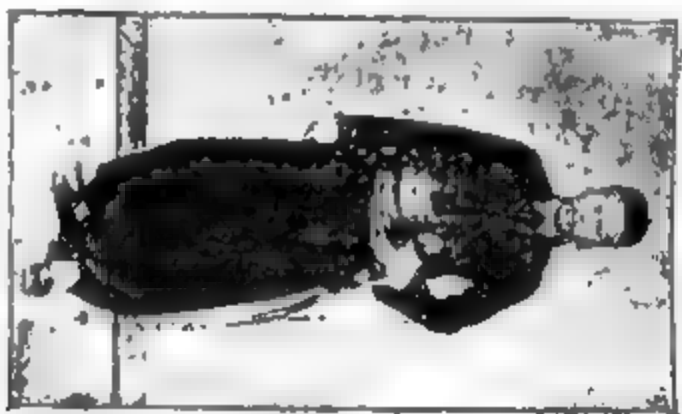
﴿ جلالة ابراهيم باشا عن سورية ﴾ اما محمد علي فلم يدع لمصلحة الدول المتحدة وطرد سفراءها من قصره يوم اتوا لتبليغه قرار المؤتمر . ولما ايقن جد سقوط وزارة تيارس ان فرنسا مرتعة على التحلي عنه كانت بوارج القول تطلق قتالي مداهما على محور سورية وقد ازلت الى الر عشرة آلاف مقاتل من الانكبار والاراك موزعوا الاسلحة على الصاعه فالتد ساعدهم واستأنفوا القتال فاستظهر أبو سمرا البكاسيني على الامير عبيد شهاب ثم كسر الجيش المصري في عيناها شرّ كسرة . ودم الكسرواويون عثمان باشا والامير خليل شهاب في وطا الحوز . وظلت الحرب سجالا بين الفريقين الى أن وصل ابراهيم باشا بجيشه ودمر الكسرواوين وأطلق ايدي التهب في طول البلاد وعرضها وأضرم النار في القرى والمزارع ومات كبير من المعاهد الدينية طلعة لتار . ولم يبع الامير بشير الفداء والسلاح وأولاده وأحفاده بين يدي ابراهيم باشا يقاتلون في صفوف جيشه . فصره القائد النشائي من ولاية لبنان وعهد بها ليعاد

الحلّل ١٠ سنة ٢٥

صفحة ٨٠٢



أبو سرياء حامد الكناشي



يوسف عبد كرم

بطلان لبنان

المستر فود الانكليزي الى الامير بشير قاسم ملحم شهاب ومده بالقب مقاتل .
فرحف على صرود كروان لشد ارر الكسرواين . فدوا شقهم وانقضوا على
الجيش المصري وهزموه وطلوا يسلون سيوفهم في اخصيه حتى حط رحائه في القام
ثم اوعل في الانهرام الى المنس . وهناك استم المصاة قمتهم منه في بحر صاف
واكرهوه على الفرار . وشعر الامير بشير بخرج موقفه فصار الى صيداء التسليم .
فتطرق البأس الى قلب ابراهيم ملنا واسودت الدنيا في عييه . وفي اثناء ذلك كان
محمد علي اذن لمشيئة القول المتحدة وجعل السلطان ولاية مصر ملكا له ولورثته
(١٨٤١) فمت يستدعي انه من سورية وصنع هذا الامر وجلا خلول جيشه عنها
﴿ مصر الامير بشير ﴾ اما الامير بشير فالتى سلاحه بين يدي خالد باننا
والي صيداء لبلان في اكرامه . واما له عرت مانا القائد الثاني اسام اختيار مكان
لاقامته في عبر سورية ودرسا . فاختار حريرة ماطلة وابحر اليها مع حاشية كبيرة
ولهذا لقب بالمالطي . ثم اتعل الى الاستامة ونوفي فيها سنة ١٨٥٠

وكان الامير بشير خطا مواردا تضررت الامتال بجرأته واقدمه وسانكه وكمر
نفسه . وكان مهابا برري منظره بمطر الاسد ويقتي الرعب في قلب محدثه او الناظر
اليه مهما كان جريئا رابط الجيش . وكان على صلابه غوده حاكيا حكيم مدرا
يضع الاشياء في اماكنها ماذلا مصفا لا يؤخذ بهوى النفس . ومع ما كان مأثورا
عنه من شدة اللوطاة على اعدائه فان السيف لم يكن عنده أول علاج يلجأ اليه لردم
الى طاعته أو لردء شرم عنه . وكان شديد الولاء لاصدقائه شديد العطف عليهم في
ساكنات محنتهم . وكثيرا ما كان يستهدف للمخاطر من أجلهم كما جرى له مع ابراهيم
باشا حيث جارف باملرته وضدها تأييدا له للمحافظة على عهده معه . وعلى الحيلة من
هذا الامير العظيم الشان تسمى في اسلافه وقوة صيرته واطواره وأعماله الى طرفة
عجز دونها مشاهير الشرق واقطاعهم . ولو نشأ في عبر سورية وفي غير الظروف التي
احاطت به لذكر المؤرخون اسمه بحباسم قاهر والاسكندر وبومبابوس وغيرهم من
كبار الفاتحين



حلف السلطان عبد الحميد امه على الرضى (١٨٣٩ - ١٨٩١) والفاخ
المصري على ابواب الاستامة . فاصدر دمران الاصلاح الشير وهو يرحو بذلك ان

بتمثيل الدول اليه قصصه في قصته مع محمد علي وقد ظفر بغيته وحلت الجيوش المصرية عن بلاده . وفي عهده أشتت محكمة رومانيا (١٨٥٩) وحدثت مذاح لسبق الشهيرة في لبنان (١٨٦٠) وحفظه السلطان عبد العزيز

﴿ الحروب الاهلية الثلاثة بين المسيحيين والدروز ﴾ أما لبنان فتولى الحكم فيه الأمير بشير قاسم شهابي الصبر . ولم يطل حكمه فزله الباب العالي اثر الفتى التي قامت سنة ١٨٤٩ بين المسيحيين والدروز . وعرض مصطفى نوري باشا على اللبنانيين قبول وال عليهم من رجال الدولة . فادعى الدروز لمشيته وصرعه المسيحيون اشد معارضة . غير ان الباب العالي لم يمان بمارضتهم وعين عمر نسا النساوي حاكما للبنان فلم ينجح في السياسة التي اتبها في ادارة شؤونه . واتفق الدروز والتصارى على اخراجه من لبنان غزوة . وخلف الباب العالي ان يؤدي اصراره على تأييده الى ما لا تحمد عقاه فوافق اسعد باشا والي صيدا على ما اقترحه من قسمة لبنان الى قنطاريين احدهما قنصارى والاخرى للدروز واختار للدولى الامير حيدر اسماعيل ابي الصبح وقتانية الامير احمد عباس ارسلان (١٨٤٤)

على ان شقة الخلاف كانت قد اتسعت بين التصارى والدروز . وما زال هذا الخلاف يترادى حتى اصبى الى الفتنة الاهلية المروعة بالحركة النابية (١٨٤٥) . ثم وصل شكيك اقندي الى سورية فجمع الأسلحة من اللبنانيين ووفق بين القنطاريين البلبابين . وتلا ذلك موت الامير حيدر اقمي (١٨٥٤) خلفه لسيه الامير بشير احمد ابي الصبح ولكنه حالف حظه فتم عليه اللبنانيون وتادوا عليه فاضطر الباب العالي ان يقبله من مصبه . غير ان اغتراله الحكم لم يحل دون انتقامه من خصومه ولا سيما الحوارة فتذرع بما آسره من ميل فريق من زعماء الكسروانيين الى كسر شوكتهم لتعريضهم عليهم فثبت في كسروان قنة كبرى اصاب الحوارة فيها ضرر بليغ (١٨٥٩) ولولا توسط الطبريكية المارونية وقصيلة فرسان حلل الخطب وعظم اللاء . وتلت هذه الفتنة مذاح سنة ١٨٦٠ التي افضت الى النظام الساسي الحديث

أما السلطان عبد العزيز (١٨٦١ — ١٨٧٦) فقد حارب الجبل الاسود عدة سنين . وفي عهده ظفر السريون باستغلالهم ونار أهل كريت على الدولة واكرهوها على منحهم امتيازات كبرى . وقد زار باريس ومصر وخلف بمؤامرة . وخلفه السلطان مراد (١٨٧٦) فلم يملك الا أسبوعاً واحداً وخلفه شقيقه عبد الحميد الطغية الثمير (١٨٧٦)

(١٩٠٩) والسلطنة محفوفة بغائلر . فوضع لها نظاماً دستورياً على يد وزيره مدحت باشا المصالح الكبير . ثم انشاء وحداً مجلس للمعونات الذي ألقاه وأوغل في الظلم والاعتساف وسخر البلاد والمعاد لقضاء أوطاره السائلة وسفك من الدماء البريرة وارتكب من الماقي والمؤفات في سبيل شهواته وملاده ما ترجم له أعصاب الانسانية ووحلا ونندي له حبيها خفلا . ثم خلفه الاتحاديون وأحسوا أحماء محمد الخامس على العرش (١٩٠٩) فاستسلم ألى مشيئتهم لضغفه ولانه صبيحتهم . فاستثروا بالسلطة من دونه وجاروا وحوا ففانت الفتن في أحماء شق من السلطنة وسلحت منها في حربى الثلبان والبلفان (١٩١٢ - ١٩١٣) جزر بحر ايجيه وطرابلس الغرب ومعظم املاكها في اوربا . واخضع الاتحاديون بعضهم على بعض وتآلف حزب الاتتاليين برئاسة الاميران صادق بك وعمره احترام حقوق العناصر العثمانية والانتعانة برحالمها على النهوض بالنهضة الى مستوى الدول القوية الزافية حلاماً لحرب الاتحاديين الذي جعل عرضه تبريك هذه العناصر والقضاء على ما لا يستطاع تبريكه منها ولا سيما العنصرين الارمني والعربي

﴿ لبنان بعد طامه الحديث ﴾ أما لبنان فاقول من تولاه بعد طامه الحديث داود باشا الارمني (١٨٩١ - ١٨٩٨) فاساه التصرف مع اللبنانيين وأراد بحالمة النظام فصار صوء وأمرى له يوسف بك كرم اسطل الملباني الشهير وكات بينهما حرب عوان استظهر هذا الطار فيها على المساكر العثمانية في كثير من المعارك التي اشبت بيده ويدها وانتهت بمجروجه من لبنان (١٨٩٤) واقامته في فرنسا

وحلقه فرقتو ماشا (١٨٩٨ - ١٨٧٢) . فسلح سهل البصاع عن لبنان وبذلك حرم اللبنانيين مورداً من أعظم مواردهم . وكان متديباً محباً لاهل الجبل ثم تولى رسم ماشا الابتالي (١٨٧٣ - ١٨٨٢) فاحرقى العدل بين الناس . غير انه ضحى مصلحة الجبل خدمة للدولة بتارله لما عن الاعانة السورية التي كانت تدفعها اليه سداً لبحر مبرايته . واحططد الاكلبروس فكانت عهده حافلا بالفتن وخلفه واحه باشا الانباني (١٨٨٢ - ١٨٩١) . وفي عهده شاعت الرشوة

في دوائر الحكومة المدنية شيوعاً عظيماً وسادت الفوضى واشتد تبارار المهاجرة . ثم جاء سوم باشا الحلبي السوري (١٨٩٢ - ١٩٠٢) فنظمت الرشوة كما كانت في عهد سلفه ولولا ذلك لما كان في طريقة حكمه لبلاد ما يؤاخذ عليه

وحلفه مظفر بلشاي البولوني (١٩٠٢ - ١٩٠٧) . وكان حسن النية محباً للإصلاح لكنه كان قليل التروي متقبلاً سريع الحكم كرجال الحدية عاطفاً بحاشية قاسدة ولم يتمكن من تنفيذ خطة الإصلاح التي رسمها ولا سيما أنه عرض الشعب على قلب ظهر الحن للاكيروس والاعيان فاضطرب حل الامن ومات وسورة التعلق في الجبل على أشدها

ثم نولي لبنان يوسف فرحقو بلشاي (١٩٠٨ - ١٩١٢) فاستتب الامن في لبنان . وكان ربه حليماً وقد ابد حميات الإصلاح اللبنانية التي تألفت في أيامه . وفي عهده اعلى الدستور اللبناني فخصر في ما تلا ذلك من الحوادث تصرفاً بمدوحاً

وحكم سنة فيوحيان باشا الارمني (١٩١٢ - ١٩١٤) مضد حميات الإصلاح اللبنانية وأهم في شؤون لبنان اهتماماً كبيراً فاحه الباسيون والتفوا حوله فكان ذلك بدءاً على افاقته من منصبه واستبداله علي سيف بك أحد رجال الاتحاديين

تلك خلاصة موجزة لتاريخ لبنان مد تطوره الحديث يؤحد منها أن هذا العمل لم يرتق على عهد المتصرفين الذين تداولوا الحكم فيه الا فضل العنيم المساني الحديث اذ امن اللبنانيون شر الفس والحروب فاحرموا الى الاخذ بأسباب العمران . وكان لهم من دكانهم الفطري وقلميتهم لسرعة الاتساع ومضاء عرائهم وصدق وطنيتهم ما مهد لهم سبيل النهوض ببلادهم الى مستوى اكثر الافطار الشرقية رقياً ونجاحاً . وكان للمهاجرة التي طم تارها في الربع الاخير من القرن الماضي شأن خطير في هذا النهوض المريع المدهش حيث اتسع لمشر المسايين المجال لاطهار مواهمهم في ما قاموا به في حارح بلادهم من الاعمال الناهرة التي في كل فرع من فروعها ما يكفي للدلالة على ان لهم من المقدرة الذاتية ما لو قرن بانتظام العمل واسكر النفس ونشيء من قوة الخارجية ليثروا اذن ببلادهم العبية القصوى من النجاح الذي يشهدونه لها

﴿سورة مد نظام لبنان الحديث﴾ اما سورية فقسمت بعد قنة السنين الى ثلاث ولايات : بيروت وسورية (دمشق) وحلب . وجمعت دنب ولايتها دون رتبة حاكم لبنان ايضاً ربح سلطتهم عه . وحل محلهم في السيطرة على اعماله والاشراف على حكومته فحصل الدول الاوردية وكانت وطائهم عليه دون وطاة اولئك الولاة

وقد كان دستور لبنان نعمة جلّى لسورية لانه على أيدي الحكام عن ارتكاب ما كانت تسود لهم سلطتهم الواسعة ان يرتكوه من القتل والمسكرات فيها وفي ما كان داخلها منها في حكم امراء الجبل . وكان لا تشاء المدارس فيها بعد س هذا النظام شأن كبير في اجناظ شعور السوريين فقبلوا عليها اقبالا عظيماً وفشا الجبل الجديد راقياً متوراً ميالا الى امتهاج خطة الاوربيين في ترقية البلاد واصلاح شأنها . وبدأت طلائع هذه النهضة على اتحها في بيروت حتى باتت كعبة القصاد من طلاب العلم ومتجسسي المعارف كما كان شأنها في عهد الرومان . ولولا سيف عبد الحميد الذي كان ممقاً فوق رؤوس الفئة المتورة من النهابين لندل القرن العشرين على سورية وهي سيدة الممالك الشرقية

ولقد نؤم فريق من السوريين ان ذهاب دولة عبد الحميد وقيام دولة الانحديين على اقتاضها آخر عتبة اقامتها يد الاستداد في سبيل نهوضهم . نخاب فأنهم اوضع الاتحاديون خطة منظمة لاقضاء على ما لا يستطاع احماحه في النصر التركي من المناصر الضاربة . ولكنهم تسرعوا في الطهار نواياهم الحينة واضمت سياستهم الحرقاء الى اتحاد هذه المناصر واجماح كلة التاطفين بالقضاء على مناهضتهم واجباط مساعيتهم . وبدأ في الحرب الناشبة اليوم نعتب هذه الطعمة الصالة الطاغية للجسمية التركية باطنع اشكاله اذ اعطت حكم الارهاب في الديار الشامية وحكمت في فضبة العرب والسوريين السيف الذي حكته في فضية الارمن . على انه لا يزال في النصر العربي السوري من القوات الكامنة ما يكفي لتقنين هؤلاء الطفاة السفاحين درساً مفيداً يذكركم بخاتمة ملك ياريد وسليم الثالث ومصطفى الرابع . وما جش الشرف حسين ابن علي في الامس بحيش التوارئين وقيام دولة بني هاشم على اقتاض دولتهم في الحجاز ودخول الاسد البريطاني حاصلة الماسيين ووقومه على أبواب بيت المقدس -- ماكل ذلك الامظهر من مظهر الاغلاب العظيم الذي توقع حدوثه في الشرق العربي . ونحن اليوم نشهد هذا الصراع عن كتب ولنا في العبر التي تجلت لا بصارنا فيه ما يكفي للدلالة على ان جهاد العرب والسوريين سيسمر عن تحرير تلك الارض المقدسة من رقة الحكم التركي الذي نهط كاعلها اربعة قرون كاملة ودخولها في عصر حديد اذا توافرت لها فيه اسباب العمران كالأسعد عصر مر بها منذ انبثاق فجر التاريخ الى اليوم

ابن خلدون والجغرافيا^(١)

أيها السادة

ان ابن خلدون كان حكيماً مؤرخاً فقيهاً كاتباً شاعراً مصنفاً وهو واحد وابغ العالم الذين عاشوا أئذاً في عصور لم تعرف أقدارهم ومن أجل ذلك كانت حياته كلها شقاء وعناء

تولت عليه المهوم والأكدار واكل عليه الدهر فلم ينصرف عن تحصيل العلم ونمحيه وهو في نظر كثيرين واضح علمي لعمران والاحتجاج بما حط في مقدمته وان كان قد سغه الى ذلك كثير من حكماء اليونان يد أنه بوب وصل فاحس أبا احسان وقد كان من العلوم التي عي بدرسا علم الحرايا موصح في مقدمته فذلكا مه جاء فيها بما يستحق المسبب بالقياس الى زمه ومما صرح به من أهل الانظار الاخرى — وقد المص الى مباحث شتى من الحضارية الطبيعية والوصفية والفلكية ولا نستطيع في درس واحد أن نفضل كل ما ذكره بل حسبنا ان رجسه الى مباحث مكتشف فيها عن وجه الصواب مقلوب :

لقد قال أن شكل الأرض كروي دون أن يعي بأقامة الدليل بل عزاه الى الحكماء فكانه سلم بصحته على حين أن القول بذلك وقتئذ في الانظار الاخرى كان كفراً والحادث

ثم قال : « ان الأرض محفوفة بنصر الماء كلها غنية طافية عليه فانحصر الماء عن بعض جوابها لما اراد الله من تكون الحيوانات فيها وحرارتها والنوع البشري » كما يريد انها جسم كروي ملقى في الماء فانحصر عنه للحكمة التي ذكرها ولم يبين سبب هذا الانحصر . ولذلك لا أحد ذاً من سطر القول به وقائلاً ما وصل اليه السماء الناحون : ان الأرض في يده امرها كانت مصهورة من شدة الحرارة وكان ادعيا مائماً محاطاً بكرة من البخار قلما ردت القشرة ويرد البجو المحيط بها برد البخار فكتف وهطل من السماء مطراً غزيراً جرى بقانون الجاذبية الى ما انخفض من وهاد هذه القشرة وسكن فيها . واذا ان الأرض مركبة من مواد ذات مسام كان ولا يزال يدخل الماء

(١) محاضرة للفاها صاحب طرفة جد الوون بك الموطب بالبولن الثاني للإيطالي في

الجبلة الشب في الدائر من شهر مايو سنة ١٩١٧

في تركيبها يسمى عند علماء الكيمياء بماء التيلور وكذا برد جانب من الأرض ويجد وتيلور
المحبس فيه جانب من الماء فهذا هو سبب الانحسار

ثم قال « ليس الماء تحت الأرض وإنما تحت الطمي قلب الأرض ووسط كرتها
الذي هو مركزها والكل بطله بما فيه من الثقل » وهذا صحيح لا عار عليه أنه هو
عين ما يقوله العلماء اليوم من أن الأرض تجذب ما على سطحها كما تجذب برادة
الحديد قطعة من المغناطيس لعمدة تسمى الجاذبية وبها تجذب الماء والأشجار والنازل
والناس أيضاً بحيث لا يسقط شيء منها في الفراغ المحيط بها بهذا وجهه

ثم قال « أن الذي انحسر عنه الماء من الأرض هو النصف من سطح كرتها في
شكل دائرة أحاط النصف الثاني بها من جميع جهاتها » ولعمري إن هذا مقدار
تقريب لأن العلماء قد وصلوا بالطرائق الفنية إلى أن الماء الملح يشغل نحو ثلاثة أرباع
مساحة سطح الكرة ومصدره في ذلك أن علم البحار ما كان قد وصل إلى المرتبة التي
بلغها - سنة الله في خلقه يرث الحلف الصالح من سلفه العلم فيذهب ويحصى والخلف
الصالح لا يرى عصا ولا خبيفة في أن يرددي بما وصل إليه عموا صفوا فيصبح
كل على غيره جاهلاً بما سلفه من المعاصر والحاس

ثم قال « أن المعمور وهو في القسم الشمالي من الكرة منقسم إلى سبعة أقاليم
محدودة بمحدود وهمية بين المشرق والمغرب متساوية في المرحل مختلفة في الطول
فالاقليم الأول أطول مما بعده وكذا الثاني إلى آخرها فيكون الساح أقصر لا اقتصاه
وضع الدائرة الناشئة من انحسار الماء عن كرة الأرض وكل واحد من هذه الأقاليم
منقسم عشرة أجزاء من المغرب إلى المشرق على التوالي »

وكلامه في هذا البحث تامض كما ليس على يقين مما يقول وإنما هو بحكي كلام
غيره والحقيقة هي أن خطوط العروض كلها دوائر مامة وأكبرها خط الاستواء لأن
الأرض ليست مامة التكوين بل مستقيمة عند خط الاستواء منبسطة عند قطبيها ثم تصغر
هذه الخطوط بالتدرج حتى تلاشي عند القطبين

وجد أن فرع المؤلف من تجميع المعمور من الأرض إلى سبعة أقاليم قسم هذه
الأقاليم إلى منحرف ومعتدل وأفاض في تأثير الهواء في ألوان البشر والكثير من
أحوالهم فجاء في كلامه ما يشبه كلام علماء القرنين الماضيين إذ يقولون « أن الإنسان
يأخذ في اليأس كلما صد من خط الاستواء وإن الجو البارد يتمحض عن أناس

صعوي القائمة وأن الجو هو الذي حصل شكل حواجب اربنوج على ما هي عليه وأحدث ضيقاً في عيونهم وهو السبب في كثرة التؤمين بمصر»

وهو يقول «من الحرافات ما يقال من أن السودان هم ولد حام بن نوح اختصوا بلون السواد لسعة عليه من آية والتدي ورد في التوراة أن نوحاً دعا على ابنه حام وليس فيه ذكر السواد والقول بذلك علة عن طبائع الكائنات لأن سبب هذا اللون هو الحرارة المتصاعدة فإن الشمس تسامت رؤوسهم مرتين في كل سنة فتطول اسماطة عامة الفصول فيكثر الضوء لاحتها وبلغ القيط اشده ونسود جلودهم ولذلك فإن أهل الشمال من الاقليم السادس والسابع شملهم الياض من مزاج هوائهم للبرد المفرط والشمال ولأن الشمس لا تزال معهم في دائرة مرأى العين أو ما قرب منها ولا ترمع الى المسامنة لذلك يشتد البرد عامة الفصول فيبصر الألوان وتنتهي الى العودة وينبع ذلك ورقة الميون وبرش الجلود وصهوة الشهور واقصت امرجة اهويتهم احمرافاً في خلقهم»

فمن هذا يتبين ان ابن خلدون وعلماء القرنين انما صيغ ارادوا من الجو أو الاقليم معنى أكثر مما يرده العلماء اليوم لانهم ادخلوا فيه ما يسمى الآن «البيئة الطبيعية» دع عنك أنهم بنوا نتائجهم على أدلة ناقصة وواقعات حصلت في زمن قبل على حين ان علماء اليوم قد درسوا الموضوع دراسة منصفة وأمنوا في خصه وتسمقوا في محته. من أجل ذلك بمجرد ما أن نعرف أولاً تأثيره في الألوان فنقول: لا ريب في أن الجو هو أهم العوامل في بيئة الإنسان الطبيعية وليس كل اسبب في أحداث اختلاف الألوان لأن الحس الأحمر وحده قاطناً قارة امريكا من أقصاها الى أقصاها في البقاع الباردة والقاع المعتدلة والبقاع الحارة والبقاع المرطوبة الباردة فلو كان الجو هو كل السبب في اختلاف الألوان لكان لون هذا الحس مختلفاً

ومع هذا طمئنت الاستدلال بإسبارات الشطبية ثم مدرس المسألة دراسة قنية فتقول: من التواميس التي وضها دارون ناموس تارخ البنا دناموس الانتخاب الطبيعي وناموس الوراثة أما الأول فخاصة أن كل موجود يكافح في سبيل حياته وأن أقصى ذلك الى اعتناء على غيره. وأما الثاني فهو نتيجة الأول لانه هو ما يسمى بقا الأنسب. وأما الثالث فمحتمل أن الاصول تنورها عوارض شق تنقل الى أعقابها كل بصية شطراً منها ثم تنور الاغاب عوارض تنقل منها الى أعقاب الاعباب وعلى مر

الدهور والاحقاب يوجد غضب يخالف الاصول مخالفة تامة . من اجل ذلك اجمع الجغرافيون الحديثون على أن الكائنات الحية سواء أكان حيواناً أم نباتاً متورها تغييرات إما ان تكون ناشئة من عوارض خارجية او من جنوح كامن في الكائنات الحية الى مقابلة أصولها تدريجياً بما يقضي الى ايجاد الفردية وانه في حلبة كفاح النبات والحيوان في سبيل البقاء الافراد التي تظهر عليها علامٌ المماثلة مبرزة على اترابها وعلى بحر الدهور والاحقاب واستمرار مقابلة الخلق فسقط لا بد أن تنشأ انواع جديدة هذا هو رأي دارون والعلماء الحديثين وإن خلدون قد سبقهم في هذا اذ يقول « ان التميز بين الاجناس يكون باحوالها وخواصها . وان هذه كلها تبدل في الاعقاب ولا يجب استمرارها سنة افة في عباده ولى نجد لسنة افة تبديلاً »

وان ابن خلدون لم يس ببحث هجرة الجنس البشري ، وعنده في ذلك ان علم طبقات الارض — وهو خير عون على ذلك — لم يكن شيئاً مذكوراً والان قد وصل العلماء الى أن اليابس كان متصل الاجزاء ففصل منه من بعض لاسباب جيولوجية كالبراكين والتآكل بواسطة الماء . وكلنا يعلم ان الراكين كثيراً ما حشفت بحزيرة واحدة أخرى قالمهاجرة حصلت قبل لفصل . وحسبنا أن نلقى مطرة على شكل ساحل افرقية الشرقي وساحل امريكا الجنوبية الغربي فلو ركبا بصهما على بعض لاطبقا عام الاسطاق . اضف الى ذلك ان علماء طبقت الارض كشفوا في اقاصي العالم ادوات حجرية متشابهة استعملوها منها أن الانسان كان في زمن من الازمان في قبة واحدة ثم انتشر في الارض فالجنس الاسود نشأ فوق التربة الامريقية والاستراية ومنه ذهب فريق الى امريكا والاصفر فوق التربة الاسيوية والاحمر فوق الامريكية والعنسى الايص قبل هجرته الى أوروبا نشأ في الاصقاع الصحراوية بشمال افرقية التي لا شك في انها كانت وقتئذ ذات جو معتدل رطب وقت ان كانت أوروبا شاملاً وحنوياً منطقة معلقة من التلح كما هي الحال في جزيرة جرينلاندا

قلنا ناء على هذه الهجرة ان الجنس الاسود احدث اول وطن له افرقية وأستراليا وحينئذ يكون سبب سواد جلودهم هو الحر والرطوبة بيد ان ماموس الاعقاب الطبيعي يقضي بأنه كان يجب ان تبيض الواهم لان الاعقاب كما قدمنا فيها حنوح ذاتي يقضي الى مخالفة الاصول فيما يفيد هذه الاعقاب والسواد ليس من مصلحة السودان لان الاجسام السوداء تمتص حرارة أكثر من البيضاء وانها تصير اشد حرارة اذا عرصت

لشمس وعلى هذا يكون اللون الاسود اسوأ شيء ممي به السودان . يدان سواد الوجوه يحمي السنين من شدة ضوء الشمس في المناطق الحارة ولهذا قال قول بأن هناك جنوباً دائماً الى اكتساب نوت اسواد لا يخلو من وجه وان كان السبب الاول فيه هو تأثير لفتح الشمس وهذا الخنوح يصل على اهائه .

لم يروا ان اهل اصحاري وهماليا يمتصون الكحل في عيونهم بدودوا عنها مصار أشعة الشمس المنعكسة على الرمال وتلوح

الجلس الاصفر — لم يذكر ابن خلدون اللون الاحمر بل ادخله في اللون الازرق اذ يقول في سكان الاقاليم المنتدلة « ان هؤلاء هم اهل المغرب والشام واليمن والعراقين والهند والسند والعين الخ » على حين ان العلماء قالوا ان هذا العنصر نأ وظل في جميع ارجاء اسيا ما عدا البقاع الحارة وان لونه ناشئ من اجو القاري المتصرف

اللون الاحمر — لا نستطيع ان نجزم بأن سبب اللون الاحمر هو الجو بل جملة العوامل التي في الدنة لطبيعة لان الحر في بلاد امريكا حيث يرحلون بمجدون الجو ملائماً لهم لا يغير شيئاً من ألوانهم وسخمتهم وهيتاتهم على حين ان سلالة الانكليز الذين هاجروا الى امريكا قد صارت شعورهم سطة نشبه شعور الهنود الاصليين وان الذين استوطنتوا استراليا قد صارت شعورهم خشنه مثل الاسرائيليين الاصليين

الفروق بين الاحناس في الصمات العقلية والاجتماعية وتأثير الجو في ذلك — يقول ابن خلدون « ان العلوم والصناعات والماني والملايس مخصوصة بالاعتدال وان سكان الاقاليم المنتدلة هم اعدل أجساماً وألواناً وأخلاقاً ونشأ عن هذا الاعتدال أنهم على غاية من التوسط في مسكنهم وملابسهم وأقواتهم وصناعاتهم ولذلك كان فيهم الملك والدول والشرائع والعلوم والبهدان والامصار والماني ونفاسة والصناعات الفاتحة وهؤلاء هم لعرب والروم وقارس ومتو اسرائيل واليونان وأهل السند والهند » ومضى فوله هنا هو عين ما يقوله علماء الاحتماع من ان الحضارة قديمة وحديثاً نبئت في المنطقة المنتدلة الشمالية لا الجنوبية (لفة مقدار الياس فيها) ويستثنى من هذه القاعدة الهنود الحر الذين نبثوا فوق هضبة مكسيكا بمنطقة الحارة فهؤلاء كانت لهم مدينة قبل استيلاء الاسبانيين عليهم وكذلك أهل الهند وسرنديب (سيلان) لان ارتفاع اقليم هضبة المكسيك أحدث لها جواً تنمو فيه أساس الحضارة والمدنية ووفرة

الاودية الحصبة في الهند كانت سبباً في حدوث حضارة عليها سمات حضارة
الاقليم المتدلة

ويداته مما يسترعى النظر انه في المصور القديمة والمصور الوسطى كانت الممالك
التمدنية في البقاع الساكنة من المنطقة المتدلة الشمالية مثل اليونان وايطاليا ومصر
ومرض البلاد العربية وان الحضارة الآرية الى الشمال من خط عرض ٤٥ أي في
الجزء البارد من المنطقة المتدلة الشمالية. من أجل ذلك استنتج العلماء هذه القاعدة وهي
« مثل الامم مثل الآحاد تصح وتبع ما أعد لها من الكمال بزيت في الجو
البارد أكثر منه في الجو الدافئ »

يبدأنا لو تأمك قليلا وعلنا ان الجنس الايسر فل هجرة الى أوروبا كان في
أفريقيا الشمالية وقت كانت أوروبا مغطاة بالثلوج لساع لنا ان نقول انه بدأ هجرة
الى أوروبا الجنوبية سدا ان داب ما عليها من الثلج فكان جو الجنوب من أوروبا وقتئذ
بمائل جو البقاع التي هي مهد الحضارة الآن لان البقاع الثلجية كانت لا تزال الى
الشمال منه كما ان البقاع الثلجية هي الآن الى الشمال من شوى الحضارة الحالية ومن
هذا لا حرج علينا اذا استنتجنا ان الحضارة انما تبنت في جو معتدل هو اميل الى
البرودة منه الى الحرارة

تأثير الهواء في أخلاق البشر

يقول ان حدود ان الحرارة مشبة للهواء والبحار محاكاة له زائدة في كنهه
ولما كان السودان ساكنين في الاقليم الحار واستولى الحر على أمرهم وفي أصل
تكونهم كان في أرواحهم من الحرارة على نسة أديتهم وأقبيهم فتكون أرواحهم
بالقباس الى أرواح اهل الاقليم الراسع أشد حراً فتكون أكثر نخباً فتكون أسرع
فرحاً وسروراً وأكثر أساطاً وبجبي العيش على أثر هذا ولذلك كان من خلقهم على
للمعوم الخفة والعيش وكثرة الطرب واللوع بالرغم وهذا صحيح لا غبار عليه
غير انه أورد اهل البلاد البحرية وأهلهم قليلاً عن تقدم ذكرهم فاختطأ في

الاحقاق وفي تميله

أما خطأ في الاحقاق فلان اهل البحار اهل اقسام على ركوب الالهوال والمخاطر
ولبسوا من اهل انقنور والكسل فالدول البحرية قديماً وحديثاً لها المكنتة السامية

الدرجة الرفيعة في عالمي المادة والادب

وأما خطاه في التحليل فأنه يقول « وسبب ذلك أنه لما كان هواؤها متصاف بالحرارة بما ينكس عليه من أصوله بسط البحر واشتد كاهن حصتهم من نوابع الحرارة فهي المرح والحفة منها أكثر في بلاد التلول والحوال الدرة وكان أخرى به أن يقول أن البلاد البحرية معتدلة في الغالب وأهلها من أهل الاعتدال لأن الماء يمتص الحرارة يسط ويحرقها يسط ولذلك فهو يمد من الانحراف في جميع أطواره . ثم ضرب لذلك مثلاً ما توارثه بين مصر القاهرة وقس فقال :

« أنظر كيف علب عليهم (القاهرة) المرح والحفة والنفقة عن المواعيد حتى أنهم لا يدخرون أوقات سبهم ولا شهرهم وعامة ما كلهم من أسوائهم وقس على المنكس منها في التوغل في التلول الباردة ولهذا نرى كيف أهلها مطرقون أطراق الحزن وكيف انفرطوا في سطر المواعيد حتى أن الرجل منهم ليسخر قوت مبتين من حبوب الحنطة، ولمعري أن هذا حكم خطأ من كل وجهه »

تأثير حولي للسكن والحوال للبيئة

يقول ابن خلدون أن سكان الأقاليم المتحررة يبنون مساكنهم بالطين والقصب وفيهم من يسكن الكهوف والبامس كاهل الأقاليم الأولى وأقواتهم من البدة والشب وملابسهم من أوراق الشجر وعواكهم عرية الكور مائلة إلى الانحراف.... وأما سكان الأقاليم المعتدلة فهم على غاية من التوسط في مساكنهم وأقواتهم وصنائعهم.... ولهذا يريد بأن الإنسان في أي درجة من درجات حصاره متأثر بأقلية كما يتأثر الحيوان. غير أن الحيوان أما أن ينمو ويبلغ ما قدر له أو يصح هدماً لهما الأحوال الحضارية على حين أن الإنسان يكافحها أو يخضع شوكتها ومع هذا فهو متفضل بها في فكره وعمله وصناعته وسياسته الاجتماعية . والقول بغير هذا أنكر لقواعد العلوم الطبيعية وأغفال للروابط التي بين الإنسان والحيوان والتي يده وبين الأحوال الخارجية التي تربط بها وجوده

يد أن الإنسان وهو في حالة الهضبة متأثر مباشرة بهذه الأحوال الجزائية فأذا خطا خطوة أوسع قلها هي التي ترسم له عاداته ومهيه أدهي التي جعلت سكان الصحاري سدوا ودرعة غم وسكن أودية الأهار زراعاً ومكان الشواطئ البحرية تجاراً وأهل انعام على ركوب الأحوال والخطا حتى إذا استقر به القرار وشملته

أسباب الخسارة بحمد الله والمناظر والمتنجات الطبيعية وسبل المواصلات والمعاوضات
مدلية تأثرها فيه فهي التي جعلت أمة غية مستقلة نفسها وأخرى جريئة مقدامة
على المشروعات وأخرى واقفة حامدة

هل أن التأثير لم يقف عند التثؤنن المادية بل سرى إلى ميله الشعري وجهه
للحرية وحكومة ونظامها ما كتبها لول صفات الأقليم الطبيعية

رثاء طفلة

أمت ضبيب شبوب	يا ويحه من صيب
دهراء لم يُجس منها	غير الأسى والنحيب
كدرة في يمين	تأبت يعلى قلب
عاشت كرهرة روس	في عمرها والطيب
ولت فادهى ذكرى	حكمها المحبوب
الشمس عند ضحاها	كالشمس عند المروب
تأبى علينا النساء	إلا أقسام القلوب
يا طفلة عيوها	في جنده وكعب
ما كنت لتضرب روحاً	الروح بين الجنوب
روث تراك النوادي	بوسب شوب
وآسك الليالي	بجها المشوب
ورواحتك شداها	ريح الصبا والجنوب
ما انت الا حياة	في مشهد ومييب
كرهرة اروس نبي	عن قها في البيوب (١)
قرية انت سا	ورب فناء قريب
سيان موت شاب	من الاقام وشب
الموت في حائبه	مودى كل حيب
اسكندرية	ذكرى ابراهيم

(١) تدعى الزهرة على ربح علم أن الذي طلب منها صورتها لا حيلتها التامية السديفة
لها بالعودة في الزرع مثل

الانسان واللحم

— ٣ —

وكانت العرب تكي عن اللحم نجمة^(١) ابراهيم وترى ان أجوده ونفحه ما كان من عجر الابل وسنامها وكان يحسوم وأسخاؤهم لا يعملون الفقراء والمساكين الا منها . استطعت مائة امة غرر لحم علي والناعه الذياني ورحلاً من البنيين (من أهالي مكة) تعرف ملتح كل منهم في شبة الكرم وكابوا ذلك يتراحون على ذواجها فاعطاها لحم وهي بلباس السائقة المستعبدية^(٢) وقطعة من عجر ما عجره وأعطاهها الآخران من مواضع أخرى مما عجره مما عجز لحم على صاحبيه بمطيقه هذه وتزوجها^(٣)

وكانت العرب ترى اكل اللحم وشرب الخمر وغسل الرأس من ملاد الحياة وأنواع التيم ومن تناول المتارين بجلائل الاعمال فكل اذا عير الرجل أعوزه الشيء قال هي علي حرام حتى أماته . رأى ردارة الخطي ولده لقيطاً عتلاً نباحاً ضرب عظامه وهو يومئذ شاب فقال له لقد أصبحت تصنع صنماً كأما جنتي فانه من ههنا المنذوب من ماء السماء أو تروحت مت ذي الحدين سيد بني ديمة قال لقيط لله علي ان لا يمس رأسي فسل أو آكل لحماً أو أشرب خمرأ حتى أجمها حياً أو أموت . ولقيط هذا هو القاتل يوم جيلة

ان النساء والنشيل^(٤) والرغف والقينة الحساء والكاس الأف^(٥) للصارين الهام والحيل قطف^(٦)

ولا بلغ امرأ القيس مقتل آية على قسه الا ياكل لحماً أو يشرب خمرأ حتى يثار — ولقد يلقح جوى الحزن ولوعة الامس بالاكل منهم مبلغاً غريباً حتى انه ليعمد الى نحر اولاد الثوق والاشياء والقائما على ظر امهاتها فترغو وتثو حزناً عليها فادأ رأت النساء هذه الجماعات تبكين اولادهن تارت عواطفهن وتبتهت عواطف شجنهن وامعن في البكاء واسترسلن في المويل

(١) النجفة يسكون الماء وقتها طرية (٢) قطع للسان (٣) قيل ان مائة

أم عدي ولد لحم وقيل ان لم عدي هي النوار (٤) اللحم اللطوخ بدير - ين

(٥) الكاس لم يشرب به به (٦) التي تسير ميماً بطيئة

لما قتل بنو غنيل جعفر^(١) بن عتبة قام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فحصر وذبح أولادها وتركها بين أيديها وقال ألكين على جعفر فجعلت النوق ترغو والنشاء تنمو والنساء يصحن ويلطس وجوههن ويندن وأبوه يبكي معهن فما روي أن يوماً كان أطمع ولا أوجع من يومئذ وما روي أن مناحة حارة مثلها أناس وحيوان كانت أجري لدمع المصاب واشمل ثيران تذكره من تلك المناحة ولم يعلم أكانوا يأكلون لحوم تلك الحيوانات المذبوحة أم يتركونها

وكانت العرب تقدم اللحم الضيف مبالغة في إكرامه والاحتفاء به فإذا عزم على الرحيل زودوه منه أيضاً ومن لم يزود صيفه لحماً قالت زودوه زاد الضب سخرة منه لاعتقادها أن الضب لا يشرب الماء ويقتدي بالريح . وجاء في المثل أروى من الضب وقال ابن المقرئ مشيراً إلى ذلك

يقول أكلنا لحم حدي وبطة ونسج دحاحات سمان بألبان
وقد كذب اللغون ما كان زاده سوى زاد صب يلغ الريح عطشان
وكان آثم ما ندعه العرب كرائم الخيل وكوم الحلال^(٢) قال زياد الأعجم برقي
المسيرة أن الملب

فإذا مررت بفهره فاعقر به كوم الحلال وكل طرف^(٣) ساج
وقالت الثوار امرأة حاتم جاءت حاتم جارة لنا وقالت أبتك من عند أصبية يتعاون
عواء الذئاب من الجوع فما أجد معولاً إلا عليك أبا عدي فقال أعطهم فقد أشبعك
الله وإياهم فاقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي حشاتها أرسه كلها نامة حولها وثالها^(٤)
فنام إلى فرسه موجاً^(٥) لبته عتبة ثم كسطه ودفع المدية إلى المرأة وقال تترك
الآن فاجتمعوا على اللحم فقال صولة أأكلون دون الصرم^(٦) ثم أقبل يأتهم بيتاً

(١) جعفر بن عتبة شاعر قتل رجلاً من بني غنيل واتفق معه حامل مكة السري
عبد الله المشمي

(٢) الكوم القطن من الليل والجلاد تمريرات أقبى منها

(٣) الكرم الاب والام من الناس والخيل

(٤) وله الشام

(٥) صرمه — والله المحرك كما قال ابن عتية

(٦) الحدود المقطوع

ينأ ويقول : هبوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا ولا والله ما داق منه مضمة
وأصبحوا وما على الأرض الا عظم وحافر

وكانت الاضياف تيب على انصيف تلكاء في تدهم اللحم اليهم ولا تقبل له عذراً
ان امست عليهم . قال ابو عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة انه كان رجلاً بالصره من
موالي بني سعد يقال له نبيت وكان كبير الصلاة صالحاً وكانت الاعراب تقول عليه
فرد به قوم منهم لبة لم يشبهه وقام بجلى فقال رجل منهم

خبرني يا نبيت عليه علم احب الي من صوت القرآن
تبيت تدهور (١) القرآن حولي كالك عد رأسي عفرات
لو اطعني خبراً وطناً حمدتك والطعام له مكان

وكان اشراف العرب يهدون الصبر في كروش الحيوانات المدبوعة . قال الاعشى
انبت سلامة واقايش عاظلت المقام ياه حتى وصلت اليه حد مئة واشتدته فولي
ان محلاً وانف مرتحلاً وان في شعر من مضى مثلاً

الشعر قد قبرة سلامة ذا قايش وثنى حيث ما جعل
فقال صدقت الشيء حيث ما جعل وامر لي بثائة من الابل وكساني حلاً واعطاني
كرشاً مدبوغة ومملوءة عبراً

وكانوا يتحرمون (٢) في اكل اللحم ويمسوا على الشراء الذي يحمله بين يديه
ويطلبهم صيب اكله منه او يكومته فوق رقبته كالفبة ويسمونه القبيب للزراية به

وكانوا يستكفون ان يذبحوا الحيوان بابنهم ترفاً واحدة ويكفون ذلك الى غير
قوي الجنة والتبل منهم واداً اضطرروا الى الدخ ما ذبحهم اساوره قال « قطر الضوى »
حفاة الحزى لا يحجرون معصلاً ولا يأكلون اللحم الا تحزماً

وكانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد ويستظفون به ولهذا يصفونه في اشعارهم
قال « امرؤ القيس »

فقل طهاة اللحم ما بين منصح صعب (٣) شواء او قدبر مصحل

(١) دهور الكلام نعم منه في اثر يسمى ونحو الشيء منه وقدمه في مهواة

(٢) التحزم اكل اللحم قليلاً قليلاً بعد تقطيعه قطعاً صغيرة

(٣) الصعيب ما صنف في النسي كالحب وعلى الجر ليشوى « يقال لحم صعب »

وكانوا اذا اجدوا يطمون خيامهم طامعاً مع انهم يستقون في الوقت نفسه ضرر ذلك . قال « انظر من تولى » بصفتي قدمه على السيد الرسول ويشير الى هذا انما ايتيتك وقد طالت السفر فتود خيلاً صبراً فيها عسر نالها الهم اذا قل الشحر والخيال في اطعامها اللحم ^(١) ضرر وكانوا يذبحون لله أول ما تمنحه التافة وهو الفرع ولا يأكلونه رجاء البركة وكثرة سبل الام وفي الخبر ان السيد الرسول كره ذلك اذ قال لسائده عنه (وان تركه حتى يكون ابن محاض ^(٢) او ابن ليون حبر من ان تكفى امامك وتوله فانك ونذعه يلقى طم بوره) وفي حديث آخر (لا فرع ولا غيرة ^(٣)) وكان « رؤية » من رجاء الاسلام ومن قصصاء العرب المذكورين المتقدمين ومن مخضرمي اللوثيين أخذ عنه وجوه أهل السنة وكانوا يستقون به ويحتجون بشعره ويحمله اماماً يأكل الفار . قال ابو عبيدة دخلت على دؤبة وهو يحيل جرداً على النار فقلت انا كلها قال نعم انها خير من دجاجكم واسبق من دواجنكم وهل يأكل الفار الا في البر ولباب الطعام . وكان من اطعمة الاشراف والسراة الحامير ^(٤) والكباج ^(٥) والمضبط ^(٦) والقلية ^(٧) والعلماهة ^(٨) والحيط ^(٩) والمزود ^(١٠) والوحشة ^(١١)

(١) اذ اطمع الحصان على لم يصبه وخرج منه كاهو وقد يصر الجيول اكله

(٢) ابن التافة « النصيل » اذا دخل في السنة الثانية فذا طمس في الثالثة فهو ابن ليون

(٣) النذير . مع العج ديبه كانت تدعى العرب في اليوم الاول من شهر رجب وتسمى ايضاً الرجبة والجمع حاشر

(٤) مرق الكباج لمرء نفس من اللحم

(٥) مرق يمس من لحم والحل وهو مرقب سكي بالفارسية وربما جعل فيه زهران ولحمه وصف بالاسمر في قوله ان مرق كان يأكل الكباج الاسمر وكان الرشيد يأكل غلبه الطهي

(٦) اللحم اي المنطق وسبه شواه من حجارة عظام وآيل شواه ولم يبالغ في نصبه

(٧) ما بقي يصل مع الطهيخ لطيبه

(٨) طعام من يمس وحل ولحم مخرج من بياض الفارسية

(٩) اللحم المالح المشوي فان ربع شعره فتوى فسيط يتال اطعمت يوماً حيطاً و يوماً سيطاً

(١٠) فأد اللحم في النار شواه وقادت الخبزة اذا اقبلتها وحمرتها في آفة والمزود المشوي والملة الزماد الحار او الجمر

(١١) تمر وحار يدقن ثم ملان بسم وورث وقيل التمر يندق حتى يخرج نواه ثم يبل بطن او يمس حتى يتدن ويترم منه سماً ثم يؤكل

الوهيبة^(١) والخنيذ^(٢) والنزيد^(٣) والحريرة^(٤). أما السوق والرعاع فكانوا
أكلون لحوم الخمر قال الشاعر

أكلناه لحم الخمار ولم نكن نأكله إلا بشعب الحدائر

وكان بنو أسد يأكلون الكلاب. عاب ذلك عليهم الفرزدق في قوله

إذا أسديت جاع يوماً يئدة وكان سببنا كلبه فهو آكله

وكانوا يأكلون الهيد^(٥) والفط^(٦) وأخطفة^(٧) وإذا أنصطوا أكلوا الحلم^(٨)

سكار مدفوفة مع الزبر أو الشعر المخلوق مخلوطاً بالذيق على ما فيه من القتل.

بل لأعرابي ما إذا تأكون، قال تأكل كل ما دب ودوج إلا أم حين^(٩) وقال بعضهم

لت بأعرابي قاصفي فاني بحية مشواها فاطمئنتها ثم أتى ماء من نفايه لما أردت

لأنحال قال ألا أنت طعام طيب وماء نعيم. وكان أعيان فرس وقراؤها يستنون

التحلي بأحسن عادات العرب وكان معدوم لا يتعدون الهيد ولا يأكلون

(١) طعام العرب يكون من جراد جاف مدقوق ومخلوط بمس

(٢) الحيد لشوي وماء جاء يحمل منه أي مشوي ومصره أبو زيد بالصبح وآخر الذي

ينظر مأواه بعد القبي وخل الأومري من الفراء حيد ما حفر له في الأرض ثم عدم بها وهو من

فيل أهل البادية إلى أن قال وقشواء، نقسود الذي القيت لونه المطارة الردوفة النار حتى

يتشوي شواء شديدة أسهرى تحتها

(٣) قطع الخبز لدولة بماء اللحم وأول من عشم أنزيد هاشم الجدي الثالث الذي أنشأ

فيه في قول الشاعر

همرو النبي عشم أنزيد لنومه ورسال مكة مستنون صفاف

وسنت القمر تسبباً طرح فيها لسوت أي لمسكون — صفاف أي صفاف

(٤) أن تصب القدر بهم بطعم صناعاً أي ما كثيره صانع ذو عايبه اتفق أن لم

يكن لحم فهي المصيدة وأول من صممها سود بن هرمي على ما يفترون

(٥) قال في الأسس الهيد حب المظن وهند فلانا أطعمه الهيد أي حب المظن والاعتقاد

أن تأخذ حب المظن وهو يابس وتحمط في مومع وتصيب عليه لثامون لذلك ثم تصيب عليه ماء

وتعمل ذلك أيضاً حتى تصيب مرارته ثم يبق ويشتخ

(٦) ماء الكرش

(٧) ما احتفظه القتب لو غيره من جسم المروان وقد نهي النبي عن أكلها بقوله ما

أيس من الحلي مومعه

(٨) سكار القراد

(٩) دوية كان مرس قال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب أكتب من دب ودوج أي

أكتب من الأبياء والأموات يذل للقوم إذ أقرصوا درجوا

الحشرات دوماً على سائر معدي القبائل الآخر وكانت لهم تقاليد وسنن يقدسونها ويحافظون عليها ويقول بعضهم إنها مأخوذة من ديلة إبراهيم . وكان السيد الكامل عليه السلام يأكل اللحم بأنواعه وإن أكله لم يرد عليه نوماً آخر

قال ابن القيم في كتابه زاد الميعاد أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمر والضان والدجاج ولحم الثعالب والارنب . روى مالك أنه أخذ أرمياً خفاً أباً طلحة مذبحة وبعث إلى النبي بوركه وغدده فقبليهما قال البخاري قبلهما وأكل منهما . وجاء سعد بن عباد النبي بصحبة مملوئة عاً فقال ما هذا يا أبا تات قال والذي بشك مالهق لقد نخرت ودبخت أرحم دأث كبد فاحيت أن اشبك من الخ قال فأكل وده له بخير . وروى الإمام أحمد وابن ماجه والترمذي عن الحارث الرباعي قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شوى فمسحوا أيدينا بالعصاة فقمنا حلي ولم يتوصأ . وأخرج الشيخان عن ابن رافع قال أشهد بصحة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل لحم الدجاج وكان أحب اللحم إليه لحم الدجاج وعراق^(١) الشاة . ولم يأكل لحم الصب ولم يذبح عنه وأكله خالد بن الوليد فلم ينكر ذلك عليه . ومر على قوم يأكلون منه مدعووه فلا يأكل معهم فاعتذر اليهم قائلاً تعافه نفسي وبأباه طبعي . وكان لا يأكل الاكل ما ليس من الطعام قال لا تأكل الاكل ما لوقد لي^(٢) ونهى عن الرغب^(٣) قال أرغب شؤم وعن لحم الخنزير^(٤) وعن لحم الابل المدبوحة للمعاخرة لأنها مما أهل للنير الله به والعرب كانت تقبلي بأن يفر كل منهم عدداً من ابله فابهم كان غره أكثر كان غلباً

وفي حديث أنه نهى عن ذوات الخلف من الطير ولكن مالكا والبيهقي والأوراعي أباحوا أكل لحم الطير كله لصف هذا الحديث عندهم واحتجوا بالآيات المبيحة وقال الأبهري نيس في ذي الخلف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يثبت حديث النهي عن أكل كل ذي خلف لأن ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير صار هذا علة فحمله عن رتبة الصحيح

وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذوات الثاب من السباع ولم يثبت هذا

(١) اللحم مري من معظم اللحم

(٢) الرغب كثرة الأكل وشدة الشهية

(٣) الخنزير - الخولان ينصب ويرى حتى يمتلئ

الحديث عند مالك ولذلك كره أكلها فقط

أما من صح عندهم حديث تحريم ذوات الثاب من السباع ضد احتلفوا في تعريفها فقال بعضهم المراد بذي الثاب ما يتقوى بآيه ويصطاد وفي الحساوي للمأوردي قال للشافعي أنه ما قويت آيابه ضد ما على الحيوان طلباً غير مطلوب فكان عدوه ما يابيه ملة تحريمه . وقال المروزي هو ما كان عيشه بآيابه . وقال أبو حنيفة هو ما أنفوس بآيابه وأن بدأ بالحدوث وإن شير آيابه

وإنما من هذه الاختلافات طمأ اختلاف فيما أحل أكل طه وما حرم من الحيوانات التي ينطبق عليها معنى ذوات الثاب عند قوم ولا ينطبق عند آخرين

الذكرود حسن ذهني

طبيب حمة لرمق بالحيوان في القاهرة

التفصيل

عشت خردوا للحيوان نواصراً	بين حيلة قورى وحاماً
شقيت ولو أدركت منهن قبلة	لما رمت يوماً في الجباء مرأى
تأمن من قتيلى تحرجاً	ولم لو لي قتيلى أماناً
إذا انطبقت في صفحة الحد قبلة	قد تركت فيه هوى وغراماً
وتنطق بالمكنون في كل مهجة	تحتسب قتيلى الحدود كلاماً
على أن فيها نعمة تمت الأسمى	وتفدح في صدر الحب جلاماً
ولو سمع التقييل في المحدث بيت	نفس صفيحاً حوله ورجاماً
وقام على صوت بلا ملاحه	وربهي وقته في التزى وعظاماً
عجبت وهنا كله بعض وصفها	علام نفس الفانيات كلاماً

عبد العفيف النشار

المعارك الجوية

وارثاء الطيران

من كان يحمل ان فن الطيران يصل في بضع سنوات الى درجة من التقدم يمكن بها قيام الطيارات بمحرك جوية وحركات حريية لا تقل أهمية عن المارك البرية والبحرية سد ان كان الطيران مقتصرأ على اجراء حركات بسيطة محدودة المجال . ولقد أظهرت الحرب الجوية الحاضرة سلا ما انطوت عليه طبائع الفرنسيين والانكليز من الشجاعة والجرأة وحب المجازفة والاقدم وبرهنت على تفوقهم في المهارة الفنية من هنا القيل

والطيارات الحربية على انواع أهمها الطيارات الكشافة ومهمتها استكشاف مراكز العدو واستحكاماته وارشاد المدفعية اليها . والطيارات الحربية لالقاء القنابل ومحاربة الطيارات المادية . ويرافق هذه الطيارات أثناء عملها طيارات مطاردة مدرعة سرية الحركة

ولا يمكننا هنا ايراد جميع الطرق التي يتخذها الطيارون في مهاجمة اعدائهم ومطاردتهم والابحاح هم نكتتي مثلة قليلة من ذلك . وحسنا الاشارة الى أنه يكاد يكون لسكل من الطيارين الشهيدين طرق خاصة في القتال الجوي وهك مثلاً من مشات تحدث بوباً في ميادين القتال في فرنسا :

كل الطيار الفرنسي لشهيد نافار (Navarre) يستكشف مواقع العدو واداه به يرى نفسه محاطاً بست طيارات ألمانية أربع منها حوله وواحدة فوقه وأخرى تحته حتى كان يحفل لمن يراه أنه قصي عليه بهلاك . ولكنه مع هذا الموقف الرهيب ظل محاصراً على دابة حشيه وأرددة طيارته وقام بحركة انقلاب فوق الطيارات الألمانية حتى أصبح خلفها ثم أخذ في مهاجمتها وأطلق عليها وابلاً من قنابل منزاليزه فاسقط اثنين منها ولأدت القية بالمرار وقد خيلها تلك للمهارة الفائقة وقما تعدى الطيارات الألمانية في ميادين القتال منطقة هوا حيوشها بل تغل



كيف تحصى الصياد نفاار

من طيارات الالمان

كار (١) محاصراً طيارات ألمانية مقام بحركة اقارب انتقل ب ال حدما
(٢) فطاردها واستقط منها طيارين

فوقهم لتحول دون اقتراب طائرات الحلفاء من هذه المنطقة واستطلاع حركة .
ولكن الطائرات الفرنسية لا تنالي بالاحاطة وتطير فوق الخطوط الألمانية حتى .
الطيارين الاثنان من استطلاع الخطوط الفرنسية ولا سيما أثناء حركاتها .
العظيمة كمجوم السوم وفردون . وكثيراً ما يشتبك الطيارون الفرنسيون في معارك
جوية على مسافة عشرين كيلومتراً أو ثلاثين خلف الخطوط الألمانية

وأم مزية للطائرات المطاردة سرعة طيرانها وارتفاعها . ويحتشد الطيارون
قدر استطاعتهم أن يرتفعوا بطيرتهم فوق عدوتهم حتى يتمكنوا من الاقتراب
عليهم واصابهم عند منوح الفرصة . على أن هذه السرعة كثيراً ما تحدث أضراراً
فادحة وخطراً حسيباً أهمها تكسر أجنحة الطائرة أو تمكك قطعها . فالطائرة
تطير بسرعة ١٨٠ كيلومتراً في الساعة وترتفع الى نحو ٢٠٠٠ متر في سبع دقائق
كثيراً ما تتحدر المطاردة عدو بحيث يكاد يكون انحدارها رأسياً فتعرض
ذلك للتكسر والسقوط

وللاحوال الجوية تأثير كبير في الطيران وأروق الاوقات حين يكون الجو
صاحياً والسماء مظلمة بسحب الصيف الناصبة فلها تسهل للقيار الاحتباء فيها
ومباغنة خصمه الآمن عند منوح الفرصة فيخرج اليه من غطاء وينقض عليه .
وكثيراً ما استعمل الطيارون هذه الحيلة فكانوا يرسون فوق خطوط العدو
طائرة قديمة الطرز تطير على مقربة من الارض وتكون بمنزلة دج يصعب للعدو
بطياري العدو مهب هولا . لمطارفتها ويكون أولئك اذذاك محتشدين على انقبض
يرقون المعركة حتى اذا رأوا الفرصة ملائمة هجموا على الاعداء وأودعوا بهم الى الدمار
وليس من الضروري أن تنتهي المعركة الجوية بتعطيل الطائرات أو تعطيلها
قد حدث غير مرة أن طياراً فرنسياً هاجم طياراً ألمانيا فشر هذا قصوره عن
منازلة خصمه وسلم له خوفاً من أن يحقق به الوال . وفي مثل هذه الاحوال يرفع
الصابط الرقيب في الطائرة المفلوية يديه علامة التسليم ويدبر العيلر الدليل دقة
الطائرة نحو خطوط الاعداء تخبرها الطائرات الطائرة حتى تهل في يدان العدو .



سقوط طائرة الماية وهي تحترق

مد ان اصابتها قبة من طائرة الحقاء

ولم تكن القول قبل الحرب بمآلة تسليح الطائرات ولا سيما في فرنسا . وقد أثبتت الحرب والقنابل من الطائرات مسلح بمدافع المترايوز أو غيرها من معدات الحرب والدفاع . وكان أغلب الطيارين يقتصرون في الدفاع عن أنفسهم على استخدام النادق البسيطة . وأما الآن فلا ترى طائرة حربية إلا وهي مسلحة بالمترايوز ومنها ما لها مدفعان أو ثلاثة من هذا الطراز

وترك هذه المدافع عادة على الطبقة العليا من الطائرة أمام مقعد الطيار وتكون مثبتة في مكانها . وقد كان الرصاص في ما مضى يحرق إطلاق الرصاص أما اليوم فالطائرة تطلق قنابلها من خلال الواحه بطريقة ميكانيكية مبتكرة

وأول من وضع المترايوز واستعمله بالطريقة الآنفة ذكرها الطيار الفرنسي الشهير جاروس (Garros) وقد وقع أسيراً في قبضة الألمان

وفي بعض الطائرات يركب مدفع ثان متحرك في وسط الطائرة ويركز على قاعدة متحركة يمكن بواسطتها تصويب المدفع إلى كل الجهات حسب الاقتضاء . وفي البعض منها خرق يخترق جسم الطائرة من فوق إلى تحت ويمكن من خلاله تصويب المدفع نحو طائرة معادية ولولا هذا الثقب لظلت الطائرة المعادية مستقرة من عين الرقيب

وبخلاصة القول إن من الطيران قد ارتقى في السنوات الأخيرة ولا سيما أثناء الحرب ارتقاء عظيماً وأصبح يصارع الفنون الحربية الأخرى أهمية ودقة

وقد تمس الطيارون في المناورات والمبارك الجوية تفكاً أصبحوا بفضلهم يعدون في مصاف أبطال الحروب وجعل لهم اللقب الأول بين أهل الشجاعة والأقدام ولا يمضي وقت قصير حتى توضع لهذا الفن القواعد ونسج له القوانين أسوة بقواعد الجوّ والبحرية والبحرية . وإن غداً لناظره قريب

الصحافة السياسية في انكلترا

وام الصحف الانكليزية

هذه مجلة خاصة التي انشأها سيرا ط سيرا في نادي الشمال الغربي في ١٨١٤ في ٥ ابريل الماضي وقد نشرنا القسم الاول منها في جزء الماضي وفيه كلام ابي عن الصحف الانكليزية طاعة ثم عن جريدة التيس حصة وهناك الكلام عن سائر الصحف الشهيرة

الموريتج بوست

هي أقدم جريدة لندنية فقد أسست عام ١٧٧٢ أي قبل ظهور التيس بستة عشر عاماً وطلع ما يطبع منها عام ١٨٠٣ نحو ٤٠٠٠ نسخة مع ان ما كان يطبع من التيس في ذلك الوقت لم يرد على نصف هذا العدد . على ان هذه الجريدة أمر لا علاقة له بعدد ما تطبع من النسخ والا لكان لنس الجرائد الزيادة التي تطبع بمئات الالوف في اليوم تأثير أعظم وهوذا أوسع من أمهات الجرائد الجديدة

وقد كانت الموريتج بوست منذ نشأتها جريدة حزب المحافظين ولم يأت أول القرن التاسع عشر حتى صارت لسان حال الوزارة . وجره كبير منها خاص بحزب الهيئة الاجتماعية والاداب والسياسة الخارجية وقد حافظت على صفها السياسية والاجتماعية الى الآن ولكنها لانهم بالاداب اهتمامها بها في الماضي . وفي منتصف القرن التاسع عشر صارت الموريتج بوست جريدة الارستقراطيين أي الاعيان وكانت تمها ٣ نسات ولكن صاحبها أخصن نمها الى بني واحد (٤ ملهات) في عام ١٨٨١ وجعل صفها سياسة اكثر مما كانت فازداد الاقبال عليها بسبب هذا التغير وازداد بذلك ربح صاحبها للمقر الجرنون وورثويث وأخذت ترتقي منذ ذلك الحين حتى وصلت الى الدرجة الاولى بين جرائد فاصلة الاسكندر التي تدافع عن حزب المحافظين

وقد ظلت الموريتج بوست متباعدة على هذا الحطة الى الآن ولكنها لا تنح وراء رؤساء حزب المحافظين اتباعاً أعنى فلها تأخلفهم من وقت الى آخر ولا تنجم عن تفريغهم ونشيد التكبر عليهم اذا دعت الحال الى ذلك . فلها لم نعلم بافصل ارتدا عن بلاد

الأكبر وليس من رأيا تغير التعرّفة الحركية . وبعبارة أخرى أنها لسان حال
حزب الاتحاديين الشاب الذي برأيه المستر أوسطن شامبرلين
ولم يكده المستر بالتور يقول أنه يرى استشارة الأمة في أمر التعرّفة الحركية
عقب سماعة المورّج وستة صبيحة هائلة وقامت على رئيس الحرب فسلفته بالسنة
١٨٨٠ . أما سياساتها الخارجية فهي كسياسة باقي الجرائد الاكليزية وقد كان من رأيا
الجنيد الأجياري الذي أشار به النورود وورثس

الدالي تفراف

قلت أن التيسر اشهر الجرائد الاكليزية ولا شك في أن الجريدة الثانية لها
في الشهرة هي جريدة الدالي تفراف . تأسست عام ١٨٥٥ ولاقت من بناء عهدها
مناعب شتى إلى أن ابتاعها المستر لبي لاسون بشن لا يزيد عن سبائة جنيه . ولما
كان الرجل على جانب عظيم من الذكاء عسى له أن يبيع جريدته للجمهور بشن
لا يزيد عن مئتي واحد على شرط أن تكون مساوية للجرائد الكبرى التي تباع بثلاث
بسات كاليسس والمورّج وست من حيث الاخبار خصوصاً وبقي موادها عموماً .
أن هذا العمل يظهر لنا بوضوحاً في هذه الايام التي ناع فيها الجرائد الكبرى بنصف
مئتي ولكنه كان حذارة عظيمة من صاحب الدالي تفراف في ذلك الوقت
ومن غريب الامور أن المستر لاسون لم يكن من ارباب الاقلام الا انه استنظم
محررون من الطراز الاول فكات ادارة جريدة عبارة عن مجتمع للكتاب . ثم أن
تغير الجريدة السحب والطرقة التي حوت عليها في نشر الاخبار ورسائلها الخارجية
التي كان يدرجها اعظم الكتاب وامهر المراسلين استجلبت اليها الاقطار عزاد عدد
البراء ريدة مبردة ولم يرض زمن طويل حتى وصلت الدالي تفراف إلى الحالة التي
هي عليها الآن

وقد كانت الدالي تفراف من اكبر اصحاب المستر غلادستون والمصحين به ولكن
بناط المستر درراشي (النورود ميكس) إلى رئاسة الوزارة بعد مؤتمر برلين حوات
الدالي تفراف سياستها ومالت إلى حزب المحافظين ولم تزل إلى الآن محافظة على
هذه المنحطة . وهي جريدة الدرجة الوسطى من الهيئة الاجتماعية التدنية وخطها
اميدانية وانمادية

وعما يدون بالفخر لهذه الجريدة أنها قامت بنققات رحلة ستانلي الرحالة العظيم إلى مجاهل أفريقيا للبحث عن القنستون واشتركت في رحلته الثانية مع التيوبورك مراند في تلك القارة السوداء كما يقول الإنكليز ومن مميزات هذه الجريدة الرسالة التي تنشرها كل يوم من بارز ولا تقص من هامود لتني الإنكليز بكل أحوال عاصمة فرنسا السياسية والأدبية والفنية. وهي تنشر كل أسبوع مقالة بقلم أحد كبار العلماء في موضوع علمي محض ومن أشهر كتابي تلك المقالات الشائقة السير راي لاسكتر رئيس المتحف الطبيعي

جميع الجرائد التي أتت على ذكرها إلى الآن من جرائد المحافظين والانعاديين. لنذكر شيئاً عن جرائد حرب الأحرار من غريب الاموران جرائد هذا الحزب لم تصادف نجاحاً كنجاع جرائد حزب المحافظين لأن مدينة لندن هي على وجه العموم من هذا الحزب الأخير فلا عجب مع ذلك إذا كانت أعظم جرائد الأحرار وأغناها في غير عاصمة البلاد الإنكليزية

الدلي نيوز

تأسست هذه الجريدة في عام ١٨٤٦ وكانت منذ نشأتها لسان حال المتطرفين من الأحرار وكانت أحد محرريها الكاتب الطائر الصيت شارلس دكنس المشهور بروايته التي تعد أن لا يقرأها أحد من الإنكليز. وقد كان اقتضاها في بعض الأحيان قليلاً ولكنها لم تتحلل عن آرائها ولم تغير مبادئها فقد أسست على مبادئ حزب الأحرار ولا تزال على هذا المبدأ إلى الآن. وهي جريدة ديموقراطية محضة تدافع عن استقلال أرنشا الإداري وحرية تبادل المصنوعات ومطالب حرب العمال وتطلب اخراج الأشراف من حق التشريع وقد كانت عدوة التجنيد العام أما من حيث السياسة الخارجية فهي تنظر إلى جميع الدول بين الصداقة ولا تفضل واحدة منها على الأخرى ولكنها مع ذلك تعتبر جميع الشعوب الأجنبية كما كان الرومانيون في قديم الزمان يعتبرهم — بل كما يعتبرهم الصينيون الآن — شعوباً منحوسة. ثم إن هذه الأفكار قد أخذت تتغير ولكنها لم تتلاش مد لانها مازالت شائعة بين الوسط الذي ينتشر فيه الدلي نيوز. وهذا الوسط الشديد التحكم

بجنس يراف بحال الاجانب ويشفق عليهم شفقة مسيحية ولكنه مع ذلك يحسب
احط منزلة منه ولذا فهو يدافع عنهم ولكنه لا يساويهم نفسه ولا يريد ان يكون
بينه وبينهم صلة نسب . وحتي بعض الانكليز حتى اليوم جميع الاجانب بنظام الزواج
او البرارة

وقد اخذ بعضهم على الدالي نيوز ميلها فيما مضى الى الالانيين ولكن هذا القول
خطا لان اميالها لم تكن المانية اكثر مما كانت فرنسية او تركية لانها تقول بمصادقة
جميع الاسم على السواء . ولكن من يدعي انه صديق الجميع يصبح هدم الاصدقاء .
ولذا فاع ان الدالي نيوز اميالا طيبة نحو الجميع فانها عدوة كل اتحاد وكل نظام
وكل نواظم بين الدول من شأنه تهيد المملكة الانكليزية

الدالي كرونيكل

هذه الجريدة حديثة العهد في شكلها الحالي لم يحض عليها اكثر من خمس وثلاثين
سنة فهي اذا اصغر جرائد الصباح سنا . وقد كانت في بادى عهدها اسبوعية ونصف
اسبوعية ولكن في عام ١٨٧٧ اشترها اصحابها الحاليون وجعلوها جريدة يومية
مصبوغة بصفة حزب الاحرار وسموها بالاسم المعروفة به اليوم . ولم يحض عليها
زمن طويل حتى انتشرت انتشارا عظيما وصارت مرآة آراء الاحرار ولكنها تميز
عن آراء رؤوس الحزب وبالتالي آراء الاحرار المتكبرين . وبما زاد في نجاحها انها لم
يحس أعداءها حزم واتها تميز مع الايم فضلا عن حفظها واختلاف المواضيع التي
تبحث فيها وصدق اخبارها وسلاسة أسلوبها . ومع انها جريدة حزب الاحرار فان
حزب المحافظين لما كان متبوتا دست الوزارة لم يأت من ان يلفها أخباره لنشرها

الدالي مايل

قد كان لظهور هذه الجريدة دوي عظيم في البلاد الانكليزية ولم تكذب ظهروا حق
انتشرت انتشارا عظيما . وقد فعل اصحابها ما فعل اصحاب الدالي لتتلاف قبل ذلك
بخمسين سنة . لان اصحاب الدالي تتلاف باعوا بيت واحد جريدة لتساوي غيرها
من الجرائد التي تباع بنصف هذا الثمن واصحاب الدالي مايل باعوا جريدتهم بنصف
بني وهي موازنة من حيث المواد لاي جريدة اخرى تباع بيت واحد . ويطلع منها
الان في اليوم الواحد مئات الالوف من النسخ وبما امتازت به طريقها في تحرير

الأخبار بالاختصار وتزينها برسوم عند الحاجة وما تنقيه عليها من الأفكار السديدة والآراء الصائبة . ويقرأها الجميع أو على الأقل فمن لا يقرأها يمرّ بنظره على ما فيها وقد صادت جريدة أصحاب الأشغال الذين لا وقت عندهم لتصفح الجرائد الكبيرة الحجم كالنالي نظراف وغيرها فإن مجرد لقاء النظر عليها يكفي لمعرفة أخبار اليوم من داخلية وخارجية وأخبار اللعبة للسلطة وما يجري في الهيئة الاجتماعية وأخبار التيارات وما ظهر من الكتب الحديثة والاختصار كل ما جرى في اليوم الماضي مما يهم الجمهور معرفته . أما من حيث السياسة فالنالي ميل من حزب الأنحاديين



هذه جميعاً جرائد الصباح ولكن في عاصمة بلاد الانكليز جرائد أخرى يومية تظهر في المساء . سم أن بعض الجرائد الكبرى تنشر نحو الساعة الثانية بعد الظهر طبعة ثانية حاوية للأخبار التي وردت عليها بعد ظهور الطبعة الأولى (حوالي الساعة السادسة صباحاً) لكن هذه الطبعة الثانية ليس فيها شيء من المقالات الرئيسية غير ما ظهر في الطبعة الأولى ولذلك كان لا بد لكل حزب من الأحزاب السياسية من جريدة أو جرائد تظهر عند الغروب حاوية لمقالات سياسية جديدة . ومن جرائد المساء جريدة الخلوب وهي أقدم جرائد المساء عهداً وتنتمي إلى حزب المحافظين ولكنها مع ذلك تنشر مقالات تهم مجموع الأمة لا طاقة واحدة من الطوائف السياسية . وجريدة الوست منستر هزت وهي من جرائد حزب الأحرار ومن مبرراتها الصورة المرئية التي ينشرها كل يوم السرف . جولد وهي مع أنها كثيراً ما تكون قلادة الأتاهم تكن يوماً من الأيام جارية . وجريدة البال مال هازت وهي لسان حال حزب الأنحاديين المستقل ومن مبرراتها المسائل المالية وأخبار الألعاب الرياضية . وقد رأس تحريرها زمناً الطبيب الذكر المستروليم اسنيد الذي غرق في الباخرة تينامك وكانت أذاك أعظم جرائد المساء وأكثرها انتشاراً . وما يروى عنها أن المستر اسنيد نشر فيها سلسلة مقالات عن الرقيق الأبيض في لندن تحت عنوان The Maiden's tribute آثارها الرأي العام وقد أقيمت عليه بسببها قضية جنائية حكم عليه فيها بالسجن ستة أشهر . وقد قال رحمه الله أنه ينتحر بهذا الحكم عليه لانه لم يحزن جنابة بل أدى خدمة لامته تشكره عليها

ففي لي كفة واحدة عن جميع هذه الجرائد تتعلق بما تقدمه عن المقالات التي

يبحث بها إليها غير محروبا المأجورين . قلت فيما مضى من الكلام ان هذه الجرائد تكتب أعظم الكتاب الاختصاصيين وتدفع لهم أجوراً عن مقالاتهم لا يحل بالحصول على منها كاتب في جرائدنا المرمية . ولكل جريدة من هذه الجرائد معرفة خاصة بها - كما لكل منها معرفة خاصة بالإعلامات . فبعض هذه الجرائد تدفع ثلاثة جنيهات عن العمود الواحد وسبعا تدفع خمسة جنيهات . الا ان الرسائل التي يجرها كبار الرجال من السياسيين وعبرهم لا تقدر باقل من العشرين الى الخمسين جنيهاً عن المقالة الواحدة . وقد قال أمامي المرحوم المستر الفرد أوسن شاعر الملك السابق ان جريدة الاستاندارد كانت تدفع له خمساً وعشرين جنيهاً عن المقالة الافتتاحية الواحدة . وقد قرأت ان المستر غلاستون تقاضى مائتين وخمسين جنيهاً عن مقالة نشرت في مجلة القرن التاسع عشر والورد تيسون شاعر الملك الاسبق كان يقاضى مائة جنيه عن كل قصيدة وبعض قصائده لم يزد على العشرين بيتاً



لم أقصد في هذه الخطبة ان اذكر لكم تاريخ الصحافة الهندية بل جل أغرضي بان اصيل الجرائد المشهورة منها ونشيء عن أحوالها . وقد اخذت كل هذه الجرائد منذ عشرة او خمسة عشر عاماً ان تحذو حذو الجرائد الاميركية في ذكر اخبار اليوم بالاختصار عملاً بمبدأ الأطباء الذين يقولون ان الجسم البشري يتقضى ما نهضه المعدة لا بما يدخل فيها . فالطويل في المقالات والتوسع في ذكر الاخبار لا يقيدان القارئ لان جل قصده من قراءة الصحف معرفة ما يجري في البلاد . اما الاطباء في الوصف والاسباب في التعليق على مواضع وماتل اكل عليها الدهر وشرب فما يعمل منه القارئ اللبيب



فما تقدم نرى (اولاً) ان كل جريدة من الجرائد الانكليزية تنتمي الى حزب من الاحزاب السياسية نصر عن آرائه وتدافع عنه ولكن ليس دفاعاً أعمى بل دفاع جريدة حرة شريفة لا تأخر عن انتقاد حزبها اذا رأت منه ما لا ينطبق على مبادئه او على ما نراه صالحاً للبلاد . (ثانياً) انها تعتبرهم واجباتها اذاعة الاخبار الصادقة لان الغرض الاول من الحرمة انها هو التفاضل الاخبار ونشرها بأسرع ما يمكن . أما الدفاع عن الحزب السياسي الذي نمثله فذلك امر ثانوي في نظرها . (ثالثاً) انها لا تعجز عن نشر آراء مخالفة لحظتها وسياساتها لانها تعتبر هذه الآراء جزءاً من اخبار

اليوم لا بد من اطلاع القراء عليه . (راجعاً) ان اصحابها لم يضعوا صب ايديهم
اكتساب المال بكل الطرق الميسورة فان المصلحة العامة اهدأ صب ايديهم . (خامساً)
ان جزءاً لا يتجزأ من دخل الجريدة ينفق على قد أمر السكتة وارباب
الافلام واصحاب الغول الكبيرة الذين لهم القول الفصل في الامور الصومية والمسائل
التي بهم الجمهور عرفت . (سادساً) انها تنكر المواضيع الشائكة المهددة المفيدة
وتشغل جاباً غير صير من اعدادها بخالات في الادب والعلوم والقصص والتجارة
وغيرها لانها ترى ان الجريدة يجب ان تكون كباقة الازهار يرى فيها كل قارئ من
الالوان والروائح ما يحب ويشتهي ولانها مرآة العصر ينكس فيها كل ما هو جار في
السلام من وسائل التقدم المادي والادبي . (سابعاً) ان الصدق والشرف وسامي
المبادئ رائدها في كل حرف نخطه وهي لا تنزع الشخصيات بالمعصيات . (ثامناً)
ان محرريها ومكاتبها من اقدر الناس . (تاسعاً) ان مركز الجريدة الادبي ومكاتبها
في العالم لا يتوقفان على عدد ما تطبعه من النسخ بل على دليل ان التيسر اعظم جرائد العالم
لا يطبع منها سوى جزء مما يطبع من الجرائد الاخرى

كلمات للدكتور غوستاف لويون

السكوت عند السياسيين — كما عند النساء — هو في الغالب خير ايضاح واحلى بيان
خير للشعب ان يغير مراحه لعقل من ان يزيد معداته ومهمات
افدر الرجال على قيادة الجماهير لا يلبثون ان يفقدوا لها عند حد مطوم
خير لرجال السياسة ان يدركوا خطر الناس الى الامور وتصورهم لها من ان
يدركوا حقيقة تلك الامور وجوهرها
في مقدمة الشروط اللازمة لسيطرة الحاكم ان يستطيع توليد المفائد في رعيته
وتكثيرها وابدائها حسب القزوم
الحاضر صبيحة الماضي ومهي المستقبل
ليس في التاريخ حوادث بسيطة فكل حدث يكتب نشوء اسباب خفية وعوامل
مبينة فضلاً عن الاسباب الظاهرة والعوامل القريبة

ما هو الجوع ؟

وأحدث التجارب العلمية فيه

ليس من الناس من لم يشعر بالجوع في بعض درجاته فهو الدافع الأول لكل حيوان إلى السعي ولكد والعمل. وقد قيل إن العالم يقوم بمائتين . الجوع والحمل أنه لا ريب في أن الجوع أقدم من الحب واقتوى منه في تسيير الشروان الإنسان في هذا العصر قد بلغ من السمة والثروة ما أوثقت أن ينسيه مطرقة الجأ عليه في المصور الفأبرة

غير أن هذه الحرب قد أعادت إلى ذهن البشرية ذكرى تلك الأيام المظلمة فاصبحتا نسج عن ألوف الشر بموتون حوفاً وقد كنا نفلن أن ذلك العهد قد أصبح من الحكايات التاريخية لا من حوادث القرن العشرين .

وقد اطلعنا أخيراً في بعض المحلات العلمية على تجارب أجراها الأستاذ انطون بوليوس كلارنس من جامعة شيكاغو بامبركا لاستقصاء مسألة الجوع ودرس تأثيره في وظائف الأعضاء . فقد قصى هذا الأستاذ أربع سنوات يبحث ويحرب في الإنسان وفي الحيوان إلى أن اجتمعت لديه نتائج كافية نشرها في كتاب سماه « تدبير الجوع في حالتها الصحة والمرص »

والجواب التي قام بها الأستاذ المشار إليه بما يستدعي للعشة والامتراب فقد تمكن من تدوين حركة انقراض المعدة ساعة الجوع وصور تلك الانقباضات بواسطة أشعة رنتجن

« إليك الملحق الذي استعملناه » المكتبة « كلارنس في نيلو » له وصول إلى نتائج المبريدة في ١٩١٠ .

يطلب من شخص اراد ان يكون صغير من السدوشوك متصل بانوب كلوشوك مرث ومشتليل . ثم يمنع الحوت حلقاً يصل إلى المعدة بانفاد الهواء اليه . ثم يوصل



الدكتور كارلس الاميركي (على اليسار) في معمله
والله الجارح الذي يقيس اغذيات الجوع في السمّة (انظر مثاله ما هو الجوع)



اقتباسات المنة

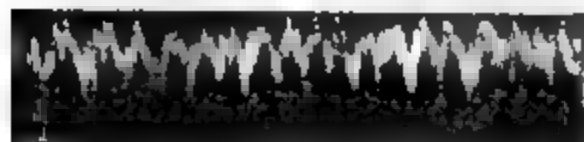
صورت هذه الصورة الفريدة بواسطة أشعة وتمجس وهي تين شكل المنة عند اقتباسها
بسبب الجوع

للابواب (من الكلوثشوك) ، أبواب زجاجي على شكل لاصق سائل (انظر الصورة) . يرى القارئ من ذلك ان اللون المتوخ في معدة الشخص متصل بالابواب الزجاجي بحيث اذا ضغطت المعدة بالون دعت منه الهواء يصعد السائل الموجود الابواب الزجاجي فيخضع من جهة وبرصة من جهة أخرى . ولكي تدون تلك الارتفاعات والانخفاضات المتتالية يركب قلم راس على سطح السائل يصعد بصعوده يهبط بهبوطه فيدون حركته على شريط يتحرك حركة متواصلة الى الامام . وهكذا تدون انقباضات المعدة على الورق (كما في الشكل) بواسطة الهواء المدفوع من بالون الى الابواب الكلوثشوكي والابواب الزجاجي حيث يصعد سطح الماء قدر انقباض المعدة ويدون ذلك بواسطة القلم والشريط المتحرك

وقد توفق الاستاذ كارلس بان وجد شخصاً أتلف مريته أثر حادث حدث له فاضطر الى فتح فتحة في بطنه يدخل منها الطعام الى المعدة مباشرة وقد تمكن الاستاذ بهذه الطريقة من مشاهدة حركة المعدة بواسطة انوار كهربائية أدخلها في الفتحة وخلاصة مباحث الدكتور كارلس ان تأثير الجوع في المعدة كما يأتي : حالاً تفرغ المعدة تأخذ في الانقباض انقباضاً خفيفاً في البدء ثم لا يلبث ان يزداد شدة . ومعدل ما يستغرقه الانقباض الواحد من الوقت نصف دقيقة وتظل المعدة على هذه الحالة ٣٠ او ٤٥ دقيقة . ويكون بين الانقباض والآخر في البدء بضع دقائق (من ٢ الى ٥) ثم تقل المدة واحباً تصبح الانقباضات متواصلة

ولا ريب في ان انقباض المعدة هو الذي يحسنا نحن احساس الجوع فقد كان التوافق تاماً في التعارب بين خطوط الجوع وحساس الاشعاع — بل ان الدكتور كارلس تمكن من احداث انقباضات مقنعة في المعدة فكان يقابلها احساس الجوع عند الشخص

وبما وحده الدكتور المذكور ان التدخين يصعب انقباضات الجوع ولا سيما في الاشخاص الذين لم يتعودوا التدخين . وحسب ذلك الرياضة البدنية والحمامات الباردة ونحوها فلها تريد الشية



صورة اقبيصات المعدة في احوال الشبع والجوع

في اعل الصورة شكل الاقبيصات بعد الاملاور

وفي الوسط شكلها في حالة الجوع الخفيف

وفي الـفل شكلها في حالة الجوع الشديد

بحث في النقد

— ٨ —

النقد في فرنسا

الطور التاسع . النقد الذاتي . هيولت تين

النقد في عرف سامت بوف بحث ميكولوجي الفرص منه إيجاج تاريخ حياة الكاتب ومداركه ووجدانه . وعلاقة مؤلفاته بالامة التي هو فرد من أفرادها والبلد الذي هو ثمرة من ثماره . وقد امتنع من الحكم على الكتب لانه كان يستقدان الناقد لا ينسب له التحرد عن ميوله الشخصية ، مما يضطره الى ان يكون مفرصاً في حكمه . وعلى ذلك فقد انعزل عن شروط النقد الحقيقي : ومنها الحكم والترتيب . وقد نجح في التراجع ، ولكنه فعل مثل صانع السلاسل اجاد في صنع الحلقات ولم يفلح في وصلها . ومع ذلك فقد دعم انه اتسع في النقد الطرق العلمية ، على ان العلم يقضي بان يشمل البحث احراء الموضوع الذي يدرسه ضد رعه . هذا ما فات سامت بوف ووفق اليه زميله تين . اذ طبق هذا الاخير قواعد العلم الحديث على النقد ، فابتدع منهجاً جديداً في هذا الفن كان له تأثير شديد في مصير الآداب

لمذهب تين اركان ثلاثة : الجنس والوسط والرمز . وقد زعم ان الكاتب صنيعة تلك العوامل الثلاثة . وقد سبق تين كتاب عديدون ذكروا شيئاً عن تأثير الجنس والوسط في المؤلفات ، غير انهم لم يبينوا ذلك التأثير بوضوح تام ، ولم ينهعوا في بحنهم منهجاً علمياً ، كما انهم لم يأتوا براهين كافية يؤيدون بها افوالهم . فتلهم ازاء تين مثل نحاني الاحجار ازاء الساء الذي ينبغي تلك الحجارة لبشيد قصراً محمداً

ومن الآراء العلمية الثامنة في عهد تين ان المواهب العقلية — مثل الخيال والذاكرة والشعور وغيرها — إما ان تكون في مستوى واحد ، وإما ان تقوى احداهما وتضعف الاخرى . فاشتداد قوة الذاكرة في رجل يقابلها ضعف في ذكائه مثلاً . وترى ايضاً ان الشعوب التي اشتهرت قوة الخيال وشدة الاحساس ، ماتت الى الشعر والفنون الجميلة ، لا تقوى على الاعمال الفلسفية التي تستدعي عقلاً راجحاً

وذلك مفرطاً . فهناك تباين بين الشعوب في المدارك والمشاعر وجميع القوى العقلية . ويرى أن نسبة الفرد إلى الأمة كنسبة الفرع إلى الشجرة . ولا يحق أن الأشجار أصناف عديدة ، وكذلك الأمم . وكما أن عصور الشجرة الواحدة متشابهة في جوهرها ، مهما اختلفت في شكلها ، كذلك أراد الأمة . على أن عصور الأشجار المختلفة تختلف بعضها عن بعض . وتجدد نفس الاختلاف بين أفراد الأمم : بين الإنجليزي والفرنسي يون شاسع في الأخلاق والمعادن ، وفي المدارك والمشاعر ، يترتب عليه تفاوت نظرهما إلى الأشياء وأدراكهما للحقائق . هذا هو تأثير الجنس في الفرد : فالفرد يظهر في عالم الوجود وقد فطر على عرائز وراثتها عن والديه ، كما ورثناها عن والديهما — عرائز تجددها في مواطنهم جميعاً ، لأنها خصيصة بالشعب الذي ينتمون إليه ، وهي التي يسميها تين بالصفات الجوهرية *caractères essentiels*

غير أننا إذا رجعنا إلى أقوال علماء الحيوان التي استعان بها ليؤيد نظريته ، وجدنا أن الصفات الجوهرية لا تنكسر لتغير كل حيوان من سواه . فقد تشرك عدة حيوانات مختلفة في صفة من الصفات العامة ، ولا بد لتغير بعضها من نفس من معرفة صفاتها الخاصة المميزة لكل منها . بل أن بين أفراد النوع الواحد فروقاً يسهل ملاحظتها ويتيسر بها تمييز كلب من كلب وهر من هر وفرس على ذلك . وإذا اعتبرنا ذلك في الإنسان ، وجدنا أن لكل فرد ذاتية خاصة عدا الصفات المشتركة بينه وبين غيره . فله اسمه أو قبيلته . فله الملاء ذاتية تجعل له صورة مخصوصة في ذهنه تختلف عن صورة أي فراس مثلاً ، مع أنها من جنس واحد ونشأ في عصر واحد ، بما حصل كلاهما من نمو محوياً مخصوصاً . هذا ما أخطأ به تين ، صدقته أن لشخصية الكاتب المقام الأول في مؤلفاته . وهذه أيضاً أنه قد يظهر أحياناً بين أفراد أمة لم تشتهر بالحرار العلوم الفلسفية مثلاً ، فيلسوف يفسر نظيره في الأمم الأخرى . فالبرتغاليون مثلاً قلما نجد فيهم استعداداً لفلسفة النظرية *métaphysique* ومع ذلك فسينوزا *Spinoza* ، وهو من مشاهير الفلاسفة النظريين ، برتغالي الأصل

ولنتقل الآن إلى الركن الثاني من أركان مذهب تين : الوسط . الوسط عبارة عن مجموع الأحوال والحوادث والطوارئ التي تنكسر حياة الأمة بتغير المعاديات وتبدل المقائيد وتحول الأمة أحياناً برمتها تحليها من حال إلى حال . وهذه الحوادث والطوارئ إما أن تكون سياسية كتغيير نظام الحكومة ، أو تاريخية مثل حدوث حرب أو

ثورة ، أو اجتماعية مثل ظهور مصطلحين اجتماعيين أو ديسين ، أو طبيعة وهي الوسط الجغرافي أي موقع البلاد وشكلها وترتيبها وحالة جوها ونحو ذلك - يتأثر الانسان مادة من كل ذلك ، ولكنه يستطيع من هذه التأثيرات . فقد نشب الحرب في بلد وبطل أحد قاطنيها مذبذباً في قاعته يكاد لا يدري بها فلا يسيبها أقل الثمات ولا يصي الا لوسي مؤاده ، فينظم شعراً رقيقاً أو يؤلف كتاباً فلسفياً أو غير ذلك . وفي الوقت نفسه قد يرى مصوراً خلا لثمة يعمل على لوح أمامه صورة أرسمت على مخبئه . وعلى ذلك فقد تكون آثار الكتاب واصحاب الفنون الجميلة خالية من تأثير الوسط . على ان العلماء اليوم يتقنون جميعاً بتأثير الوسط ، ولكن ليس بالدرجة التي كان ين يتصورها

الركن الثالث - الزمان - فقد قلل نين يشأه : ان الشعب مثل النبات يمر بدوار متاعه . فكما انه من البراعم (أو الأزهار) نبت الأدهار فالأعمال بالظهور ، كذلك الكتاب يتناقبون ويرث خلفهم السلف ويستعين بما أدهره . فمن ذلك ترى ان المقصود من تأثير الزمان هو تأثير المؤلفات في المؤلفات

نرى علينا كلمة نقولها في مذهب نين لتسوية حقه من الشرح . فقد ورد في كتابه تاريخ الاداب الاكلمرية : « كما أننا ندرس الصدفة لنعرف احيوان الذي يسكنها فاننا ندرس الكتب لنعرف واصحابها » . فرد عليه بروثير بقوله : « ان هذه النظرية لا تصدق دائماً . أولاً - لاننا قد قرأنا كتاباً نطلع فيه على ما يوافق مشربنا وبذلك لنا ، ولنفق على مبشة الناس في عصر صاحب الكتاب . وقد تنكر في الكتاب لدى قراءة كتابه ، ولكن ذلك يكون عرضاً في القالب ، بل هو آخر شيء يحطر على بالنا . ثانياً - لو فرضنا اننا قرأنا الكتاب لنعرف كاتبه ، فلما احبب علينا في هذه الحال ان بحث عن الفرق بين ذلك الكتاب وسواه ، مما يصطرننا الى مطالعة الكتب الكثيرة ، وان حواره هم لتحديد له مكاناً بينهم . فلا يمكننا ادأ الجزم بان القمص الحفني من قراءة كتاب هو معرفة كاتبه . وقد ارعم نين احيداً على التصريح بان بعض آثار السلف لا تفيدنا شيئاً اذا اردنا ان نستخلص منها درس شخصية اصحابها فقط ، او حالة الشعب في زمن ظهورها ومكانه . فانما الفائدة التي نجنيها من وراء فحص التباين اليونانية ودرس التصور في ايتاليا وهولاندا هي ادراك ملحة الفنون الجميلة بمقدارها وبقطع النظر عن اشتغال بها ، وادراك ملحة الجمال على وجه الاجمال . وقد

وضع تين كتاباً خيباً في « فلسفة النور الجميلة » من فيه على قواعد النقد وشروطه . وبما يجدر ذكره أنه كان يرمي قدر المستطاع الى اصناف شخصية الصامع في صنعه ، خوفاً من ان يصحح الفن عرصة تلاهواء والتقلات ، ولكي ينهج المنهج القويم الذي ثبتت اصلته بقرار الحيرين . سمى له انا وصح احدهم كتاباً ، فلا يخصص القسم الاوفر منه للسكلاء عن حبه ، ولا يءاء آراء جديدة شادة في موضوع قد سبق ان مث به نهائياً . واداً يلم شاعر قصيدة ، فلا يتبع طريقة خاصة في الوزن والقافية تنافي الفوق السليم ، وتنافي الطريقة المعروفة التي ايدها مطاحل الشعراء . فكل ذلك السكتاب ومثل تلك القصيدة لا حظ لها في الفناء . وكان يرى تين ان عرض الفن تمثيل الطبعة تيملاً ما حاً فيه من التصرف والتحسين (لان الرتبة في يد المصور ليست آلة فونوغرافية تغفل الانتباه على علانها)

أما فيما يختص بالحكم على المؤلفات ، فقد كان ينظر الى اعناوات ثلاث : اولها جوهر السكتاب ، اي ان فينه تكون بدسة ما فيه من احقائق الثانة والصور الداعة والحوادث المشاهدة في كل عصر : مروايات شكسيرة ذات قيمة عسيرة لان بها من الحقائق والصور والحوادث ما ينطبق على كل مكان وومن . ثانياً فائدة العملية ، اي ان السكتاب يملو شأنه اذا كانت احقائق المذكورة فيه مفيدة للمجتمع الانساني ، كان يرشد الى اصلاح عيوبه ومساوئه ، وللكس باللكس ، ولكس فكت تين ان هناك كيباً قلما تفيد من الوجهة العملية ، وهي مع ذلك احق من سواها بالنش والتفريط . ونحن لو رأينا رأي تين لا اضطررنا الى تفصيل ابي الاسود الدؤلي على امرئ القيس ، لان هذا الاخير صور في معلقته حوادث نخرج الادان السيفة . ثالثاً أسلوب السكتاب وانفاؤه ، مما دعى تين الى الاعتراف احياناً بشخصية السكتاب وبغفريته الفردية

هذا هو مذهب تين سطاه لقراء مع ملاحظات اشد خصم له وهو فردباند بروتيير صاحب مذهب النشوء والارتقاء في النقد والاداب . ولنا قرة بصحة تلك الملاحظات كلها ، عبر اتنا لا نتفق كذلك ان الحس والوسط والزمان هي كل شيء في حياة السكتاب ، لانه لا يجب ان يبرح من دعت ان للشخصية لتمام الاول . ولكسا لا نرى سبيلا الى انكار تأثير تلك العوامل الثلاثة

وقد افر بروتيير نفسه بل تين اعظم ناقد ظهر في عصره ، وارع استاد لانشاء زمانه . والفضل في ذلك راجع الى عرارة افكاره المستحدثة السامية في كل موضوع

دوره، وخصوصاً في النقد . فقد وسع نطاقه وحصله في منزلة محقق عامل وحاكم عادل ومرشد مقلد لجميع الآداب والعلوم . ويحذر بنا أن نشير إلى أن قواعد النقد التي بسطناها في المقالة الأولى مبنية على آراء تين

فمعلم الفصل في انتقد الحديث راجع إلى هيوليت تين . وقد كان يكفي للنقاد قبل ذلك أن يكون ذا ذوق سليم وعقل راجح . ثم اصبح مضطراً أن يتلقى العلوم الطبيعية والفلسفية ، وأن يلم في الوقت نفسه بالآداب الأجنبية وتاريخها . ويجب أيضاً أن تتوافر فيه جميع الشروط الأخرى من موهبة عربية للنقد وإرادة شديدة تمحاز إلى عقله الراجح دون عواطفه المتقلبة وأهوائه الخداعة

الطور الدائر : النقد ومذهب التحول

أراد روثير الاقتداء بأعدين المتذممين بمذهب التحول ، فنظر إلى النقد نظراً إلى العلوم الطبيعية . ولمذهبه في النقد ركنان هما شخصية الكاتب ، وتأثير المؤلفات في المؤلفات . وقد أوضح رأيه في كتاب « مختصر تاريخ الآداب العربية »

والمراد بشخصية الكاتب مواهبه العقلية واستعداداته للتأليف ومقدرته في الإلقاء وسعة معارفه . فالفرق الظاهر بين مؤلفات ابن خلدون ومؤلفات غيره من مؤرخي العرب نابع عن الفرق بين مداركه ومداركهم . أما تأثير المؤلفات في المؤلفات فهو ما نلاحظه في ترقى العلوم . فالأصل مثلاً لم يتقدم إلا تدريجاً عما ورثه الخلف من آثار السلف ومباحثهم وتجاربهم . ولولا تسلسل مؤرخي التاريخ وقادهم في القرن التاسع عشر ووضعهم المناهج الحديثة في التاريخ والنقد وتقبولهم أبحاثاً فنيّة ، ما كتب جرّجي زيدان تاريخ التمدد الإسلامي كما أرزاه لنا . وقد دعا مذهب بروتيير إلى البحث عن الرابطة الموجودة بين المؤلفات وعلاقتها بعضها ببعض ، وإلى إيضاح تسلسل الأفكار في المصادر المتتابعة وإلى إدراك أسباب تطور الآداب . إلا أن ذلك المذهب لا يخلو من أخطاء كسواء من المذاهب : فقد اضطره إلى إهمال بعض الكتاب التواضع ، داعي أن مؤلفاتهم لم تؤثر في الكتاب الذين أتوا بعدهم ، فاعتزل ذكرهم كأنهم لم يكونوا ، في حين أنه ذكر آخرين أخط منهم خطأ ، لأن مؤلفاتهم أحدثت تأثيراً فيمن جاء بعدهم

لقد كانت غاية بروتيير وزملائه تطبيق قواعد العلم الطبيعي على النقد ، ولكنهم أخطأوا المرمى إذ أن النقد ليس علماً فقط كما أنه ليس فناً فقط . بل هو علم وفن في آن

أحد ، وعلى ذلك فلا يجوز أن تطلق قواعد أحدهما عليه دون قواعد الثاني . ولما قصد من قولنا هذا أن نبخس الرجل حقه . قال روتير من الكتاب الممدوحين الذين يستشهد بأرائهم في النقد والأدب ، وله مؤلفات كلها المجمع القرمي . وقد كان لما صولة ونفوذ ساد على كتاب عصره ولم يفو أحد على مبارئته في ميدان الكتابة . وقد شهر حراً فلية على غير من الكتاب كتبوا في النقد كأنهم يكتبون قصة أو رواية ، ونحس منهم حول ليجر وأتاول فرانس (ولا يزال نائيبها في فيد الحياة)

اشتهر فرانس ولجتر بالنقد الاعمالى impressionistic أو الشخصي subjective بقرأ أحدهما كتاباً وبسر بمطالعة فيندحه ، ثم يعيد عطائه حد زمن ويستأن منه فيسخط عليه . فالتقد في يدهم كالطرماء التي تلون مع الاحوال . على ان واحب الناقد للفتدل ، اذا حكم ، أن يكون حكمه ناتاً لا يتحول لاي سبب من الاسباب . فقد حمل احدهم قراءة مضى فطاحل الشراء ويشر ما به مضطر مع ذلك الى الاعتراف بملوثتهم . وقد اتقد بروتير طريقة الكاتين المذكورين انتقاداً شديداً لانه كان يتقد ان النقد المتقلب الذي لا يثبت على حكم وفرار ليس قدأ ، بل ردياً خاصاً لا يعول عليه

في تائكة نقولها في النقد في اوائل القرن الحالي . قالت سات بوف وتين وبروتير تواروا في رسمهم ، وفقد النقد تقدم معشي آماله وأدبيه . ولم يظهر مدم من يمكننا الاعتماد عليه في هذا الموضوع . كما ه اصحاب النقد ما اصاب سواه من العلوم التي راجت ودحا من الزمن ثم تلاشت . ولا رب ان الحمازة نظيمة على الاداب من جراء ذلك

الا ان الكتاب الذين يشتغلون بالنقد في الزمن الحالي يقتنعون اثر اميل فاجيه المتوفى في العام العبر . وكان المذكور اقدر زملاء بروتير وحفظانه

لم ترق المناهب لفاجيه ، حتى عها وفصل ان يكون مثل انسأخ التحول الذي يقف حيناً بشاء ، ويعمر مروداً في البلاد التي لا يود ان يمكث فيها . فذا كتب عن رحلته وصف المدن التي رى فيها بدون ذكر الباقي والقفار والانهر والجال التي مر بها وقطعها ليصل الى تلك المدن كأنها لم تكن . هكذا فاجيه ، فان له تراجم متفرقة فلما نجد مثيلاً . فهو ان درس كتاباً خصه مناية الطيب الذي يشرح حنة ، فلا نفوه قائمة ، ولا يبصر شبتاً الا ومحدث عنه ملياً مبارات تريد معانيها على عدد كتابها .

يصور صاحب الترجمة بقلمه من صورة ترسخ في ذهنه . وقد كان يرسم دائماً الى ابصار مدارك الكاتب بواسطة كنهه واظهار العلاقة بين وحدانه ومؤلفاته . ولكنه لم يهتم فقط في ايجاد صلة الكتاب بعضهم بعض . فلا عرف له مؤلفاً نظراً فيه الى الاداب نظر شاملة جامعة . فهو خليفة سامت يوف ولكنه تفوق عليه بأحكامه وملاحظاته الفلسفية وما يجدر ذكره ان سامت يوف وبين وروثير وطاحيه لم يفروا ويسرموا الا بالتقيد الخارجي أو غير الشخصي objective خلافاً لرأي فرانس ولينجر وحلفاء كثير آخرين من النقاد الذين لم يتدوا الا بشاء واسطة فقط بل عرساً . وقد رعبوا ان قدّم هو ضرب من ضرور التقيد الفني Artistic . فنهبوا مذهب ذلك الياني الذي يهتم بالعرض دون الجوهر ، فيصّل مقامات الحريري على كتاب الاعاني مثلاً ، لأنها امتن لغة وصاحبها أكثر تضلماً في علم النحو

هذا هو تاريخ التقيد في فرنسا . وقد بينا الاطوار التي مرت بها وشرحنا مذهبها الحديثة . وقد يستغني القارئ عن درس التقيد عند الامم الاخرى لسبين : احدها ان الفرنسيين احتضوا به ومجّعوا فيه أكثر من سوام ، والاخر ان من اطلع على التقيد عندهم فقد عرّفه ايضاً عند سائر الامم ، خصوصاً في صورة الحديثة ، لاحكام الروابط العلمية في العالم المتقدمين

ولا بأس لتمة الفائدة من ذكر اسماء بعض مشاهير النقاد الالمان والانجليز ليرجع اليهم من يشاء التوسع في الموضوع . ففي المانيا : لينجر^(١) وهررد^(٢) وهيجل^(٣) وشليجل^(٤) — وفي انجلترا : دريدن^(٥) وحولمون^(٦) وهيوم^(٧) وهازليت^(٨) وماكولي^(٩) وكارليل^(١٠) وامرس^(١١) ورسكي^(١٢)

• • •

(١) Herder (١٧٤٤ - ١٨٠٣)	(٢) Lessing (١٧٢٩ - ١٧٨١)
(٣) Hegel (١٧٧٠ - ١٨٣١)	(٤) Schlegel (١٧٦٧ - ١٨٤٥)
(٥) Dryden (١٦٣١ - ١٧٠٠)	(٦) Johnson (١٧٠٩ - ١٧٨٤)
(٧) Hume (١٧١١ - ١٧٧٦)	(٨) Hazlitt (١٧٧٨ - ١٨٣٠)
(٩) Macaulay (١٨٠٠ - ١٨٥٩)	(١٠) Carlyle (١٧٩٥ - ١٨٨١)
(١١) Emerson (١٨٠٣ - ١٨٨٢)	(١٢) Ruskin (١٨١٩ - ١٩٠٠)

الناظرة والمراسلة

صلوة القديس « أبوتريو » وشفاء الكلب

حضرة محرو الهلال

أقرأ دائماً مقالات الاساذ الدكتور حسن دهي طيب جمعية الرفق بالحيوان القاهرة التي ينشرها في الهلال الاعر بدة وشوق عظيمين معجبا بطلاوة عبارتها خوفا منها ومنها وما بها من حقائق علم والآراء الناصحة الناصحة — على اني ند ما طالمت الفصل السابع من معائنه التي عوأتها « الكلب والالسان » المدرج في الهلال عدد ٧ عدد ٢٥ مالي من العنق والاسنراب نبي كثير ، وكدت لأصدق عبي فيا قرأت ، هدا ان الدكتور اعاضل على تفصيل حرافة طويلة من غرافات الافباط في شفاء الكلب تسمى « صلوة أبوتريو » سبة لو اصعبا أحد بضطهدي المسيحية في أيام دقديانس امراطور الرومان — والذي اعشى ما أعهدده لي الدكتور دهي من الرقي المصري المره عن أمثان هذه السعافات الشيفة المضحكة التي كذبها العلم الحديث أيا تكذيب وأكرها العقل السلم الراجح في طوره الجديد ، فانه لا يسلم في هذا النصر — عصر الحقائق لا الخبالات — بان « أبوتريو » هنا له من القوة والبركة والنفوذ لدى الالهة ما يستطيع بها ان يشفي المكروبين على أيدي الفلسوسفة والشماسة حد مرور نحو ١٨ قره على سكاء القبر اكما لا يعمل ان محرو دوران سبعة أطفال (أطهار أبرار) حول المكروب سبع دورات ، واكله بطيرم سعة أيام — ذلك الطيرم الذي يقصه المرفقة والشماسة والأطفال بأفواههم ويهدونه للمريض بهذه الصورة التي تفرز منها الاتس — لا يعمل أبدا أن هذه الحقائق تبرئ المكروب وتطهر جسده من نسم الكلب الكلب يد ما يبدد العلم ظلمات تلك الافكار البية المنحلة . ولو أن باستور رحمه الله أوصانا « أبوتريو » وأبد لنا طريقته يراهينه الكيفية العاطمة لا ما يذقت القديس وقتنا طوبى للمكروب الذي يشفيه أبوتريو !

في لي ان اتساءل : ما الذي حدا الدكتور ذهي العالم المصري المستير ان يشرفي بحجة عمية راقية كالملاح فصلاً طويلاً عريضاً في طريقة « أبو تربو » الخرافية هذه ؟ فهو لا بد ان يكون له عرض واحد من ثلاثة ، فاما انه يتعرف صحة هذه الطريقة وهو بشرها لاناعها والعمل بها ، وهذا ما ارحه عنه كل التره ، واما ان يكون عرصه محرر الرواية على سبيل سرد احدي الطرق المتبعة في مداواة داء الكلب ، فهذا لا مأس به لو كان حصرة على الفصل بما يوجب اليه ضيره الحي واخلاصه نحو ابراداته من التصريح تكذيب هذه الطريقة وخروجها عن حدود العلم والعقل ، وهو لم يفعل ، ولما انه يقصد التهكم والسخر من بعض عوائد الاقباط الخرافية فان كان ذلك فواقه لقد أحس مريد الاحسان

ولقد دعاني لكتابة ما تقدم معرفتي الا كيدة بما قدكتور ذهني من المكاة الرقيقة في قلوب الكثيرين ونقتهم باقواله وارشاداته — تلا يطوا ذلك القول منه تحريصاً لم على اتباع طريقة « أبو تربو » القديس المتصل بما وراء الطبيعة واحتاب طريقة باستور العالم العلمي منتهى علم البكتريولوجيا اندي لم يتصل الا بالعلمية فقط . . .



وحديثي هنا ان لفت مصلحة الصحة الى الفطير الذي ياكله المكلوبون بالصحة الآفة اذكر أي بعد ما يكون قد قضى الشمامسة والعرفاء والسبعة الاطفال الاطهار ما فاههم اذ لا يمد ان لعلم الذي سبيل الى امعاء المكلوب مع الفطير يكون مخنوبة على جراثيم مرصية كمكروب التبتوس او الفطريا او غيرها وسرمان ما تنقل اذ ذلك العدوى فيصبح هم المكلوب همين ووبه ويلين ولا ينفعه حينئذ أبو تربو ولا أعوانه . . .

ميخائيل ابراهيم

معلم قطي ارنود كسي

الزقريق

قرأت قد حصرة الاديب ميخائيل اقندي ابراهيم على ذكر علاج القديس « أبو تربو » في الكلب وعدم تحليقي عليه واؤكد لحضرة الناقد اني ذكرته على سبيل سرد احدي الطرق المستعملة في مداواة هذا المرض وأوافق على انه علاج خارج عن حدود العقل والعلم بل علاج مؤد وضار أيضاً لان طريقة عمله مسبهة لاسباب العدوى لاسيما اذا كان بين « المتعريين » قس أو شماس أو طفل مصاب بمرض معد

أما كوني قصدت فالتشر التحكم والسخرية من شخص عوائد الألقاط فاني احببت ان انكر ذلك أمام حضرة ماقدي وأمام من برون رأبي فيد عني من امثال هذه الاعتقادات والمعادن التي لا تزال آخذة بمصدق الكثير من المسبب والاقباط على سواء وحالة من قلوبهم محلا موجبا للإسف وصيق الصدر
 وشعر من جهة أخرى أنه سيأتي زمي به يتناول تاموس بقاء الانع كل مالا فائدة فيه من امثال هذه الحرافات . فلا يسجل ماقدي فنن قومنا لم يتنادوا مد سباع الحق وكل آت قريب . وحذا لوقبل مرير شكري على ما أساءه لي من آت . مما لا أراني احلا له . واذق بوضي واياء نصواب
 الدكتور حسن زعي

اساس الحب

حضرة محرم الحلال

اشاد حضرة العالم الفاضل سلامة اقدي موسى في مقالته الثبينة عن الحرف والصب الى ان قيل العاشق هو في الحقيقة صرب من الصبر . وقد استنتج ذلك لولا من ان الانسان كان في الارمنة العديمة بتصب حبلته فكل يحتاج ان احصاها له بانفسه وتاليا لان العاشق يقول الآن لمشوقه عن احساس طيحي لاشك فيه
 « اني احبك حتى لا اود ان آكلك »

فادكرني هذا بقول ثبنته عن الحب جاء فيه « ان اساس الحب هو السكرانة القتالة التي بين الحسين ولبست وسائله الا مظهرأ من مظاهر الحرب بينهما »

ثم عرست امام عين علي ما اعرفه من التاريخ الطيحي فوجدت ما ثبت ان في ثمة الحب الشية الزاهية دودة خيئة ان لم تدل على كراهية بين الحنين فلاقل من دلالتها على عداا متاصل بينهما : ألا ترى ان الحب اول ما يبدو في الاحياء الدنيا لا يتجد غير شكل الاكل ؟ علامية وهي احط الاحياء المعروفة اذا ارادت ان تتراوج مع امية أخرى تقدمت الواحدة نحو الاخرى وتلاصقا وتلا

وانني المقرب عندما يقضمها الذكر تقبص عليه وتأكله عن آخره . وانني المكبوت لا تأخذ هذكر أن يقرب منها فيقضمها الا بعد ان يكذب ويكذب امانها نحو اربع ساعات في اظهار محاسن قاتا اطلع وتدل على كراهيتها له ولصحتها انتهت هي اليه على الفور وقبضت عليه وانتهت التهاماً حتى لا تبقى على ذرة منه

فهذا بض ما بنت غندي ان وراء القبة الناعمة البسيطة اسناناً نهشة تنوق
اكل الحبيب وابلامه
قلري

نحوه وبداء

حصرة محرو الهلال

اطلعت في هلال مايو على كلتي نحو وبداء اللتين صاحبهما الشاعر الكريم مطرا
لكلمة Capricieux الفرنسية او كلمة Caprice our الامكبرية فاجبت ان ابهمك الا
ما جاء في القاموس في مادة رضى قال : ورحل قُصَّة رُقَصَة كهُمَزَة تجمة
بالشيء ثم يدعه . وها وان كانا كلتي الا انهما كالتواضع فتعثر ذلك لان المعنى فيها
ادق مما صاعه الشاعر الكريم ولا سيما ان بدا لا يعنى نفسه فتكرموا بنشر ذلك
مدرسة القطاء الشرعي امين ابراهيم الخولي

﴿ الهلال ﴾ منكر لحصرة انراسل اهتمامه بإيجاد ما يعبر عن المعنى المقصود
انما يفترض على حضرة من المطلوب كلمة واحدة تؤدي المعنى لا يجوز ان في اسما
كلتين متباينين شيئاً من التكلف

الى مشتركى الهلال

في الخارج

نظراً لاضطراب المواصلات في الوقت الحاضر نرجو من مشتركى
الهلال ان يردفوا الشيكات والحوالات التي ارسلت اليها اخيراً او التي
يراد ارسالها بصورة ثانية منها Duplicate

نفقت نظر حصرات المشتركين الى خطورة هذا التنبيه واهميت
المظيمة فالعمل به في مصلحتهم كما هو في مصلحتنا

وقد سبق لنا ان طلبنا ان تكون جميع الشيكات والحوالات المألى
على المصارف المصرية أو الانكليزية دون سواها فكرر طلبنا هذا الآر

تاريخ الشهر

الحرب في فلسطين

قد انحدت الحرب في ميدان فلسطين شكل حرب الحداق ولما ظواهر فان شأن طيلة في ذلك الميدان . وأهم ما يستحق الذكر مها تدمير اسكة الحديدية مائية بين مرسع والموجا في ٢٣ مايو الماضي . ولا يخفى ان العدو كان قد اشأ ادوار الحرب الاولى اسكة حديدية من مرسع الى قصبة طريق المصلوح الموجا . وكان قد اضطر بسبب رحف البريطانيين على فلسطين الى التخلي عن جره الجنوبي من هذه اسكة واقنع القسم الذي من الموجا وقصبة

أما القسم الآخر من هذه اسكة الممتد من مرسع الى الموجا فقد بقي سليماً منطبع به العدو ان يحدد الحدود على مية البريطانيين على جناح السرعة . هذا دعا الجيش البريطاني الى تدمير هذه اسكة وقد جبه في البلاع الرسمي الصادر ٢٩ مايو ما يأتي :

قامت جنود الراكبة في ٢٣ مايو الحالي اعمال حربية على جانب عظيم من لاهية طرحت كيتان منها من مواقعها في مساء اليوم الذي قبله — مساء ٢٢ مايو — وصلت الى المواقع التي قصصاتها في ٢٣ مايو صباحاً وكانت الكتبة الجنوبية منها ولفة من جنود المهجاة الامبراطورية ومكلفة تخريب القسم الذي يلي الموجا شمالاً الكتبية الشمالية مؤلفة من فصائل مهندسي الميدان من الاسرائيل والنيوزيلنديين من فرق الامبراطورية الراكبة ومكلفة تخريب القسم الآخر الذي يلي الموجا جنوباً كانتا كلتاهما تعملان الواحدة في اتجاه الاخرى فيسير لهما في خلال النهار تدمير لسكة تدميراً تاماً وقد سقتا جميع الكباري ومن ضمنها ثثة في كل كبرى منها ٢٤ فطرة وحطمتا جميع القضا والمسامير والفلكات ولم يسل من التدمير سوى جزء صغير فيما بين الاقسام التي دمرتها وهذا الجزء يفصله عن الشمال ستة اميال او اكثر لمن القسم المدمر

وكانت قوة من فرسانا نومي هاتين الكتبتين في اثناء مهمتها وقد وصلت الى

ما أمم بتر سبع في حر ٢٣ مايو الحالي واحتلت اكة في مسيرة أربعة أميال منها
تقريباً وبدأت تطلق القنابل على كبري لسكة الحديدية الكبير الواقع في الشمال
الغربي من ترسيع وعلى سد حمة أميال منها دمرته وبذلك فصلت ترسيع
وقطعت صلتها بالسكة التي تليها من الشمال

وقد بوعت العدو بهذه المفاجأة وأخذ على غرة فلم يلق حنوداً منه مقاوماً
تذكر وتماوا في الحال على سماعات قنبلة من عمال السكة المسلحين هملوا غرضاً منها
وأسروا الباقين

هذا وطول السكة التي دمرتها حنوداً بكابها وبرابجها ١٥ ميلاً وعدد السكاري
والبرامج فيها ثلاثون أو أكثر

وقد طادت كنانها كلها سائمة إلى وحدتها بلا حصاره بمد ما قطعت ٧٠ ميلاً في
لثتين وقصت النهار في التدمير والاستطلاع



وفيما عدنا ذلك فقد اقتصر النشاط في ميدان فلسطين على الحوادث العادية المألوفة
في حرب الخنادق

على أنه قد حدث في هذه الأثناء تغيير قو شأن في القيادة العسكرية إذا عزله
حضرة الجبرال السر أوشيلد مري القيادة العسكرية العامة في القطر المصري . وقد
عين خلفاً له السر ادمند الامي وهو من القواد الذين امتازوا في هذه الحرب
وما يذكر عنه أنه في السادسة والخمسين من عمره . ولد في ٢٣ أبريل
سنة ١٨٩١ ونحرح في مدرسة هلمري ثم ألحق خرقه « السلكج دراغون » وشهد
حرب بكوالمند في عامي ١٨٨٤ و ١٨٨٥ وحرب الزولو في عام ١٨٨٨ وحرب
الترسفال في أعوامها الثلاثة من عام ١٨٩٩ إلى عام ١٩٠٧ ونوه باسمه فيها مرتين
واسم عليه بيشان الحزام

وفي عام ١٩٠٤ عين قائداً لفرقة الرملة الأارلندية الملكية الخاصة . ثم عين
قائداً للواء الخيالة البريطانية الرابع ونفي في قيادة إلى أن قامت الحرب الخاضرة
عين قائداً للخيالة البريطانية في فرنسا وإلى في القتال بلاء حسناً واتصهر في بداية
هجوم الخلفاء في هذا العام انتصارات كبيرة بلعرة على صفوف الانكر لا تزال الصحف
تتأمل أخبارها حتى اليوم

تعميم التعليم الأولي

في القطر المصري

لقد تاجرت المستروضة الخطيرة التي هيئها وزارة المعارف الحلبية فاستجفت شكر الأمة لما قد أقامته وما تقيمه كل يوم من الأدلة الساطعة على خديتها الصدقة للبلاد ، وآخر ما عيّنت به من هذا القليل مشروع تعميم التعليم الأولي في القطر المصري أسوة بسائر الأقطار المتقدمة وبك من البيان الذي أصدرته وزارة المعارف العمومية :

حدث في الأعوام الأخيرة نجس ظاهر في الوسائل التي اتخذت لنشر التعليم بين طبقات الأمة فان وزارة المعارف العمومية بدأت جهدها منذ سنة ١٨٩٨ لرفع درجة المكاتب الأهلية تعقبها ومدها بالأمهات المالية ، وبجالس المديرات أحدثت من سنة ١٩١٠ تشيئة مكاتب وتديرها بنفسها

وقد رأيت الوزارة — ووزارة المعارف العمومية — ان الوقت قد حان لبذل مجهودات عظيمة أخرى أولى بالعرض في مكافحة الأمية المنتشرة في البلاد وسمل تدريجاً على تعميم التعليم بين طبقات الأمة معصمت الامر من جميع وجوهه خصوصاً دقيقاً ووصفت متروعةً بكلل إيجاد مدارس مستجيبة لشروط المطالبة لتعليم البنين وانبأت بجميع انحاء القطر وذلك في مدة عيّنت مدتها ثلاثين سنة والفت لجنة لفحص هذا المشروع وهذه صورة القرار الخاص تأليف هذه اللجنة وهو :

وزير المعارف العمومية

بما أنه من المنحس ان تعد وزارة المعارف العمومية من الآن ظلاً يؤدي الى تعميم التعليم الأولي بين طبقات الأمة

وبما أن الوزارة حد حصصها هذا الموضوع حصاً دقيقاً قد توصلت الى وضع مشروع يقضي بالتدرج في مدة معينة في إنشاء مدارس مستجيبة لشروط المطالبة بجميع انحاء القطر لتعليم البنين تؤهلهم منهم للدخول فيما تليها أولاً متقيداً ولما كان من الضروري ان يبحث هذا الموضوع من كل وجوهه

قرر ما هو آت :

المادة الأولى — قد ألفت اللجنة الآتية لدرس احسن الطرق المؤدية الى تعميم

التعليم الأولي بين طبقات الأمة : —

الرئيس : حضرة صاحب السعادة اسماعيل حسنين باشا وكيل وزارة المعارف
الصومية

الأعضاء : حضرة صاحب السعادة علي جمال الدين باشا مدير الشرقية ، وحضرة
صاحب السعادة محمد علام باشا مدير اسبوط ، وحناب المستر باترسن مدير عموم
الحسابات المصرية بوزارة المالية ، وحناب الدكتور بتس مدير قسم البلديات والمحالى
المحلية بوزارة الداخلية ، وحناب المستر راون مراقب القسم الاداري بوزارة المعارف
العمومية ، وحضرة صاحب العزة محمد علي اغربي بك مراقب التعليم الأولي بوزارة
المعارف الصومية ، وحضرة صاحب العزة محمد عازف بركات بك ناظر مدرسة
القضاء الشرعي ، وحضرة صاحب العزة حسين كامل بك مدير قسم الادارة بوزارة
الداخلية ، وحناب المستر مكين كبير مهندسي قسم البلديات والمحالى المحلية بوزارة
الداخلية ، وحضرة الشيخ محمد شرف سليم ناظر مدرسة المعلمين اناصرية ، وحناب
المسترب مساعد مراقب التعليم الأولي بوزارة المعارف العمومية

المادة الثانية — تفحص اللجنة المشروع السابق الذكر وقدم تقريراً للوزير
المعارف الصومية يتضمن رأياً فيه وما يظهر لها ضرورة اصلاحه عليه من التعديل
ليكون وائماً بالفرض الموضوع لاحله

وللجنة اذا طهر لها المدول عن هذا المشروع الى غيره ان تخدم مشروعاً آخر
مع بيان اسباب تعديلها للمشروع المحدد

تحريراً يوليوسكي في ٩ شبان سنة ١٣٣٥ (٣٠ مايو سنة ١٩١٧)

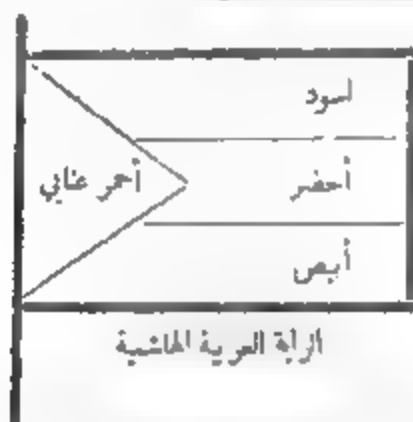
« عدلي يكن »

عيد استقلال الحجاز

والراية العربية الهاشمية

قررت حكومة الحجاز عد اليوم التاسع من شهر شبان عيداً وطنياً عاماً يحفظ
على مدى السنين تذكراً للمساعدة باستقلال الحجاز والحجازيين . وقد احتفل
الحجازيون في هذه السنة للمرة الأولى بهذا العيد ورضت حكومتهم على دورها العلم
العربي الهاشمي واحتفل بجلالة ملكهم ومود المهنيين

وفي اليوم نفسه دفت وكالة الحكومة الحجازية في القاهرة السلم الهاشمي اجلالا لهذا العيد وقبل جناب وكيلها وفود المهنيين



وقد تقرر ان تكون راية الدولة الهاشمية مؤلفة من الالوان الثلاثة المتوازية الاسود فالأخضر فالأبيض وأن يشمل الالوان الثلاثة للدكورة مثلث دولون اخمر غلابي وقد جاء في جريدة القلة النراء عن اختيار هذه الالوان ما يأتي :
 أما اللون الاسود فهو رمز راية (العنقاب) وهي راية النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة التي كان يترك كبار الصحابة رصوان الله صلى عليهم عملها في حروبهم ولقد اتخذت دولة بني العباس السواد شعاراً لها حتى عرفت به وعرف بها واللون الاخضر الذي بين السواد والابيض هو الشعار الذي اشتهر عن أهل البيت عليهم السلام منذ احقاب طويقة

وابيض أيضاً كان شعاراً للعرب في دور من ادوارهم وأما اللون الاخمر الذي شمل هذه الرموز التاريخية الثلاثة بشكل مثلث فهو لون راية الاسرة المالكة الكريمة من عهد جدنا ساكن البجنان الشريف أبي نعيم

تأثر ملك اليونان

اهم ما حدث في اوربا اخيراً تأثر الملك فستطيق عن العرش وتعيين ابنه الثاني (اسكندر) خلفاً له وقد سقطت وزارة اليسوزايميس ودعي الميسوقريوس الى تأليب الوزارة والتأمول ان يتم بذلك اتحاد بلاد ليونان

القائِلَةُ والمنزل

كيف نعيش - ١٠

وصايا صحية أقرها معهد أطالة الحياة بأمريكا

• - الصحة والتمتع

لا يبع المتجسس في حالة لبشر وما ينتاجهم من الملل والأمراض والمصائب إلا أن يشاء من السبب الذي أدى إلى هذه الحالة التي لا يعقل أن تكون الطبيعة قد قضت بها على بني الإنسان

والجواب على ذلك هو أن الإنسان يجي ثمار الاعلاء التي ارتكها عن جهل أو عن أهال فقد أحل بالتوازن الذي قصت به سن الطبيعة بين قواء ومواهبه العقلية والحسية وأفسد الصحة بينه وبين العالم الخارجي . ولقد جنى عليه ثمرة أو أحل على حياته عوامل جديدة تقتضي تدبراً خاصاً ولكنه فما عرف كيف يتدبر تلك العوامل الجديدة ويتلافى أخطارها

فكل تقدم تقدمته الإنسانية نحو الحضارة والمدنية أحدث خطراً جديداً . فسكنى المنازل ولبس الثياب وطبخ المأكولات وقسم اصانع الخ . . . كل ذلك يستدعي احتياطات خاصة . ومحمد منا أن سنظر في كل من هذه المسائل بشيء من التبسط نقول :

المنازل

أن احترار المنازل قد مكن الإنسان من أن يقطن اقاليم مختلفة الجو والحرارة فهي تؤه وتذو وتقيه طوارئ الطبيعة وشر الحيوانات المفترسة . تلك حسنت لا يستهان بها . ولكن الميمنة في داخل المنازل هي أيضاً علة امرأ من كثرة فقد خلق الإنسان يعيش في الهواء الطلق كما تعيش الحيوانات القريبة إليه شكلاً وتركيباً بل أن الإنسان ما يرح يتعدى الهواء الطلق مع تقدم من البناء . فقد كانت

يؤثر في البدء ممرضة للهواء كثيرة الضخات الجارية للهواء ثم أخذت تجمع المنازل
تقل فتحاتها حتى أصبح الإنسان وهو في بيته كما في علة عن العالم الخارجي
يش مسجوماً على هذه الصورة نحو ٢٠ ساعة في النهار . وليس أدل على تأثير سكي
تأثر غير الصحة من مراقبة سير مرض السل فإن حته للمساكن القليلة الهواء.
الأحصاءات الرسمية مريحة الدلالة على ذلك

ومن الأدلة على ذلك أن حص الشعوب التي كانت تعيش في حضن الطبيعة لم
مرى مرض السل ولكنها هذه أتت إلى المدن أصبح السل هناك بها فتكا دسماً .
ذكر منها زوبج أميركا وبنودها

لذلك لابد لنا اليوم من تلافي أخطار المنازل بفتح النوافذ وتهوية الغرف ولا تكثر
ن الخروج إلى الهواء الطلق والتنفس العميق الخ . . .
الغلاس

للغلاس أيضاً أضرار عظيمة يجاب فوائدها . فقلنا نجد في الشعوب الناشئة على
لحارة الطبيعة من يهتم بالملايس حتى في أشد الأقاليم رداً . أما نحن أهل الحضارة
والدنية فقد شغلنا بالملايس اشغالا عظيماً وأما استعمالها . وقنا يدرك أن اضرار
البشرة (وهو دليل صفها وعبرها عن مقاومة هذات العو) والصلع ونشوبه
الأقدام واختلال الرطاف الداخلية ليست إلا بعض النتائج الناشئة عن الملايس
نير الصحة

ولنا بعد أصبحنا ولا عى لنا عن نحيف الملايس وحملها واسعة ذات حللا ينفذ
نبا الهواء إلى الجسم

الطبع

كذلك الطبع وهو من أخراعات الحضرة . فقد زاد نطرد الإنسان جنود
لنا هكولات ولكنه من جهة أخرى قد أضرب الإنسان وأسد الجهاز الهضمي .
وقد ثبت لطفا الحيوان من درس تركيب الإنسان ومقارنته بالحيوانات القريبة
منه أنه خلق ليعيش من اكل الأعلا والأعشاب وأنواع الخضار . على أنه وان استعمالها
اليوم بعض الشيء فقد أصبح حل أعتماده على الطعام المطبوع وعلى الخبز والسمن
واللحم وغير ذلك من المأكولات الملتصقة للفناء في حجم صغير في حين أن الإنسان
كان يعتمد على المأكولات الصحية والنبية والباسة مما يستدعي عمل الإنسان
وللمعة بشدة

والحق ان ما يقوم به اليوم للطبخ والمطبخ والسكنة والشوكة كانت تقوم به
 اسنان الانسان . ومن ثم ضفها
 هذا فضلاً عن الاضرار الناشئة عن السرعة في الاكل والاكتثار من الاطعمة
 المستجمعة كقضاء في حجم صير والاكتثار من اكل المغموم واستخدام المفلات التي
 تدفع الانسان الى الاكل فوق قدرته أو حاجته

هذه من الاضرار التي حلتها المدنية على الانسان . وهناك اختراعات أخرى
 جاءت بها المدنية فاخذت من صف الوجود ولكنها اضررت من وجوه أخرى يذكر
 منها السكراسي التي يسيء اشكترون استعمالها فيجلسون عليها بطريقة تعرقل حركة
 الاعضاء الداخلية . ومنها أيضاً الطباعة : بجانب فوائدنا العظيمة قد اضررت
 بالانسان اذ جعلته يعمى نظره في حروف دقيقة بدلاً من ان يرسله الى مدى بعيد
 بلا جهد ولا ضغط . ومنها تضيق الاعمال قد نشأ عن ذلك زيادة الزوطة وتقدم
 الفنون والصنائع ولكنه قد اخل بالتوازن بين اعمال الانسان العقلية والجسدية
 اذ جعله شبه شيء بالآلة ميكانيكية يقتصر عملها على حركات معلومة . فضلاً عن
 الاضرار الملازمة لبعض الصنائع وصعوبة الاحتفاظ بالقوانين الصحية في المعامل
 ولا بد لنا قبل اختتام من الاشارة الى اكتثار التمديد من الادوية التي يعتقدون
 فيها القدرة على ملاقة الاضرار المتقدم ذكرها . على أن معظم تلك الادوية ضرر من
 الادواء في معظم الاحيان

لقد أصبحنا وكأننا لا نستطيع أن نستيعب الابعاض الفهوة ولا نحرك اعضاءنا
 الا بالمليات ولا نضح شيئاً الا بالمحليات ولا نخذ الراحة الا في التخدير الناشئ عن
 استعمال التبغ الى آخر ما هنالك من الطرق المقنعة . ولا ريب في أننا بذلك لسى
 الى أنفسنا اذ توهم أن تلك الوسائل الصناعية تقوم مقام الوسائل الطبيعية
 ان نتيجة هذه الميمنة هي بلا شك تضيق عمر الانسان . فان معظم الحيوانات ذوات
 الثدي تبلغ من العمر خمسة اصناف مدة نموها أي ما بين ولادتها واكمل نموها .
 وبما أن هذه المدة في الانسان تقدر بنحو ٢٥ سنة قصر الانسان الطبيعي ١٢٥ سنة

لسنا نريد بما تقدم أن يترك الناس مآزلهم ومنهم وأن يعودوا الى حضن الطبيعة

وبسوا ما كانوا به من مدينة وأرقاء . أدبني لنا أن نسير الامام لا أن نرجع الى الوراء . والسبيل الى التقدم في هذا الباب هو استخدام المدينة في تلاقي أخطار المدينة فيها الداء ومنها الدواء . ولنا في العلم الصحيح وهو أعظم ركن للمدينة خير معين لنا على اصلاح ما افسدته من حالتنا الصعبة

فلما نسى هدم المنازل بل تهويتها ، ولا ان يسير عربن الجسم بل ان نرتدي للاباس الواسعة المريحة ، ولا ان سنفدى كما كان يتفدى احدانا الاولون بل ان نوفق بين ما كولاتا والقواعد الصعبة ، ولا ان قطع عن استعمال الكرامى بل ان نستعمل الكرامى المريحة ، ولا ان سطل القراءة بل ان طالع الكتب الواسعة الطبع وان نستعمل النظارات عند الانقضاء . ونس على ذلك



الكتاب قديماً وحديثاً

يؤثر عن المستر ويلس H. G. Wells الكاتب الروائي الانكليزي الشهير انه دار مرة بينه وبين صديق له حديث عن الفرق في المعيشة بين الكتاب في الصور القديمة والكتاب في هذا العصر الذين يخاضون أجوراً غاية ونسب كتاباتهم بالسر بل بالكلية

هذه المستر ويلس رأسه وقال :

— الفرق بين القرنين ان الكتاب الاقدمون كانوا يموتون فقراً وكتبهم تبيس . أما كتاب اليوم فاهم يعيشون سعة ولكن كتبهم لا تلبث ان تموت

تصحيح خطأ

ورد خطأ في معالة « بحث في النقد » للدرجة في الجزء السابق من الهلال في السطر الثاني من صفحة ٧٨٥ قد جله ذكر بالو والصواب شاورين



السؤال والإجابة

(١) لا تشر في هذا الباب إلا الاسئلة التي تروى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء فقد انظر الرد على مسائل الاسئلة اما لكونها مخصوصة لا تخيد الا أصحابها أو لكونها قد أُمِينا عليها في سبب الاعتقاد بالاصابة (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليها قد حصرنا الى تأجيل الرد على بعضها فنتمسك من السائلين عنبراً في هذه المسائل (٣) يجزي ان تذكر في الاسئلة أسماء مرسلها على ما يحوز الزمير ان اسم السائل باعرف أو ولكنه عند النشر

زيادة المراء في ديار تقصان

﴿ رَبِّ كُونُوا كَوْرُوا. الْارْحَتِينَ ﴾ غنائل افندي . ع . بوديزيك
 رَجُوا انْ سَكْرُوا بِاَقْدَتَا عَنْ الْبَيْتِ الْاَتِي وَمِنْ اَيِّ مَصِيبَةٍ هُوَ وَلَمْ وَمَا تَارِيخُ
 قَائِلُهُ مِمَّ ذَكَرَ بَعْضُ اَيَّاتِ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَالْبَيْتِ هُوَ :

ريادة المرأة في دياره قصصان ورحله عبر محض الخير خسران
وهل هناك قصيدة تشبه مطلعها هذا البت ؟

﴿ اهلل ﴾ ايث هو مطلع نونية ابي الفتح البستي الشهيرة بما حوته من الايات اراخة البديعة التي جرت مجرى الامثال وهذا هو ما قصده منها فقد قال من اولها :

وارع سمك امثالا اصلها كما يفصل يقوت ومرجان
وانشار الى ذلك ايضا في آخرها بقوله

سَمِعْنَا سَوَاقِرَ أَمْثَالِ مَرْثِيَةٍ فِيهَا مَنْ يَتَحَيَّ التَّيَّانَ تَيْيَانُ

وأبو الفتح السقي هو علي بن محمد الكاتب البجلي الشاعر المشهور صاحب
العرصة الاربعة والتجنيس الاربس البديع التأسيس ، كان في عنوان شبيه كاتباً
ليبتوز صاحب بُستفا فتحها الأمير ناصر الدولة سيكنكين أراد أبو الفتح أن يسعى
عن الخدمة فدخل عليه فلتنصره وموضع إليه مهمات ديوانه مع كون مابتوز في قيد
الحياة . فاشفق من سعي حياذه مطلب أن ينزل في بعض اطراف المملكة حتى
تسكن الفتة ويستقر الامر فأجيب أني طلبه وأشار عليه بتأجيرة الرعي فبقي فيها حتى
استنداء السلطان المظفر بن الدولة محمد بن سيكنكين . فبقي عنده الى أن زحرحه

الفضاء عن خدمته وبذنه الى ديار الترك فاستقل بها الى جوارده سنة ٤٠٠ هـ
 أما القصيدة المطلوبة ونكتفي بها مذكر من ما استقيناه منها وهو بعد المطلع :
 احسن الى الناس تستمد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
 وكى على الدهر معواناً لذي امل برجو بذلك ظن الحر معوان
 واشدد يدك بجمل امة متصفاً فانه الركن ان خانتك اركان
 من يثق امة بمحمد في عواقبه ويكفيه شر من عروا ومن هانوا
 من استعان بغير امة في طلب فان تضرره عجز وخذلان
 من كان للغير متاعاً فليس له على الحبيبة اخوان واخذان
 من عاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والذل للاسان فان
 من سالم الناس يطم من غوائلهم وعاش وهو قهر البرين خذلان
 من يزرع الشر بمحمد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع انان
 والناس اعوان من واثقه دونه وهم عليه اذا حادته اعوان
 سبحانه من غير مال بقل حصر ولقل في راء المال سبحانه
 لا تحب الناس طبعاً واحداً ظلم غرائر لست نحسين الوان

ومنها

واللامور مواقيت مفردة وحصل أمر له حد ومبران
 فلا تكن عحلا في الأمر تطلبه فليس بمحمد قبل التضيح بحران
 انا حمالك خليل كنت تافهه فطلب سواء فكل الناس احوان
 حسب الحق غفله حلا جانسه اذا تخاماه احوان وخلان
 اذا نبا بكرم موطن فله ورده في بسط الارض اوطان
 لا تحصى سروراً دائماً ابداً من سرته زمن ساءه ارمان
 لا تقرر بشابه رائق خصيل فكهم تقدم قل الشيب شبان
 حسب الشيبة تبلي عذر صاحبها ما عند أشيب يستويه شيطان
 وحسب السقي من الحكم هذه الايات التي كل بيت منها اربع موعظة وان

نصيحة

ولعلكم تفهمون بطلب القصيدة التي يشبه مطلعها البيت الذي سألتم عنه نصيحة

أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس قد مطلعها يشبه مطلع قصيدة البستي وهو :
 لكل شيء إذا ماتم قصان فلا يمر طيب العيش إلا
 هي الأمور كما شاعها دول من سره زمن ساء له أزم

حال العالم لو لم يخرج المسلمون من الأندلس

﴿ مصر ﴾ احمد عبد المال سلامة

ارجو ان تفضلوا بالإجابة على السؤال الاتي .

كيف كان حال العالم لو لم يخرج المسلمون من الأندلس . وهل يصح أن يكون موضوعاً لمناظرة الأدب في الحلال ؟

﴿ الحلال ﴾ هذا السؤال يهم بين جوانبه موضوعاً واسعاً مفتوح المباحث على جانب عظيم من الأهمية . لذلك لا يمكن قطعاً الإسلام به في نظرة قصيرة أو كلمة صغيرة كما لو قطعنا الآن ، فلنا لا يمكنها إلاحة عليه إلا إذا عرفنا تماماً كيف تكون حالة العرب الأندلسيين وجيرانهم الأسابيين وقد عرفنا من التاريخ أنهم كانوا دولاً متشعبة متفرقة ، الكلمة متباينة الآراء ، والمذاهب والمقاصد ، وهل كان يمكن أن تمش هذه الممالك المختلفة الدين والحسبة في بقعة واحدة مع المهاد الشديد المستحكم بينهم دون أن يبدي أحدهم الثاني أو يخرج من ملكه ، وإذا فرضنا أن العرب اتحدت كلهم كما حصل في عهد يوسف تاشفين واجتمعوا تحت أمرة رجل محنك واستطاعوا أن يغفلوا على الأسابيين ويضخوا بقية الأندلس فتحاً ثانياً إذاً لاصبح الأندلس كله للمسلمين وتصار في أوروبا مملكة إسلامية لهاها عرب ودينها إسلامي وما وجدت دولاً أسبانيا والبرتغال اللتان لنا في التاريخ الحديث دوراً هاماً سواء في الاستثمار وتدرج حض أم أوروبا في البر والبحر أو في محاربة الشرق واكتشاف أميركا واستعمارها ، وإذا كان قد صار حال المسلمين في الأندلس هكذا فلا بد أنهم كانوا قد حصلوا على لحومهم وقدمهم في المدينة وراة تأخيرهم في أوروبا وعلى الأخص في البلاد المجاورة لهم كفرنسا وإيطاليا وغيرها والأجمال كانوا قد عبروا وجه التاريخ الحديث ولا سيما لو كانوا قد دخلوا حروماً أوربية وانتصروا فيها طغماً لما ينظر من وجودهم في أوروبا ، ولامتدت روحهم في الشرق والعالم العربي وراء نفوذهم

ليه وقد تكون النتيجة عظيمة لو كانت علاقتهم حصة بالترك في المشرق ، هذا أما
 وبقوا في الأندلس وأصابتهم ما أصاب المشرق من السبات والمحلول لوجدت
 مسألة شريفة نائية . كل هذه الاحتمالات والمسائل كان يجب أن تحصل ولا يمكن
 حلها إلا إذا درست كل وجهة من الأوجه السابقة درساً واثماً وهذا لا يتسنى لك الآن
 ونحن نحمد نشر هذا الاقتراح في المجلد لمناظرة الأدباء والكتاب ونرحب
 بكل مقال يكتب ثابته

الكتابة وتاريخها

﴿ فرينتون سيراليون ﴾ محمد اقصي تاجر عري

كيف توصل الانسان الى الكتابة ومتى كان ذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ توصل الانسان الى الكتابة بالتدريج وفقاً لتاموس الارتقاء
 وقد كانت الكتابة في الاصل رسوماً تمثل الاشياء فمهما كل من يطلع عليها
 كالكتابة الهيروغليفية . فاختدت هذه الرسوم تحول شيئاً فشيئاً الى اشارات مختصرة
 لا يفهمها الا من تعلمها . وما زال عددها يقل حتى انحصرت في سبع عشرات وهي ما
 نسبها بالحروف الالهية ولا يزال فيها آثار من أصلها التصويري . أما تسعين الزمن
 الذي بدأ فيه الانسان بالكتابة فليس بميسور وإنما يقال بالأجمال أن وجود الكتابة
 يستدعي شيئاً من الارتقاء والحضارة . وبعض القائل للتوحشة كالاسكيمو
 والتسوكتسو وعبرها لا يزالون في دور الكتابة التصويرية الى اليوم

العلم البرازيلي

﴿ موكوكا . سان بلولو . رازيل ﴾ الياس اقصي جرحس

ما معنى التجمعات التي في وسط العلم البرازيلي

﴿ الهلال ﴾ في وسط العلم البرازيلي ٢٩ نجمة تغطي كل واحدة منها عن ولاية
 من الولايات التي تتألف منها البرازيل . كذلك علم الولايات المتحدة الأميركية فيه
 ٤٨ نجمة تمثل تلك الولايات

مذهب التحول وشكل الحيوانات

﴿ اثيرا . السودان ﴾ احمد اقلي صالح

من يطلع على كتاب طيمات الامم للمرحوم دؤس الهلال يكتبي علماً عسمة النشوء والارتقاء واذكر لي ملحوظة على هذا المذهب ارجو الرد عنها وهي : ان المصريين القدماء نشوا على حدرا ن هياكلهم صور الحيوانات منذ اربعين قرناً وهي لم تغير عن شكلها الحاضر قد نليل ذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ ان مذهب النشوء والارتقاء يقول تحول الحيوانات وتغير شكلها باعتبار انها موحودة على الارض منذ عشرات ومئات الالوف من السنين . قالاف السنين في أعين الطبيعة بمزلة الدقائق عندما . فلا غرابة بعد ذلك أن لا نجد فرقاً محسوساً في شكل الانسان والحيوان اثناء الاربعين قرناً التي ذكرتموها

كيف نشأت الدولة

﴿ أبو نجح . مصر ﴾ أمين اقلي عالي

كيف نشأت الحكومات وكيف كان شكلها في أول أمرها ؟

﴿ الهلال ﴾ في كتاب مبادئ علم السياسة الذي نشرناه ملحقاً لسنة ٢٣ من الهلال فصل واف في هذا الموضوع يؤخذ منه أن هناك نظريات مختلفة عن منشأ الدول والحكومات أهمها :

نظرية العقد الاجتماعي — واشهر الفائلين بها روسو ومؤداه ان الانسان كان في أول عهده عائشاً عيشة طبيعية غير خاضع لقانون الا ما توجهه اليه غريزة ثم هجر تلك الحالة واستبدلها بالانضمام الى مجتمع انساني كان له فيه ارتباط مع سائر افرادة خضع لسلطة المجموع عن رضاه ونال مقابل ذلك تهدي المجموع بحمايته — أي أن هذا الاتعال تم بتماقد بين الناس

نظرية المصدر الالهي — وخلصها أن الملوك والحكام مقامون من قبل الله فليس للامة حق في تقييد سلطانهم وهو مذهب الانان اليوم
نظرية القوة — وعلى آخرون منشأ الحكومات بنظرية القوة الاستبدادية

ببداها القول لما ثور ان الحق لقوة أي ان الدول نشأت بتقلب القوى على الصيف
 - ولا ريب ان في هذه النظرية شيئا من الصحة
 تلك اهم النظريات في منشأ الحكومة . على ان النظرية الحاضرة لارضى اليوم هي
 طرية . تنشؤ التاريخي أي ان الدولة ليست خطأ شائياً ولا هي اختراع فرد بل هي
 ظام نشأ مشوآً تدريجياً منذ اضى أزمنة التاريخ وما برح يحسن ويرتقي الى ان بلغ
 ماله الحاصرة

الروايات

﴿ كوراسو . حرر الاقيل ﴾ اطابوس اقدي بصفوب عبود

ما هو تاريخ الروايات ومتى عم انتشارها

﴿ الهلال ﴾ لكل شعب من الشعوب قصص وحكايات يتناقلها الجيل عن
 الآخر . على ان الروايات شكلها الحاصرة حديثة العهد - وان يكن اليونان والرومان
 د طرّقوا عليها . أما في القرون الوسطى هذ كانت معظم الروايات والقصص خرافية
 تحدث بالشجاعة والفروسية وبحو ذلك

ولعل في الروايات لم يبدأ بشكله الحديث الا منذ القرن السادس عشر وأول
 من كتب فيه رالمبه الفرنسي وسرفنتس الاسباني . وما برح هذا الفن يرتقي ويتقدم
 حتى أصبح له المقام الاول بين آداب الامم المتقدمة

أصل الالمان

﴿ مصر ﴾ الياس اقندي عاتيل

سمعتا عن الالمان أنهم من أصل شرفي فهل هذا صحيح ؟

﴿ الهلال ﴾ في ملحق هذه السنة بيان أصل الالمان بالتفصيل



عجائب المخلوقات

حيوانات آيلة الى الاقراض

يعلم القراء انه كان على وجه الارض في ما مضى حيوانات اقترضت وبيدت وقد توصل العلماء الى معرفة شكلها مما وجدوه من عظامها . ومن الحيوانات المأثرة انواع آخذة في الاقراض شيئاً فشيئاً وسوف ينظر اليها احفادنا وأحفاد احفادنا كما ننظر نحن الى تلك الحيوانات المنقرضة اليوم

أما أسباب الاقراض فمعددة . فقد تكفي الأسباب الطبيعية وحدها لتناقص نوع من الحيوانات واقتراضه . على ان السبب الاكبر اليوم هو مطاردة البشر لها اما لاستخدام جلودها او ريشها لاجل الزينة او لجرد التلذذ باقتصاصها وقتلها

ومما يدل على مقدار ما يقتله الانسان من الحيوانات ورد احصاء حديثاً نشرته حكومة الهند جاء فيه ان ما قتل في سنة واحدة بلغ ١٩٧٨٢ رأساً : منها ١٤٢١ غمراً و ٢٢٩٧ دماً و ٤١٩ صباً و ٥٠٧٩ مهنياً و ٣١١٤ ذنباً

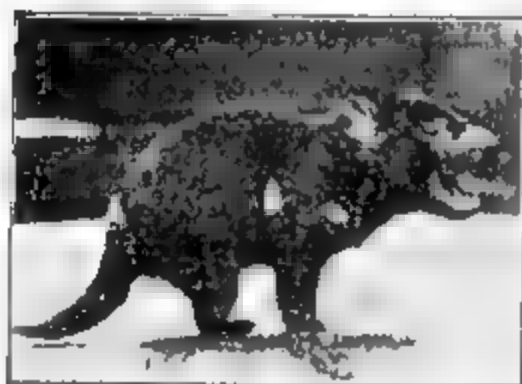
على ان معظم هذه الحيوانات تنتمي الى الانسان فقد بلغ ما قتل في سنة واحدة ٢٤٠٠ فأس ولكن ذلك لا يبيع قتل جميع الحيوانات على السواء بلا تمييز بينها لجرد التلذذ وقتلها . ومما يدعو الى الاسف ان الحيوانات النادرة بطبيعتها هي التي يشتهي الانسان ويسعى وراء اقتصاصها رغبة منه في الحصول على كل نادر الوجود . وفي مقدمة الحيوانات التي يقتصها الانسان تلك التي منحتها الطبيعة فرواً جميلاً ويكفي ان نلقي نظرة الى سعر الفرو المتصاعد حتى ندرك تناقص تلك الحيوانات في العدد — نخذ السور مثلاً (Sable) فقد اصبح فروه يساوي نحو ٤٠ جنيهًا وهو يصطاد في سيبيريا وقد كان ما يباع من فرو السور عند اول استعمار سيبيريا ١٠٠٠٠٠ في السنة وهو عدد كبير جداً أدى الى نقصان نوع السور حتى اصبح ما يباع منه سنة ١٩١٢ نحو ١٢٥٠٠ . وقد بلم الخطر من

المجلد ١٠ سنة ٢٥

صفحة ٨٦٦



الشملا



الشملا الشمالي

حيوان ينحش عليهما من الاقراض

(انظر صفا الفطوفت)

اقراض هذا النوع مبلغاً عظيماً حتى اضطر مجلس البوما في سنة ١٩١١ الى سن قانون يقضي بمنع صيد هذا الحيوان لمدة ٣ سنوات من فبراير سنة ١٩١٣ الى اكتوبر سنة ١٩١٦

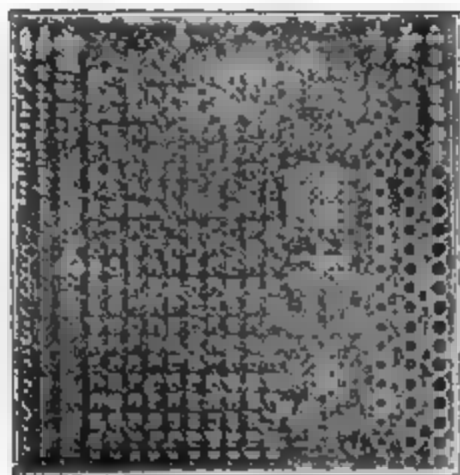
ومن الحيوانات صاحبة الفرو الجليل الثشلا (انظر صورته) وقد اصبح هذا الحيوان الصغير نادراً جداً وهو يقطن جنوبي اميركا ويباع فروه بنحو ٢٥ جنياً ومنها كلب الماء (castor, beaver) الذي اصبح نادراً جداً في اوربا . وهناك امثلة اخرى كثيرة من الحيوانات صاحبة الفرو يطول باذكرها

وننتقل الآن الى حيوانات آخذة في الاقراض لاسباب غير حصولها على فرو جميل . فنذكر اولاً البقر الوحشي الاميركي (American bison, buffalo) فقد كانت هذه البقر تملأ القارة الاميركية وقطعتها تعد بالملايين . اما اليوم فلم يبق منها الا مئات معدودة . وقد بدأت تنقص اثر استهلاك القارة الاميركية

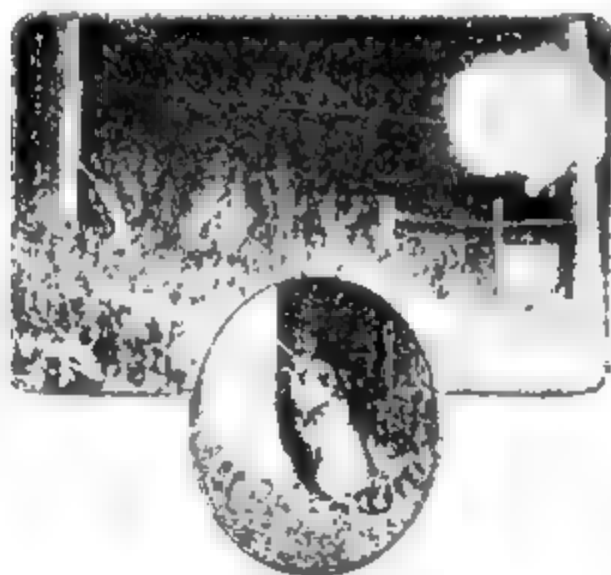
ويجدر بنا ان نخصص كلمة عن الطيور . فقد اعتمدت الحكومات بمرها ورأفت بمحاولات قوانين مختلفة لحمايتها بعد ما ثبت من فائدتها للحسن الشرعي . وبعض الطيور مرغوبة لريشها الجميل فهو سبب ظلم الانسان لها . على ان من الطيور انواعاً آخذة في الاقراض لانها لا تستطيع ان تطير فقد ضعفت اجنحتها مع توالي الزمن لانها لم تستعملها فيما مضى اما لوفرة الطعام فيها واستغنائها عن البحث عنه او لقلّة مصطلحها من الحيوانات الاخرى

على ان الفلك بعض الحيوانات مشروع لما تحدثه من الاضرار للزراعة والمواسي حذ مثلاً لذلك ببناء تعيش في نيوزيلندا اسمها كي Kea فلهذه البعوض شغف بلحم الخراف تسطوعليها وقتها واسطة منقارها الطويل . ثمك شو المزارعون عليها حراً حتى أصبحت اليوم نادرة

ولرلمي نمانيا عدوان شديدا الفلك بمواسيهم وهما الذئب التساني والشيطان التساني (انظر صورته) ولكنهما قد نالا حزاء تعذيبهما اذ قصي عليهما بالتلامي شيئا فشيئاً



فحص طائي الاستخدام
(انظر الاخير العلوية)



الحيوانات تصور نفسها
(انظر الاخير العلوية)

اخبار علمية وصناعية

(نقص طالبي الاستخدام) ان معظم الشهادات التي يُعتمد عليها في تعيين الموظفين صليبة القيمة في الحقيقة ادائها قاصدين مواهب طالب الاستخدام وقطته ومقدرته على العمل . وماهي في الغالب الا شهادة تقدره على الحفظ والوعي غيباً . على ان الامر كان الذين لم يتركوا امراً الا درسوه درساً علباً قد رأوا ان الصفات اللازمة في العالم هي غير الصفات التي تُعطى لاجلها شهادات المدارس . فاخترع بعضهم طريقة علمية عملية لفحص طالبي الاستخدام وخلاصتها انه يبدأ اولاً بفحص الطالب شخصاً جديداً ثم يتمحن الامتحانات التالية (انظر الشكل اراء صفحة ٨٦٧) :

يوضع الطالب أمام لوح فيه نقوب كثيرة ويُعطى علمة عيدان كبريت ويُطلب اليه وضع عود في كل ثقب بمرح ما يمكن اولاً بيده اليمنى (حرف A) ثم بيده اليسرى (حرف B) ثم يديه معا (حرف C) وبعد وقت معين — نصف دقيقة مثلاً — تُعد الميدان الموضوعية . والاسم يحتلون من هذا القبيل اختلافاً ينفهم من يضمنون ١٢ عوداً في هذه المدة ومنهم من يصعرون ٢٠ . ولكي تعرف استفادة الشخص من التمرن يطلب اليه اعادة هذا الامتحان غير مرة فتظهر قابليته للتقدم

ولكل قسم من القوالب المشورة صورته في ما تقدم عرض خاص وبه تعرف مواهب الطالب كحدة نظره وسمعه وقدرته على حل مسائل حياية بدون كتابتها وعدم ذلك مما يطول ما شرحه وانما تقتصر على بعض تلك التجارب

يكون المتمحن في قسم F شكلاً هندسياً ويُطلب من الطالب عمل مثله في قسم G إما قلاً عن الاصل مباشرة أو عيياً بعد حفظ الصورة

وفي القسم H يتمحن مقدرة الطالب على فهم التعليمات الشفوية فيقول له مثلاً: ضع عود الكبريت في النقطة الثانية من الشارع الثاني على اليسار فتعرف بذلك سرعة ادراكه للاوامر وتقليد

وفي J. K. أرزم من الكبريت مختلفة العدد يطلب إلى الطالب تقدير عددها من مجرد النظر إليها . ثم يحصن الطالب لمعرفة سرعة قلبه رسالة معاودة يضطه في النقل وسرعة عمله الأعمال الحسابية . ثم يحصن من حيث معنوه العمومية ثم تفحص ذاكرته للأشخاص وللأشياء . وقس على ذلك

﴿ الحيوانات تصور حسبها ﴾ يرى القارئ في الرسم المنشور في القسم السفلي زده صفحة ٨٦٧ صورتان : فالصورة اليسوية الشكل ليست إلا تكبير قسم صغير من الصورة الأخرى . ولنفرض من نشرها بيان الطرق التي يستعملها بعض نحاة التصوير الشمسي وبعض علماء الحيوان تصور حيوانات تأخرة الوجود وهي في حالتها الطبيعية . وقد وصلوا هذه الطريقة إلى الحصول على عدة صور ذات قيمة ولا سيما صور بعض الحيوانات التي لا تخرج من مخبئها إلا ليلاً

وبكفي أن يلقي القارئ نظرة إلى لصورتين المتقدمتين حتى يدرك سر هذه الطريقة . وحاصلها أن المصور يعلق في طرف حبل طويلاً حذاءً ثم يصل هذا الحبل بحمار ينير حالماً يتحرك الحبل وهذا الجهاز متصل أيضاً بالآلة التصوير بحيث تفتح الآلة عند بلوغ النور أشده

﴿ آلة لقياس الاستهواء ﴾ قد ثبت أن عدد معظم الناس استهواذاً بالاستهواء أي قابلية للتأثر من أهوال العير . وقد تمكن أحد الأطباء المشهورين وهو الدكتور غاستون دورفيل من صنع آلة بسيطة لتكوينه واسطتها أن يعرف مقدار تأثير الناس بالاستهواء . وهذه الآلة عبارة عن مقياس لقوة العضلية يوضع في اليد ويضغط فتيين عترب به قوة لصاغط بالكيلوغرام واليك كيفية استعمال هذه الآلة لقياس الاستهواء :

يطلب الطبيب المذكور إلى الممتحن أن يصمط الآلة في يده قدر استطاعته فتشير المقرب إلى قوته بالكيلوغرام . ثم يترك الطبيب رآه يسرح مدة ثم يشرع يؤكد له أنه لم يعد في استطاعته ضغط الآلة لأن يده أصبحت ضعيفة — يقول ذلك وهو يحجر يده فوق يد الزائر (كما يفعل المومنون بالشتوم المطبسي) ثم يعطي لشخص

الآلة ثانية حتى يضغطها . والارجح أن العقرب تشير في المرة الثانية الى انخفاض قو
الضغط لخصاصاً شديداً اذ ان معظم الناس قلوبهم للاستواء . وقد وجد الطيب
المشار اليه ان ثمانين في المئة من الناس قلوبهم تتأثر حالاً على هذا الشكل

(مدفع الطيارات عديم قوة الارتداد) دون تسليح الطيارات بالمدايع
تسليحاً واعياً مانعاً . تقل المدايع وقوة ارتدادها . ولا يخفى ان المدايع البرية والبحرية
قد تلاقت ضرر ارتدادها بمجارات خاصة لذلك . ولكن بما أن تلك الجهارات
تستدعي زيادة ثقل المدايع فمن التحوذ استعمالها في الطيارات

على أن احدى المجالات العلمية الاميركية قد ذكرت اخيراً ان معضلاً كبير
للمدايع في امريكا يمكن من صنع مدفع لا يرتد أثر طلعه وهو في الحقيقة عبارة عن
مدفعين متلاصقين عند قلعتهما أي ان قوهتهما متجهتان الى جهتين متضادتين . فاذ
اطلقا معاً كان ارتداد الواحد موحهاً صدارتداد الآخر فتلاشي قوة الارتداد فهما لهما
متساوية في الجهتين . ويؤخذ من ذلك ان احدى الرصاصتين فقط توجه الى الهدف
المراد اصاته في حين ان الاخرى تفقد وتذهب ضياعاً . ولكن هذا امر لا أهمية
له بجانب الفوائد الناجمة عن هذه الطريقة

(قنص المواصات بالمنطيس) كتب احد القراء الى مجلة علمية معروفة
رسالة اقترح فيها طريقة قنص المواصات بالمنطيس لا بأس من ابرادها هنا على سبيل
التمهكة . وقد علفت المجلة المذكورة على الاقتراح قولها انه لا مانع علمياً من تحقيقه
وان يكن تمت بعض الغقات العملية في تنفيذه . أما الاقتراح فخلاصته ان تولد القوة
المنطيسية (بواسطة الكهرباء الموحدة على كل السفن الحديثة) في صمغ حديدية
خامسة مساحة كل منها متر مربع مركبة على جوانب السفينة عند سطح الماء وبين
الواحدة والاخرى نحو اربعة امتار . فإذا كانت العواصة على مقربة من السفينة
جذبها اليها فتلتصق بجانبها فتسير بها الى أن تبعد اقرب منها .

(انماء الطيغ بمحلول سكري) أجريت في الولايات المتحدة حديثاً تجارب
زراعية أثبتت انه يمكن انماء الطيغ والشمام وما شاكلها بطرق صاعية . وكث

من المعلوم قبل ذلك أن بعض السائلات تمتص المحولات السكرية بسرعة عظيمة
فقط لبعضهم استخدام هذه الخاصة لأغراض الطبخ وإليك الطريقة التي استعمالها
هي في غيرة الأسطة يلاً وعاءان ماء مذبوباً فيه سكر (ويحجور تسخين الماء قليلاً
مد وضع السكر فيه لتسهيل ذوبانه) ثم يوضع الوعاءان بجانب البطيخة ويؤتى
بشرطين قطنين يمتصان المحلول السكري (كشرط القنديل) ويوضع طرف الشرط
المحلول والطرف الآخر يدخل في شق صفيحة يفتح بدقة عند سلق البطيخة وبكفي
مد ذلك مراقبة المحلول من حين إلى آخر وتحريكه كي لا يركد السكر

وقد وجدوا أن البطيخة نحو بسرعة غريبة بهذه الطريقة أي ثلاثة أو أربعة
ضعاف سرعة نموها المعتاد

(كيف عثر الأمايين للرومانيين) ذكر المسير شارل بوردمن في مجلة
للملحن الفرنسية سبباً من أسباب فشل الرومانيين في بدء الحرب لا يطمئ الأقبليون :
لا يخفى أن رومانيا ما رحت منذ ٣٠ سنة تستورد مدافعها وأسلحتها من معامل
كروبو الألمانية . على أن الألمان يتحذرون لكل طارئ فقد كانت المدافع التي
رسل إلى رومانيا عبر سلبية إذ كان الأنبوب المستعمل لتسديد الرمي بعلامه بدلاً
من أن يلاً من سائل مخصوص لا يجمد من البرد كما هو المعتاد . ولما كان الفرق
لا يظهر إلا بتدقيق الكثير فلم ينته الرومانيون إلى ذلك عند استلامهم المدافع . فضا
فهرت هذه الحرب وجدوا أن تلك الألياب تحصد في الجبال الباردة فتعجز عليهم
تلك تسديد الرمي . وقد كان الألمان يحسبون حسابهم لتلك قتلوا إذا دخلت
ومانيا في حانتنا أصلها الخلل والأفدنا عليها غرضها

خاتمة السنة

بهذا الجزء مع ملحقه يتم الهلال سنة الخامسة والشرين — يطوي ربع قرن
من حياته . وسيكون الجزء الأول من السنة القادمة كيراً بمتراً كما وعدنا احتفالاً
بهذه الذكرى . فتتودع القراء إلى شهر أكتوبر القادم آمليين أن يكون حظ الهلال
من أقبالهم في المستقبل حظه منه في الماضي

مطبوعات جديدة

﴿المصاه المصري الاهلي﴾ صدر الجزء الثالث والرابع من هذه المجموعة القانونية التي يقدمها حق قدرها كل من له صلة بالمصاه لجامعة ابراهيم اخندي جمال الحامي ومالك حريفة الحقوق . ويهدى السرى قد تمت المجموعة الاولى من هذا الكتاب النعيس مشتملة على خلاصة القواعد القانونية المأخوذة من أحكام الماهك الاهلية المصرية في مدة خمس وعشرين سنة أي منذ انشاء الماهك الاهلية سنة ١٨٨٣ الى آخر سنة ١٩٠٨ وهي تحتوي على

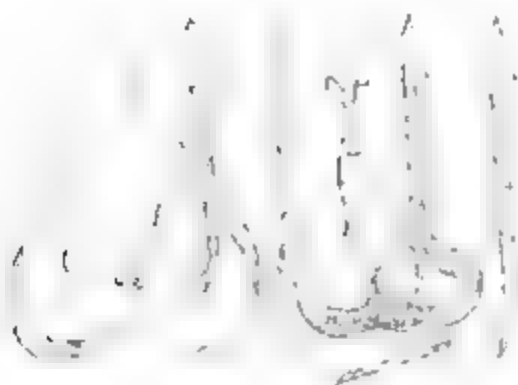
أولا خلاصة ٢٥٦٠ حكماً في جميع المواد القانونية من حقوقية وجنائية الواردة في قوانين الماهك الاهلية العامة والقوانين والقوانين الخاصة الساجدة لانشاء الماهك الاهلية والكالية له مرتبة بشكل جمل أو فقرات بأعداد متتابعة ثانياً فهرست لمواقع مواد تلك القوانين في الكتاب بترتيب وضمت فيه أعداد مواد القوانين متتابعة بالتسلسل ووضع بجانب عدد كل مادة منها أعداد الفقرات الخاصة بالموضوع المتضمن عليه في تلك المادة

وقد بلغ عدد صفحات الكتاب فوق التسماية

والملحة ان هذا الكتاب يستعمله كل مشتمل بالمسائل القانونية في هذا القطر وهو مطبوع طبعاً جيلاً ومرتب ترتيباً حسناً وهو يطلب من مكتبة الهلال بالتجافة بمصر

﴿الاحاس المليية﴾ هو مجلة من قصائد وطنية نظمها أبو الفضل الوليد بن عبد الله بن طعمة صاحب الحمراء من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩١٦ وهي تشتمل على قصائد وطنية . والى القارىء بعض عناوين القصائد المذكورة منها روح الديوان وناطمة : بين الحب والحرب . حديث الواحد والمجد . بيت لبنان . بين اليأس والامل . سنايات بين الشجن وحس الوطن . زفير وزفير . لعيد نموذج والحربة الخ ...

﴿الزهراوي﴾ جريدة يومية حرة يصدرها في سان باولو بالبرازيل جورج اخندي الخليل وهي تحتوي مواضيع مختلفة أدبية واجتماعية وسياسية



مجلسه زائرین: اینجانبان: علامه العبد المذنب: محمد مصطفیٰ

صمدية عشرة اشهر

وہ لوگ ہیں جنہوں نے ان کی کتاب پڑھا ہے (۱) اور ان کے

63. 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840

1940. 12. 12.

صاحب امرها و ترمزها . اصل زمان

نقمة الاشتراك ٨٠ قرشاً مضافاً في الدلو الحصري و ١٠٠ قرش في الخارج ندم سلفاً

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

Journal, History, Literature & Literary Review

FOUNDED BY

GEORGE ZAIDAN

EDITED BY EMILE Q. ZAIDAN

DATE RECEIVED BY THE ATTORNEY

Vol. XXV. N° 1

October 1916

AL-HILAL PUBLISHING PRESS — CAIRO

مطبعة الخلافة التجارية مجبر



الاعتراف

الجزء الاول من السنة الخامسة والعشرين

حزيران اول اكسور (تشرين اول) سنة ١٩١٦ و ٣ ذو الحجة سنة ١٣٣٤

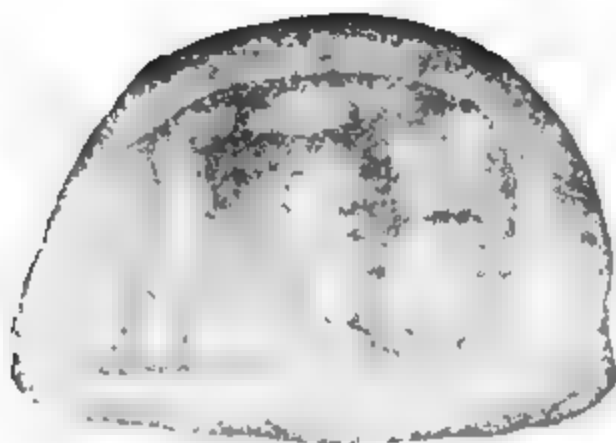
اقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

الاعتراف بالخطأ صواب والافتراء بالعمز فوه

لا يأتي من الاعتراف مخلصاً الا الضيف قلل البضاعة وزيد على الحصص
بضاعة العلم لدى المؤلفين فانا كان المؤلف قد افرغ أقصى جهده واستكدر فواه وجمع كل
علمه واختباره في كتاب ثم سمح تمبسه عظم عليه الاعتراف بنقصه فيجادل ويكابر
وتكون مكابرة من قيل الدفاع عن حياته الأدبية لان سقوط هذا الكتاب يسقط اسمه
وعلمه . بخلاف واسع العلم كثير المواد يكتب الكتاب أو المقالة ولا يستكدر فواه ولا
يستفرغ علمه فيشرها وفي اعتقاده انه قادر على أحسن منها فانا سمح نخطئه لا يستعربها
ولا يكر عليه الاعتراف جديها لان ذلك الاعتراف لا يمينه وعنده من المواد الاخرى
ما يجبا به اسمه . كالتاجر كبير الصاعة اذا اصاب بضيا تلف لا يهيه ذلك وأما قليلها
فذهاب ذلك النقص يؤذيه ويثير حسبه . ومن يسمح الاعتقاد على كتاب كتبه بسبق الى
ذهنه غالباً سوء الظن في المستقد ويشقد انه يتمد النص من مقامه وقد يكون طنه مصيلاً
ولكنه يحس ان ينهي عن ية للمستقد ويحسن الظن به ما استطاع الى الاحسان سبيلاً
حتى يتمكن من سماع الاعتقاد ونديره والا دعت القادة المقصودة من الاعتقاد

برجند



الحجر الأسود



مكة ومسجدها في القرن الثامن عشر ميلاد

فاتحة السنة

ختام وبع قرن من عمر الحلال

يحدو بالاسان كلما ملغ مرحلة من عمره ان يقف قليلاً ليتأمل فيما خلفه وفيما يتطلع اليه ، يصعب جابياً مشاعل « الحاضر » ويطل على « الماضي » فاصلاً آثاره فبد ثم يستطلع « المستقبل » متصيحاً بما اكنسه من حبرة وحكمة
كذلك يقف الحلال في بدء سنة الجديدة - السنة الحامسة والعشرين - معكراً متأملأ :

في أول اكتوبر سنة ١٨٩٢ صدر الجزء الاول من الحلال : طبع في مطبعة صغيرة بصناعات قلبية (٤٨ صفحة) ومادة محدودة (حجة أبواب فقط) . ولكن خلف تلك الصفحات القليلة وتلك المادة المحدودة كانت عزيمة صادقة وهمة طالبة ونفس كبيرة هذا هو رأس المال الذي اعتمد عليه مؤسس الحلال - رحمه الله - عند ما شرع في اصدار الحلال ، ونعم التمسك لانه لا ينضب ولا يفد
كثيرة كانت لتزات التي لقبها الحلال في طريقه ولكنها لم تحوله بيد شبر عن الخطة التي رسمت له - ومضى نوافرت القوى المصورة دلت القوى المادية ، اد لا يستطيع شيء ان يقف في سبيل الارادة العوية والمزم التامد
فما برح الحلال منذ نشأه يتوخمراً طبعياً ثباتاً وفقاً لمحو الوسط الذي نشأ فيه . وان الفرق لعظيم بين جمهور القراء في ذلك الزمن وفي هذا الزمن ، بل ان لتقدم طهر في دوائر الجلاء جميعاً :

تقدم مادي محسوس : في حالة للميشة وموارد الزودة

وتقدم علمي علمي : ناشئ عن زيادة عدد المتعلمين وانتشار المدارس والخطوبات
وتقدم أدبي حليتي : ناحم عن استيعاب القوى الحوية في الشرفيين واتناسهم
الصقات التي كانت سر نجاح المربين كالأحهاد والاقدام والنبات
وتقدم اجتماعي عمراني : نخلل الروح الدينية ونظام التعليم والمائلة وغيرها من دعائم الاجتماع



(من الرحلة الجبلية)

على أمثالنا نزال في أول الطريق . فإفاد جزاءه في جميع هذه الأبواب يسير بالنسبة
إلى ما ينبغي لنا محبة

ولكن الدلائل كلها تشير إلى مستقل بامر شرقي عموماً، والعرب خصوصاً ولا سيما
في هذا القطر السعيد ظل عظمة مولانا السلطان الكامل - يقول ذلك مدان حبنا
حساب المأسة الاوردية الحاصرة وماسوف ينمنا من الضيق الاقتصادي في عالم المتمدن .
لان التاريخ يدشنا ان المدم تستيفط حد الكوارث والعرج يأتي حد الشدة

غير انه سوءنا - واهم الحق - ان تكون هذه الحرب قائماً يوقنا عن تحقيق
أماننا . فقد كنا نود عند ختام ربع قرن من عمر الهلال ان نحس ونوسع ونفخ .
وحامس للأسف مضطرون إلى استخدام هذا الورق - وللاضرورة احكام - الا اننا
نتمس لنا عدراً في انتشار ازمة الورق انتشاراً هائلاً ، فضلاً عن كوننا طلبنا سائرين على
استعمال الورق الجديد الصقل إلى آخر السنة الماضية

على اننا وان عصانا ورق الهلال فلن تصاننا مائة . فسوف نجهد في صفها ونحسبها
بقدر المستطاع . وبمحدونا أيضاً ان تشير إلى ان الورق الذي حلت عليه الصور الآن
خارج عن حساب الهلال فهو زيادة عن عدد صحفاته ولعل في ذلك بعض التوضيح

~*~*~

خواتم

الحياة زهرة عسلها الحظ

هو جو

قال لويس الرابع عشر عند وفاة زوجته : « لقد حرمت زوجه كان موتها أول
ما صادني منها »

للقلب أحكام غير أحكام العقل

بشكل

لا تعرف الصداقة مستجيلاً

كولان دارليل

ليس في الدنيا حياة سعيدة وأما فيها أيام سعيدة

أندره توريه

أشد الناس حنونة من قلن الحكمة عنه وحده

لاروشفوكو

لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها من الخير مغملاً

الإمام علي



الحجاز واستقلاله

جغرافيته وتاريخه

علم القراء باستقلال سيادة الشرف الأعظم والحجاز وظله النبر التركي كما جاءت
بذلك الاسماء البرقية من كل الأنحاء رأينا أن نسط ذلك لقراء قناني على وصف الحجاز
وتاريخه وأخبار استقلاله أمثاله الإشراف وإمام ما يقال في ذلك :

أهمية الحجاز وهــرافيته

الحجاز هو مهد الإسلام ومركز مدينتيه المقدستين : مكة والمدينة ، وهما محور أقطار
المسلمين يقصدهما الحجاج كل سنة من أخصى الأحياء الإنسانية في العالم الإسلامي وتولى
إليهما وجوه مئات الملايين من المسلمين فهو بذلك أقدس الأقدس وأعظم الأقطار عندهم
والحجاز واقع في غرب جزيرة العرب على شواطئ البحر الأحمر ، وهو سلسلة
جبال السراة الممتدة من أقصى اليمن إلى الشام ، ويحاطب هذه السلسلة من جهة الغرب
قطعة أرض رملية منحصصة تعرف باسم تهامة أو العوز وإلى شرقها أرض عالية تعرف
باسم نجد . ولذلك سميت حجازاً لأنها جمعت بين العوز والجند . والحجاز مقناه الحاحز
أو الفاصل

أما حدوده السياسية فتختلف باختلاف العصر والدول كما جاء في كتب الجغرافية
الريية كسهم اللسان لياقوت وصف جزيرة العرب للمبذاني وحرافية أبي الفداء
والكزي والمقدسي وغيرهم . إلا أنه يجد الآن سوريا شمالاً ومحد ومهراء النمود شرقاً
وعسير جنوباً والبحر الأحمر غرباً

ويحتوي الحجاز على حضار من أراضي خصبة إلا أن معظم أراضيها قاحلة كما أن معظم
سكانه من البدو أو الأعراب سكن البيوت الشعرية . وكلهم من نسل العرب الأقدمين
وأغلهم ينسبون إلى القبائل القديمة من بني مزينة وبني حرب وطوهم المدينة . فليس
يسرون ما بين مكة والمدينة هم بني مزينة ويعرفون بالأحامدة ومنهم نجد كبيرة هي المعروفة
بتيبة حرب وهم التجار ومنهم البعثة الذين اكتروا من قطع الطرق بين البلدين المكرمين .
وفتيبة مزينة المعروفة بالأحامدة هذه تنقسم إلى قسمين كبيرين أولهما يسمى المسروح وهم
سكان البداري من مكة إلى الصفراء وثانيهما يعرف ببني سالم ومنهم حرب وهم سكان تيبة

الجهات على هذا الشكل : في شيل المدينة ثيبة نعم وحرارها قبيلة الساميين وفي بدر قبيلة
صبيح والحديدة من الدوب السلطاني قبيلة بني عمرو وفي قر الزاحنة قبيلة رحلة ثم قبيلة
وهان بالمد على المدينة بكثر وقبيلة محاري وقبيلة وكلها تسمى بني حرب . هذا فضلاً
عن الحوازم وقبائل الطريق القرعي كبنى عوف والصواعد والادية ورايح وزيد .
وقبائل الطريق الشرقي كقبيلة بني ضاع المدومة بالريود أو الرديدة وغيرها

أما الحضر وهم سكان المدن في الحجاز فعددهم قليل بالنسبة للهو ويقرب من ٢٥٠.٠٠٠
نسبة وهم من أحاسن مختلفه من العرب والقرن والمصريين والفرس والهنود والاحاس
والصوماليين والسودانيين . وتضاد سكان الحجاز لا يعرف الخطب الا انه يقدر بليون
ونصف من الامم وكان الاراذ جسمون الحجاز نفسياً سياسياً او ادارياً الى قسمين
عظيمين : (١) اماره مكة . (٢) شيرة المدينة . والبك الكلام على هاتين المدينتين
وغيرها من مدن الحجاز

معرض الحجاز ومركزه

﴿ مكة ﴾ وتسمى مكة وأم القرى لكثرة القرى التي حولها الى غير ذلك من
الاسماء . وقد اختلف المؤرخون في اصل كلمة مكة والارجح انه اشوري لان « مك » في
البابية « البيت » وهو اسم الكعبة عند العرب ويدل ذلك على قسم هذه المدينة كأنها
سميت بذلك من عهد الضالفة على أو هجرتهم من بين النهرين فسموا للمكان بها إشارة
الى امتيازها بالبناء الحجري على سائر ما يحيط بها من البادية . ويصعد تاريخ علمائها وسكانها
بالدنايين الى ابراهيم وابنه اسماعيل . ومكة هي قصة الحجاز ومقر حكومته واعظم مدينة
في بلاد العرب كلها وهي موطن الرسول ومهايت آفة الحرام . وتعد مكة ومبناها وجدة
مركز تجارة الاقليم برمتها كما ان هذه المدينة الحديثة تصير في موسم الحج فصل هذا
السند المائل من حجاجها اعظم منجر واعي مكان في الشرق الاسلامي اذ يقصدها في
هذا الوقت انواع العالم الاسلامي من جميع اطراف المسكونة قرى بها الازياء المختلفة
والسكن المتباينة حتى يجرد بها ان تسمى بالمرض الاسلامي . وتري في مكة واسواقها مدة
الموسم حركة عظيمة لا تقفط ويأتي من ورائها ربح كبير . ويبلغ عدد اهالي مكة
نحو ١٥٠٠٠٠ شخص تقريباً منهم فحشون القاء من الاهالي والباقون من الاغراب للمسلمين
اذ لا يدخل مكة غير مسلم مد السنة التاسعة من الهجرة . واهالي الحرمين ياتون في

مراقبة الاجاب الذين يدون الى ملاهم فلا يتدى جدة وينبع وصحاء جنوباً ومحطة
الملاشياً أحد من الاجانب مارة

ومن اختلاط الاجناس الساكنة بمكة منهم يدهن المصاهرة والمعاصرة صار سواد
اهلها خليطاً في حلقهم حذبة في حلقهم وازيائهم ولهم سكن اهل البادية

وجو مكة كثير الحرارة قليل الامطار ومع ذلك فقد تحصل سيول كثيرة من

الامطار التي تنزل بكثرة في الحبال العاية المحيطة بالطائف . واهوازها تختلف في هبوبها
جملة مرات في الساعة الواحدة . واهالي مكة يشربون من ماء الآبار التي فيها مثل

زمرم وذلك قيل ، او التي في صواحبيها مثل الزاهر والصلواني وغيرهما ، او من الصهاريج
التي عملاً من مياه المطر او ماء البنايع ، او من عين زبدية التي يجري ماؤها الى مكة

في قنوات تحت الارض لها غرانات في شوارعها تسمى الدارن بلاء السقامون قربهم منها .
وعند العين لها أهمية عظيمة جداً وهي من اجل الآبار التي تنسب الى زبدية ذويع

الرشيد ، ومن مدن الحجاز التي تتحق بامارة مكة مدينة حدة والطائف ملتكم عليها
قبل ان نذكر المدينة

﴿جدة﴾ هي ميناء مكة وتعرفها من عهد الخليفة عثمان وكانت قبل ذلك قرية
صغيرة وكان يمر مكة وتنتشر قرية نسي الشمية في جنوبها . ومن ثم احدث حدة تريد

في هراتها وتعلم في اعميتها حتى اصحت اكرثر في بلاد العرب وهي الان مركز
تجاري كبير . ويمكن ان يقال عنها انها الثمر الموسمي للحجاز فيها صادراتها والبا وادواته .

وتجارتها تكاد تنحصر في اصداف اللؤلؤ والمرج والسيح والافشة الحربية والعلامة
والبقالة الخامة والعرب والخلود والساجد وجميع ما يهيم الحاج . اما تجارتها الرئيسية

فهي الحبوب وخصوصاً القمح والذيق الذين عليها مدار حياة اهل البلاد العربية .
وهي تأتي من الهند ومصر والشام وألب حجاج مكة يأتون بالبحر الى جدة ولذلك

لا تروح نخارة أهلها الا في موسم الحج ويصبح في جدة حركة مستديرة لا تقطع ليلاً
ولا نهاراً . ويقدّر عدد سكانها بنحو ٥٠٠٠٠٠ نسمة على اصبط تقدير . ويحيط بمحطة

سور كبير ويحاذيها قبر شهير يقال له قبر أمنا حواء . وماء الشرب فيها من الصهاريج
القديمة التي تملأ بماء المطر أو من السيول التي في خارجها

﴿الطائف﴾ ومن مدن الحجاز التي يد اهلها حصراً الطائف ويقال لها أيضاً

وادي الباس وهي مدينة واقعة في مكان مسطح على معزى طرق الحجاز الباطنية وهي
جانب المنح طرفة الماء كثيرة القواكه والرياحين لما بها من كثرة الحباتق وابساتين ،
واكثر بواكه مكة منها كما ان هواها معتدل في شدة الصيف . واما مدى اشراق مكة
واكبرها بأحر حر حرا البها فهي مصيف اشرب وديان مكة وحدة . ويعد عدد
اهلها بأكثر من ٨٥٠٠٠ نسمة وهم من عرب تميم ، ذكر كثير في صدر
الاسلام وجده

ومحور الطائف حاشى منيرة وعيون جيزة وترى مسكوة وجميع عربها تحت
مطاعة الشريف أمير مكة منذ زمن طويل واعلمهم جميع برهن سبلان وشيف
في المدينة في المدينة المنورة او مدينة الرسول واسمها طيبة وطائفة وكانت تسمى
قل الاسلام يترى وهي دار حجرة الرسول وموطن انصاره الاوس والخزرج ، وبها
الحرم الشريف النبوي . والمدينة هي أصل قاعدة الحجاز وعاصمة عموم الاسلام . وفي
مدة إقامة الخلافة بها اتسعت وكبرت ورايد عمراتها في القصور الاولى من الاسلام
وكانت مكة مائة في الحكم للمدينة حتى مد فتح مكة وقد استمر الرسول ومن بعده
من الخلفاء الراشدين بالمدينة الى خلافة أمير المؤمنين علي فكل صدرها بالمدينة وحرها
بالكوفة . ومع ذلك فمقاعدة حكم الحجاز هي المدينة وذلك هو الموافق لحالة البلاد
وسياستها لوعلى المدينة منها يسهل تعيد الاحكام بسرعة في الاطراف لاستقرار
القوة في الوسط وليست كذلك مكة . وقد نبر الحال مراراً في الاسلام في قاعدة الحكم
بالحجاز فكان الامر على ما تقدم من كون المدينة هي المقاعدة ثم انفردت مكة بحكمها
وبقيت المدينة مستقلة ثم صارت الاحوال تغلب فتارة تكون مكة قاعة وتارة متبوعة
وتارة يستقل كل منها بحكم حتى سد الدولة العثمانية الا ان اتسع في الرمن الحديث هو
ان مكة هي المقاعدة والمدينة حاكم يرجع في امره الى حكومة مكة

والمدينة واقعة في وسط واد شامع واعلى ما بها من الحجر ودرجة حرارتها في
الصيف شديدة كعدة رودتها في الشتاء . وبجارة المدينة مدلها على وارداتها الخارجية لاسيما
واردات جافة والهند والشام . والحركة بها تكاد تنحصر في مدة الحج والموسم الزحجي
وهو موسم الزيارة الرئيسية في بلاد العرب . وتجارة البلع فيها هي اكبر التحويلات
واوسعها لان في ضواحيها كثير من المزارع والبساتين وفيها نخل كثير ينتج نحو سبعين
صنفاً من التمر . ومنح المدينة صحي جداً وربما كان ذلك من الاسباب التي ساعدت على

رقة أهلها ولطافة أمزجتهم قائم أحسن أهل البلاد العربية على الإطلاق في مكارم الأخلاق . ويبلغ عدد أهل المدينة ٦٠.٠٠٠ منهم كثير من الخاوردن الأجانب كالغاربة والمنود والآراند . وأصل أهلها من الأصار ولكنهم اختلطوا بهؤلاء الأعراب بالزواج والتسائل فصار لوهم السمرة المائلة إلى السواد . وهم يشربون من آبار كثيرة . ولكن أكثر ماء المدينة يأتي إليها في . واسبر من عين عربي . مسحد فبا تسمى العين الزرقاء . وفي مكة والمدينة وصواحيبها مزار ومساحد عديدة ومدارس وحراند عربية

بئس لبحر بئس البحر مياه المدينة وهي تمر متوسط من نورد البحر الأحمر ومنها تحمل اللؤلؤ والحبوب من مصر لترسل إلى المدينة ومينائها مشهورة ويبلغ عدد سكانها ٧٣٠٠ من واكثر تجارها من مصر والصيد وعند موسم الحج تأتي إليها العرب للتجارة . وأما في بحر هذا الاوان فلا يوجد بها شيء وجميع ما بها من الابنية الاميرية كالنوبة والمحافظة والبحر والسور بنيت في أيام المرحوم محمد علي باشا ولم يتجدد منها شيء . صد أن صارت تحت حكم الدولة العثمانية . وليس هناك آبار وإنما بحر مياه السهول في صهاريج وتباع للصالح

ومن مدن البحار أيضاً بئس النخل وهي على الغرب السلطاني الذي يتبعه جميع سوريا من الشمال إلى الجنوب . ثم الجديدة ورايح وحبر وعبرها من الشرق والبلاد الصغيرة . أما محطات الموايل هي من ودات الحج وبوت ودلو حمرأ والحجر المعروفة قديماً بحدائق صلح . والاماكن التاريخية كثيرة البحار مهابدر وخين والحديثة ونول وكانت فيها الموقعة العظيمة بين المسلمين والروم وعكاظ وبها كانت سوق العرب وأيام الفجار ثم الفح وكوم عدير وغيره . وكانت القوات العسكرية التي أرسلها حكومة الاسانة للمحافظة على البحار تقرب من ٦٠٠٠ جندي وكانت هذه الحامية موزعة على المدن الخمس العظيمة الساقب ذكرها

هذه هي مدن الحماز وحصاريتها . ويحسن ما قبل الكلام على تاريخه أن تأتي بلمحة صغيرة في أخلاق سكان العرب لا تلك من الامة السطى في مجرى حوادث التاريخ

أخلاق العرب وصفاتهم

تختلف أخلاق الناس ومناقبهم باختلاف ظروف مساكنهم وأحوال تمدنهم وطوائف أقليمهم فهذه مناقب غير مناقب الحضرة إذا أهل البادية بمخاضون إلى الشجاعة مثلاً أكثر

عما يتيح اليها المتحضرين لغزو البدوي عن استيعاب توحش في الصواحي وهذه عن الحماية . وهناك كانت احلاق العرب من سكان البصرة زمة مشد في فزومهم لم تعير بحملها الى اليوم عن احلاق اسلامهم لانه تبرأتهم الاقليم وصروف مايشهم كما انه لا يحس ان الاحلاق والمعدات غلب على الشكل واعتدواصلهم غير انه لا بد ان تحدث فيهم ميراث تناسب حالة السكان الاصليين ، وبالاجمال ان احلاق عرب الحجاز اليوم مناسبة لاحلاق العرب القدماء

في احلافهم ومناقبهم التي ورثوها عن اسلامهم وكان لها شأن عظيم في تاريخهم : المدنية والكرم وطلب الذر والسجدة واحتفاظه على الحوار والحشمة وعدم الالتفات الى المالا هي والملاذ ، ومن أشهرها (الشجاعة) وهي شرط من شروط بقائهم لشدة احتياجهم اليها نظراً لطبيعة اقليمهم . والبدو يبدشون غالباً بالفرود والقتال ويتعاضدون بالشجاعة والبسالة وهم مهرة في ركوب الخيل بل هم امهر فرسان العالم لصبرهم وحذمهم على القتال مع التمكن من معرفة الرماية والقروسية والسكل منهم سلاح مستور . ومنها (الاربعية) وهي من مناقب اهل الثعنة التي يبر عنها الامرخ بوجلهم Chevaliers ومرحبا بالانتصار بحسن الاحدوة فالرجل منهم تقية كفة وتصدده ورعاً يجردوا للحرب تقية على عبارة طعن . ومنها (الشيوخوخة) كانت ولا تزال لها مقام رفيع عند العرب ولفظ الشيخ يدل عديم على الشيوخوخة والرياسة مأ وهم يرشحون للامارة اكبرهم سناً الا أنهم يفضلون المناقب الدينية الاسلامية على الس وهم يعلمون من توافرت فيه هذه المناقب ولديهم كان للشريف امير مكة عديم وعدد رؤسائهم مقام عظيم . ومنها (الاستقلال) فلا شيء احب الى اهل البادية من الاستقلال فلهم طبعوا على الحرية وعدم المذلة ، وعرب الحجاز لا يحملون ضياء ولا يصبرون على ظلم ضد نشأوا كاسر العرب والاعراب على الافقة وعزة النفس واما الضيم . وتاريخهم ملان بالامنة والشواهد الكثيرة على ذلك . وقد ساعدت احلافهم هذه على خلق التير التركي تحت رئاسة سيادة الشريف أميرهم وصاحب الكلمة العليا بينهم فبهوا في وجه حكومة الانحاديين ولم يتحملوا شدة عسفها وطمعها طاردوها وتكبنوا من الاستقلال وانشاء حكومتهم الجديدة ، وليس هذا بأول استقلال لهم كما ستري في الكلام على تاريخ بلادهم

تاريخ الحبشة

وحوادث استقلاله

تاريخ الحباز هو أهم تاريخ العرب بل هو الجزء الأعظم الذي ترتبط به أجراء تاريخ جبر بنهم . وهو ينقسم الى قسمين : (١) تاريخ الحجاز في الجاهلية (٢) تاريخه في الاسلام تاريخ الحجاز في الجاهلية

جاهلية العرب عصران . الجاهلية الاولى في عهد الجورايين ومن خلفهم في اليمن وغيرها . والجاهلية الثانية نريدها حال حريرة العرب ولا سيما الحباز قبل الاسلام بده قرون وللحباز شأن خاص في ذلك . فقد الجاهلية الاولى طل اهل الحجاز في وسط الحريرة على بداوتهم لحب ارضهم مع مدحا عن الاحتكاك بالذول السلمي وتوسطها في الصحراء ووعودة المسالك اليها حتى امتدت على العائين المظلم مثل رعميس الثاني في القرن الرابع عشر قبل الميلاد والاسكندر الاكبر في القرن الرابع قبله وايديوس عالوس على عهد اوعسطنس في القرن الاول لميلاد وامتدت ايضا على ملوك الفرس في ارات دولهم . واقدم من سكن الحباز المعافقة وسائر قبائل العرب الدائنة هدا كان معافها في شمال حريرة العرب الى مشاف الشام وقد ذهبت وافرضت هذه الامم بتوالي الاجيال ولا سيما بعد نزول اسمايل وبنيه ينبا . وكان لهذا النزول تأثير في احوالها اكثر من تأثير سواء . وقد عرفت القبائل الشمالية سكان الحباز بدهم في التاريخ القديم باسم « الاسمايلية » لانهم يرجعون باسابهم الى اسمايل ابن اراهيم كما اسمهم بسمون « بالعدناية » نسبة الى عدنان احد اعباب اسمايل . وحكاية اخراج اسمايل واهله هاجر الى البرية وسكنها مكة ووصه وايه اراهيم اليه ونزوجه بامرأة من حرم اصحاب مكة في ذلك العهد معروفة . وتصل اخبار الانبياء يدين باقدم اخبار الحريرة لان تاريخهم يبدأ في القرن التاسع عشر قبل الميلاد . ومع ذلك فاحذرهم قليلا . والمالب انهم كانوا حاملي الذكر لم يمشوا دولا بل طوا على بداوتهم فقد كان كل العدنايين عرب الحباز اهل بادية الا قريشاً قد انحضروا في مكة مد ذلك . ولما انحضرت دولة حمير فالين حصع لها عرب الحباز لانها كانت اكبر دول العرب وقد رسع في اعتقاد البدو بتوالي الاجيال ان الاذعان لدولة حمير فرض واجب وكان الرابع منهم يزيدهم تلقاً بذلك فكانوا يؤدون لها الاكافاة كل عام

وكانت مكة يومئذ أشهر مدن الحجاز بسبب الحج يؤمنها الناس من اقاصي البلاد لزيارة الكعبة فاصبحت بتوالي الاحيال مركزاً للتجارة لما يتواعد اليها من الحجاج في المواسم كل عام ، فطبعت اليها اقطار اهل السلطة من القبائل القوية . وطأت في اوائل ازمانها في حوزة الحجازيين بني اسماعيل وهم سدة الكعبة اي حجابها عد ان استردوها من حريم . ثم نزع اليها شو حراقة من اليمن مد سبل العرم نحو القرن الثاني للبلاد ونسلطوا عليها وعلبوا الحجازيين عليها بما تعودوه من السيادة في عهد دولتهم باليمن . وكان الاسماعيليون صفاً لكسهم تقووا حد احيال ففرغ منهم كنانة ونسب من كنانة قريش فتبانت على حراقة في القرن الخامس للبلاد واستردت منها سدة البيت . وما زالت السدة في قريش حتى جاء الاسلام وكانت سدة الكعبة تستلم السادة على مكة فكان لقريش المدة العليا بين سائر القبائل لها امتيازات خاصة فتعهم على الناس ولا يحكم عليها احد

استقلال الحجاز عن اليمن

فدما ان العدنانيين عرب الحجاز كانوا يستقنون الاذعان لدولة حمير الجنبية وكانوا يؤدون لها الاثاوة حتى رأوا ما اصابها في آتاء حروبها مع الحبشة حينما سطوا على اليمن في القرن الرابع للبلاد وعده وتقلوا على الحميريين قنين لهم ضعفها عن حفظ استقلالها وذهبت هيبتها من قلوبهم وانفق ان الحميريين شددوا في طلب الاثاوة في سنة عمل وضيق فتحدث الحجازيون في الخروج عن سبغرتها والامساك عن دفع الاثاوة فاتحدوا واول من فعل ذلك ربيعة في اواخر القرن المذكور واتحدى به غيره فكان ذلك من بواعث استنهاض الهمم . ثم سطا الاحباش على الحجاز في اواسط القرن السادس يريدون فتح مكة والاستيلاء على الكعبة وكانت سدتها يومئذ الى عبد المطلب جد الرسول شاه الاحباش فاباهم ورحاهم وعنتهم واهل مكة لم يمودوا شيئاً من ذلك لما للكعبة من المدة الرمية في نفوس القبائل وعبرهم فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر واحسوا بانقاذهم الى الاتحاد لنفع الاجانب عنهم ، فدفنوا الاحباش وقد قبيحت اذهانهم واحذت مواهبهم في الظهور

فاستقلال عرب الحجاز من سيطرة اليمن واستبدادها اقلاب سياسي هاج شاعرهم وايقظ ما فطروا عليه من عزة واباء للضم ، على ان غلبة الاحباش من جهة اخرى لم

تحتصر على اتهاض قريش بل ان هذين السبيين اقتبجا رجلاً معروفاً في السياسة والقيادة والادارة وكانوا من اعم رجال الاسلام

تاريخ الحجاز قبل الاسلام

ان بشة الرسول قد احدثت تاريخاً جديداً ليس في الحفظ فقط بل في سائر العالم . ومن اكبر الحوادث التاريخية التي يؤرخ بها هجرة من مكة الى المدينة وفتح مكة بعد ٨ سنين من الهجرة ومن ثم صارت مكة اكبر مدينة في بلاد العرب تابعة له فاقادت قريش وأمنت به وهي اشرف القبائل واعرها فتاجتها الرب باسمها واعتنت الاسلام فوجد كلها ومارت المدينة هي عاصمة البلاد العربية كلها . ولما خرج العرب للفتح ودوخوا العالم وفتحوا المملكة الاسلامية الواسعة الاطراف في عهد الخلفاء كانت هي عاصمة هذا الملك العظيم في الحجاز فكان الخليفة يقيم في المدينة ويرسل العمال الى الولايات والاعمال في الشام ومصر وال عراق وفارس وادريجان وافريقية وغيرها . وما زال الحجاز كذلك والمدينة هي عاصمة الاسلام حتى آخر خلافة علي فقلت العاصمة من الحجاز الى الكوفة ثم الى دمشق في ايام الدولة الاموية ، ومن ثم صار الحجاز تابعاً لها بل صارت حكومة الحرمين تقع في اكثر ادوار حياتها مركز الخلافة الاسلامية

ولما انتهت الخلافة عن الحجاز صار على كل من مكة والمدينة والى خصوص . غير ان مكة كانت قد تنامت عليها الولاة من وقت الفتح ، اما المدينة من وقت الامويين فقط اذ كانت هي العاصمة قبل ذلك وكان نوأمة لا يولون عليها الا اقرب الناس وآمنهم لديهم خوفاً من استسلامهم للحجاز نفوذ اهل من حكمهم وعلى الاخص اهل البيت . وفي اوائل عهد الدولة الاموية استولى عبد الله بن الزبير على مكة واحتفل بالحجاز خضع سنين حتى استرده منه الحجاج بن يوسف الثقفي الى الامويين . وما زال تحت حكمهم الى قيام الدولة عباسية بغداد وانتقال الخلافة اليها فخص له الحجاز كباقي الاقاليم الاسلامية وما زال في ايديهم حتى سنة ٢٥١ التي استقلت فيها عائلة الاشراف بني الاشعير فبقي في ايديهم الى ان غلب عليهم القرامطة سنة ٣١٢ وهؤلاء القرامطة قوم طهروا باليمن مظهرين الاسلام والتمسك بالسنة وهم في الحقيقة على عكس ذلك فادخلوا في الدين الدسائس ووصعوا الاخذيت وقتلوا المنكرات حتى استولوا على مكة والمدينة وخربوا الكعبة وقمعوا الحجاز الاسود من مواسمه الى ان ارجعه بعد ذلك عمال بني عباس الذين

ظهروا الحرميين من أولئك القرامطة ورجع حكم الحجاز الى الباسيين ثانية حتى سنة ٣٥٨ هـ استقل حكمه الى القاطمين فقد دخل القائد جوهر مكة ثم دخلها مولاه الميزل بن الله السيدي فكانت البلاد الاسلامية من سداد الى حلب الى البصرة يخضع فيها للخليفة الباسي ومن حلب الى الحرميين وسائر بلاد العرب يخضع فيها لقبديين : وذلك ان الشريف حفر بن محمد بن الحسن بن النضر تغلب على مكة وحلف من الباسيين مدعا للميزل القاطمي صاحب مصر فكتب له الدر بالولاية

تاريخ الحجاز لمصر دولة الانوار الخالية

واستقل الحرميين هؤلاء الاشراف بنو سلمان بن الحسن بن داود بن النضر وبقي الملك في ايديهم الى سنة ٤٥٢ هـ . فاستقل ملك الحجاز الهوانم الذين هم العائلة الحاكمة الى الآن من السادة الاشراف . واولهم المولي الشريف ابو هاشم محمد العلوي المستولي في السنة المذكورة والمتوفى سنة ٤٨٧ هـ وغيب في جبه الى الآن فانهم كانوا مستغيبين بالامر والهي وسائر الادارة الداخلية الا انهم يدلون بالبيعة ظاهراً الى الخلفاء الباسيين والباطنيين الذين تملخوا عليهم ببغداد . فلما تولى صلاح الدين الايوبي ودعا للباسيين ولي اماره مكة الشريف مكثر بن عيسى باسم القاصر الباسي . وفي سنة ٦١٩ هـ زحف على مكة صاحب اليمن الملك المسعود بن الملك الكامل صاحب مصر واستولى عليها باسم ابيه وجعل امرها شور الدين بن عمر ، وفي سنة ٦٢٦ هـ مات الملك المسعود فولي مملكة اليمن نور الدين المذكور مبايعاً ولقب نفسه بالملك المنصور ومن ثم اخذت مكة والحجاز تداول بين حكومة مصر وحكومة اليمن الى اواخر سنة ٦٧٠ هـ فاستولى عليها الملك الكامل وولي امرها الشريف راجع بن قتادة

ولما توفي الملك الكامل اخذ ملك اليمن يتطلع الى الاستيلاء على الحرميين وصار يلقي بذور الشقاق بين الاشراف وكبرت الفتنة فيما بينهم حتى بقى من خوف الناس منها انه لم يجمع احد في سنة ٦٥٢ هـ وصار بعض الاشراف المتسبين ملك اليمن اذا استولوا على مكة يخطبون لصاحب اليمن واذا قامت قائمة الاشراف الاخر يخطبون لصاحب مصر حتى استولى الشريف ابو نمي عليها سنة ٦٦٧ هـ فخطب للسلطان يبرس ملك مصر الذي جمع في هذه السنة . واستمرت حكومة الحرميين تابعة لمصر واشراقها يدلون بالبيعة في الظاهر للسلطينها ولكن الحال يختلف عنهم قللة تفرد مكة والمدينة بايدي واحد

من هؤلاء الأشراف وقادة تستغل كل مهيا بامير حتى فتح مصر السلطان سليم الاول بعد انتصاره على ملكها الفوري سنة ٩٢٣ (١٥٧١ م) فاستقبله في الطريق وهو راجع الى الاسكندرية المولى الشريف أبو نعي بن الشريف بركات فبايعه نيابة عن ابيه الذي كان حاملاً للفوري على الحرمين وبايعه السلطان امانة الحجاز كله بمشاركة ابيه في حياته واستتله بعد ثمانية فاستمرت ولاية الحجاز تابعة للدولة العثمانية والأشراف من هذه العائلة الحاكمة يتعاقبون على الامارة فيها الى ان استولى عليها محمد علي باشا والي مصر بعد قبة قبة الوهاية من سنة ١٢٢٧ الى سنة ١٢٥٦ التي قردت فيها الدول العظمى اخراج الحجاز من يده الى السلطان عبد الحميد خان وجبات له في مطير ذلك امتياز ولاية مصر في اولاده من بعده

وكان محمد علي اصدر امره نصين الشريف محمد بن عون جد سيادة الشريف الحالي على املارة مكة بدل الشريف محي الذي فرّ منها بعد قتله للشريف تبر سنة ١٢٤٢ واستمر ابن عون في الامارة بما عهد فيه من حسن الادارة تاحاً ناصر الى ان تولى محمد علي باشا عنها ففرسل السلطان لهذا الشريف فرماناً باستمرار ولايته وخلقه في سنة ١٢٧٤ ابنه الشريف عبد الله باشا كامل وهو اول شريف مع من الدولة العثمانية رسة الوزارة وأعطى لقب باشا واما قبل سنة ١٢٩٧ بيد اخواني شيلة خلفه الشريف عبد المطلب ثم بزل بعد سنتين بالشريف عوض الربيع بن محمد بن عون الى ان مات سنة ١٣٢٣ خلفه الشريف علي باشا بن عبد الله بن محمد بن عون واستقال سنة ١٣٢٧ فخلقه سيادة الشريف الاعظم حسين باشا بن علي بن محمد بن عون الشريف الحالي القاسم الآن لاستعادة محمد العرب

الشريف وعرفه امرة واستقلاله

نرى مما تقدم ان عائلة الأشراف امراء مكة اقدم امرة شريفة في العالم اذ انها تصد حلفات سلسلتها الى الرسول ونسبه يحدد الى عدنان كما حققه التسابون والمؤرخون . والانتساب كما لا يخفى من الخصائص التي امتارت بها العرب على سائر الامم فالفلسفة التي بين حلقة السلطنة الحالية والحلقة المدكائية نحو ٢٩ قرناً . على انما لو وقفنا بنسب هذه الامرة الشريفة الى الحلقة النبوية فقط لكفى ان نكون اعرق الامر المعروفة على ظهر البسيطة حسباً واقدمها نسباً فان اقدم الامر التي يحتملها التاريخ في اوربا ويحلها الافرنج لمراقها في نسبها كأمرة البريون التي حكمت قرناً واسرة هابسبرج الحاكمة

الطريق ١ سنة ٢٥

صفحة ١٥



ركنا الخلفاء

ارستيد بريث (على اليمين) وداويد لويد (على اليسار)
أحدث هذه الصورة أثناء زيارة للمستر لويد جورج في باريس

على انحصارها لم تظهر الا بعد اسرة انشراق مكة بقرون عديدة
 اما سيادة انشريف الخاني حسين باشا امير مكة المستقل بالحجاز الان فهو يقع
 من العمر الثاية والستين مملؤ الجسم لا بالقصر ولا بالطويل اشهب الوجه قصيرها
 ابيض الوجه مستديره واسع العين حاد النظر كبر الرأس ربه في ملبه كرى العلماء
 في مصر اى يتم سماعة يصاه ويرتدي حة وقفاً وبشد وسطه سماعة من الحرير
 وهو مجيد من الامات غير العربية التركية والفارسية قراءة وكتابة ويتكلم الانكليزية
 والفرسوية والروسية وقد درسها وهو في الاستانة في قصره ييوكدره على صفا
 البفود على أسدة حصصين قبل نيته في اماره مكة . وهو أول امير شريف
 يعرف هذه القامات ، ما حيك براعته في علمي التاريخ والحرفاية علاوة على الهندسة
 والحساب وعلم الملك . أما العلوم الشرعية فحدث عنه فيها ولا حرج فان كبار العلماء في
 مكة والمدينة ولطائف برجمون اليه في حل ما يمتض عليهم منها وله ميل عظيم الى
 قرض الشعر لا سيما الخلامي منه

والامير كريم النص عالي الهمة لم يخل ما يجايه العرب من اللذ واهوان جدان
 كانوا اهل الجهد والفخار وقد حكموا العالم وسادوا اهل قروناً فقام في وجه الاتعادين
 بعد ان حاسهم طويلاً ولم تمنع منهم الحسى قهص بالبلاد ليحررها من طمهم وعسفهم
 وقد تكلفت مساعيه بالقوز والتجاح ووقفه اقل ليل استغلاها



ركنا الحلفاء

بريان ولويد جورج

رحلان شديدا الشه حلفاء وحلفاء ، قويا الحجة ، كثيرا العمل ، عطيا النشاط .
 رحلان ترسلهما وحدة المرض ووحدة الآراء ووحدة البيرة . رحلان حرا رضى
 مواطنهم وثقة حلتائهم واعجاب العالم بسره . هذان الرحلان هما دافيد لويد جورج
 ودير الحربية الانكليزية وارستيد رمل رئيس الوزارة لفرنسية
 هما رجلا الساعة . واليهما يرجع الفضل الاكبر في توحيد حلفاء الحلفاء وتنظيم

مؤاردهم ومصالحهم ومراصهم . سل من شئت في فرنسا وفي 'سكترا بل سل الانايت
أصهم عن مصدر الحرم وممت اموء والاقدام بين ائم الحلاء تجسد الخواب : ريلن
ولويد جورج

وانرب ان بين الرحلى صلات كثيرة واحة شه عديدة . في اصلها ومنأها
وجياتها السياسية . واليت حص ذلك :

أولا أنها من حاس واحد فكلها فلي الأصل : ولد ريلن في مقاطعة بريطانيا
الفرنسية وولد لويدي جورج في مقاطعة ويدر الانكليزية . والصلة الجلية بين المقاطعتين مائة
ثانياً أنها متساويلين في العمر تقريباً (١) وفي القامة والشكل الخارجي

ثالثاً كلاهما نشأ في عائلة وصيبة وحلز مركزه محده وشاه رغم الصعوبات
والنقبات الكثيرة

رابعاً كانا محامين قبل دخولهما سياسة
خامساً كلاهما اشتراكى في المذهب مبعض فاصبعات السائدة المنتشرة بالنزوة
ولكنهما ليسا من طرد الاشتراكين الهدميين

سادساً اشتهرا في دفاعهم عن العمال وقد لعبا أشد المعارضة والمعارضة من
اصحاب المال

سابعاً أتتبا خطيان مفوهان

أرستيد بريان

ولد أرستيد بريان سنة ١٨٦٢ في مدينة مات من عائلة متوسطة الحال وهد ان تلقى
علومه الأولية والثاوية درس الحقوق واشمل بالحلاء وكان له شمع السياسة . واشتل
رماً في الصحافة فكتب مقالات كثيرة في جريدة « لو بول » (أي الشعب) .
أولاً وكانت جريدة فوصوية . ثم حرر جريدة «الامرن (العاوس) » ليت روبليك
(الجمهورية الصغيرة) واحراً أسس مع حورس — الاشتراكى الثور الذي قتل فيل
شوب الحرب — جريدة اومايت (الانسانية) وهي الى هذه الأيام اكبر جريدة
اشتراكية في فرنسا

وقد كان من رعاء حركة العمال وله قسط وافر في اتحادهم ولا سيما بعد مؤتمر

(١) ولد بريان سنة ١٨٦٢ ولويد جورج سنة ١٨٦٣

العمال في نانت سنة ١٨٩٤ ادأصح معدوداً من ذلك الحين أحد رؤساء الحرب الاشتراكي الهندي . وفي سنة ١٩٠٦ انتخب عضواً في مجلس النواب لأول مرة . وقد كانت أول مسئلة وجه اليها عامه فصل سكسه عن حكومة . وهذه الذي كلف تهديم التقرير عن ذلك . حاول فاطمير في ممره معدة بحكمة ووافق المجلس على ما علم ما اضرحه . على انه لم يكسب من القانون بل اراد تعديده نفسه ولذلك قل منصب وزير المعارف والاديين في وزاره ساريس سنة ١٩٠٦ خلف عليه من حراء . ديث عصب الحرب الاشتراكي الذي عد قوله منصب الوزارة حيلة للاشتراكية . ولكنه كان يحجب مستقبله ولا سيما حوريس ما به يسي للاشتراكيين ان يتركوا في الحكومة ويدخلوا اصلاحاتهم شيئاً فشيئاً لا ان يفوا في عربة عن المناصب في انتظار تحقيق احلامهم اذهية

وقد تولى انيسو ريدل رئاسة الوزارة بفرنسة مرنين قبل توليه ايها في أثناء الحرب اثر سقالة وزارة المسيو جفاني المرة الاولى في سنة ١٩٠٩ والمرة الثانية في سنة ١٩١٣ . ومن أقواله « ثورة في احدى حطه الاعمية قوله : « لا يجوز ان نحول المناصب الاعمية دون اتحاد الرئيس حياً فلاشتر الذي الاعمال «المطبعة» . وما رحمت هدم حطه في جباه الباب كها . فانه من الذين يطعنون في الامور الاولى باذى الامر . وقد مال ثمة الفرنسيين من جميع الاحزاب واجمع الناس عموماً واحلفاء خصوصاً على امتداح آرائه السديدة في تونيق عرى الاتحاد بين الحلفاء من الوجهتين سياسية والحربية وتبني رجوع الفصل الاكبر في توحيد خطتهم على الخط الذي شاهدنا تاتجه لباهرة اجبراً . وهو واسع القاعدة التي تمثلها حيوش الحلفاء اليوم وهي ان يكون لهم « خطة واحدة على حط واحد » أي ان ينبر حطوط القتال كلها كأنها حط واحد تحت قيادة واحدة وتكون الاعن الحرية فيها متراخلة

دافيد لويد جورج

ولد المستر دافيد لويد جورج سنة ١٨٦٣ في مدينة «مستتر الشيرة» ولكن موطنه وموطن أسرته مقاطعة ويلز . وقد كان والده معلماً في إحدى المدارس الصغيرة واسمه ولیم جورج أما والته من عائلة لويد . ومن ثم اسم الذي يجمع عائلتي امه وأبيه . ولما توفي الاب خلف ثلاثة اولاد لم يتجاوز بكرهم (وهو المستر لويد جورج) اربع سنوات من العمر

اداك رجعت الاربعة الى قريتها وولدت عبد اخبار ريشارد الذي عني بولاد اخته عاية عطيفة واصرف الى زريتهم وتعليمهم . وقد كان مسيح احدة ولكنه كان ذا نفس سامية ومادى راقية فامتدح عن الزواج بسكن من ربه او ثلث الاولاد . وقد كانت شديدة التدبى . ولا ريب ان للروح الدينية التي ترعرع فيها المستر لويد جورج اثرأ كبيراً في حياته . فمن ذلك اخبر عني فيه شعور الاسطفا على العمداء وعمره وما ربح يعوى فيه الى ان اصبح اليوم اكر صبر لجامعة شملت على طبقات السادة والمستأثرين وقد قال المستر لويد جورج عن ايم طفولته مفتوحاً بوصفة اصبه وقد اكلنا اللحم في ذلك الزمن . واني اذكر جيداً رعاية الاسراف اذ كانت ان يأكل كل من صنف يفضة في صباح يوم الأحد .

ذلك هو الوسط الذي نشأ فيه المستر لويد جورج ومنه هم شيئاً عن شخصية ذلك الرجل الحديدى وعن مبادئه لمؤنة وعزمه لا كيد . وقد تمكن خاله حصل التضحيات الكبيرة من مساعدة داييد الشاب على اتمام درس الحقوق . فلما انه سنة ١٨٨٤ اتحد مكتباً في مدينة بورتسموثك وشرع يشغل في مهنة المحاماة

وما ربح داييد لويد جورج منذ ذلك الحين برداد شهوة ويرتفع في اعلى مواضعه فمي سكان مقاطعة وير الى ان انتخب سنة ١٨٩٢ للمرة الاولى نائباً في مجلس العموم وقد لاقى في هذا السبيل معلومه شديدة من اعدائه ، بل اعداء لعب اديي تولى المدافعة عن حقوقه . وبعد دحوه في مجلس العموم محلت مو صبه السطيمة وعدد ركاً من اركان الحركة السياسية في بلاد الانكتر

والغريب ان هذا الرجل الذي مثل اليوم عداء انكلترا الالمانيا وعزمها الصادق على مقاتلتها الى النهاية كان مسلمى المنصب وكثيراً ما هوم الاعيادات والتدابير الحربية ويعلم الطمع اليوم ما كان للمستر لويد جورج من العمل في تنظيم موارد انكلترا المالية ولنادية وفي تجهيز القناطر وانشاء القنامل . فهو كما سبه احدثهم « بحرك مجلس الوزراء الانكترى » وكما وقت الوزارة الانكترية في مشكل من المشاكل انجبت اليه الاظلمة ونيط به حل الاشكال

ولما توفي اللورد كننغر اصحمت الاراء على انتخاب المستر لويد جورج حيز حلف

خبر سفت

دوران الأرض

اهم اسباب الحرب

دأى ظلم طبيعي شير

القنوان عرب ولا رسم - ولكن لا تسرع أنها القاري في الحكم على المقاتلة من مجرد عوامها واعلم أن كاتهما (واسمه الدكتور رفايل دويوا) من العلماء الفرنسيين المعروفين وهو استاذ الهندسولوجيا في جامعة ليون فرنسا . والبك حلامه لمادة التي نشرها في مجلة « العلم والحياة » دراسة قال :

مد نحو ٢٥٠٠ سنة كان حكم لارن مشهوراً الى اليوم واسمه يتناغوس ومنهجه ان الحسم النشري حكم "الارباط مطالب ككون وان جميع الاعمال بشرية تدير بمتنهي سفي طبيعة ثالثة

انت لا بعد اليوم عالماً طبيعياً حقيقياً هذا الاسم بحد على معارضة هذا الرئي بل ان السواد الأعظم من عظه هذا العصر منحرف الى درس الروابط المثينة التي تراط الانسان حصوصاً والمخوقات البية عموماً بديلة (او الوسط) هي نموها . نعم ان الذي تعلمه في هذا الباب قبل مائتة الى مائة سنة ولكنه لم يعلم الحديث مع ذلك قد مهد لنا سبيل البحث فيه واطلما على بعض امرار الصيغة وسبها ثالثة

غير ان قولنا بوجود روابط مثينة بين الانسان والطبيعة لا يعني حصوصه المنطلق لها ونعمره عن مقاومة محاربتها . حد الصواعق مثلاً فقد تمكن الانسان من اختراع قصب حديد ادا وضعه على مرله امن شرها انه لم ينفص سن الكبرائية الطبيعية عمله هذا وانما استخدها لمره بمايدل على ان العلم وحده يجعل الانسان قادراً على الاستفادة من محاري الطبيعة بدلا من الخضوع والاستسلام لاحكامها الخائرة

على هذا الداس نقول ان للحرب احكاماً طبيعية مني عنها الانسان انقي شرها — كما اتقى شر الصواعق من قبل

تأثير البيئة في الفرد

ليس المراد هنا البيئة الجغرافية الذي تولد بها الاحياء ومجوء بل المراد منها

جميع انوثرات الطبيعة - القرية والعيبة - التي ترك آراء في امددة الحلة
فاثمة النور مثلاً تأتي الى عين بسرعة ٣٠٠ ٠٠٠ كيلومتر في الثانية فتؤثر في اجرامنا
تأثيرات مختلفة يث من مجموعها المهر . ثم ان تلك الانعة تمعكس على الاحسام التي
تكتنفها فتقل الباشكاله وحركاتها . ولا يحى ان تأثير تلك الاشكال وحركات يختلف
ماخلاف الاحسام فطر الشعر يختلف عن مظر الفلاح وقس على ذلك

على ان السواد الاعظم من الناس لا يظرون الى عر الاسباب المباشرة لاهوادث
اما انما صارك الاسباب القرية في ماسر الحرب جاب وقصر على درس اجدور
الطبيعة التي ولدت تلك اسنة لسامة المعروفة بالحرب

فانما من احسية والاحقاد المتواردة والمفيدة التحرية ، التوسع الاقتصادي والصيق
المالي والروح الملهمة ولرعة الحرية والهدوء الديني ولاحتمية والمداولات السياسية -
كل تلك العوامل في طري نموية محدد العوامل عصبية الميعة التي ما رحت تسر
الشعر كهم قطع من الاعداء . وفي بين تأثير تلك العوامل في الشعر تأتي بالامثلة
التي تمهداً لبحث عن حدود الحرب

لنعرض ان الحاراد وقد تكثره عملية على احدى المستعمرات العربية قاتل اروع
وسبب صيفاً شديداً اقصى بالاهلي الى ثورة فاستردم ذلك ارسا حلة وقنع عياد مالي
وال الامر الى سكت الدماء حتى اهرت انبلاء الهرب وقاء المدرصب ، بلوون الوزارة
فاصطرت الى الاستغاثة ، واذا عالم طيكي نكشفت ان ظهور الحاراد تكثره ، وفوف على
الفع الشية حين بلغ اقصى حجمها مؤسعد من ذلك انه قد يكون من سقوط الوزارة
وقع الشمس رواق متبة

ان سوامن الطبيعة الي تؤثر في الاحياء كثيرة يذكر منها هذا دوران الارص
اليومي ودورانها نسوي في الاول نصف تابع ليليل النهار والنور والظلام ولا يحى
معام هذا التابع لدى كل مخلوق حي . وعلى ثاني جمع توالي حصول السنة ولهذا التوالي
ايضاً شأن عظيم في شؤون البشر ، فوامم لحيوه . ثم الملوذ ان بعض الامراض تحدث
في فصل دون آخر وقد وحدوا ان معظم الحائمه امية تحدث في شهر يونيو وان
حوادث الانحار تكثر في الربيع . وكذلك للظواهر الجوية تأثير عظيم في احوال الناس
الاقتصادية بل ان تأثيره يلحق الامرحه ولا سيما الامرحه المعيبة فاما سديدة التأثير
من حراء قلب الطقس . وقد لاحظ الاجباء انه عند قرب الصوائق يشد صياح العاصف

وقد حرب عبر واحد ان يصح قاعدة ثالثة لتأديف الحرب ولسلم في التاريخ البشري قال رودون سنة ١٨٩٩ . « ان الحرب ولسلم يكمل مصهما بعضهما عاملان لارمان للحسن البشري فتراهم يتاليان في حية انعموك كما يتألف التوهم والبقطة في حية الافراد . » الحرب اذا ضرورية للحلم ولسلم ضروري للحرب »

يتراءى لنا ان فيما نهدم حاتم من الحقيقة والحرب في نظرها حاصلة لسبب ثالثة يمكن استكشافها كما ان رحيل الغيور وما حاربها مواطنها يجري في أوقات معينة من السنة وضاً لأتجاه محاري الهواء أو كرحيل الأسماك وما تحاري المياه

ومن أعرب ما وحده أحد المؤرخين ان الاستعمار اعرفني كان أشبه بحركة دورية منتظمة . فذكر في مقالة ذكر فيها ان الفتوحات والحروب الفرنسية مد سنة ١٨٣٠ كان يحصل بينها مرات مدها عشر سنوات تقريباً . وبك حدود لا يبين ذلك :

سنة ١٨٣٠ الجزائر — ١٨٤٢ تايبي — ١٨٥٣ كلبوبيا الجديدة — ١٨٦٠ عيبه وغيرها — ١٨٧٠ الحرب الروسية — ١٨٨١ الى ١٨٨٤ بوس والكوهو — ١٨٩٥ مدعسكر — ١٩٠٦ مراکش — ١٩١٤ الحرب المحاصرة

وقد ذكر ذلك الكاتب ايضاً ان تلك التواريخ تعادل الارصة التي بلغت فيها القمع الشمسية أقصى حجبها . وقد ثبت اليوم ان بين حادية الأرض وكل القمع علاقة ثابتة اذ انه كلما كبرت القمع زادت الحادية . مما يدل على ان هذه صلة بين قمع الشمس والحادية الارضية وحركة القمع

دوراته الدورانية والحروب

على ان أقوى العوامل المؤثرة في الحروب هي بلا ريب حركة دوران الأرض واليك تفصيل ذلك :

لقد لاحظ كثيرون ان المدن نحو عادة وتمتع على عكس اتجاه حركة الأرض أي ان اسعها يكون من الشرق الى الغرب . وقد وجد العالم فيري (Fery) ان كثيرين من اساس يستريحون في نومهم باتجاه رأسهم الى الغرب وهم تقسم في النصف اذا كل طهرهم نحو الشرق . هذه أمثلة تدل على تأثير الاتجاه في الانسان وهناك أمثلة أخرى لا يحل لدكرها هنا . على ان اخطر تلك الأدلة جميعاً مهاجرة الطماجات البشرية مد قديم الزمن من الشرق الى الغرب

تدل الآثار المتبقية عن تاريخ الإنسان قبل التاريخ والآثار التاريخية على أن معظم الفتوحات والمهاجرات "نشئة" حدثت من الشرق إلى الغرب . وفيلة هي المهاجرات التي تمت في غير هذا الاتجاه ومع ذلك فإن ما تم منها لم يدم طويلاً . كفتوحات الإسكندر وحملات القرطاجين على روم ، والأمراض الأوروبية الأوروبية الشرقية ، وفتوحات العرب في الأندلس وحموي فرنسا . انظر إلى حروب نابليون التي حدثت في جميع الجهات ما عدا الغرب لأن البحر وقف في سبيلها فها لم تدم طويلاً رغم الانتصارات الباهرة التي تحلتها . بل أي مثل المبع من مثل الحروب الصليبية الثمانية فقد كان نتيجة جميعاً من العرب إلى الشرق أي على عكس المجرى الطبيعي للمهاجرة البشرية . يظهر أن عرائر الإنسان أمد عن اكتمال من عرائر الحيوانات . فالطيور من هذا القبيل أدنى من لأن أرنغالها بحري يمتصى فواء نمت . ولكن قطع لطرس الطيركات البشرية التي شئت عن المجرى الطبيعي فتاريخ الإنسان مملء بالشواهد التي تبين صحة رأيا هذا بما بطول ما سرده . وأما فنصر على مثال واحد حل في استكشاف أميركا وافتتاح العالم الجديد . فقد تم من العرب إلى الشرق كما لا يخفى على أن العرب هو أن كلا من الشعوب الأوروبية التي هاجرت إلى أميركا انتمت إلى الفص التي عامل مواطنها من العالم الجديد . فالسكندياميون استعمروا أختات النماية والأكابر دعوا إلى كندا والولايات المتحدة والفرنسيون انهموا في الدلف إلى جنوبي الولايات المتحدة (في لوريانا) وأن يكن مصهم أسطول كندا ثم الإنسان والبرنثال استعمروا المكسيك وأميركا المتوسطة والجنوبية

تلك هي السة الطبيعية التي تمضي على الإنسان بالاتجاه من الشرق إلى الغرب غير أن السبر بمحضها قد يكون على شكلين أما الفصح العسكري أو المهاجرة السلمية ، ولو أن الآثار انصهروا على الشكل الثاني لكان ذلك أصح لهم وسلم !

الدور العلمية

هل يمكن إثبات ما تقدم بمللة عمية ؟ أن التعاليم التي أجريتها في الفرض المطروح بل هي تمت أن هذه أخاصة ليست من مرات الجنس البشري ولكنها تامة تشمل جميع السكائن الحية واليك خلاصتها .
أدركت على استحيوة حياً مائاً كان له حيواناً وحملت لأسطوانة تدور

دوراً ثانياً مستديماً وحدث أنه عكس في اتجاه الدوران عكس ما إذا كان ذلك الجسم مبتدئاً من أدنى نقطة في نصف الدائرة. وكان في مدة تحركه خاصة مقاومة حركة البنية ولهذا سميت هذه الحركة خاصة مقاومة حركة (retardation) من كتيبي يونانيين. أي ضد و (retardation) أي حركة. وقد نشأت آفة خاصة لأحري عليها بحارتي بهذا الشأن فصحت جميعها كما كان الخلق يحيى الذي ستحدثه فقد حدثت أسئلة فكانت تسبح إلى عكس جهة الدوران وكذلك الطيور والحشرات وغيرها فإنها تتجه بصورة ثابتة إلى عكس حركة الأسطوانة بل إلى السجدة ثباتاً لهذا الأمر من فوصت حدوث اتصال في الماء فكانت تتجه واحدة إذ أن رأس الحيدور كانت تنمو منه إلى عكس جهة الحركة.

وبما ظهر لي من بحارتي أنه كل من الحيوان قوت مقاومته للحركة يقصر إذا طلب الثبات أو الوقوف من حين إلى آخر. وقد وجدت غير مرة أن الحيوان متى اشتد وطأة الثبات عليه وأصبح قريباً من الموت عكس وجهته ويجعلها مواجها لحركة الأسطوانة. فرى من ذلك أن تلك خاصة من خواص المادة الناجمة على أنواعها تنطبق على الإنسان الذي هو أرمي مظاهر الحياة



وفاء وردة

شاعر المطرين

كان الشاعر قد رأى وردة في حديقة فأكبرها في الورد وأحبها ونهدها ثم جاء يوماً ليعتقدها كعادته فوجد مكانها خالياً منها وأصر فرأى أنها قد حلت في جنة وذهب حول مهبها بلا انقطاع فقال رثاء للوردة ووصفاً للفرشات .

| | | | |
|-------|-------------|--------|----------------------------|
| أبكت | الروض عليها | حراً | وردة في عنون العبر حلت |
| لبست | ريتها | عزبة | لشبه ثم ردت ما استدانت |
| لقتها | الأرض | تكرماً | ها بين حنين فزرت حيث هانت |
| وابت | من صدرها | قبراً | ها تحت الحسى عليه واستكانت |

ذبل الریحلى حرماً ویدت یسۃ فی اعین الترحصر رانت

فی حیان انخلد عقی حرۃ لم تمر يوماً اذا لارهار مات
حسب الدیاسما ولم ترعها وقدناً حابت الدنیا وحانت
یا فرشت ها حرۃ کما مرت علی القمر نحات
حبدا ألوانک الیض ائی فی حلاها لمة للشوق مات
حذا احنۃ وهیة حلت وقراً ولله استعانت
واحفات کالریقاب اذا ما نرمت عاحلات ففحات
ما لها طار اذا ما سرعت ولها ظل خیف ان توات
یلمح الظن اذا ما رفرت سرب ارواح صعبات تدانت
ولها انت نوح حیثا بلغت سلمۃ القلب الات

ما الی تغیر من جوبک یا شہت اطیر قات وانانت
نمن آمال العسی کانت ان هنا محبوبۃ عاشت وعانت
کانت الوردۃ فی حنا ملک بلطق ولحنۃ دانت
عبر ان الدهر لم یصف لها فهو عن ذلک العرش وانانت
فکث تحری أثرها ولنا تلاق حیث کانت

خلیل مطران

تأثير الحروب في الآداب

عبد الام

آداب : كلمة تعني على ما نرى لسان أو لغة من البتة ، وتحديد معناها هو التعبير عما في صيائر النفس ونموهم من المواقف والمعاني بواسطة الألفاظ وعلى عطف جميل منطوق (١) معنى تدرج عقول الأمم وتفتح فرائدها المتطورة عما تعلقت به من الأحوال والأدوار الاجتماعية والاقتصادية السياسية التي أثرت فيها باختلاف العصور والدول

لذا مؤثرات التي تؤثر في الآداب ، والآداب كما يتأثر من المواقف والامسكار والخيال التي تصدر عن أمور تتأثر بالأحوال المعاشية ونقل طبقة الاجتماعية والنظام السياسية . مؤثرات التي تؤثر فيها عوامل التي تصدر من قنونها مستمدة من الترفي والاقتصاد والامساك وتغير أوضاعها مؤثرات وعوامل ترجع بحملتها إلى أحوال البلاد الطبيعية التي نبش فيها كل أمة من الأمم أو إلى خصائص الأمة نفسها التي تطورت عليها وإلى مبادئ المتوارثة وحال الحضارة وتأثيرها من حيث الزمانيات وسواء وما يتصل بذلك من الأحوال الاجتماعية . ومن أهم هذه العوامل التي تؤثر في الآداب تأثير أعظمها الأدباء وما يتصل بها من المعتقدات والأخلاق ثم العلوم النظرية والتجريبية والأحوال السياسية الداخلية واختلاط الشعوب بعضها ببعض والاقتداء بآداب اللغات الأجنبية ثم الحروب وغيرها . ولكل عامل من هذه العوامل تأثير هام في الآداب يحتاج تبياناً إلى بحث خاص به كما سنعلم الآن في بيان تأثير الحروب في الآداب وهو موضوع مدادنا هذه ، وقبل أن سداً الكلام على ذلك تأتي بكلمة موجزة عن حال

(١) هذا هو تحديد معنى الآداب كما يقول « بولسطة الانشاء » نوردنا من الموسيقى ومن التصوير والبناء وهي تشارك الآداب في قصد التعبير عن مواقف الناس وأعمالهم وتحالفها باستعمال الألفاظ والألوان والمور بدلاً من الألفاظ . ويقول : « على نمط جميل مستطوف » أحترق من العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية والشرعية وغيرها من العلوم التي لا بد لتدوينها من الانشاء ولكن بدون قصد الجليل للتطريف

الآداب وقت السلم والحرب

«الآداب وقت السلم والحرب» أما كانت الحروب كما قال بومارت أعظم قواد العالم «عمل بربري وحشي» أو كما قال لويس نابليون «ما للحرب إلا أعمال وبرية منطمة وهي من فايا المضحية مها نختلف مظاهرها وأشكالها» فالآداب من غير شك لا تزهر ولا ترتقي في أياها كهنده في أيام السلم

ومع أن رجال السلطة وولاة أمور الأمم كانوا في كل الأزمان علي علم تام بهذه الحقائق ومعرفة صحيحة صفائح الحروب وفصلتها عن الهدى وزهور الآداب فصلا عن حصاره الأفس والاموال فانه ما كان بهمهم مثل هذه الاعتبارات بل كان من مصلحةهم تعطيل الحرب وتحييد القتال إلى رجالهم وشعوبهم لئلا يضعفوا عن حماية ممالكهم واستبقاء دولهم أو فقد السيادة والتوسع في الفتح فاحدوا بمحتون الحرب واتفوا في تعطيل أمرها فقصوا لها النصب والتأثيل في الهدى القديم منها إلى الحرب (مارس) عند الرومان كان له شأن عظيم لا يهتبه في الميراث الأجويز. وكأوا يبدونه إلى الأرض والزراعة والماشية. ولعل الأصل في هذه المثلث لهم كانوا يحصلون بالحرب على تلك الأسلاب الطيوبة. ولم يقل لمرب عن غيرهم في تعطيل الحرب وجعلها موضوع معارفهم وحسنهم وأنها من أساب الحد والشرف. إلا أنه مما يمكن من تعطيل محي الحرب شأنها وتعجيل أمرها وتأنجها وأعرائهم لشراء على التمعن في ذلك فانه لا يخرج عن حد المنفعة ومما يمكن من خدمتها الأوراد بها لا نخدم ندمي الأمم أو آدابها إذا ان الحرب لا تتفق مع روح النجدي بل أن الآداب تكسب في أيديها ونصب حركتها وعموها وتتمثل الأمم بقول أبي تمام :

السيف اصدق انه من الكتب

وبقول عمارة البقي :

وشعرة السيف تستفي عن لقم

فبدل حال الأمم من حيث السلم والحرب بفضل فلا عظميا في قلب صارة الآداب لأن تغادي الحروب الهائلة التي تشغل رجال الأمة وأسماعها عن أمورهم الاعتيادية ودوام التوراث ولتلق مع ما ينصل بها من الاضطراب العام وقصص النزوة والرغبة كل ذلك أعظم مانق وشرف عند رقي البشر في عالم الروح فلا نحبب رياس الادب في تلك

الأزمات الكدراء ولا تضح تمار العلوم فيها اذ يستحيل ان تسطع في ايام الاحتلال شعوس تلك المعارف والآداب التي تستدعي راحة القلب وادملن لفكر

هذه هي حالة الآداب الصامتة امن الحرب وحدا هو يحمل ما خال عن ذلك . الا انه ينتج عن هذه الحرب مؤثرات عديدة في الآداب نسطها فيما يأتي :

١- تأثير الحروب في الآداب وتاريخه : لو تتبعنا تأثير الحروب في الآداب من حصار طروادة الى حروب نابليون والحرب العاصرة رأينا لكل منها تأثيراً خاصاً في الآداب يشابه كثيراً في موضوعه . اذ ان دوام التحارب بين امم او عدة امم وممالك سبب متواليه بسبب احتراع انواع خاصة من الصون الانشائية خطماً ونزاً ، او بسبب نصوح هذه الصون ويزيد في رقبها ويهيج ميل الامة بها اذا كانت معروفة قد ذلك الحين ، كما انه بتأخذ عهد تلك الحوادث الحربية على نوالي الايام والعرون وشاقص وقها في خوس شاس وحزور ذكرها يصحعل استعمال تلك الاساليب الانشائية مها جعلها الامة من آثارها

ومن اشهر هذه الصون الشعرية والآداب الانشائية التي اولتها نحروب واضحتها « الشعر القصصي او الخامي » وهو اقدم انواع الشعر ويصعد تاريخه الى الوقائع الكيرة والمعارك العظيمة . اما موضوعه فيرد الحوادث والوقائع الملقعة المشتلة على غرائس الشجاعة وتواذر الفروية ووصف شجاعة الشجعن وذهب عن احريم والاوطان وعبه احاديث الشهامة وليرة والمية واخبار الالهة ، فهو بهذه الصفة تاريخي ديني ، وانا تدبرت الشعر عند الامة وحدث هذا النوع اقدم آدابها . فقد اولدته الحروب او واد معها فالتنا نرى ان اكبر المنظومات الخطوبة من هذا الشعر القصصي اتما طلت تحليداً لذكرى حروب هائلة اضرمت سمرها شمع يدع عن ضه عارات شمع آخر ارامة تدامع عن كيانها او مملكة رغبت في فتح بلاد رحت خيراً جريلا من ملكها ، وهامي « الالياة » التي نطما هو ميروس او الشعر ورب الشعر القصصي الذي عاش اسمه هذه الالياة المتقولة الى جميع لغات العالم ^(١) ، فان اصلها كما يظهر من اسمها محاصرة اليون عاصمة طروادة ^(٢) او محاربة اليونان لشعوب اسيا الصغرى لفتح بلادهم وموضوعها هو

(١) وقد تباها ان لغتا العربية والكاتب والشاعر الشهير سليمان الخديسي البستاني وطبعت

بمطبعة الهلال سنة ١٩٠٤

(٢) فان الالياة أو الالياس نسبة يونانية الى اليون عاصمة بلاد طروادة

غبط أخيل عمرة اليونان وفارسهم . وقد خلد هاهوميروس ذكره ب طروادة التي دامت بين مملكة أسروطة ومملكة طروادة باقتطاع شذرة منها موضوعاً لانشيده . فان الاليدة لا تتناول سوى ستة وخمسون يوماً من حصار عشرين سنين ، وهذه الأيام ماثلاث التي تناولها هوميروس من السنة العاشرة لتحصر أيون عاصمه طروادة وحروبها هي التي يبي عنها مقطومته الناتج عدد آياتها نحو ١٤٠٠ بيت

بل هذه هي المقطومة القصصية الفارسية المعروفة « بالشاهنامه » (وهي شاهنامه ككتاب الملوك) التي ألفها شعراء الفرس حين الملك الفارسي الموسوي المعروف « بالفردوسي » وانقلب هوميروس الملك المتوفى سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م) أنها لسلطان محمود أبي سبكتكين الفروي الفاتح لهطيم في تاريخ الفرس فوعده عن كل بيت مدينار وقد اشتغل في طبعها ثلاثين سنة فبلغت أسفارها ٦٠٠٠٠ بيت بالفارسية (١) . كان معظم أخبار اشاهنامه المأخوذ عن تاريخ الفرس القدماء إنما يدور على الحروب العظيمة التي دامت عدة قرون بين شعوب إيران وسكن طوران وهي حروب كان ذكرها عند قدماء الفرس الزرداشتيين معاصر النصب ومنه وقد رسمت أبي تصاد أنه يرد إليه الخير وأهمل من الله الشر وهو نهاد لا يبول ولا يمحى على رأي أهل الدين الزرادشتي حتى أسماء الشعوب

وللفرس أيضاً منظومات قصصية أخرى باسم « الشاهنامه » في ذكرت حروب عظيمة كشاهنامه القامم « الكونامي » التي طبعها في وقائع الشاه اسماعيل وحروبه وأهداها إلى الشاه طهماسب وحملها بحيرة تيمورنامه الثاني . ومنها شاهية بيد الدين الباري النساني في واقعة الخوارزمي

وللترك أيضاً في الشعر القصصية منظومات طويلة عن حروب كبيرة كمقطومة شهودي في أربعة آلاف بيت . ومن أعرب ما روي في هذا باب ما نقل عن شيدمة الشاعر التركي الملقب « بالفردوسي الطويل » فقد قالوا أنه طبعها في مليون وستة آلاف بيت وكتبها في ثمانية وثلاثين مجلداً فلما عرست على السلطان إبريد العثماني أمر باختيار ثمانين مجلداً وأحران

(١) قد رجعت الشاهنامه إلى معظم لغات أوروبا أما ترجمتها العربية فقد طبعها إليها قائم الدين الشيخ علي اليمسادي الاصمعي تراً . فلهذا للمعلم عيسى بن الماد أبي بكر الأبري وأتم ترجمتها سنة ٦٢٩ هـ كما ذكر صاحب كشف الظنون من ٤٧ جزء ٢ . ولا علم لهذه الترجمة وموداً طبعها صامت لي جهة ما صاع من آثار العرب

الباقي فقام المؤلف وتول ملاد الرمد الى حيران في ١٠٠٠ هـ فيها كبر (١)

وإذا تركنا اليونانية اعرض وبرز وذهب ان مريم من الامم ترى في الحلو واثني
آدابها فاستأجد من هذا الشاعر حله أ كما انشور ١٠٠ هـ في المخطوطة المتقدمة للخدمة
المعروفة « براميه ١٠٠٠ هـ » التي نظمها فليبيك ليعز الهندي لعدم في ثلاثة
اصناف الانبياء فيما بين القرن الثامن والخامس قبل الميلاد قد ثبت كلها على ذكر بطولة
رام (وهو اسم للمسود وهو متجداً في ابن فارس) لارواح الشر الملهية
بهم واكتشفت رمة الى سكان ملاد الهند الحوية الذين احمدهم الادوي في قهرم .
وكذلك « المهابراته ١١٠٠ هـ » (٢) أكبر المصنوعات الهندية كلها التي نظمها فليبه
اشهر شعراء الهند وكهاها في أكبر من ٢٠٠٠ بيت او قطعة اي ما يهرب من اربعة
اصناف الزامينا وهي من هذا الوجه آية في سها وفرة من اشباعها وبطاريها ، فالت
اصلها يرجع رمة الى الحروب العنيفة التي قامت بين بني سندهو وبني كرو . والزاميانه
والمهابراته عند الهنود عنده الاليانة والاذنة عند ايوان . وكما ان هومروس هو نخر
الاعريق كذلك فليبه وبليبي هما نخر الهند واصل شعرائها واشهر كتهيب . وتعد
مخطوطتهما من ارقى وألطف ما كتب باللغة السانسكريتية وقد ترجمهما العلماء الى أكثر
اللغات الأوروبية

وإذا وجهنا انظارنا الى الاورخ نرى ان « تنقي به اهل فرنسا في القرون
الوسطى من اعاني « رولان » الطلل ، او اهل اسبانيا من الانشيد القصصية الخاصة
« ناليد الرار » يرجع رمته الى معاناة امم الاورخ لعرب الاندلس ، وإذا اصبنا الى
ذلك ما كان تنقي به الجرمين اجمالاً في بيرون الوسطى من معلومات هيدراند وديلوينج
وحدنا ان مدارها قتل الشرفيين لاهل اورما

معلومات او اعاني رولان هي من أقدم المخطوطات في الادب الفرنسي ويرجع
تاريخ نظمها الى النصف الأخير من القرن الحادي عشر ، ورولان هذا هو قائد جنود
شارلمان الذين حاربوا الاندلسيين وفي مخطوطاته من اسماء ما في قصة غزوة . فقد

(١) كشف الظنون . وثقات تاريخية : ١ : ١٥٨

(٢) أي حكاية « بهرات » التي تنسب اليه الدولة الشمسية دولة ملوك الهند السوسيين
لنس . ويرى في هلال الأمير من الة لأصية قطعة من المهابراته بقلم الكاتب الفاضل
وديد الهندى البستاني

جسمت فيها الحروب التي حصلت بين الامم وعرب الاندلس وحلت رولان عثرة زمانه والحقت به بسبب شارلمان وادعت به ان احبه وداعه نيسي . وذكر في هذه المنظومات ان سبب هرقته هو حياة عابثون الذي ارسله عمته حرية الى والي سرقسطة وكان في دهايه اليها حطر على حياته فاعطاه هذا الرسول من امره واضم الى اسلحين ودبر في قتل رولان وانهرامه . فلما رجع رولان نحو حده الى ديساو وصل، صبق دوسعو في جمل البرية هجم عليه اهلي ناطرا وانكوبة المتقبح مع المسير في جوش حرارة، وقد كان لرولان مستشار ورفيق اسمه اوليفيه فتصحه بالاستمداد من شارلمان فلم يعم لمقاه في مادي الامر وثا اراد ان يمل رأيه كان قد فث الوقت وعظم العدو بكثرة عدده . وقد صورت هذه المنظومة موت رولان ورفيقه وكيف انه اراد ان يكسر سبه (دورنдал) ثلايق في يد والي اسلمن فلم يسلم كسره لانه من السيوف التي لا تهل ولله كان من المعدن المسوك منه صمصامة عثرة ودو الصغار على . وقد كان منظومات رولان شأن عظيم في كل اوروبا فترجمت الى اللغة الفرنسية العصرية والى سائر اللغات الاوربية الاخرى . ومما علم على سبعا صحيح شارلمان الى بيت القدس وقصائد ومنظومات كثيرة في الحروب اصلية .

أما اناسيد « السيد » (١) القصيدة موصوعها الحروب بين الامم في اسباب وعرب الاندلس وتمجيد السيد بطل هذه الحروب . وبيان ذلك ان السيد لقب لاحد ابطال الاسبانيين في القرن الحادي عشر اسمه رودريك كان ابوه من اشراف القوط فادخله في سراي فرديناند الاول ملك استورية وليون وقتلته في شمال الاندلس ثم دخل هذوفاته في خدمة ابنه سانش فكان سببا في صره على احبه الفونس حبا اقتل الاحوان وبذلك تفرد سانش بالملك على ليون وقتلته فكان له السيد وزيراً ومشيراً ثم حصلت فتنة قتل فيها سانش في محاصرة راموره وخلفه أخوه الفونس السادس طام السيد وقربه منه الا انه لما تم له الامر وامس عوائل الرقباء صدر السيد وأراد الفتك به فمر من ملكة اى الحدود الاسلامية وعمر قلعة بالقرب من سرقسطة ولا يزال اثر تلك القلعة على صخرة عالية تسمى صخرة السيد كما تنسب الصخرة التي في

(١) يسمى أهل اسبانيا « سيد كبردور » فالسيد معرفة عن كلمة « السيد » العربية وكبردور البراز أى السيد البراز أو البارز

رونسيفو الى رولان . واسل السيد محكمه في تلك العلة وكان يبعث هو ورجاله من
 التهب والعار على القرى المجاوره وقطع الطريق على المواهل الاسلاميه والمسيحية .
 قاتلهم امره وتحدثت اركان شطاطه م افاق مع امير سرفسطه وامير البراسين وهما
 من امراء المسلمين وقاتل بهما امير الاراسون المستحي وخطب كذلك عسكر المونس
 السادس والمعتقن معه من امراء المسلمين لاسهم كانوا متفرقي السكة يقاتل بعضهم بعضاً
 حتى جاء يوسف بن قاسم بن محمد المراسين من اورقيا ووحد قلة الاسلام في الاندلس
 جميعه مع انه كان ابياً رزياً فوقف السيد امام المايطى ودمع هجماتهم عن بلنسية
 ولم يمكنهم من الاستيلاء عليها الا بعد وفاته سنة ٩٩٩ م في حروب طويلة تحدث
 اساس بها وشجاعة السيد وتبنت عزمه فطار ذكره في جميع الاقطار ونظمت فيه
 القصائد والمنظومات

اما منظومات هيدراند وسونجى الخانية التي كانت تسمى بها خرماء في القرون
 الوسطى فان الاولى منها صنعت في القرن التاسع للبلاد بلان الامال . أما بيلوجين فقد
 جمع هذا الدبوان في القرن اثنا عشر كما جمعت سيرة عترة . وهو كتاب الخاتمة
 الالمانية وموضوع منظوماته ذكر الحروب الهائلة التي حدثت بين قبائل بيلوجين وبين
 اقبلا لغاغ الشرقي قائد قبائل الهون الذي هم عليهم من الشرق برحاله فنادم ودوخ
 خبرهم من اثم اوريا

فترى من ذلك ملح تأثير الحروب في نشؤ هذا النوع من آداب الامم وقس على
 ذلك القول في سائر الحروب العظيمة فامت لو تبعت تأثيرها ما رتبته يمحرج عن هذا
 فكما ان حرب طروادة احدثت الاليدة وهي موضوعها وان شاهامة الفرديسي هي
 ذكرى حروب اهل ايران وسكان طوران وان الرماية والمههاراته يرجع اصلها الى
 حروب سكان الهند في الزمن القديم كذلك سطعت شاهامة الفاسمي في حروب تشاه عباس
 ووصفت منظومات رولان والسيد في حروب الارميج مع عرب الاندلس ومنظومات
 هيدراند وبيلوجين في حروب اشرقيين قيادة اقبلا في اوروا كما وصفت الخاتمة
 (الابوية) الجديدة (وهي في الجزء الاول من عكاظ الادب) في الحرب البوانية مع
 الدولة العثمانية وكما وضع فيكتور هوغو الخاتمة لثولوية الى عبر ذلك من منظومات
 الشعر القصصي في النصوص القديمة والحديثة كالبادة فرجيل اللاتيني في تاريخ رومة
 وحروبها وعاداتها ومحليص اورشليم لطاسو الايطالي في الحروب الصليبية الخاصة

بجثة جودوروادي بوتيون Gudeoro, de Bouteon والحجبة العاشقة ملثون في الحروب
الاهلية والحريه لقوتير في الحروب القديبة الخ

والاحمال ان الشعر القصصي الحماسي ومطومعه الطهيبة لم تصحح ونحرجه الا
الحروب كما تبين لنا من كل ماضي هذا ما حدث لعلى هذه الحروب والمعارك ونعت
الامة مدة في بموحة السلام ببدل الشعر عن تعاطي هذا انصر من الشعر ومطوماته
القصصية فلا يرجون له ويودون الى انصر على وتر انصر والحاسة الا اذا حدث
من الاغلات السياسي ومعاداة الامم الاخرى ما يذكرهم ماحول تلك الارمان الفسارة
والصور اخالية ويحركهم الى المفاخره و يومهم القديبة و نار سلفهم النبعة ، وهذا
هو ما حدث في بلاد الازرية في القرن الرابع للهجرة حينما اشتعلت يراش العداوة
والدعاء بين اشمال النحافين ونمر المتبعين عليهم منذ اواخر القرن الاول فاندأت
الهبة الفارسية وذهب اشعار كدقي والردومي هذا المنصب وبدلوا الجهد في احياء
مفاخر هيس السالفة سلم الاناشيد القصصية الثيرة

واذا قطعنا النظر عن الشعر القصصي الذي ليس له مثيل في آداب اللغة العربية فهامي
سيرة غنيرة بن شداد وسيرة بني هلال وسيرة الخنيس او دهمه (ذات الهمة) وامثال
من اسكت الحمسية فان تابعهم كان في عهد الحروب الصليبية عرباً أي في اثناء القرن
الخامس والسادس ولساح للهجرة . اد المرشح ان تلك الحروب التي ملأ افئدة اساء
لشرق باشمال الحمسية والرغبة في الجهاد دعت الى ايجاد تلك اسير وشرفت الروايات
المنشقة على ذكر الوعي ووصف الشجاعة ومدح الاحمال وتحميد الفروسية والشهامة
لمواظفة جميع ذلك ما كانت تستدعيه حيث احوال مصر واتم

تأثير الحروب واسباب النهضة بوجه عام

واذا تصدينا الشعر القصصي الى سلبه من الانواع الاخرى لارى تأثير الحروب
بالطمة في آداب الامم الشعرية ، والحرب كالحق والموت يوحى الشعر وتوحه ، فلما وجد
ان الحروب والثورات تفتح رماد احاط ونوط احمار عظمة عند اشعار مل ان
الهبة في الشعر ونسلم والادب على انواعه يحدث على اثر احداث سياسي من حرب أو
فتح أو نصر أو خسر أو احتياجي على اثر مكة أو رنة أو ما يثير المواطن وهي قاعدة تشمل
طائع البشر في كل زمن ومكان ، فان المحدث القدم لم يشأوا اناسيدهم لسنسكريتية الا

جد ما لا قوة من الحروب والتنازع في أثناء رولم الهند قبل الميلاد لاجيال ، واليونان ماراثوا على لشع القصر وهو تيجي الحروب كما دما وشعراؤهم فلبون سق دشت بينهم الفس ونجاروا ثم حاربوا الفرس وغيرهم ففسق قيم الشعراء الموسميون ، وطل الرومان ٢٤٠ سنة بعد تأسيس دولهم في حدود ادني لم يظهر فيهم شعر حتى كانت الحروب انبوية مع لمرطاحس فسقت فرائضهم وظهر فيهم الشعر ، والعرب منهم في بعضهم الشعرية ياد جعلهم من شؤون سائر الأمم . فان كل ما وصلنا من منظومات شعراء الجاهلية اظم بعد استقلال عرب الحجاز من سيطرة اليمن أي حد الحروب التي قامت بهم ، وهذا الاستقلال انقلاب سياسي دح شعريهم ، بل ان ادبياتهم فيلذة فريش على الخصوص وتار شعرتهم وشهدو شعهم كما هو حروبهم مع الاحاش في عام الفيل فان الاحاش لما فتحوا اليمن حملوا على مكة للاستيلاء عليها ، فصاروا الاحاش قادمين شعروا كما يهددهم من الخطر واحسوا اعطاهم الى الاتحاد للدمج الاجاب فدعوا الاحاش وقد نهبت ادعاهم واحدت مواهم في الظهور . وما يدل على شدة تأثير هذه الحرب وذلك المجهود في موسمهم آتهم جعلوا يؤرجون منه وهو عام الفيل .

هذه الحروب والفن اظهرت مواهب الرجال واعطت منهم الشعاعية الحمسية وانغرية وسع منهم الشعراء على اختلاف الفائن والطون لمذح لطافين أو وصف مسائهم أو التعاهد بالقتال — وفقت اثم اوروا احدا في امرون الوسطى وقرائهم خادمة مما خرجوا لالحروب نصليبه وقاسوا ماقسوه فيها ظهرت مواهم في الشعر وسع فيهم مشهور الشعراء

هذا وزى اشعار الامة في ههنا صورة من صور احوالها اثر الانقلابات والحروب فدا كانت هي الظاهرة كثر شعرا الخمسي والهجري وان كانت المغلوبة كان شعرا اكثرا في ارتاء كاهل اليهود بعد اسرهم في بابل عزاني ارب وبعبره واذا نظرنا الى تأثير الحروب وانفوجات في صدر الاسلام في الآداب والشعر عند العرب امكن تدبيرهم على صحة ذلك ورأي حلياً شدة ظهور هذا التأثير في كل قوه شدة يقينها كل من له اقل الذم بالادب العربي . زد على ذلك ان اتباع دائرة هذه الحروب وانفوج في العصور الاسلامية هت على اختلاط الأمم من الفرس والآراك والمول والحركس وغيرهم وتعددت النول الاسلامية حتى صارت تعد بالفتنات ولذلك تأثير خاص في الادب . اذ ان اختلاط الأمم يفتق الفرائض والتراوج بين الامة يهوي الابدان

والقول . هذا الاختلاط الذي سببه الحروب والفنوح ازهر الادب العربي اذ جعله تاج قرائح هذه الامم ونتيجة اصنام فصائل وعراش ان فصائل شعوب اخرى فكان كلا منهم اتى ماخص طائفة وخصائصة . حدثت مناقب لبعض حلال البعض الآخر فلو لا هذا الاختلاط لفقدت الادب العربية صيغة التوافق محصورة في انواع بيرة من النظم واشتر فالجرب ادا كما يؤخذ مما تقدم لا يقتصر تأثيرها على اختراع انواع خاصة من الشعر او اتهاض الادب وروفا عدامة من الامم بل يسب في اكثر الاحوال اهل او بشر امة امة عند الامم الاخرى وسمها نروح سوق ادب تمت عند شعوب اخرى ، ألا ترى رواج الادب الفرنسي ضد حرب الغرم في الاستانة ومصر ورواجه في اوربا بعد الثورة الفرنسية وحروب نابليون وانكباب لطيفة الرافية فضلا عن الامراء والخاصة في كل ممالكها وبلدانها على تحصيله وحفظ الانتصار الفرنسية وتشملها والتكلم الفرنسية في ابدية سمرم وعصمتهم واتعامها في اعمالهم احادية والرسمية وقد صارت لغة المهارات السياسية في كل اوربا بعد انتصارات نابليون ولا تزال كذلك حتى الآن

تأثير الحرب المحاصرة في الادب

رأينا تأثير الحروب السابقة في آداب الامم وقد كانت اكثها في بدء تكوينها واولائل عهده المدنية او بالاحمال قل ان تناسس آداه فارت الحروب في اشوء آداب كل امة من هذه الامم تأثيراً خاصاً كما مر ، أما هذه الحرب المحاصرة فتختلف اختلافاً عظيماً في تأثيرها كما تختلف في شكلها واتساعها ومعدتها عن كل ما تقدم من الحروب إذ انها ناشبة بين دول كثيرة ومملاك عظيمة هي اكبر ممالك العالم وأعظمها بل بين شعوب راقية هي ارقى الشعوب حضارة وعلماً وامم محبة ذات آداب راقية على اتم واكمل لشونها ، وقد اشتركت فيها امم العالم القديم والحديث وامتد لحيها الى افريقيا واسيا وجمع انحاء اوربا كما عمت مصائبها وشدها كل اقطار العالم فذلك يختلف تأثيرها على الادب وتنوع تنوعاً عظيماً يصيب الانام به الآن لتسعه وبابنه ، الا ان يحمل ما يمال عن تأثيرها ان حالة الادب قد تغيرت تغيراً كلياً . فترى انه لاهتمام الامم والاهتمام الحكومات في الحرب واشترائهم فيها قلباً وقالباً قل الاهتمام بالادب . ولم يقتصر تأثيرها على هذا بل فضت على زهرة العمار الكثرين فتاتوا في ساحات القتال وميادين المدينة . ومن هؤلاء افراد كانوا يخدمون الادب خفصات حلية وبرفوة باعمالهم

ومباحثهم . زد على ذلك حبس أموال الحكومات عند لصرفها في وجوه الحرب فضلاً عن هذه الأزمات الاقتصادية والصناعية الشديدة الناشئة عن انصراف التعامل والمصانع الى عمل الدخائر قارفت على الورق ومواد الطباعة وأحجورها وشلت الحركة الأدبية وصفت بموت المشروعات ووقوف الطمعات عن أعمالها الخاصة بإحياء الأدب وزهوره . وزى من هذا سوء تأثير الحرب فيه

وبالاجمال ان تأثير هذه الحرب وان لم تظهر نتيجته بعد ظهوراً جلياً فإنه قد كسد حقيقة سوق الأدب لما تقدم من الاسباب قللت المؤلفات والكتابات فيه وقصت نسبة ظهورها قصاً عظيماً لقلة المشتغلين به ، فقد انحوت أعلام الكتاب والادباء الى كل ما يحبسها أو يبعث فيها بل قد صمغ كل شيء صبغة حربية حتى بعض له الزواح بين الجمهور . وها هي الجرائد وأعمال والكتب والروايات الأدبية والأناشيد والأغاني الشائعة قللتها تشهد بوضوح هذه الصبغة التي طهرت حتى في المسارح ودور التمثيل والصور المتحركة فقد ملئت كلها بأخبار الحرب ومناظرها . بل ان من تأثير هذه الحرب على الأدب تأثر الفنون الأماشية والشعرية بها في أوروبا على الاخص فتغير أسلوب الإنشاء الرقيق وقنون النظم الخفية وأعملت أنواع العزل والوصف والخيال وغيرها من الأنواع الشعرية التي كانت زاهية شائعة أيام السلم بالكتابات والخطومات التي تجعل فيها روح الحرب ومظاهرها العظيمة من الحزن والتفجع والانتقام والرتاء والحاسة وكل ما يبعج ميل الأمة ، وكثر النوع الخطابي المعروف عند الأفرنج باسم الخطابة السياسية والحربية الذي يشبه خطب ديموستين Demosthenes في استنهاض البوارج للحرب فيلبوس ومقدونيا وهذا النوع ملازم للحروب والأحوال التي تمكروا هو السياسة . ومن تأثيرها استعمال الفاظ جديدة فية وأصطلاحات حربية قد دخلت في كل لغات ولولا هذه الحرب لما استعملت وعرفت وتناولها الخاص والعام بهذا القدر فيها : المناطيد المسيرة والسافات الهوائية والغارات الخافتة والسيارات المدرعة والقنابل المضيفة والقفازات النارية والإسلاك الشائكة والمدمرات والطرادات المدرعة والخففة والدردنوطات والقواصات والطوربيد والإساطيل الهوائية والجياد المسلح والحصار البحري والمناطق الحربية والتحصين الهوائي الى غير ذلك كثير من الفاظ الحروب البرية والبحرية والهوائية وما تحت سطح البحر

أخلاق وعادات

هندية

أهل الهند اليوم ممالك وامرات وولايات تطلبها الزاية البريطانية على مداها منسما
وزعت متصارعة . ولا يدع فيهم يربون على ٣٦٥ مليون نحو ثلثهم هندويون والثلث
الآخر مسلمون . والهندويون بين طائفة جد « عشو » وأخرى تصد لشيئا وقتة على
سنة « بونا » وأخرى على طرفة « كير » والمسلمون من سيّ وشيخي و « حوجه »^(١)
وفي الهند حتى اليوم البقية نسبة من عدة الناس الذين انهموا من بلاد فارس في
أوائل الفتح الاسلامي ويسمى العرب اليوم محوساً . ومع ان الاممات الاكثر شيوعاً
محو المشر فقط من الامة الهندية اليوم نحو السبعين ومرحمتها العام السنسكريته
العديعة التي لا تزال حتى اليوم لمة ادب ودين لالة قومية يتفاهم بها . ولا بد دور
تفصيل الاخلاق والعادات من الاطاعة بالاحوال الاجنبية والاضطراد الى احوال
السياسية وليس هذا زسما ولا مكابها . واني محوري من الكثير ذكر القيل من

(١) عشو وشيخا الهند من ثلوث الهندي وثانها « اندرا » . رس أصحاب اليهود
في الحكم على ادينتهم أصعب القول اهم مشكون موحدون . فان ثلوثهم هذا متعدد في « برما »
أي الحق . وعدمهم من أسماء الآلهة ما قد لا يجد ولا يحصر . ولكنهم يتفقون ان كل نصر
يذرة هي صارة من روح ترقى من عتوق بموت وتجاوز الحياة في محرق آخر ولا تني تنظر
وتسمو الى ان تتعد عذاب الالهية أي برما

أما « بوذا » فهو أحد التصدعات المشر التي ظهر منها حتى اليوم نسبة والعاشر . تنظر
ولفظه بودا (أو بودا بهمال الدال مع احتلاس حرف الله وتقدير ها مع الدال والالف)
لفظة سنسكريتية معناها المثل وهو صاحب الدعة للفسوة اليه الميرة في الدين والبر والهند
وأما « كير » فهو شاعر هندي أراد ان يجمع بين الهندوية والاسلام وله من الآثار قصائد
متنوعة يتداولها اتباعه وهم نحو المليون حد

أما « الحوجه » هم طائفة حديثة النشأة شذوا من الاسلام في أشياء واستنصر . مصر
محرمة كالتساهل في الخياط . وكانهم من مهم يكرهون شخص الأشخاص (الذي كثيراً ما رة
ذكره في أعياد الهند السياسية) ويحرقونه احتراماً دينياً عاتق حد المائدة . وهو في هذا المقام بينهم
حلف بالله الذي عرف بالفتوى والمورع وأسس طريقة

وليس هذا جميع المذهب الدينية في الهند ولكن ليس هذا مقام تعدادها

عاداتهم مما يخرج عن ما لو كنا ومعهودنا من حيث اللبس والذكل وهو ذلك
 (في اللبس) أما استنبأ الخوصيات سبع لنا نقول إن اليهود يلبسون المسوحات
 نقطية بين يعضة سدحة ومصوعة وملونة ولعل السب في اقتصرهم على القطن هو
 غاؤهم لطيفي عن الصوفي المدي لأن أقليم بلاد أوربا والحر منه إلى البرد والقر
 وقد حذر لي في تحليل قلة قبل الهندوس على الحرر أنهم يصرون إلى إصالة الجواني
 فيمدلون به إلى الشامي أباعاً لسة دبية تحظر على السواد الأعمم منهم أكل اللحوم
 وتحرم قتل غير مصاري من الحمامات . أما الخوصيات فأنهم لا يلبس إلا الحرير
 ويندر أو يشحيل أن يكون وشاح أحدهم عبر مطرر الأهداب وموشى الحواشي .
 على أن الخوص أكلة رهيبة والفعل في أحكام صناعته آخر . الهدنة وفي ترويح سوتها
 يؤول إلى المسلمين خاصة وإلى الهندوكاه . وللهندوس ولوع شديد بالقصب الزجاج
 يحصلونه على الصامة أو المصدرة

أما الآراء فمثل أن تتوَّع بحسب لطوائف بحيث يسهل على العارف أن يقول بك
 هدوية وهذه من طائفة أخوثة وذاك محوسي وهذا رهمي وما دليبه إلا اختلاف في
 شكل وشاح المرأة أو مثير الرجل

على أن ملوس الرأس هو العلامة لفرقة العامة وسمة الحب الطنسية علامة
 أخرى خاصة . فالنمالي قد يدل عليه عري رأسه واللبس طربوشه أو عمامته والمحوسي
 قمته . أما الطربوش فلا يلبسه إلا المسلم وشكله واحد وأما العمامة فهي حميين شكلا
 أو أكثر . وأكثر عظم اليهود اختلافاً عظم الهندوس وتكون من القطن حمراء اللون
 تشتري مصوعة ونس وربع كالطربوش . والمسلمين عمامة يلفونها باليد وهي شعة طويلة
 من القطن أو الحرير القطني يتقنون في صنعها وأرجاء دؤانها ويلبسها الهندوسون أيضاً
 ولا يشترط فيها لون معين . ولصحوس في الفضة زيان مختلفان شكلا وقشاً قديم وحديث
 أما الحديث فيصنع في أوروبا كالفضة الأفرنجية وشكله شكل القبة الانكليزية العالية
 المستديرة . وهذه الطائفة مبالغة إلى تقليد الأوروبيين في اللبس ورجائها على العموم يلبسون
 البدة الأفرنجية وليس في مقدم من مانع أو وارع بردهم عن سلوك هذا السبيل
 بخلاف المسلمين مثلاً فانهم قد يتحنون الزي الأفرنجي كما أنعمه أهل مصر والشام
 ولكنهم يفضلون النقدة (كرافت) . ولا شك أن كلامنا هنا يتناول العامة والعالم
 بدون ما نصت إلى أحوال النزر اليسير من خاصة أهل الهند عن خرج عن حدود

قومه وتفرغ أومرق من دينه لسبب من الأسباب . إلا أن النساء المحوسبات قد لا يبدن عن وشاحهن إلى أي الأرياء الأدوية لانه بزبنه ويروق كل من يراه وهو هو العبر والوشي الذي فاضل بينهما وبين الجلايب والاطمار البازحي الكبير في قوله :

فدى الجلايب والاطمار من وبر ما تلبس القرس من وشي ومن حبر ومن غريب عادات المحوس في التلبس أنهم يرتدون البائن الناصح لعدداد وللموقف الرسمي فقد تشهدم عثميين في قاء دار تحلم في مادة شائعة أو حفلة زفاف فقال عن غلة عجوسهم وكانهم قتلهم في مأم . على أن هذا لا يصدق على النساء

أما الحذاء الهندي فبلى أشكال متشابهة بما يسيل خضه على العبة أو دونها ويصلح لسكان الأقاليم الحارة . ولكن النساء الهندويات لا يحدثن مطلقاً وقد تلبس أحدهن بين شفع من الماس وعقد من اللؤلؤ وسوار مرصع وخلخال ثمين ما تبلغ قيمته عشرة آلاف من الذهب ولكنها مع ذلك حاية بل لا تخلو أصابع قدمها من خواتم فضية

أما العلامة الطمسية الخاصة فهي سنة تراها على جبين الهندي فتعرف أنه هندي أي لا مسلم ولا مجوسي . وهي إما نقطة حمراء يرسمها ابن هذه الطائفة على البلجة فوق الحاجبين وابن الطائفة الأخرى يرسمها من الحاجب الأيسر أو الأيمن . أو خط مستقيم أو موج أو خطان أو ثلاثة مختلف بين طول وقصر ولون فتعين الطائفة بتعين هذه السنة . والانسام من الفرائض الدينية الواجبة إلا أن الهندويت يرضن بحجابهن أن تشوها كثرة الخطوط الهندسية فقد يكتبن برسم نقطة حمراء تكاد تخال شامة أو تكتة في السطح

﴿ المأكول ﴾ الهنود كمائر الشرقيين لا يزالون يأكلون باليد والمسلمون منهم لا يستعملون إلا اليمنى . ومن الهنوديين يمتنعون عن الصحو والاطباق بأوراق الشجر الكبيرة - هذا إذا كانت الألوان غير السائلة أو اللينة . ومعظمهم تائبون لا يعرفون لحم طمساً . والارز هو البش لثني الهند وصبرها . وعندهم من اخبز اربعة تصنع من الدقيق يفلونها في الدهن أو السمن ويتناولونها حارة . وليس خرم كالمصري أو اشامي مما يصلح للدخول الى التدوما معه . والتبايون يفتنون في اصلاح النباتات والاعمار ألواناً شية وهم واکة اللحوم من مجوس ومسلمين سواء في الاكثار من التواكل . إلا أن الهندي لا يذوق طمساً أصلحه غير هندي بل قد يجب أن يكون الطامى من طبقة الاكل أو

طائفته خاصة . ولذلك ينبغي لكل منهم أن يكون قادراً على إصلاح طعامه بيده حتى إذا كان على سفر استطاع أن يبد حوچه بدون ما انحرف عن طهره القومية الدينية . أما أواني الطبخ والأكل فهي في الغالب من النحاس الأصفر ولكن لا حرج في استعمال المصنعي والرحاحي أو غيرها من الأواني وكذلك أواني شرب . وقد تزور الهندوس ويقدم لك الفاكهة والخلاوى على أطافه واسكه لا تسقيت من كأسه وإذا قبل تخم عليه أن يكسر تلك الأنية التي شربت بها أو أن يفيها لأجل غيرك من زورده ولا يكون من جنسه

وبعضهم يتناول المشاء قبل الغروب ليكون على بصيرة وثقة تامة من أن صار البعوض والنوعاء لم تدخل فيه مع الطعام مبالغة منهم في الحرص على حياة الحيوان لا احتراساً بئنه على أنفسهم

ولا بد في هذا المقام من ذكر الحرة وبيان مكانها في نظر أصحاب الهندوس فاقول : أما المسلمون فيحذرونها بقدر ما يحذرون مخالقة نهي دينهم عنها وهم إلا القليل يرون في شربها أمناً وحرماً بخلاف المحوس وهم نعمة اردشيرة وثقة مستضمة معلومة على أمرها فاتهم بأنهم كل عادات الأجانب ومحارونهم في كثير منها والسواد الأعظم منهم يحبون « الوسكي » المكبزة والفغراء منهم يكتفون « الطادي » وهو خمر التارجيل يصنعها الإطنيون وتشرها العامة من الهنديين وغيرهم . ولكن الطبقة العليا أي طبقة البراهمة يتجنبون المسكر ويحرمونه

وما يحسن ذكره إلى جانب الحرة التدخين . وهو من العادات التي قد يقوم دون اتحادها وأرع ديني الأعداء المحوس قاتلهم يبدون النار ومحسبون التدد بأحراق التبع أي التلوي بالنار أمماً لتعازيم الدينية ولدهك فينا نرى قس النصارى وريان اليهود وشيخ المسلمين وغيرهم من حدة الأديان المختلفة لا يراون بأنفسهم عن التدخين كما يحذرون المسكر مثلاً فوبد المجوس يستنكفون كل الاستنكاف أن يدخن أو أن يدخن أمامه وعند اليهود كافة نوع من المكيمات يسمونه « الن » أو هو من المسبات السلبية قليل الصرد وزهد القيمة على تناول الجميع . والبان هو ورق شجر يعرف بهذا الاسم تؤخذ الورقة منه ويحمل فيها كس من القوقل وقيل من « النورة » (١) وتلف

(١) النورة تهم النون مع السنديد حجر الكلس والاسطة هرية أو مرمرة

شكل ثلاثي ونسك جوانها بكش الفرقش - ومن رأى آكل البان حسه لأول وهلة
مطلوماً على نحره أو مصاً داء امال السهم من في وذلك لانه يمزج بالصاب عند الصنع فيقبضه
ويضطر الاكل ان يصق ويكون مصافه احمر . ولذلك فندم جميع الاواني اللارمة من
صبية بوضع عليها الورق وثبة تضم مكسر فوعل (ككسر الجور والهوز) وشبه سكين
او منقعة يناولون بها « الثور » والمنقعة هي تمام المنقة وقد تكون جميع هذه الاواني
من القصة جميلة الصنع عالية القيمة

في الزواج لا يراد اهل الهند يكرمون الوالدين ويمتروا الكبير ويصحب هذه
الحلة بهم اذعان الفتى واقناة لكلمة اتولد في امور شتى ومنها الزواج . وهذا الحكم
يصدق عليهم حياً من وجه عام . ولكم قد يظنرون وينهرون في هذا السبل
فيروحوون البن في سن الحداة بل قد يتواد الامن الهندويان مروج احداها جنبها
من حين صاحبها على امل ان تعجب الواحدة صيماً والاخرى مثلاً . وليس هذا مقام
بان حال المرأة الهندية ازاء الرجل وحبها القول انها كسائر احوالها الشرقيات متحيلة
بالحيلة متجملية بالسذاجة اقرب الى الطاعة الصياء ومراعاة العادات الموروثة منها الى الحرية
والاستقلال . والمرأة المسلمة في الهند لم تخلع بد حجابها ولا لبسته شفافاً ولا شرعت
تتغن في زي ازارها شأن الفسة الدلية من احوالها المصريات والتركيات . وبما يجب ذكره
بهذا الصدد ان الحجاب في الهند منذ القديم مرعى ومتبع عند غير طائفة من طوائف
الهندوية

وقد أصاب من قال ان حبر الامور اوسعها فان الرواح الناكر عند الهندود يكاد
يعادل شر المزوبة والرواح المتأخر في بلاد العرب وهو اليوم من الادواء الاجتماعية
التي يخالها ساستهم وولاء امرم

وقد سألني غير واحد عن صحة ما يقال من انه يختم على المرأة الهندوية عند وفاة
بها ان ترمي بنفسها في النار المشوية لاحراق حته لقوت معه . فاقول ان هذه العادة
الفضيلة اليوم تعد مرادفة لحرمة الاعتار في ظن القانون وانباعها محظور . وهي في
الاصل دون هذه الفظاعة التي قد يسوعها الخبال الادبي وتسهبها النفس المارقة . اما
منشأها فهو ان وفاة المرأة لروحها واحلاصها له شيمة عراء فضيلة سامية . فاذا سبق
أجله أجلها كتب عليها اتمم مدى الحياة . وعادة ما رسم عليها من هذا القبيل ان
تزرع حللاها وتجرى من كل ربة وتبالغ في الاحتجاب عن الناس . وقد يقال ان كثيراً

فضل المرأة

على نواحي التاريخ

ليس بين المخلوقات الحية من هو أسرع من المرأة إلى بذل النفس عن الرجل والتضحية بكل شيء في سبيل سعادته ولوجعه مراده . وهي تفعل ذلك مدفوعة بطبع الماطعة التريزية لا طمعاً بشهرة أو مكافأة . ويندر أن يرى بين رجال التاريخ من نبغ في أمر من الأمور إلا وكان له من مودة المرأة سلم ارتقى به إلى دروة الشهرة . ذلك لأن عاطفة الحب أو الإعاء أو الكبوة التي تفيض في صدر المرأة تدفعها إلى مساعدة الرجل بلوغ منزلة يلحق بها أفرادها

والاختيار يدلنا على أنه ما من رجل نبغ في هذا العالم إلا وهو مدين ببوغه المرأة وما من عطمة في الرجال إلا وهي مستنده من روح المرأة . ولقد يحق لحده أن نتبع بالقصر الذي يلقه المرء بسببها ولكها فصل أن تكون كالزيت الذي يحترق ليبر عبره وإن تمزج حبة مؤادها لينغ الرجل الفرحة التي يملأ بها من الشهرة

ومن الثابت أن عقل المرء مهما يبلغ من القوة والذكاء لا يستطيع أن يستمد من نفسه القوة الناعمة التي هو في حاجة إليها بل لا بد له من التماس القوة الناعمة من مورد آخر . وهذا المورد هو المرأة قلها تنفع في الرجل القوة التي هو في حاجة إليها سواء كانت تلك القوة مظهرأ من جمالها أو حلقها أو ما أشبه . وقد قال كاستليون : « أن الإنسان لا يستطيع عمل شيء بدون المرأة ولا يقدر أن ينال بدوها شهرة في أمور الأمور سواء كان في العلوم أو الفنون أو الحروب أو الدين » . وقال الملامة جون ستيوارت مل الذي عاش مع زوجته بحبته السعادة والهواء أعواماً عديدة : « من ذا الذي يعلم كم من الأفكار السامية والاستنباطات العظيمة مصدرها المرأة » . وقال فيديا جنة كتابه الموسوم بالطرية : « أنني أهدى هذا الكتاب إلى مخلدة تلك الذكرى الطيبة التي أوجت إلي بأحسن ما كنبته — رقيقة حياتي وزوجتي التي كان مقياس الفضيلة عندها خير وأق لي من تجارب الحياة وكان استجاسها لأعمالي خير مكافأة لي . وإذا كنت أعطر هذا الكتاب بذكرها فلأنها هي أيضاً مؤلفته بقدر ما أنا مؤلفه »

ولم يكن السلامة غالباً اقل عرفاً من فضل اخته عليه وكانت راهبة ، لكن في دير بعيد عنه . وقد كتبت له مرة تقول : « ابي ابي طاعني واحترامي لوالدي واحه أكثر مما تحب كل انسة اماح لانه يحسب اكثر مما يحب كل اب ابنته » . ويؤخذ من رسائل هذه الراهبة ان حبها لا يراها لم يكن ناشئاً عن عاطفة قسوية فقط بل عن اتفاق في الرأي والعكر . وقد كانت اكبر عون له في طلبات الريب والشهات كما كانت تبسطه له من الافكار السامية والاقوال الصائبة . لذلك ظل يتذكرها حتى قسه الاخير ويقول : « اراي اسمع صوتها السذب ينادي من وراء القبر ويهول لي يا انا ! »

والتاريخ مفعم بالشواهد الدالة على ان حل الرجال السطاء ان لم يقل كلهم استمدوا شهرتهم من فصل المرأة كما اوحته اليهم من الاراء السامية والافكار الرفيعة . واكثر ما يكون ذلك مظهرأ من طواهر تلك العاطفة الشريفة التي هي الحب ونسبي به حب الحبيب لمحبه . وهذا امر لا يحتاج الى بيان . فقد كان وراء بساط زوجته حبة ووراء هيجو مدام دروة ووراء لويس الرابع عشر مدام دي متنون

« قللوة قهوة الشعراء واميونهم هي ملهم ودخلهم . قال لاورد بيرون : « نثير المرأة بحبيب في مع ما انا عليه من سوء الطن بهذا الجنس فتراني اشعر بدة عريه اذا كانت المرأة بالقرب مني ولو كانت خادمتي التي توفد لي التار » . وما من شاعر نزع الا كانت المرأة مهاز غصه وزناد تصوره ومناخ فرجهته . وحبث لا مرأة ولا حب فالشعر يبرد لا حياء فيه . وادامحت المرأة من سفر الوجود فمادا يخلق الفكر البشري ؟ مادا يعمل بدونها المصور امام لوحه والتماش امام حصره ومادا يفتي الشاعر والموسيقي ؟ ماتت فنوس سقط آخر حصر من هكل الحب وآخر بيت من الشعر . ولا ريب انه لم يفهم معنى الشعر ولم يذق لذة الوحي اولئك الذين جهلوا قدر المرأة فخذوا عليها الرماد وقصوا شعرها الطويل وملأوا هنيها بالشعور

والتاريخ يثبت لنا علاقة النساء بالشعراء وتأثيرهن فيهم فقد كان الانسان في العصر الاولي يبدأ عن جمال الشعر لانه لم يكن جرى غير القوة وما رفع للجمال هياكل الا بعد ان روى الارض من صيب عرقه فسرت حيثثر في ثؤاده حركة غريفة وهت على عواطفه نسمة جديدة جاويناها اوتار قلبه بنغمات الهوى واشطر الصباة فسمنا اوجد في الرومان يستمد الاطام من جوليا وعرجيل بنشد حب كاليوس وليكوريس ودينا دالب ترسل شعاع الوحي الى نيبول ورومانينا الى متمتاز وبروسير وكاوليكسان على اقدام ليسبي

وسبني وارانا ذاتي السبه من اخساسة ياريس

هذا هو جو امير شعراء القرنيس لم تطلق قريحته بمعجزات القول الباهر الا بعد اثلاثين من سنه عند ما جمعت المصادر المتنوعة مدام دوت فان الالفه التي اسفدت اسبابها بينهما جثثاً ثارت في فؤاده تلك النار الكاسية . وادراكات رواية هرناني قد ألفت قبل ذلك العهد فهي واحدة من معجزاته . وما فوقك بالوماء والفصاح وديلاص وبركراف وتاريخ العصور واوراق الحرف والسنة العاشرة وخية تلك السلطة الطويلة الدالة على قوة الحارفة . وكانت زوجته حاملة بما فيها من الحب علم تترض وان عذبها ذلك كثيراً لانها كانت نجد من نفسها السجور عن ان توحى اليه الحب وتعلم ان هذه الحبيبة لازمة لروحها لزوم الحب والماء وان لها مرجح الفصل في ما يتناول العالم من حبس هذه القريحة . وفدقسي هو جو حسين سنة تحت سلطة هذا الحب فلم يفصله عنها غير الموت ولولاها ما حفظ الرضيع في فؤاده بالرغم من ثلج الشتاء الذي كل رأسه

وهذا موسى شاعر الهوى كل اياته ابن وشكوى ودموع بالقاط ارق من الدموع وليلاليه الاربعة مشهورة في الاقطار الارسية ومنها ما نظم على افعاله مجروح ساند الشهيرة التي ملكت فؤاده ثم آتت بعده . وكذلك فصبته بعنوان الذكرى فليس في وسع القلب البشري ان يرسم خفافه وتأثره باحسن مما رسمه موسى في شعره الرقيق . (انتهى)
قللاً عن المرأة والشعر للدكتور قولاً مباحاً

على ان من الشهرة ايضاً ما نكون وليلة الحب الوالدي أو الاحوي او ما شبه والاشته على تلك كثيرة متعدة

فشيرة جيروم ورئيس الاسبيس مثلاً كانت راجعة الى امرأتين قيتين . وقد قال سابيه الذي كتب تاريخ نابها ان كيرا شبي المروعة في التاريخ باسم القديسة كلارا كانت محمي رئيس الاسبيس ليس من اعدائه فقط بل من نفسه ايضاً اذ كانت تمر به ساعات من اليأس فتصممه عن كل عمل ونحوه زهد حتى في الابدية

وشيرة رينان راجعة الى شدة حبه لاحتة هربت وقد كان يكتب اليها رسائل هي من ارق ما عرف في آداب اللغة الفرنسية وقد اعترف لها بالفضل في ما ناله من الشهرة لانها هي التي كانت تخرصه على الصل والقدس والتأليف . حتى كتب عنها صد مونها يقول :
« اني لا اغفر لنفسي زلتي انت كنت اعمل الواجب المقدس الذي علي لاخوتي هنريت وهو الاعتراف بصلها القديم علي هدايات ذخيرة نعمة لي وما من أحد غيري

يدري تلك النفس المأيلة التي كانت تحول في صديها . والذي حبس صفاتها النادرة عن الظهور أمام العالم أجمع عرة نفسها واعتمادها أن وظيفة المرأة هي أن تضد الرجل بحيث لا يرى العالم من عملها سوى قبيحته . وقد كانت حياة هريت عبارة عن سلسلة أعمال باهرة متلاصقة الحلقات »

هذا وقد كانت هريت تكبر أحباها بأني عشر عاماً . ولما كان عمرها سبعة عشر عاماً توفي والدها فانتهت إليها نعمة الاهتمام بأختها وعد أن سدوت ما كان على أبيها من الديون وجهت عنايتها تهذيب أرنست فكانت تعلم في إحدى المدارس ثم راضت إحدى الأسر الفرنسية إلى بولونيا بصفة ربة . ومع أنها لنت في بولونيا زمناً طويلاً فقد كانت شديدة الاهتمام بأمر أختها لا يغب عن ذهنها طرفة عين

وفي أرنست في مدرسته حتى الثالثة والعشرين من عمره فزادت أخته إلى أرنس واتخذ الاثنان بيتاً لاقامتهما معاً وفيها كذبت حتى توفيت هريت . وقد شهد أرنست في كثير من كتاباته بأنها كانت خير معاون له في أعماله ومشاكله . ووصف مبعثهما المأدبة في موضع يسمى « وادي حراس » فقال :

« كانت هريت تحترم كتاباتي وتشارك على أعمالتي حتى لقد كانت تجلس في المساء ساعات طويلة وهي تكاد تجلس أجلسها في صدرها لتلا تزعج عيني وكل اتحاد فكرتنا تماماً جداً حتى أننا قلنا كنا نحتاج إلى الثمام بالاقاط . وقد كانت تهوخي في أمور تجارية كثيرة . . . وكان لها نفوذ كبير عليّ وتشارك على جميع ما اكنه وأؤلفه »

ومن اشتهروا أيضاً بلحب الاحوى تشارلس لامب الكاتب الاسكتلندي الشهير وأخته ماري حتى لقد أصبح اسمهما مرتبطين معاً على كل شفة ولسان وكانا ينساخان في الحب والاخلاص . ولما أصيبت الأخت بمرض الجنون عدل تشارلس عن فكرة الزواج ليقيم حياته على خدمة أخته والاعتناء بها . وقد قال في ذلك أنه إنما كان يحاول أن يفهم حراً من الفصل الذي كان لها عليه قائما اذ كانت أسن منه بشرة أعوام كانت شديدة السابعة به إلى أن قارقها غلظها . وقد نظم ميا قصيدة هي أرق ما قاله أح في أخته ومنها قوله :

« لقد طالما أظهرت لي اخلاصاً تاماً وصنبت إلى أناشيد الحزن التي تشدها القلوب الحزينة . وكنت تفرحين بفرحتي وبكئي طرني . فانا أداً عاجز عن تمديد دين الهبة

التي لك علي يا ماري يا شفيقي ورفيقي »

وكان الشاعر وودزورث أيضاً أحد أدباء ذات فضل عظيم عليه وهي التي رمت فيه ملكة الشعر حتى أوردت العالم الانكليزي ذخيرة من بليغ الشعر الانكليزي

ومن بلغ الشهرة أيضاً بفضل اخته الورد مكولي المؤرخ الانكليزي الشهير وكان لشدة محبته لاخته حنة (اللايدي تريغلين) قد أقسم ان لا يتزوج . ولما تزوجت هي شعر بوحشة فرقتها حتى أنه لم يكن شيء يبريه . ولما توفي أحدثت على طاقها طبع مؤلفاته وتصبح مسوداتها اد لم يكن أحد سواها يستطيع قراءة خطه

واشتهر المؤرخ بلوكان الاميري بفضل اخته التي كانت تدون له ما عليه عليها لانه كان اعشى . وابت انت تزوج لتتمكن من وقف قسها على خدمته وهي من النساء التوادد اللواتي اطفأن شدة الحب في اشدنهن حرصاً على مصلحة أخ أو أب

واشتهر أيضاً دزويل السياسي المشهور بحبه لاخته ولروحته . وتسمى شهرته بالاكز الى الاولى منها . وكان حبه لها كحب العاشق لمشوقه . كتب اليها مرة يقول :
« اني سأتجئ الى أختي في جميع اوقات الاحزان والمصائب لاني اعلم ان في استطاعتها ان ترشدني الى سبيل النطق والتجراح »
ولما توفي زوجها كتب اليها يقول :

« اخته — ان افكركي في مثل هذه الاوقات المحزنة تجلبك ليك عزيتك ومذهبك الحزن . فانا لا روعة لي ولا خطية ولا سبب وراءها . فكوني اليها الكز النين ذخراً لك الذي قد كان دائماً بحبك حباً طاقاً وكان يود لو يستطيع ان ينزل قسه بذلك ليكفك عنك دموع الحزن . احل ايها الاخت المحبوبة كوني انت خير معوان لي كما انت علة فرحي وسروري فلا تفرق فيما بعد . واقا لم استطع ان اكون لك كما كان فقيدنا الراحل فلا اقل من ان نلتمسأ بلن الحياة ليست هراًفاً من كان يلاها حب الأخ لاخته

وكان غلادستون أيضاً مديناً بشهرته للمرأة فقد كانت زوجته خير معوان له في جميع أعماله وخطوطه . ولما مرّ على أقرانه بها ستون عاماً كما سعادة وهاء كتب يقول : « أن الكلمات تصغر عن وصف المدحة الطيبة التي قد تكرمت بها أسهاء عليّ في شخص زوجتي » . ويقال أنها كانت ماهرة في فن التعريض وقد عرفت كيف تقني بصحة زوجها وتمكنه من أحوال متاعب السياسة وأحوالها . ولم تحصر مساعدتها له في ذلك فقط بل كثيراً ما كانت تحده بالآراء الصائبة أو تنقده بمس خططه مبصري الى اقوالها بكل اقتناء



ومن اشتهروا بفضل سائهم الفيلسوف هكسلي الذي كانت زوجته خير معوان له مدة أربعين عاماً . وكانت تحده بإرائها وملاحظتها فلم يكن يكتب أو يؤلف شيئاً في العلم والفلسفة الا ويطلبها قبل عبرها عليه . ويقال ان لها وحدها الفضل في تهذيب كتاباته وقربها من مدارك العامة . وكانت ثقة هكسلي بها عظيمة جداً فاقدا وافقت على ما كتبه ارسله الى المطبعة وهو صامن نجاحه والا الفقه في رابطة الاعمال وكهكسلي هنا يكرر القول الشهور فقد كانت زوجته معيماً له في جميع ما استكشفه من الاجرام الفلكية وقد قال من زوجته لها احسن نجمة استكشفها في حياته



وذكر جميع مؤرخي سيرة بانسور انه كان مديناً بشهرته لزوجته وابنته حتى لقد قال احد اولئك المؤرخين انه ما من احد يستطيع ان يدرك قيمة اعمال بانسور الا متى علم مقدار المساعدة التي نالها من زوجته وابنته . فقد كانت الاولى منهما اخلص رفيق له في العمل نباحته بخصوص اشكال القبولوات وتابع تجاربه ونحرف عنه به الاعمال ونكتب له ما عليه عليها . وذكر مؤرخ آخرون انه لما منح بانسور مرة في احد استكشافاته وكفى الى زوجته وابنته فقبلهما وعيناه مفرورتان بدموع الفرح وأعلن لهما خبر استكشافه



وهناك عدا الذين ذكر نام من رجال العلم والسياسة جمهور من الكتاب والشعراء وارباب الفنون الجميلة وقادة الحیوش وغيرهم ممن اعزوا بفضل امهاتهم او اخواتهم عليهم نذكر منهم كالليل الكاتب الامكليري الشهير وبروتج الشاعر الدائح الصبت ورفيقه شلي

الذي كانت زوجته ماري حودون خير معين له وهو الشاعر الذي قيل أنه لم يلق في هذا العالم إلا سعادة واحدة وهي زوجته



وأذا التفتنا إلى عالم الموسيقى نجد أن موزارت ومندلسون وشوبرت وبيتوفن وشومان وشومان وواختر ولزن وحوو وكريج وغيرهم إنما بنوا ما طنوه من الميزة في الموسيقى بفضل الحب الذي يملأ القلب ويفيض على النفس . وكل أشودة أورتوها لمدينة القرون الحديثة وقد كانت كما أوحى به إليهم عدد ما كان كل منهم يحلو نفسه لتأجته حيثه وكالعمراء حكما المصورون والبراة الفاعلون وغيرهم من الرجال الذين ستنق أسماؤهم ذخراً للأجيال المقبلة

فالمرأة إذا هي سراج الرجل في طمته ومرشده في تيه هذه الحياة . وما من عظم زين اسمه صفحات تاريخ إلا ويترف بفضل أم أو أخت أو زوجة أو حبيبة



واللغة العربية غنية بهذا الموضوع وعادة شعرائنا في النزل برهان واضح على تأثر المرأة في قرائهم لأن هذه الصورة الجلية التي يرسمها لشاعر العربي في غريانه يستحيل أن تكون وهماً محضاً ولا بد أن الشاعر أخذها عن صورة حية وكل معنى جميل في النزل لا يجيء صواباً دون أن يكون في دماغ صالمة صورة يرسم عنها . إلا أن البعض تفردوا وجرت لهم وقائع عرفوا بها وعرفت أسماء الجيلات الأتني أوحين إليهم مراتب القول والبعض الآخر لم يبق لدينا من جيلانهم إلا رسم شمري منهم بصدق على كل جملة . والنزل المنسجم في الشعر العربي لا زار في القنات الأخرى ولا نجد للمرأة في سائر اللسان وصفاً يبيح من الرقة والمطافة وبلاغة المعنى وحسن التشبيه ما بلغ وصف شعراء العرب لها

ولو أن شعراء العرب صرفوا قوام الشعرية إلى سائر المواضيع كما صرفوها إلى النزل لما بقي بيت من الشعر لم يفل إلى سائر القنات الحلية لأنهم جاوزوا كل حد في هذا الشأن فلم يلمحهم في بلاغة ما كتبوه شاعر من شعراء العرب أبداً كان

٢٥ ليل سنة ٢٥

صحة ١٩



المستر جون ركفلر

أعني رحل في العلم

الذي ذكرت الجرائد أجبراً عن معه

انه تشهد مضاعفة كل مبلغ خمسة النجاس السورية لاعانة منكوبي الحاجة في سوريا

حداثة المستر ركفلر^(١)

صفحات من مذكراته

هذا فصل من مذكرات نثرها المستر ركفلر (انقضى رجل في العالم) حدث فيه من المطاوع الاول التي حطها في سبيل الآراء والمعتقدات التي اعترضت تقدمه وقد آثرنا تجربته لما فيه من العبر والعوائد قال :

لوالدي عليّ فضل عظيم بأنه درّسني منذ نعومة اظفاري على طرق المعاملة والتجارة وربّني في روح الاحتشاد والعمل حتى انه كان لي — وانما لا ازل ولهاً — دفتر خاص اقيّد فيه دخلّي ونفقتي اليومية (وهذا الدفتر لا يزال محفوظاً عندي الى اليوم) لا ريب في ان الحياة المائّلة اشدّ توتّراً وألمة عند متوسطي الحال منها عند أهل الثروة والجاه واني اعد من نعم الله عليّ اني نشأت في عائلة من العشرة الاول. واني اذكر جيداً اول عمل تجاري قمت به بمساعدة والدتي وانا في الثامنة من عمري . وتفصيل ذلك انه كان لي عدد من الديوك الرومية فكانت والدتي تقدم لي طعامها فلما سمعت بهناتي بعثها وقيدت رجحها . ولا ازل الى اليوم اسرُّ كلما شأحت تلك الطيور وقد كانت والدتي على شيء من الصرامة في تربيتنا . ومن ذلك انني اتهمت مرة بمخالفة قانون المدرسة فصرختني والدتي ان تلك التهمة ولكي ما يثبت ان بيت براني قدالت « لا بأس بهذا الغفل فانه مفيد على كل حال لأمرة القادمة »

بدء العمل

كانت النية في الاصل ان اذهب الى احدى الجامعات لاعتماد دروسي فيها ولكني لما بلغت السادسة عشرة رأى اولياء امري السدول عن هذه الخطة وارسلاني الى مدرسة تجارية في مدينة كيلبند فكشفت في تلك المدرسة بضعة اشهر فقط ولكني استغذت فيها فوائد جمة

(١) ففرت للمصنف اخيراً جبرلغهام سيد ركفلر مساهمة متكرري المجتعة في سورودورعه

بمساهمة ما نجهه القعان السورية وهذا مما يجعل ثمة خامة لهذه المقالة

وحللاً خرجت من المدرسة بدأت تبحث عن عمل قصصيت الاسوع تلو الاسبوع
اعرض خدمتي على التجار والصيارفة ولكن بلا جدوى
لخبراً اجتمعت باحد التجار فضرب لي موعداً لمقابله والبحث في امر استغلامي
فلما حصلت عنده قل لي « منحتك مدة من الزمن » ولم يذكر شيئاً عن الاجرة
فبدأت عملي . وكان ذلك في ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٥٥
فلما كان شهر يناير من سنة ١٨٥٦ قدم لي مخدومي مبلغ خمسين دولاراً عن مرتب
الاشهر الثلاثة التي خدمت فيها فكان سروري بها عظيماً
وفي السنة التالية اصبح مرتبي ٢٥ ريالاً في الشهر فلما قربت السنة من الانتهاء
استقال الموظف الذي كنت اعمل تحت ادارته فاخذت مكانه واعطيت ٥٠٠ ريال في
السنة . وقد استفدت في هذه الاثنا فوائدها ولا سيما ان ذلك المهل التجاري كان
ذا معاملات كثيرة ومضونة

على اني ما لبثت ان تركت المهل لانني في بدء السنة التالية طلست ان يزداد مرتبي
الى ٨٠٠ ريال فلم يقبل رؤسائي ما اكثر من ٧٠٠ ريال
وقد كل اهل مدينة كليفلند في تلك الايام يعرفون بعضهم بعضاً لصغر المدينة
وكان بين التجار رجل انجليزي اسمه المستر كلارك يريدني بشهر سنوات وكان يبحث
عن شريك يملك رأس مال يعادل رأس ماله — وقبته ألفا ريال — حتى يضر
المبلغان معاً . فلتحست الفرصة ولكن ثروتي اذ ذاك لم تكن تتجاوز ثمان مئة ريال
فكيف انحصل على بقية المبلغ ؟ ذلك كان المشكل الذي فرض عليّ حله
بعد التفكير قصصت ولدي فاجابني بانه كل قد قرر منح كل من اولاد
مبلغ ألف ريال عند بلوغه للحادية والعشرين ثم قل « واداشت ان تأخذ حصتك
الآن يمكنك ان تفعل على شرط ان تدفع لي قائدة المبلغ الى ان تبلغ الحادية والعشرين
وبعد هنية قل « اما القائدة عشرة في المئة »

وقد كان الاقتراض بتلك القائدة يعد معتدلاً وقتئذ فقبلت للحال وبدأت العمل
مع شريكي واتخذنا اسماً تجارياً لعلنا نسميها « كلارك وروكفلر »

ادركت شعرت كأنني صرت شعباً آخر وأخدمني العجب كل ما خدم . أفلم أصبح شريكاً في عمل تجاري رأس ماله ٤٠٠٠ ريال ؟
وقد اقتسمت العمل مع شريكي على أن يتولى هو البيع واشتره وأتولى أنا الحسابات والدفتر . وما يرح محضنا بتقدمه وتتبع معاملاته حتى قصر رأس مالكنا عن حاجة تجارتنا وشعرنا بنقلنا إلى الهلاك ولكن في لنا المال ؟ لم يكن أماننا إلا أن نسي في الاقتراض من أحد المصارف . ولكن هل يثق بنا المصرف ؟

الفرضة الأولى

اذ ذاك ذهبت الى مدير بنك كنت أعرفه وكان رجلاً متقدماً في السن وعلى جانب عظيم من الرقة وسمو الاخلاق . ففصلت له الامر واخبرته عن حالة تجارتنا وعن الفرض الذي من اجله احتجنا الى الاقتراض الخ . . . ثم انتظرت جوابه وأنا على آخر من الجمل

فسألني « وكم تريد ؟ »

فاجبت « ألفي ريال »

فقال « حسن . المستر ركفلر سأقرضك المبلغ »

فليتصور القارىء سروري العظيم اذ ذاك ! لقد حوت ثقة بنك على مبلغ ألفي ريال . فلا عجب اذا شعرت حينئذ اني شخص ذو مكانة في المجتمع

وما يرح ذلك المدير يساعدنا بعد هذا الحادث . ولقد كان سروري عظيماً ان تمكنت من نفعه مدئذ وذلك بان نصحته ان يشتري أسهماً من شركة السندرد اويل (وهي الشركة التي أسسها دكسلر لاستخراج زيت البترول وأوشكت أن تفكر هذا الصنف في العالم كله) على انه قال لي اذ ذاك انه ليس لديه المال اللازم فكان من خرائب الصدق اني اقرضته ائماً مالياً في تلك المرة

التمسك بالمبادئ

كان السبب القوي جعل مدير البنك يثق في محضنا انه نوسم بينا الامانة والحكمة

والمحافظة على الطرق القويمة . ويجدر بي هنا ان اذكر قصة صغيرة حدثت لنا في ابنة عمنا وهي تدل على التحارب التي تحول دون التمسك بالمبادئ الصحيحة . فلما اكبر عملائنا طلب اليها يوماً ان تقدم له مقداراً من البضاعة وطلب ان نقض النظر مؤقتاً عن بعض الاجراءات اللازمة فاصبحنا اذ ذاك بين حطرين اما ان نقضب عميلها او ان نجهد عن الطرق التجارية القويمة . وقد كنت انا اعرض في قول الطلب بشدة ولكن شريكى حلف فأتابع رفضنا وخلص بالقول . عرضت ان اذهب الى الرجل لاقضه . فذهبت ولكن لم تنجح

على امي ما سألت ان اقتهت شريكى بضرورة التمسك بمبدأنا ورفض الطلب ، في كل اعطام دهشتنا لما رأينا عميلك وقد استنف معاملة كأنه لم يحدث شيء بيننا وقد علمت بعدئذ ان احد مدبري البنوك حث ذلك العميل على تحريرنا بهذه الطريقة ليحتر مقدار نمكنا بالمادى القويمة

ومن عاداتي التي لازمتني اثناء شبابي اني كنت في كل مساء احادث نفسي قبل النوم على هذا النحو : « لقد نلت الان بعض النجاح ولكن سوف تسقط اذا لم تداوم على ثبوتك ، ظن الان انك اصبحت ناجحاً ولكن الله لا تقدر رشك . كن رزيناً » ولا ريب انه كان لتلك المحادثات مع نفسي فضل عظيم علي

اما والدي فقد كررت الاقتراض منه غير مرة . على انه كان دائماً يراقبني ويبتحنني فقد كان يقرضني احياناً مبلغاً من المال (بفائدة ١٠ في المئة دائماً) ثم يأتي على غير انتظار ويقول لي « اني في حاجة الى المبلغ الذي اقترضت اياه » اما جوابي له فكان دائماً « بلا ريب يا والدي العزيز سأرجعه اليك حلاً »

وكنتم لوجه المبلغ اليه حقيقة ولكني كنت اعلم انه انما يفضل ذلك ليختبر مقدرتي المالية وكثيراً ما كان يعيد اليّ المال بعد استرجاعه بضعة ايام

الكلب والانس

١ - مقدمة تاريخية

لقد يتعذر على لاحث ان يرجع معرفة الانسان بالكلب الى زمن معلوم وانما غاية ما يستطيع قوله انه عرفه منذ اقدم العصور التي لم يكشف لنا حتى الان علم التاريخ من حقيقتها

ويقول دارون . ان الانسان عرف الكلب منذ اربعة آلاف سنة . فندم من الذين ياترى عرف الانسان القط والحصان وغيرها من الحيوانات ٦ سؤال الجواب عنه من الصعوبة بكان اد لا يحس ان الدخول في الاجابة موجب للاشكل فضلاً عن انه لا يؤدي الى اثبات حتى اوسي باملل

فالانسان يعرف الكلب لاول عهد حياته : يعرف ايام كلف جاهلاً بالقنون صناعة وزراعة هائلاً على وجهه في الراري النوحشة والفقر المجدة والصعراوات السجقة صاراً في طول الارض وعرضها لا يعرف دياً ولا وطن ولا جامعة فافداً لقوة التميز والادراك والاستيعاب لا يقع نظره — من محبة الطيمة المتشورة امامه البمزة في مسالكه ومطام ارتياده — الا على مواضع المشب ولا يصبر من خلال سطورها الواضحة الحلية الا ما يمكن ان يتقن بالارواء فيه حجارة اقيظ وصارة البرد وعادية الوحش عرفه حين تطور فكير عقله واسحت مداركه وقوت علوته واستارت صبره ونظم وتعلم وتندرج في مراقي العلم والعرفان ونمت فيه مبرة الابتداع والاختراع والاستكشاف واخطت البلدان وبني الحسود وثق الترع وحول بحرى الانهار وروى الارض وزرعها وحولها من مهامه جرداء الى رياض فضاء وغياض غناء وغاص في مطها واستخرج دقائقها وخبراتها من الاحجار السكرية والجواهر النجبة والمعادن النطيفة التفع التي استعملها في زينة وصنائه ونماجه . عرفه لما ان بنى القصور بالاذنات وملأها بجنين الرياض والاثاث . عرفه حين اتقى الماشية واهتدى كيف ينتفع بصوائفها والبانها وطومها فكان الكلب والحالة هذه يقوم بحفظ حياة الانسان من ان يتألفا النصوص والحرمون والخارجون على الهيئة الاجتماعية

والكلب الان يساعد رجال الحكومات للتمدية على الاعتناء الى مكاس الجرمين

الذين يبنون في الأرض فساداً والمفلسين لراحه انساد فيفسح والحالة هذه لاولياء الامور الوقت لترقية شؤون الرعية ولا تنظر فيما يمود عليها بالخير والبركة

وهو في كل هذه الادوار يتفاد مع الانسان في كل حالة لا يبر من احلافه حلول المبني أو مره وفي محاص لا يرشي ولا يخذع ولا ينظر الى جمل او جبراء على جلائل خدمته اللهم الا كسرة من الخبز أو ككة طيبة

واذا كان ملغ الامم من المدنية يوزن مقدار اسطفاها على الحيوان كانت امة الرومان واليونان وقدماء المصريين في طلبتهم جميعاً . لما عرى القائد الاكبر يوليوس قيصر بلاد « الانكليز » أخذ الرومن منها عدداً كبيراً من الذوع المسمى للسيف الذي يبلغ ارتفاعه ثلاثين بوصة تقريباً ومتواها الى رومة وعلوه مصارعة الوحوش الضارية واقاموا لذلك الحفلات بمحضرها الملوك والقواد . ودعى مرة احد الملوك لحضور حفلة من تلك الحفلات حيث اطلق ثلاث كلاب على أسد فصرع منها اثنين وغله الكلب الثالث فامر سلاح جراحه حتى اذا شق احصه بنفسه ودمت على جسده قائلاً له « ان الذي يحارب ملك الوحوش ويحافه في ميدان الصراع لا يحارب في مستقبل ايامه نوعاً من المخلوقات المحطية »

وكان اليونان يبنون في اكرامه والاحتفاء به حتى بلغ من شأنه معهم ان جالسهم على مؤانء الطعام

وحلت قدماء المصريين حيدم الاحطار الكريمة ووقفت الارقاء لحدمته وتفتت صورة في مساهم وبها كاهم وحملت جثته اعتزاماً بنفسه واعجاباً بجزائه وما زال الكلب رتقي ويغتم مع الانسان حتى بلغ اليوم من الدكاء والقفطة حداً عجيباً وأصبح يؤدي للانسان اعمالاً ليس في استطاعته ان يصنها هو بنفسه واحند العربون في تحسيس انواعه وتاسيسها حتى اربت على المائة والثمانين نوعاً مختلفة الشكل والحجم واللون والحصل

وهو الآن يوم «مشال السباح الصالحين الذين غرهم اثناع في مرتضات الجبال وحاولتها واشرفوا على الهلاك من شدة البرد : تطلق هذه الكلاب صباحاً من دير القديس برنار في سويسرا فيتجه كل اثنين منها الى جهة حاملا احدهما على ظهره غطاء والاخر سقة فيها طعام ويبدأ فلا يزالان باحثين متفيين حتى اذا عزا على تائه اعطياه الاكل والشرب والغطاء وقاداه الى الدير وان كان مضوراً بالثلج ولم يستطيعا

انتشاله وقف احدهما بفرجه وذهب الآخر الى حيث يوجد راسه ليكتف الجميع على
انقاد حياة هذا البائس - ولقد طلع عدد من مجله هذه الكلاب بين سنتي ١٩٠٤
و ١٩٠٥ سبائة قس

وفي متحف برن يرى المتفرج حنة الكلب (رى) محبطة وقد نحى هذا
الكلب الشريف وحده ثلاثين صالا ومات بينما كان يحاول اقتتال اسان وتلقى الشعب
الايطالي والسويسري خبر موته باسف كما يتلقى خبر موت الرحال النابيين واقامت
وهيان القبر صلاة على روحه

والحيات الخيرية تستخدمه في جمع الحسانات من ركاب القطارات لاعانة المصابين
من عمال سكك الحديد والمتاحم من فقدوا اعضاءهم او ماتوا وتركوا اراامل واياماً
ولقد وصف احد ادباء الانكليز هذا الكلب فقال انه امر سائل في سبيل البر
والاحسان

بينما كانت المرحومة الملكة العظيمة فيكتوريا رابكة قطارها شاهدت (ن) الكلب
السائل قاده ووصفت في صندوقه المطلق على ظهره ليرة وتبها في ذلك امرأ البيت الكريم
الملك والحاشية حتى امتلا الصندوق دعباً وكررت ذلك حلالها في حياتها خمس مرات
ولما ذهبت جلالها لامتاح سراي كنجس تون رأت (ن) هذا في المحطة فأمرت باحصاره
البها ونضته بليرة وقالت له «ارجو ان يعاملوك يا (ن) معاملة طيبة» وكان ولي العهد اد
ذلك في شغل مع بعض الحاشية فلم يمت ذلك (ن) بل ظل واقفاً امام «غدة الخربة» حتى
لحه صاحب السوف فاداه قائلاً «تعالى ايها الرجل المحور» هضر الكلب الى الخربة ووقف
القطار ربها اخرج ولي العهد ليره وقصصه بها ولقد رسمت صورة هذا الكلب رسماً بالزيت
وحفظت مع الصور الثالية دراي بكهام

وعندك كثير من هذه الكلاب السائلة تعامل حراس القصور لكيرة وتدخلها خلسة
ولا تخرج منها مها يوجه اليها من انواع الابداء والطرد حتى يوضع في صندوقها فطة
من النقود

وتستخدمها رجال المطافى - فيمحري الكلب محانب سائق مركبة الاطفاء فذا
نوانت الحبل او تكاسلت نزل اليها مستحشاً ثلثة بعض ارجلها وقطرة بالناسخ واذا احتشد
الجمهور في طريقها فرقه سباحه واذا وصل الى مكان الحريق كان ذلك الكلب اول
الصاعدين على سلم النجاة يلقى نفسه بين المهبب المتدلع يفتح التوائد ويتلفظ الاطفال

ويرشد الرجال الى مكانن النار ويبحث عن نيين الاناث ويدي به الى رجال المدقق
ولقد يشمله مهرجو الحواهر اذ يرطون على طهره ما يريدون تهريبه فيذهب
بما يحمل سالكا أوعر المسالك يتقدمه كلب لا يحمل شئاً طليعة يستخير الطريق فلما
رأى رجلاً من رجال الشرطة أو عساً يمنع التهريب ارتد الى صاحبه فاستخفاً ما أو
سلكا طريقاً آخر . وتتعهد رجال البرليس لتسع آثار المعربين والغلة فيقتي الكلب
الائر خلف الأثر نارة بين الصفور وطوراً في المراع والشوارع
وتقود السلاب اصحابها كيمي الصر في أكثر الطرق ازدحاماً وحركة وسها
يستخدم في اخاد العرفى — وسها من طبعته قل الفيران فتستخدمه الانكبر في ذلك
منأ لا تشل امراض تحمل اصلها المدي تلك الفيران حتى قيل ان كلباً من تلك السلاب
قل مائة في سبع دقائق

وساعد الكلب الاسكوي المستكشفين لقطبين مساعدة حلى وفيما كان القرنيسون
يجلون مها ورقاً مدرعة ياقولاذ لحراسة القواد وكان كلب نابليون (ستاش) بقدر
كثيراً من الاوامر العسكرية ولما مات وموت حتى ادت له الجنود النجبة العسكرية ك
تؤديها للتومين من القواد

وجهة القول ان هذا الحيوان الصيف الذي يراه سض الناس محفراً تكاد مائة
لا تعد

وليس ادل على ذلك مما نراه الآن من استخدام الحكومات المتدنية له ولا سيما في
هذه الحرب الحاضرة فهو يقوم بالحراسة والبحث عن الجرحى ولتقل البريد ومساعد
المصالح الطبية بل وحر المزاليز الامر الذي حصله في اعينهم من اشرف الحيوانات مرب
وانفها عملاً . فتحموا له المدارس والقوا الجليات واشتأوا المراض اعلاء لشأنه واعتراه
بواجهه المدينة

وهو الحيوان الوحيد الذي يصاب مخفان قلبه من غير مرض عضوي فيه اذا رأى
صاحبه قادماً بعد غيبة ومهما تفر سحنة صاحبه فلها لا تيب عن ذاكرته ولقد يعرف
اصدقاء صاحبه مهما طال بدم عنه وانقد يبلغ به الوفاء ان يقوم على قبر صاحبه حتى
يموت ايضاً

الدكتور حسن ذهني

طبيب مستشفى جمعية الرض بالحيوانات

بالدمرة

السؤال والافتراح

أصل الفرس القدماء ومعنى كلمة شاه

﴿فتاوى﴾ صالح بن سليمان الماح

ما هو أصل الفرس القدماء وهل لهم هبة لأن وما لفرق بينهم وبين الإيرانيين ، وما معنى كلمة شاه عديم

هو الهلال ﴿ يراد بالفرس القدماء الإيرانيون على الاحمال وأصلهم من الشعب الآري لأن الإيرانيين فرع منه . وقد كانوا من هذا الوجه هم والهنود شعباً واحداً ثم انضوا في عصر دعي بالمصر الإيراني القديم كانت فيه الإيرانيون قبائل متفرقة ثم يليه العصر الآشوري الذي كانوا فيه تحت سلطة الآشوريين نحو القرن لعاشر قبل الميلاد ، فالعصر المادي الذي ظهرت فيه دولة مادي أقدم دول الإيرانيين ثم يليه العصر الفارسي الحفقي من الدولة الساسانية إلى الدولة الساسانية فالعصر الفارسي الإسلامي ولا يزال حتى الآن ، فرى من ذلك أن الفرس الحاليين هم هبة الفرس القدماء كما يقال في المصريين والهنود وغيرهم من الأمم التاريخية أنهم بقايا المصريين القدماء والهنود القدماء . الخ

هذا ولا فرق بين الفرس والإيرانيين إلا إذا قلنا أن الأول اسم خاص والثاني عام . أما لقب « شاه » عديم تمام الملك ويقولون « شاهنشاه » أي ملك الملوك

معنى فارس وإيران والمعجم

﴿فتاوى﴾ ومنه

يقال بلاد فارس وبلاد إيران وبلاد المعجم وحليج فارس وحليج المعجم فما معنى هذه الأسماء وما هو أصلها وهل فارس اسم رجل تنسب إليه هذه البلاد كما سما ﴿ الهلال ﴾ إيران اسم أطلقه الأتراك قديماً على بلاد الفرس وقت أن كانت هؤلاء في إبان تمدنهم والترك بدو يرففون بالتركبان عابثهم أن يسطوا على قواهل

الفرس وبلادهم فلهب أو العرو ولذلك كانوا يسمون بلاد إيران « أرض النور » وبلادهم طوران أو تركستان « أرض الظلمة »

واسم إيران يطلق في أوسع معناه على المصبه العظيمه التي تمتد بين بحر قزوين (الخزر) وحليج فارس وبين دجلة ووادي نهر السند (الهندوس) وتشمل أرمينيا وقارس وأصانستان وبلوختان

أما معناه الخاص فيطلق على بلاد فارس وحدها ، فكلمة إيران اسم اختصت به بلاد الفرس دون سواها من الممالك الأخرى التي احتوت عبيس تلك الحضبة المرموقة هذا والفرس يسمون أنفسهم إيراين والناس يسموهم فرساً وعجمياً ويضنون لفظ « الفرس » عادة ما هو أوسع من مدلوله الأصلي لأنه (أي لفظ الفرس) في الأصل اسم جزء صغير من بلاد فارس الحالية واقع بين حورستان وكرمان فأطلقه العرب على بلاد إيران كلها ، كما أطلق الفرس قبل ذلك اسم « العرب » على أهل جزيرة العرب كافة وهو في الأصل اسم سكان حوضها الشمالي فقط

فرى من هذا أن اسم فارس ليس اسماً رجل نسبت إليه هذه البلاد كما سمعتم من هو اسم جزء صغير من هذه المملكة أطلق على البلاد كلها وعلى سكانها (الفرس) ولهم (الفارسية) كما يقال عن لهوية لغة هذه البلاد القديمة فلها عرفت بهذا الاسم نسبة إلى « بهلو » (بهلا) وهي اللغة التي فيها همذان وأصفهان وآذربيجان والسري وغيرها فهي كانت في الأصل لغة فارسية صغيرة نشأت في هذا الإقليم ثم شاعت فيه وعرفت باسمه حينما انتشرت في كل المملكة الفارسية وحضرة إيران . ويظهر أن تسمية البلاد والممالك باسمه وجل من الخرافات القديمة العمة التي أسألت من تقدم وشاعت في أكثر اعالم القديم ولم يبق على مهتها برهان

جمادى الآخرة وريبع الثاني

﴿ نظر ﴾ ومنه

ما معنى تسمية جمادى الآخرة بجمادى الثانية علامة التأييد وريبع الثاني بالذكور وما وجه تسميتهما باسمهما وما الحكمة في ذلك

﴿ الهلال ﴾ جمادى الآخرة هو الشهر السادس من الشهور العربية ويجمع مع

جمادى الأولى بمجماديات والعمامة قول بهما جمادى الأولى وجمادى الآخر وهو خطأ والصواب تأنيتهما إذ جمادى من الجمدة كجاري وفعلى مؤنث فإن سميت جمادى مذكراً في شعر فأنه هو لصورة الشعر واسماء الشهور العربية كلها مدحكة إلا جمادى . ووجه تسميتهما أنهما مشتقان من الجمد أو الجماد وهو ليس أو جفاف الأرض من مياه المطر إذ فيها يكف برودة . ويؤيد ذلك أن لفظ جمادى في القصة صفة للمبى التي لا تدمع فيقولون « وظلت العين جمادى » أي جامدة لا تدمع فيمثل ذلك قولنا « السماء جمادى » أي جامدة لا تمطر

أما الربيع فهو مذكر كافي الشهور العربية غير جمادى كما قلنا وبذل اسم الربيع الأول والثاني على أصل تسميتهما فقد كانا يفتان في الربيع ويقالهما عرس وأريل

الالقب الافرنجية وتفاوتها

﴿ الفتن ﴾ حسين اقدي ابراهيم فهو

ما هو الفرق بين القورد والمتر والقوق والمركب واسير والرنس والكوريرل والكاردينال الخ . وأي هذه الالقب اشرف من الآخر ؟

﴿ الهلال ﴾ جميع ما ذكرتموه من هذه الالقب انما هو من الالقب الملكية عند الافرنج وعلى الاخص الانكليز غير لقب كاردينال فانه لقب ديني ، ولقب كوريرل فانه لقب عسكري ، فالاول أي الكاردينال يطلق على احد السجين حراً الدين يتألف منهم الجمع المقدس الذي يجتمع لاحباب الباب ومنهم ورراؤه ومشيروه . والثاني أي الكوريرل Corporal يقابله عدداً من الاصطلاحات العسكرية « الاوساني » أما سائر الالقب الاخرى فهي دأكرها بحسب ترتيبها وأهميتها مع بيان الفروق بينها وشي من تلخيصها :

(١) البرنس وأصله في اللاتينية Princeps ومعناه الأول أو القائد وأول من لقبه رئيس الشيخة الرومانية ثم صار لقب لصاحب المملكة الرومانية ثم نصت خاصة القواد النظام وهو الآن في إنجلترا خاص بولي العهد « البرنس أوف ويلس » وأخوته وتختلف حدود استعماله لستلزام المراتب

(٢) القوق أو القوق : وأصله Dux في اللاتينية ومعناه القائد أو الزعيم وكانوا

يقبضون به في المملكة الرومانية حكم المقاطعات العسكرية خاصة ومارال لقباً لقواد العسكرية الى اواخر حكم الدولة الرومانية فصار لقباً لصدار الملوك فقطع انظر عن صفهم العسكرية وتسمى مملكتهم دوقية ، ولا يراك يستعمل مثل ذلك حتى الآن في جرمانيا وقد يضيفون اليه في أوله لفظ (ارش) رئيس او (عران) كبير فيقولون ارشيدوق وغراسدوق . والارشيدوق Archiduc يطلق خاصة على اعضاء العائلة المالكة في النمسا وقد كان لقب دوق يطلق اولاً على ولي العهد ثم جعل خاصاً لامرأة العائلة الملكية الانكليزية ويشترك فيه الآن ايضاً اماتلات النمريشة في اشرف عدد الانكليز وهم المربون من الاسرة المالكة

(٣) المركيز : لقب سكوني الاصل مشتق من لفظ March أو Mark الحدود وخصوصاً الحدود بين مقاطعات بريطانيا المعطى ، ومعنى المركيز في الاصل حفر الحدود أو قائد الحدود . وأول من استعمل هذا اللفظ ريكاردوس الثاني لقب به وورن دي فيرفنداء مركيز دويلين سنة ١٣٨٥ وحصل مقامه في البرلمان متوسطاً بين الدوق والارل ثم جعل الملوك حده بمحولة لقب شرف . ويلقب به ايضاً أثناء الدوقات ولكن ذلك من قبل القاطب

ثم يأتي حد الماركر في الاحمية والشرف « الارل » عند الانجليز أو « الكونت » عند الفرنسيين « فالفيكوت » ثم « البارون » و « البارون » و « لبات » وبعبارة أما « البارون » فهو لقب الاشرف ولهم في أصل هذا اللفظ ما لا يحلو ذكره من فائدة فقد قالوا ان سرادق الانكليز كانوا ينجحون خيراً بفرقونه على المماكين كل اسبوع فكانوا يسمونهم بالانكليزية Lords أي معطى الخبز ثم نحت القبطان الى lord وحفظ فيها معنى القيادة . ومعنى لورد الآن لقوة السيد واماقة التي انمريفت اليه بدل عديم على اسم الحلالة مثل « الرب » في اسرية

أما « سير » فينت « اللورد » والذيت فضاه السيد وهو من الفارسية (سر) اي الرأس ومنها سر عسكر وسردار وما شاكل . وقد فينت به من يجرز سض النياشين العليا ولا بد عند تليق احدهم به من ذكر اسمه الخاص فصلاً عن اسم هائلته فلا يقال السير سكوت بل يقال السير حون سكوت . على ان (سير) تستعمل عديم في الخطاب على الجملير لوفي المكائن فيبدأ بها الخطيب أو الكاتب

أما لفظ « مستر » فهو لقب اعتيادي خاصة الناس عديم ومثله موسيو في الفرنسية

والمتشقق أو مسحوت من مسر ١٠٢ د. ومصادها معكم كما هو الشأن في لفظ حوجه وخواجه عندنا. وهناك القالب غير هذه الصيغة النام عن حصصها

المصاحفة

هو قيرحو . ولاية ريو . البرازيل . سوري اهدي طالع الخلو
ذكرتم في مس أسداد اهلل ان حدياً كما في المردى استكشف بدأ
بواسطة عصا . فاهي تكان امها وما حنبا وهل يقدر أي كان أن يستعلم ؟
الاهلل كما في الالهال التاسع من لسة الحدية والعشرين مقالة ولية عن
استكشف ابنايع والملاحم بواسطة الصا الشنة . وحادث الذي نشيرون اليه من هذا
القبيل . وهذا الاستكشف أمر مختلف فيه عدياً وقد أخذ هر من العصر في السنين
الاحيرة بدرسه درساً دقيقاً بعد ان اعمل رسماً لاعتباره من صروب الشمونة وتنسيق . وأقدم
الحوادث من هذا النوع زجع الى سنة ١٥٠٠ للميلاد . وطريقة الاستكشف هي ان
الرجل يمسك عصا يديه يسير بها في الجهة المطلوب فحصها فان أحس بوجود شيء أو
منهم تشنج يدها فلتقوي لهما اشاراً عما تحت الأرض . وقد دهوا في تحليل هذه
الظواهر مذاهب مختلفة ليس هذا محل ذكرها فلتراجع في المسألة الآتية ذكرها

الحيوانات الدابنة والانسان

هو لابر بوليبا . مركيس ائدي الداس
هل من تاريخ يدل على الوقت الذي ابتد فيه الانسان بترية الحيوانات وتطوير الناحية
الاهلل . يستند معرفة ذلك لان الانسان ربي الحيوانات والطيور قبل زمن
التاريخ والمرجح ان اول حيوان استخدمه هو الكلب — وما برح من ذلك الحين
حدياً أميناً له — ثم التور والماعز ومحوهم ثم استخدم الفرس والحمير وبعض الطيور .
ومجدد بناها ان تذكر ان هذه الخاصة — أي بترية نوع نوع آخر بقصد الاستفادة
منه — ليست محصورة في الجنس البشري . ففي الصيعة امثلة مختلفة من هذا القبيل منها
التمل الذي يأسر نوعاً من الهوام ويأخذها الى مساكنه فيحفظ بها ويحتلها بان يضرب
بشها فتخرج مادة حلوة يتناولها

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ١

وصايا صحية أقرها معهد اطالة الحياة بأميركا

في اميركا معهد يجمع غرام من اكبر الاطباء والساء اسمه « معهد اطالة الحياة » وقررت البعث في اصبح الطرق الصحية وأحدث الوسائل الطبية للؤدية الى تحسين الصحة واطالة الحياة . وراس هذا المعهد المستر ولهم تامت الرئيس السابق قولبات للجمعية . وقد نشرت مجلة صحت في كتاب ظهر أخيراً اسمه « كيف نعيش » كاد له أحسن وقع عند الجمهور وانتشر انتشاراً عظيماً لانه أتى بمخلاصة الطب الحديث بطريق سهلة لطال . فربأيا ان تنقل ذلك الكتاب مطالان متتابعة في الحلال

المقدمة

ان معهد اطالة الحياة يرمي الى زيادة عمر الانسان ولكن لا في الطول فقط ، بل في المرض والصق ايضاً — اذ اجل هذا التبير . وللوصول الى هذا الغرض يستخدم المعهد وسائل مختلفة اولها « الصحة الفردية »

ومن الأدلة على جهل الناس امر صحتهم ان السواد الاعظم منهم يتقنون ان الصحة الجيدة هي ألا يكون الانسان على فراش المرض . وما برحت الكتب الصحية منذ القدم ترمي الى درس الامراض وعلاجها كأن مدارها المرض لا الصحة (١) . اما هذا الكتاب فدار البحث فيه اولاً المحافظة على الصحة . ثانياً نصحين حالة الانسان جسدياً . ثالثاً مضاعفة قواه الحيوية . وسارة اخرى ان الكتاب يرمي الى غرض إيجابي لا الى غرض سلبي . فقد يكون في الانسان حرائيم امراض كثيرة من غير ان تظهر عليه امراضها . والفرق عظيم بين من كان صحيان سليماً ومن كانت صحتة قاصرة على عدم ملازمته لفراش . اذ لا يدان اقل شاذة لقواعد الصحة ترك آراء في الجسم وان لم يظهر لساعته

ولكن يحصل « معهد اطالة الحياة » على اوتنق الآراء واحداث الباحث ألف حصة

(١) لقد ورثت المدنية الحديثة من الاحيال الوسطى افعال الجسد واعتقاره وهو تنبذ تنظره في الدين واساعة منه . حتى انك ترى القديسة في صورهم قرية الوجوه الصغراء المزهرة

خاصة للأمور الصحية وهذا الكتاب هو ثمرة درس تلك اللعبة بعد البحث الدقيق مدة سنة كاملة . فلا نكون مغالين إذا قلنا أنه يحوي أصح ما توصل إليه العلم الحديث

الفصل الأول

الهواء

١ - المرل

الهواء أول ضروريات الحياة . فقد يعيش الإنسان بلا طعام أياماً ويعيش بلا ماء ساعات ولكنه لا يقدر أن يعيش بلا هواء سوى صبح دقائق . فالهواء أدأ الزم له من الطعام والشراب ولذا كانت الشهوة أو قاعدة تصحبه فيجب شهوة عرف النكس وغرف العمل على النوم ، سواء قبل استعماله وفي أثناء استعمالها

ولا يجوز أن يرح من المدخن أن ساء المرل على الطريقة الصحية بموافقه وإبوابه لا يضمن هويته . وأما يجب استعمال تلك التماض والآواب للاستفادة منها

تحريك الهواء

وأم العوامل الداخلة في الشهوة أربعة : حركة الهواء ، وورودته ، والدرجة المطلوبة من الرطوبة ، والتدفئة . ولا شك في أن معظم الناس قد تطرعوأ في خومهم من محاري الهواء والحقيقة أن الحرى الطيف من أصل ما يدمي الحصول عليه لطيب الصحة . نعم أنه يجب اجتناب الحرى القوي ولا سيما متى كان موجهاً إلى قسم معرض من الجسم ولكن الحرى المعتدل من الزم الأمور تصحبه

ومن الناس من قد أصبحوا شديدي التأثير من الهواء لاجتنابهم إياه على النوم . فهؤلاء ينبغي لهم استعمال الحذر عند تغيير هذه العادة وتعرضهم للهواء . وما هي إلا أيام قليلة حتى يأنفوا وتقل أصواتهم بالأمراض الناشئة عن البرد (وما أكثرها) . ولأرب أن من مارس هذه العادة زمناً طويلاً يصح جسمه مبعأ لا يملك البرد سوء

أن الرأي الشائع من حيث البرد ومحاري الهواء مبائع فيه أيضاً . فإن الركام والرشع يفسدان عادة عن حص الميكروبات التي تجدي في ضعف القوى الحيوية عموماً ما يهد لها سبيلها . فإن هذه الميكروبات موحدة دائماً في الألف وأخلق . فالركام أو الرشع هو نتيجة عوامل ثلاثة : الميكروبات والصعب العام والبرد . ومن الثابت لدى الحود أنهم موالوا

يعيشون في الهواء الطلق ليلاً ونهاراً صلوا بأهم البرد بسوء ولكم حال يرجعون إلى مساكنهم يرحح اليهم الزكام والرشح ولا بد على كل حال من العمل في هذا الأمر . فانه لا يجوز مطلقاً لمن كان يصبغ عرقه أن يترص بحرى شديد
ولتهوية يكون غالباً عن طريق النوافذ فحينئذ يصبغ ان تنق النوافذ مفتوحة في الصيف دائماً وفي الشتاء كثيراً

وبسبب ان يوجد في لمرقة ملق بحاري الهواء أي ان تكون نافذة تجاه الأخرى بحيث يدخل الهواء من جهة ويخرج من الجهة الثانية . وإذا لم يتيسر ذلك يجب ان يكون للتأففة الواحدة منفذان للهواء واحد في أعلاه وآخر في أسفلها
ومن المصراً ان يبقى الهواء بدون حركة . صد ما يتطاول حركته الطبيعية بمحباستعمال المراوح الكهربائية لتحريكه . بل ان مروحة اليد تعود هائدة محبة عند وجود الهواء
برودة الهواء

ولبرودة الهواء أيضاً أهمية كبرى وخصوصاً في الشتاء يجب ان يكون معدل حرارة غرف السكن وعرف الشغل من ٦٠ الى ٧٠ درجة (في ديران فهرنهايت) . فالحرارة تقلل قوة العقل والجسد يمكن البرودة منها تشغل الجسم
وقد حدث مرة في معمل كبير من معامل نيويورك ان بعض المستخدمين أصيبوا بنوع من التشنج الخدي مع قليل من السخونة . عند الفحص ظهر انه كان مسبباً عن شدة سخونة الهواء في العمل الذي كانوا يشتغلون فيه . فالتخذت التدابير اللازمة لتهوية الغرفة ولم يعد احد يشعر بشيء . صدقت

جفاف الهواء

والهواء الجاف ضروري للصحة . فان لم يوجد في محلات السكن وحجبان تصرف ايم السلطة في محل جاف الهواء . وفي الصيف غالباً يكون جفاف الهواء في المساكن رائداً عن المطلوب فيداوى ذلك بوضع وعاء ملوود بالماء الساخن في الغرفة المراد تخفيفها ويترك مكشوقاً والأفضل ان يوضع في بحرى الهواء ليسهل تغير الماء . على أن كثيراً من العلماء في في الطب يشكون فيما اذا كانت شدة الجفاف في الهواء تعود ضرر على الصحة

نقاوة الهواء

ومن أهم شروط الهواء الصحي نقاوة . وبما يفسد الهواء الغازات السامة والغاز

واللحان والجرائم المرضية . ويحصل تنوير الساكن بالكمياء بدلاً من النازلة
يحمل أن يقلت الغاز في الغرفة ويقسد هوائها

وتدخين التبغ في محلات مقفلة مصر حذاء لمدخنين وغير المدخنين
وأما ضرر المارصد نيين من مقالة الوفيات في محلات التي يكثر فيها المار مع
الوفيات في المحلات النقية الهواء أن الفرق عظيم بين المحبتين
من لصروري أن يختب راكم إلبار في الساكن وبسبب طرق مخصوصة
للتطهير . والأصل استعمال قطعة من سبيج رطب لإزالة إلبار عن الأثاث بدلاً من
مكنسة الزبث . ومحسن عدم اقتناء الأثاث الذي يجمع غلواً كثيراً
ويجب أن يتعرض الهواء للشمس دائماً فاتها تصفي على كثير من الجرائم التي تطرق
إلى أجسامنا

الطبخ الكهربائي

لقد أصبح محال الكهربية في هذا العصر وأصبح له دخل في معظم دوائر الحياة
الاجتماعية . في كل يوم يأتينا المخترعون بالآلات كهربية جديدة لكي تستعمل مكان
الآلات القديمة . على أن دولة الكهربية لم تفتح بعد دائرة الطبخ ولا تزال دوائر التاول
تفصل الطرق القديمة للطبخ مع أن المخترعين وشركات الكهربية قد بذلوا جهدهم في هذا
السبيل وقدموا جميع التسهيلات كجربة الطريقة الجديدة . من ذلك أن بعض شركات
الكهربية الأميركية خدم عمالاً لمدة شهر كل الآلات اللازمة للطبخ بالكهربية فضلاً عن
القوة الكهربية وذلك على سبيل التحرية . وهناك شركات أخرى شرعت تقي محاضرات
في هذا الموضوع مع أحباء التحارب أمام الحاضرين . على أن هذه المحاضرات وإن كانت
مائدة في المدن فله يعتمد القادوها في القرى ولذلك رأيت إحدى تلك الشركات أن
تجهز أوتوموبيلاً كبيراً بالقوة الكهربية والآلات الطبخ وكل ما يبرم بقطواف على القرى
ويبان مرأيا الطبخ بالكهربية . فلا غرابة بعد ذلك أن يسمى هذا العصر عصر الكهربية

أن شعور الإنسان بأن ملابسه لطيفة يبعث في قلبه راحة لا يصلها سوى الراحة
الثالثة عن نظافة الضمير

لا شك أن النظافة تأثيراً أدبياً في أخلاق المرء

تاريخ الشهر

الحرب في سنتين

وأما إن يذكر خلاصة الأعمال الحربية في السنتين الأولى للحرب جاعلين حوادث كل ميدان وحدها وهي مقولة عن أوتوق المصادق ، ثم ردف ذلك بترقيم وجدول معبدة تبين موقف الفريقين المتحاربين ، وهي المنع من كل تطبيق عليها
ميدان فرنسا وبلجيكا

٣ أغسطس ١٩١٤ — دخول الألمان في البلجيك

٧ — استيلاء الألمان على لياج

٢٣ - ٢٥ أغسطس — قهر الفرنسيين ضد معركة شرلروا والانكسار بعد

معركة مولس

٦ - ١٠ سبتمبر — كسر الألمان على الملان

١٤ - ٢٨ — وقف الألمان على خط الإين

٩ أكتوبر — استيلاء الألمان على أغرس

١٠ - ١٤ مارس ١٩١٥ — هجوم الألمان في بوف شابل

٢٢ أبريل - ٩ مايو — هجوم الألمان على أيرس

٩ - ١٤ مايو — هجوم الفرنسيين والانكسار في ارتوا

٢٥ - ٢٧ سبتمبر — هجوم الألمان في لوس والفرنسيين في شامبا

٢١ فبراير ١٩١٦ — ابتداء الهجوم على فردان

١ يوليو — ابتداء الهجوم الانكليزي الفرنسي على السوم

الميدان الروسي

٢٦ - ٣١ أغسطس ١٩١٤ — قهر الروس ضد معركة تاتيرج في روسيا

الشرقية وكانوا قد تقدموا فيها

١ مايو ١٩١٥ — رجوع الروس عن هر دوناتسك في غاليسيا وكانوا قد تقدموا فيها

٥ أغسطس — استيلاء الألمان على وارسو عاصمة بولونيا
١٦ — ١٩ سبتمبر — استيلاء الألمان على بيسك وبيلنا وهو آخر قديم الألمان

في روسيا

١ يوليو ١٩١٦ — انتهاء الهجوم الروسي
١٧ يوليو — استيلاء الروس على شريوفت عاصمة بوكوفينا
الميدان الأبطال
٢٣ مايو ١٩١٥ — إعلان إيطاليا الحرب على النمسا
١٥ مايو ١٩١٦ — هجوم النمساويين في راتينو
٢٠ يوليو ١٩١٦ — هجوم الأبطالين وهزم النمساويين في راتينو
الميدان البقائي

٢٣ أغسطس ١٩١٤ — صد السرب للهجوم النمساوي الأول
١٠ ديسمبر — صد السرب للهجوم النمساوي الثاني
٢٠ سبتمبر ١٩١٥ — حشد البطار جيوشهم
٢٣ سبتمبر — حشد اليونان جيوشهم
٥ أكتوبر ١٩١٥ — زول الأتراك والفرنسيين في سلايك
٨ أكتوبر — استيلاء النمساويين على بلغراد
٥ نوفمبر — استيلاء البلغارين على نيش
٣٠ نوفمبر — اكتمال سحب سربها
١٤ يناير ١٩١٦ — دخول النمساويين ستامبه عاصمة الجبل الأسود
حقه همدنيل

١٩ فبراير ١٩١٥ — ضرب الأسطول الأنكليزي للقلاع التركية
١٨ مارس — صد ثلاث مدرعات في همدنيل . رجوع الأسطول
٢٥ أبريل — زول الجنود الأسترالية في غاليلي
٦ أغسطس — زول الجنود الأسترالية في خليج سفلا
١٩ ديسمبر — الجلاء عن غاليلي

ميدان العراق

نوفمبر ١٩١٤ — استيلاء الأنكليز على مصر

٢٢ نوفمبر ١٩١٥ — صد التقدم الانكليزي في كازرون على بعد ١٨ ميلا من هنا

٣ ديسمبر — محاصرة ألمجلة في كوت العنارة

٢٩ أبريل ١٩١٦ — سلم الانكليزي كوت العنارة

البلدان الفتوة سي

١٥ فبراير ١٩١٦ — استيلاء الروس على ارضروم

١٨ أبريل — استيلاء الروس على طرازون

٢٦ يوليو — استيلاء الروس على ارضشان

البلدان الاخرى

٢٦ أغسطس ١٩١٤ — فتح الانكليزي والعربيين مستعمرة النوع

٩ يوليو ١٩١٥ — فتح اخزال ونا لا فر عا الجنوبية العربية الالمانية

١٨ فبراير ١٩١٦ — فتح الانكليزي والعربيين مستعمرة كامرون

٩ مارس — انتهاء هجوم الحمران سيطر على أفريقيا الشرقية الالمانية

الحرب البحرية

٥ أغسطس ١٩١٤ — اعراق الامبرال ياني ٣ طرادات اللمانية قرب هلمجوند

١ نوفمبر — انتصار الامبرال فون سي الالماني على الامبرال كرايوك الانكليزي

قرب شواطئ شبي

٨ ديسمبر — ملائحة اسطول فون سي عس يد الامبرال ستردي قرب حرر

فالكلاند

٢٤ يناير ١٩١٥ — انكسار اسطول الماني قرب دوجر بنك في البحر الشمالي

٢ فبراير — اعلان الاملان الحصر البحري على ادكلترا

١١ مارس — اعلان انكلترا حصر المانيا

٧ مايو ١٩١٥ — عرق الباخرة لورينانيا

٤ مايو ١٩١٦ — قبول المانيا الانسحق بواخر ملا اذار

٣١ مايو — معركة جتند البحرية وهي اعظم معركة بحرية في التاريخ

٥ يونيو — عرق الطراد هشير وعليه اللورد كنشتر

حالة لفرجين في آخر الحرب

١ - الساحة

الأراضي التي في حوزة الحلفاء ٣٩ ٣٣٢ ميل مربع

الأراضي التي في حوزة دول الوسط ١ ٢٤٥ ٠٠٠ ميل مربع

النسبة ١ : ٢٥

٢ - الأهلون

سكان الأراضي التي في حوزة الحلفاء ٨٤٦ ٠٠٠ ٠٠٠ نس

سكان الأراضي التي في حوزة دول الوسط ١٧٧ ٠٠٠ ٠٠٠ نس

النسبة ١ : ٥

٣ - الأراضي التي استول عليها كل دولة خارج حدودها

| ما استولت عليه أركترا | ٢ ٥١٠ ٠٠٠ | ميل مربع فيها | ٢٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نس |
|-----------------------|-----------|---------------|----------------|
| د روسيا | ٤١٢ ٠٠٠ | د | د ٥٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠ |
| د ألمانيا | ١٢٧ ٠٠٠ | د | د ٢٩ ٠٠٠ ٠٠٠ |
| د فرنسا | ١١٢ ٦٠٠ | د | د ١٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠ |
| د النمسا | ٣٩ ٥٠٠ | د | د ٣٤ ٠٠٠ ٠٠٠ |
| د بلغاريا | ١٧ ٠٠٠ | د | د ٢٢٧ ٠٠٠ ٠٠٠ |

٤ - ما تنطه كل دولة يومياً

| | | | | | |
|---------|-------------|-----|---------|---------------|-----|
| أركترا | ٦ ٠٠٠ ٠٠٠ | حيه | إيطاليا | ١٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د |
| ألمانيا | ٤٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د | تركيا | ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د |
| فرنسا | ٣١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د | بلغاريا | ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د |
| روسيا | ٣٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د | البحريك | ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د |
| النمسا | ٢٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | د | المجموع | ٢١ ٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | حيه |

٥ - الدول المتطرفة

الحلفاء : أركترا . فرنسا . روسيا . إيطاليا . اليابان . السلجيك . العرب . الجبل
الاسود . البورتغال (ورومانيا دخلت في لوائل السنة التالية للحرب)
دول الوسط : ألمانيا . النمسا والمجر . بلغاريا . تركيا

٦ - الاجناس المتلاحقة

دخل في هذه الحرب أجناس وأمم مختلفة جداً اليك أهمها . الباسيون . جـ آريون .
 اثاميون . أرمس . عرب . تمسويون . سنلو . بلجيكويون . بورر . اسكبير . بنار . شر كس .
 كروانيون . شيك . مصريون . قنقديون . فريسيون . حورحيون . المان . عوركا .
 ايتانيون . يابانيون . يهود . اكراد . ليتوانيون . بحر . مهرانا . ملاريون . ملوري .
 حاليون (اهل الخيل الاسود) . منون . فرنس . بولنديون . بورتغاليون . رومانيون .
 روسيون . روثينيون . سماليون . سرب . سيج . سلوفاك . سلوفين . تتر . تونكييون .
 ترك الخ ...

دخول رومانيا الحرب

واعلان ابداليا الحرب على المانيا

أمم ما حدث بعد الحوادث المقدمة دخول رومانيا الحرب في جانب الحلفاء باعلامها
 الحرب على النمسا في ٢٧ أغسطس الساعة ٩ مساء . وفي ذلك اليوم أيضاً أرسلت ايضاً
 مذكرة الى الحكومة السويسرية تطلب اليها اجاز الحكومة الالمانية انها تمد نفسها في
 حالة حرب معها ابتداء من ٢٨ أغسطس

القتال على الحدود المصرية

اهم الحوادث التي حدثت على حدود مصر في أثناء الصيف معركة دماة الكبرى
 التي قصت على الجيش العثماني المرات في سبأه . وقد دامت هذه المعركة من ٣ - ١٥
 من شهر . وبعد الاراك في البدء خطة الهجوم ولكنهم ما لبثوا ان اضطروا الى التفرار
 والجيش البريطاني بطاردهم . ثم استؤتف القتال في ثرابلس والنصر حليف الجيش
 البريطاني . وتمت هذه الصربة قاصية على مساعي الاراك في الهجوم على مصر . وقد أرسل
 جلالة ملك الاسكبير وعظمة السلطان وغيرهما تهنئات الهائي اثر هذا النصر الى الخزال
 السراشيد مري والجيش البريطاني الظاهر

من الطوحيحة والمهندسين الخ. وقد اشترك من هذه القوة في مزا العدة في قتال السافة ثلاث اوط مجموع عددها نحو ثلثة آلاف مقاتل. أما حصاره الخمسين فهي :

الاسرى ٣٩٣٠ (ومن ضمنهم ٤٩ ضابطاً و٢٥ اديباً) والذين ١٧٥١ وهم الذين دقناهم مايديا والخرى ٤١٠٠ تقريباً. وبدخل في هذا العدد القتلى الذين دهم الاعداء أنفسهم بأيديهم. ومجموع ذلك كله نحو ٩ آلاف مقاتل
أما خسائرها فهي :

لغتي ٢٠٢ والخرى ٨٨٧ والمعدودون ٤٩ ومجموع ذلك ١١٣
أما غنائمها فهي :

مدافع من مدافع كروب من طراز ٧٥ مليونر. وطايرة جبلية مؤلفة من اربعة مدافع كاملة بكل ملحقاتها. و ٤٠٠ قنبة من قابل المدافع الكبيرة. و ثلثة مدافع سريعة للناية كاملة. و ٣٢ ماسورة للمدافع المدكورة و ٣٠ صندوقاً من الخلد للقتال الكبيرة. وسبعة تروس كبيرة واثان صغيران فضلاً عن صحن ذخائر اخرى للمدافع المدكورة. و ٢٣٠٠ بندقية. و ١٠٠٠٠٠ قنبة صغيرة. و ٢٥٠ قاعدة للطايرات الجبلية التي تحمل فوق ظهور الثواب. و ٩٠ قاعدة اخرى. وكبات كبيرة من الذخائر كالكاس الرمل. وبراميل المياه. وملابس واسلحة. وسهام نارية. وملفات من الارلاك الشائكة. واحواض للبناء مستطيلة. وثقلات ومماول ومجارف وسيوف الخيالة الراكبة وغير ذلك. وطايرة من طراز الاريلان وثلاثة احواض تروول. و ١٠٠ بطل وحصان. و ٥٠٠ رجل

وقد نخلى العدو من مستعدين كاملين من مستشفيات ايدان. واحرق كبات كبيرة من الذخائر في بحر البعد ثلثا لضمها وقمع في ايدينا. اه

وقد حدث فضلاً عما تقدم مناوشات صغيرة في جهات مختلفة
وما يحدد ذكره أيضاً المقام المزايدي الذي أصبح للطايرات. فقد قامت الطايرات البريطانية بمحذمت جبلية للحيث وقاتلت طبايرات الاعداء غير مرة واثقت القتال على مسكراتهم ولا سيما انتقاماً من البارة الحوية التي قام بها العدو على بورسيد وقتل فيها ١٠ أشخاص وجرح ٣٩

استقلال الحجاز

بوالي جنود الشربح الاغبياء على الحصون والمدن التي كانت في قبضة الاراك . وقد فتحت طريق الحج هذا العام على ان يكون قاصراً على مكة . وقد تشرعت الحكومة البريطانية في لندن بياناً عن موقفها ازاء الشربح والدولة العثمانية كان له احسن وقع في نفوس . وليك هذا البيان الخطير مرحباً في علم المصوغات المصري بتاريخ ٢٨ يوبو سنة ١٩١٦

بيان الحكومة لانسكيبية

منذ سجن والعرب المذبذبون سوء الحكم التركي ينظرون اليوم الذي يتمكون فيه من استرجاع حريتهم الساقطة . وقد قاموا في الماضي ثورات عديدة ضد الاستبداد التركي في البلاد العربية

وقد أدى سوء تصرف الحكومة الحالية في الاستمة وحصولها التام السلطة الا لان الى دخول تركيا مصطرة في حرب متويزة اوصلت الاحوال بها الى حد اليأس . ورأى شريف مكة وعيره من الرعلة في البلاد العربية ان الاوان قد آن لحلع التير التركي عن أعناقهم والمقاتلة باستقلالهم

وكانت بريطانيا العظمى تطلق دافعاً على العرب في أمانهم ولكن صداقتها التقليدية لتركيا اسطرها في الماضي الى العناء على الحيايد . أما الآن وقد اصمت تركيا الى صف الدول الوسطى ضد أصبحت بريطانيا العظمى حرة في اظهار عطفها على أولئك العرب الذين انخرطوا في جانب الحقاء ضد العدو المشترك

على ان بريطانيا العظمى ستبقى محافظة على سياستها الثابتة في الاعتماد عن أية مداخل في الشؤون الدينية وعلى بذل جهدها في خاء الاماكن المقدسة أمينة من كل طارئ خارجي

ومن التفت التي لا قبل التير والتبديل في سياسة بريطانيا العظمى هو ان تبقى هذه الاماكن المقدسة في ايدي حكومة اسلامية مستقلة

ولا يخفى ان احوال الحرب الحاضرة تفتي العقبات الكثيرة والاضطراب في سبيل الراغبين في القيام بفرضة الحج ولكن العمل الذي قام به شريف مكة يجعل الامل كبيراً

في اتخاذ التدابير اللازمة التي تمكن الحجاج في المستقبل من زيارة الأراضي المقدسة
بسلام وأطمئنان

بيان شريف مكة

وقد نشر أيضاً سيادة شريف مكة بياناً إلى العالم الإسلامي اجمع يبين فيه الأسباب
التي دعت إلى مصادرة الحكومة التركية . هذا هو محرفه

بسم الله الرحمن الرحيم

هداه شوريا اياه الى حواصن المسلمين

وما اقتبح بينا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

كل من له الخلق بالخلق يعلم ان امراء مكة المكرمة هم أول من اعترف بالدولة العلية
من حكام المسلمين وامرائهم وعة منهم في جمع كلة المسلمين ونحكما لمرى حاميهم لتمسك
سلاطيتها من (آل عثمان) اعظام طب تراهم ، وحصل دار الخلد متوأم ، بالعدل بكتاف
الله وسنة رسوله صلوات الله عليه ، وتهديبهم في اهدد أحكامها وتمس تلك العاية السامية
الرفيعة مارا ال الامراء المشار اليهم بمحفظون عليها حتى امي حدث بالحرب على العرب
بذاتي في سنة ١٣٧٧ لغت حصار (ايها) محافطه على شرف الدولة ، وفي السنة التي
فلها حرت عين هذه الحركة تحت قيادة أحد اناني الى غير ذلك مما هو في هذا المعنى
كا هو مشهود ومهود . الى ان نشأت في الدولة حمية الاتحاد وتوصلت الى القبس على
ادارتها وكافة شؤونها فكانت تبيح انتفاصها من الممالك ما قوس عطفتها مما عرفه أراد
العالم وخصوصاً مخصوصهم بها عمرات الحروب الحاصرة وايضاهم ايها اليوم في موقف
المملكة التي لا تحتاج الى بيان

كل هذا الخس غايات معلومة تأتي احساساتنا البعث فيها ونسندعي تفتقر قلوب
مسلمي العمورة امي وحرناً على دولة الاسلام ونعريق ما بقي من سكان ممالكها مسلمهم
وذمهم فريق منهم بالصلب واتواع الاعيان وفريق بالخلات عن وطنه على الصورة
المهودة والحالة المشهودة علاوة على ما اصابوا به في اموالهم وآههم من آفات الحروب
ولا سيما هذه الاخيرة التي كان للارض المقدسة بها النصب الاعظم كما يعلم بالاجال من
اصطرار الكثيرين حتى اماء الدرجة الثانية من الاهالي الى بيع ابواب دورهم ودواليها
واخشاب سقها بد يميم طبع ما يملكون وذلك فحصل على سدائهم . كل هذا وكان

حماية الأنعام لم تره كافية لمرصها كما يظهر من مجوزها واقسامها على اخلال الرابطة
 الوحيدة بين السلطة السنية والشريعة وجميع مسلمي الصورة الا وهي التمسك بالكتاب
 والسنة فقد وضعت احدى محققها الموسومة (بالاحكام) الصادرة في دار السلطة السنية
 صيرة خطوات الله عليه وسلامه بشر السير (سأل الله العافية) وهذا يترأى ومسح
 وزير النوبة الاعظم وشيخ اسلامها وسائر علمائها ووزرائها واعيان رحاها وشفتت هذه
 اخره بالله قوله تعالى « نذكر من حط الآتين » صاوت بينهما في اميراث. وعززهما
 بالطامة الكبرى وهي هدم احاد اركان الاسلام اتمس وهو صوم ومصابر اذ امرت الخلد
 المصعب ما دبة المورة أو مكة المكرمة أو التام مثلا بالاعتراف في رمضان لمساواة بينهم
 وبين الحدود الذين ياتون في حدود الروس ولعلنا لهذا المصوب لمعارضة صراحة قوله
 تعالى « من كان منك مريضا أو على سفر » اني سر ذلك مما يحسن ماسسات الاسلام من
 الاقدام على المسكرات المملوءة احكام منكم من « ندين بالضرورة عدالت ضربت على
 يدي شوكة السلطان المعظم وسسه حتى حق الاقتدار على اسباب رئيس كتاب (مايق)
 سلطته اشريفة أو رئيس حاضنة المحلة السنية فصلا عن سائر في امور المسلمين ومصالح
 البلاد والمدد وما في هذا من اسماهم لشروط الخلافة التي يطالب بها المسلمون . فوجوب
 المرأة منهم والحاجة هذه بما لا مشاحة فيه ومع هذا ما دلنا على قول صحة هذه الحجة هرا
 وحدها من نسبة التفرقة وبواعث الاختلاف حتى ظهر اخذوا وانكشف الغطاء
 وانفتح ان الدولة اصححت في يد انور باشا وحمل باشا ومنعت ملك يحكمون فيها مما
 يشاؤون ويملكون بها ما يريدون واسط دليل على صحة هذا الامر الذي ورد اخبارا
 لقاضي محكمة مكة الشرعية بان لا يحكم الا بك هذه التي تحورت في محكمة وبين يديه ولا
 بلغت الى الشهادات التي يكتبها المسلمون بما بينهم غير ما يلي عا في آية النقرة هذا كله من
 حجة ومن جهة أخرى صلهم في آية واحد اكثر من عطية افضل المسلمين وكبراء
 نواع العرب من قبل أو من بعد (كالمير عمر الخازي والامير عارف الشهابي وشيخ
 ملك انويذ وشكري بك العسلي وعبد الوهاب وويق بك الساط وعبد الحميد الزهراوي
 وعبد النبي لمريسي) ولا ريب انه صعب حتى على ذوي القلوب الفاسية ارفاق آهس
 الامانات الكثيرة في آن واحد ولو كانت من بهائم الامم . وهب انما اتهمنا لهم عدرا
 واتخذنا لهم مسونا في قل هؤلاء الا فضل في السوء كفي ثلثتهم الثالثة البرينة من كل دب
 وبها من الاطمان والشيوع ورمات الخدور من تغفل لهم القلوب ونذهب الانفس

حسرات عليهم ولادائهم انواع العذاب فوق ما قد جردوا من به المصيبة قاتل عبيد
الذي حارب هذه منازلهم واقعة ساني هون « لا ترورارة ورد اخرى » واداءت
لهذه مسوعاً أيضاً الذي يسوع لهم مصادرة ملائكة وأموالهم في ياورا اليها وامينون
بها حدان قصوا على عزيم وسلوا من أيديهم آسب عزم. واداءت على هذا كله نصاً
وقفاً رعا كان لهم مسوع مسوع لهم فكيف يمكن ان يتحل مسوعاً من أيديهم على قدر الامور
الابر والمجاهد التي الزاهد مولانا الشريف عبد العادر الخايري الحسي واهلته وشعبه
هذا من مآبده من الاعمال انديا محضاً تاركين الحكم به العالم الانساني
هوماً والعلم الاسلامي خصوصاً. وحسن رعداً على ما يمكن صدورهم للدين الاسلامي
والعرب ودينهم البيت العتيق الذي انقذه امة الاحدية بآثارها السبحانية في قوله تعالى
« ولطريقنا نقاتل » وهو قلة المسلمين وكثرة الموحدين يقتلن من قاتل مداهم
التي بحسن حياتهم قيام البلاد بالاطانة باستقلالها وقت احداه فوق الحجر الاسود
عزو دراع وصف وانديسة تمدعه بحدار ثلاثة أذرع التبت بلرها أثار بيت حتى
هرع الالوف من المسلمين لاحياء لهيه بالصحيح والشعب واصطروا الى فتح لم البيت
والصمود الى سلطه لتكن من انقضاء القوس وما انتهى أمرهم بهذا حتى عرروا الاثني
بناتة في مقام اراهم عناء ما وضع بها في قبة المسجد الذي أخذوه هدفهم الوحيد في قلب
مقدوقاهم بالنابل والرماس وما رالوا يملكون الثلاثة والارسة في حسن المسجد كل يوم
حتى تمذرو على العباد القرب من البيت وفي هذا من الاستحسان والارواء والبيت وتخليه
وحرمة ما ترك المول والحكم فيه أيضاً لموم المسلمين في مشارق الارض ومعارها
(م) برك الحكم في هذا الاستحسان والارواء العالم الاسلامي وانكنا لا ترق كيتا
الديني والعمومي القوية في أيدي الاتحاديين وقد يسر اقة تبارك وتعالى للبلاد بهضتها كما وفيها
بحوله وقوته لاجد استقلالها وتكليل مساعيا بالقور والنجاح حدان صرحت على أيدي
موطني الاتحاديين بينا ورجال حمايتهم قاسمت خلا واقصت عن البلاد التي لم رل
تق تحت سلطنة المسلمين من الاتحاديين اصحالا ناماً مطلقاً بكل معاني الاستقلال الذي
لا تشوبه شائبة مداحة احية ولا محكم خارجي خلة غيبه ومادته صرة دين الاسلام
والسعي لاعلاء شأن المسلمين قائمة في كل اعطى على اساس احكام الشرع الشرع الذي
لا يكون له مرجع سواء ولا مستند غيره في جميع الاحكام واصول معناه وعروعه مع
استمدادها فلهون كل ما يطق على اصول الدين وعلام شعاره من انواع قنول لترقي

الحديث وأسس النهضة الصحيحة ماذلة كل ما في الجهد والخدمة لأعمال العلم وتسيمة من الناس على اختلاف الطبقات وعلى حسب الحاجة والاستعداد
هذا ما قد فن به لاداء الواجب الديني علينا راجع من احوال المسلمين في مشارق الارض ومعارها أن يؤدوا كدك ما روه واجباً لنا عليهم من احكام روابط الاخاء الاسلامي راجع اكف الصراعة لرب الارباب ومتوسلين رسول الملك الوهاب . يتولانا بالتوفيق وبعدا هداية الى ما به حبر الاسلام والمسلمين والاعتماد على الله تعالى الكبير وهو حبيب ونعم النصير
في ٢٥ ثمار سنة ١٣٢٤
الحبيب بن علي شرف مكة وأمرها

معرض الصناعات المصرية

في ٥ أغسطس الماضي احتل افتتاح معرض صناعات المصرية بالاسكندرية عظمة السلطان وحضرات الامراء وتوزراء والاعيان . وقد قسم المعرض الى أقسام مختلفة تحوي انواع المصنوعات . وقد استشر الجميع بها المعرض وبخاصة

الجميع المصري

من نتائج استقلال الحجار ان الملح اصبح ممكناً في هذا العام . الا انه قاصر على مكة . وقد قل الحمل المصري صاح ٢٢ سبتمبر من ميدان الحصوة بالمانية الى السويس بطار خاص . وقد اقتضت ارادة عظمة السلطان ان يجمع على نفقة ١٩ عاماً وطالباً بصهم من الدرجة الاولى وحضهم من ثمانية و١٤ شخص آحين من الاهلي

اعانة مكويي الخباجة في سوريا

لما ننت اجبر الخباجة في سوريا اهتم السوريون في جميع الاعحاء على اختلاف ملهم ونحلم في اعانة احوالهم لبائسين قدلت القحاح في المدن الكبرى في مصر والمهاجر الاميركية وغيرها وما كتبت نجت في وسائل ايصال الدراهم والمعونة الى تلك البلد المتكودة الخط الى ان حلت البشرية أخيراً بأن الطريق قد فتحت للعموم من أهد الشعمة والاحسان يرسلوا النول الى سوريا . وقد تم ذلك اثر اساعي التي بدلتها الخباجة

المصرية مع الدولة الأميركية الرحيمة

فحينئذ بحثت هم السوريين في البلاد ثانية ففلا من اهربة ليجوا يد اماعدة
لهذا العمل الاساسي وحسنا محرمات على ذلك ان يتصور كل ما ان ما حل ماوذلك
المساكين قد حل به وليامهم عما يجب ان يعدلوه لو كان مكانهم

وفاة السلطنة والدة عمارة السنين

في صباح الثلاثاء ١٥ أغسطس الماضي لت بداء رحابة الصلاح والطهر والاحسان
حضرة صاحبة العظمة والدة مولانا السلطان في قصر الممورة صواحي الاسكندرية
فلم يكذب ينشر الخبر في القلعة حتى عم الخبر والاسي جميع القلوب . وقد قففت جثتها
الكريمة الى مصر في اليوم التالي ونشيت من المعصنة ساعة اراحة بعد لعبر شهيد
رسمي حافل . وقد صلى على الخنة في مسجد الرطاعي ثم حملت الى مدفن البيت السلطاني .
أطال الله حياة السلطان ورحمة بحسين رعاها

دانيال بلس

الرئيس الاول للمدرسة السككية السوربة

توفي في ٢٨ يوليو الماضي الدكتور دانيال بلس الرئيس الاول للمدرسة السككية
مكنا لهذا الخبر وقع سبي في قلوب تلاميذ تلك السككية المنتشرين في جميع انحاء العالم
ولا سيما ان سنة وفاته وافقت سنة اليويل الخمسيني لانشاء السككية (١٨٩٦) وقد كان
حرموها في كل الاقطار يرقون تلك الفريسة للاحتفال بها اليويل احتفالا شائعا
يليق بمعد كان مبث العلم والادب والاحلاق الزاوية والمادى السامية في الشرق كله
ولد الدكتور بلس في ١٧ أغسطس سنة ١٨٣٢ ولم تقع له احواله المالية ان يتاني
المبوم العالي وهو فني فاشتغل مدة الى ان تمكن من دخول جامعة امهرست صهي بها
أربع سنوات وتركها وهو في التاسعة والعشرين من عمره . ثم درس اللاهوت ثلاث
سنوات أخرى اقترن بعدها بزوجه القاضية التي كان لها اعظم تأثير في حياته
وفي سنة ١٨٥٥ قصد بيروت في سفينة شراعية فوصل في اسام التالي واقام في عيه

وسوق الغرب يتعلم العربية ويعلم ويشعر رأي البلاد في حاجة الى كلية علمية تعهد لطلبة تلقي العلوم العلمية كالطب وغيره فخطب زملاءه ابشروا بذلك . فاكروا اقتراحه لكثرة ما يقتضيه من المال . لكنه اتهمهم قاندهوه طمع المال فنادى الى اميركا بخطب وعمره فامرسيه فأتى هناك مجلس لادارة الشؤون المالية يعرف بدائرة الامناء . وعدد الدكتور بس الى سوريا بشرة العمل وثالثت لذلك لجنة تحت رئاسته أقدم اعضائها المرحومين الدكتور فاضل و الدكتور ورتيات . وما زال هو رئيساً للمدرسة حتى أفضته الشيخوخة خلفه عليها محله الدكتور هورد بس رئيسها الحالي سنة ١٩٠٢

تحت المدرسة الكلية السورية ابوابها في اكنور سنة ١٨٩٦ وعدد تلاميذها ١٩ تلميذاً بس لهم منزل بأوروايد . وكان المرحوم طرس البستاني قد انشأ المدرسة الوطنية فاتفقت دائرة الامناء معه على ان يخصص قسماً من مدرسته لتلاميذ الكلية ومعلميها وان يتولى هو مطابقة هذه المدرسة مع مدرسته . ومدة الاتفاق ثلاث سنوات . ولم يتخرج من التلاميذ السنة عشر المشار اليهم الاحقة اتوا دروسهم لعمية سنة ١٨٧٠ وثلاثة تخرجوا في الطب سنة ١٨٧١ (١)

ويؤخذ من معكرات نشرها الدكتور دايدان بس في مجلة الكلية بصرف ما نشوء هذه المدرسة اهم قصوا السنين الاولين في اربع عريف ثم توسعوا قليلا في بنه آخر حتى احدثوا في تشييد المدرسة الكلية الحالية واتوا منها الدائرتين العلمية والطبية وانتقلوا اليها سنة ١٨٧٣ وفي هذه المعكرات تفصيلات مهمة لما قاسوه في سبيل اتياع الارض واقامة اساتذة ومعاملة التلاميذ وتدير شؤونهم . وعمدة المدرسة يومئذ مؤلفة من هؤلاء الثلاثة . بس وفاديت ورتيات . ثم اصطف اليهم الدكتور بوس وغيره

كان الدكتور بس شديد العناية بتدبير شؤون المدرسة وتربية اخلاق التلاميذ . كبر ما يعضي اقبل سحراً في تعصب طيذاشته في سيرته حتى يتحقق امره . وربما تعبه سرّاً الى اماكن اللهو ليراه رأي العين فلا يظلمه اذا حكم بطله . ويتأفل التلاميذ وقائم عديدة من هذا النوع رويها عن ذلك الشيخ الصبور تدل على سهره ونشاطه وتغايه في سبيل ترقية التلاميذ

(١) كان عدد تلاميذ الكلية قبل الحرب نحو الالف وقد نال شهادتها اكثر من ٢٥٠٠ شاب وعدد اساتذتها ٢٤ بناء كبيراً في ساحة واسعة كانها يد قائم بنه . وفيها ثمانون دائرة لتعليم وسبعة معارض صلاحي المختبرات والمستشفيات



الدكتور دايدل باس وفريه

هذه احدث صورة للدكتور باس الرئيس الاول للمدرسة الكلية الذي توفي أخيراً
في بيروت . وكانت زوجته قد توفيت قبله قبل

وفاة عالمين : منشيكوف ورمسي

توفي هذان العالمان في عطلة الحلال وبعد موتها خسارة كبيرة للعلوم الطبيعية . والبث حياة كل منهما باحتصار مع ذكر أعمالهما

الباس منشيكوف

ولد الباس منشيكوف في مدينة خاركوف في روسيا سنة ١٨٤٥ وتلقى علومه في روسيا أولاً ثم في ألمانيا . وما بلغ الخامسة والعشرين عين استاذاً لعلم الحيوان في جامعة أودسا وله آثار تذكر في هذا العلم ولا سيما فيما يخص الحيوانات المنحطة . ثم انصرف الى درس كريات الدم وعلى الاخص الكريات البيضاء ودعته رغبته في البحث الى معاديرة أودسا الى مارس ، فكثرت مع مستور ومالت ان يتبين ان هذه الكريات التي تنتج البكتريا ونهصها - وبخصوصاً ذوات النواة الواحدة - تفرز حبراً سياه سينار فأنذته عن المواد السامة . وقد استخرج من ذوات لنواة الواحدة مادة حموية أطلق عليها اسم ماكروستير تولد في الكريات البيضاء ثم تخرج بالمثل فكعب صفات محصورة نتيجه فعل تلك الكريات

وله فضلاً عما تقدم مباحث علمية أخرى . وقد كان آخر ما وضع له عناته البحث في الشبخوخة واساسها . فبين تأثير السموم التي تولد في الامعاء الغليظة في الجسم وأثبت ان تلك السموم مانتشارها في الدم تسبب تصلب الشرايين . ووجد ان اصل دواء ملائمة تأثيرها تطحي اللبن الرائب

وطل منشيكوف في مارس سنة ١٨٨٧ وقد كان نائب مدير معهد باستور الشهير وعصوا في اكااديمية العلوم وقد حاز جوائز والقباب شرف مختلفة

السير وليم رمسي

ولد وليم رمسي في مدينة غلاسكو بانكلترا سنة ١٨٥٢ من أسرة اشتهرت بميلها الى الكيمياء هو سادس فرد من تلك الأسرة انصرف الى المناحت الكيماوية . وها هو ابنته اليوم يتم تقليد تلك الأسرة . وقد تلقى علومه في غلاسكو اولاً ثم في ألمانيا . وبعد رجوعه الى انكلترا عين مساعداً لاستاذ الكيمياء في غلاسكو ثم استاذاً في بريستول وعين أخيراً استاذاً للكيمياء الصموية في جامعة لندن وتوفي في هذا المنصب ٢٦ سنة الى سنة ١٩١٣ اذ عانده لوالائه بحتة

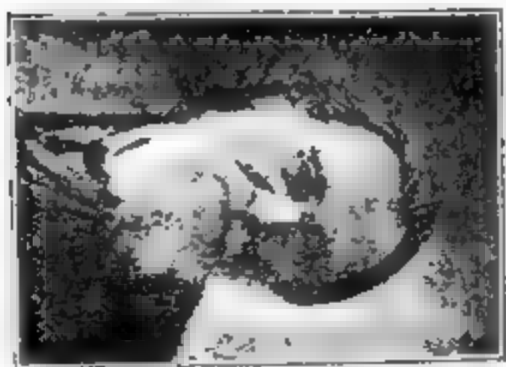
المجلد ١ سنة ٢٥

عدد ٢٩



نجي مولاوي

مساعد وزير الخارجية السورية



نجي مولاوي

الأمين العام للأمم المتحدة

وهو مشهور على الأخص باستكشافه غازات في الهواء لم تكن معروفة من قبل .
 فقد كان العلوم ان الهواء مؤلف من أكسجين وبنترجين وان به كمية قليلة من
 الحامض الكربوني ونحو الماء . فوجد البر ولم رسمي (وحده أو جماعة غيره من
 العلماء) غازات أخرى غير معروفة . كان أول ما استكشفه من الأرواح ثم الهليوم ثم
 النيتروجين والكربون والسكرينون وهي موحودة بكميات بسيطة جداً في الهواء
 ثم انصرف بعد ذلك إلى دوس الأرواح وخواصه وقام بخارب كثيرة في هذا الباب
 يؤخذ منها ان المادة قابلة للأعمال وان العنصر قد يحول إلى عنصر آخر وهي
 آراء جديدة يخالف آراء الكيميائيين المشهورين . على أن تحويل العناصر يعتبر بعد إلى
 الآلات حتى ان البر ولم نفسه اعترف ان هذه الحقيقة لم يقرر بعد وانه ينبغي إجراء
 محارب كثيرة لاستيعاب هذا البحث

وله أيضاً مساهمة أخرى في الطبيعيات والكيمياء . وآخر ما نشر اسمه في أثناء هذه
 الحرب حله على الحكومة الألمانية حتى حد لفضل من المهرجات وقد منح أجراً
 في معاد

لي يوان هنج

رئيس الصين الحاضر

توفي يوان شي كاي رئيس الجمهورية الصينية في ٦ يونيو الماضي خلفه لي يوان هنج
 الذي كان نائب الرئيس من دون أن يلقى مقاومة ما . وقد كان أحد زعماء الثورة الصينية
 التي أسقطت الأسرة الملكية سنة ١٩١١

ولد الرئيس لي يوان هنج سنة ١٨٦٤ ودخل ملك البحرية فصح في أحد الطرادات
 وحضر الحرب الصينية اليابانية . ثم ذهب إلى اليابان لتوسيع في العلوم الحربية . ثم
 رجع عين في الجيش وأحد برقي مراته إلى أن عين قائداً عاماً للجيوش الصينية سنة ١٩١٥
 وهو الذي دبر ملورات الجيش في تلك السنة فظهر فيها راحة عظيمة

مخالب المحلقات

المشرات التي تصنع ورقاً

قد انتشرت ارمسة الورق تشاراً هائلاً في العالم الانساني . اما العالم الحيواني فلم يصنع شي . من تلك الازمة اذ ان صناعة الورق فيها لا تتأثر من الاحوال الاقتصادية وانما تقف على همة صانعيها وشاطهم . وفي مقدمة اولئك الزبابير فان هذه الحيوانات ماهرة في تلك الصناعة وهي تقضي جزءاً كبيراً من حياتها تصنع فيه ورقاً

وطريقة عملها بها تحول الخشب بواسطة ناشرها الى مسحوق تمزجه بلعابها فيصبح عجياً ثم تصعبه ورقاً يختلف في درجه غلاته وحواسه بين الكلاتون (او المقوى) والورق اسفاف واورق العدي . وهذا الورق يستعمل لصنع اوكار الزبابير التي تعلق على الاشجار او الجدران او عبر ذلك

ولزبابير انواع كثيرة لكل منها طريقة مخصوصة لصنع الورق . فبعضها تلتقط الخشب الذي دخل في دور الاحتلال ليسهل سحقه . والبعض الآخر يلتقط الاعشاب اليابسة او القشور او عبر ذلك

والرغم من الشبه الظاهري بين عيش الزبابير التي نحن مصدها وعيش النحل فكل الفرق بين النوعين كبير من حيث المواد المستعملة . فانورق الذي تصنعه الزبابير غير الشمع الذي يصنعه النحل . رد على ذلك ان عيش الزبابير تصنعه الانثى وحدها في الجـ . حتى تلبدها بها ويلتصق هؤلاء كل نموتهم فتدعي العش ويتولى الصغار مهام البيت ويأخذوا في توسيع "عش الاصلي" ويحور ذلك

على ان صناعة الورق ليست محصورة في الزبابير فهناك انواع من النمل وغيره يبرع فيها أيضاً

أقدم كائن حي في العالم

إن أقدم كائن حي في العالم شجرة في ميرة اسمها شجرة البترول شرم ٤ وهي إحدى شجار حديقة ككجورنيا فقد كان عمر هذه الشجرة ٢٠٠٠ سنة حين ولد المسيح وكانت وقت حرب طروادة وغرور المصريين من مصر تبلغ ٢٠ أو ٣٠ قدماً . وقد استكشمت هذه لشجرة سنة ١٨٧٩ استكشفتها جيمس وليرن وهو بصطاد وبهاها باسم الجبرال وليرن شرم البيركي ويبلغ طول هذه الشجرة ٧٨٠ قدماً تقريباً ومحيطها الاسفل ١٠٢ قدم وأعرض مكان من جذعها قطره $\frac{1}{4}$ ٣٦ قدماً

امراة ذات لحية

يرى القارىء في الصورة امرأة ذات لحية وشوارب نامية نمواً تاماً واسم صاحبة الصورة مدام دوليه (Dolih) وهي متروحة وقطر مدينة ثابون في الفوج

﴿علاء الاسعار في المانيا﴾ حصلت إحدى الحملات على قائمة بأسعار المأكولات في المانيا في شهر مايو الماضي . وقابلها بأسعار شهر مايو سنة ١٩١٥ و مايو سنة ١٩١٤ . واليك ما وجدته مقدراً بالبتج وهو جزء من المئة من المارك (أي نصف مبلغه تقريباً)

| مايو ١٩١٤ | مايو ١٩١٥ | مايو ١٩١٦ | |
|-----------|-----------|-----------|--------------------|
| ٣٠ قنتج | ٧٥ قنتج | ٦٥ قنتج | الطماطس (١٠ ليرات) |
| ١١٢ | ١٢٠ | ٢٨٠ | البحوم المحفوظة |
| ١٢٠ | ١٤٠ | ٢٤٠ | الخبز |
| ١٤٠ | ١٨٨ | ٢٨٠ | الزبد |
| ١٠٠ | ١٤٠ | ٢٦٠ | زيت الاكل |
| ١٢٠ | ٢٦٠ | ٥٥٠ | كاكاو |
| ٢١ | ٢٤ | ٣٠ | سكر |

مجله ۱ - شماره ۲۵
 شماره ۱۲



مدام دوله (Detail)
 فی مازن بکسوج بزنس



زنود بکسوج ورنس

أخبار علمية وصناعية

﴿آلة مفكرة ومؤلفة﴾ دكا فاساد في الملال خزانة مفكرة . ولكن الآلة التي عن يدها تختلف عن تلك اختلافًا كبيرًا في تركيبها وعرضها ولعل الاسم الذي أطلقه عليها صاحبها أوسع من وظيفتها الحقيقية . والاحد ان تسمى الآلة المساعدة على التفكير والتأليف . فان غيتها ان تنه اذهان مؤلفي الروايات ومدبري الألعاب وتقدم لهم هياكل قصص وروايات فكتكة أو التخييل أو السبهاوعراف . ولا يخفى ان تأليف الروايات اصبح فنا واسما نظرا لتهاات الحماهير على السبهاوعراف في السنين الاخيرة وعجترع هذه الآلة هو المستر ارنور ملاشكر الامبركان من جامعة هارورد . وقد أتت التحاور التي احرادها حاض مرمبة حدًا والمؤمل ان سم اسمال هذه الآلة

وبرى القارئ في الصورة المنشورة عباد هذا شكل تلك الآلة . فهي عبارة عن صندوق له ست واعد وداخل كل نافذة ملف عليه قائمة كلمات متتابعة فانما ادير الملف طهرت في انافذة الكلمة تلو الاخرى . ومجموع الكلمات المستعملة ١٢٠٠ كلمة ويقول المخترع انها كافية لتأدية أهم المعاني التي يحتاج اليها مؤلف الروايات . ولا يظن القارئ ان هذه الكلمات موضوعة لا ترتب بل ان كل قائمة تحوي فئة خاصة من الكلمات المتشابهة أو المتشابهة بحيث انك اذا نظرت الى الكلمات انتت الظاهرة في التواء ترى خلاصة موقف أو منظر يمكن تعريفه بتطويل

وقد اشار البعض ان نستعمل هذه الآلة في الصحافة في اوقات السكون السياسي والادبي اد يحار الكتاب في أمر ما يملأون به صفحاتهم . وهي نصيحة حكيمة بالاعتبار قدما الى صحافينا في هذا القطر

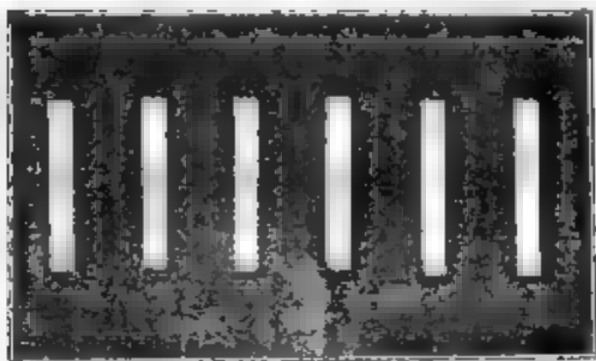
﴿قطار معلق فوق هوة باعرا﴾ ليس هذا اول قطار من نوعه ولكنه اكبر ما صنع منه . فان اطول الخطوط الهوائية قبلا لم يكن بخار طوله ٣٠٠ متر (في مصيف سان سباستين اسبانيا ووترهرن دويسرا) أما هذا الخط فانه يبلغ ٥٤٠ متر ويتمد فوق المسكان المعروف لمع هوة باعرا وهو مكان من التهم به انخفاض متر عن سطحه انماي وهذا الانخفاض ناتى عن حركة الماء الزوبعة عند هبوطه من الشلالات التي

الطائر ٢٠٠٠

١٨٠



الطائر الملق
على حافة نهر



١٨٠

تبعد عن ذلك المكان ثلاث كيلومترات

ومضى هذا الخط مهدس أسباني اسمه الميوس نورس كوفيدو بل ان المشروع كله قائم برأس مالك أسباني . وقد لاقى استحساناً صولت إدارة كثيرة أد لا يخفى أن ذلك للمكان على حدود كندا والولايات المتحدة ، والريب أن طر في هذا الخط في أرض كندا إلا أن قسماً منه يمر فوق أراضي الأميريكية على مساه ٢٥ متراً بدلاً ليكون الحدود العاصلة واقعة في الهر . وقد استدعى ذلك طلب التصريح أولاً من الحكومة الكندية ثم من حكومة ولاية ميجوريك ثم من حكومة الولايات المتحدة كلها . وقد بلغت النفقات كلها ١٢٠٠٠ جنيه . أما أساس هذا الخط علماً فهو كما يلي .

في أحد الطرفين وقت الأسلاك وعددها ستة في ستة متعين من الخرسانة ووزنه ٧٠٠٠ طن . أما في الطرف الآخر فقد زكت الأسلاك حرة أي أنها لم توثق إلى سائر فامت وأما زكت تدور على محلات وقد وضع في طرف كل سلك منها ثقل ١٠٠٠٠ كيلوغرام . وقائمة ذلك أن الثقل الذي تحمله الأسلاك يظل واحداً مهما كان من أمر المرة التي تمر عليها فتها من زاد وزنها ارتفعت الأقال قليلاً وعاد الصلوط فوق الأسلاك كما كان وقطر الأسلاك سبعمتران ونصف . أما المرة فوزنها فارغة ٢٥٠٠ كيلوغرام وهي تسع ٢٤ راکاً

﴿ صناعة الأسلحة في أمريكا ﴾ لقد بلغ انتاع معامل الأسلحة في أمريكا مبلغاً عظيماً جداً بعد أن انتهت الحقاء عليها وفي مقدمة المعامل التي استعادت من الحرب معصلاً ومنفق وديوت . فإن الأول يستخدم ٥٠٠٠٠ عامل منهم ٣٦٠٠٠ يشتغلون في أبنية اشئت حديثاً . وقد اضطرت الشركة بسبب كثرة العمال الذين استعدهم من أن تنشأ لهم مدينة صغيرة بأوون إليها مع أسرهم . ولكي يأمن هذا المصنع تهجمات المتحريين إلى الامال اضطرت استخدام ٣٠٠ حارس مقسومين إلى ثلاث فرق لدى كل منها عدد من المدافع الرشاشة فضلاً عن اسطول من الطيارات يحول دائماً فوق الأبنية

ولم تكن هاتان الشركتان تصنعان أسلحة أو ذخيرة قبل الحرب ولكن حالما نشبت الحرب انصرفت إلى هذه الصناعة بحيث أصبحت اليوم تصنعان ١٥٠٠٠ صندوق في اليوم الواحد . وقد تمكنت هذه المصانع بفضل هذه السرعة من توريد مليون صندوق لروسيا في شهر واحد وتمهدت بتوريد ثلاث ملايين أخرى للحلفاء .

اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ لسياحة في مناطق النمل عند الحرب ﴾ اطماني احدى عذات على آراء اميركي طاف في شمال فرنسا واللعنك عن لياحه في تلك المهدد عند الحرب وما يتطل حدوده من نهاات السياح عليها من جميع اطراف الارض فانما قلها لمرانها وقائدها . قال الاميركي . « ليس شدي ادى رب في ان تبار السياح الاميركيين وغيرهم الى الجهات التي اكتسبها الالمان سيكون مورداً عظيماً للزوة بحيث يستمض أهل تلك المقاطعات في مدة عشر سنوات على اطول تقدر عن كل ما ملهم من الثعرب والعمار . ولو فعلت لذلك الالمان لا اقدموا على ات . خط قال طويل سوف نطل احيالا مقصد المتفرجين على اختلاف مشاربهم واحاسبهم واندي اراءه كان يسي بالالمان حطيا أدركوا عجزهم عن قهر فرنسا في هذه القتال ان يرحموا ان يلازم ويحموا خط النار في اراضيهم بحيث تكون ناله عظيماً للزوة »

قد يكون في هذا القول من العالاة الا ان فكرة الاساسية صحيحة لا ريب . بعد أصبح ميدان معركة المارن منذ اليوم مورداً للزوة دعم الصيق المالي ووقوف تبار السباحة الاميركية

وقد انشئت شركة درمية لتمهيد امد السياح القادمين الى فرنسا عند احرب وشرعت تتداول مع من التعامل الاميركية تصح مازل حالة بطايق واحد . وقد قدرت الشركة بمبلغ مليون ريال فبنة تلك المارن النفاة الى سمام في قط مبية بين سعد الشمالي وسوسيرا . ولما رعم من ان للشروع لا راب في دوره التحصيري قد اعلنت الشركة انها سوف تفتح بسر مقبول أي حوالي ١٥ مركبة في اليوم

ومن تلج هذه الحرب الانجبار بالتمائم والنظايف من هذه التجارة آخذة بمرأى اليوم في البلاد الاوربية . بل ان اكبر دليل على وراجها ان لبعض شرعوا ينددون القتال والخطايف مدعين انها آتية حصة من ساحة القتال

﴿ اكل لحم الكلاب ﴾ ذكرت الصحف حديثاً انه طرقتة اللحوم في النابا قد أدات الحكومة ان تفتح محلات الكلاب . على ان لحم الكلاب وان لم يسج اكله

رسياً الا حديثاً فقد كان تعامله الالانيون في جهات مختلفة . وأقدم الأمم تعاملياً لهم الكلاب الصينيون ولا يزال الى اليوم يتعامله فريق منهم . وقد ذكر أحد المؤرخين ان الفينيقيين أيضاً تعاملوه . وكذلك الرومانيون الذين كانوا يربون الكلاب ويسمنونها لهذا الغرض

وقد كان الكلب قديماً يقوم مقام النقود عند الصينيين أي أنهم كانوا يتبادلون سلمه ويقدرونها بالكلاب كما تقدر اليوم السلع بالنقود . ولا يزال بعض البائعين وسكان كشتكا في سيبيريا يستخدمونها لهذه الغاية الى اليوم . ولحم الكلب يترك أيضاً في بعض جهات افريقيا كالسنةال وغيره . أما في أوروبا فالأرجح ان الالان هم الشعب الوحيد الذي يبيع منذ زمن بعيد بأكله ولا سيما في مملكة ساكس . فقد ذبح فيها سنة ١٩٠٢ نحو ٢٨٦٩ وهذا العام أخذ في الانتشار

مطبوعات جديدة

﴿ Mohamedan Theories of Finance ﴾ هو بحث في المذاهب المالية في الاسلام تأليف قولانغيدس الحارز لقب دكتور في الفلسفة من جامعة كولومبيا الشهيرة بنيويورك . وقد صدره المؤلف تجويد في الشرع الاسلامي وجامعة وافية حوت الكتب القديمة والحديثة التي بحثت في هذا الموضوع من شرقية وغربية . وهو أول بحث وان في هذا الموضوع الخطير يستحق عليه المؤلف كل شكر وثناء . والكتاب يقع في اكثر من ٥٣٠ صفحة وفي آخر كل صفحة ذكر المصادر التي استند عليها المؤلف وهي تدل على مقدار ما عاينه في جمع تلك الحقائق المشتقة

﴿ Ink, Oil & Mirror Gazing Ceremonies in Modern Egypt ﴾ هذه رسالة نشرت أولاً في مجلة الجمعية الشرقية الاميركية ثم طبعت على حدة وضمتها الاساتذة وليام وول المستشرق الاميركي بحث قبيحاً عن ضرب التمدد في مصر الحديثة وما يتعلق بذلك بحثاً تاريخياً وعلمياً متدياً على ما كتبه غيره في هذا الموضوع وما اختبره هو بنفسه . وهو بحث لذيذ طلي تدنوود الى تلخيصه في عدد قادم

﴿ تصحيح لسان العرب ﴾ لصاحب المدة احمد بك تيجور مباحث في اللغة والتاريخ تشهد بسمه عليه وأدبه . وقد وصلنا اخيراً القسم الاول من تصحيح لسان العرب بقلمه .

ولا يخفى ما لهذا العمل من القيمة لدى جميع الناطقين بالفن والادب في هذا الوقت الذي انتشر فيه العرب بهضة لفهم وتحدث الصحف والمجلات بالجمع القومي ونحو ذلك . وقد عني بطبع هذه الرسالة ونشرها الشيخ محمد عبد الجواد الاصمعي الذي عني قبلاً بنشر تصحيح الاغانى . وهي خدمت لغة ينكر عليها شكرًا جزيلًا . وقد وعد في خاتمة الكتاب الذي نحن بسنده انه سيوالي نشر مادونه القويون من النصحيات الاخرى لسان العرب كالشقيطي واليازجي وغيرها

﴿ صبح الاعشى . الجزء التاسع ﴾ صدر الجزء التاسع من هذا الكتاب النفيس ونفذ كاسر الاجراء ١٢٠ ملها

﴿ لغة الفؤاد ﴾ هي منظومات الشاعر الاديب امين اقدى حمدي مؤلف كتاب الحياة القومية وقد سبها لغة الفؤاد او صور الشعر في روضة البحرين وصدرها بهذه الجملة : « بدائع روح شمرة التزعة حلفت في سماء الخيال وأودعت فيما حواه هذا الديوان من نثر وقريض ما تحبلى لها من جمال وجلال . تلك صور الشعر في روضة البحرين تبسطها يد الذكرى على ضفاف القتال »

﴿ المنظومات النثرية ﴾ هي قصائد شتى من مديح وغزل ونثر وسياسة ورواة نظمها الياس اقدى طرية في بلاد الارجتين وطبعت في مطبعة جريدة الوطن في توكومان بالارجتين

﴿ الياس والرجاء ﴾ نظم عزيز اقدى مبرزا . هي منظومات عربية على اسلوب جديد تجل فيباروح غرية وتزوع الى الخروج عن طرق النظم المقررة . صدرها الناظم مقدمة بين فيها رأيه في الشعر العربي وما يمكن ان يستفيدة من الشعر العربي

﴿ قبة صبرة ﴾ رسالة سياسية بقلم شكري اقدى الخوري صاحب جريدة ابو المول نشرها رداً على طعن جريدة النباهي التركية التزعة على الحلفاء والمدارس التي أنشأوها في سوريا . وقد بين الكاتب ما كان لتلك المدارس من الفضل ولا سيما السكيتين اليسوعية والاميركية . والرسالة مصدرة برسم الدكتور شبلي شميل ومقدمة له

﴿ محاكمة الملوك ﴾ رواية خيالية في الحرب الحاضرة لواضعها عبد الهادي اقدى تصور فيها ان الله تعالى أمر بتشكيل محكمة لمحاكمة الملوك الداخلين في هذه الحرب وذكر دفاع كل منهم عن قضيتهم عما تزد مطالته

﴿ تذكارات اليد النضى لمطبعة المعارف ﴾ في ٢٨ أبريل من هذه السنة أقام

قريب من الكتاب والادباء احتفالاً في قدق الكونتال لسخول مطبعة المعارف في العام السادس والعشرين من سني حياتها . وقد تليت القصائد والخطب في هذا الاحتفال بحضور نخبة من الاعيان والادباء ثم نشرت في كتاب متقن الطبع هو خير مثال لانتقال تلك المطبعة وعناية صاحبها بترقية قته

١٠ كتابه غسان . الطبعة الرابعة . صدرت اخيراً الطبعة الرابعة من رواية فتاة غسان لمؤسس الجلال رحمه الله . وهي الحلقة الاولى من سلسلة روايات تاريخ الاسلام **﴿ النتيجة القوية ﴾** اصدرت هذه الترجمة بحمى التوفيق المكررة لسنة ١٩٣٣ فشهداء حلية لفوائد ومعلومات متي

للبراهمة والجلال

﴿ القبة ﴾ جريدة دينية سياسية اجنبية تصدر في مكة مرتين في الاسبوع لخدمة الاسلام والعرب . مديرها محب الدين اقصي الخطيب . وقد استت باعاز سيادة شريف مكة لتكون لسان حاله . وفي ذلك ما يكفي لبيان مقامها . قيمة اشتراكها في الخارج عشرة فرنكات

﴿ الروايات الكبرى ﴾ مجلة روائية ادبية تاريخية علمية تصدر في القاهرة لمنشئها وصاحبها مراد اقصي الحسيني . قيمة اشتراكها في السنة ٤٠ قرشاً **﴿ الحياه ﴾** عادت الى الظهور هذه الجريدة بعد احتجابها مدة من الزمن وهي تصدر في ريو دي جانيرو لصاحبها ومحررها الياس اقصي طلمع مؤلف رواية اليقيم . وهي ادبية نصف شهرية وفيها كثير من الشعر والمقالات الادبية

﴿ الصاعقة ﴾ جريدة هزلية استاذية حرة تصدر في بونس ايرس لصاحبها سليمان اقصي ابي شر ونوفيق اقصي ابي نادر . قيمة اشتراكها ١٥ فرنكاً في الخارج **﴿ القنون ﴾** عادت الى الظهور هذه المجلة الراقية الفريدة في نوعها وهي تصدر في نيويورك ومحررها نخبة من كتاب المهجر وادبائه ولها عناية خاصة بالادب العربي والشعر . وهي مطبوعة طباً متقناً ومزينة بصور جميلة تفتني لها ما تستحقه من الافعال **﴿ روايات الاهالي ﴾** جاءنا الجزء الاول من هذه الروايات لمحررها الكاتب المعروف عبد القادر اقصي حمزة . مدير جريدة الاهالي . واسم الرواية الاولى (فتاة السرب) واسمها ينم عن موضوعها . قيمة اشتراكها في السنة ٤٠ قرشاً

انتقلت مكتبة الهلال من محلها القديم بالقبالة الى منزل

مقابل له نمرة ٦٥ بنفس الشارع

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفتاح عباد

ظهر هذا الكتاب حديثا في عالم المطبوعات وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع مشتملا على ابحاث ثمينة كلها جديدة في اللغة العربية لم تسبق اليها قد جمعت بين الفاحشة والملازمة بلو بيشوق للطالبة . وهو يبيح في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعد انتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الادب بمحاطة الامم على الخطوط ، وما ورثه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في ذلك وفي الكتاب فصول هامة اخرى كتاريخ الخط الفارسي وتاريخ الخط المغربي وفروعها وانتشار الخط العربي قديما في اوربا ثم بحث مسهب على الخط العربي واللغات الاوروية ثم في لغة الفيليبين والخط العربي في الصين الى غير ذلك من الابحاث النفيدة التي يشاق اليها كل قراء العربية وتهتم كل كاتب بهذا الخط العربي المحبوب في جميع انحاء العالم . والكتاب متقن الطبع جدا على مثال الكتب الاوروية حسن التسيب وكله مزين بالصور البديعة والاشكال الجميلة وملحق بالجداول وبه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب أهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتفام سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالقبالة بنصر وباقي المكاتب ونحن النسخة ١٢ قرشا صافا